



الروض القليق في المرامض والرفائق تأليف
العالم العلامة والجوهر القوي
السيد الخويش تفتا
الله تعالى ببركاته
آمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين (وبعد) فهذا كتاب الروض الفائق في المواعظ والرقائق يشتمل على خطب وتزيمات وأحاديث مرويات وقصائد وحكايات ورقائق ووعظيات ومناقب الصالحين وذكر المشايخ العارفين ونذ كبر أهل الذنوب والآثام وإيقاظهم من الغفلة والنمائم وشيئة بذكر سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين ورصعته بقصائد من نظم الاولياء واشارات من كلام الفضلاء تروى السامع وتلتفيها السامع وتنفى الخشوع وترسل الدموع وقصدت بذلك راحة أرحم الراحمين وللتنفع لكافة المؤمنين تأليف العبد الظالم لنفسه المعترف بذنبه الراجي راحة ربه شبيب الحريفي بشر غفر الله له ولوالديه ولين دعائهم بالرحمة والمغفرة آمين

*(المجلس الاول) *

(في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفضل بسم الله الرحمن الرحيم)
اعلموا يا اخواني أن هذه بضاعتى وهأ أنا عرضها عليكم فمن رأى خيراً فليحمد الله تعالى واكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ومن رأى غير ذلك فليقل لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانهم اجبروا لتقص القصيرين واقلوب المتكسرين وقد ورد في صحيح السنة أنها كنز من كنوز الجنة واعلموا يا اخواني أنه ما من أحد من النقص والخلل والخطايا والزلل الا النبي صلى الله عليه وسلم المفضل والرسول المبجل صاحب الوصف الاكل والقدر الاعدل وماصح الفضل والكمال الامن بهت فيه أشرف الخصال النى أوفى جوامع الكلم وخص

بالتفضل والعلم والعقل والاتصال

وهو الذي قلبي حاز كل الكمال • وخص بالتفضل وحسن المقال
وهو الذي قد جاء نازحة • مفترقا بين الهدى والضلال
محمد المبعوث من هاتم • أفضل من حاز جميع الخصال
صلى عليه الله طول المدى • ما عطر الكون نسيم الشمال
• عباد الله ثبت في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى على صلاة واحدة
صلى الله عليه بها عشرة (أخواني) أحضر وأقلوبكم وتفكروا وميزوا بقولكم واقطروا من
هو الذي يصلي عليكم ويكافئكم ويجازيكم بالصلاة الواحدة عشرة فأى ربح أعظم من هذا
الربح وأى تجارة أربح من هذه التجارة فبما عشر التبار الراغبين في كسب الدرهم والدينار
لوقيل لاحدكم البلد الفلاني فيه بضاعة تكسب الدرهم درهمين والدينار دينارين اسارعتم
اليها وتزاحمتم عليها وبذلتتم فيها المجهود بالمزايدة لما فيها من الربح والفائدة فكيف لكم
بهذه البضاعة الراجعة والتجارة الناجحة التي أخبركم بها الصادق الأمين عن رب العالمين
انكم كلما صليتم على نبيكم صلاة واحدة صلى الله عليكم بها عشرة فاقطروا هذا الربح واجنوا
هذه الثمرة وينشد في المعنى

من عامل الله لم تخسر تجارتك • وكل قلب خراب بالتق عمره
وما تصلى على المختار واحدة • الا عليك يصلى ربه عشره
فاغنم صلاتك يا هذا عليه تنز • بالربح عند الله فاز من شكره

فبما عشر الفقراء الصادقين الكبراء منكم استقصدنا وعنكم روينا وبكم رحنا والله
ما عرضت بذكركم لكوني أمركم وأنها كم وانما غنيت بقول القائل أحياء القلوب ارحموا
أموات القلوب ويكفيكم شرفا وغفرا أن الله تعالى قد مدحكم في كتابه وشرفكم بخطابه
فقال تعالى للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الأرض ويحييكم أن
ذكركم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر الفقراء اصبروا حتى تلقوني على الحوض
فانكم أول زمرة تورد على فسبحان من أعطاكم وكل لكم السرور ووحباكم وبلغكم القصد
والسؤل بقول هذا السيد الرسول صلى الله عليه وسلم فقراء أمتي تدخل الجنة قبل أغنيائهم
يومئذ يوم وهو خمسمائة عاميا كلون ويشربون ويتنعمون والناس في كرب الحساب فسبحان
من رفع أمتهم قدرا ونشر لهم ذكرا وأعطاهم صبورا وضاعف لهم نوابا وأجرا وما أحسن
ما قال فيهم غلامهم الحر فيض

هم الفقراء أهل الله حقا • وقد حازوا بسبق الذكر نفرا
هم الفقراء قد صبروا وذلوا • فعوضهم بذلك الصبر أجرا
هم الفقراء والسادات حقا • ومنهم نكسي الا كوان عطرا
هم الفقراء عنهم فاروذ كرا • وحدث عنهم موسرا وجهرا
فكم صبروا على ضيم البالي • فعوضهم بذلك الكسر جبرا
وقد زاروا الحبيب وشاهدوه • وقد جهدوا له جدا وشكرا

فيا أيها الفقراء بالذي أنتم عليكم وفادى الاحسان اليكم انا لنسهي أن نجبرونا
وتوافقونا وترفعوا أصواتكم معنا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان من صلى عليه
صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشر افعلة تسعة زائدة فاي ربح أعظم من هذا وأي فائدة قال
صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشر او من صلى على عشر صلى
الله عليه مائة ومن صلى على مائة صلى الله عليه ألفا ومن صلى على ألفا زاحجت كتفه ككتفي على
باب الجنة (اخواني) فاذا عسى أن يصف الوصف أو يقول وقد قال المصطفى الرسول النبي
بين الكتاب والسنة من صلى على ألفا زاحجت كتفه ككتفي على باب الجنة

صلوا على الهادي البشير محمد • تحفظوا من الرحمن بالفقران

فانه قد أتى عليه مصرحا • في محكم الآيات والقرآن

وقيل انه من صلى عليه وهو قائم غفر له قبل أن يجلس ومن صلى عليه وهو قاعد غفر له قبل
أن يقوم ومن صلى عليه وهو نائم غفر له قبل أن يستيقظ من منامه وذلك أن العبد اذا عاش
ماشاء الله وكان على غير التوحيد فاذا أراد الله به خيرا ألهمه كلمة الشهادة فيأتي بعض المسلمين
اليه قبلقنه الشهادة ويكررها عليه ثم يقول بعد ذلك صل على النبي صلى الله عليه وسلم فاذا فعل
ذلك وحسن اسلامه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فان كان قائما غفر له قبل أن يقعد
وان كان قاعدا غفر له قبل أن يقوم

صلوا على خير الانام محمد • ان الصلاة عليه نور يمدد

من كان صلى قاعدا يغفر له • قبل القيام وللمتاب يجدد

وكذلك ان صلى عليه قائما • يغفر له قبل القعود ويرشد

وقيل انه من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم في نومه غفر له قبل أن يستيقظ كما جرى لام أبي بكر
الصديق رضي الله عنهما لما أتى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أمه وكان في أول الليل قصدت
النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر وطاب لهم الحديث فدخل الليل وفامت ام أبي بكر فلما أراد
الانصراف قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر كيف حالك فقال بخير يا رسول الله غير أن هذه
أُمي وليس لي عنها غنى فادع الله أياسيد الانام أن يلهمها الاسلام فبسط النبي صلى الله
عليه وسلم يديه وهمهم بثقتيه ودعاهوا فقال بعض من كان حاضرا والله لقد سمعناها تنطق
بالشهادة وكلمة الاخلاص وهي نائمة فلما استيقظت رفعت صوتها وقالت أشهد أن لا اله الا الله
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فهذه يعني أم أبي بكر غفر لها قبل أن تستيقظ تصدق بالحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومثل هذا جرى كثيرا لمن كان على غير الاسلام فيرى النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام فيصل على يديه ويصلي عليه فينتبه وقد غفر له

هنيا لعين قد رأت نور أحمد • وفازت جهارا منه بالحسن والرويا

وقد أسعد الرحمن عبدا دعاله • فأضفى سعيدا في الممات وفي الهيا

وبدل دين الشر ليل النور والهدى • وبلغ ما يهوى من الدين والدنيا

وقازبرؤيا المصطفى سيد الورى • نبي حباه الله بالرتبة العليا

عليه صلاة الله ما طاف طاقف • بمكة بيت الله قصد أفي سعيا

صلاة شذاها عطر الكون جهرة • فن قاسها بالمسك يوما فاستحيها
(وقال) بعض الصوفية كان لي جار مسرف على نفسه لا يعرف من سكره يومه من أمسه
وكنت أعظه فلا يقبل وأمره بالتوبة فلا يفعل فلما مات رأيته في المنام في أرفع مقام وعليه
من حلل الجنة لباس الاعزاز والاكرام فقاتله فماتت هذه المتزلة والمقام فقال حضرت يوما
مجلس الذكر فسمعت المحدث يقول من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ورفع صوته وجبت له
الجنة ثم رفع المحدث صوته بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لم يرفعته أنا صوتي معه ورفع
القوم أمواتهم ففخر لنا جميعا في ذلك اليوم فكان نصيبي من المغفرة أن جاد علي مولاي بهمة
النعمة

يا فوز من صلى عليه فانه • يحوى الاماني بالتعظيم السرمدي
ان شئت من بعد الضلالة تهدي • صلى على الهادي النبي محمد
يا فاضلا عليه لتطفروا • بالبشر والعيش الهني الازلي
ويخصكم رب الانام بفضله • والنور بالجنات يوم الموعد
صلى عليه الله جل جلاله • ملاح في الافاق نجم القرعد

• ومن فضائل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أن امرأة كان لها ولد مسرف على نفسه
وكانت تاصره بالخير وتنهاه عن الفحشاء والمنكر والنفساء غالب عليه فمات وهو مصر على ما كان
عليه فحزنت عليه أمه حزنا شديدا حيث مات على غير توبة فتمت أن تراه في المنام فرأته وهو
يعذب فازدادت عليه حزنا فلما كان به مدة رثته وهو على هيئة حسنة في فرح وسرور فسأله
عن حاله وقالت يا ولدي اني رأيتك تعذب فبم نلت هذه المتزلة فقال يا أماه اجتاز رجل مسرف
على نفسه بالتربة التي أنا فيها فنظر الى القبور وتشكر في البعث والنشور واعتبر بالموتى فبكى
على رزقه وندم على خطيئته وتاب الى الله عز وجل وعقد التوبة معه ان لا يعود فشرحت
بتوبته ملائكة السماء فباقه ما أحسن الصلح مع الحبيب ثم انه لما تاب وعلم الله صدق توبته
وتاب عليه قرأ شيئا من القرآن وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم عشرين مرة وأهدى نواجا
لاهل التربة التي أنا فيها فتسم نواجا علينا فتأبى من ذلك ثم يرفقه فراقه لي به وحصل لي من الخير
ما ترين فاعلم يا أماه أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم نور في القلوب وتكفير للذنوب
وراحة للاحياء والاموات

لا حد فضل لا يحدد ولا يحصى • ومن شأنه بين الوري أبا يقصى
هو القرشي الهاشمي النيسري • من المسجد الاسنى الى المسجد الاقصى
نبي دنا من قاب قوسين مذكنا • فسبحان من وسى اليه بما وصى
عليه صلاة لانتهى لوصفها • من الله ربي لا تحدد ولا تحصى

فسبحان من شرب سيد المرسلين على جميع المخلوقين وجهه بالمؤمنين رؤفا رحيمًا وآتاه
فضلا عظيما وخلقا كريما وداوى به من أمراض الجهالة والضلالة قلوبا وجسوما وبلغه
المراد وهدى به العباد سراط مستقيما وقال في حق تعظيم النوا وتبجيله وتعظيمها ان الله
وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما (تحرر محسن)
الله زاد محمد اتكريما • وحماة فضلا من الله عظيمًا

واختاره في المرسلين كريما • ذا رأفة بال مؤمنين رحيمًا

صلوا عليه وسلوا تسليما

يا أمة الهادي • صمتم بالوفا • بين الوري والصدق أيضا والصفاء
صلوا على الهادي النبي المصطفى • فأنه قد صلى عليه قد عيا

صلوا عليه وسلوا تسليما

فتى أرى الحادي ينشر باللقا • ويضمنا باب المحصب واللقا
وأرى ضريح المصطفى قد أشرق • مولى رحيم لا يزال حلما

صلوا عليه وسلوا تسليما

ثم الرضا عن آله الكرماء • وكذلك عن آله البهائم الخلفاء
فهو اهو مودني وعقدولاني • قوم تراهم في المعاد نجوما

صلوا عليه وسلوا تسليما

ثم ان أولى ما فاء به اللسان واستفتح به الإنسان اسم الملك المنان الذي أخبرنا به سيد
الاكوان بقوله كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بيسم الله الرحمن الرحيم فهو أجذم أي • مقطوع
البركة في كل آن اذا سم الله تعالى يعقب به كل مكان وهو نور البهجة في السر والعلن وحرز
مانع وأمان وروى أبوهريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كل أمر ذي
بال لا يبدأ فيه بيسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع وقيل أجذم ومعناه ناقص قليل البركة • وعن
ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير الناس وخير من
يعش على وجه الأرض المعاون فانهم بكل خلق الدين جددوه أعطوهم ولا تشابروهم فانه اذا
قال المسلم لأصبي قل بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله براءة للصبي وبراءة لآبويه من النار وبراءة
للمعلم • وقال جابر بن عبد الله لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم هرب الغيم من المشرق الى المغرب
وماج البحر وأصغت البهائم بأذنيها ورجت الشياطين وحلف الله بعرثه لا يسمى اسمه على شيء
الا بآرك عليه ومن قرأ بسم الله الرحمن الرحيم دخل الجنة

اسم اذا قرع القلوب تمايلت • طربا وتمت بالتقى أسرارها

واذا حدا الحادي بطيب حديثه • طابت وفاحت بالرضا أزهارها

ترتاح ان ذكرا • ويهزها • طربا اذا حفت به أوكارها

واذا ابتدأت بذكره في حضرة • حضر السرور بها وطاب منارها

وروى مسلم في صحيحه والنسائي والترمذي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال اذا دخل
الرجل بيته فذكر بسم الله عند دخوله قال الشيطان لاميت لكم ولاعشاء واذا دخل ولم يذكر
بسم الله عند دخوله قال الشيطان أدركتم المبيت واذا لم يذكر اسم الله عند طعامه قال الشيطان
أدركتم المبيت والعشاء فاسم الله تعالى يطرد الشيطان ويدرك البركة في المكان وبسم الله
الرحمن الرحيم لها فضائل كثيرة وبركات غزيرة فلو أن أهل السموات والأرض يكتبون
فضائل بسم الله الرحمن الرحيم لم يدركوا عشر عشر فضلها

كرر على الذكر من أمهاته • واجل القلوب بنوره وضيائه

اسم به الكون استقاد ضامه • في أرضه وفضائه وجهاته
لا يحصر الوصف بعض صفاته • كلا ولا يدرون كنه سناته
حارت عقول القوم عند صفاته • ضامت قلوب الخلق من لآلئه
يارب باسمك ارتجى منك الرضا • والضعف عن عبد رزى بخطائه
أعد اسمه للعارفين تلاوة • تلقى به المعروف من آلائه
يارب أسألك الإحاطة في غدد • بعظيم اسمك فهو عين دوائه
يارب عبدك قد برأسقامه • قد حارت الأفكار في أدوائه
يارب باسمك ارتجى منك الشفا • أنت المبرجى دائماً لشفائه
يارب بالهادى البشير المصطفى • الصادق المصدوق في أتبائه
أرحم قريباً في بشار ذنوبه • وأجره حقا من قبود عنائه
يارب صل على النبي محمد • ملاح برف في دجا ظلماته

* (المجلس الثاني) *

(يشتمل على قوله تعالى الرحمن علم القرآن)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله العطوف الرؤوف المنان الكريم العظيم القديم الاحسان العلى الغنى القوى
السلطان الاول ولا زمان الاخر ولا اكون الباقي ولا انس ولا جان الذى كتب باقلام
الاحكام فى الواح ارواح الانام آيات التوحيد والايمان اوقد مصابيح التوفيق لقلوب
اهل التصديق فرأوا جلالا لا يمثل للعباد ولا ينيل للجنان أخرج ذرية آدم بارض نعمان
وقسمهم الى ذى حظ وحرمان فكم حبيب رفع وكم عزيز هان صنى اسرار قوم وكذا سرار
آخرين وشان فاهل الكدريه تعادون واهل الصفاء يتهادون ويتداعون كالاخوان
ويتلاقون بالحب وان تباعدت الاوطان ويتعارفون بالغيوب فكن اليهم القلوب
وتتعاطف وان لم ينطق اللسان ويتلاقون بالاخلاص للضمائر وان نأى بهم المكان ويحذر
بعضهم بعضا مواطن الاثم والحسرات ويتواصون بالبر والايثار والفضل والاحسان كما
أمرهم بذلك خالق الخلق ومكون الاكون فقال تعالى فى محكم القرآن وتعاونوا على البر
والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان فبجان من أظهر أسرار البيان فى تعليم تعظيم
الرحمن علم القرآن كتب مسطور الالهام بقلم الافهام فى تعليم خلق الانسان علمه البيان
دبر الادوار بمقدار الاقدار فى تكوير النهار على الليل والليل على النهار والشمس والقمر
بحسبان يسجه الجبر والمدر والشمس والنقمر والتجم والشجر يسجدان أظهر آثار صنعه
لابصار اهل معرفته فكجا جوار العقل فى بيده اقدرته التى أبدعها لما علم ان السمع رفعها
ووضع الميزان فانما اتقون واقضون على أقدام اللطاف متصفون باحسن الاوصاف
ينادى بهم منادى العدل والاتصاف ولمن خاف مقام ربه جنتان والعارفون يحافظون على
ملازمة الخدمة تحقيق تصديق وعدده لجرأ الاحسان الا الاحسان فهم فى محاريب

مبادتهم - ثم يتمايلون وقت السهر ميل الشجر بالاغصان هز الشوق أفنان قلوبهم - ثم فتناثر
 الأفنان قال لسان يضرع والقلب يحشع والعين تدمع والوقت يستأن خلوتهم بالحبيب
 تشغلهم من نهم ونعمان سرورهم أساورهم والخشوع تصبان خضوعهم حلاهم بدر
 ومرجان باهو الحرص بالقناعة فحامل أفشروا ن طالت عليهم أيام الحياة والهيب إلى
 الحبيب ظمآن فاذا وردوا القيامة تلقاهم بشير لولاه ما طابت الجنان ينسهم ربههم برحة
 منه ورضوان فتلج بعين البصيرة أيها الانسان واجل مرآة السريرة ترى البهوان أين
 أنت منهم ما نائم كيمتظان كم يذكرونهم - أين الشجاع من الجبان ما للمعواظ فيك موضع
 القلب بالهوى ملائق قف على باب الحبيب وقوف ولهان ونكسر رأس الحياة تنكسر
 ندمان واركب سدينة الصدق فهذا الموت طوفان وأفق من خمار الهوى فإلى متى أنت بجحمار
 الهوى سكران أتبيع ما يبق بما يقف هذا والله حين الخسران تالله لو أشرفت على وادي
 الرجا لرأيت الابطال والفرسان ولو مررت على ركائب الاخياب لسمعت حدة الاظعان
 ولو وقفت على طريق الاحباب لشاهدت الركبان

يا غافل لا تنمادى في اللهو كم هذا الزل • غدا عليك ينادى يا نا كذا خوان
 لا تستتر بالدينا فليس هي دار البقا • الدار دار الاخرى فجذ في البنيان
 أبناء عشر تواسوا بالخير فيما بينكم • فالخير لا شك عاده من الصفر قد بان
 أبناء عشرين جدوا واستغفروا شبابكم • مادام غصن الشيبه لكم رطب ريان
 يا ابن الثلاثين بادوا الى الممات فرجا • تأق المنايا بقتة وتحرم الامهكان
 وأنت ماذا عذر لك ذا الوقت يا ابن الاربعين • وقد بلغت أشدك فاسبق الى الاحسان
 أبناء خمسين هذا وقت الرجوع عن الزل • فليس بعد الزيادة شيء سوى النقصان
 أبناء ستين كونوا من المنون على حذر • فما أحد قد يعطى من المنون أمان
 أبناء سبعين وافي جيش المشيب وما بقى • للزرع غير حصاده وينشر الديوان
 يا ابن الثمانين قل لي في الدهر ماذا تنتظر • قد حان وقت رحيلك وشالت الركبان
 أبناء تسعين فوزوا فقد كتب توقيعكم • من ربكم بالانابه والصفو والغفران
 وأنت يا ابن المائة قد حان وقتك ما بقى • غير التوجه الى الله في السرو والاعلان
 قد حان وقت رحيلك فقم تجهز لا سقر • وحصل الزاد كي لا تنجي غدا ندمان

(قال) أبو اسحق ابراهيم الخواص رحمة الله تعالى عليه كمت في طريق مكة أسير على الوحدة
 فتنت عن الطريق فكنت أمني يومين وليتين حتى أدركني المساء فاعقمت بسبب الوضوء
 وفقد الماء وكانت ليلة مشمرة فسمعت صوتا ضعيفا يقول الى يا أبا اسحق قد نوت منه فاذا هو
 شاب حسن الشباب نظيف الانواب وعند رأسه ريحان مختلف الالوان فتعجبت من ذلك
 في تلك البرية كيف هذه الرياحين وهو مطروح على الرمل وليس له حركة فقال لي يا أبا اسحق قد
 دنت وفاني واني سألت الله تعالى أن يحضر وفاني ولي من أوليائه فتوديت أن يحضر وفاني
 أو اسحق الخواص واني لا رجوا أن يكون أنت وأما منتظرك فقلت يا أخى ما الذى حبسك فقال
 كنت بين أهلى في عز ورفقة عيش فخطر لي السفر واشتهيت الغربة فخرجت من مدينة ثمناط أريد

الحج فوقه تنفي هذه البقعة منذ شهر وقد حضرت الوفاة فقلت له أبت والذان قال نعم وأخت
صالحة فقلت هل اشتقت إليهم قط أو خطريالك قال لا الا اليوم فاني أحبت أن أستم منهم رائحة
واجديهم عهدا فاجتمعت عندي وحوش كثيرة وأوتني بهذه الرائحة وبكروا معي فبقيت مقبرا
في أمره متفكرا في سآله ووقع الشاب في قلبي وانجذب إليه سرى فيمضيا أنا كذلك إذا بقيت
حياة عظيمة ومعها باقية ترجس لم أرا أحسن منها ولا أذكر رائحة فوضعتها عند رأسه وقالت
بلسان فصيح يا إبراهيم اعدل عن ولي الله فان الحق سبحانه وتعالى غير رقال فلتحق حالما
رأيت وصحت صبيحة وغشي علي فمأفقت الا والشاب قد فارق الدنيا فقلت انافه وانا اليه
راجعون هذه محنة عظيمة كيف أصنع في غسله وتجهيزه فأرسل الله علي التعاس حتى غلبتني
فممت فمأفقت الا طالع الشمس وأما علي الحالة التي أعرفها ولم أجد الشاب أثر فبقيت محزونا
لما لم تخلصني الحج أبيت ثم ساط فاستقبلني نساء عليهن مرقعات وفي أوائلهن امرأة عليها
مرقعة وثوب شعري ويداها ركوة وهي لا تفر من ذكر الله تعالى فتألمتها فمأفقت أمداني القساء
اشبه لثابمتها فتألمتها فمأفقت أمداني القساء اشبه لثابمتها فتألمتها فمأفقت أمداني القساء
وإحدى ثم بكيت وارتفع بكاء وها وبكيت لبكائها فوصفت لها الشاب وما شاهدت منه ومن
الرياحين فلما بلغت الي قوله أحبت أن أستم منهم رائحة فمأفقت أمداني القساء اشبه لثابمتها
ثم سقطت الي الارض ميتة فاحتوتها ترابها وأصحابها وقالوا يا أبا اسحق جزاك الله خيرا فلما
دفنت أفقت علي قبرها الي الليل فرأيتها في المنام وهي في روضة خضراء والشاب عندها وهما
يقرا مثل هذا فليعمل العاملون

قوم اذ اعيت الزمان بأمله • كال المختر من الزمان اليهم
واذا أنيتهم لدفع ملته • جاد واعليك بما يكون لديهم

(و-كي) عن الشبلي رحمه الله عليه أنه رأى في بعض الايام مجنوناً وانصبيان يرمونه بالحجارة وقد
دموا وجهه ونحو أراسه فجعل الشبلي يزجرهم عنه قالوا دعنا نقتله فانه كان يزعم أنه يرى ربه
ويخطبه فقال كسوا عنه ثم تقدم اليه الشبلي فوجده يتحدث ووجهه يضحك ويقول أجيل
ملك تسلط علي هؤلاء الصبيان ثم قال ما الذي يقولون عني قلت يقولون تزعم انك ترى ربك
ويخطبك فصرخ صرخة عظيمة ثم قال يا شبلي وحق من تخني صبه وهمني بشربه لو احبب
عني طرفة عين لتقطعت من ألم البين قال الشبلي فعلت أنه من الخواص أرباب الاخلاص
فقلت له حبيبي ما حقيقة الهبة فقال يا شبلي لو قطرت قطرة من الهبة في البارد ولو وضعت ذرة
منها على الجبال لصارت هباء منثورا فكيف بقلب كساء الغرام قلعا وزفيرا وزاده الهيام حرقا
وتحيرا

كنف الحبيب لمن رآه متورا • وسقاء كاسا فاعتدى مخورا
واعتاده حر الهيب ولم يرد • الا الحبيب فبالمنه حيورا
يا فوز من كان الحبيب ندبه • وغدا اليه في الجميع مشيرا
واذا رأيت محبة في مسكره • خلج العذار وأبته معذورا
من ذا يطبق الصبر عن محبوبه • حاشي الهب يكون عنه صبورا

اخواني المحبة حبة بذرت في أرض القلوب وسقيت بماء التوبة من الذنوب فأبقت منابل

الهيئة في كل سنة مائة حبة فلور وضعت حبة منها لاطيار القلوب لها مت في هوى المحبوب
فقد ورد جال ما تركوا في قلوبهم اغبر محبوبهم بحال

مع بالمعالم والرؤى • واسأل بين عن الرجوع
ان الذين عهدتهم • ياد ارفى العز المنيع
والنهي والامر المطا • عذرة القصر الرفيع
ان لم تجبك ديارهم • يا صاح بالامر القطيع
فلسان حالهم يقول • ما تنظر الى الجموع
قد أصبحت مهجورة • من بعد منظرها البديع
هيأت ان ينجو غدا • يوم الحساب سوى المطيع

فقد درهم من اقوام مالوا الى الله وتركوا المال وأعرضوا عن الدنيا غلابا بالمال واعتبروا
عن مضي وتغير الاحوال وساعدهم على اليقظة كل الحلال (قال) ذو النون المصري رحمة الله
عليه صررت يوم ما بهض الاسواق فرأيت جنازة محمولة على أربعة أنفس وليس معها أحد فقلت
والله لا يكون خامسهم لانال الاجر والنواب فلما أتوا الجنة قلت يا قوم أين ولي هذا الميت
فصلى عليه فقالوا يا شيخ كما في الامر سواء ليس منا أحد يعرفه فتقدمت وصليت عليه وأنزلناه
في لحده وحشونا عليه التراب فلما هموا بالانصراف قلت لهم ما شأن هذا الميت فقالوا لا نعرف
خبره غير ان امرأه اكرت تاتعه الى هذا المكان وهي لاحقة بنا الان فبقا نحن في الحديث
اذ جاءت امرأه عليها سيما الخير والصلاح وهي باكية العين حزينة القلب فلما وقفت على القبر
كشفت وجهها ونشرت شعرها ورفعت يدها الى السماء وهي تتضرع وتقول كلاما وتدعو
ساعة ثم سقطت الى الارض مغشيا عليها ثم افاقت بعد ذلك وهي تضحك فقلت لها أخبريني عن
خبرك وخبر هذا الميت وكيف الضحك بعد ذلك البكاء الشديد فقالت من أنت فقلت ذو النون
فقالت والله لولاك من أعيان الصالحين لما أخبرتك هذا ولدي وقررة عيني كان ثامنا بشبابه لا بسا
ثياب اجهابه لم يدع سيئة الا ارتكبها ولا معصية الا سعى اليها وطلبها وقد بارز مولاه العلام
بالمعاصي والاثام فحصل له يوم من الايام ألم من الآلام منذ ثلاثة أيام فلما عاين الموت
قال يا أماء سألتك بالله الا ما قبلت وصيتي اذا أتت فلاتعالي بموتي أحد من أهلي واخواني
ولا من أهلي وجبراني فانهم لا يترجون على لسوف فعلى وكثرة ذنوبي وجهلى ثم بكى وقال

لى ذنوب شغلتنى • عن صياحى وصلاتى تركت جسمى عيلا • مات من قبل وفاتى
ليتنى ميت لربى • من جميع السيئات أنا عبد يا الهى • هائم فى السلوات
بجت جهرا وميو • وذنوبى فانتلاقى قد تواتر سيئاتى • وتلاشت حسناتى
ثم بكى وقال يا أماء آمل على ما فرطت فى جنب الله آمل على قلبى ما أقصاه باقه عليك يا أماء اذا ما
مت قضى خدى على الارض والتراب وضى قدمك على الخد الاخر وقولى هذا جواه عبد
عصى مولاه وخالفه وترك أمره واتبع هواه فاذا دفنتى فارقى يدك الى الله عز وجل وقولى
اللهم انى رضيت عنه فارض عنه فلما مات فعلت به جميع ما أوصانى به فلما رفعت رأسى الى
السماء سمعت صوتا بلسان فصيح انصر فى يا أماء فقد قدمت على رب كريم غير غضبان على فلما

سمعت ذلك ففهمتك (قال منصور بن عمار رحمه الله عليه) اذا داموت العبد قسم حاله على خمسة
 أقسام المال للوارث والروح للموت واللحم للدود والعظم للتراب والحسنات للصور
 ثم قال ان ذهب الوارث بالمال يجوز وان ذهب ملك الموت بالروح يجوز فيسلب الشيطان
 لا يذهب بالايمان عند الموت فيكون فراقا من الرب سبحانه وتعالى فهو ذابقه من ذلك فاق كل
 فراق الى اجتماع وفراق الرب سبحانه وتعالى صعب لا يدركه أحد (وعن محمد بن نعيم رضى الله
 عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاءني جبرائيل عليه السلام الا وهو يرتعد خوفا
 من الجبار ولما ظهر علي ابيليس ما ظهر من الخالقة والطرد بعد القرب والحظوة والعبادة طفق
 جبرائيل وميكائيل عليهما السلام يريان فأوحى الله تعالى اليهما ما لكاتبكيا هذا البكاء وانى
 لا تأظلم أحدًا قال يا ربنا اننا لانأمن مكرك يعني فضلك وحكمك بالبعد بعد القرب وبالشقاء بعد
 السعادة فقال الله تعالى لهم اهكذا كونا لاننا مكرى (وعن عمر رضى الله عنه) أنه خرج الى
 صلاة الجمعة فلقية ابيدس في صورة شيخ عابد فقال الى أين يا عرف فقال الى الصلاة فقال فقد قضيت
 الصلاة وفاتت الجمعة فمرفه فأمسك بتلابيه وخنقه وقال له ويلك ألم تكن رأس العابدين
 وقدوة الزاهدين فأمرت بسجدة واحدة فأبيت واستكبرت وكنت من الكافرين وأبعدت
 الى يوم الدين فقال تأتبعيا عمر هل كانت الطاعة يدي أم الشقاوة بمشيتي انا كنت أبسط
 مهادني تحت قوائم العرش ولم أترك في السماء بقعة الاولى فيها سجدة وركعة ومع هذا القرب
 قبل لي اخرج منها فانت رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين فان كنت يا عمر قد آمنت بمكر الله
 فانه لا يأمن بمكر الله الا القوم الخاسرون فقال له عمر اذهب فلا طاقة لي بكلامك • (اخواني)
 أين الذين كانوا في اللذات يتقلبون ويتجبرون على الخلق ويتكبرون ضربت لهم كؤوس المنون
 فهم لها يتجبرعون وتركو الاموال التي كانوا لها يجمعون وفارقوا العيش الذي كانوا به
 يجمعون فلورأيتهم يا هذا في حلل الندامة يرفلون ويساقون الى الموت وهم يتظرون أفأضوا
 مكر الله فلا يأمن بمكر الله الا القوم الخاسرون

اليك من مكرك يا سيدي • كل البرايا اذا غمايح ذروني
 فكتم ذنوب وهبوب مضت • ونحن منها سيدي غافلون
 نضيع الصبر بكسب الخطا • فنحن في أوقاتنا لا عبون
 نشاهد الموت ولا نزعوى • ولا نقبها لرب المنون
 بل غفلة تطمس أبصارنا • وثقوة ثابتة فيها الظنون
 فنحن يا رب الوري كنا • اليك من زلاتنا هاربون
 لكننا نسأل رب الوري • معنوا وصفا كي تقرأ العيون
 بالصطفى الهادي شفيع الوري • هونه يا رب علينا يهون

(وعن عبد الله بن أحمد المؤذن رحمه الله) قال كنت أطوف حول الكعبة واذا برجل متعلق
 باستارها وهو يقول اللهم أخرجني من الدنيا مسلما لا يزيد علي ثلاث شأ فقلت له ألا تريد على هذا
 الدعاء شيأ فقال لو علمت قصتي فقلت • وما قصتك قال كان لي أخوان وكان الاكبر منهما مؤذنا
 أذن أربعين سنة احتسابا قبل حضره الموت دعا بالعضة فظننا أنه يتبرك به وقرأ منه شيأ فاخذه

يهد وأثم على نفسه من حضر أنه يرى بمخافته ثم تحول إلى دين النصرانية فقلت نصرانيا فلما
دفن أذن الآخرة ثلاثين سنة فلما حضره الموت فعل كما فعل الأخ الا كبر فقلت على دين النصرانية
أيضا فعوذ بالله من مكر الله واني أخاف على نفسي أن أصبح مثلهما فانا أدعوا الله تعالى أن يحفظ
على ديني قال فقات ما كان ذنبهما قال **كان يتبعان عورات النساء** ويتطران إلى الشباب
• **بامطاطة** تظهره في الشهوات يامتنيعا للمعزومات يامفرودا بالذات لفليات هلا عبرت
بأقوام أخرجوا من ديارهم وقد غسكوا بجمل اغترارهم ولم يتقبل منهم قول في اعتذارهم
عند ما نادى منادى انذارهم قل للمؤمنين يقضوا من أبصارهم

واخبله العبد من احسان سببه • **واحيرة القلب** من أطفاف معناه
واحسرة الطرف كم يرفون الحاشنة • **من الما** ثم لا يرني به الله
فكم أسأت فبالاحسان عاملني • **واخجائي** واحشائي حقا ألقاه
وكم له من أباد غير واحد • **واقف** إلى ترينى أنه الله
بلفظه وينضـل منه عزه في • **في حبه** كيف أرجوه وأخشاه
يا نفس كم يخفى اللطف عاملني • **وقدر** آي على ما ليس يرضاه
يا نفس توبى من العصيان وانزجرو • **فقد** كنى ما جرى لي - سي الله

(وعن أبي يزيد البسطامي رحمه الله عليه) أنه كان إذا توضأ رقت الزلزلة على أعضائه إلى أن
يقوم إلى الصلاة يكبر فيسكت عنه ذلك فقبله في ذلك فقال اني أخاف أن تدركني الشقاوة
فألقني إلى كائنات اليهود والنصارى ويعصم فتعوذ بالله من مكر الله (وعن سفيان الثوري
رضي الله عنه) أنه خرج إلى مكة حاجا فكان يكي من أوقد الليل إلى آخره في المحل فقال له شيبان
الراعي يا سفيان لم بكاؤك ان كان لأجل المعصية فلا تعصه فقال سفيان أما الذنوب فما خطرت
بي إلى قط صغيرها ولا كبيره وليس بكافي يا شيبان من أجل المعصية ولكن من خوف الخاتمة لاني
رأيت شيئا كبيرا كذبنا عنه العلم وعلم الناس أربعين سنة وجاور بيت الله الحرام سنين وكان
تلقس بركته ويستسقى به الغيث فلما مات تحول وجهه عن القبلة ومات إلى الشرق كما مرأنا
أخاف الأمن سوء الخاتمة فقال له ان ذلك من شؤم المعصية والاصرار على الذنوب فلا تعص
ربك بطريقة عين

يا نفس توبى فان الموت قد حانا • **واعص** الهوى فالهوى ما زال قتانا
في كل يوم لنا ميت نشيه • **نفس** بصرعه آثار موتانا
يا نفس مالي وللأموال أكفها • **خلقى** وأخرج من دنياي عريانا
ما بالنا تنامي عن مصارعنا • **نفس** بفقتنا من ليس يغسانا
كم قد رأينا أناسا صالحين قبضوا • **مونا** وقد سلخوا ديننا وإيماننا
واستبدلوا الكفر بالإيمان وانفصلوا • **بسوء** خانعهم الموت أعيانا
أبصد خسين قد قضيتنا لعبا • **قد آن** تقصيرها قد آن قد آننا
أين المذلوك وأبناء المذلوك ومن • **كانت** قهره الأذنان ادعانا
صاحبهم حداثات الدهر فانتقلوا • **مستبدلين** من الأوطان أوطانا

أخلوا منازل كان العزم فمرشها • واستفرشوا حقرا غبرا وقيعانا
 يارا كضافي يادير الهوى مرها • ورافلا في ثيلاب التي تشوانا
 مضى الزمان وولى العمرى لمب • يكفيك ما قدمضى قد كان ما كانا
 (وعن حزة بن عبد الله) قال شهدت أبا بكر الشامي عند موته فقلت له كيف حالك قال كسفينة
 تدور على الفرق فلا أدري أنجو بالسلامة وتأنى الملائكة بالإنارة أن لا تنضافوا ولا تفرزوا
 أم تفرق السفينة وتأنى الملائكة تقول لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون ههرا ههرا ههرا
 بعدا بعدا فلا تصلح لنا يا خبيث يا عاصي الجك على ظلام قلبك فانه يضى • اذ ابكى السحاب على الربا
 تبسمت ويحوت تقول أمانا تاب وتتوقف ان مض وبادرة تلاف خرافات اذا صدق التائب في
 قوبته أنسى الله كاتمه ما كتبوا وحى الله تعالى الى الارض أن اكنى على عبدى
 يا رب قد تبعت فاغفر زاتى كرما • وارحم بعفولك من أخطا ومن ندما
 لا عدت أفعل ما قد كنت أفعله • عمرى في ذبيدى يا خير من رحا
 هذا مقام ظلم خائف وجل • لم يظلم الناس لكن نفسه ظلما
 فاصفح بعفولك عن جاءه متذرا • واغفر ذنوب مسي طالما اجترما
 (اخواني) الشيطان راصد يرصد في جميع المقاصد يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم لا تسمعوا
 قوله فانه كذاب أشمر ولا تقبلوا نصحه فانه غشاش اعلمد عو حربه ليكونوا من أصحاب السحر
 واجعلوا لمن كان في ظهوره آية آدم كفي بخذل نار اوقودها الناس والنجاة يا ابن آدم انما اردنا
 ابليس لانه لم يسجد لا ييك فالعجب منك كيف صالحته وهجرتنا
 لا عدلى قد أنى المشيب • فليت شعرى متى أتوب
 ابليس قد غرتنى ونفسى • ومضى منهما اللغوب
 اذا انقضى للشقاء ذنب • تجددت بعد مذنوب
 ومن ورائى حلول قبر • ساكنه مفرد هرب
 وليست أدري اذا أتانى • رسول ربي بما أجيب
 هل أنا عند الجواب معنى • أخطئ في القول أم أصيب
 أم أنا يوم الحساب ناج • أم لى في ناره نصيب
 يا رب جددلى على رجائى • بمنحة منك لا أخيب
 (وحكى) أن مؤذنا أذن في منارة أربعين سنة فصعد يوما وأذن حتى بلغ قوله حتى على الفلاح
 فوقع بصره على امرأة نصرانية فذهب عقله وقلبه فترك الاذان وذهب اليها فخطبها ففعلت
 مهري ثقيل عليك فقال وما هو فالت تدخل في ديني وتترك دين الاسلام فكفر بالله ودخل في دينها
 وقالت له ارأيت في أهل الدار اترى اليه واخطبني منه فقتل فزنت رجلا فمات كافرا ولا
 يقض شئ منهنها فعوذ باق من سوء الخاتمة • وكيفك يروى أن أخوين كان أحدهما عابدا
 والاخر سرفعا على نفسه وكان العابد يتخو أن يرى ابليس في صحرا به فقتله يوما وقال يا أسفا
 عليك ضيعت من عمرى أربعين سنة في حصر نفسك واتعبدت بدينك من عمرى مثل ما مضى
 فأطلق نفسك في شهواتها وتلفذت من بصدقك وهذا الى الصادة فان الله حضور رحيم فضال

العابد أنزل إلى أخى في أسفل الدار وأفاقه على الهوى واللذات عشرين سنة ثم أقوب وأعبد الله في العشرين التي تبقى من عمرى فنزل وقال أخوه المسرف على نفسه قد أقنيت عمرى في المعصية وأخى العابد دخل الجنة وأنا أدخل النار واقه لا توبن وأصعد إلى أخى وأفاقه في العبادة ما بقى من عمرى فلهل الله يفقرلى فطلع على نية التوبة ونزل أخوه على نية المعصية فزات رجله فوقع على أخيه فماتتاجه ما فى العلم فحشر العابد على نية المعصية وحشر المسرف على نية التوبة (أخوانى) فترغوا فلو بكم للاختيار فيما يحمرى فى الليل والنهار كم من بعيد قرب وكم من قريب أبعد وجنات الأهل والجار وكان حظ الأول الجنة وحظ الثانى النار فاعتبروا يا أولى الأبصار ندم العابد على تغيير نية بلا شك ولا خفا وبكى على تفریطه بعد عبادة إذ نزل وهذا يودلوان صافى ودهير قد ويرجع إلى الوفا وسبيل أنه بنى على شذا جرف هار فاعتبروا يا أولى الأبصار

أناس أعرضوا عنا • بلا جرم ولا معصية
أسأوا ظنهم فينا • فها لا أحسنوا الظننا
فان عادوا لنا عدونا • وان خانوا فخاننا
وان كانوا قد استغنوا • فانا عنهم وأغنى

(وقال الامام أبو محمد درجة الله عليه) خرج ثلاثة من الزهاد يريدون الحج إلى بيت الله الحرام في وسط السنة متوكلين بغير زاد فنزلوا قرية فيها امرأة فوقع نظرو رجل منهم على محاسن امرأة نصرانية فتعلق قلبه بها فلما هم زمواعلى السفر احتال منهم بمحيلة وقعدوا صاحباه وتركاه فى القرية فأقننى سره لابی المرأة فقال له مهرها ثقیل عليك لانتدر عليه فقال وما هو قال تترك دين الاسلام وتدخل دين النصرانية فتتصر وتزوجها وولد له منها ولدان ومات على دين النصرانية فرجع صاحباه من سياحتهما وسألاه عنه فقيل له سماه توفى على دين النصرانية ودفنوه فى مقابرهم فذهبوا إلى المقبرة فوجدوا امرأة وولديه يكون على التبر فجعل صاحباه يبكيان من بعيد قالت لهما المرأة تم بكيان فقصاعلها القصة وعبادته وزهده وصلاته فلما سمعت ذلك ترق قلبها إلى الاسلام فأسلمت هى وولداها فقال الشيخ أبو محمد سبحان الله مات من كان مسلما على الكفر وأسلم من كان كافرا فكذلك يقبى أن يخاف المسلم عاقبة أمره ويسأل الله تعالى حسن الخاتمة

سبحان من خلق الاشياء وقدرها • ومن يجود على العاصى ويستره
يخفى القبيح ويبدى كل صالحة • ويغمر العبد احسانا ويذكره
ويغفر الذنب للعاصى ويقبله • اذا اناب وبالفقران يجبره
ومن يلذبه فى دفع نائبة • يعطيه من فضله عزا وينصره
ولا يضيع متعلا لجهنم • بل فى المال يريه ويدخره
ومن يكن قلبه من ذنبه دنسا • قبل الدامع والتقوى يطهره
ليس للعبد تصريف وان له • مولاه ان شاء يغنيه ويفقره
فلا الحذر يقبى العبد من قدر • يريه الله أو أمره يدبره
فاسأل الله حقا حسن خاتمة • عند المات وصفوا لا يكذبوه

(قال منصور بن عمر رحمه الله عليه) كان لي أخ في الله يستقضي وينزوي في شدة ورعاه
وكت أراه كثير العبادة والتجبد والبكاء فقصدته أياما فقبيل لي هو ضعيف فالت عن داره
فأتيت الباب فطرقت فخرجت إلي ابنته فقالت من تريد فقلت فلانا دخلت واستأذنت لي ثم
عادت وقالت ادخل فدخلت فوجدته في وسط الدار وهو مضطجع على فراش وقد اسود وجهه
وازدقت عيناه وغلظت شفتاه فقلت له وأما تخاف مني يا أخى أكثر من قول لا اله الا الله ففتح
عينيه ونظر إلي ثم زرا وغشي عليه فقلت له نائبا يا أخى أكثر من قول لا اله الا الله ففتح عينيه
ونظر إلي ثم زرا وغشي عليه فقلت له نائبا يا أخى أكثر من قول لا اله الا الله واتن لم تقها الا غلظت
ولا كفتك ولا صليت عليك ففتح عينيه وقال يا أخى منصور هذه كلمة حيل بيني وبينها فقلت
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قلت له يا أخى أين تلك الصلاة والصيام والتجبد والقيام
فقال يا أخى كل ذلك كان لغير وجهه الله انما كنت افعل ذلك ليقال عني وأذكر به وكنت افعل
ذلك رياء الناس فاذا خلوت بنفسى أغلقت الباب وأرخيت الستور وشربت الخمر وبارزت
ربي بالمعاصي وددت على ذلك مدة فأصابني مرض شرف فيه على الهلاك فقلت لابنتي هذه
ناوليني المعصيف ففعلت فأخذته فجعلت اقرأ فيه حروفا حتى بلغت سورة يس فرفعت المعصيف
وقالت اللهم بحق هذا القرآن العظيم الا ما شئتني وأما لا أعود الى ذنب أبدا فترج الله عني
فلما شئت عدت الى ما كنت عليه من الهوى واللذات والزهو وأنساني الشيطان العهد الذي
كان بيني وبين ربي وبقيت على ذلك مدة من الزمان فرضت مرضا شرف فيه على الموت فاصرت
أهلي فخرجوني الى وسط الدار على عادي ثم دعوت بالمعصيف فقرأت فيه ثم رفعته وقلت اللهم
بجرمة ماى هذا المعصيف الكريم من كلامك القديم الا ما فرجت عني فاستجاب الله عني وفرج
عني ثم عدت الى ما كنت عليه من الهوى والقي فوقعت في هذا المرض فاصرت أهلي فخرجوني
الى وسط الدار كما تراني ثم دعوت بالمعصيف لأقرأ فيه فلم يقبل لي فيه حرف واحد ففعلت أن الله
سبحانه وتعالى قد غضب علي فرفعت رأسي الى السماء وقلت اللهم بجرمة هذا المعصيف الا
ما فرجت عني يا جبار الارض والسما فسمعت هاتفا يقول ولم أر شخصه

تتوب من الذنوب اذا مرضنا • وترجع للذنوب اذا برئنا
اذا ما الضرر • لك أنت بالك • وأخبت ما يكون اذا قويتم
فكم من كربة فجال منها • وكم كشف البلاء اذا بليتنا
وكم غطاك في ذنب وعنه • مدى الايام جهرا قد نهيتنا
أما نخشى بان تأتي المذابيا • وأنت على الخطايا قد هيننا
وتنسى فضل ربنا فضلا • علينا ولا ارحميت ولا خشيتمنا
وكم عاهدت ثم نقضت عهدا • وأنت لكل معروف نسيتنا
فداؤك قبل نزلك عن ديارك • الى قبر اليه قد نعيتنا

قال منصور بن عمر رحمه الله عليه ما خرجت من عنده الا وعيني تسكب المبرات فواصلت الى الباب
الا وقيل لي قد مات فلان فسال الله تعالى أن يرزقنا حسن الخاتمة فكم من نكر مكرها بعد
ان كانت صالحة فائمة (وحكي) عن عبد الله الموصلي قال كان عندنا رجل موله يدعى بقضب

البيان وكان لا يتدبراً حد أن يكلمه من عظم حرمة وهيبته وكان كثير البكاء فجمعتني به المضارب
 في خلوة فقلت يا سيدي بالذي شغلني به عن سواء ما كان سبب توليها وانقرادك عن الناس
 فنظر الي وبكى بكاء شديداً ثم اصفر لونه واضطرب وغشي عليه فظننت أنه قد مات فلما أفاق
 رَأَيْتُهُ بالكلام ولا طفته بالخطاب وسألته من حاله وأقمت عليه حديثي وهريكي وقال
 كنت أخدم شجيني وكان من الأبدال فخدمته أربعين سنة وهو يجتهد في العبادة فلما كان قبل
 موته بثلاثة أيام دعاني وقال يا ولدي يا عبد الله لي عليك حق ولك علي - حق ومن تمام حق عليك
 أن تصني لما أقول وتحفظ وصيقي فقلت له حيا وكرامة قال بقي من هري ثلاثة أيام وأموت علي
 غير فطرة الاسلام فاذا أنا مت فضعتني في تابوت بشيأني واحل تابوتي في الليل إلى أرض كذا في
 ظاهر البلد وامكث حتى تطلع الشمس فاذا رأيت جماعة قد جاؤا ومعهم تابوت فوضعه إلى
 جانب تابوتي وأخذوا تابوتي ومضوا فخذوا التابوت الذي جاؤا به وعدا إلى الزاوية فافهمه وأخرج
 الرجل الذي فيه وأقبل معه ما كان يجب عليك أن تفعله هي والسلام فبكيت وقلت يا سيدي
 كيف يكون هذا الأمر فقال يا ولدي هذا جرى في الروح المحفوظ وقته الأمر من قبل ومن بعد
 لا يستل عما يفعل فلما كان بعد ثلاثة أيام اضطرب الشيخ وتغير لونه واسود وجهه ودار إلى ناحية
 الشرق وانكب على وجهه ومات فبكيت بكاء شديداً ولحقني عليه من الحزن ما لم يعلمه إلا الله
 عز وجل ثم ذكرت وصيته فوضعت في تابوت فلما كان الليل خرجت به إلى الأرض التي سماها
 فوضعت ومكثت حتى طلعت الشمس فاذا بجماعة قد أقبلوا وأمامهم عويل ومعهم تابوت فوضعه
 إلى جانب ذلك التابوت وتقدم رجل منهم فحمل التابوت الذي كان معي ومضى فتعلقت به وقلت
 لا سبيل لك إلى أخذ هذا التابوت حتى تخبرني بخبرك فقال أنا خادم هذا البطريق منذ أربعين سنة
 فلما كان قبل موته بثلاثة أيام أحضرني وقال يا ولدي لي عليك حق ولك علي - حق ومن تمام حق
 عليك إذا أنا مت بعد ثلاثة أيام فضعتني في التابوت واحملني إلى المكان القلاني وذكر هذا
 المكان فاذا وجدت تابوتاً فامضوا فخذوه وضع التابوت الذي أنا فيه مكانه واحمله إلى الكعبة
 وما كان يجب عليك أن تفعله في حق فافعله مع صاحب ذلك التابوت والسلام فلما كان بعد
 ثلاثة أيام تمهل وجهه بالفرح ونطق بالشهادة ومات مسلماً ففعلت ما أمرني به وقد جئت به قال
 عبد الله فحملت التابوت الذي جاء به ووضعت به إلى الزاوية ففهمته فادافه شيخ وعلي وجهه
 أنوار وشبهه بيضاء عليهم أوقار فاخرجته من التابوت ونزعت ثيابه وغسلته أنا والنقراء وصلينا
 عليه ودفناه في الزاوية وكان يوم مشهود انخرجت هاتماً على وجهي من خوف الخاتمة وسوء
 المنقلب فهذا كان سبب قولهمي قد سأل الله تعالى حسن الخاتمة ونحو ذلك من مكره تعالى فانه
 لا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون

يا ويح من ضل سبيل الهدى • وفاته منك بلوغ المرام
 ومن إلى حصنك آوئته • فرصكته في عزلة لا يضام
 كم صالح قد صف أقدامه • في الليل يكي بالدموع السجام
 وما له حظ سوى انه • أشقاء مولاه بطول القيام
 وكم قريب خاب سعيه • نال سوى التهذيب والاتباع

وكم بعيد نال ما يرجي • وقال في عقبه اعلى مقام
 يا أيها اللوام كفوا فتن • دليله من جبره لا يلام
 من لم يكن أهلا لوصولنا • يقبده القرب ولا الاحتصام
 فطوة الاقدار لا تعدي • فاتبهوا من يومكم يا أيها
 يا أيها المذنب قم واعتذر • وتب من الذنب وكذب الالام
 الى متى أنت ترى غاديا • ورائها في اللهو طوع القرام
 أنب الى الله وتب واستقم • من قبل أن تشرب كأس الهام
 وان تحرق ذنوب مضت • فلذ بمولى الخلق خير الانام
 محمد المختار من هانم • أفضل من حج وصلى وصام
 صلى عليه الله ما أشرفت • طلائع الصبح ورلى الطلام

اللهم صل على سيدنا محمد نبيك العظيم ورسولك الكريم والداي الى الصراط المستقيم
 اللهم اننا قد توسلنا بجاهه اليك واعقد ما بشفاعته لديك أن تؤمن خوفنا وتترحمونا
 وتغفر ذنوبنا الهى ان كنت لا تقبل الا المهتمدين فمن لك قصرين وان كنت لا ترحم
 الا الطائعين فمن لك عاصين والمذنبين الهى قد علمنا سوء من أنفنا تقب علينا الهى هب لنا
 من فضلك ما تغنيناه عن سواك ومن عفونك ما تغفرنا به الى ركنك وحالك الهى اوزقنا
 توفيق الطاعة وبفض المصيبة واخلاص التوبة وحسن الطوية والرجوع اليك بالكلية
 وارحنا راحة تجبرها كسرنا ونفقى بها فقرنا وتكفر بها وزرنا وترفع بها قدرنا وانفضنا
 بما سمعناه من كلامك القديم وحديث رسولك الكريم وشفعه في تقصيرنا يوم لا ينفع مال
 ولا بنون الا من أتى الله بقالب سليم برحمتك يا أرحم الراحمين آمين

(المجلس الثالث)

• (في ذكر الموت وزيارة القبور والترحم على اهلها) •

المصدق المستحق انما مات الحميد الموحى في كبرياته من غير تكليف ولا تحديد الصلى
 القوى الولي الحميد الفقى المفقى المبدئ الحميد المعطى الذى لا يفتى عطاؤه ولا يحد المانع
 فلا معطى لما منع ولا راد لما يريد خلق الخلاق وسلوكهم أحسن الطريق الى الامر الرشيد
 وصورهم فاحسن صورهم وبشرهم فى الجنة بالنعيم والتضليل وبصرهم بعين الاعتبار
 وحذرهم من عذاب النار والوعيد والزمهم شكره وضمنهم كثر فضله المزيد وحكم عليهم
 بالموت فما لاحد عنه محبص ولا محيد فكهم أبكى خطيلا بفراق خليله وكم أبتم وليدا وشغله
 يكانه وعويله فهو لا يدى بفرط حزنه ولا بعيد هدم بالموت مشيد الاعمار وحكم بالقضاء
 على أهل هذه الدار الاحرار منهم والعبيد أوحش المنازل من أقارها ونظر طيور الارواح
 من أوكارها وعوضهم من لذة العيش بالنعيم والتشديد قالمك والمحلوك والفنى
 والمحلوك تساوت قبورهم فى القفر والبيد فجحان من أذل بالموت من الجبابرة كل جبار
 عنيد وكسره من الاكسرة كل بطل صنديد أخرجه من سعة القصور الى ضيق

القبور وقطع جبل أمدهم الحديد أخذه الآباء والجود والاطفال من اليهود فأسكتهم
 اللحد وصغر وجوههم في الصعيد وساوى في الموت بين الصغير والكبير والفقير
 والماور والامير والوالد والوليد أفق به الذكور والانات فهم في سجن الاجداث الى يوم
 الوعيد أفلا يعتبر الغافل بمصرعهم وقد أقنأهم الموت بأجمعهم وفرق شملهم بالتبديد
 فكيف يغتر الانسان وهو عالم بأن الله تعالى على للظالم حتى اذا أخذ لم يفلته ولم يكن له عنه
 عهد أما كانت قلوبهم بذلك عالمه وهي من الموت غير عالمه وكذلك أخذ ربك اذا أخذ
 القرى وهي ظالمة ان أخذته اليه شديد أين أهل المدن والحصون أين أرباب المعاني
 والقتون أين المهندسون بكل حصن منيع وقصر مشيد أين الامم الماضية أين أرباب
 التصور العاليه حق عليهم الوعيد فلو عاينتهم في قبورهم لهبت من أمورهم قد غير
 البلى أحوالهم ومزق أوصالهم ولم يفرق منهم من الاحرار من العبيد أما أصبح منهم
 ذوالشد والبأس بعد القرب والائتس في ظلمة اللحد وحيد أما وظلمهم الموت بمن أخذ
 من شق وسعيد وقريب وبعيد أما أنذرهم قول الملك الحيد وجمت سكرة الموت بالحق ذلك
 ما كنت منه تحيد

ويحك نبيه نفسك • واعمل لما تلقى غدا
 الموت ياتي بقتله • وليس منه تحيد
 ان كنت يا صاح فام • لابت في القبر تقيه
 وأنت فيه محير • مما تريد بهيبد
 من لك اذا متك • من كان يهوى هيبك
 وحز لك وحلك • مقلص غريب وحيد
 اهل القبور يتقوا • ما أنت فيه مجتهد
 ولست تدري من هو • منهم شق وسعيد
 فدع دموعك فحري • قبل ان يقال لمن حصي
 ألم تكن قبل تدري • ان الحساب شديد
 كل القلوب قد لات • لكن قلبك قد قسى
 كأن قلبك أضى • بين القلوب حديد
 ويحك فهي زادك • وأحذر تضد يافق
 قبل أن تسافر بفته • ما يتقع التفتيد

(وعن ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما) قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشر عشرة
 فقال وجعل من الانصار يا رسول الله من أكبر الناس قال أكثرهم للموت ذكرا وأحسنهم له
 استعدادا أولئك الا يكاس ذهبوا بشرف الدنيا وكرم الآخرة (وعن عائشة رضى الله عنها)
 قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب لقاء الله ومن كره لقاء
 الله كره لقاء الله فقلت يا رسول الله أكرهية الموت فكنتا نكره الموت فقال ليس ذلك ولكن
 المؤمن اذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته أحب لقاء الله قاحب الله لقاءه والكافر اذا بشر

بعذاب الله ومخطئه كره لقاء الله ففكر ما الله لقائه من كرمه • وذكر مسلم بن الحجاج من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتقين أحدكم الموت لضر نزل به قال فإن كان لابد مقتنيا فليقل الله سم أحسن ما كانت الحية خيرا لي ووقوفي ما كانت الوفاة خيرا لي فاجتهد أيها العبد في العمل الصالح واشفق من كل ما لابد انك تذاقه وارحل عن عيش لا بد انك تفرقه يا ماسيا للرحيل وقد حث نجيب الرحيل سائقه اعتبر بمن سبقك فانما يسلي التي ساقه

الأيها القلب الكثير علائقه • ألم تر أن الدهر تجري بوائقه
رويك لا نفس المقابر والبلى • وطعمة كأم الموت انك ذائقه
الأيها الباكي على الميت بعده • رويدك لا تهمل فانك لاحقه
إذا اقتسم الخلق من حق الهوى • بضالقه أنجاء من خالقه
أرى صاحب الدنيا سقيما بهله • على تقمن صاحب لا يفارقه
فلا تمن الموت يا صاح انه • سيأتيك منه من قريب طواره

(وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما الميت في قبره الا كالغريق المغوث ينتظر دعوة تلحقه من ابنه أو أخيه أو صديقه فإذا لحقته كانت أحب إليه من الدنيا وما فيها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر للميت حين يوضع فيه ويحك يا ابن آدم ما غرتك بي ألم تعلم أني بيت الفتنة وبيت الطلبة وبيت الوحدة وبيت الدود ما غرتك بي إذ كنت تمزجني فإن كان صالحا أجاب عنه بحبيب القبر فيقول أ رأيت ان كان بامر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقول القبر إذا انقول عليه روضة خضراء ويعود جسمه نوراً وتصدر روحه الى الله عز وجل

ولو أنا إذا متنا ركا • لكان الموت راحة كل شيء
ولكا إذا متنا بعثنا • ونأل بعده من كل شيء

(وروى) اسحق بن محمد عن مكعب الاحبار رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يمتز أحد في المقابر الا وتناديه أهل القبور يا فافل لو علمت ما نحن نعلم لذاب ليلك وجسمك كليل ذوب الثلج على النار وقال صلى الله عليه وسلم من أراد أن يزور قبره فليزره ولا يقول الا خيرا فان الميت ينادي بما ينادي منه الحي (وروى) عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال ما مر رجل يمر على قبر أخيه المؤمن كان يعرفه فيسلم عليه الا عرفه ورقد عليه السلام

تاجيك أموات وهن سكوت • وسكانها تحت التراب خفوت
أيام جمع الدنيا في بلاغ • لمن يجمع الدنيا وأنت عموت
وانكموا فطامينا نسلوا • نود عليكم واللسان صهوت

• وقال سليمان بن عبد الملك لابي حازم يا أبا حازم ما لنا نكره الموت قال لانكم همرتم الدنيا وخربتم الآخرة فأنتم تكرهون النقلة من الصمران الى الخراب قال يا أبا حازم كيف القدوم على الله تعالى قال يا أمير المؤمنين أما المحسن فكان الغائب ياتي أهل فرحا وأما المسيء فكان العبد الآتي بآفة مولاه خائفا محزونا • وقال أبو سليمان الداراني رحمه الله عليه قلت لأم هرون العبد ما تخشع أن تموت قالت لا قلت لم قالت واقبل وصيتي فلو فأنكرته في لقاء مفكف

بالطالق جل جلاله

وكيف يلد العيش من هو عالم • بان الله الخلق لا بد من الله
فياخذ من نفسه ظله لعباده • ويجزيه بالخير الذي هو فاعله
وكيف يلد العيش من كان صائرا • الى الحسد قبر فيه تلي نجاته
ويذهب رسم الوجه من بعد ضوئه • قريبا ويبل جسمه ومنافسه
وقال أبو بكر الكافي رحمة الله عليه كان رجل يحاسب نفسه على سيئاته وخطاياهم فحسب يوما
سنيته فوجدها ستين سنة فحسب أيامها فوجدها احدى وعشرين ألف يوم وخمسمائة يوم
فصرخ صرخة وخرم فشيئا عليه فلما أفق قال يا ويلتاء وانا آتي ربي باحدى وعشرين ألف
ذنوب وخمسمائة ذنب يقول هذا لو كان في كل يوم ذنب واحد فكيف بذنوب لا تحصى ثم قال آه
على هرت دنيای وخرت آخرتي وعصبت مولاى الوهاب ثم لا أشتى النقطة من العمران
الى الخراب وكيف أقدم في يوم الحساب على الكتاب والمذاب بلاهل ولاقواب
منازل دنيای عمرتها • وخرت دارى فى الآخره
فاصبت انكر دارى الخراب • وارغب فى دارى المامره
ثم شفق شهقة عظيمة ووقع على الارض فخر كوه فاذا هو ميت رحمة الله عليه • وقال أبو عمر
الضريري حدثني رجل أخو حازم قال رأيت مالك بن دينار في المنام بعد موته فقلت له يا أبا يحيى
بماذا قدمت على الله عز وجل قال قدمت عليه بذنوب كثيرة محاسنها حسن ظني بالله عز وجل
يظن الناس بي خيرا واني • اشتر الناس ان لم تصف عني
ومالى حيلة الارجاني • وجودك ان عفوت وحسن ظني
• وسئل بعض الزهاد كيف حالك فقال كيف حال من يريد سفر ابلا زاد وبكن قبراموحت
بلامونس ويقدم على مالك قادر بغير حجة

تعطف بفضل منك يا مالك الورى • فانت ملاذى سيدى ومعينى
لئن أبعدتني من حالك خطيتنى • فانت درجائى شافى وبقينى
وانت أرى لى حجة أبتغى بها • رضاك وان العنوم منك يقينى
(ويروى) عن عثمان بن عمار رضي الله عنه أنه وقف على قبر فبكى فقبيل له انك تذكر الجنة
والنار فلا تبكى وتبكى من هذا فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان القبر أول
منزل من منازل الآخرة فان ينج منه فابعده أيسر منه وان لم ينج منه فابعده أشق منه ووجد
على قبره كتبوا

سلام على أهل القبور الدوارس • كأنهم لم يجلسوا في المجالس
ولم يشربوا من بارد الماء نهلة • ولم يطعموا من كل وطب ويايس
ولم يك منهم في الحياة منافس • طویل المني فيها كثير الوساوس
الاليت شهري أين قبر ذليلكم • وقبر العزيز الشايع المشاوس
لقد سكنوا في موحش العرب والقرى • فها هم بها ما بين راج وآيس
ولو عقل المرء المنافس في الهوى • تركهم من الدنيا لم منافس

• وكان يزيد الرقاش يقول لنفسه ويحك يا يزيد من ذا يصلي عنك بعد الموت ومن ذا يصوم عنك بعد الموت ومن ذا يوضأ عنك بعد الموت ثم يقول أيها الناس لم لا تكون على نفوسكم باقى حياتكم فمن يكن الموت موعده والقبر بينه والقراب فراشه والدرد أفسه وهو مع ذلك ينتظر الفزع الاكبر كيف يكون حاله وكيف يكون مآله ثم يركب في راية طامه فشياعليه

ماذا يكون مآل المرء بعد هنا • عيش وآخره موت سيغيبه
والدهر ينصبه فيم يسيه • والموت عن كل مايم واما يجيبه
وحادثات لباليه تزوجه • جهرا مبرج باتنقبصر منسره
يلهو ويصعب أيا ما يقرها • وللمنية قرب ليس يحسه

(وبروى) أن امرأ مشكت الى عائشة رضى الله عنها فادوة في قلبها ففعلت لها أكرى من ذكر الموت برق قلبك ففعلت ذلك فردد قلبها فشكرت عائشة رضى الله عنها • ومرض أبو الدرداء رضى الله عنه فقالوا له أي شئ تشبه قال الجنة قالوا أتدعوك طيبيا قال الطيب أمرض • في فقال له رجل من أصحابه يا أبا الدرداء أنت تشبه أن أسألك الله فقال له أبو الدرداء أنت مصافى وأماميتلى والعافية لا تدعك أن تسهر والبلاء لا يدعنى أن أقام ثم قال أسأل الله الذى لا اله الا هو أن يهب لاهل العافية الشكر ولاهل البلاء الصبر

واذا ابتليت بفتنة فاصبر لها • صبر الكرام قبل دؤم مقامها
فالله يبلى كفى يذيب فلا تضق • ذر عابزلة جرت أحكامها
وإرب يوم نازل لك خطوبها • ثم انجلي قبل الظلام ظلامها
وإلى جرت فليس ذلك ينفع • أن الامور قضى ما عملها

• وفي بعض الخطب المروية أيها الناس ان الآمال تطوى والاعمار تنقضى والابدان تحت القراب تنبلى وان الليل والنهار يترا كضان ككفر ان يريد يقربان كل بعيد ويبلان كل بعيد وفى كل ذنب عباد الله ما ألهى عن الشهوات وسلى عن اللذات ورجب فى الاعمال الباقيات الصالحات

خليلى ان الصبر وفى بلية • له دائما فخره المنية اجمال
وأرواحنا الارزاق والموت ما حل • ومن دونه من عاصف الخطب أهوال
حقيقة ندى الدنيا محال وباطل • ويتبعنا فيها حذوق وآجال
وفى الباقيات الصالحات كفاية • لمن قصرتم عنه على الدهر آمال

(وبروى) فى الخبر ان الصبر الصالح ليعالج سكرات الموت وكرامته وان مفاصله ليسلم بعضها على بعض تقول الامام عليك • وقيل لحسان بن أبي سنان كيف تجدك قال بخير ان فحوت من النار قيل له ما تشتهى قال ليل طويلا أصليها كلها • وقال عبيد الله بن عتبة • عدت رجلا مريضا فلما قدمت عنده قلت له كيف تجدك فانتدنى

خرجت من الدنيا وقامت خيامتى • غداة أقل الحاملون جنازتى
وعجل أهلى خرقبى وصبروا • خروجى ونهيجى اليه كرامتى
كانهم لم يعرفوا قط صبتى • غداة أنى يوى على وساعتى

• وقيل دخل المزنى على الشافعي رضي الله عنه في مرضه الذي مات فيه فقال له كيف أصبحت يا أبا عبد الله فقال أصبحت عن الدنيا راحلا وللأخوان مقارفا ولسوء على ملاقيا ولكائنات المتية شاربيا وعلى ربي سبحانه وتعالى واردا ولا أدري روي صائرة إلى الجنة فأهنيها أو إلى النار فأهنيها ثم أنشد

ولم أقس قلبي وضائق مذاهبي • جعلت الرجا مني أضولك سلبا
تعاظمني ذنبي فلما قرنته • بهضولك ربي كان عضولك أعظما
فازلت ذاعقوه عن الذنب لم تزل • بحجود وتمفومنة وتكرما
قلولك لم يغوى بابايس عابد • فكيف وقد أغوى صنيك آدماء
فيا ليت شعري هل أصبح لجنه • فأهني وأما في السعير فأندما

(ويروى) أن رجلا جاء إلى مقبرة فصلى ركعتين ثم اضطجع فرأى في منامه صاحب القبر فقال له يا هذا انكم تعملون ولا تعلمون ونحن نعلم ولا نهمل والله لا ن تكون ركعتك في صيفي أحب إلى من الدنيا وما فيها (ويروى) أن بعض المتعبدين أتى قبر صاحب له كان يلقه فأنشد يقول

مالي مررت على القبور مسلما • قبر الحبيب فلم يرتجوا بي
أحبيب مالك لا تحبيب مناديا • أمليت به يدى خلة الاصحاب
لو كان ينطق بالجواب لقال لي • أكل التراب محاسني وشبابي
قال فتهتف بي هاتف من جانب القبر يقول

قال الحبيب وكيف لي بجوابكم • وأنا رهين جفادل وثراب
أكل التراب محاسني فديتكم • وحجبت عن أهلي وعن أصحابي
فعليكم مني السلام تقطعت • عني وعنكم خلة الاصحاب
وتعزقت تلك الجلود صفائها • بإطالما البست رقيق ثياب
وتفصلت تلك الأمانل من يدي • ما كان أحسنها الخط كتاب
وتساقطت تلك التثايا لؤلؤا • ما كان أحسنها الرد جواب
وتساقطت فوق الحدود فواظري • بإطالما تطرت بها أحبابي

• وقال ثابت البناني رضي الله عنه دخلت المقابر لا زور القبور واعتبر بالموتى وأتفكر في البعث والنشور وأعظ نفسي لعلمها ترجع عن اتقى والقبور فوجدت أهل القبور صموتا لا يتكلمون وفرادى لا يتزاوون فابست من مقالهم واعتجرت بأحوالهم فلما أردت الخروج إذا بصوت يقول يا ثابت لا بعزتك صموت أهلها فكم من نفس معذبة فيها • وقيل مر داود الطائي بامرأة تبكي على قبر وهي تنشد هذه الأبيات

علمت الحياة فلا نلتها • إذا أنت في القبر قد أوسدوكا

وكيف ألد بطم الكرى • وهأت في القبر قد أفردوكا

ثم قالت يا ابتاه يا خديك بدأ الدود قال نفرداود مضيا عليه • وقيل لما حضرت حسن بن هاني الوفاة وأيقن بالموت وتحقق لقله أنشد

دب في السقام سقلا وعلا • وأراني أموت عضوا فعضوا
 ليس من ساعة مضت بي الا • نقصتني بمترها بي جزوا
 لهف قلبي على ليل تقضت • وسنين مضين لعبا ولهوا
 قد أمانا كل الآساة جهرا • ومن الله نطلب الا أن عفوا
 (اخواني) اتجهوا من رقدة الهجوع واقفروا الى الله تعالى بالتضرع والتشروع فكانتكم
 بالموت وقد فترق الجوع وأخلى القصور والربوع وأمطر عليهم سحباب الدموع وناداهم
 المشوق بطرف بالذوق لموجوع

معارف في الندى هجوع • بالقلب من بعدهم صدوع
 تكذبت بعدهم حياتي • قاوحت منهم الربوع
 كانوا سروري وفوري عيني • فإلها بعدهم هجوع
 ما توأ قاردي لبيذ عيني • وبالأبي ذابت الضلوع
 يا تضر كم من جوع وصل • فترقا البين والولوع
 يا تضر للموت فاستعدي • فالموت أقبانه سريع
 فلا مليك ولا شريف • في الدهر يبق ولا وضع
 ولا سعيد ولا شقي • ولا عصي ولا مطيع
 يا تضر أن الأصول ماتت • فاعصى تلبث الفروع
 • قال مالك بن دينار رحمه الله عليه أتيت القبور على سبيل الزيارة والتذكار والتفكير في
 الموت والاعتبار ففتيت من يخبرني عنهم بغير أو يقص لي من آثارهم بعض أثر فنلت
 بلسان أحراني ما قد حثت زناد أئجهاني من الفكر

أتيت القبور فناديتها • فإين المظلم والمهتر
 وأين المدل بسلطانه • وأين العزيز إذا ما اقتصر

قال فتوديت من بين القبور وأبانا لوجد مضمور

تقافوا جميعا فلا تخبر • وما تواجبا وصلوا عبر
 وعادوا الى ملك عادل • عزيز مطاع إذا ما أمر
 تروح وتغد وبنات القري • فتصني محاسن تلك الصور
 فبأسألي عن أناس مضوا • أمالك فممن مضى معتبر

قال مالك بن دينار فرجعت أبكي بالدموع الفزار واعتسرت بذلك أي اعتبار • وقال
 بعض الصالحين زرت مرة القبور حيرتني بقلبي لهيب النار فاقت عندها برهق من الزمان
 أقطر إليها بعين الاعتبار وأما جصرها بالعنق والابكار وأجلس إليها في الأصائل
 والاشعار حال فكري في مجال التفكير والاعتبار بخطاب نظمتم من محاسن الاشعار
 أأحبائنا فارقتونا قاوحت • قلوب لنا من بعدكم وديار
 فكلم قد تذاكرنا محاسن من مضى • فجاءت دموع الفراق غزار
 قضا وقضيتهم ثم قضى فلا بقا • لحى وكلمات المتون تدار

ونكا وايهاكم زور مقبرا • ومتم فزونا كم وسوف نزار
سقت ديمة الرضوان رياتراكم • وصحت لها في ساحتها ببحار

فاجاب اسان الحال في الحال عما ابدت من المقال

يقول لسان الحال اذ أخرس الردى • لسانا لهم منه التصيح يفار
شربنا ~~بكم~~ اس أسكرتنا صريرة • الاوب سكرما حواء عفار
فلا يفترز بالله من عاش بعدنا • بعيش فأيام الحياة قصار
وانا وجدنا خيرا زوادنا التقى • هو الرمح حقا ما عداه خسار
وما العيش الا زورة الطيف في الكرى • وما هذه الدنيا الدنية دار
بامن ركن الى الدنيا باقامة وثبات احذر أمد الموت فانتهى كيف تركن الى اللذات وقد
جاء في طلبك الممات واعتبرا هذا بمصارع الهالكين ففسح لهم لذى التفكير عظات
لقد زرت أقواما كراما أحبهم • وهم تحت أطباق الترى فيه أموات
وواصلتهم من بعد دين وفرقة • فكان لنا فيهم عظات وافصاف
وأعجب شئ في الوجود اجتمعنا • ونحن على ذلك التواصل أشبات
(وروى) أنه وجد على قبر مكتوبا

اصير لدهر نال منه • فكذلك مضت الدهور

فسرحا وحزنا مرة • لا الحزن دام ولا السرور

• وقال الاصمعي رجة الله عليه كنت كثير التفكير في جهائب الامور وأجبل الفكر في البعث
والنشور واتسلى بقراءة الكتابة على القبور فمن ذلك رأيت ثلاثة قبور على صف وعليها لوح
مكتوب عليه

ألا قل لما شئ على قبرنا • غشول لاشياء حلت بنا

سيندم يوما لتفريطه • ~~هكم~~ كما قد ندمننا لتفريطنا

وقال أيضا وجدت على حجر مكتوبا في المقبرة

وقفت على الاحبة حين صفت • قبورهم كأفرا من الرهان

فلما أن بكيت وقاض دمي • رأيت عيناى بينهما مكان

قال ومثيت قليلا ودمي مسكوب وقلبي من فراق الاحباب مملوب فوجدت على قبر
لوطا وعليه مكتوب هذه الايات

يا أيها الناس كانلى أمل • قصري عن بلوغه الأجل

فليتق الله ربه رجلا • أمكه في حياته العمل

ما أنا وحدي جعلت حيث ترى • كل الى ما قلت يتقل

قال ووجدت على قبر مكتوبا

فتت واعتبر فقريبا • تحل هذا الهلا هذا مكان يساوى • فيه الاعزال الاذلا

قال ووجدت امرأة تبكى على قبر ولدها وتنشد

بالله يا قبر هل زالت محاسنه • وهل تغير ذلك المنظر النضر

يا قمر ما أنت لاروض ولا فلك • فكيف يجمع فيك الشمس والقمر
وقال أيضا صررت يوما بصور كنت أعرف أهلها أهل سرور وولادات ورفاهية وشموات فرأيت
في لوح منها مكتوباً هذه الآيات

أيها الملتقى بين هدى القبور • غاملاً من معقبات الأمور
ادن مني أنتيك عني ولا يفك بيك عني يا صاح مثل خبير
أما ميت كما تراني طريح • بين أطباق جندل وصعود
أما في بيت غربة وانفرا • مع قربي من حيري وعشيري
أيس لي فيه مؤنس غريسي • من صلاح سعيه أو فجور
فكدا أنت فاعتبر عبي والي • صررت مثلي رهين يوم النشور

(وروى) عن الهذيل بن عياض وقيل ابن المرفق رجة الله عليه قال كنت آي قبر أبي المرة
والمرتين رأيت يزارة فشيئت يوم جنازة إلى المقبرة التي أبي فيها وكان وراني شغل فتجهلت
لروح فلم أدركه فلما كان الليل رأيته في المنام وقال يا بني انتك أتيت بالأمس ولم تأتني فقلت يا أبت
واند لتعلم بي إذا أتيتك فتسال أي راتك يا بني انتك لتأتني فلا أرل أنظر اليك حين تجوز
القطرة لي أن تصل إلى وة فمد يدي ثم تقوم فلا أرل أنظر اليك حتى تجوز القطرة
(ويررى) أن عارصا صريعلام وسأله غلام أين لعمران فقال له اصعد النصف وصعد فانصرف
عن مقبرة فقال إن هذا سلام أما جاهل أو حكيم فرجع إليه فقال له سألتك عن العـ ران
فستني عن القـ وقال العلام ي رأيت أهل تلك يقبلون لي عذمة ولم أر أحدًا ينقلب من عذمة
إلى تلك وأما قلب من احراق أو الامران ولو سألتني عيا ريك وابتك لدلتك ثم أنتد

ة سر ررى لتور راعتبر بها • حيث هم المبرور عفات
ونظري كيف ساس من حل فيها • بعد عز وعـم به أموات
حرموا أملاوا الحرمك بالله • من وراقاهم الحمام عاتوا
فالسراة اعطاهم منهم عظام • في بطون النرى عظام رقات
سكان قد حلف في مصرع اقـوم • وحال نجسك المثلات

(وعن عبد الله) بن عمر بن زى الله عنهم ائى على الله عليه وسلم انه قال ما من يوم الا
وملك الموت يهتف في المشارق فينادى يا أهل القبور من تعبدون اليوم فيقولون
تعبد أهل المساء في مساحدهم يصلون ولا تقدران تسلي ويصومون ولا تقدران الصوم
ويتصدقون ولا تقدران تصدق ويدكرون ولا تقدران ذكر فيندمون على ما مضى من زمانهم

رب يا رباه هد جسدي • تحت اطلاق الترى مرتهنا
ما رى لي عملا لكن ارى • يا الهى فيك طنى حسنا
وعى عفونى اذا الفضل قد • كمت في دنيا واحسب الشا
فاقل عقرة عبده مذنب • وتجاوز واعف عنه محسنا

(وعن الاوزاعي) رجة الله عليه قال مر مبصرة بن الحـ بن بالمقابر ما وكان يسكن المدينة
وقائده يتوده وكان مكشوف بظهر حتى اذا صار إلى المقبرة قال له قائده هذه المقبرة يا مبصرة

فقال السلام عليكم يا أهل القبور انتم لسلف ونحن لكم خلف فرحنا الله واياكم
وغفر لنا ولكم وبارك لنا ولكم في القُدوم عليه اذا سرننا الى ما صرتم اليه قال فردا الله
تعالى الروح الى رجل منهم فاجابه بلسان فصيح فقال طوبى لكم يا أهل الدنيا تنجبون في الشهر
اربع مرات قال مبسرة وكيف فصيح في الشهر اربع مرات يرحمك الله قال المشي الى الجمعة
اما تعلمون انها حجة مبرورة متقبلة قال فاخبرني بمقدمتهم عليه ونفعكم يرحمكم الله قال الاستغفار
لاهل الدنيا انفع الاشياء في الآخرة قال فليضعكم ان تردوا السلام علينا قال السلام حسنة
والحسنات قدر فمت عنا فلا حسنة تزيد ولا سيئة تنقص قد رصينا منكم بقولكم ورحم الله
فلانا المتوفى • فاعتنوا برحمكم الله الاعمال الصالحة واجتنبوا الاعمال الخبيثة واسرفوا
هممكم عن عمارة ما يقف الى عمارة الاجداث فكانكم يسافى المنية وقد اداركته على
الذكور والاناث

يا آمن الاقدار بادرسرفها • واعلم بان الطالبين حثاث
خادم ترائك ما استعطت فانما • شر كاؤك الايام والوراث
المال مال المرء ما بلغت به الشهوات واندفعت به الاحداث
ما كان منه فاضلا عن قوته • فليوقن بانه مـيراث
مالى الى الدنيا الفرور حجة • مات الذكور وما مات آيات

(وقالت) عائشة الابدلية رحمة الله عليها وكانت من الصالحات مات ولدي فكانت أزود في كل
اسبوع مرة فكانت اذا قربت من قبره سمعت جيرا من الموتى يقولون يا فلان هذه أمك قد جاءت
اليك فكانت تنظر الى قبره كأنه يبصر لي فأسر بذلك

لو كسب الميت من يشيعه • لتال لاتعتبر وفات أنا
قد كنت ألهو وغرني أمني • عاجلني الموت ما بلغت مني

(وقال) الحرث بن نهبان رحمه الله كتب أخرج الى الجبايات فأترحم على أهل القصور وأنكر فيهم
وأعتبر بأحوالهم فأنظر اليهم سكونا لا يتكلمون وجيرا نا لا يتراوون قد صار منهم من بطن
الأرض وطأ ومن طهرها غطاء وأما دى يا أهل القبور محبت من الدنيا آثاركم وما حبت
عنكم أوزاركم وسكنتم في دار البلى فتورمت أقدامكم قال ثم أبكى بكاء شديدا ثم أميل الى قبة
فيما قبر فانام في ظلها قال فيينا أنا ما ثم الى جباب القبر واذا بصاحب القبر على عنقه مله وقد
أزرق عيناه واسود وجهه وهو يقول يا ربلى ماذا حل لي لورآنى أهل الدنيا لما ركبوا
معاصي الله عز وجل أبدا طولبت واقه بالذات فاوثقتني وبالخطايا فاعقرتني فهل من سامع
أو مخبر أهلى بأمرى قال الحرث فاستيقظت وأما صر عوب وككاد أن يخرج قلبي من هول
ما رأيت فضيت الى دارى وبنت ليلتى وأنا متذكر ما رأيت فلما أصبحت قلت دعوني أعود الى
الموضع الذى كنت به الامس لعلى أجده أحد من زوار القبور فاعلمه بالدى رأيت فلما مضيت
الى المكان الذى كنت فيه بالامس لم أجده أحد فافت واذا بصاحب القبر يسحب على وجهه
وهو يقول يا ويلتاه ماذا حل بي ساء في الدنيا على وطان فيها أجلي قد غضب على رب الارباب
قال ليلتى ان لم يرحمى وينقذنى من العذاب قال الحرث فاستيقظت وقد بوله عقى مما رأيت

وسمعت فرجعت الى دارى وبنت ليلتي فلما أصبحت أتيت القبور لى أجد أحدا من زوار القبور
 فاعلمه بالذى ريت فلم أجد أحدا من زوار القبور فخذى لوزم ففتت فرأيت صاحب التبر وقد
 قرن بين قدميه وهو يقول ما أغنى أهل الدنيا عنى ضوئى على العذاب وتقطعت عنى الخيل
 والاسباب وغضب على رب الارباب وغلقت فى وجهى كل باب فانزل لى ان لم ير حنى المزير
 الفقار لوهاب قال الحرث فاستيقظت من منامى صرعى باوهمت بالانصراف واذا بنت
 جوار قد قبلت كأنهن الاقلام فتساعت عنى وتواريت عن التربة لى أسمع كلامهن
 فتقدمت الصمري حتى وقفت وقالت اسلام عليك يا ابتاه كيف أصبحت وكيف هذولك فى
 مضجعك وكيف قرارك فى موضعت دبت عما ودت وانقطع عنا خير مولك فما أشد حزننا
 عليك وشوقنا لك نيمتك بكاء شديدا ثم تقدمت الاثنتان سلمتا على التبر ثم قالتا هذا قبر
 أمينا لى كان شفيقا علينا ورحيما أنك الله برحمته وسرى عنك شر عدايه ونقمته
 يا ابتاه جرت بعدنا أمور وهموم لو عاينتها لاهمتك ولو اطلعت عليها لأحزنت كشتف الرجال
 وجوهنا وقد كنت أنت سرها قال الحرث فبكيت لما سمعت كلامهن ثم دس سرعا اليهن
 فسلت عليهن وقات هن أيتها الجوارى ان الأعمال رعا قبلت ورعا رقت على صاحبها فما
 ين عمل أيتها العبد فى هذا القبر لى عاينت من أمر ما حزننى واطلعت من الله على ما
 أبكأ وأهمنى قال الحرث فداهم كاذبى كشتف عن وجوههن وقلن يا أيتها العبد الصالح
 وما الذى رأيت قلت لى ثلاثة أيام ترد لى هذا القبر مع صوت المنة والسلا لى قال
 فلما سمعت ذلك قل لى هددت شارتما شرها ومسيبة ما أشرها لم تنضى الاوطار وهمر
 الديار وأبويا يحرق دسار فو لله دة قلنا قارر ولا أحد ما يوم ولا اصطبار حتى تنضرع الى
 الكريمة الغفار والله يعقنى بأمان الدار ثم مضى يتعفن فى ادبائهن فن حرت فضيت الى
 دارى وبنت ليلتي فأتيتا تبرعتا عنده وأما متفكرى ما فعلت فى النوم فم
 واذا بصاحب أميرة حسن وجار ولى رجليه مل من ذهب ومعه خدم وغلان قال الحرث
 فسلت عليه وقات له يرحم الله من أنت قال ادا رجل لى عايت من أمرى ما أحزنك
 واطلعت من حالى على ما أرحمت لى حلال الله لى حبرا ما أبرك لطفك على فقالت له وكيف
 كان حالت فقار لما صنعت على وأخبرت بناتى بالامس بحالى ورجعن الى مساكنهن
 أهملن عيونهن وثرعن شعورهن ونهرعن لمولاهن ومصرعن حدودهن فى العراب
 وستوهبن من العزيز ابوهاب فعنترى القلوب ولا ورار رأتقى من النار وأسكنى
 دار القرار بجوار عسى المختار قال ريت بناتى ما علمن ما هن وما كان من قصسى ابروت
 عنن دوعهن ويشارقهن حزنهن أعلمن أى سرت الى جنت وقصور وولدت وصور
 ومساك وكافور ومرحمة وسرور وقد عسنا عنى العزيز العذور قال الحرث فاستيقظت
 فرجعت سرورا الى دارى وبنت ليلتي فلما أصبحت أتيت القبور فاعلمت
 فرجعت من حافات لا قدم عمن قال الحرث ولا عظم فسلت عليهن فقلت لى بشرن
 وتدرى أبأكن فى خير عظيم وملاك مقسيم وقد أخبرنى ان الله تعالى أجب دعاء كن ولم
 يضرب لها كن وقد وهب بكر أبأكن فاشكره على ما أولا كن فقلت الصمري اللهم

يا مونس الغيوب ويا سائر الغيوب ويا شفاعا يا رب ويا عمارا يا رب ويا عالم
الغيوب قد علمنا ان من مائتي ومائتي وعشرين في حلق وفاق من راي
وتنصلي من خطيئتي وانت الله تعلم عني والمطلع على جني والمطمع بطوبى وماتوني
والاخذ بشا صبي وغابني في طلي ورباني عند شدي ومزوني وحدي وراحي في
غربي ومقبل عني ومجيب دعوي فان كنت قصرت في طاعتي ورتا سماعتني هبني
من اهلك جنتي وبنيتك مني ويا اكرم الاكرمين ويا منهي عابثي ويا مني وماتوني
الذين ان تعلم ما اخفي في القبر وتذكر امر الصغير والاعرج فيير فان انا فسيب حاجتي
بفضلك وتنفيتي في عبادك يا الله القبر الدليل الحنير فاقصرك روحى واب على كل نبي
قد بر ثم سرخت سرخة ذرف الديار حجة الله عليها ثم تقدمت اليه وسدت باعلى صوتي
الله يا رب الارباب ويا منفي الرقاب من النار والعدب ورح زبقي وخلص من اشد
قاي يا من اقام من سرعني وقاتل من عني ودق من حربي ونجني من شدي يا رب
فيا بدعوي وقسيت حاجتي وعرتك كركبي والمخفي في حقي ثم سرخت سرخة
عارفت الديار حجة الله عليها قال تقدمت لثلاثة فمادت باعلى صوتي يا الله يا رب الارباب
والملك الاكرم والعلاء عن سكت وتكلم لك الفصل العظيم والمكان القديم والوجه الكريم
المزبر من اعزته والذليل من اذلته واشريف من شرفه والاعلى من اعدته
والشقي من اشد قبته والقريب من اديته والعيد من اعدته والحرور من حرمة
والرايح من وهنه والخاسر من عذبه انا يا ربنا يا ربنا العظيم ووجهك الكريم علك
المكنون الذي بهد عن اراكم الافهام وخفي عن مساوكم ما لا تعلم وناث يا ربنا يا ربنا
سماته على الليل ديا وعلى النهار فاصاه وعلى الحال فذا كذا وعلى اراح وصف
وعلى السموات قارتفت وعلى الارض ساطعت وعلى الملائكة صعدت الله ان كذب
فصيت حاجتي وانكف طابقي ونجت رهوي وانا يا ربنا يا ربنا ثم سرخت سرخة عارفت
الديار حجة الله عليهن والحرث فتهمتن اعداهن وقارب اجهن وهدت افرام
امر واقامت لوارع لوانته لخوا وعلى مرادهم صالوا طلوا وصاله به لوجه صلوه
ودعوا مولاهم فاستجاب الله اخلصوا في خدمته فوالدهم وضوا في طاعته وصادوا حلا
وطلوا اقامه فاحل لسانهم ومعهم قاربوا وصلا وناث على دين حلال والحق ان هذا

فجلى لهم سراقات في رجورهم • ولم يبق من اجسامهم شئ الا
واضوا ناراوى من مدامته • ورواحهم تسير الى الاموال على
تساوا على دين المرام فاصبروا • سيف الهوى في حب محروبه قتي
سقامهم كؤوس الحب صرقا • كؤوس صاى ودم من حمله
ونارهم والليل قد مده • وأوردتهم من صله الموردة على
واشهدهم اوارح من حاله • وبزهم من قربه الفضل والوصلا
فها هو اياها راوه صبا • وقد عدموا في حبه الدهن والعتلا
وقال بشرا ثم اقطروا دقتوا • فهدا جالى قديكم يجل

حيد و يقول أبيع على عبيد فقلت لا تقل ما العيب الله فيه فقال له يا ولدي قد نوت من
 الفلام وقلت له ما العيب الذي بك فقال يا سيدي عيوني كثيرة فلا أدري بأيها أشهروني فقلت
 للذلال أخبرني ما العيب الذي في هذا الفلام فقال به داء الجحون فقلت له فلام كيف يأتيك
 هذا السريع أني كل سنة أم في كل جمعة أم في كل شهر فقال يا ولدي اني استولى داء الهبة
 على القلب سرى في الاضاء كلها واذا استولى على الجوارح تنشر خار الهبة في انفراد
 فطائر الضل بك الحبيب وأنت على القلب استمرافا وعلى البدن سكروا فيمضقه الجاهل
 حنونا قال صدقته فقلت ان افترم من أبواب الملك الويلام فقلت له ذلال كم نحن هذا
 السلام فقال ما تفتادهم فقلت ذلك عذرون فوزنت له الفتن وأخذت السلام وأتيت به لي
 الدار وأمرته بالدخول فأبى وقال يا سيدي ألك أهل قلت نعم قال ومن يستطيع أن ينظر الى غير
 هممه هناك فبدأ بحت ذلك فقال معاذ الله لكن همها كان لك من حاجة قضيتها فنادون
 الباب فبكت عنه وتركتهم ثم أخرجت له طعاما فقال لي ما هم قال كان الليل أخرجت له عشاء
 فقال لي طاول ما قام عندي في دهلج له رطوبت اليه نصف ليل فوجدته قائما يصلي ولم يشر
 لي على فراغ من صلاته صبر وبني بكاء شديد مصعب من صلاته الهى أغضب المولى أوابها
 وبابك منتوح لاساتير الهى غارت البجور وباب الميرون وفت الحى اقيموم الذي
 لا تأخذ سنة ولا نوم الهى فرشت الشرش وخلا كل حبيب بهيمه وأنت حبيب الجندير
 وأفيس الم تحوشين الهى ان طرقتي من بابك قال يا سيدي ألتقى ونقطه منى عن
 خدمتك خدمة من أرتجو الهى ان عديتي فاني مصعب العذاب وانعم وان عضوت عنى
 فانت أهل الجود والكرم ثم جلس ورفع يديه وبكى وقال يا سيدي لك خلص المرفون
 ونضلك ليج الصالحون وبرجت أبواب المنتصرون يا جميل افضوا ذقتي ردموك وحلاوة
 محفرتك وان لا كن أهلا لذلك فانت أهل التقوى وأهل المعزة ودخلت الدار ولم تشوثر
 اليه فلما أصبح الصباح خرجت اليه فقلت له ليمت السارحة فقال يا سيدي أويشام من
 يحاف النار والعرض على الملك الجمار والنويع غدا على الذوب والارار ثم بكى طويلا
 فقلت اذهب فانى حلو وجه الله تعالى فبكى وقال يا سيدي ثابتي أجزاب جبر الصودية وأجر
 الخدمة وقد ذهب مني أحدهما أعتصم الله من مارجيه ثم قال ثم دفع اليه نفقة فاقبها واهلها
 ثم قال ان المتكلم بالارزاقى لا يموت ثم خرج هاتفا على وجهه لا أدري في ذهاب
 فواشوقا الى أرباب السلوب وواسرهم على موات السلوب يا محموساى من العطفه
 لو أشرفت على وارى الرجام رأيت خيم الضوم معروبه على شاطئ بحر تافو قبيلا من القليل
 يهجعون وهم أطيارا انهم على أغصان أحرانهم فترى يا صوت وبالا صاخرهم
 يستفرون لذلمهم لسر ومنافقتهم من الكدر وراقدهم رفت الدهر وخلقوا يا صوب
 فصاروا بالمشاهدة والنظر

هذا الحب مع المحبوب قد حضرا • ومع الزكى عاقده ضى وجرى
 وقد أدار على المشاق حزنه • سرقا بكاد سناها يصطف البصر
 يا سيدي كرر لنا تذكرة فلفظ • بابلت أسماء يا طرب انقرا

وما زكيت حتى طاعت معافيه • لانت حبيب انوم قد حصر
 غدا غدا انتظر الاعلام قد رفعت • امامهم علم للوصل قد نشر
 وبجانب الانس بالحبوب كعبه • ولما من رزقا ما بينهم سحر
 ومن سقاها بحلي لانيه • حانه بيه ثمالا ولا غير
 من عن شريكتي جلالته • مو حدي في عه ليس فيه صرا
 من تاه فـ ومردده • من يك من حبه لا مرا
 هذا سمع لدى نشي لصدره • هذا الخبيب لدى قد مر شكره
 صوفيه صديقت صدرهم • رل عنهم جميع شد وانذرا

(وقال) محمد بن يعقوب رايت شار قد اعلى لارس وقد عرض باب وهو يتق اياها - فبدأ
 فطلب لصاحبي عمل - ليه فله عدل فصار ما هذا عليل - في الباطن من الهين في ظاهر
 من الهابر فطلبه كسره مقلوب - وهو يه في بعض المصون فقتلت ليه فاذا هو شاب
 غيظ جسم عليه حصة صوف رلة وهو يخون بجماله - في حيرة محنت ليه بقطع
 عن خدمتك ثم يزل برز ذلك غور حتى غشى عليه مقام صاحبه - انما المصون الا الذي
 يصل الى هذا الخدم فمما قد من عنته فان صبر لم تطرود في فسالص ورويت في من
 لاه الذي تحمده - قال الذي اشلى باله - عده اله - ولكن الذي يربح ان يشاوي
 يحمو قسمة - بل بعز الخرام وتعب وتمام ومرة المالك - لم يرم وانما
 بالبل و... من ينام - ثم يركب به شربا حيا ولا يركب معه - فقلنا له عن اصابته مدع لاه مال
 ما انا من حبله - ليد - مناعليه مال نصر اقصا ومن لم يصالح الا عمل وحمل
 قر كالمضرة وجعل منوا كم بله - وحذر ذرا فموت مني ومنه على بان ثم انصرف عنه
 وقد عجب من حسن لعه - ومنت ففعلنا بخلامه ووعظه • بهداه حلة الهاتين من حب
 حبيب فذلك حالت بما الهجر الحب - عولنا ولانك لا تعيب وباصرت باذناة
 تيب وبستصرت في حصرات قربة ومنت في تعيب ليه في تصبغ وركب من
 نصب افحق انت - فله زلتك ووزع قصة غصنت في طيب وبعث دور التوبة الى ايه
 وحضر حذ عن عتاه فهو من قربة - و... الهداية والتوبة - واقصده في تقريه - ثم
 والصبق فله صده ليعيب وتقرب اليه برصيه واحذر من معاصيه - من حاسر لا يعيب
 واره - نجا به - فله اعبه بحبيب وتب في هذه الساعة اليه وتصرع بين يديه ب...
 والحب فمضى ان يجتهد طاعته ويهديت جديته فان اقه يعنى اليه من يشاؤم دي
 اليه من ريب (كان وكان)

تصفي وتعلق بالذ كبر لا يرونك تفضع • نسيت أي حاضر ولي عبيد رقيب
 ترعم بالذ عاقل وانت من هل الهة • وبعت حضرة بنظره ما - فعل لبيب
 عمر من مضى وتنضى بق شبر وزجحل • فخذ ن كان زين في امره ذي مصيب
 فاحصر وهو زلك نسل مرادنا والمي • وراع غصن شياك مادام غصن رطيب
 وقف ياب أولى ودعوه في وقت السهر • فانوقت رايق لابق والرب صلت قريبا

مولى قبا فيه بنحو وان نبت مذرك . وان د علك تولى وان دعوت يحيب
 فاضرع اليموادى بذلا يا سبدي . يامن عليه اتكللى ومن اليه آجب
 أنا المفسر ذنبى وانالمسى طشقوق . حشاورجاقى وظنى مايب فيك يحيب
 وليسلى من شغبع الا النبى المصطفى . ومن لدنك اصطفينه دون الامام حبيب
 صلى عليه وسلم رب السموات العللى . ماسلسا رايه بشافقة ونهيب
 (قال الجنيد) رحمة الله عليه جلت يومابن اصبغى تنذا كرمبادقه السالحين فقال السرى
 كنت يومابن السافى بيت المقدس ضد الصخرة وكانت أيام الضرر والاضطر على الضيق من
 الحج في تلك السنة فقلت في نفسى ان الناس قد توجهوا الى مكة وليسبق الايام قلائل واماها
 مقبم فبكيت على فوات نصبى وتحلى سمعت هاتفا يقول يا سرى لا تبك فان الله تعالى يفيض
 للذين يوصلون الى الحج فقلنوكيف يكون خلفك ودفق ايام بيسيرة واما بيت المقدس فقال
 لا تهن ان الملك القدير بهون عليك الصبر فمعدت شذرا لله تعالى وحلت أنتظر صدق
 الهاتف واذا باربعة شباب قد دخلوا من باب المسجد فان الشمس تطعم من دجوهه
 والنور يلعب من جباههم يقدمهم شاب عليه هبة وجلالة وهم خلفه وعليهم لباس الشعروى
 أرجلهم نعال الخوص قد نوا من الصخرة ودعوا الله تعالى فاستلوا من جد من أبو رهم فممت
 معهم وقلنت يا رب اهل هؤلاء الذين رحمتي بهم ووزقتهم في محبتهم فدخلوا القبة والناب أمامهم
 وهم خلفه فصلى كل واحد منهم ركعتين والشاب قائم ينادى ربه ودعوتهم لا سمع . ناجاه
 فبكى ثم كبر وصلى صلاة سبقت موادى ولوى لما فرغ جلس وجلس الثلاثة بين يديه فدعوت منهم
 وقلت السلام عليكم فقال الشاب ومليك السلام ورحمة الله وبركاته يا سرى يا صاحب الهاتف
 الذى هتف بك اليوم وبشرك بان لا يفوتك الحج في هذه السنة فكذبت أن أصعق وامتلأ قلبى
 فرحاً وسروراً فقلت نعم يا سبدي هتف بى هاتف قبل ورودكم بساعة فقال هم يا سرى كاقبل أن
 يهتف بك الهاتف بساعة في بلاد خراسان فاصدين بعداد فضينا حوا نجا وعزمنا في
 التصدد الى بيت الله الحرام فاحيينا زيارة قبور الانبياء بالشام ثم قصد مكة شرفها الله تعالى
 وقدة فضينا حقوقهم وزورناهم وأتينا الى ههنا زورنا البيت المقدس فقلت له يا سبدي وما كنتم
 تمنعون بخراسان فقل لا اجل الاجتماع يا ابراهيم نأدهم ومعروف الكرنجى خواتمى الله
 عز وجل فحننا الى بغداد فنصد البيت الحرام ففتأ ما الى بيت المقدس لاجل الزيارة وذهاهما
 من طريق البادية فقلت يرحمك الله من خراسان الى بيت المقدس مسيرة سنة فقال ولو كانت
 الطريق القصيرة الصبيدة والارض أرضه والسماء مآزره والريادة لبيته والقصد
 اليه والابلاغ عليه والقوة والقدرة له أما ترى الشمس كيف تسير من المشرق الى المغرب في يوم
 واحد أهى تسير فتوتها أم بقوة القادر وارادته فان كانت الشمس وهى جلد لا حساب عليها
 ولا عتاب تقطع من المشرق الى المغرب في يوم واحد فليس بهيب أن يلعب عبيد من عبيده من
 خراسان الى بيت المقدس في ساعة واحدة فان الله تعالى له القوة والقدرة وخرق العوائق
 يحبو يحسار يا سرى عليك بغير الهين والآخره وايالك أن فصل الى ذن الدنيا والآخره فقلت
 يرحمك الله ارشدنى الى عز الدنيا والآخره فقال من أراد غنى بلا مال وعمل بلا قلم وعز بلا

عشيرة فليخرج حب ليس لله ولا يركن اليها ولا يطمع بها فان صفرها حمز وج بكدرها
 وحلوها منضمر مرها فقلت يا بني يا بني خذ يا نواره وأطعمك على أسراه أين قصد
 قال الحج الى مكة الحرام وزيارة قبر سيد الامام عليه أفضل الصلاة والسلام قلت
 واقه لا أثار قلت فان غراقت أشتد فراق الروح فبعد فقال يا بني انه فخرجت معهم من البيت
 المنقسم الى البادية ولم يزل يبرحني قال يا بني هذا وقت الظهور أصلي فقلت بلى فخرجت على
 التيمم انما فقال ان ههنا عين ما خمدل من الطريق واذا بصي ما أحلى من الشهد ففوضات
 وشربت فقلت واقه لقد سلك هذا الطريق مرارا ولم يكن ههنا عين ما خمدل الحمد لله على
 لطفه بعباده فصلنا الظاهر ثم سرنا الى وقت العصرة بآيات لنا اعلام الجبل ولاحت لنا حيطاها
 قلت هذا رص الجبل فقال لي قد وصلت الى مكة فاختفى البكا والتصبب ثم قال يا بني قد دخل
 مضائقكم فدخلنا من باب الندوة فرأيت مدخلين أحدهما كهل ولا آخر شاب فقلت طرا
 تبسما وقاما فماتاه وقال الحمد لله على السلامة فقلت برحمتك اقص من هؤلاء قال أما الكهل
 فابراهيم بن أدبه وأما الشاب فمرووف الكرخي فصلينا صلاة المغرب والعشاء ثم قام كل منهم
 الى الصلاة فمضت أما ورافقتهم بسبب طلق مقلني النوم في السجود طالت تبته لم أرا أحدا
 منهم ففقت كأنهم الهائم وطقت عليهم في المسجد وفي مكة وفي حق فلم أجدهم مرجعيا كما
 حزينا لخلق عنهم وموات ففهمي منهم

سرينم ولم لا تصبوني في الركب • فيا جنى لا تنسل من الصبب بالصب
 وأعلم خزان بمدي منكم • لذب جوى الخسوف نبت من ري
 وحرمة ركب أحرموا وتوجهوا • لهمهم أكرم بدلتهم وصب
 يصون نحو الشمشوقا وما هم • مراد ولا قصد وى ما كى التنب
 ود زال حادى الشوق بعدو فلوهم • وبسرى هم اذا وصلوا الحب بالحب
 وقد ذقوا تلك الوجوه لمز • وقد مضوا تلك الوجوه على التعب
 ورب الصفا والطاقين بينه • بلوزون بالاسناد منه وبالجلب
 لقد أوحشوا الصبا المتوقيعهم • ولستكم بالذكر قد آنسوا لخلق

(أخوات) - اصوام صافات هؤلاء الاقوام كفوا المرام ورموا الهيام وأمشوا السلام
 وبدلوا الطعام وداخوا المصايام وصلوا بالليل والناس نيام وجابوا الاقام وانضردوا
 عن الاطم وخلوا لمساجد الله الصلوات طاهروا في الخلوات لماعنهم البيئات ورفع لهم
 المربيات ركبوا جهر الدامة وأقلعوا بريح اللامة فوصلوا الى بز السلامة طهر فلوهم
 وسرهم جهم وغفرت ذنوبهم وبلغهم مطرهم عرفو فماتوه وبأوه هلالهم باد نصيدي
 ووجدوا الرمح في حلماته فملكو وعلى الصدوق والوقام يصوه فهم في حكم قبضة التدبير
 حيارى حايق قسيل وأبر قدأسلوا العبرات على الوجبات وواصلوا الزمرات بالحشرات
 وبأوايا من لا خطية الجلمات ولا تختلف عليه الاصوات اتقد من ظلم الاثبات الى نور
 ادراك الصنات يا من خيل التربة من جلد موبعض من البيئات

قوم عسجورهم في دهرهم تعلموا • وفي هجته ارواحهم يعلموا

وخربوا كل ما بنى وقد هروا • ما كان يبقى قيا • من الذى حلوا
لازينة الارض اهلهم ونعيمهم • ولا جناحولا حلى ولا حل
ناهوا على الكون من وجد من طرب • وما استقل بهم ربيع ولا طلل
داعى التشوق ناداهم فالتقمهم • فكيف يهدوا واد النوق تشتل
وشقة اليد تطوى فى السرى اهو • وكل قاص دنا حتى يتصلوا
وافت اهلهم خلق التشريف يحملها • عرف الله من شمر غلوا
هم الاحبة اذناهم لانهم • عن خدمة الصمد الصوم ما غلوا

(جاء فى الحديث) من النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الشاب التائب - ييب الله هذه الهبة من
الله تعالى له - اذا كان شابا تائبا فان الشاب مثل الفضة الرطب فاذا تاب وقت شيوته
وتعمم بالشموات واللاذات والرفقة فيه من كل الجهات وهو وقت اقبال الدنيا عليه وترك
جميع ذلك طلب الرضا لله تعالى استحق الهبة وكان من الايام المقبولين عنده • وقيل ان الشاب
اذا تاب ورجع الى الله تعالى او قد به بين السماء والارض سجدون فندبلا واسطفت الملائكة
يضجون بالتسبيح والتكبير فاذا - مع ابليس اللعين بذلك قال ما الخير فينادى منادى السما
ان العبد قد اسلم مع مولا • فيدوب اللعين كما يدوب الملح فى الماء

هذا أو ان اسلم ما أقعدك • من باب من بالخير قد عودك
فان يحون اليوم ما سطرت • أيدي خطاياك فما أسعدك

(وقيل) اذا طلعت صحيفة العبد مملوءة بالاثبات يقول الله عز وجل للملائكة ما فى صحيفة
عبدى وهو اعلم فيه فتولون الهنا انما الا تسلم تعرض عليك فيقول الله تبارك وتعالى اذا كانت
لا تسلم لامرض على قره - فى تسلم له اثم - همد كم اثمك فى ان قد غفرت له وتبت عليه واما
التواب الرحيم

مازلت أعرف بالاسماء دائما • ويكون منك الضمير والاعتراف
لم تقتصى ان اناات وزدتنى • حق كائن اسما فى احسان
تولى الجبل على التسبيح تكترما • أنت الاله المنعم المنان
ما الى الله وسيله يا سيدى • الا الذى شرفت به عدينان
المسطفى المختار اكرم شافع • فى الخلق حين لم ير النيران
لم لا وادم ع - لما استجاب • وبجهاه من ربه الاحسان
وكذلك ادريس النبي بجهاه • هبى له فوق السماء مكان
وكذلك نوح فى السفين دجا • فصبا وعم قومه الطوفان
وغدت لابراهيم روضا من هرا • لما حلت بصلبه النيران
والى الذبيح نقلت يا خير الورى • فقدم من كائن الردى الرحمن
وابوك عبد اقم من ذبح نجما • وازيل منه بجهاه الاحزان
يا سيد الكونين يا علم الهدى • باسمه تتشرف الاكوان
صلى عليك الله جل جلاله • ما احتفى روض الحى الاضنان

* (الجلس الخامس) *

(في فضل شهر رمضان وصاله)

الحق الموحّد بجلال البهاء المتفرّد بدوام البقاء المتعاضد عن الزوال والبقاء المقدّس من
الآيات والآيات المقدّية برداء العظمى والكبرياء العليم بجميع الأنبياء الذي جلّ عن
الابتداء والانتها. المبع الذي لا تنبيه عليه الأصوات المتتصّقة في الرعدة البصيرة التي
يصير ديب القل على الرسل في قلبه الطلاء العليم الذي لا يبرز من علمه من خال ذرّة في الأرض
و ذرّة السعة العليم الذي يسر على من صاه جيل الزوال والبقاء المنم على من اتقاء بهز بل
التم والمطاء الحكيم الذي رفع لهمة جبر عدل جوق لهو وبسط باط الأرض بهكمته
على تيلداله الذي تملى من الأضداد والآداب والقرباء وجلّ عن الساجدة والاولاد
والشركاء المطلق الذي لا يستمرّ الضمير في جميع الاوقات والآباء ولا يفتق عليه من
في الأرض ولا في السماء

جل رب أخطأ بالأنبياء • واجتمع ما جدد بغير خفاء
جل عن منسبه له وتطير • ونعالى حقا من القرباء
عالم لسركا خفا الصريخ • من قبح لاصال يوم الجزاء
ما على يله بهاب ولكن • هو من خلقه جميع الدماء
له أباها القول وبلور • فخط من فسله قبل المطاء

فسمان من قدر الأزمان وفصل القول وأغرق في بحر معرفته الأفكار والمقول وحبر
في كنهاته الأفهام فخلها إلى معرفة سمديته وصول وخص شهر رمضان بالضر والضران
وليسر والرضوان والسرور والقبول ودعوى صامه يلوغ المصنوع والمأمول فطوبى
لمن تلقاه بالصالح والطهرية الجوارح من الشك والعلل فاقبها بالعاقلة من منة
الضلة وبادر ما دام في أوقته هذه قبل - بر القول

قد مضى العمر فبادر يا قبول • واذكر الرب الذي ليس يزول
وضع الحدة على يلب الرجا • واليك في الليل بدمع كاسبول
واجتهد في صوم هذا الشهر صبي • تلقى فيه من الله القول
وتبع خير سيل واقتدى • بالنبي المصطفى الهادي الرسول
فطه الله صلي • سرت انوار البه بالحوول

سجنان من اختص أفراماً بخدمته وشغلهم بعبادته فطهرهم بغيره اشتغال صاوا من
الشهوات فحاشهم البثات وطمعهم القاصد والآمال أعانهم على الصيام فصاروا
وأطعمهم في الطلام فقاموا إلى خدمته في القبال الطوال فصاروا جميع السنة أن الصوم
جنة فحماؤهم منهم في فح الفصل والقتال فبادر من قبلته في شهره الأعمال
ويأشقاؤهم في صياحه بالأعمال ويهبط في شهره بخره على ثوب من الخلال ويبرل
سكب من الطريق مكاب على - لا يلق من فيج الخلال اجمع يا رعد مصفاه وقد غربت

وفاته وهو لا يبطل (كأنه كان)

أي من شهر طال إلى كم أنت بطل • جيع المهرتال على ظهورك أختال
تبارز بالمعاصي وعنا أنت قاصي • وتدمر بالخلاص وما عنك أقبال
إلى القيبة ترناح وما عنك إصلاح • وما يرضيك بإصاح سوى تخفيل أو قال
تخذ الطرف في الصوم ولا تفتنى من الصوم • ليكتب عنك في اليوم وفي الليلة أفعال
فتبذل الشهر كي تخطي وكل صوم مفرضا • لعل الله أن يرضى ويصلح منك أحوال
فبجان من اقترض صوم شهر رمضان على أمة الاسلام وحباهم بالفضل والاحسان ونصهم
فيه بالعتق من النيران فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام فجعل صومهم صلاتهم
ومطهرة للقلوب واللسان من الذنوب والهسيان وأمر الله على سيد البشر ترخيصا في الصوم
لمن أصابه مرض أو ضرر فن كان منكم مريضا أو على سفر فعتق من أيام أخر فبجان
اللطيف الخبير الذي من على هذه الأمة بتمام احسانه وبادع طيها بفضله الوافر وامتنانه وجعل
شهرها مخصوصا بعقوده وقدراته شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من
الهدى والفرقان

قد جاء شهر الصوم فيه الايمان • والعقود والقوز بسكنى الجنان
شهر شريف فيه نيل المني • وهو طرأ فوق حكم الزمان
طوبى لمن قد صامه واتق • مولاه في الفصل ونطق اللسان
ويا هذا من قام في ليلة • وبمعنى الخدي يحيى الجنان
ذال الذي قد خضعه ربه • بجنة الخلد وحور حنان

أحمد على صنوف الانعام والاحسان وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مخيفة
على اللسان ثقيلة في الميزان وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله سيد الاكوان صلى الله
عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته والتابعين لهم بإحسان قال الله تعالى شهر رمضان
الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان حتى الشهر شهر الشهرة
يقال شهر فلان سيفه اذا أخرجه من محمده وأظهره وهي رمضان لانه يرمض الذنوب أي يمحوها
وقوله تعالى الذي أنزل فيه القرآن يعني أنزل في فرض صومه القرآن وقيل أنزل فيه القرآن
بجمله واحدة من اللوح المحفوظ الى حلة الدنيا الى بيت العزة في ليلة القدر من شهر رمضان ثم
نزل به جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه بكتب الوفاق قاله ابن عباس وابن شهاب رضي
الله عنهما • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت
أبواب النار وصفت الشياطين ذروا البضارى وسلم • وروى الترمذي عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال اذا كان أول ليلة من شهر رمضان فتحت أبواب الجنة فليسقط منها ما
وغلقت أبواب النار فلم يخر منها ما يبغى الخير لأقرب ويلها في النار ففعل على
عتاق من النار في كل ليلة من رمضان • وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صام رمضان إيمانا طوعا احتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر • عنه
أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر إيمانا طوعا احتسابا غفر له ما تقدم

من ذنبه وعنه أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن رجب حرمكم جل جلاله يقول كل حنة يعملها ابن آدم قضاة من حنة الله بما خفض إلا الصوم قال علي بن أبي حمزة يدع شهوته وأكله وشربه من أجل الصوم جنم من التاروت ولوقم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يفسق ولا يجهل فإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل المصائم روى الترمذي وعنه أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أيدع قول الزور والعمل فظير فله حجة أن يدع طعامه وشراجه وقد باعني الصبيح أن الصبيح فطره الصائم وعنه أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه روى البخاري ومسلم

وقد صحت عن ذات دهرى كلها • ويوم لنا كم ذاك مطر صباي

(أخواني) هذا شهر رمضان شهر الصفا والمطاه والوقاف فطوبى لأقوام صاموا عن الشهوات وقاموا في الخلوات يتلون من آيات ذكره صفا ضاضلهم يصيامهم أجروا وودعهم في الجنة قصورا وفرقا وقبل اليسير من أعمالهم وتجاوز من ليح أفعالهم وصفا وبأخية الغافلين قد حرموا الوصال وخسروا الطبيعة والجنات

بما قضى العهد كم هذا الجفا • تو براخذوا كما كنتم هذا

شهر الرضا والرضا عن ولائكم • واقه فيه من الجرائم قد صفا

شهر على الأيام فضل قدره • وعلا على كل الشهر ومن شرفا

فاحبوا إليه المنيرة كلها • واجروا الشريعة الموع تاسفا

فحق الأله بوجوده في فضله • فهو الذي به الذنوب تطفلا

(ومن ابن عباس رضي الله عنهما) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه في كل ليلة من شهر رمضان حتى ينسلخ يهرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن فإذا لقاه جبريل كان أجود بالخير من الريح المرسلة أخرجه البخاري وعن أبي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يشتر الصائبة ويقول قلباه كم شهر مبارك فرش الله عليكم صيامه وسلككم قلبه إذا جاء شهر رمضان تفتح فيه أبواب الجنان وتغلق فيه أبواب النيران وتظل فيه الشياطين وفيه ليلة خير من الشهر (أخواني) هذه بشارة المؤمنين إلى الجنات على الصبر عن الشهوات بالصيام والسير على الطاعات فمن صبر إلى آخره ومن شكر وجنبه الصبر سرا ومن تصدق بالفضل سرا وبرأ ومن أحسن إلى العباد أعظم عطاء ذخر ومن أخلص قلبه في صيامه وقلبه كفر عنه ذنبه فوزنا ومن ذكره في نفسه جنته بين ملائكة قدس ذكرنا ومن لزم التورى بالقرآن والجنسرى ومن رتق الله يجعل له من أمره يسرا

ألم نشر الصوام وأفتكم البشرى • ونشر الباري بعد حكمه ذكرا

خصتم شهر فيه عتق ورحمة • وقد أجرل الرحمن للصائم الاجرا

ساجده ما نوسة بنلاوة • وذكروا كنه قبله تنكر الهجرا

وقضى الشهر الاواخر بسلا • لقد عظمت قدرا كما عظمت خيرا

فطوبى لقوم أدركوها وشاهدوا • تنزل أملاك السما آية كبرى
وقازوا بفقران الاله فاصبروا • يشم طيبهم من شذا هرفها عطرًا

يا هذا اختتم زمان الارباح فألبم المراسم معدودة • استندك طابق من ليلالى الصوم فباعه
مشهودة • جدى طلب الفنائم فأهال الصائم منقودة • وقد قيل ان الصائم قوة عبادته وقصه
تسبح ودعاؤه مستجاب وعلمه مضاعف وكيف لا يكون ذلك كذلك • وقد صنع نفسه الشهوات
وترك اللذات • قائم نصيب مولاه على نصيبه من الملاذ والنسبات • وأطاع امر محبوبه
وتلذذ بكوه • وهجوده • كما قيل ان الصمد اذا امام في مجرده يلهي الله عز وجل به الملائكة
فيقول سبحانه يا • لانكفى انظر وا الى عبيدى روحه عندى وجده • بين يدي أشهدكم انى قد
غفرت له • ما • من مجود الساجدين وما أفرأض الصائمين وما أضع ضاجة القائمين
وما أرفع بضائع العابدين • وما أطيب مذامة الهين وما أضع جوع • كبار الصائمين كما قيل
ان العبد اذا كان مائتًا وهو جيعان هرب منه الشيطان فكيف اذا كان مستيقظًا اذا كان
مستيقظًا وهو شبعان جرى منه الشيطان مجرى الدم فكيف اذا كان نائمًا فانظر يا هذا بركة
الجوع ونقصه على الانسان كيف يفر منه الشيطان • حكى ان بعض الصالحين كان يمشى الى
المسجد فرأى رجلا يصلى فى المسجد ورجلا نائمًا على باب المسجد والشيطان قائم فانه يصبر ويتلو
فقال له الرجل الصالح ما الى أراك حائرًا فقال فى هذا المسجد رجل قائم يصلى كل لحظة أن
أدخل اليه أغويه وأنفله عن صلاته فنهى أنفاس هذا النائم الذى على باب المسجد فنهى
أنفاس الصائمين كيف تحرس القلوب والاجساد من كيد الشيطان فلا يصل اليها ولا يقدم عليها
فسبحان من وفق الاحباب لهداية والصواب

أنت وفقت من اليك أبا • أنت أصلت من أصاب الصواب
أنت حيث ما تحب العزم • ثم أعطيتهم عليه نوابًا
أنت هرفت من كنوز المعالي • ففقدوا يصنون عنها طلابًا

وقيل ان الله عز وجل خص شهر رمضان بخصائص كثيرة منها أن جعل شهرًا عظيمًا مباركًا وفيه
أبلة خير من ألف شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعًا من تقرب فيه بمحصله من خصال
الخير كان كى أذى فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر نوابه الجنة • ومن أتى فيه فريضة
كان كى أذى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر المواساة وهو رزق المؤمن من فطرته
صائمًا كان كى اعتق رقبة • ومن أشبع فيه صائمًا أو عفا شربة ما سقا الله تعالى من الرقيق
المحتوم شربة لا ينظمها أبدًا ويعطى الله عز وجل هذا النواب لمن فطر صائمًا على مذقة لبن
أو شربة ماء أو تمر • وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار فاستكبر وانفهم
أربع خصال خلصتان ترضون بهما ربكم وخلتان لا تقى لكم عنهما قاتما خلصتان اللتان
ترضون بهما ربكم فتشهادة ان لا اله الا الله وتستغفرونه فى جميع الاحيان • وأما الخلصتان
اللتان لا تحق لکم عنهما فتسالون الله الجنة وتنهون عن النار (اخواف) • أعلى
من • كانت النار منواه • أعلى من عصي مولاه • أعلى من باع أخوته بدينه • أعلى من
كان الله ذيب عقيب • أعلى من استهواه غيه فاستمده هو • أعلى من المطر وفى هذا الشهر

آه على المذنبين أقواه • آه على من جفامولاه
آه على من عصي بفضله • جهر او ما تاب من خطايه
آه على المذنب الحزين اذا • لم يصف افعه ثم يفتاه
آه على من ذنوبه أسفا • فيمثل ذا لشهر مضمولاه
آه على من يبيع معينا • بدار دينه دار آخراه

سبحان من قد نصق عليكم بصيامكم • وخسكم بالطايا بأمة القهار
تأتون يوم القيامة وضومكم من فوقكم • حيث اتجهتم توجهه وحيث سرتهم سار
محول فوق العمام على به الملائكة • شعاعه يتللا من نعمة الاوار
وتخضعون الموقف فجلا على كل الامم • مثل الثمر ومبكم من شبه الاكل
وقد صفا الوقت لما نادا كسومولا كور • قوموا تهلوا تهلوا بالوصل بازوار
هذا جالي تسدي والحب يحكم رقت • ونور ما قد تعلل وزالت الاكدار
اخواف) أين من صام من الحرام وأطهر على الحلال أين من منع لاهن العبد والسجدة
ركعه عن القبل والقبل أين من غضر بصره من الشهوات واتع حسن نخلال أين من
أخلص صيامه وقيامه لمولا ذى الجلال • وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يقول اذا
دخل أول ليلة من شهر رمضان مر جبا بشهر خير كله صيام نهاره وقيام ليله الفضة فيه
كالفضة في سبيل الله تعالى • وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال يخرج الصائمون من
قبورهم يوم القيامة يرفون برائح صيامهم يفرح من أفواههم أطيب من ريح المسك تنفل
الهم الموائد والابار بق محسومة أفواهها بالمت فيقال لهم كلوا فقد جعت حين شبع الناس
واشربوا فقد عطشتم حين روي الناس واشربوا فقد نصبت حين استراح الناس قال
فيا كلون ويشربون ويشربون والناس مشحونون في الحساب في صاء وطما (اخواف)
هذه بشارة للصوام في شهر رمضان اذا جوارقوسهم من رتل والمصيان وأخطوا واصباءهم
قوا احد المنان فكيف حال المقرط الذي يصوم ويا كل لحوم الاخوان ويصلي وجسمه في
مكان وقلبه في مكان ويذ كزاقه لسانه وقلبه مشحون بذكر ملان وفلان فيامن صبح الى ما
يفتره متقدما وامسى بناء امله بكف اطله متقدما سخط من ياق قد احزن يات متقدما ويلى
على تقريطه في شهر بدل الدموع دما أنزالا أباها الصائم أعددت عذبة حارم لقبرك أم حصلت
عمل لا ينصيك في حنرك أم حفظت حدود صومك في شهرك أم هتكت حرمة الحى كم من صوم
فدق لم يقطعه القرض وكم من صائم يخضعه الحساب يوم القرض وكم من صائم في هذا
النهر تستخضعه الارض وتشكون أمه الله السما فيا ينشمرى من لقبول ومن
المطرود ومن المقرب ومن المجد المذود ومن النقي ومن المسعود لقد عدا لاصرمهما
تاقه لقد مد في هذا النهر جهر اسقامه من كف جوارحه من كسب آتله ولقد شرب
من لم يكن صيامه الا الجوع ولطما
شهر الصيام لقد علوت مكرما • وقد وثق من بين الشهر مظلما

يا صائمي رمضان هدا شهركم • فيه أباحكم المهيمن
يا فوز من فيه أطاع الهمة • متقربا مخلصا ما حرما
قال ويل كل الويل للعاسي الذي • في شهره أكل الحرام وأجرما

فقد درأوا مرفقهم مولاهم للصيام فصاموا وأعانهم على القيام فصاموا ليلا طويلا أظموا
لأجله إلا بكاد فأراحهم من جميع الاستكاد وكان لهم يلوغ المراد كفيلا شغله به من سوا
والسعيد من بات بخدمته منعولا ولذته بطيب المناجاة فبالوا فضلا جزيلا يامن يحزنون
للمشاركة شهر الصيام ويتأسفون على انقضاء الليل إلى التهجيد والقيام لأنه موسم يلحقون فيه
رحمة وقبولا

شهر الصيام لقد كرمتم نزيلا • وثقت من كل المقلوب مللا
شهر الأمانة والصيانة والتقى • والنور فيه لمن أراد قبولا
فيه الجنان تفتت لقدمه • والخور فيه زينت تحبلا
طوبى لعبد صم فيه صيامه • ودعا المهين بكرة وأصيلا
وبليلا قد قام بهتم ورده • متقبلا لاله متقبلا
شهر يفوق على الشهور بليلا • من ألق شهره فقلت تفضيلا
فاجه دعاءنا لها يمايق • بالجذ واحد بأن تكون غفولا

(أخواني) كيف لا يرغب في صيام شهر رمضان وقيامه كيف لا يتأسف على شهر تكفر فيه
جميع ذنوب العبد وأثامه كيف لا يبكي على شهر يفوت فيه ربح العامل وفرصة اغتنامه فقد
قيل إن الله تعالى موضحا حول العرش يسمى حظيرة القدس وهو من النور وفيه ملائكة
لا يعلم عددهم إلا الله عز وجل يعبدون الله عز وجل عبادة لا يفترون - أعاة فإذا كان ليالي رمضان
استأنوا ربه عز وجل أن ينزلوا إلى الأرض ويحضر رابع أمة محمد صلى الله عليه وسلم صلاة
التراويح فكل من سهم أو مسوه سعد سعادة لا ينق بعد ها أبدا فله مع ذلك هرب الخياط
رضي الله عنه قال نحن أحق بهذا الفضل والأجر جمع الناس إلى صلاة التراويح
في شهر رمضان

فطوبى لمن أوصى الله صارعا • إلى سبل تهديه للرحلة الأخرى
وقام وصلى في الميارج ودمعه • على خده يدرى بخلته العبرى
وأخلص لله العظيم قيامه • وعاهده سرا وراقبه جهرا
وصالحه حواملا ثكة السما • فقال جهدا في الورى المزواقيرا
وأحيا ليالي شهره بقيامه • الهدية في الليل وامتلأ أصرا
فذا لبحمد الله في طيب عبته • يخوزها صوما ويحظى بها فطرا

وقال محمد بن أبي القريح احتضت في شهر رمضان إلى جارية تصنع لنا الطعام فوجدت في السوق
جارية ينادى عليها بمنزلة يبروهي مصفرة اللون نحيفة الجسم يابسة الجلد فاشتريتها راحة لها
وأثبتتها إلى المنزل فقلت لها اخذى أوعية وامضى معي إلى السوق لتشتري حوائج رمضان
فقالت يا سيدي أنا كنت عند قوم كل زمانهم رمضان فقلت أنما من الصالحات فكأنت تقوم

باقه كزى ذكره وحديثه • وأجده بالطيخ لى يا حادى
 بقديمتك لى - حديث محمد • فليقانة الا جماع فى الترداد
 لولاه ما هجر الا ما هدى بهم • كلا ولا صبروا عن الا ولاد
 ففى أنور جناح وضربه • وأبى ما عدى لى وأما دى
 يا سيد الكونين يا من جبه • حقا أقام بمهجنى وفزادى
 يا ربنا فصفه ويصله • وبأه الا فجلد والا فجلد
 اغفر لنا كل الذنوب تفضلا • يا خير مدعو وخير جواد
 يا رب صل على النبي محمد • ما سار مثاق بليل هلا

الهى وقف السائلون يا بلد ذال فقر ابعينك ووقت سفينة الماء اكن على ساحل بحر كرملا
 يرجون الجواز الى ساحة رحمتك وهـ متك الهى ان كنت لا تكرم فى هذا الشهر الشريف
 الامن اخاص لك فى صيامه ففى المذهب المتصرا اذا رقى فى بحر ذنوبه وآظمه الهى ان كنت
 لا ترحم الا الطائمين فى المعاصين وان كنت لا تقبل الا العالمين فى المقصرين الهى ربح
 الصائمون وفز القاعون ونجا المخلصون وغنى عبيدك المذنبون فارحنا برحمتك وجد عليك
 بفضلك ونسلك واغفر لنا جميع برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
 آله وصحبه وسلم

(المجلس السلاس)

هـ (فى وداع شهر رمضان به انما الله واياكم على نفسه عله وفضله خطابا وزله) هـ
 الحمد لله الذى عزت معرفته فلا يدرك باله قول شقيقا وبليت معرفته فذكر بانقول صفو
 صافيه اوغنت كفته فلا يرد حكم فاصحا وعلته لطنته حل تمايلها ودامت ازايته فى ذابضها
 توبه الكائنات ونواحيها وانسموات ودوارها فتدوالها ورواها والشهور والايام وليل
 وجهل واسطة عند الايام اياما اختارها بارها وفضل شهر رمضان وجهله عظم فيها وأرز
 فيه السور ومناجياتها وقع فيه باب الميز وأنزل منه آيات جات عن كلامها كيا فضل تعالى
 فى محكم الآيات ومبانيها يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام تفضيلا لهذه الامة اذ لا امة
 تباعها هل كلن لعبرها من التمس غزاله وملى وأما أجرى به واجرا منع لا بصار بنو وبارها
 هل قيل اقبرها بالاعدان لمسانم فرحان واجمع ذنوب فاصحها ودانها هل بشرى وها بليده
 القدر التى تنزل الله نكته والروح فيها هل أعطى غيرها فضل هذه الايام من شهر رمضان وليلها
 ففى أول ليلة منه تفتح أبواب الجنان وتقبل الحور والولدان من سائر نواحيها ويقولون
 لرضوان يا أمين الرحمن ما بال الجنان قد أشرقت عانيها فبقول الله هذه أول ليلة من شهر
 رمضان الذى تبلغ النفس فيه أمانها ثم تفتح أبواب التبران وتصفى صرمة الجن وتغنى من
 تصرفها وتدانيها وتكتب أسماء العتق وأنق الملائكة بالبشارة لهذه الامة وتهنيها وفى كل
 ليلة منه يلم رب العزة على نفوس الموم ويحييها فاذا كانت ليلة القدر ينزل جبريل عليه
 السلام ويقول للملائكة بشروا الصائمين فقد أتم الله بهم مولاهم خيرات لا تستطيع الا تضر

بأقبح كثر ذكركم وحديثه • وأجمله بالطريق لي يا حادي
 قد بعثك لي حديث محمد • فليحاذي الجماعة في الترداد
 لولاه ما هجر إلا ما هدى بهم • كلا ولا صبروا عن الأولاد
 فني أنور جناحه وضربه • وأبنت ما عدي له وأما دي
 يا سيد الكونين يا من جبه • حقا أقام بهجتي وفؤادي
 يا ربنا فبقوه ويصلحه • وبأله الأعياد والأعياد
 اغفر لنا كل الذنوب فضلا • يا خير مدعو وخير جواد
 يا رب صل على النبي محمد • ما سار مشاق بليل هاد

الهي وقف الساتلون يا بلد ولا ذل القذراء • يجنبك وقت صفية المأكلين على ساحل بحر كرمنا
 يرجون الجواز إلى ساحة رحمتك • الهي ان كنت لا تكرم في هذا الشهر الشريف
 إلا من أخلص لك في صيامه • فمن المذهب المقصر إذا نرق في بحر ذنوبه وآثامه • الهي ان كنت
 لا ترحم إلا الطاهرين • فمن دعا من وان كنت لا تقبل إلا العاملين • فمن دعا صري • الهي رب
 الصالحين وقار القاعون • وفيها المخلصون • ونحن صبيدك المذنبون • فارحمنا برحمتك • وجد عليا
 بفضلك • ونسلك • واغفر لنا أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين • وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
 آله وصحبه وسلم

(المجلس السادس)

ه (في وداع شهر رمضان • ما شاء الله • يا كرمي • قبل فيه • وعظيمة خطابه • وزله) •
 الحمد لله الذي عزت معرفته • فلا يدرك بأية قول • وبليت صفته • فذكر ربنا بقول صفو
 صافيها • ونعت كفته • فلا يرد حكم قاصيها • وعلت سلطنته • فجعل تعالىها • ودامت زايته • فمن ذابضها
 توبه • هذه الكائنات • وفواحيها • والسموات • ودراريها • فذلوا لاهوام والشهوات • والأيام • ولياليها
 وجهل واسطة • عند الأيام • أياما اختارها • باربيها • وفضل شهر رمضان • وجهه • مظهر فيها • وأرز
 فيه السور • ومناجياتها • وقع في باب العزة • وأنزل منه آيات • جاءت عن كلامها • كما فضل تعالى
 في محكم الآيات • وبما فيها • يا أيها الذين آمنوا • كتب عليكم الصيام • تفضيلا • لهذه الأمة • إذ لا أمة
 تباعها • هل كان لهم بها من المم • غرالم • ولم لي • وأما أجرى به • وأجر • فتنوع • لا بصار • بنور • باربيها
 هل قيل • أقبرها • بالأعدان • لها • ثم فرحتان • واجمع ذلك • فاصبر • ودانها • هل بشر • وها • بليها
 القدر التي تنزل • المدة • في روح فيها • هل أعطى • غير ما فضل • هذه الأيام • من شهر رمضان • ولياليها
 في أول ليلة • منه • تنفتح • أبواب الجنان • وتقبل الحور • والولدان • من سائر فواحيها • ويقولون
 لرضوان • يا أمين الرحمن • ما بال الجنان • قد أشرقت • عانيها • في أول ليلة • هذه • أول ليلة • من شهر
 رمضان • الذي تبلغ النفس فيه • أمانيها • ثم تفتح • أبواب النيران • وتصفد • مرددة الجن • وتفتح • من
 تصرفها • وتدانيها • وتكتب • أسماء الصالحين • وتأتي الملائكة • بالبشارة • لهذه الأمة • وتهنيها • وفي كل
 ليلة • منه • لم رب العزة • على نفوس العوام • ويهيبها • فإذا كانت ليلة • القدر • ينزل جبريل عليه
 السلام • ويقول • للملائكة • بشروا الصالحين • فقد أتم لهم • مولا • هم خير • لا تستطيع • الاغتر

فأتمدته من أيديهم وإذا نطلب عطشا في القيام مقبلا صوم شهر رمضان ففقاء (أخواني)
 تظروا إلى بركات شهر رمضان وقضه لكم في الدنيا والآخرة أمانا في الدنيا فيصحبكم من
 الشهوات الموجبة للنار والعذاب وأمانا في الآخرة فتفوزوا بالضوء والرضا من الملك الوهاب
 ما - من العفوم من القادر • والصمغ من منعمة العادر
 بالله يا من تاب ثم اتقى • لا تضد الأقل بالآخر
 (أروى من أبي سليمان الداراني رحمه الله عليه) أنه صام يوما لم يترك فيه شيء من فرائضه فقال يقول
 له أتبيع ثواب صومك في هذا اليوم بمائة ألف دينار فقال لا وهزني قبل قبلي شيء يبيعه
 فقال لا أبيع الثواب في الدنيا وما فيها وأكرأيه بالنظر إلى المولى فقيل له من فسوف تره ان
 شاء الله تعالى

إذا اجتمع الآحباب في حلوة الرضا • بمحمد صدق والتسانم عاظمه
 ترى أم - بين العشاق فهو حبيبهم • الخذلان الوحيدة المقدس ما طره
 فيما تشر هذا مشرب القوم فاشربني • عسى أن تكوني عند ذلك حاضرة
 • يقول الله تعالى في كتابه المقللة بآءى تأمل • لتساقى في قريب القالك واقبل على خدمتي
 فاني أأمو لك بأي عين يرى من يارزني ومصافي بأي وجه يلقا من نسي عظمة شاني
 لتدخلك من هيبته عني إذا قربت العادقين مني وشقي من طردته من جاني إذا كنت
 بجاني فتصليت للمثنين من أحبابي يا عدي قف على باب فأنا الكريم ولديجاني فصراطي
 مستقيم

بادر إلى الأعمال ما • دمت بدي الدنيا مقبم
 يا من به - قد تشبه • بدخول جنات التميم
 ان كنت متقيًا فانت • على صراط مستقيم
 لا ترجو سلاما • من غير ما قلب سليم
 فاسلك طريق المنقب • ونظر خيرا بالكريم
 واذا كرو قوقك خائفا • والناس في أمر عظيم
 اما إلى دار النقا • وة أو إلى امر المقيم
 فأنتم حياتك واستمد • وتب إلى الرب الرحيم

(أخواني) هذا شهر رمضان قد عزم على الانصراف والانصرام ونوى النقلة عنكم والرحيل
 بهذا المقام وهو شاهد لكم وأوعليكم بما أودعتموه من أعمال عبد الملك الملام طام المهرت
 به القلوب وودرسته معناه الدوب والآلام وقد كان لكم نعم الضيف فخل أضمت حقه أرفتم
 بما يجب له من الأكرام فامل المسوف فيه بالتوبة لا يدرى بعد هذا العام والمفقر بالاهمال
 لا تهمل المنون إلى استكمال القلم فيندم حين لا يتفقه الندم ويتأسف على التفريط ذا
 رلتبه في القيامة القدم

فاستدركوا فاقامت ما قدمض • فافها الدنيا كمثل المنام
 وحلوا التوبة في شهركم • فقد دنا تر حال شهر الصيام

• لم يمسره در هذه البضعة • وتمام والشيء من جعل هذه البضعة بصلته كالآدم
وكيف لا يكون الخبر من قام في ليلة القدر راتق هي سلام فكذلك أمه وماء تمسحت
الصلاة من - بل اتقوا آدم أما هذه إلى القول فربما التفت فيها - لا سلام أما هذه
ليالي القدر وبالي القول فادع في مثل مشغول في حبب المدام (كله وكله)
انظر وراوى مقامك هذا ليس بالمعز • راجع في آتيت في سائر الايام
فوكنت تعرف قدرك ونسبك في الوفاء • ما تبتله - درك وفاتك الاقام
ثم الصلاة جهرا على التلق المصطفى • لها شئ التلى في السلام الله وام
• قال بصر الصالح رحمة الله عليه • صرت بجلي مصور بر حمار لو اعطى رحمة الله عليه
في آخر جمعة من شهر رمضان قد رزقني صيامه واجرقامه • عذابه فيه لم اخلص
الاعمال • وشجب اذ همال • مكاتبة يذبح وقد وعظه على صم الاجار لاراقه وانس
طهارة لما يتغير منه الامارة • عزز في بلبه • ولا شكاهة ذنبه شاك طار • رأى جود
بحسبه قال في قوله • عليك على مظهر من عبودية • دراب الى افهته في في عضران ذنوبه اما
هذه شهر توبه واعمر • اما مدعون • وهو وارصون • اما فيه فتح ابواب الجنان
ما فيه نطق بواب السم • اما فيه بضد كل • وهو خطا • اما فيه تفر • فتح الاحسان
• اما فيه بدلى لفت ليد • اما فيه بضد كل • وهو خطا • اما فيه تفر • فتح الاحسان
• اما فيه بدلى لفت ليد • اما فيه بضد كل • وهو خطا • اما فيه تفر • فتح الاحسان
• اما فيه بدلى لفت ليد • اما فيه بضد كل • وهو خطا • اما فيه تفر • فتح الاحسان
• اما فيه بدلى لفت ليد • اما فيه بضد كل • وهو خطا • اما فيه تفر • فتح الاحسان

الى الله جيبا أيها المؤمنون • لكم نعمون

• والوحيد الانسان لم يفرصة • ولم تفقه • وهو لا شك عاجز

وهل مثل هذا الشهر لثمة وموسم • ولكن في العامل المشاهر

هل فهماج المجلس باليك • وتعب وقام اليه شاب وهو بالك على دوية حزين كتيب وقال
يا سيدي اترادى بقل صباي • او بكتب مع القه غير قباي • بعد ابري • في ما كان من القلوب
والاصبان • هذا تفضي عري • لب المصطفى • وضعت بشقوق من يوم الاحزاب والنواصي
فقال له شيخ باولدي • انب اليه عذرة في محكم الخطب • وماء مارلر تاب • ثم امر السيد
خاري فقرأ وهو • في قوله • ل لتوبه عن عسائه • وبضوء البشت • مصرح الذاب وقال
واطرباه • وشوقه الى من ذيرل • اسائه • وصلاته • وذيل حله • مسجدا على وأماع
ذلك أريد في الصبيان • ولا أرجع من طريق التلى • وتخللان • وهل يكون مثل هذا الوقت
وقد صفا والحبيب • يصعد روعنا • ثم سرح ووقع بينا رحمة الله عليه

روح دعه ها توصل حبيها • فمنا اليه تطبعه ونجيه

يامد في صدق الهبة هكذا • فعل الحبيب اذ ادعاه حبيبه

(كل وكله)

يا من تفضي عمره • دع عند قومك واسكر • واسلم بأن اعماقت تمرض على الميلا
كذات بهرج بخلت • وليس يعني بهرجك • غدا تان القضاء • وينسب الميلا
ان كنت قطاب توبه • انظر فهذا وقتها • فمد خري نيل • يضل فرغ رمضان

تسكن الما جد حيرة وتأسفا • اذ عطف من أسسه نطيطه
فيه الخبان تفتت قدومه • وزيفت له انما تحضيه
وتضات تصورها بطلالها • وظوفها قد ذقت نيلها
والخور قصوم ينقض انقا • والوصل والتقريب والتجلا
والترقيق باجها من أجله • ازاده رب لصله تبيلا
والمررد انبطان فيه قد غدا • عن صائبه مضطد اعطولا
طوى لمن قد صبح فيه صباه • وعالمهم ~~مكورة~~ وملا
وبطيله قد فتم يحتم ورره • منبلا لاله تبتلا
برناحيه في احطابوه قد غدا • يتلو ابداه مرتد زتبلا
يكى ترفقه شهره شهابه • نضبه به انموشل كصبلا
شهر يضوق الى النجوم بطله • من الف شهره صلت نضبه
في ليلة منتم اوقتها • وتبرأت أملا كها تربلا
فوزم ~~معد~~ دراهمزة • وحرره ان أدرك الماء واد
من فامها بضره ماف مضى • من ذببه ويصل فيها لادولا
فعهد مانتت لها مهابق • بالخذ واحد رن تكون غفولا
واسأل اهـ ث بزه ونوه • بطبت مـ سلام من لهنه جريـ
ثم قدى بالهاتى المصطفى • أركا الورى في العالم احولا
الجنى اعثار اصل من عدا • في المنبر متفعا مضـ ولا
على عاييه قهـ جل جلاله • عا دام مجده الى الابد لا

(خوافي) من شهر رمضان وما كان من ~~معد~~ وكان في المسى بالامانة وعلى الهدى
والصل كل على عاقبه من ربح وضم ان فما حيرة لخرط لقد اصاع الزمار
وباخية المسوى كانه احد من الموت لاما • أعلم ان النضاه بهله الى رومان فان هد
نهر كنه قد شرب لكم مودعا وسار مسرعا • نيزاد كالمرجطه وابن لاندوا لقلبه وبن
لاقتداء بجامع حرد وديك منه كـ انطيرزه لاصوم وسهر وما • حتى اوقانه من
كانت الكدر وما كان هذا الاشتغال به بالانوار في البت شعري من فام بواجباته
ورفته ومن اجتهد في رسمه ومن الذي اخلص في سره وعطنه ومن الذي تمص من
فوت لصوم وقته اخوافي رحمة احرب من الدباد في الكا والصرعه خوافي ليف
من نواهد واخوانه واتباعه اخوافي سؤدت وجوهنا الزلات فوق تيجر بالطاءات
اخوافي اكرم من تضرع الى اقامه روجل في هذه الساعه وقولوا برقيع لاموات الهـ
لا تخرمنا من نيك النعامه واجل التقوى لنا ربح ضاعه ولا قبلنا في شهرنا هذا من
أهل القربط والاضاعه ومن شوقا يوم تقوم الساعة رحلتك يا رسم الرحير وصلى اقه
على عبده محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه أجمعين

(المجلس السابع)

• (في فضائل ليلة القدر أعاد الله علينا وعليكم من بركاتها) •

الحمد لله الذي جعل الأمور وقدرها ردة الأشياء ودبرها ودبر الموجودات وصورها
وصور الخلق وأظهرها وأظهر الأسرار وأظهرها وطهر القلوب ونورها ونور الكواكب
وسيرها وسير الأملال وحضرها وحضر الرياح ونشرها ونشر السحب وأمطرها وأمطر
الرياح وأزهرها وأزهر الانهار وأنعمها وطيب أنفاس الأسماء وطيب الأذكار وعطرها
وفصل واسم الطاعات على سائر الأوقات وللغيبات والبركات يسرها ونشر شهر رمضان
على جميع الشعوب وخسر لياليه بالفضل المشهور ونور الأجوبة منورها وبها ليلة القدر
التي هي خير من ألف شهر وحملها واسطة هذا الدهر مطوية من عظمتها ودورها بالهام
إسلة ما بركتها وأنورها وما أنزج خيراتهم وأغزرها تفتح فجا أبواب السموات وتنزل
إله شكك بإشارات لم يسهل من الأدم ومنع جفونه من المنع وأمرها به من
تأذ في باب السحرة وعلى وتم في فها بطاعات مولاه وتحتل وشاهد أنوارها على ودته
جميع مخلوقات وقد أذهلها في أنواره وسرها في الهام من ليلة ما رفعت إليه في قصة محتج
الأنظرها ولا وصلت إليه دعوة مظلوم الأتجرها ونصرها ولا صدت إليه أخاس كربة
الأزال كربة وأضرها ولا انتهت إليه شكايه أهوف الأزال عنها المخرج وأنها بالمخرج
وبشرها ولا نصرت يزيدية معتذرة الأقبلاء وبذرها ولا فوجت من أجله قلوب منكسرة
الأأمانها بلطفه وجبرها فجان من أطلع في هذه الليلة الشريفة على الذنوب فضرها وعلى
العيوب فسترها وعلى الملوذ فكنم وأمرها وعلى - وأبج - الأثام فسداهما بضله وبسرهما

شهدت بالنهره الأفلا • لسمع الاملال فصرها
وأنت بالباب ذو والحاجا • تروم الفصل فيسرهما
كم قدرهت قصا وشكت • نحصا لث - وقد بصرها
هامت في الليل به الاحا • ب خط الحب وسامرهما
واقعد نظرت لما حضرت • في - ضرته ادا - ضرها
كاسا ي - لي وسنا ي - لي • لقلوب القوم فامرهما
تاهت وبه باهت ولقد • سهرت في الحب ساهرهما
وجلا أقداح كوس الذي كسر لها فلهذا استأثرها
فله نظرت لما اشهرت • بمجته اذا - سرهما
ما اسمها ما اردها • ما ارشدها ما اذ كرها
ما اجلها ما اكلها • ما اجلها ما صبرها
فليس القدر لها كسنت • ولها البلى قد اظهرها
فتعالى ربا مقتدرا • خلق الاشياء ودبرها
وقضى الآجال مع الاعما • ل لكل الخلق وقدرها

أجده على نعمه التي نثرها وأغزرها وأشهدان له الله الا الله وحده لا شريك له شهادة ما فمقل

ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ليلة القدر في المنام في السبع الاواخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايديكم بما كنتم تطأون في السبع الاواخر من رمضان فمن كان منكم بها ملتصقا في السبع الاواخر رواه البخاري ومسلم وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر الاواخر من رمضان شد منصره وأحيا الليل كله وأيقظ أهله رواه البخاري ومسلم وجهما الله وروى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني كنت رأيت ليلة القدر ثم أنسيتها فأنسيتها في العشر الاواخر من رمضان في الوتر من لياليها وهي ليلة طلقة بلجة لا حارة ولا باردة كان فيها قرا لا يخرج شئ طائفا حتى يضي فجرها وانه عائشة رضي الله عنها يا رسول الله ان رافقت ليلة القدر فم أدعو قال فولي اللهم انك محق كريم تحب العفو عافني • وعن محمد ابن كعب رضي الله عنه قال بينما امرتني الله منه جالس في نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين اذ ذكر واليلة القدر ومعهما ابن عباس رضي الله عنهما فتكلم كل رجل منهم بما سمع منها وعبد الله ما كنت فقال له هر رضي الله عنه مالك لا تتكلم يا ابن عباس تكلم ولا تخشع الخدانة فقال ان الله تعالى وتر يحب الوتر وانه جعل أيام القينادور في سبع رزاق الانسان من سبع وخلق اوزاقا من سبع وجعل فوقنا سبع سموات وجعل تحتنا سبع ارضين وجعل البحار سبعة وجعل ما يتبع في السجود من اعضائنا سبعة واحرم من نكاح الاقربين سبعة وقسم الموارد بينهم على سبع وأعطى بيده صلى الله عليه وسلم المئاة سبعة ما وري البحار بسبع وأطناها والله أعلم في ليلة السابعة والعشرين من رمضان فتعجب هر رضي الله عنه وقال يا قوم من كان يروي هذا كرواية ابن عباس رضي الله عنهما • ويقال ان عدد كلمات هذه السورة ثلاثون كلمة وقوله حق طاع القبر آخرها وهي الكلمة السابعة والعشرون فدل أنها ليلة السابعة والعشرين • ويقال خصت تلك الليلة وفضلت بنور ينزل من السماء مثل العلم من نور الله عز وجل ويذل ذلك النور مثل خيمة عظيمة فقال بعضهم هو من نور شجرة طوبى وقال بعضهم هو من نور الرحمة وقال بعضهم من نور لواء الحمد وقال بعضهم من نور أجنحة الملائكة وقال بعضهم من نور الطاعات وقال بعضهم من نور أسرار العارفين وقال بعضهم من نور الهبة ثم ان ليلة القدر ليلة مرغوبة وهي أفضل الليالي

ليلة القدر عند الله تفضل • وفي فضائلها قد جاء تنزيل
خمس فيها على خير تنال به • أجزاها خير عند الله تفضل
واحرص على فعل أعمال سريها • يوم المعاد ولا يمررك تأملا
فكم رأيا صحيح الجسم ذا أمل • في ليلة القدر لم يله تنويل
فتب الى الله واحذر من عقوبته • عن كل ما فيه توبخ وتنكيل
ولا تفترنك الدنيا وزخرفها • فكل شئ سوى التقوى باطل

وقال بعضهم في قوله تعالى ليلة القدر خير من ألف شهر يعني الرحمة في هذه الليلة وحدها خير وأكثر من الرحمة في ألف شهر مضى ان رحمتي على الصائغ والمذنبين في هذه الليلة وحدها مثل رحمتي عليهم في ألف شهر • وانما سميت ليلة القدر لوجهين (احدهما) أنها ليلة لها قدر ووجه

ومنة وشرف عند الله تعالى وحيث اية القدرة والفضل يعق اليه اشد ودية در فيها
 الا اذا قوا لا حيا ولا مراما والمصائب والابواب والنعابة والقروح والسرور والرحم
 والخمران وما يكون في مثل هذه القلة المحتلها من مدين . ومن في هريرة وابن عباس
 رضي الله عنهم من النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كانت اليه القدرة رلت الملائكة وهم
 سكان سدرة المنتهى وجريل عليه السلام معهم ومعهم راحة قوية فينصبوا منها على قري
 ولوا منها على طور سيناء ولوا منها على ظهر المسد الحرام ولوا منها على ظهور بيت المقدس
 ولا يدع بيتا بمؤمن ولا مؤمنة الا دعه وسلم عليه يقول يا مؤمن يا مؤمنة السلام يقرآن
 السلام فاذا اطلع الخبر دونه يصعد جبريل عليه السلام حتى يكون على اوجهه الى على يبر
 السماء والارض فيسط جناحه فتصيح الملائكة لا شعاع لها حتى يدعها كلها كما في صدور
 فيضمع نور الملائكة ويورجناح جبريل عليه السلام فتصيح الملائكة لا شعاع لها فيقوم
 جبريل عليه السلام ومن معه من الملائكة بين السماء والارض فيمده ذنبا دعا واستغفر
 للمؤمنين والمؤمنات فذا صورا حور حمة لم يبق قول له ملائكة الله يدب مرحا
 به شرافا وساء اتا من ابن قلم يقولون آمين من صدقة محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون
 ما صنع الرب صده وتعالى في حوائجهم فيقولون عذرا صالحا فتمحمد صلى الله عليه وسلم وشجع
 صالحهم في طاعتهم فيصيحون في سعة ودية ويصعدون في جليل والتقديس شراف
 عطاء الله سبحانه وتعالى لامة محمد صلى الله عليه وسلم ودية ومن رجب رجب و صرافا امر
 فيقولون ما فعل ربنا ما فعل ربنا فيقولون رجب ما فعل ربنا لا قل من دعا ووجد ما هذا الم
 منده فيكفون من لا من ماله ووجد ما فعل ربنا ووجد ما فعل ربنا ما فعل ربنا
 فيستغفر الله ويدعونه ووجد ما فعل ربنا في سعة وتعالى ووجد ما فعل ربنا كما ووجد ما فعل ربنا
 ما جدا ووجد ما فعل ربنا في سعة وتعالى ووجد ما فعل ربنا كما ووجد ما فعل ربنا
 ثم يصعدون الى السماء لانية هو كل حله يوماء الله في دعا واستغفر لامة محمد صلى الله
 عليه وسلم حتى فتهوا الى كلامهم من سدرة المنتهى فيقولون اهل سدرة المنتهى اين نية هذه
 الايام فيقولون كما منذ زول راحة الله تعالى على هذا ارض الى الله القدرة فتقول اهل ما صنع
 الرب بهم فيقولون غفر له به ودية من بينهم من فتهر سدرة المنتهى وتنفق على الله تعالى
 باليد والتقديس والثناء والشكر لامة محمد صلى الله عليه وسلم في سعة بها حاجة
 الذي وهي مطلقة منها فتقول يا سدرة المنتهى لم هدرت فتقول اخبرني سكا في سعة بن عليه
 السلام ان الله تعالى غفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم وشفع محمد صلى الله عليه وسلم
 الذي باليد والتقديس والثناء والشكر لامة محمد صلى الله عليه وسلم في سعة بها حاجة
 فتصيح جنة النجم كنفك ثم جنة عطف ويجمع منها الكرى فيقول كذبت ثم يسمع العرش
 فيقول يا كرى لم هت فيقول يا جنة عطف من جنة النجم من جنة الذي في السدرة
 من سكانها من جبريل ان الله تعالى غفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم وشفع محمد صلى الله عليه وسلم

في مئينهم قال في هذا العرش ضرباً وبصيح فيقول الجليل جل جلاله لم سمعت وهو أعلم فيقول يا رب
 أخبرني الكرسي من جنة عدن من جنة النعيم من حنة المأوى من السدة من كلنا من
 جبريل عليه السلام أطلباً أرحم الراحمين قد غصرت لامة محمد صلى الله عليه وسلم وثقت
 صالحهم في طالحهم فيقول الله عز وجل صدق جبريل وصدقت سدة المنتهى وصدقت جنة
 المأوى وصدقت جنة النعيم وصدقت جنة عدن وصدق الكرسي وصدقت باعرش أعدت
 لامة محمد ما لا يعتدات ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (أخواني) انظروا ما خصكم الله به
 من الانعام والأكرام وجباكم به من العطايا الجسام ونزفكم مني الرحمة ورمول الهدى
 وأشدكم ببركته من الردى ووهب من أسرف في القنوب واعتدى لمن أحسن وعمل صالحاً
 ثم اهتدى فاستدركوا وحكم الله مواسم العمر فها هي الموت بالرحيل قد حذا واقتضوا ليلة
 القدر فقل أن تكتبوا في ديوان الهدى فأنها ليلة تفوق ليالي الدهر وهي خير من أهدى
 ما دعا الله فيماداع الأجابة ويطعمه أملا ومقصداً ولا سألة سائل إلا أعطاه موهبة وجاء عليه
 بالفضل والهدى فيافوز من أحيها وبأسعاده مبرداً لها لقد ما نقرأ وسوددا وقد جاء
 في صحيح الاسناد أنها تنفس في ليالي الأفراد فاطلبوها في هذه الاصداد تطفروا بها من
 القبول ونيل المراد غداً فيأبهم الضال عن طريق الهدى أما تخاف حاقبة لرى أما
 سمعت الحادي وقد حذا أما أن أن نسلط طريقاً رشداً أما نهتم ليالي القدر التي تملو من

قبلك الصدى

بأيها العبد قسم لله مجتهداً • وأنتم من كانتم من قبلك الهدى
 هدى ليالي ارضا وافت وأنت على • فعل الشيخ مصراً ما جلوت صدا
 قم قاعتم ليلة نعيم النفوس بها • ومثلها لم يمكن في فضلها أبدا
 طوبى لمن مرقة في القصر أدركها • وما لها منها الذي يخيه مجتهداً
 فله الصدر خير قال خالقنا • من ألف شهر هنيئاً من لها شهدا
 فيها القصران بامر الله أنزله • الى السماء وقطاب الذي جهدا
 في ليلة القدر رجل الله أنزله • بعلمه وبهذا النص قد وردا
 فيها تنسخ أبواب السماء لمن • يرى من الكشف من يعطى بها مندا
 وينزل الروح فيها والملائكة من • عند المهيمن لن يهوى لهم عددا
 يافوز عبيداً وآها انه رجل • قد عاش في الدهر عيشاً دائماً غدا
 وفاز بالامن والفران مقبلاً • ونال ما يرغبى من ربه أبدا
 قاطب من الله ان وافيتها مصرا • جنات عدن تكن من جلة الهدى
 وابك ونح ونضرع في الدنيا هنا • ولا يجيء نعيم المذنبين غدا
 خير البرية من مجسم ومن عرب • محمد خير مبعوثين هدى
 الهاتمي الذي شلت رسالته • جهرا وأخفى الوى بالمكر ماتيدا
 هو البشير النذير المستطامه • ومن با حاتم عثم الانام ندى
 وانه خير من عثم على قدم • وخير من قاق مولودا ومن ولدا

صلى عليه اله المشرق ما طلعت • نصر وما سار ما رقت في انقلا وحدا
 الهى وقف السائقين يا ربك ولاذ الفقرا بميتاتك ووقف سفينة المساكين على ساحل بحر
 كرمك يرجون الجواز الى ساحة رحمتك وقصصك الهى ان كنت لا ترحم من هذا الشهر
 الشرف الامن اخلصك في صيامه وقيامه قرأ مدنيب المختصر اذا غرق في بحر ذوبه
 وآلمه الهى ان كنت لا ترحم الا الطميين من العاصفين وان كنت لا تقبل الا العاملين من
 المختصرين الهى ربح الصائمون وفاز القاصون ونجا المخلصون وكن ميراث المذنبون
 فارحنا برحمتك وجدد علينا فضلك ومنتك واضربنا ارحم رحننا برحمة الراحين
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

(المجلس الثامن)

• (فقد كرهنا يتناقه الحرام وما اعتناقه لهم من الاضال والافهام) •

جعلنا الله وياكم في هذا العام من فروع البت الحرام ورياسة الله عليه افضل الصلاة
 والسلام

الحمد لله الذي لا اله الا هو الحي القيوم سبحانه وتعالى لا تأخذه سنة ولا نوم ولا يهتني فناء
 ولا زوالا له ما في السموات وما في الارض فهو على كل شيء شامك لا يعبدا عقل له شيا ولا لا
 من ذا الذي يرفع عنده لبادته ولا يطبق احد بيديه حوايا ولا سواها له ما بين ايديهم
 وما خلفهم وفوقهم وتحتهم وبنا وبنوا ولا يهبطون شي من علمه انه متناه ولا يدرك منه حد
 لكنهم منا لا وسع كرسى السموات والارض وكل يد من جهنم حوفا واحلا لا ولا يؤده
 خطهم ما وان كانوا اقبالا وهو المولى العظيم لمى تعالى ونظامهم من اجلالا

جل رب فخره قد تعالى • وحما قدره وعز مثالا

أحد ما جد كريم عظيم • ليس يهتني على الهوام رويالا

جل عن مشيئة وتطير • ليس يهتني على الفضول مثالا

سبحانه من اله افترض حج بيته الحرام على صاده فتدوا اليه رحالا دعاهم فخر به فاستعدوا
 في حبه بعبدا ولا تهولوا أهوالا سارهم الدليل فكيف يضلون السبل ووجهه
 في ظلام الليل قتلاى فلورأت التباقي هذا كيف تدبوا على الصيق لا صافحتنر
 أشواقا ونظري رمالا فاذا وصلت الى شرم محرمه وحطت ياب كرمه رحالا ما يدى سارى
 القبول عند الوصول ارجعالا

قد دعا التوق للصييد بلا • فطموا في السرى اليه رمالا

حبذا قد أقروا ونشأوا فورا • يرجون التوال والامثالا

قد أوتوا بهر هون من كل فج • فبقوا الى رضاه أهلا رمالا

ثم نادوا بهمهم في حواء • يا كريم اذا استقبل آفالا

سبحان من شرف البيت الصيق بركن من ركن اليه الهام من الهام والصيق ويامن دخل اليه
 كلن آسار كتيبه فوقع التوفيق وبجواب تنصب منه الرحمن على من سلك الى الخير أغوم

طريق وجبريهم لمن قبله بالوفا والتصدق وجبرسي القول بالهبة اليه والتسويق
وجبرم تاني اليه الوفاء منقول على كل ضامر ياتين من كل مع هيئ

عن ائمن الشعب وادي العقيق • لاح السام من فخذ الكثرين
وقدبت اهل لام وادي النقا • والظلمة ما حور ودمي طليق
طوبى لقوم ادركو اقصدهم • وكابدوا كل عبر وضيق
ويعموا البيت فيشرهم • لما اوتوا من كل فج هيئ

فسبحان من شرف بيته على سائر الاماكن والاقطار وجعل زواجه جلا للابصار ووعظ من
طافه بضعف الاجر والثواب وان يسقيه من شراب الاقرب رحيقا مليلا هنيئا
كعبة الله التي من عظمها كان معظما مبيلا ومن اقبل اليها كان مولاه عليه مقبلا فكم
من محبمات شوقا اليها ولم يبلغ منها املا فظان الله يقول عندما يستمن خطم القبول حلا
يا كعبة الحسن كم من عاشق قتلا • شوقا اليك ورام الوصل ما وصلا
قد تمت بعده الاولاد حين مري • وظل يكي بدمع فاض من مريلا
فكم فريق بهافي هو الغدا • وآخر ظيل في اليد امجد لا
وا نمو مشر الزوار قرت بكم • الى مقام به امن لمن دخلا
فلا تخافوا فانتم في ضيافته • فهو الكريم الذي بالجو دما يجلا

فقد درأ قوام دعاهم مولاهم الى جنايه فاسروا اليها به شوا وغيرا وعرفهم بعرفات اهل قد
تجاوز من الذنوب والزلات فسجدوا له حمدا وشكرا فاذا منهم لهم الحادي جذ كرمهم
والعقيق وقصدوا ذلك الطريق التي في قلوبهم من الشوق لها وجرا ونادي الصب
الكثير وقلبه بذكر الحبيب محرم ومفري

بشري بايام الوصال لك البشري • صال رايت الحى والخييم الحرا
وشاهدت سكان العقيق وحجر • ويات لك الاعلام والقبعة الخضرا
ولاح لك الحسن البديع صفاته • واصبحت مثل هاء الحفر ما مفري
بعينك حدثني وقل لي من الحى • ومن اهل ان شئت ان تقسم الاجرا
رحى الله اياما تقضت بقر بكم • وطيب ليال ما عرفت لها قدرا

فيا ايها الغافل ونسيم القبول قد هب من الاراضي الجبلية واني بطيب اخبارها وروى ان
عروس الكعبة المعظمة قد جليت في حلل استارها وتجلت للطاقين ففاضوا بمشاهدتها وقرب
من ارها وادركو السور بالصور الى عرفات وقازوا في منى برى جارها فواشوقاء الى ليالي
منى فقد طالت على مدة انتظارها

واصبرني ضاع الزمان باطلا • ولم تصل روى الى اوطارها
وقد تذكرت زمان وصلها • فهاجت الانجاس من تذكارها
مق اوى الكعبة تجلي جهرة • ويحرب البقيع من منارها
واجتليها بعد طول حيرة • في حلل البهاء من استارها
وبعد ما اسي الى خير الورى • مستقذا الامسة من اوزارها

الحاج بطابع من نور فإياك أن تفعل ذلك الختم بحسبة الله عز وجل

أبشر فحجك مقبول ومبرور • وكل صديق محمود ومشكور
وماتدقت في أرض الجحان • فأجر ملك عند الله خور
وكل سعي وما فقت من عمل • فانه لك بعد الرخ موفور
فان حجبت ولم تأتي بحسبة • نلت المراد وأنت اليوم سرور

وعن أبي رزین العجلي رضي الله عنه أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن أبي شيخ كبير لا يستطيع الحج والعمرة فقال حج عن أبيك وأعقر رواء الترمذي وابن ماجه والتسائي رضي الله عنهم وعن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله هل علي التمام من جهاد قال نعم طعن جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة (أخواني) كيف تعلمون من الحج وقد فرضه الله على العباد وكيف لا ترغبون فيه وهو ذخيرة لكم يوم المهاد وكيف لا تمقون به وقد قيل ليدخل الجنة ثلاثة ثلثة تضر بالجنة الواحدة الموصي بها والمقتله أو الحاج عنه وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال جاء رجل من الأنصار إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كلمت أسأل عن من قال اجلس وجاء رجل من ثقيف فقال يا رسول الله كلمت أسأل عن من قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبقك الأنصاري فقال الأنصاري أنه وجد رجل فريب وان للفرير حقا فإياك به فاقبل على التقي فقال إن كنت أخبرتك عما جئت نسأل وإن كنت لتني وأخبرتك فقال يا رسول الله بل أخبرني عما جئت أسألك فنهأجج قال جئت نسأل عن الركوع والجلود والسلاة والصوم فقال والذي بعثك بالحق نبيا ما أخطأت مما كان في نفسي شيئا قال فذا ركعت فضع راحتيك على ركبتيك ثم فترج يداك صابعا ثم امكث حتى تأخذ كل عضوا حذقه وإذا سجدت فمكس جهتك ولا تنفر فقرأ وصل أول النهار وآخره فقال يا نبي الله فإن أفاوا صلات بينهما قال فانت إذا وصل وصم من كل شهر ثلثة عشره ورابع عشره وخامس عشره ونم أول الليل وقم أوسطه ونم آخره فان قمت من أوسطه إلى آخره فانت إذا وصل فقلم التقي ثم أقبل الأنصاري فقال إن كنت أخبرتك عما جئت نسأل وإن كنت لتني فأخبرتك فقال يا نبي الله أخبرني عما جئت أسألك قال جئت نسأل عن الحاج ماله حين يخرج من بيته وماله حين يقوم به ركعت وماله حين يرى الجمار وماله حين يحلق رأسه وماله حين يقضي آخر طواف بالبيت فقال يا نبي الله والذي بعثك بالحق ما أخطأت مما كان في نفسي شيئا قال فان لم حين يخرج من بيته أن راحته لا تخطو خطوة إلا كتب له بها حسنة وحطت عنه بها خطيئة فإذا وقف بعرفة فان الله عز وجل ينزل إلى سمائه الدنيا فيقول اتقوا إلى عبادي شعا غبرا ثم يدوني قد غفرت لهم ذنوبهم وإن كانت عدد قطر السماء ورمل عالج وإذا رأى الجمار لا يدرى أحد ماله حتى يوفاه يوم القيامة وإذا قضى آخر طواف بالبيت خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه رواء ابن ماجه في صحبه وفي لفظ آخر عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال جئت رجلا من الأنصار يسأل النبي صلى الله عليه وسلم وجاء رجل من ثقيف يدعى أله أيضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أختييف إن أهلك الأنصاري قد سبقك بالسنلة فاجلس كيما تبدأ بحاجته الأنصاري قبل حاجتك فتقبروا وجه التقي فقام الأنصاري فقال يا رسول الله أبدأ بحاجته لتقي

سار الاحباب في ايل العزم ونعم ودجوا في معاصيهم وما غفتم لوفكرتم فيماتكم لدمتم
 يا منقطعين عن القوم ان لم تنهضوا الصاق الاخران فابكوا معي على البعد والحرمان
 اذا ما دعا داع الى البيت والجزر • اباينة اجنان مدا معها تجري
 ولي كلما سار الطبع الى معي • حنين واثواق تجل من الحصر
 جسمي مقيم في الديار ومهيج • بجيف معي مع كل ركب له يسرى
 اطل بالصبر القواد وان دما • او انصبر الركب ليقتني صبري
 واذكر احوال الطريق وابرها • فيسهل عندي ما اخاف من العسر
 وان خفت من فقر فتقول عزيتي • تقدم فيكم بالضر فارأخو فقر

وقيل ثلاثة لا ترداهم دعوة الصائم - حتى يضطر والمريض - حتى يعافى والحاج - حتى يقدم • وقيل
 من تضافا حسن الوضوء ثم اتى الركن العبادي يستلهم خاض في الرحمة فاد استلهم وذل بسم
 الله والله اكبر انهم دان لا اله الا الله وانهم دان محمد عبده ورسوله غمره الرحمة فاذا طاف
 بالبيت كتب الله له بكل قدم - سبعين الف حسنة ومحامنه سبعين الف حسنة (اخوي) اغتموا
 هذه الفوائد اربع فمن اجتهد ووجد وجد وليس من سهر ركن رقد والناسائل والعوائد صاج
 الى وثبة كوثبة اسد (اخواني) من اوقف مصباح الذكرا لاحت له الاعلام ومن تقرب في بداية
 الشوق ظهرت له الخيام

اذا ما انطبام البيض لاحت لشيق • فعزج قاما بعدها بقليل
 ترا على الاطناب صرى من الهوى • نكف كقدمها الافتقاد خليل
 وسم انة اردفتها بتعصر • وكم عبدة اتبعها بعويل
 قنوا وانظروا ذلي وعمره مذني • تروا عجبها من فائل وقيل

وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن الحكمة في افعال الحج وما في المناسك الشريفة من المعاني
 اللطيفة فقال ليس من افعال الحج ولوازمه شيء الا وفيه حكمة بالغة ونعمة سافرة ونباوشان
 وسر يقصر عن وصفه كل لسان فاما الحكمة في التبرّد عند الاحرام فان من عادة الناس اذا
 قصدوا ابواب المخلوقين لبسوا الحرثيا بهم من اللباس فكان الحق سبحانه وتعالى يقول
 القصد الى بابي خذف القصد الى ابوابهم لا تصاعف لهم اجرهم ونوابهم وفيه ايضا ان يذكّر
 العبد بالتبرّد عند الاحرام التبرّد عن الدنيا عند زول الحام كما كان اول المخرج من بطن أمه
 مجرّدا عن الثياب وفيه شبه ايضا بمحضور المرقف يوم الحساب كما قال تعالى ان الله لا يظلم من قال
 ذرة ولقد جتقونا فراد كما - لمننا كم اقول مرة

تجبرّد عن الدنيا فلك انما • خرجت الى الدنيا وانت مجرّد
 وتب من ذنوب وموبات جزيها • فمأنت في دنيا هذي محلد

واما الاعتقال عند الاحرام فلهكمة طاهرة اه حكام وهو ان الله تعالى يريد ان يعرض الجان
 على الملائكة ليباهي بهم الامام فلا يعرضون على الملائكة الكرام الا وهم مطهرون ومن
 الاناس والاثام وفيه ايضا حكمة اخرى وهي ان الحاج يضعون قداهم على واضع
 اقدام الانبياء الابرار فيكونون قبل ذلك قد اغتسلوا لبنا وباركهم في تلك الاثار كما قال

تصلى وهو أحد الفاعلين ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين

ظاهر من هذا المذهب • ان الله يحب من يكثر

وكن رضاء لدى يرتضى • فان رضاء الله يستوجب

وأما الحكمة في تشييد هذا المذهب ان الله سبحانه وتعالى يحب من يكثر
لكنه لا يكره من يكثر من الصلاة • بل يكره من يكثر من الصلاة
وان بعد ادائه لبيت بكونه تعالى عاقل وان لم يكن
قرب اليك من جبل نور

عند ذلك • فخره مولانا • فان به مطف جوده •

وأولى به بمرطاض • يا مولانا • يا مولانا • يا مولانا

وأما حكمته في وقوع هذه الواقعة وأخذ الحرام والمرادة • فانه سراراً لدى العلم
والعقوبة • فانه كان له يقول لبيد حلت جرات • فوب وور وفور • فانه طاعت
لاقرار • فانه لكرام نثار

بيد من همرن • فانه • وأسطار • فانه

• فانه • فانه • فانه • فانه • فانه • فانه

وأما الحكمه في انه كرم الله راحته • فانه • فانه • فانه • فانه • فانه • فانه
رواد • فانه • فانه • فانه • فانه • فانه • فانه
فانه • فانه • فانه • فانه • فانه • فانه
فانه • فانه • فانه • فانه • فانه • فانه

فانه • فانه • فانه • فانه • فانه • فانه

فانه • فانه • فانه • فانه • فانه • فانه

وأما الحكمه في حلوان • فانه • فانه • فانه • فانه • فانه • فانه
فانه • فانه • فانه • فانه • فانه • فانه
فانه • فانه • فانه • فانه • فانه • فانه
فانه • فانه • فانه • فانه • فانه • فانه
فانه • فانه • فانه • فانه • فانه • فانه

فانه • فانه • فانه • فانه • فانه • فانه

فانه • فانه • فانه • فانه • فانه • فانه

وأما الحكمه في طرف • فانه • فانه • فانه • فانه • فانه • فانه
فانه • فانه • فانه • فانه • فانه • فانه
فانه • فانه • فانه • فانه • فانه • فانه
فانه • فانه • فانه • فانه • فانه • فانه
فانه • فانه • فانه • فانه • فانه • فانه

فانه • فانه • فانه • فانه • فانه • فانه

فانه • فانه • فانه • فانه • فانه • فانه

وأما الحكمة في الوقوف بمرفات وما فيه من المعاني البديعة الصفات فان فيه خبايا وكبرا
بالوقوف بين يدي الحق سبحانه وتعالى يوم القيامة خفاة عما مكشوف الرؤس واقصير على
أقدام الحسرة والندامة يضيئون بالبكاء والمويل ويدعون مولاهم وعبد ذليل كافيلا
وقفت بالذل في أبواب عزكو • مستنقطة من ذنوبي عندكم بكمو
أعذر رائحة ذلالي القراب هي • أن ترجوني وترضوني عبيدكو
فان رضيت فيباهي وباشروني • وان أبيت فليس أرجوه غيركو
لابلغ الله بسبق طيب رؤيتكم • ان طاب السمع يوما فبذركو
ان مت في حبكم شوقا فباشروني • وباسروني بموت فيكمو بكمو
وان فويت اصطارا من محبتكم • عدت طيبه سرا في بانكمو
نسيت كل طريق كنت أعرفها • الا طريقا أتوقد في ربيكمو
أما المقر بذنبي فاصفوا كرما • فبانكماري وذلي قد أبتكمو
لا تطردوني فاني قد عرفت بكم • وصرت يداي اليك أدي بعبركو
فلهذا أقوام دعاهم مولاهم الى الب الصديق فاجابوا ادي الوجد والتشويق وساروا
اليه مشاة على قدم التصديق وعلى كل ضامر يانيمس كل مع حيق
ما شوقني المنسيم الرند • يشقني -- شوقي اذا أتني من لحد
والشج فانه مشير الوجد • شوقي شوقي لهم ووجدى وجدى
قال علي بن الموفق رحمه الله عليه هجت لي بيت الله الحرام فطفه أسودا وقلت الجهر
الاسود وصلت ركعتي واستندت الى جدار الكعبة وأما أبكي وأقول كم أتردد الى هذا البيت
وأحضر ولا أدري هل قلت أم لا ثم ظننتي صياي فمت فوما خضف فاصيبا أما بين النائم واليقظان
اذ هجت هاتفا يقول يا صلي بن الموفق قد سمعنا مقالتك أفتدعواتي الى منك الامن فحب
الناس بطيب وصلهم قد سعدوا • وأما المنسي بهمهم منصرف
هم ما وجدوا بهمهم ما أبد • ما جئت بهمهم جنوني أحد
وقيل وقف بكرو مطرف بمرفات فلما هج الطبع بالبكاء والخصيب بكرو وقال ما أحسنه من
مقام لولا أن فيهم وقال مطرف وقد تغير وجهه واتقع لونه اللهم لا تردهم من أجلي
ما ضر ربيع الله بالو سحت حرف • واستنقذت مهجتي من سرأشواي
داه تشادم عندي من يصلحه • ومن يكون له من همهم راق
تمضي الليالي وآمالى مقسمة • ممن أحب على مطبل واملاق
واضيعة الله لا الماضى انتقمته • ولا حصلت على نه من الباقى
ويروي عن محمد بن المنكدر انه حج ثلاثا وثلاثين هجة فلم كان آخر هجة هجها قال وهو بمرفات
الهم انك تعلم أنني تدوقت في موقفى هذا ثلاثا وثلاثين وقفة فواحدة عن فرضي والثانية عن
أبي والثالثة عن أمي وأشهدك يا رب أنني قد وهبت الثلاثين لمن وقف موقفى هذا ولم تقبل منه
فلما دفع من مرفات ونزل بالمزدلفة فودى في الماسم يا ابن المنكدر أتسكروم على من خلق الكرم
أفجود على من خلق الجود ان الله تعالى بقولك وعزقي وجلالي لقد غفرت لئن وقف بمرفات

اذا قال يا مبدى اقول ذكركنى • ومجتبى عبدا وشرفتنى قدرا
 ومن اياما ولوى - قى ذكركنى • لقد تم اسعادى وذا اول البشرى
 فارب بالهادى البشير الذى رقى • على ذروة الافلاك فى ليلة لاسر
 وارسلته فىنا بشيرا ومنذر • وما زال فى يوم المعاد لنا ذخرا
 اذقنا جميعا رد عضوك واھـ دنا • الى خير اھـ اب بها نعمت لا اجرا
 وشدعه فىنا من ذنوب تراكت • وقد انقذت من الكواهل والظهورا
 نبى له فى المنهج رات خوارق • تحيرى در كهما الفضل والفكر
 فضائل لو ان ائورن كلناوا بها • يا انا وحسرا ما اظاقوا لها حصرا
 طبعه سلام الله ما هبت الصبا • وما ان من طيبة لفرورى نشرنا

(ابجد الفصحی)

(ففضائل الحكمة شرورها فتعاقب)

وجعلنا وإياكم من النادمين عليها في هذا العام ومن لما نزين بربانة قبر محمد عليه أفضل
السلام

الحمد لله الذي أرتد العقول الى توحيد. وهذا وجه - ل توحيد - بها سبيل الحياة في مهنة
السلامة وقال الموحدين اللهم هجرها وصرها فانصت بحسبها وظفرت بطلوها وصرها
سارت في بحر مشاهدته فاس - تعرفت وليلة منادته عندما مادها - ههها خطابه فطابت
وأجابت لما دعاها أنهم دعاها بكتاب حكمته وأرعا أنارة قدرته في أرضها وصرها فلا بدك
بشيئته حضرها والاملاك بأرادته درها عندما راها فبجانه من - ههها عظيم أنليته كآبديته
لا تنفذ ولا تنقضي وأحديته كآزليته لا غائل ولا تضاعف لخل مقتدرا وهزرباوتها الى الله
رفع السماء بصبره ووجه من الاتقان بناها وبسط الارض على الماء بحكمته ودعاها وجل
الكعبة البيت الحرام أشرفها بقعة وأعظمها رفعة وأكبرها ركة ووجاهة وجاها ودعا الحج -
نفوس أهل مجالسته ففاضت بموانسته وصفاء بنها عند الصفا لما صاهاا وهيها في أودية
وجدها عندما رفع عنها حجاب جدها والى مقام قربه رفاها وضمهم له من مرم الشوق عند
ضمهم ومن رائق زلاله - صاها وألبسها خلع التكريم عندا عظيم خط عنها كل ذنب عظيم
وصفا عن زللها وخطاياها فلما انتهى الرقار من جميع الاقطار مادتهم بلسان صاها وقد
رفعت الاستار عن جمالها وأبدت نورها وسننها

الى - يا علق حنى • فهذا الوقت لا يباهى
 فكاس وصالها قد اصرقا • وشمس جلالها اُبت سناها
 وقامت دونكم قربي غلوا • تروا جينا بنا عز وجاها
 فأين يصاب مثل عروس حنى • وما في الكون معشوق مراهها
 وقد سطت هيون قد رأتها • وقد شقيت هيون لا تراها
 فسبحان من شرف الكعبة البيت الحرام وخصها بالاجلال والاعظام وامطعها وجعلها

حي مباحا وجا به رجالا حام حول حياها وحرم تاسا دخر ليمروا عليها حبروا فها
 ووجهن لم واجهها وأردعدها بها وهي التي هاجر منها الخيب وماهرها ولالة لها وما
 انقلب قلبه الى قبله سواها حتى أنزل عليه في آيات سمها ونزلها قدرى قلب وجهن
 في السمة فتوليت قلبه ترضاها

فولى وجهك الحسن الخفى • ايه احبنا صكتك انجها
 فان اباك اراهم قدما • لاجل رضاك خفا قد بناها
 واحمى طاف بها ولي • وطهره لتناقى ماها
 هو البلد الامير وانت حيز • فطاهها يا سبز ما نطه
 ووجه حيت كنت ان اليها • ولا يعدل لي نوى سواها
 فوجهه قه قبله كل سر • من شهد الحقيقة وحملها
 وهذا بيت من قه قيه • نسر النفس اربعت مدها
 وهذا طير والطير امد ذى • وزمزم والمطير وما رها
 همل صدت مده • فطاهها • وزمزم مده مده مده
 مباح حيت قه طوفوا • كعبته ولو ان ذرها
 مطوي ثم طوي ثم طوي • نفس الى مقي بلغت منها
 ضل لنا • بين بين • كعبه نيم وجه الى ربها
 ولا يجدى سوى الاغصان • وينته اتي منها بوا
 واقلاع من الصبيان جهرا • وتهدريدك من هواها
 وارفاق واحاق وبدل • لدى حجابات عى قد مرها
 وتقوى الله • كعبه • نفس باتسقى عرفت • مدها
 مضل بلدان عرفت الى رده • اذا شاهدت في المعنى • مدها
 ابدا شددت ياد ولاى رجلي • وحسنوه حتى نال وجواها
 رده ما جريشك • رقيق • وبلا • نار عشت مرها
 ولجـيرن واصيفان حتى • على الجار حريم ردها
 البيت شفيها الهادى الهدى • ومن قد دل • مهر الى حاد
 شفيح انطق يوم الحشر خف • رسول الله اقوى الناس بها
 عليه من نهج كز وقت • صلاة غير مضمرة مدها

(قوله روجـل) ان اول من وضع للناس هدى يكة سارة وهـدى ساطرة به آيات
 مقام ابراهيم ومن دخره كان متنا وقه على قناس • بيت من استطاع ان يسيلا ومن امر
 فان قه غنى عن العالمين فان من عباس رضى الله عنهم الى تفسيره قوله ان قد بيت وضع للناس
 هدى يكة سارة وهدى العالمين الى الكيفية وضعها قه تعالى الى الارض فلهـذا • بيت لهـمود
 كادوى ان آدم عليه السلام لما اهدى من الجنة روح اليه لم يمتد الا الى مضاهاة راحته
 با آدم نقد • ما هذا • بيت ليلتي • انى عام • قلفا كثر نفرو • فلو كادى لسان الله

السلام أن يأتي إلى موضع البيت ربيقي على أثره فطلق إبراهيم عليه السلام فلم يره أثره وبقى
 عليه مكانه فبعث الله بهاته ونهاله مصابة من قدر البيت الحرام في الطول والعرض فيأمر رأس
 له أن يتكلم ويمنان فقامت على ظهر البيت بعياله ثم قالت يا إبراهيم ابن علي قدري وحيالي
 قال فإذا إبراهيم عليه السلام على قدره وحياله فأسر عليها البيت الحرام فذهبت المصابة
 ثم نادى قفرغ منه مطاف به أسبوه وأوحى الله تعالى إليه أن اذن في الناس بالحج فليأرب
 وما يلغ صوف قال يا إبراهيم عليك لئلا تلهو علينا البلاغ وقد واية مدينتك الأذان وعلينا
 البلاغ فلما امر بذلك صعد إبراهيم على جبل أبي قيس ونادى يا معاد الله لأن ربكم قد بنى بيتا
 وأمركم بهجته فاجتبه فاجمع الله عز وجل من في الأرض واجبه الأنس والجن والجر والمدر
 والشجر والجدال والرمال وكل رطب ويابس واجمع من في المشرق والمغرب واجمع من
 بطون الآلهات ومن أصلاب الرجال كن يقول بيت الله ليك ليك لا شريك لك ليك أن
 الحد والعملة لأنك لا شريك لك فاجمع اليوم من اجاب يد من ذن لي مرة مع مرة ومن
 لي مرة مع مرة ومن لي ثلاثا مع ثلاثا ومن أي أكثر مع بقدر ذلك وقوله تعالى يأتوك من
 أي رجاله وإلى كل ضامر أي وبكامل على ضمير من طول السفر من كل مع يمين أي بعيد غامض

لما رأيت مناديم — م — ألم بيت • • • • • ددت من راحري وبيت

وقلب للفرج حتى الآن راجتدي • • • • • وساء ديتي فهذا ما تخيت

لو جئتكم قاصداً — هي على بصري • • • • • لم وف حقا وأي الحق وفيت

ومن محمد بن كعب رضي الله عنه عن علي بن أبي طاب رضي الله عنه قال كنت طائفا مع النبي
 صلى الله عليه وسلم بالمبيت الحرام ففتت يدان أبي ونمي ما دال البيت فلي يا علي أسره
 تعالى هذا البيت في دار الدنيا كقصة إدريس ففتت يدان أبي ونمي ما دال البيت فلي يا علي أسره
 قال تلك جوهرة كانت في الجنة اهبطها الله تعالى إلى الدنيا اهتدع كشمع الشمس فشتت
 سوادها وتغير لونها من ذلك ثم أرى لشرك كبير (أخواني) ما كسيت كعبة ولا كل جعل عرفت
 ولا كل زاد يوصل في أيام فاته الحج ولم يجد إليه بيلا ومضى عمره في وهو وقد حل من الدروب
 حلا شديلا وجرف ميدان العصيان بالعنف معذوبا وطلب العاة فلم يجد دالح أو صولا بادر
 بالحج إلى بيت الله الحرام واجعل لك نور الإسلام دال لا فقد قال من لا تدركه الأبصار ولا يحده
 العقول ولا الأذكى عديلا ولا مثيلا والله على الناس مع البيت من استطاع إليه سبيلا فطوبى
 لمن به فادرك رجا ومقفا ودخل حرمة أدى هو من لم يدخله وحى أما شاقه أنركب
 سلا إلى ذلك الجنب موحا أما طربه الحار إذا حاد باسم الحبيب منوما وغنى بذكره
 من زمنا

باساتقا في الباق وزمنا • • • • • أبشر فتدجنت الختام وزمنا

كم كنت تذكر ما منازل مكة • • • • • وتقول أن بها المتى والخفا

برد بماء سقاية العباس ما • • • • • كبدته طول الطريق من انظما

واتنض وهو لبي من صرة والصفاء • • • • • وأدخل إلى الجبل الكريم ماما

ومقام إبراهيم زره مبلورا • • • • • وبهجر اسمي صل معظما

لبست خلعاً الجمال وزفت • سابت المشوق قلباً وعصفلاً •
 قد هجرنا الديار والاهل: وتما • وقطفنا الغار وعرا وسهلاً •
 واتينا شعبنا وغـيـراً طلي • وموع الاشراف ترداد هطلا •
 ثم بهنا الفوس بيع سماح • وعلنا بان وصلك اغلى •
 كم مشوق قد رام منك وصلاً • قبل موت فلم يزل منك وصلاً •
 فنت ظن الاراك انتهي طريقها • باكي لم ير من حالك مخلى •
 طاقه حفظه فعداد حزينا • وزمان السرور عنه تولى •
 انى يكون في الارض جمعا • من طواف القدوم والى الى •
 والزم السرور والدمع يجرى • من سرور ربه لله تعالى •
 رفعت برقع الجمال ونادت • الفم لا ياتلدهم واهـ •
 قد ضاع عنكم وحياءكم • برضاء وزادكم منه فدم •
 فاشكروا الله منذما كم اليها • وعـ انـهـ بـريـاهـومـ •
 بادروا الان للطواف وقوموا • قد صنا الوقت والحبيب فحلى •
 ما ترى الصيدها كيف يهيم • وهند الطيرة رقة امان على •
 عن قريب نسير في عرفات • ثم رى من لما ثم حـ •
 ويدى بالبشر فينا مناد • عـ ما تظن الهل يولى •
 قد ضاعنا الله عنكم وحياءكم • من بحسب بها العصاة اذلا •
 فانقروا ببارك المهيم فيكم • واركبوا النجب يا كراماً جلا •
 فانتبهنا عنده المباح جميعا • نحو وادى منى وارض المسلى •
 ورمينا الجمل لما قد منا • وانا ما السرور والحزن ولى •
 وحطتنا الرؤس من بعد دحر • واتبعنا مال من حكان قبلا •
 وقضينا منات الحج حق • عاذ ما حرم المهيم حـ •
 وشددنا المظى نحو نبي • اطيب العالمين فرعاً واصـ •
 احمد المصطفى شنيع البرايا • فارمن زارقه بـهـ •
 فعليه من الاله صلاة • وسلام على المدي ليسـ •

(الجلس العاشر)

(في ذكر ما جاني البكا والبكاين من خشية الله تعالى)

الحمد لله الذي ابكى عيون الخائفين خوف الوعيد فخرت عيونهم كالعميون واخرجى صعب
 المدامع من عيون اقوام تقيا في جنوبيهم عن المضاجع فهم من خوف الضيعة يكون اخذوا
 في النوح والتبديد خوف الوعيد فهم من مكرهات شئون جعلوا التقوى لهم انحرابا
 وأطار الخوف نومهم والنعماس فهم عند ما يفرح الناس يحزنون قد منع الدمع نومهم
 والهجوم فهم يكون بفؤاد موجوع وقلب محزون قد جعلوا البكا لهم دأبا والدمع شرا

في بعض كتبه المترمة وعزقي وجسلا لي لا يكي عبد من خشيتي إلا أبدلته ضحكاً في نور قدسي قل
 للبكاكين من خشيتي أبشروا فانكم أول من تنزل عليه رحمة اذ انزلت قل لمذنبين من عبادي
 يحالوا البكاكين من خشيتي اهلي أن أصيبهم رحمتي اذا رحمت البكاكين • وقال النضر بن
 سدرجه الله ما اغرورقت عين بمائها من خشية الله تعالى الا حرم الله تعالى وجه صاحبها على
 النار فان قاضت على خذه لم يرهق وجهه قط ولا ذل يوم القيامة ولو أن محمداً بكى من خشية
 الله تعالى في أمة من الأمم لرحم الله تعالى مكانه تلك الأمة ومامن عمل الاولة وزن الا لدمعة
 فانها تملأ من اجور من النار • وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لان أدمع دمعاً من خشية
 الله تعالى أحب الي من أن أصدق بالمدنيار (اخواني) دائماً من الخوف من رضى
 القلوب والضلوع جرت في الدموع فقت بسنتان الخشية فزهر بالندم واغمر
 بالتوب • كان داود عليه السلام يلى الليل والهار على خطيئته خلع خلع لقرح ولبس
 جلاباب الحزن سكك الحمام بنوحه وشدها من صدحها بصوته وألقى الافئدة بشهه
 وروى العشب من دموعه وكان يقول في سجده خرجت أسأل طيلاً محسداً أن
 يداووا قلبي من دماغي دحهم عليه لك داني الهى امدد عيني بالدموع وصعق بالقوة
 في ابلغ رضالك عني

يامر فجنب صبرى من تجنبه • هبلى من لدمع ما بكى عينيه
 حق منى زفراني في تصدعها • الى الممات ودمى في تصيبه •
 وبى فؤاد اذا طال الهـرام به • هام اشـتياها الى لقيامه • فيه
 قال فما زال يفضل العين من غير العين وهو يستعيت وينادى حتى قلل الحاضر والبادى
 شـهـ قبيح البك منى • دموع عبق وحس طفي
 فبالذى قادنى ذليلاً • البك الا عنوت عني
 وقال أبو سليمان الداراني رحمه الله البكا من الخوف والاضطراب من الرجاء والشوق
 • وكان محمد بن المنكدر رضي الله عنه اذا بكى مسح وجهه وخفيه بدموعه فقبله في ذلك فقال
 بلغني أن النار لاتأكل كل موضعاً منه الدموع يا هذا البكا يطغى جوارح التوب ويحيى ررع
 القلوب ويوصلك الى المطلوب فابك في خلواتك على جفواتك ابك بعمرانتك على عمرانتك
 ابك في أيامك على ذنوبك وأيامك ابك في لياليك على غيبك وتغلايك
 بكى وحوله ارسل دمعته • عبد تباعد عن مولاه وانترحا
 سقته لوعته أنواع عبرته • اذا انقضى قدح أهدت له قدحا
 كذا الحب اذا همت مودته • أيام فرقته لا بهـ عرف اغرحا

وقال أبو بكر الداني رحمه الله رأيت في المنام شاباً مراً حسن منه فقاتله من أنت فقال أما
 التقوى فقاتله فاين تسكن فقال في كل قارب حزين بكاء • وقيل رأى يزيد الرقاني في نومه
 النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه فقال له هذه القراءة فاين البكاء • وقال أحمد بن أبي الخوارى
 رحمه الله رأيت في المنام جارية ما رأيت احداً من منايلا لا توجعها جهاً وجعاً لاقتلها
 ما أنور وجهك فقالت اتذكر اليلة التي بكيت فيها من خشية الله عز وجل قلت نعم قالت

جئت الى دمعته من جهته جاوجهموه ركبته و... من عطاء سلفي له كسر
 الكرام... من ذلك فضل لم لا اكر ووناق موثني عني و... من عطاء سلفي له كسر
 وانصوم حولي يقولون لي يا صرقي ميتا و... من عطاء سلفي له كسر
 ضد مونه فقبيلهم ثم يكر من... على ما يقوتون من قدامه ل... من عطاء سلفي له كسر
 الله كره و... من عطاء سلفي له كسر
 صيام هراهر صيف وقيام ابي... من عطاء سلفي له كسر
 ما يبكيت فضال... من عطاء سلفي له كسر
 اعباد قد خسا عليه فهو... من عطاء سلفي له كسر
 ويوم... من عطاء سلفي له كسر
 ذقت... من عطاء سلفي له كسر
 ولد... من عطاء سلفي له كسر
 عدل... من عطاء سلفي له كسر
 مخرزون... من عطاء سلفي له كسر
 ابيك... من عطاء سلفي له كسر
 من... من عطاء سلفي له كسر
 جبر على... من عطاء سلفي له كسر
 من... من عطاء سلفي له كسر
 ركو... من عطاء سلفي له كسر
 من... من عطاء سلفي له كسر
 من... من عطاء سلفي له كسر

وقيل اوسى الله تعالى الى شعيب... من عطاء سلفي له كسر
 ومن... من عطاء سلفي له كسر
 من... من عطاء سلفي له كسر
 من... من عطاء سلفي له كسر
 من... من عطاء سلفي له كسر
 من... من عطاء سلفي له كسر
 من... من عطاء سلفي له كسر
 من... من عطاء سلفي له كسر
 من... من عطاء سلفي له كسر
 من... من عطاء سلفي له كسر

هل سبيل... من عطاء سلفي له كسر
 من... من عطاء سلفي له كسر
 من... من عطاء سلفي له كسر
 من... من عطاء سلفي له كسر
 من... من عطاء سلفي له كسر

آه على قلوب اذابها حرا طيل آه على قنوص امانها البكا هو العويل آه على جوارح قابلت
 بفعلها القبيح القفل الجليل آه على أكدالم تنقطع خيف من الملك الجليل آه على قلوب لم تنفكر
 في يوم الموت بالرحيل آه على جنحة صلت وظل تطيل آه على قنوص لكت بالقلب الى النار
 بنرا الـ بيل آه على شراب من سليل آه على نصيبهم ثم مقبل آه على قلب الذنوب طيل آه
 على من تدعزمه لطامة قاصح وهو بيل آه على سابق الى الرشد دليل أما نلتيا مسكين أن
 تذلع من هوانك أما أن لك أن ترجع الى بلبحولك أنسيت ما خولك وأعطاك أما خلقتك
 فـ والـ أما طفت عين القلوب وبرقة غذاك أما ألهمك الى الاسلام وهداك أما قربك
 بضله وأذالك أما برز في طرفه من يفساك فقايت ذلك بالقطعة وكوب النهمات والمبذرة
 بالخطايا والزلات فنقضت هـهـ وصيبت أمره ودمت على الاصرار وطعت هوانك
 وخلفت الجبار أما أن لك أن تستغي عن شاك ذلك على المصيبة ورآك ومع هذا الحرمان
 والبعث من مولك ان عدت اليه قبلك وارقتك وان لزم خدمته قربك ودناك

أفعل من الطبع ثوبك فغنى من الناس تنظروهم وقلبت اخصى اود طامس له بقتاب
 الناس تنظر رتبائك والحق يظرباطنك • فاعـ لـ باب الباطن تكتب من الاحباب
 يا ناقض العهد تهـ لم بأن ربك منـ تعرف • على فصائل وتغنى تهـ لم لك انه صاحب
 للهو فغنى ليـ مرك وتستلذذ سامعك • وبين قلبك وجهك عن الصلاح هجاب
 أفنيت في اللهو مرك وما رجعتـ روى المنا • الى مق ذى المعاصى وشعر راسك تاب
 فقم وبادر بتوبه فقمـ مرك قد اقل • واخلص مولك سامعه من قبل خلق الباب
 يا عبـ دنا كم تعرض هنا وفي جنة الدنيا • ندهوك في كل ليلة ولا تردجـ سواب
 ومزق يا عبدي لقد أرى من فعلك • مالو واهـ غـ يرى حاراً منـ بـ ذاب
 لكن أجود بحاسي عليك علك تنـ لم • وترك حين تمضي وتغلق الابواب
 وبمدهـ ذا نأى الى تائب أقبلك • وأتلفك بالطايا في سائر الاـ باب
 وان خست القضية يوم القيامة فالذى • بين وبينك كفى أنسبه للـ كتاب
 فانمض بهزم صادق واخلى لخوفك بالطنك • وقف على باب جردى تسـ مع ليد الخطاب
 وابكى وفتح وتضرع وتب وبادر واعتذر • وادعوه وفرخندوك على ترى الامتاب
 (وقال أحد بنى الحواري) رحمه الله دخلت يوما على أبي سليمان الداراني فوجدته يبكي فقلت
 ما يبكيك فقال يا أحمـ وكيف لا أبكى وقد بلغتني انه اذا جن الليل هدنت بصوت وخلا كل حبيب
 بحبيبه استارت قلوب الصارفين وتلذذت بكركم وارتفعت همهمها الى دى العرش واقترن
 اهل الهبة اقدامهم بيزيدى ملجـ هم في مناجاتهم وردوا كلامه بصوات همز ونة وجرت
 دموعهم على خدودهم فتقطرت في محاريبهم خوفا واشتياقا اليه فاشرف عليهم سبحانه ووقف
 اليهم وناداهم اسبابي الصلح فيزبي اشتغلتني رخصتكم عن ملو بكم ذكر غيري ابشروا عاب لكم
 السرور والقرب يوم تلقوني ونادى الجليل جلـ لاله يا جـ بريل بصيغ من تلتذ بكلامي
 واستراح الى وانـ بخضائي قاني مطلع عليهم في خلواتهم اسمع اذ هم وبكاهم وأرى قلوبهم
 واجتهادهم فنادفهم ما هذا البكا الذي اسمع وما هذا التضرع الذي أرى منكم هل سمعتم

واسكنته جنتي فصلى فانه جتمس جوارى عرياً لمذبل اسراراً لا يدري أين يذهب فظل يبكي
أربعين عاماً ولم يزل يندم موعده لعدائهم موع الخلائق

بكت صبي على ذبي • وما لاقت من كربى
فما ذلى وما جلى • اذا ما قال لى ربى
أما استحييت نصي • ولا تحنى من الضب
وقضى الذنب من خلقى • وتابى فى الهوى قبرى
فحب محابيت صى • تعود الى رضا الرب

وكان فتح الموصلى رضى الله عنه يبكي الموع ثم يبكي الهم فلبسات رضى فى المدام فقبله
ما فصل الله بك فقال أوقضى بين يديه وقال لى يا فتح هذا البكا لما ذقت يا رب على فخلقى من
واجب حزنك قال فلم يبكت الهم قلت يا رب خوفا على دموى أن لا تصح لى قال يا فتح ما أردت
بذلك كله فاني يا ربى أردت بذلك وجهك الكريم فأرنبه واصنع بي ما تشاء فقال يوم رزق
وجلالى لقد صدق لى حافظك منذ أربعمائة بصفتك وأيسر فيها خطيئة واحدة فلا لبسك
لباس التكرم ولا متعك بالنظر الى وجهى الكريم

فاذا جلا ذال الجلال عليهم • جهرا فأفى الصب من غمراته
مولى اذا عاشق حار دليهم • وجدوا الهدى والرشد فى آياته
ما فى جميع الكون الا عاشق • وموله فى حسنه وصفاته

هو لا والله هم الخواص من العبيد وهو لا صفوة الملك الجيد فهم الباقون الى المقصود
والمتفرجون فى حضرة شاه وشهود مكيف طالك أيها الشق المطرود المقطع عنهم بمخالفة
الملك المعبود باقه عليك فخرج على نفسك وابك بكاء من أصبح من الجذاب وهو مبهمة مطرود
دع المقسطا يبكي صبي المدام مع تنفحه • فالدمع لاشك أشقى لقاى المكسود
أما الشقى المقسط قد ضاع هوى فى الهوى • وقد تنقبت بضلى ورأى المقسود
من المقسط اذا ما رأى الحباب واصلوا • أبايهم وهو منهم دون الورى مبعود
يا غارقا فى المعاصى قد ضل عن طرق الهدى • الى متى يامضى تبارك المعبود
انظر عبيد الطاعة كيف استنار قلبهم • قوم يمتنون ركع لربهم وسجود
قاموا وصاموا واداموا واستوحيوا مليكهم • جميع ما قد أرادوا وحملوا المقصود
قوم أطعموا المولى ونعمروا واسنةقنوا • بأن ما ذى الدنيا لآمره دار خلود
ما انتهى من ربك ثاقى غدا يوم الجزا • واخلف يضر الصافي وأنت صفى المقصود
تقدر بآنك تفهم وان حالك يحتمنى • استيقظ ان كنت نائم ما ذاك يوم بهود
املا لى ربك تكتب جميع ما تـ • وكل أعضاء تنطق وهم عليك شهود
واخلفى من وقوفى فى وقت مرضى للنضا • وقد نسود سكتابى فى انتظار المشهود
هناك تبدو الفضائح ويتظروا ما قد جنوا • وعند ذلك بين الشق من المقصود
فكم ترى ذا شيميه بسجبه الزباية • وصكم ففى بارئ والمصيبة مطرود
وكم وجوه قلب فى النار مع خزانها • وكم جلود تبذل من حرها يجلو

وليس نفي الخلاق من حول مقدسهم • الا الى مكانه من وجه موعود
رسول رب البرايا المصطفى الهادي الذي • يبقى طائر الاله من حوض المورد
صل عليه الباري مساوية الوقت اقل • وما سرت كل عام الى حياه وفود

(الجلس الملاي عشر)

(فخائل قفرا مني اقصمهم)

الحق الذي جعل الاله واصفون خلقه فهم الى لقائه يهابون فلوا بالسلوات من النجوم
او بسلامة السلافة من الذات خبه في خلوصهم مصون صفات وجوههم تبيك من افوار
قلوبهم فنور جعل جلاله يعرفون • من اخاصهم قد طر الصغار • فهم في خفة العزلة
يتكفون ونسب الصبر يحمل ذلك الله • في الخلاق • يتشوقون فلذا في القول فطر من
نراهم لكلا في الدنيا يطفون واذا ترقوا بكلام الحبيب وايهم صفة مكاري يميون
ويحضرون واذا حاج ثوبهم اسواق الجبال فلور ابدأهم لفتل امجسون واملحور
يحبولاه مقنون قالجبال وناذ الارض • هم • وناذ الجبال فلولا هم لكانت الارض
بالخلاق حين مصون فلا • الى قه الارض • ولا برج بينا الصالحون يعلم عليهم الجبل
واذا تانرهم الوحوش وهم الهائم ينكرون تتوكل بهم الانهار ولما لهم فمكت
الاحبار وصرق اقصاهم التبا طيرة فلا يملون الى صيانة أحدهم ولا يتزبون نمرص
المنيا كورها عليهم فلا يملون اليها ولا يلتفتون ينصر لجل على الجبل بوط • آدمهم وبعبر
زاجه كلالهم وصاحقا • هم • اذا صعدت بها لللائكة المضربون تنظر
بما بها الموت وتظر اليها لللائكة وينهبون وأما سر زعمه لا يطلع عليها الكريون
ولا الروحانيون واقفا الحق جعل جلاله بخول ما عند كم سواي • ما الحبيب وأنتم المحبون فخر
الذي اعلى فراهم الجنة من ثوبها لهم تسأل الله تعالى • في طلبها يخدمون وفي غرنا ينزلون
وبكاساتهم يشربون ويوردوا يقيمون وفي • داتها يتصدقون وفي روضاتها يهيمون
وعلى غنائها يركبون ولكلام الحق يسمعون ولوجه الكريه يتفكرون فهذه صفاتهم
فلا ذرئها يها المنصرون كل هذا في جعل العالمين

أتم جلي أيها الرحمن • جودوا بعود أيها العالمون
من أرى أنخلصكم في الحق • وأجلى ذلك الجمال المصون
من أمدى عند ما قدموا • أهلا وسهلا أيها الضالمون
يا جيرة الحق وحق الذي • صبر صبري عنكم ولا يهون
ان فرائي واشتاق بكم • زاد الى أن قبل منه جنون
وما تموضب بلا • في التفتوني الهوى لا يكون
فمن المسبون ومن ذنبا • السكائب الورد تائبون
فلا تزاخذا بأفعلنا • انا على أقصا مصرفون
فمن الصرولا راسم • سواك يا من لا تراه العيون

لا تشكى الا الى راحم • بطمع في درجته المذنبون

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الحرف ثلاث الفقر والعلم والزهدة ومن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الفقر قال خزانة من خزائن الله ثم قال الثانية ما الفقر يا رسول الله قال كرامات الله ثم قال الثالثة ما الفقر يا رسول الله قال نبي لا يعطيه الله تعالى الا بياضه لا أوكريما على الله عز وجل • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفقير هو الذي لا يعلم الناس بجموعه ومرضه وخلق الله تعالى الخلق من طين الارض وخلق الانبياء والفقراء من طين الجنة فمن أراد أن يكون في عهد الله تعالى فليكرم الفقراء • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة غاية أبواب سبعة منها الفقراء وباب منها للاغنياء وللتا سبعة أبواب ستة منها محرمة على الفقراء اصل للاغنياء وباب منها للفقراء • وروى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أحب الخلق الى الله تعالى الفقراء لانه أحب الخلق الى الله تعالى الانبياء وابتلاههم بالفقر • وعن أبي حمزة الخدرى روى الله عنه أنه قال أيها الناس لا تحملنكم المسرة والفاقة على أن تطلبوا الرزق من غير حيلة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم توفق فقيرا ولا توفق غنيا واحترق في زمرة المساكين • وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى يظن من هذه الامة الى العلماء والفقراء فالعلماء ورثي والفقراء أحباب • وعن شقيق الزاهد رضي الله عنه أنه قال اختار الفقراء ثلاثة أشياء والاغنياء ثلاثة أشياء اختار الفقراء الراحة النفس وفراغ القلب وخفة الحساب واختار الاغنياء ثقل النفس وشغل القلب وشدة الحساب

طيبوا فلذات الهوى في الشجون • ولم يزل سر هواكم مصون
يا فقراء الحب قوموا اشهدوا • حن حبيب منه لا تحبون
في حضرة فيها لكم هكل ما • تهوون من فوز وما تشتهون
قد خسكم فيها برضوانه • ودواسة أنتم بها تهبون
وقد صفا الوقت لكم قاتروا • كأنما وفاق حنه تشهدون
في جنة دانية المقتنى • قطوفها قد ذلت والفضون
أنهارها تجري بنبيل المني • وكم بها قد جفرت من هيون
هذا هو الملك وهذا العطا • وغير هذا مثله لا يكون

قال بعض السلف والدليل على فضل الفقراء قول الله تبارك وتعالى أقيموا الصلاة وآؤوا الزكاة يعني أقيموا الصلاة وآؤوا الزكاة الى الفقراء فقرن حق الفقراء بحق نفسه • ويقال الفقير طيب الفنى وقصار موره وحارسه قبل هو طيبه لان الفنى اذا مرض يتصدق على الفقير فيدعوه فيأمن مرضه وانما قبل هو قصاره لان الفنى اذا تصدق على الفقير يدعوه فيطهر الفنى من ذنوبه ويظهر ماله وانما قبل هو موره لان الفنى اذا تصدق على الفقير يصدق عنه والديه أو من أحد من آفائه فيصل ذلك الى المولى فصار الفقير يصوله وانما قبل هو حطره لان الفنى اذا تصدق على الفقير دعه تحصن مال الفنى بدعائه

قوم هموفى الدنيا بالناس أغار • وهم لن هجر الاوطان انصار

وَأَيْنَ حُلَا يَعْلُ الْخَبِيَا حَتْم • كَانَهُمْ مَثَلُ مَا قَدْ قَبِلَ مَطَار
صَفَرًا قَلَا غَرَّ وَأَنْ نَصْفَرُوا شَارِبِهِمْ • وَفِي الْمَلَاةِ قَلْبًا قَدْ أَسْرَار
يُرْوِي عَطِشَ السَّاعَةِ صَحْبُ حُرَى • مِنْ الشَّدَا فَمَا هُوَ قَالُوا مَطَار
هَمَّ الصِّيُونُ فَإِنْ تَبَصَّرَ هَدَى فِيهِمْ • وَفِي الْهَدَى لَيْسَ بِعَدَا الصِّيُونِ آثَرُ
سَلَامُهُمْ وَلَمْ يَنْهَوَانِ كُنْزَ دَاوُدَ • فَضَعُوهُمْ لِمَا فِي الْخَلْبَةِ أَوْ طَاوُدَ
وَأَنْفِمْ إِذَا كُنْتَ تَهْوَاهُمْ بَيْنَهُمْ • وَأَصْبَهُمْ وَأَنْ تَنْتَ بِوَمَا بَكَ لَهَا
وَأَحْلُ يَا حَتْمَ نَعْدُ فَعُهُمْ عَرَبَ • يَهْمُوا التَّرِيلَ وَلَا يُؤْنِزِي لَهُمْ جَارُ

وحكى الله الملك ثابت لبنا فوجه الله بنى وسوى عليه القزاس كسر ثلثة قال جعفر بن
الحسين وجه الله قد تدبى لا تخذ طاس قد غم جدمه طده فغصرت ولم أخبر بملك أحد
وبغيت ففكر ففلك حتى أتيت حرة ومريتا بسموا ألقاهما كان يكتم من القول واللعاء
فقال كثر أراهم يكرهوا دخول رب لا يرى فردا أو أنسخير لو أنبر ففلك قد استخبط الله
ملا دعاء النج وقيل ما تودق قيل ليس بدين وما ديتك مسجواها تخاص قبره دخول

وَلَوْ يَدْرِي مَيَّ • لَبِغْتُمْ فِي سِرِّي
وَلَوْ قُتِلَ سِرِّي • وَجِئْتُ أَحَدًا قَدَرِي
رَبَّاقِي لَمْ يَخُور • لِيَوْمَ الْبَيْتِ وَالْحُزْرِ
وَمَا بَعْدِي وَمَا خَلْفِي • مِثْلَ الْأَعْلَانِ وَالسَّرِ
فَأَنْتُمْ مَا دُونَ رِي • وَالصَّبْرَ لَا يَدْرِي
وَمَا ظَهَرَ ضَوْكُور • لِيَوْمِ الْحُزْرِ وَالْقُسْرِ

وقال بعض السامعین انهم منهم اجمیر بن شهاب بن خنيس بن جليل بن طيه بن الحارث بن قيس بن مويه
تجربى على خدود مختلفين انبر حذاقه قال مد ابن من مولاه ضلت بمود وبصدر قال
العذر يحتاج الى اقامة جهنم كيف يقدر والمقصود بتعلقه من يشمعه فان حصل النفع
بما فون من مختلفين هو قال مولى رباى صعب مصيبه كبير امرا حياق منه جزا امام من حسن
منعه وقع دلى ثم صاح وحر ميتا حريحت بخوفه نسى ان على قتل لبا نسر الحر من ضمت
اقبم عنقلى حتى اعلى على فجهره ففانته فلهذا يذبح بنى فانه سى ورا مذيلا له

حلتان نلیر قلیا أنت جیره • اویشتکی خدایمن أنت مامره
 أنت العیر روزی قبل یثقل • من عظم ذنب وجرم أنت فظیره
 یاسیدی حبلاً المکین لیرره • سواک من شوم تبع أنت سازه
 یقال فی الحشر بالسر المحزون ولم • بقس الوداد ولا خات نهاره
 لا یشتکی وحتق من أنت مؤنسه • ولا یحب عید أنت ذاکم
 قاول العیر قد ضیف والامضا • عطا علی مایق قد حن آخره

وقال يوسف بن الحنفية رحمه الله كتبت هذا عندى تون المصرى رحمه الله وحوله الناس
وهو يتكلم عليهم والناس يكونون غلب يضطربون فقال له والتون طلاق أيها الباب الناس
يكونون أنت تضطربون فأتى قول

كلهم يعبدون من خوف نار • ويرون النجاة خطا بلا
أربان يسكنوا الجنان فيضفروا • فديان وشرير واسليلا
ليس في النار والجنان مراى • أنا لا أبتغى بهي بدلا
فقال لهذ النون فان طردك فاصنع قاننا يقول

فاذا لم اجد من الحب وصلا • ومتى التامع ولا ومضلا
ثم أزهت أهلها ~~ي~~كافي • حيث عذب بكرة وأصلا
قاتلا والقرام حنوا لوى • حيث لم ألتقى لقوزيلا
مهنرا المدينين نوحوا الى من • لم يجد لوصال منهم وصولا
• مذيون أو أعتقوا كل ما فيه رضا كم وجدته مقبولا
ان اكن بالني اذ عبت همتا • فمضى قطرة تميد الجبلا
أو اكن كذا بواود عواى زور • فاجازى به عذا باطويلا

فهو حاتف يقول يا ذا النون هكذا يكون المخلصون في جهنم لرجهم يصونون في السراء والضراء
ويشكرونه على النعماء والبلاء

أهل الصلاح وأهل البر قد سعدوا • لمللوا همودون الورى تصدوا
ما صدمهم من بلوغ التصدا ذروها • فيه من القوز لا أهل ولا ولد
فأصبح التوم في ~~ي~~كده تعب • أحلى من التهديل ما ناله التهد
فطالما كابدوا في حب سيدهم • وما انقنوا من وهو القرب اذ وردوا
فليس يرخصون الدهر من بلد • الا ويكسى ملهم ذلك البلد

وقال ذواتون المصري رحمه الله يفتأ أنا ما تم في بعض الجبال اذ سمعت صوتا يئن ويستغيث
ويبكي فتبع الصوت فاذا هو شاب خشن الثياب عليه مدرعة من الشعر وقد اقترش الرماد
وهو يترغ عليه ويقول في مناجاته الهى وسيدى وعزتك وجلالك ما أريدت به صيتك
مخالفتك وما عصيتك اذ عصيتك وأنا بكائك جاهل ولا بمقورتك مستحق ولكن سولت لى نفسي
وخلبت على شقوق وغرفى ستر المرخى على فصيحتك جهلى وخالفتك بسفهى قال أن من عذابك
من يستغنى ويحبيل من أعتصم اذا قطعتى وأبه دنتى واسوأناه من الوافى بين يديك
واجلتاه من المرض عليك فكم أتوب وأعود وأطهد وأقتضى اليهود

خنت اليهود وقد عصيت تميدا • واجلقتى وفضيتى منه غدا
واجلقتى ممن يرانى دائما • أعصى ويستغنى على طول المدى
فليندم المذهب الطامى اذا • لم يقبه من قبل أن يأتى الردى
ما الأمر سهل فاستعد الى اللقاء • واعلم باتك لا تكون محظدا
واذكر وقوفك في المعاد وأنت في كرب الحبيب وبشت عباد مفردا
سوف تحنى ضاع عسرك باطلا • وأطمع شيطان القوايخ والعدا
فانهض وتب عما جيت وقم الى • باب ~~ي~~كريم وانجم مفردا
وادعوه في الاسعاد دعوت مذهب • واعزم ولا تملك في المتك محظدا

واذا طردت عن الجنايا خضع على • أعتبه بالحق منك قصدا
 ففصل رحمه ثم قاتها • نزع العباد من عني ومن اعتدى
 واذا أدت بأن تخوز وتتي • بار الخبيم وحرها التوفدا
 لا بالسبي الهنتي • محمد • خير الوهي نساوا كرم هندا
 صلي عليه اقمه ما سرت الصبا • وشهد الهزار على الصون وعمدا

(المجلس الثاني عشر)

(مسكلام التبع عز الدين المقدسي)

الحمد فمظهر الحق وسببه وخير الوعد وموحيه ومصدق الصدوق وفيه ومذهب الاله
وعقبة ومظن القلب ومرويه ومحل المسبوق وفيه ومريل الكرب ومجيبه ومرسل
الصاب ومنشيه ومبسم برق وموحيه ومنظر الرعد وموديه ومورق النجوى ومرويه
وموتق الزهر ومرويه وعمر النور ومجيبه ومصور الخير ومعديه ومحرر الخوف وفيه ومطل
الباطل وفيه الذي صرف الى خلقه غايتا على نفسه وتوعدت سبل صرفه موقع
اللكون واليه فلو الى القول فقلت بمقولته نرى من اى جهة تاتي فبضوا ريد
الافكار فاقطع فمقطع الخطع فيه كل ضيه ما وقدوا مصابيح الصالحين بارهاق الازهار
فاستدلوا بنورا بين كل اضالهم متوافيه طلائعهم الى ضيه العرفان تسكر له مره
ورفعه تعالىه ونصب عنده غير على مرئيه فاطلوا الى القلب فقلت الطوبى لمن
بوت التوبه وصاحب اليك ادركك دونه فاحكوا بحاله فقلت لاسمه لا تطبق
نبيه فطوبوا لصفاته فقلت لصفاته لا تطبق نبيه فعدوا الى الكلمات فقلت الكلمات
نحو الاوصاف فيه فاشروا امرهم على ان يجربوا نبيه اهدوا نوره فاداهم
العرش من سكره تعالىه وحبره تلتبه لست بخطه وارويه ولا يحمل له ما حكه ولا
ياتصل به فاحديه ولا يفضل عنه ما نصبه ونشأتم من امر لا ادره وكنت من سر
مارحت اسقيه واسقيه لم يرضه الا على لحيه واليه قالوا لها فاذك فربك من تعالىه
وهو لك محال فقلت ان قربي من كثر قرب الضم من زانيه وهدى عنه كعد الهمة من
واميه وقله كعد العبد لواليه ونبي الخير الصالح الى ايام وماله دلياليه قالوا فاذول
قال فاذول التصريف والتقطع من اياته فضاوا ان وصفه فصف على سبيل التبره والبال
بالالتبه وقل هو الاول الذي لا وليا نبيه الا امر الذي لا آخر دانيه الطاهر الذي
لا ظاهريضا فيه الباطن الذي لا باطن واطبه البعد الذي لا بالماء فواميه القريب الذي
مقرب تلاقيه الاحد الذي لا احد يحلقه القرب الذي لا امد له فيقطع غدايه انصافه
قلتمن كامن صفوه صافيه وانشرت بكاس محبه فالكاس هو صافيه

وجاءت فلي وقلبي في القسم غريبه • الذي كرا قلب والمغنى في هوبه
هذا حبيب عظيم جل من تشبه • وقد كفت هواه ما أطروا بديه
ناديته وفراوى والظلي بصله • انحللت فلي فراقنا القاصيه

العبد قانع بظنه منك موتك فيه • والقلب طامع بزوره منك موتك فيه
 أنتم علمتم بما أبدى وما أخف • وحياتكم في فؤادي منكم ومواقفكم
 الهى أنت سؤلى ومنائى وأنت فى الظلمات نورى وضياءى الهى طالى سوانك وكلم سوانى
 همتك بجهلى ودهوتك على قبيح فعلى فاجبت بفضلك دعائى ولم تخيب فى قصدى رجائى
 وشكوت اليك مقام قلبى فازلت كربى وبعثت شقائى وكم وقعت فى الشدائد والاضطراب
 فاصتنى بالانصار ونصرتنى على أعدائى فلك الحمد يا عتقى فى شدتى ورجائى

يا مالكا ليس لى سواه • كلك فى الخلق من سواه
 أنت غنى وبى افتقار • اليك يا سامع الدعاء
 ان كنت أذنبت فيك ذنباً • واجلقت منك وحياتى
 عبيدك بالباب مستجير • قد قرح الجفن بالبكاء
 ليس لك منك من براح • فى الصبر واليسر والرخاء
 هسى الذى قد قضى يهدى • يسمع بالقرب واللقاء
 أراك بالهجر تعمدنى • حاشاك ما هكذا رجائى
 يا بغيضة القلب يا مرادى • يا منتهى القصد يا منائى
 يا راحة الزوج يا حياتى • يا نور عيني يا ضياءى
 أنت الذى حوت كل أين • بلا ابتداء ولا انتهاء
 قد كنت من قبل كل كون • بغير أرض ولا سما
 ولا نصاب ولا حجاب • ولا قضا ولا هوا
 بغير عرض بغير فرش • بغير نار بغير ماء
 جل عن الكيف فى وجود • وفى شهود وفى بها
 وفى اقتراب وفى احتجاب • وفى نزول وفى استواء
 وعن قيام وعن قعود • وعن هبوط وأرتقاء
 ظهرت فى الكل استغنى • وأنت أخفى من الخفاء
 فى كل شئ أراك حقاً • بلا جدال ولا مرا
 وحيثما كنت أنت معى • كقاب قوسين غير راء
 من عن يمينى وعن شمالى • ومن أمامى ومن ورائى
 يا طيب ما عنك حديثى • نساء الصبح والمساء

قال الجنيد رحة الله عليه هزمت على الحج فى بعض السفين فركبت ناقى ووجهتها نحو الكعبة
 شرفها الله تعالى فلوت منقها ووردت الى نحو القسطنطينية فرددتها مرارا وهى تعود فقلت فى
 نفسى لله هز وجل فى ذلك سرخى فأطلقها أين تريد وقلت الهى وسيدى ليس لى حيلة ان كنت
 تريد أن تردنى عن بيتك فالامر كله اليك قال وبعثت الناقة تسير سيرا سهيا حتى دخلت
 القسطنطينية فلم تدخلت البلاد رأيت الناس فى هرج ومرج فالت بعض أصحابى ما سبب الذى
 هم فيه فقالوا ان ابنة الملك قد ذهب عقلها وهم يلتمسون لها طيبا يداو بها فقلت فى نفسى وعزة

ربي لهذا الامر صرفني عن الحج في هذا العام فقلت لهم يا طيب فقالوا أنت تدأويها فقلت نعم
 ان شاء الله تعالى فاخذوا بيدي وأدخلوني على الملك فاشترط علي الشرط فاستعنت بآله تعالى
 فأدخلني محضاً فسمعت فيه خشنة الحديد وقائلاً يقول يا جنيد كم يجذبك الشاقة البنا وأنت
 تركها هو الكعبة فطاش عظمي من ذلك الكلام ثم دخلت فرأيت جارية لم ير الراؤن أحسن منها
 وهي مقيدة من ليل فقلت ما هذه الحالة فقالت يا طيب القلوب صدى صفة أنفجوجها من
 الكروب فقلت لها قولي لا اله الا الله محمد رسول الله فرددت صوتها يقول لا اله الا الله محمد
 رسول الله فساقت الاغلال والقيود عنها وتكلم الحديد فلما رأى أبوها ذلك قال ما أحسنك
 من طيب وما أحسن دواءك بآله عليك داووني. لدواء الذي داويتها به فقلت قل لا اله الا الله محمد
 رسول الله ثم أنت أمها وفرحت وأملت وأسلم كل من كان في البلد معهم فحدث الله عز وجل
 على ذلك وعزمت على الخروج فقالت الجارية يا جنيد لا تذهب لي على بالخروج قال سألت الله
 عز وجل أن يتوفاني وأنت حاضر حتى تقف وأصلي على وتقف على دفني ثم انشرفت وخرت ميتة
 رحمة الله عليها

يا منقذ الجهال من ظلماتها • يا خير من حطت به التزال
 من ذاق حبك لم يزل ملهجا • أنت الاله القادر القفال
 أنا تقي وهديتي وورثتي • فأخضر فانت المم الفضال
 ومننت بالايمان منك تفضلا • أنت الاله وما عدك الحال

وقال عبد الرحمن بن جعفر كنت بالبصرة أصلي الصلوات الخمس في مسجد بجوارى يعرف بمسجد
 المشايين وكان له امام مغربي يدعى أباسعيد مشهور بالخير وكان يتكلم في المسجد بعد صلاة
 الصبح فخرجت في بعض السنين حيا إلى بيت الله الحرام وكانت تلك السنة را شديدا فكانت
 في الليل أسبق الركب وأيام حتى نلتقى رفاقي فمات في بعض الليالي وكنت عادلا عن الطريق
 فصار الركب ولم نذكر في رفقتي ومات حتى طلعت الشمس ثم اتجهت وأنا لا أدري كيف الطريق
 فقلت سيدي ومولاي إلى هنا جئتني وعزيتك قطعني ثم سرت حتى أعيت وقوى الحرفايت
 من الحياة وانطرحت على كتب رمل أنتظر الموت وإذا انسان ينادي باسمي ففكرت فإذا هو
 الشيخ أبراهيم فقال أنت جئتني فقلت نعم فناولني رغيفا سحفا فأكلمه فاستد رمتي فطعنت
 فناولني ركوقها ما. فمن الشهود وأبرد من الثلج فشربت وغدلت وجهي فصادت إلى روضي
 ثم قال اتبعني فبقيته قليلا وإذا أنا بجدران مكة شرفها الله تعالى فقال البت هنا قال ركب يا تيك
 بعد ثلاثة أيام ثم ناولني رغيفا ومضى فكنت آكل من ذلك الرغيف لقمة فاشبع فأقام الرغيف
 معي ثلاثة أيام لي أن جاء الركب فلما وقع بجرفة رأيت الشيخ أباسعيد واقفا عند الصخرات
 وهو يقول بالله عافيتك عليه فلفرغ رد على السلام وقال أنت حاجة فأت ادع لي فدعاني
 ثم نزلنا من الجبل ولم أوه بعد ذلك فلما قضيت الحج سرت إلى البصرة ودخلت منزلي وبيت ط
 أصبحت ملكت الصبح في المسجد فالتفت الشيخ أباسعيد فلفرغ من ملاته ملكت عليه وصاحقت
 فصاحقني وحصر يدي فقهمت عنه أن اكتم السر وكان في المسجد وذن بخدمة كثيرا
 فسأله عن فية الشيخ عن المسجد في أيام الحج فقلت أن الشيخ أباسعيد لم يقطع الصلوات

الحس في هذا المسجد فقلت انه من الابدال السادة الرجال ويشتد
 أنت في الموضع البعيد قريب • هل منيب الى رضاك يؤوب
 كل وصل الى خلاف وصلت هجر • كل حب خلاف حبك حوب
 يا الهى وعسى تدق ورجائى • بك يا سيدى نزول الكروب
 بفتي من جمال وجهك مرأى • ليس الا به النفوس تطيب
 أنت روح القلوب أنت شفاها • بك تحيا وتستريح القلوب
 بك يدنو البعيد من كل أمر • بك تنأى عن المسىء الذنوب
 تسمع الصوت حين لا يسمع الصو • ت ومن حيثما دعت نجيب
 أنت رب العباد مالك في الملك شريك ولا عليك رقيب
 يادوا القلوب أنت المدادى • يا شفاء القمام أنت الطبيب
 جسد بدة ووردة لكيب • ليس يشكو الا لك الكتيب

(قال عبد الصمد البغدادى) كنت انجبر من بغداد الى بلاد اليمن وأج في كل سنة فيمنعنا انا في
 بعض في السنين الطريق بين منى ومكة اذ رأيت شابا حسن الثياب نزل الانواب كان وجهه
 قنديل وهو راقد على الرمل ونحت رأسه حجر وهو يعالج سكرات الموت فتقدمت اليه وسلمت
 عليه وقلت له ألا حاجة قال نعم تقسيم عذى ساعة حتى أقضى فحى وألقى برى فقلت له ما الذى
 تريد فقال اذا أنا مت فوالى التراب وخذ هذه المعضة من كفى فاذا وصلت الى صنعاء اليمن
 فسل عن دار الوزارة فاذا خرجت اليك بجهوز وبتك فادفع اليك هذه المعضة وقل لمن هممان
 الغريب يقريكن السلام ثم غاب من حصة ساعة ثم أفاق وهو يقرأ هذا ما وعد الرحمن وصدق
 المرسلون ثم شق شهقة فارق فيها الدنيا فسلته وكفنته ووجهه بضوء وبتلا نوراً ثم صليت
 عليه في جماعة ودفنته ثم أخذت المعضة فلما وصلت الى صنعاء اليمن سألت عن الدار فخرجت
 الى بجهوز وبتك فدفعت اليك المعضة فلما رأيتها اخذت في البكاء والنحيب وخرت الهووز
 مفتشياً عليها فلما قاقت قات واين ذهب صاحب هذه المعضة فاخبرتها بخبره وما كلن منه
 فقالت هو والله ولدى هممان وهؤلاء اخواته ترك اهل وحشمه وخدمه وذهب في الدنيا وخرج
 سائحاً على وجهه لا ندري اين ذهب فجاء الله عنى وعن ولدى خيراً ثم بكت وجمت تقول

يا فقيداً اضحى وحيداً غريباً • يا عزيزاً أصبى ذليلاً كريباً
 قد هجرت الديار من بعد أدنى • وسكنت القفار فرداً سلباً
 وتفرقت في البلاد حزناً • بانفردا وليت تدعو مجيباً
 منذ فارقنى تنفص عيني • ولقد كنت لى خليلاً حبيباً
 ليتنى مت قبل يومك جهراً • ليتنى كنت من جملة قريباً
 فعليك السلام منى حقاً • كلما حركت القسيم قضياً

(الهمى) ان كنت لا تحرم الا الهمة دين فمن المقصرين وان كنت لا تقبل الا المخلصين فمن
 للمنطيين وان كنت لا تكرم الا الحسنين فمن الميسرين الهى ما أعظم حسرتى اذ كرتى
 وانا القافل مولاى ما أشد مصيقتى أتبغ غيبى واما النائم سدى ما أغرب قصقى اذل غيبى

وانا الخائر الهى جديا لفضولى مذ كرمكف وبلغ مفضل الهى اذا دلت السالكين
عليك فوصلوا بحسن موطنك اليك اترالك تقبل المدلول وترد الدليل الهى ان لم يكن
كلاى خالصا لوجهك فنى مجلسى من حضر خالصا لوجهك فتفعه في قصيرى بنور وجهك
الكريم وارحنا اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(المجلس الثالث عشر)

• (في ذكر جهنم اما ذنا قمه واياكم منها والمسلمين) •

الحمد لله الذى وعد من اطاعه بنعيم جناته ووعده من بعده بهجيم نيرانه وظهر من كثر يقوى
سلطانه وستر من غر يحميل احسانه وعذر من اعتذر من قبح عصيانه وضرر من عبر الى حرم
عقرانه وجبر من انه سر لاجل وضوانه ونصر من اتصر بعظيم شانه وشكر من ذكر
يجزى لامتانه بسجده الملك يا عوانه والفضل بدورانه والبرق بلمعانه والصلب بسريانه
والرحم بصفتانه والنهر بجرىانه والشجر باغصانه والرحم بالوانه والطير باثباته والروض
بقدراة والبر بكنبانه والبصر بجميانه كل يسبح بفريق لغته ولسانه

وكل مقترق في مصيغ ياته • بتسبيحه جهرا بنطق لسانه

هو الواحد الفرد الذى قد تفردت • صناعته في خلقه وزمانه

العرش والعرش الرفيع على الملا • المثل الاعلى طولا لسانه

فصنانه من اله عظيم حتى يقوم قدر الرزق المقسوم والاجل المحتوم والوقت المعلوم
وحير في ادراك معرفته العقول والفهوم خلق الجنة من نور ورحته لا قوام صقاهم من الرحيق
المحتوم وخلق النار من سطوة غضبه لا قوام صكتب لهم بالشقاوة المرسوم لهم فيها دمار
وعذاب وتوبيخ وعقاب لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم فصنانه من اله لم يزل
عظيما قويا جديلا جيا واحدا في ملكه سرمليا جعل الجنة لمن اطاعه ولو كان عبدا حبشيا
والنار لمن عصاه ولو كان نبيا قرشيا وجعلها مسكن المشركين والكفار وماوى الاثقياء
الغيار كما قال تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا فكيف انخلص منها وقد قال حقي
تحققها منكروها ويا حاسدا وان منكم الاواردها كان على ربك حقا مقضيا فهي ميت
الاحزان والحزى والهوان ليس بلحاحدها منها امان وحق عليهم الخلود فيها والتبيان
يتادون فيها وهم يسمعون هذم جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين جهنم
باليها من دار محتوم بلازها معدوم رجاؤها مظلم سالكها مبهم مهالكها شراب اهلها الهيم
وعذاب اهلها ابد امقيم لهم فيها لويل ضيق وباتت بوردعاه وهي امانهم فيها اهلان
ومالهم من اسرها فكل يتادون من لجاجها وشعابها من ترادف عذابها بامالك الحق علينا
الوصيد بامالك قتلنا الحديد بامالك قد نصبت منا الجلود بامالك اخرجنا منها قانا
لانود قتلناهم القيود بامالك قتلناهم بالجلود وباتوا بنضب الملك المصور وقبحا وروا
التجمل وخالطوا الكفار فاوردهم النار ومنزوا في المورد مسكن اهل الجود

والأرتياب طعامهم فيها الرغوم وشراجهنم فيها الصديد والرصاص المذاب كل مضط
جلودهم بدلناهم جلودا غير هالذوقوا العذاب

النار منزل أهل الكفر كلهم • طباقها سبعة مبرقة الحفر
جهنم ولظى من بعدها حطمة • ثم السعير وكل الهول في سقر
وقعت ذالك بهيم ثم حاوية • تهوى بهم أبدا في حر مستعر
فيها العقارب والحيات قد تركت • جلودهم كاليفال الذهب والحجر
فيها السلاسل والأغلال تجمعهم • مع الشياطين جهرا جمع منقهر
لهم طعام من الرقوم يعلق في • حلوقهم شوكه كاحاب والمبر
سوداء مظلمة شناعا موحشة • دهماء محرقة لراحة البشر
اعاذنا الله منها ثم عوذنا • بحسنة الخلد بين الروض والزهرة

(ومن أبي هريرة) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله تعالى دعا جبريل
فأرسله إلى الجنة وقال له انظر إليها وما أعددت لأهلها فيها فنظر إليها ورجع فقال وعزتك
وبجلا لك لا يسمع بها أحد إلا دخلها فحفت بالمكان ثم قال له أرجع إليها فارجع فقال وعزتك
وبجلا لك لقد خشيت أن لا يدخلها أحد ثم أرسله إلى النار وقال له انظر إليها وما أعددت لأهلها
فيها فنظر إليها وقال وعزتك وبجلا لك لا يدخلها أحد فحفت بالشهوات ثم قال له عد إليها فانظر
فعاد ورجع فقال وعزتك وبجلا لك لقد خشيت أن لا يبق أحد إلا دخلها ثم أوقد عليها ألف
عام حتى أبيضت وألف عام حتى احترت وألف عام حتى أوقدت فهي سوداء كالليل المظلم
(وروى) ابن ماجة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ناركم هذه جرم من سبعين جزءا من تلك
النار ولولا أنها ضربت في الصرم مرتين ما اتصمت منها بشئ (وروى) مسلم من حديث شقيق عن
عبد الله بن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى بجهنم يوم القيامة ولها سبعون ألف زمام
مع كل زمام سبعون ألف ملك يجزونها • وفي حديث مسلم عن أبي هريرة قال سمنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم إذ سمع وجبة فقال أتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله أعلم قال هذا جهنم في
النار منذ سبعين خريفا فهو يهوى في النار إلى الآسحق وصل إلى قصرها (اخواني) أما
تعتبرون بهذه الأحوال أما تشفتون من نار جهنم والانكسار أما تهذرون سلاسلها والأغلال
وأهبا لمن كان في الجنة في ظهر أبيه آدم كيف يدخل ناراً وقودها الناس والحجارة

إذا برزت ليوم العرض نار • لها الناس الوقود مع الحجارة
يفتر المرء حقا من أخيه • وينكر في المعاد من استتره
فلا تطل الحيم يفت خلا • ولا الجار الجير يجير جاره
وقد برز بالليل لفصل حكم • ونشرت العصافئ مستطاب
فيضضع المسى • بقم فعل • ومن يك محسنا لله البنات

(وروى) أن لهب النار يرفع أهل النار حتى يطيروا كما يطير الشر فإذا رفعهم أشرفوا على
أهل الجنة وبينهم هباب فينادى أهل الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل
وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فإذا نودون يبعثهم الله على التالين ويتأدى أصحاب

النار أصعب الجنة فيزرون الانهار قطر دينهم أن أفيضوا علينا من الماء أو يحذر زحم الله قالوا
 إن الله - رزقهم على الكافرين قتردهم ملائكة المذاب بمقامع من حديد إلى نحر النار قاله
 بصير الخسرين في قوله تعالى كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب
 النار التي كنتم به تكذبون • وذكر الترمذي من حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قرأ هذه الآية بها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون ثم قال
 النبي صلى الله عليه وسلم لو قطرت قطرة من الرقوم في الدنيا لأفقدتها وأفقدت على أهلها
 معانيهم فكيف من يكون ذلك طعامهم • وذكر الترمذي من حديث ابن عباس أيضا قال
 قال النبي صلى الله عليه وسلم غلط جلد الكافر اثنان وسبعون ذراعا وضره مثل جبل احد وان
 جملته من جهنم كما بين مكة والمدينة اذا نفا اللهوا بها كم من النار ومن مقام الكفار فيها
 والتجار فلودأت أهل جهنم نراهم الحميم وكلما اشتد جوعهم ليس لهم طعام الا من ضريع
 يا أهل الذنوب والخطايا ألكم صبر على النار كلما نالكم المطر يا أهلون اليها من كل مكان اذا رأيتم
 من مكلن بعيد سمعوا لها نغيظا وزفيرا واذا ألقتوا منها مأكلا مضيقا مترينا دهوا هنالك ثبورا
 لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا فلورا ينهم يوم تبدل الارض غير الارض
 والسموات وبرزوا لله الواحد القهار حلت بهم الحزن وظهر عليهم العباد ويحوت دموعهم من
 حجاب جفونهم كالامطار والثلوج قد أحاط بهم من جميع الاقطار

أما سمعت يا كاد لهم صعدت • خوفا من النار فاهبطت إلى النار
 أما سمعت بضيق في مجالسهم • ولا قرار لهم يا صاح في النار
 أما سمعت بهتت تدب بها • اليهم خلقت من مارج النار
 فيا الهي يا حكام وما سبقت • به قد يمان من الجنات والنار
 ادعوك أن تحصى العذاب ضيفا • للبعد من جسد يقوى على النار
 وانتمس ماى عليها قط من جلد • فكيف يصبر ذو ضعف على النار

ويروي من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا سبق أهل النار إلى النار
 قتلقتهم بعنف فتتبعهم نعمة لم تترك لها على عظم الايات من العروق وهم في قوبخ وعذاب
 وفي حزن وعذاب وفي حزن وعذاب كما قال تعالى في محكم الكتب ان الذين كفروا باياتنا
 سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غير هالذوقوا المذاب فانهم كانوا
 يفرحون بدار القرور ويغنون التغم في الصور وبقرتوني بالاماني والزرر فقال في حقهم
 من يعدل في حكمه ولا يهور والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقتضى عليهم فيموتوا ولا يفتن
 منهم من عذابها كذلك يجزي كل كفور لهم فيها بكاء موزفير وعذاب وسعير وهم يصطرون
 فيها ربنا أخرنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل اولم نمركم ما يدرك فيمن تذكروا • كم
 النذير فذوقوا المذاب من نصير فيامن جمع ذكر النار حتى كلفه شاحدا حيا ما هذا
 الا مل والرجل قد تدانى بالمقابلة على لذاته ولم يأخف من هول الموت ما ما

اذكروا يوم الحشر عريانا • مستنضفا فارغ الاحشاء مبرانا
 النار تفسر من غيظ ومن حرق • على الصاة وتلقى الرب غضبا

في موقف قد جعل فيه حاكمه • وقال فيه لمن قد بلغ طفيلنا
اقرأ كتابك يا عبيدي على مهل • واقطرا إليه ترى فيه الذي كانا
لما قرأت كتابنا لا يغادرني • ما كان في السر أو ما كان اعلانا
قال الجليل خذوا باملائكتي • متروا به لآلئ النار فلما كانا
يارب لا تقصرنا يوم الحساب ولا • فحصل لتلك فينا اليوم سلطانا

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناركم هذه جرم من سبعين جزأ وانها تنور من نار جهنم
في كل يوم سبعين مرة (وروي) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذكروا من النار ما شئتم فلا
تذكروا منها شيئا الا وهي اشد منه • ومن عبيد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال ان اهل النار
ليدهون ما لكافلا يرد عليهم جوابا اربعين عاما ثم يرد عليهم انكم ما تكونون يعني دائمون ابدانهم
يدهون رجمهم فيقولون ربنا هللت علينا شقوتنا وكافوا ما ضالين ربنا آخر جنا منها فان عدنا
فانا ظالمون فلا يصيبهم مرة بعد ما كانت الدنيا ثم يصيبهم اخسوافها ولا تكلمون قال فواقه
ما ينطقون بعدها بكلمة واحدة ولم يكن لهم بهد ذلك الا الرغيف والشهيق في النار شبه أصواتهم
بأصوات الخبثاء ولها زفير واخرها شهيق • قال قتادة باقوم هل لكم بذات طاعة أم هل لكم على هذا
صبر يا قوم طاعة الله عليكم أهون من هذا فاطيعوه • وعن مجنون بن مهران أنه قال لما حُرلت
هذه الآية وان جهنم لم تعد لهم اجمعين وضع سلمان يده على رأسه ثم خرج هاتما ثلاثة أيام لا يقدر
عليه أحد حتى يحيى به • وروى ان اهل النار يجزء من ألف سنة ثم يقولون كافي الدنيا اذا
صبرنا انا اننا الفرج فيصبرون ألف سنة فلا ينفك عنهم شيئا فيقولون سواء علينا أجزئنا أم صبرنا
مالنا من محيص فيدهون ألف سنة فلا ياتهم الفيت لما هم من العطش وشدة العذاب لكي يزول
عنهم بعض الحرارة من العطش فيتضرعون ألف سنة فاذا تضرعوا يقول الله تعالى بل جبريل
يا جبريل أي شيء يطلبون وهو أعلم فيقول يارب يطلبون الفيت فنظهر لهم مصابة جبرائيل فيظنون
انهم يحيطون بها فيرسل الله عليهم فيها العقارب كما مثال البغال فتلدغ الواحد منهم لدغة فلا
يذهب الوجع ألف سنة ثم يرسلون الله الفيت فنظهر لهم مصابة سوداء فيقولون هذه مصابة
المطر فيرسل الله عليهم فيها حيات كما مثال الابل كمالهت لسعة لا يذهب وجهها ألف سنة
وهذا معنى قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يكفرون ويعصون الله فن اراد ان يصوم من عذاب الله ويتألم فوايه فعليه بالصبر على شدة الداء الذي كان
الجنة قد دحفت بالمكارة والنار قد دحفت بالشهوات (اخواف) مثلوا أنفسكم وقد وقضت على
النار وقلتم بالبتنا نرد ولا كذب بايات ربنا كلفنا ثم صرنا على ما فرطنا فيها وقد
صرفتم هممتكم في طلب الدنيا وأعرضتم عن آخركم بالكلية فكيف بكم ان أخذ الله بمعكم
وأبصاركم وختم على قلوبكم

يا نفس قومي فان الموت قد ماتا • واحصى الهوى قالهوى ما زال قتانا

(حكى) أنه لما دخل هرون الرشيد حرم مكة ابتداء بالطواف ومنع الناس من
الطواف فسبقه اعرابي وجعل يطوف معه فسق ذلك على أمير المؤمنين والتفت
الى حاجبه كلنكر عليه فقال الحاجب يا اعرابي خذ الطواف ليطوف أمير المؤمنين

فقال الاعرابي ان اقمنا وى بين الانام في هذا المقام والبيت الحرام فقال تعالى سوا العاكف
 فيه والباد ومن يرد فيه بالحدا يظلم نفسه من عذاب اليم فلما سمع الرشيد ذلك من الاعرابي امر
 حاجبه بالكف عنه ثم جبه الرشيد الى الطبر الاسود ليستله فبقيته الاعرابي فاستله ثم اتى الى
 المقام ليصلي فيه فبقية صلى فيه فلما فرغ الرشيد من صلاته وطوافه قال للحاجب اتنى
 بالاعرابي فاقى الحاجب الاعرابي وقال له اجب أمير المؤمنين فقال لما الى الله حاجة ان كانت له
 حاجة فهو احق بالقيام اليها فانصرف الحاجب مضيا ثم قص على أمير المؤمنين حديثه فقال
 صدق نحن احق بالقيام والى الله ثم نهض أمير المؤمنين والحاجب بين يديه حتى وقف بازاء
 الاعرابي وسلم عليه فرد عليه السلام فقال له الرشيد يا أخا العرب اجلس ههنا يا حرك فقال له
 الاعرابي ليس البيت يتي ولا الحرم حرى البيت يتي الله والحرم حرم الله وكلنا فيه سواء ان شئت
 تجلس وان شئت تنصرف قال فعظم ذلك على الرشيد حيث سمع مالم يكن يحظر في ذهنه وما ظن
 أحدا يواجهه بمثل ذلك فجلس الى جانبه وقال له يا اعرابي اريد ان أسألك عن فرضك فان قلت به
 قامت بغيره أقوم وان هزئت عنه فانت عن غيره أهمل فقال له الاعرابي سؤالك هذا سؤال متعلم أو
 سؤال مبتدئ قال ذهب الرشيد لمن سرعة جوابه وقال بل سؤال متعلم فقال الاعرابي قم
 واجلس مقام السائل من المدول قال فقام الرشيد وجلس على ركبته بين يدي الاعرابي فقال له قد
 جئت لسماع عمادتك فقال أخبرني عما فرضه الله عليك فقال له تسألني عن أى فرض اعن فرض
 واحد أم عن خمسة فروض أم عن سبعة عشر فرضا أم عن أربعة وثلاثين فرضا أم عن أربعة
 ونسعين فرضا أم عن واحدة من أربعين أم عن واحدة في طول العمر أم عن خمسة من مائتين
 قال فضحك الرشيد مستهزئا به ثم قال سألتك عن فرض فأنت في بحساب الدهر قال يا هرون لولا أن
 الدين حاسب لما أخذا الله الخلائق بالحساب يوم القيامة قال تعالى فلا تعظم نقم شيئا وان كان
 مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسدين فله فظهر الغضب في وجه أمير المؤمنين ونفخ
 من حال الى حال حير قال له ياهرون ولا يقل له يا أمير المؤمنين وبلغ منه ذلك بافراط فغير
 أن الله يحصيه من ذلك الغضب ورجع الى محله لما علم أن الله هو الذي أنطقه بذلك ثم قال له
 الرشيد وتربة آفاق واجد ادى ان لم تقصر لي ما قلت والا أمرت بضرب عنقك بين الصفا والمروة
 فقال له الحاجب يا أمير المؤمنين اخذ منه وجهه لله تعالى لاجل هذا المقام الشريف قال
 فضحك الاعرابي من قوله حاجتي استلقت على قضاء فقال له الرشيد ثم فضحك قال لهما منكما
 فان أحدهما كاي توجب أجلا قد حضر والآخر يستعمل أجلا لم يحضر فلما سمع الرشيد ما سمع
 منه هانت عليه الدنيا ثم قال له سألتك باقية الاما فسررت لي ما قلت فقد تشوقت نفسي الى شرحه
 فقال الاعرابي أما سؤالك مما فرض الله على فقد فرض الله على فروضا كثيرة فتقوى لك من
 فرض واحد فهو دين الاسلام وأما قولك من خمسة فروض فهي الصلوات الخمس وأما قولك
 من سبعة عشر فهي سبع عشرة ركعة في اليوم واليلة وأما قولك من أربع وثلاثين فهي
 السجدة وأما قولك من أربع وتسعين فهي التكبيرات وأما قولك من واحد من أربعين
 فهي الزكاة دينار من أربعين ديناراً وأما قولك من واحدة في طول العمر فهي حجة واحدة
 في طاول العمر على الانسان وأما قولك من خمسة من مائتين فهو زكاة الورق قال فاستل

الرشيده فرحاً وسروياً من تحب هذه المسائل ومن - من كلام الاعرابي وعظم فطنته واستعظمه
في حينه ثم ان الاعرابي قال للرشيده سألني فاجبتك فاذا سالتك أنا تجيبني فقال الرشيده فقال
له الاعرابي ما يقول أمير المؤمنين في رجل نظر الى امرأة وقت الصبح فكانت عليه حراماً فلما كان
الظهر حلت له فلما كان العصر حرمت عليه فاذا كان المغرب حلت له فاذا كان العشاء حرمت
عليه فاذا كان القبر حلت له فاذا كان الظهر حرمت عليه فلما كان العصر حلت له فلما كان
المغرب حرمت عليه فلما كان العشاء حلت له فقال له الرشيده لقد اوتعتني في بحر لا يخلصني منه
غيرك فقال الاعرابي انت أمير المؤمنين وليس احد فوقك ولا ينبغي ان تهجز عن شيء فكيف تهجز
عن مسئلتني فقال له الرشيده لقد عظم قدرك العلم ورفع ذكرك فاني ان تقصر لي ما ذكرت
اكراماً لي ولهذه البيت الشريف فقال الاعرابي حيا وكرامة اما قولك في رجل نظر الى امرأة
وقت الصبح فكانت عليه حراماً فهذا رجل نظر الى امه غيره فهي عليه حرام فلما كان الظهر
اشتراها حلت له فلما كان العصر اعتقها فحرمت عليه فلما كان المغرب تزوجها فحلت له فلما كان
العشاء طلقها فحرمت عليه فلما كان القبر راجعها فحلت له فلما كان الظهر ارتفعن الاسلام
فحرمت عليه فلما كان العصر استتيب فرجع فحلت له فلما كان المغرب ارتقت هي فحرمت عليه
فلما كان العشاء استتيب فرجت فحلت له قال فتعجب الرشيده وفرح به وانشد فيه ثم امره
بمئيرة آلاف درهم فلما مضرت قال لا ساجدة لي بهارتها الى اصحابها قال فهل تريد ان اجري لك
بجراية تكفيك مدة حياتك قال الذي اجري عليك يجري علي قال فان كان عليك دين قضينا فلم
يقبل منه شيئاً ثم انشأ يقول

هب الدنيا واتينا سينا • فتكدونا وتلد حينا
لما ارنى بشئ ليس ربي • وأترى كم ضد اللوارثينا
كأن بالتراب على يصى • وبالاخوان حولي ناصينا
ويوم تزفر النيران فيه • ونقسم جهنم لسا مينا
وعزقنا في وجلال ربي • لا تنقم منكم أجمينا

فلما فرغ من انشاده ناوه الرشيده ومال عنه وعن اهله وبلاده فاخبروه انه موسى الرضاب
جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين وكان تزيار ربي
الاعراب زهداً في الدنيا وتورعاً عنها فقام وقبله بين عينيه ثم قرأ الله اعلم حيث يجعل رسالاه
(اخواني) هو لا يقوم كانوا يفتنون حالهم بين الانام وهم شعث غبر لا يؤبه بهم عند الله في
ارفع مقام هذه صفاتهم اذ قبلوا فكيف صفاتك يا مردود هذه صفاتهم اذ قرروا فكيف
صفاتك يا مردود هذه صفاتهم فنع على نفسك يا منكود ويحك يا - كين انت في النهار
في البطالة وفي الليل من جلة الرقود وفشد

يا علياً يا بكر الضمير • انت ثم المولى ونعم النصير
من لعبد قد اوبقته الخطايا • من عذاب يا صدي بسخير
هل لاهل الذنوب عنك محيص • ونفوس الوري اليك نصير
حبنا في غلمن الغتب مولى • علنا أمه الرحيم الففود

(باب صفه الفقير)

من صفه الفقير في الدنيا أن يكون صائما قائما زكاه جادا طالبا بارغيا بورا شكورا راحيا
 طيفا وجيدا قليل الكلام قليل الطعام كثير الذكر طليح الفكر بعيد الاوطان قليل
 الاخوان كثير الاحزان معرضا عن متاع الدنيا وشبهاتها مخلصا من مكرها ونهواتها
 لا يبيع ولا يشتري ولا يأخذ ولا يعطى ان حضر لا يعرف هان غاب لا يذكر كثيرا خلق غزير الهممة
 لا يملئ شيئا ولا يملئ كني محاسبا لنفسه مراقبا لربه أنفاسه محروسة ودبوع قلبه مأنوسة لا يبطيل
 في الدنيا فكرة ويتطرق فيها ببعض العبث قليل الشهوات تارك الشبهات ملازم الطاعة كثير
 القناعة تارك الحيلة قليل الوسيلة ليس له حاجة بالناس أبدا لا بد ولا يؤخر من يومه الرغد
 متوجها للموت لا يبعد الاياه خرج من الدنيا خروجا صحيحا وأقبل على الله بوجه طليح ليس له
 بفسه ولا يملئ ذرة متغفلا بآفة معرضا عن سوءه لا يعرف النفاق ولا يمشي في الاسواق
 يسلك الطريق بلا تعويق بذنه خفيف وجسمه لطيف ونظره خفيف علم العلم والعمل وترك
 الدنيا واقفرا جاهدا فشاهد صابرا الى الملكوت مراقبا الى الذي لا يموت لا يمشي
 مرما ولا يزد فرما بعيدا من الناس وأكثرهم اليا من علم فلم لا مشكرا ولا متصبرا
 صادق المقال حسن اتعمال قاروق العالم وراح وتركهم واستراح أنس بوحوش القلا
 وأبسر من الملا يطوف السهل والجبل قصيرا لا يملئ من الدنيا حاجة ولا يتطرق اليها ببعض
 لهبة هجر الاحباب والاصهار وأنس بوحوش القفار أقام على نفسه الحد ولزم طريق
 الجاه علم ان القلب بيت الرب فطهره وأخلاه قصب في فيه اذ لم يجد فيه سواه ولو أعطى الدنيا بما
 فيه اليه - تطرأ اليها هذا هو الفقير وقيل اربع من كنوز الجنة كتمان الحسنة وكتمان الصدقة
 وكتمان الصدقة وكتمان الالم وقيل من كمال المرء خصلتان لا يدخله الرضا في الباطل ولا يخرج به
 غضب عن الحق وقيل الجهل من الشيطان الا في - تقاشا تخفيل الصلاة اذا دخل وقتها
 وفري الضيق اذا دخل وتجهيز الميت اذا مات وزوج الميت اذا أدركت وقضاء الدين اذا وجب
 والتوبة من الذنب اذا وقع

(المجلس الرابع عشر)

• (في ذكر الانبياء عليهم الصلاة والسلام والفقراء والاولياء)

رضي الله عنهم أجمعين وتضمناهم •

الحمد لله الذي ذرأ وبرأ وصوّر العالم صوراً وخلق من الماء بشرا وخرقه بماء بصرا وامضى
 بقدرته قضاء وقدره وأظهر حكمته من آياته وبرأ وأبسر العمال من ملابس الاعمال نورا مقفرا
 وجر من خضع لديه ووقف الله بغير يديه منكسرا وأغنى بضله من غدا جهله وامسى
 لم يقترا فسبانه من الله ليس في قدره مرا ولا في وحدانيته امترا وهو السميع البصير
 الذي يسمع ويرى تطرأ الى المصفا من الهيبة هجرا والى الجادة سال برهته كليل وجرى
 ورفع قبة السماء بغير عدد كما ترى وبطل فيها سرا جاد قرا ورصه هاجدا رى الكواكب طحكت

دارهم ادرا وأرسل الرياح بين يدي رحمة نشرها واذن للنجم ان يسرى فسرى والى السحاب
ان يهمل مطرا وحرر قلعة السماء بهراسة الشهب فلم يجمع مسترق السمع منها خبرا وحيرا ففكر
في ادراكه فخرج مضجعا وبقي في يداه التيه هجيرا وعذب من كثر واجترا وقرب من أناب ووجد
وتدلل ولم يدتكبرا وأرسل الصواعق على مقدمة نعمته هيرا وألمع البرق بترادف تألف
نعمته مبشرا وأنطق الرعد به وواصل قواصف قدرته مزججرا هبت من خرائن كرمه قممات
سموات نعمه فاستنشق العارفون منها عنبر اعطرا لجاء بالسر المألوف مصروفا منكرا وجعل
لا يزيذ التأيد فاصبح على دنياه بتقواه منتصرا وبات الشبل لمراتس الهبة يستجلى ظل
مقز فامتصيرا وجند الجنيد من اجناده الى لقاء ألداده مسكرا فشمروا الخيمة الذيل وظل
با كماول الليل متصيرا ونصر ذا النون بالسر المصون فهام ولم يجد مصطبرا وشرب
الحلاج صرف المزاج فجري منه ما جرى فلما حصل لهم من الهبة الذوق هبت عليهم نسيمات
الشوق ورويت لهم من الحبيب خبرا وأخبرتهم ان حبيبهم تظروا لهم وتجلى عليهم مسهرا
فالراحي في الليل الداجي قد بسط كفامنكسرا والجاني بالقلب المعاني قد كسر رأسا
معتذرا والمعاصي قد خاف من يوم الاخذ بالنواصي فأطرق حياء وحذرا والمذنب بنوح على
ذنوبه ويقطع الليل بالبكاء على محبوبه بكاء مسهرا

لاذت يا صاح لذيذ الكرى • أو يصفح الرحمن عما جرى
ويعد الهجر ويدنو للقا • ويفرح القلب بطيب القرى
ويرجع الودة الذي يننا • والعيش صاف بعدما كدرا
مق بشير الصلح يأتي لنا • ويرجع العود وقد أغمرا
وألصق الخلد بأبوابهم • معصرا في ترب ذاك النرى
ها قد بسطت راحتي سائلا • وقد مدت الكف مستظرا
يا سادتي قد تبت من فلقى • وقد أتيت الآن مستظفرا
فما يحوي كراماتكم • فعهدكم عندي وثيق العرا
مالي - وي - أبو ابكم سادتي • وقد تشفت بحسرة الوري

قيل لما آن نزول البلاء على سيدنا أيوب المبتلى ألقى طاووس الملائكة جبريل بأمر الملك الجليل
فقال له يا أيوب سبزل بكم مولانا من البلاء والاهوال ما يهزم من جملة الجبال فقال أيوب عليه
السلام ان دمت على مواصلة الحبيب - أصبر - حتى يقال هب هبيب فتودى يا أيوب استعد
لبلائى واصبر لتزول حكمى وقضائى • وكان السبب في ابتلائه أن ابليس لعنه الله حسده وتغيب
عليه بافواع المكر والحيل فلم يقد ر عليه فقال الهى انما شكر أيوب بسبب طاعته لك أن وسعت
عليه في الاموال والارزاق والاولاد والعاقبة فلو لم يمتد ذلك ما أطاعك طرفة عين فقال له الحق
جل جلاله اذهب فقد سلطتك عليه وانه ان يغير ذلك فأول يوم ابتلاء أخذ الاولاد فزاد في
الخدمة واجهد غاية الاجهاد وفي اليوم الثاني أخذ الاموال فأحرقها ووزعها فقال السيد
أيوب الصلوات اعطايها ان شاء الله وان شأنا أطلقها وفي اليوم الثالث تفجج ابليس في جسده وهو
في صلاة الصبح فقلب الدود في جميع بدنه ولم ير ليدكر الله في سره وعلمه فلما تمكن البلاء من جسده

بعد ذلك ما هو قوله قال المدة التي اصطفا في خدمته ومن على يقظه وخبرته ولم يشغل
بغيره ولم يزل يؤيد اكرامه ولربما حله وشاركا الى ان تمزق جلده وذاب لحمه ودق عظمه وصار
الدود يفتش في جسد مويروح وهو بالشكوى لا يدى ولا يروح وكان كل قط من جسده
دودة الى الارض رقا الى محلتها ويقول لها كل ايها الدودة فهذه مائة جدي معدودة
فقل عليه الامين جبريل عليه السلام فلم عليه فلم يرد عليه السلام لاشتغال لسانه في الكلام
ثم سلم عليه ثانيا فرقط عليه السلام فقال له جبريل عليه السلام يا بني الله ما منعتك من رد السلام في
المرقا الاولى فقال يا اخي يا جبريل ان الملك الودود ارسل الى اضياف من الدود لكي اطعمهم من
لحمي على مائة جلدي وعظمي فكان بعض الاضياف من الدود على طرفي اني فغيت ان ارد
عليك السلام فلقط من مكانها فامنعها حقها واكلها فاطالب برزقها فكون طاعيل لي

عذونا ثم قالوا في الملا • انما راض بالبلا قلت بلي
انما راض بالبلا • ان تذيبوا القلب بالهجر فلا
عذبوا ان تشتموا وقادحوا • عذب التعذيب عذبي وحلا
(اخواني) البلا يظهر احوال الرجال وما أسرع ما يقتضع المذني هذا أيوب بن القمار على
عليه سمين الصنوع من المذاب والبلا خبير باشكاله ضرا • اجمع يا من تضربه شوكة فلا
يطيق لها صبورا فأيوب المبتلى جربه تقاد الورى على محك الابتلا فزاد في الخدمة وعلا أخف
منه المال فلما فرغ عن الهبة والامال وأخذ منه الولد فزاد في الخدمة واجتهد ورضي بجميع
الحسن وما يباح في شكوا مبسرة ولا علق نودي يا أيوب أين أنت من المكروب قد صدقت على بلائنا
وسلت لقضائنا سرقة ليلنا ملك وملك ونعاقب من البلا مبسدا • ونكتب اسمك في محكم
الكتاب وتشرذك في ديوان الاحباب اركض برجلك هذا مفتعل بآيد وشراب
اهل البلا • موكل بهم البلا • في هذه الدنيا يهمل مهجلا
ما نهرهم ما كابد منهم العنا • حتى يدار الخلد عنهم حولا
يتعمون بضرتهم فلا جل ذا • قد راق عندهم العذاب وقد حلا
واذا ابتلاه هم بالبلا مبرونه • نعموا وجودا دائما وتفضلا
والا يصابوا على بلواهم • سرا واحلا فافهم اهل الولا

(حكى) ان ابراهيم عليه السلام لما طال به اذى في كيف ففى الموق قبل لهيا ابراهيم امتنا الى
قد رتنا حق تقف على باب جنتنا وتقول ارنى فقال يا رب أنت ارنى بيني وبينى فأرني بيني وبينى
لاجع بين النظرين اأمر الله تعالى أن يأخذ أرواحه من الطير ويذهبها ويمزقها ويفرق أجزائها
ويجعل على كل جبل منهم جزءا وأمرهم أن يأخذ رؤسهم فيجعلها بين أصابعه ويدعوهم
ففضل ذلك فبهين من جائب الغدة وجمع تلك الاجزاء المتفرقة والسوم المتفرقة واواضعه
وصلف كل منهم على راسه من بين أصابعه ولما صاروا أحياء جسد الله تعالى عكفوا على راس
ابراهيم عليه السلام ونادوا بطلان فصيح وقلب جريح أي نفي اريدت منا حق فكنت مداهنا
يا ابراهيم تلعب فرما بطلت مثل ما بطلت في تلك الليلة رأى ذبح ولهم فكان اتصالا يقول
يا ابراهيم هن اربناك احياء الموق فارتأنت امانة الاحياء فقال لي انى ارى في المنام انى

أذبحك فانظر ماذا ترى فاستسلم للقضاء وصبر وقال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله
الصابرين يا أبت من ذا يطيق يعترض على الحاكم فيما حكم يا أبت ان كان مولاي راضيا عني وقد
اختار ذلك مني فامض لما امرت معقولا فقد طاب الموت وحلا ثم أنشد لسان الحال هذه
الآيات

أما والذي لدى - - لا • لقد خسر أهل الولا بالبالا
لئن ذقت فيك كوز الحرام • لمقلت يوما لاقبه لا
واني ان أشتكى في الهوى • ولو ذني مفصلا مفصلا
رضيت وحقت كل الرضا • اذا كان يرضيك ان أقتلا

(حكى) ان موسى عليه السلام لما شرب كأس المدام من الكلام وكان قد خرج ليقتبس النار
وقد سبقته الاقدار بالصايفة من الجبار فلما أتى الشجرة ونفسه للانوار مرتعبة منتظرة سمع
النداء يا موسى فوجد بك قربا وانسا وظل متفكرا في أي جهة يقرب أو يات فسمع النداء
من جميع الجهات يا موسى لا بأس عليك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى موضع
لا يطرقه من بالمصاوي تدنس ولا يلامه - وحشر الايانس ثم سمع النداء يا موسى اني أنا الله
فاعرفني اني أنا الله لا اله الا أنا فاقام بدلي وأنا الهك العظيم فظمفي وأنا الملك الرزاق فلا تسأل
غيري واسألني وأنا شديد العقاب فاحذرنى وأنا الجليس لمن ذكرني فاذا كرفي قال موسى
يا رب دلتنى عليك وقربتنى اليك فاردني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان
استقر مكانه فسوف تراني فلما فصل به للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا ونشد

طلعت شموس شواهدى • لما شهدت خيامهم
وبدت لواهم لوهتى • لما سمعت كلامهم
وفتيت من بشرى • لما بدت أعلامهم
ماضهم لو أرسلوا • مع التسمي سلامهم

(اخواني) الطريق صرة المسالك ضيقة على السالك فبكى فيها آدم ونوح لاجلها نوح وروى
في النار ابراهيم الخليل واضجع للذبح اسميل ويسع يوسف ونشركوا بواو ذبح يحيى وابلى
أيوب وهام مع الوحش عيسى وعالج الفقر محمد عليهم الصلاة والسلام • يا أنى أول قدم في
الطريق يذل الروح هذه الجادة فأين السالك هذا القاصر فأين يعقوب هذا جيل طور مينا •
فأين موسى يا جنيد احضر يا شبلي اسمع يا ابن ادهم اقبل

قف بالديار فهذه أطلالهم • تبكى الاحبة صرة وقنوقا
كم قد وقتت بها أسائل مخبرا • عن اهلها اوصادقا وشفقا
فأجابه داعي الهوى في رسمها • فارقت من تهوى فمصر الملتقى

قال الشبلي رحمه الله عليه بينما أنا أسير في بعض الجبال اذ رأيت رجلا علة العابدة وهي تشد
هذا البيت أحضرتك فيك لكن • فبيتني في الصلي

قال فتظرت مينا وشعلا وقتت عليها فرأيتها فقلت عليها فرقت على السلام فقلت رجلا
فقال لبيك يا شبلي فقلت على من تفتش فقلت على رجلا فقلت لها ألسن رجلا فالت على

ولكن يا شبلي منذ قرب ودنا وقت في الصا وصرت لا أعرف أين أنا ففتت عن وجودي
 وضعتني وصرت أسأل الركان عنى فلا أجد من يخبرني عنى فقلت عودي يجمع عليك
 فقد رفعت الا سلام اليك فقلت يا شبلي لقد سألت عناصرى فلم اجد فيهم احدا ناصرى
 وسأت الحواس فاذا هم سكالى من غير كاس وسأت نفهمى فدلنى على وهى وسأت
 سرى فقال لا احدى وسأت فوادى فما بلغت مرادى وسأت قلبى فاستغرق وقال حبي
 لا اتكلم ولا ابكى ثم قالت يا شبلي من هبة بهلم يترقى الى الوساته ابن يوصلنى الى ويدلنى على
 فهز السكل من لظلى وتركن حظى فان كنت يا شبلي تعرف مكانى فمقدد على ترجانى فقلت
 لها يا راحة قراره مكانك عند رجليك ورجلك قال فصرخت صرخة واجعلها زفرة فزكمت
 فاذا هى ميتة فاستندتها الى حضرة واصعدت فى فلات من الارض لصلى ارى من يهتدى على
 تجهيزها فلم ارا احدا فصعدت الى الارض فلم اجد لها خيرا لكن رأيت نور اتسع وروى فاطم فقلت
 يا ليت شعرى ما فعل بهذه الامة فتوديت يا شبلي من اخذنا منصف طل حياته ضياء عن
 الاعين فى عماته قال النبلى فلما كانت تلك الليلة رأيتها فى المنام فقلت راحة ما فعل اقبلك
 فقالت يا بطل زال الصا ونظا المنى ونهضنا مالا وبلغنا قصدا وآمانا وان كنت تريد
 المزال كلنى فتحتلى

شهدت بيمين الفكر فى حان حضرى • ومنذ نبجلى للقلوب فجت
 صفانى بكماس من مدامة حبه • فكان من الداق خايرى وخفى
 وطاطبى سرافناديت جهرة • الا يا عباد الله فزت يخيى
 ففتت عن الاكوان شغلا بقذوقى • وتمت على العشاق جهرا بسكرى
 شفت بمرافضى فوادى محله • ولين شغلى بالرباب وهلة
 ولم ترض روى بالدار وانما • الى عالم الاسرار زمت مطبقى
 فتاهدت مصفى لوبدى كنف سره • لسم الجبال الرايت لك سكك
 وهما اما قد الهمت لك شكووى • فوقع فضلائسه فخران زلق
 (قال) بعض السادة هببت الى بيت الله الحرام فى بعض الاحوام فلما قضيت الحج وأردت
 الرجوع رأيت شابا قد حمل جسمه واصفر لونه وخفى رجه وقد وقف على الراحة وتضرع
 الحزين وقال هل فيكم من يحمل كتاب الغريب الذى طالت غيبته واشتدت زفرته وقويت
 حسرته من أجل جهوز ائتت مرهافى تريقى وطال اشتياقها الى دؤيق فهل فيكم من يحمل
 كتاب ويوصله الى أحبابى ويضم أجري وقوابى

هذا كتاب اليكم مخبركم • باننى لم أطق تسخيرها يدى
 لان احداها مشغولة أبدا • بجمع دمعى والاخرى على كبدى
 فان تموضت واستبدلت به دكم • بوما فلا تالى الرحمن من كبدى
 ثم قال يا منكم اذ اوصلتم • الميز فاولوا اليها كتابى وأخبروها بما بى ثم أنشد يقول
 وقولوا تركا العامرى مولها • بنا والاسى والشوق قد بلغ الجهدا
 فان سالوكم كيف طبعه دكم • فقولوا لهم واقصا خض العهدا

قال فرق قلبي له وأخذت كتابه من يده وقلت لها الذي يمنعك من الوصول الى والدك فقال لي
يا سيدي اذا كانت الاقدار تعوق فليصنع المخلوق ثم انشد يقول

خرجت وفي أمل عودة • ولكنني لست أدري متى
وان قد تفلذت في خريق • بأنس حبيبي لما أف
ولكنني أرقى في غسد • بها الاجتماع كما شئت

قال فلما فرغ من شعره صرخ صرخة عظيمة وخر مغشيا عليه فاجتمع أهل القنطرة اليه ثم أقام
بهدساعة وهو يقول هيأت هيأت انما توعدون لآت قرب المزار ودنت البيار وكان القنطرة
وآن الرحيل الى دار البقاء ثم صرخ صرخة عظيمة أخرى فأرق الدنيا روحه الله تعالى عليه قال
لجهزناه وكفنناه وصلينا عليه ودفناه وسرنا طاليز البصرة فلما قربنا منها خرج أهل البلد تلقى
خياجهم والتهنئة بسلامة أصحابهم واذا في آخر الناس هجوز ضعيفة البصر وقد أضربها الكرم
قلبي يا ذا كرا الله منتصر وهي تمنى وترتفع وتقول اما ان قدوم الغائب المنتظر أماله في القنطرة
من خبر قال ثم نادى يا معشر القادمين هل فيكم حامل كتاب فيه من ولدي خبر أو جواب
ثم انشأت تقول

يهود الى أوطانه مكل غائب • وقبلي مع الغياب ليس يهود
لقد ذهبت صيناي من كثرة البكا • ونيران قلبي بالقصر ارق تزيد
لقد كنت أرجو ان يعوبون تلقى • ولكنني عما أريد بعيد

قال فتقدمت اليها وقلت لها آيتها الهجوز الحزينة الفريضة الضعيفة الكتيبة معي كتاب من
شاب غريب يشكو البعاد ويذكر أن أهله في هذه البلاد ويشناق الى أمه كانت كثيرة الوداد
فعند ذلك صرخت الهجوز صرخة عظيمة وقالت هذه واقعة صفة ولدي الغريب فتناولني الكتاب
ليقرأ ما قلبي من الهم والكتاب قال فتناولتها الكتاب فخطت عليه وتأملمه ونضحه على
صفيها وقلبي ارتقول يا رسول ولدي الغريب ما فعل بـ سيدي الحبيب فقلت لها قد قضى نصيب
ولحق بربه قال فلما سمعت ان ولدها أضاع غريبا وحيدا بكيت بكاء شديدا ثم رفعت رأسها الى
السما وقالت سيدي ومولاي انما كنت أحب البقاء في الدنيا رجايا الاجتماع بولدي واللقاء
والآن لا حاجة لي بعد في البقاء ثم صرخت صرخة ووقفت على الأرض ميتة فهزمت على
قصرها واذا بجائل يقول أسمع صوته ولا أرى شخصه يا هذا هو ن عليك فليس أمرها اليك
وانشد يقول

سأبكي عليك بالدموع ناسفا • وأندب أيا ما يوصل قضيت
ولهي على ربيع خلا من أيسه • وصاح به داهي القوي والتشت
ودار لنا بالرقين مهدتها • بها مكان احبابي وأهل موثق
ولي زفرات بالفسرام ناجمت • لها في فؤادي نار شوق امضت
فان لم تعود والى واقطر حنكم • اذا أفضر لهي من هذا يوحسرق
فيامه شر الاخوان رفقو المذنب • غريب يلى بالليل في أرض غريبة
فيارب بالهادي البشير محمد • نبي رقي حقا لا وقع رتبة

أجرنا من النيران واعزق قلوبنا • وشققه فينا فهو خير البرية
عليه سلام الله ما أظلم لها • وملاح برق لامع في الدجنة

قال الأستاذ أبو محمد القراء إذا اجتمع الجبى وجنوده لم يضر حواشي كفرهم بثلاثة أشياء
رجل • ومن قتل مؤمنا ورجل يموت على الكفر ورجل في قلبه خوف الفقر وقال الأستاذ
الجبى • وبمضرة القراء انكم تكرهون قه وتعرفون بياقه فأنظروا كيف تكونون مع الله إذا
خلوتم به وقبلت فقير ثلاثة أشياء حفظكم منه وإذا عرضتموه وبائة فقره وقبل أوحى الله
تعالى إلى موسى عليه السلام تريد أن تكون لثقي انقيامة مثل حسنات الخلق اجمع قال نعم
يا رب قال صد المرضي وكن ثياب الفقر اغتالبا فجعل موسى عليه السلام على نفسه في كل شهر
سبعة أيام يطوف على الفقراء يخل ثيابه ويهود المرضي (قال) بعد الله بن المبارك الظاهر الغنى
في الفقر أحسن من الفقر وقبل أقل ما يلزم التقير فقره أربعة أشياء علم به ورع يهرقه
ويبين يجهله وذكريونة قال أبو جعفر لا يصح لـ الفقير • قد يكون العطاء أحب إليه من
الاخذ وأيسر السخاء أن يعطى المخدم الواحد وقال ابن الجلال فلولا شرف التواضع كان حكم
الفقر إذا منى أن يتصرف وقال بعضهم رأيت القيامة قد قامت وكان قائل يقول ادخل يا ابن
دينار ومحمد بن واسع الجنة قال فنظرت إليه طائفة فتقدم فتقدم محمد بن واسع فسأت عن سبب
تقدمه فقلت لي انه كان له قميص واحد ولما كان في دينار فقصان وقال يحيى بن حماد لا يوفون غدا
الفقر والغنى انما يوزن الشكر والصبر فتعالوا فصبروا ونشكر

يا معشر القراء رب حاكم • لما احييتهم عن سواء حاكم
أبدتوا فقر اليه وأنتم • أركب الوري حسان من أطاكم
ما شافكم في شأنكم فقر ولا • ضرا إذا مولاكم والاصكم
وإذا الملهة تملك بلنا بكم • جانت غدا فقتلتم لو اكم
يا فوز من صافاكم في يومه • ليفوز في ضده بصدق ولاكم

يا أخى من يتصف بأوصافهم ولم يكن بهم مقديا يكون فيهم معتقدا • وليل انه كان بعض المشايخ
مع جماعة من القراء المهين بالصوفية رأى في المنام كأن السماء قد انشق ونزل جبريل عليه
السلام ومعهم ملائكة إلى النبي صلى الله عليه وسلم والملائكة بأيديهم الطنوت والاباريق وكلهم
يصبون الماء على أيدي الفقراء ثم ارجلهم فلما بلغوا إلى ممدت يدي لصبوا على فصبوا على
وعلى القراء الحاضرين قال سهل رجة الله عليه لو دخل هذه السفينة لدق ولو يوم واحد
حتى أبلغ إلى السرة أو غير ذلك • على قصته ولو قطع يدي

ملوك الأرض أبواب الرعايا • ولهم عبيد خلاق البرايا
إذا رفضوا قدودا كالمروالي • ركنا في قدود كالحنايا
وانا في القى وهم سواه • اذا نزلت بنا لمل الحايا
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما

(المجلس الخامس عشر)

• (فحنائب الاولياء رضى الله عنهم اجمعين) •

الحمد لله الذى جعل الفقراء صفوة خلقه ورفع لهم منزلة وقدرا وفواله بالعمود قنسر لهم
فى الوجود شاه وذكرا ذين بهم الزمان وملا يعرف عرفاتهم الاكون عطرا جعل قربة
غاية مطلوبهم وصير حبه لكسر قلوبهم ببر انكسوا بين يديه رؤهم وكسروا بالذل تقوهم
اجرى لهم اجرا استعذبوا التهذيب فى رضاء الحبيب واستطوا ما كان ترا تاهوا على
لوجود بخادوا بالوجود وأضوا فى قيود محبته أسرى عرضت عليهم الكنوز فرفضوه
وحذقت اليهم الدنيا فتركوها واختاروا فاقة ونفرا ابتلاههم بالهن فتكروهم على هذه المن
ولزموا صبرا تحيل عليهم الشيطان فلم يكن لهم من سلطان ولا اطاق لهم كيدا ولا مكرا
فهم الفقراء الى الله الاقنياء بالله الذين جيبهم عن الاغيار ورفع لهم فى الانصار هجاب
وسقرا

هم الفقراء منهم قارو ذكرا • وقف واسمع لهم خبرا وخبرا
يذكرهم القلوب تهم وجددا • ومنهم تكسب الاكون عطرا
اذما الحبيب ناجاهم تراههم • يملوا فى الدنيا طربا وسكرا
وان سكر والهم حال هيب • يصير حالهم محضلا وفكرا
عن الدنيا فها فوا فاستراحوا • وقد قطعوا بها الامار صبرا
على وجناتهم كتبوا اليه • بادمعهم حروقا ليس تقرا
وقد شغفوا على الاكون تيهام • واجهبا بها لهم ونفرا
اذاسمروا تراههم فى الهياجى • يدعون الخسوع لديه جهرا
وان ناموا وتولاهم حبيب • باسرار القلوب اليه اسرى
حبيب كلما راما لقاء • فحبل القلوب وشال سقرا
فدعهم يا عدول ولا تلمهم • فساقهم بهم لاشك ادوى
هم الفقراء والحقراء حقا • هم الامرا اذا حققت امرا

قال ابو الاشهل السامع رحة الله عليه رأيت فلانا بطريق مكة شرفها الله تعالى قائما يصلى عند
بعض الاميال قد انقطع عن القافلة قال فوقفت استظره فاطال فلما لم قلت له سلام عليك قال
وسلمك السلام فقلت له انك قد انقطعت عن الركب الذى رفيق بوانسك حتى تلحقه فبكى وقال
نم فقلت وأين هو قال اماى وخلقى وعن يمينى ومن شمالى قال فعرفت انه عاروف قلت امعك زاد
قال نم قلت فابن هو قال فى قلبى اخلاصى لى قلت هل لك فى مرافقتى قال الرفيق يشغل عن
الله تعالى ولا احب احدا يشغلنى عنه طرفة عين فقلت فمن أين تأكل قال الذى غذانى فى ظلة
الاحشاء صغيرا لقد تكفل برزق كبير ابقى احتجت الى الطعام والشراب - فصر بين يدي قلت
فهل من حاجة قال نم اذا رايتنى بعد هذا اليوم فلانكلمنى فقلت ادع الى قال هجيت الله عن كل
معصية وشغفك بما يقربك اليه قلت فابن الاقام بعد هذا اليوم قال ما ببق بعد هذا اليوم لقاء فان
كنت من اهل القرب فاطلبنى غدا فى منازل المقرين ثم غاب عني فلم أراه بعد هافانا فلما ساف
عليه طول هوى

هو قد حوا الضرام بلا زناد • فطار الشوق من شفق الضواد
 اذالم يطقوا نيران شوق • بوصل صار قلبي سكارا ملدا
 هذولي لاتضع في العذل وقتي • فلت جاطع حبل الوداد
 ويلجدي النياق لاهل نجد • اذا ما جرت في تلك البرادى
 فقل للهب بالسرعاء عني • مقالة مفرم الاحساسدى
 اباراحى وريحاني وروحي • اتسمرنى وتلبسنى رقادى
 ظلام الليل احسن من ضياء • اذا نظرت الهيب بلا اتقاء
 يقوم به الهيب الى حبيب • عظيم الضومنكب الايدى
 وسار المار فون الى رضاء • يهتهم البكار والشوق حادى
 وقد جعلوا الخنيز لهم حديثا • وتذسكار الاحبة خير زاد

(قال مالك بن دينار) رحمة الله عليه كان لي يوم سرف على نفسه فاجتمع الجيران الى يشكونه
 فاحضرته وقلت له انه قد كثر عصيانك فاما ان تتوب واما ان تخرج من هذه الهلة فقال انافى
 ملكي ما اخرج منه قلت نشكرك الى الالمطان فتال اما من اصحابه قلت فندع الله عليه فقلت فقال
 ربي ارحم بي منك ثم مضى من عندي فلما كان الليل رفقت بيدي في وقت الصبر وقلت سيدي
 قد آذانا هذا الرجل فاصنع الله به وافعل فتهتف بي هاتف لاتدع عليه فانه من اوليائنا قال
 دقت من ساعتي وطرفت عليه السلب فخرج وظن اني جئت اخرجه من الهلة فخرج بيكي
 وابتذرو يقول يا سيدي السمع والطاعة اما اخرج من هذه الهلة قال فقلت ما جئتك لاهذا وانما
 الساعة نضرت الى الله تعالى فتهتف بي هاتف لاتدع عليه فانه من اوليائنا فبكي بكاء شديدا
 وناب وحنت بوجهه فاصبح الناس يروونه ويتبركون به وكثروا عليه فخرج الى مكة شرفة ما
 اقامته تعالى ماشيا فاقام بها الخبيث في العام المقبل فيينما انا في وقت الطهيرة في المسجد الحرام
 استظل بجائظ واذا بجماعة قد اجتمعوا في جانب المسجدة فسمعت اليهم فاذا هم قد احدثوا رجل
 فقامته فاذا هو صاحبى وهو ملق على التراب وهو يجود بفسحة فقلت عند رأسي ابي ففتح
 عينيه فرأى فقال يا مالك ترى بعض من تلك السيئات ويرحم هذه العبرات انما اخرجت من تلك
 الهلة وفارقت وطنى واهلى حيا منك وانت مخلوق مثلى فكيف اقف غدا بين يدي الخالق ثم
 تنفس ومات رحمة الله عليه (كان وكان)

ما كل واصل يواصل ولا العنا يدنى المنا • حتى سوابق لواحق لمن يشاهد الوها
 قل لي اذالم نصبر وتتمل اينزل هل • تقدر بقوة عزيمتك تقالب الفلاب
 لم قبل لا تسلم واخضع لما لك مهجتك • اذا عني بك اقبك من اقرب الابواب
 كم من موفق تائب قد بان له سبل الهدى • وكفى شق عاصي الى السامع مآتاب
 وبجلك عروس المتايا ليت لحدك خبت • وذامنيك واني في جملة الخطاب
 كاس المتلاذير على البرايا ككلهم • فقل لمن هو حاضر بقدر لمن قد غاب
 غدا تبين الفضايح وينتهر من قد جنى • وفي القيامه يتادى هل من قصدنا خب
 (وحكى عن الجند) رحمة الله عليه قال ما فرقت منك من السنين الى بيت الله الحرام صبيحا نا

الطريق واذا بصوت موكبون من كبد محزون فبادرت اليه وسلمت عليه فقال لي وعليك السلام يا جنيد فقلت له حيي ومن اعلمك باسمي فقال التقطد وحي وروحك في الماكوت فاهلني باسمك الحى الذى لا يموت ثم انه قال يا جنيد اذا انامت ففلساني وكفى في ثيابي هذه واطلم على هذه الراية ونادى الصلاة على الغريب يرجمك الله قال واذا بالشاب قد عرق منه الجبين واشتد به الاتين فقال باقه عليك يا جنيد اذا انت قضيت بهن ورجعت فارجع الى بغداد واسأل عن درب الزعفراني واسأل عن ابي وعن ولدي وقل لهم الغريب يقرئك السلام لا الى بيته اوصله ولا معك تاركه واذا بالشاب قد فارق الدنيا رحمة الله عليه قال الجنيد ففلسه وكففته وطلعت على الراية وناديت الصلاة على الغريب يرجمك الله واذا به جماعة قد أقبلوا من كل فج حقيق فصلينا عليه وواريناه تحت التراب فلما قضيت بهي رجعت الى بغداد ومألت عن درب الزعفراني فأرشدت اليه واذا انابصبيان يلعبون فنهض الى من بينهم صبي وقال لي يا عمه اهلاك أنت الذى أتيت تخبرنا بموت والدى قال الجنيد فتهببت من كلام الصبي وأخذت يدي وألقيت الى الدار فطرقت الباب فخرجت الى بهو وزوجت يا جنيد أين مات ولدى اهله مات بعرفة قلت اه الاقات اهله مات بالبادية تحت شجرة أتم غيبه لان قلت لها نعم فقالت يا ولده لا الى بيته اوصله ولا معك تاركه ثم تأوهت وأشدت تقول

أرأيت كيف جنى على زعماني • وبأى سم - سم بالبحار دمانى
فاوقت أحبابا على أعرسة • أنوا بقلبي في أعز مكان
فرزيت بعد فراقهم برزية • فحت أصول السر من كفاني
فأتيت بكيت ولم تنص عيني دما • لته اقمهم يوما أقداني
فتنقروا الصعدا وقالوا يا نقي • أقرحت جفن العين باله لان
ما أنت أول من مضت أحبابه • وجرت عليه نواذب الحدنان
الدهر ما يبقى بجمال واحد • لا بد من فرح ومن أحزان

ثم شمت ثمقة فقارقت الدنيا فنظر الصبي اليها وقال اللهم لامع ابى أخذتني ولا مع جدتي خللتني الهى ألحقني بهم ما ألتك على كل شئ قد يرقان فشمق الصبي ثمقة فأت رحمة الله عليهم اجمعين

مدامى تجرى كفيض اقمام • وقد جفا جفى لذيذ المنام
من أجل جيران لنا قد نأوا • والوجد عندى بهدم قد أظام
كم قلت للهادى وقد جددنى • سير المطايا لبدور التمام
يا لله قف بي ساعة نشيتنى • ونشيتكى الشوق لاهل الخيام
ما كان أهنى عيشنا بالحقى • فقه طيب العيش لو كان دام

(قال ابو بكر بن الفضل) رحمه الله مات بعض اصدقائي وكان اصله روميا من سبب اسلامه فاستنح ان يهدنى فصارلت به حتى حدثني قال نزل بناء عسكر المسلمين فحاصروا منين فخرجنا اليهم وقتلناهم فقتلوا منا وقتلناهم جماعة وامرنا منهم جماعة كما جرت عادة العساكر في القتل فأسرت أنا وحدى عشر من المسلمين وكانت لي في الروم المتعة الضمى فسلت العشرة الى علماني فقيدوهم وحملوهم على البغال قرأت في بعض الايام احدا الموكاين بهم قد أخذ من احدهم شيئا

وتركهم يصلي فاختذت انموكل به وضربته وقلت خيري ما الذي اخذته من هذا لاسير فقال انه
 في وقت كل صلاة يدفع الى دينار او طلته يصلي فقلت وهل معه شيء قال لا ولكنه اذا صلى وفرغ
 من صلاته ضرب الارض يده ودفع الى دينار فاجبت ان اهرق دمي فقلت فقلت فلما كان من
 الغد لبست ثياب الموكل ووكلت نفسي بذلك الرب لي وقلت للموكل به رح عنه فالي اليوم آتو كل
 به حتى تظهر حقيقة ما ذكرت لي فلما كان وقت صلاة الظهر رأوا الى انه يريد انصلا ويدفع الى
 دينار فقلت لا آخذ الا دينارين فقال نعم فركته فمضى فلما فرغ من صلاته رأيتنه وقد ضرب
 يده الارض ودفع الى دينارين جديدين فلما جاء وقت صلاة العصر اشار الى كالمرة الاولى
 فأشرت اليه لا آخذ الا خمسة دنانير فقال نعم فركته فمضى فلما فرغ من صلاته ضرب يده
 الارض فاعطاني خمسة دنانير جدد املأها كان وقت صلاة المغرب اشار الى كعادته فقلت لا آخذ
 الا عشرة دنانير فقال نعم ثم مضى فلما فرغ من صلاته ضرب يده الارض فاعطاني عشرة دنانير
 جدد املأها كان وقت صلاة العشاء الاخرة اشار الى كعادته فقلت لا آخذ الا عشرة دنانير
 فقال نعم وقام فمضى فلما فرغ من صلاته ضرب الارض يده ودفع الى عشرة دنانير جدد
 وقال اطاب ما كتبت فان سيدى عفى كرمه لم يهل على بما سألته فيمضت تلك الليلة وقد دأب
 من امره شيء عظيم وعلمت انه من ارباب الله تعالى فبهتته وداخلى منه هبة عظيمة ففكرت
 قبله من رجله فلما أصبحت دعوته وبعثته واكرمه وانسته نوبا كان على سنا وخبرته في
 الإقامة عندنا في بلادنا في أعز مكان وأكرم محل ويكرمه غاية الكرام والرجوع الى بلاد
 الاسلام فاختار الرجوع الى بلده فأحسرت له بفلا ودفت له زاد واجاته بنده على البعل
 فقال لي توفك الله على أحب الاديان اليه فواقه ما ستم هذه الكلمة حتى وقع دين الاسلام في
 قلبي ثم انشدت معهم رجوع أصحابي وعلمى عشرة وأوصيتهم بإصالة الى بلدهم من بلادهم
 مكرما بحيث لا يبدونهم ولا يعرضهم ومن يمتلواهم جميع ما يأمرهم به ويفعلوا كل
 ما ينهاه ولا يهاضوه في شيء يريدونه وفدت لبلدهم وقرطاسا وجعلت في يمينه علامة
 يكتبها الى ذاول سالما الى ما منه وكان في مرة ما يساويين بلاد خمسة أيام فلما كان اليوم
 السادس قدم أصحابي على ومهم القرطاس مكنوبا بخطه والعلامة التي بين يمينه في القرطاس
 فسألهم عن سرهم فصاروا يخرجهم من صلبهم وهو صلبنا في ساعة واحدة من غير
 تعب ولا نصب أصابنا في الهوى خمسة أيام بالجهد والتعب والنصب فقلت عند ذلك انهم قد
 أن لا اله الا الله وانهم دان محمد رسول الله وأن دين الاسلام حق ثم خرجت من بلاد الروم الى
 بلاد الاسلام وصار امرى الى ما صار اليه ولله على هذاية والتوفيق

هكذا اولياءه عزوا ودلوا • وأشاروا الى الطريق فدخلوا
 فوجدوا ذلاما عزنا ونبت • وهمر للملوب برد وظل
 هجروا الخلق في رضاه وساحوا • ليس للقوم في الخلاق دخل
 وصلوا الصوم والصدقة فها • مل ذوال الكذ كسده لم يملوا
 حسبوا انهم ككثير فلما • طلبوا في مهامه الاخر فلما
 فهم يدفع البلاء عن الخلق وهم من أهلها حيث حلوا

الهي ان كنت لاترحم الا الههم ديني فمن للمقصرين وان كنت لاتقبل الا المتخلصين فمن للمخطئين
وان كنت لاتكرم الا الحسنين فمن للمسيئين الهي تولىنا اليك بحسن الظنون فاغفر جميع
زلاتنا يا من لاتراء العيون وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

(المجلس السادس عشر)

• (في قوله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد) •

الحمد لله العلي الهيد الولي الهيد المبدئي الهيد الفعال المبريد المتوحد في جلال كبريائه
من غير تسكين ولا تهديد الذي لا يتقدم له ولا يبدد خلق الخلائق وسلوكهم أحسن
الطريق الى الامر الرشيد وصورهم فاحسن صورهم وينيرهم في الجنة بالتعظيم والتضيد
وبصرهم بعين الاعتبار وحذرهم عذاب النار والوهيد وألزمهم شكره وضمن لهم من فضله
المزيد وحكم عليهم بالموت فلا احد عنه محيص ولا يحيد فكهم أن كل خليل لا يفر قخطله وكهم
أيتهم ولدا وشغله يكانه وعويله فهو لا يبدئ بهد رحيله ولا يعيد حكم بالموت على أهل هذه الدار
وجعلهم غرضا لهم لا لاقدار الاحرار منهم والعبيد أو حشر المنازل من أبقارها وقطريور
الارواح من أوكارها وعوضهم عن لذة العيش بالتفويض والتسكين فالملوك والمملوك والغني
والمملوك كلهم سواء في القفر والبيد فبجان من أذل بالموت من الجبارة كل جبار عنيد
وكسريه من الاكسرة كل بطل صندي ارجهم من سعة القصور الى ضيق القبور وقطع
حبل امدهم المديد أخذه الا باء والحدود والاطفال من المهود وأسكنهم للمود وعثر
وجوههم في القرب والمهيد وسأوى في الموت بين الصغير والكبير والعني والفقر والمأمور
والامير والوالد والوليد أخذه ذكرا وكورا لآل مات فهم في مصيبت الاجداث الى يوم
الوهد افلا يعتبر العاقل بمصرعهم وقد ساروا باجمعهم الى منازل التفريد أين أهل المدن
والحصون اين ارباب المعاني والفتون اين المتصنون بكل حص منيع وقصر مشيد أما
أصبح منهم ذو الشدة والبأس بعد القرب والايأس في ظلمة اللحد وهو وحيد أما وعظهم
الموت بن أخفهم من شق وسعيد وقريب وبعيد أما أئذهم قول الملك الهيد وجاءت
سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد (كان وكان)

ويحك تنبه نفسك واعمل لما قلتي غدا • فالمت ياتي بعته وليس منه عبيد
من لك اذا ما ملك من كان يهوى هيبك • وحزن لحدك وحدك مقلع غريب وحيد
ان كنت يا صاح قائم يوم القيامة تنبه • اذا رأيت الخلائق في موقف التهيد
وقيل لك اقرأ كتابك كفى بنفسك شاهده • وقد آتيت الموقف بسائق وشهيد
فدع دموعك فجري قبل أن يقال بين الملا • ألم تكن قبل تدري أن الحساب شديد
تري الخلائق حيارى من هول ما قد شاهدوا • وليس تدري من هو منهم شق او سعيد
فمن أطاع المولى فذلك منه قد قرب • ومن عصاه وخالف فذلك منه بعيد
كل القلوب قد لانت لكن قلبك قد قسا • كان قلبك اضنى بين القلوب حديد
وبعدك فراق ربك واسمع كلامي وانعظ • عسى قساوة قلبك تلين بالتشديد

فبما غفلنا عن الموت وقفه هدم ركن عمره المشيد الى متى أنت في نوم غفلتك لا تبدى ولا تعبد أما
 هيبتك الوعد أما أذكرك الوعيد أما سمعت قول العزيز الحميد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك
 ما كنت منه تنبئ (قوله تعالى) وجاءت سكرة الموت بالحق يريدنا الله تعالى على لسان
 نبيه صلى الله عليه وسلم من ظهور ملك الموت وجنوده ونشاق السقف وأن يكشفه عن
 مقصده اما في الجنة أو في النار وذلك عند مجي سكرة الموت وهو الحق الذي ذكره المصطفى صلى
 الله عليه وسلم من الايمان بالغيب ثم من بعده سؤال القبر عن كبر ونكبر وهو أول ما يلقى الميت
 اذا أُلحِد وأما سكرة الموت فهو اسم مفرد للجنى لان للموت سكرات ولما كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يعالج سكرات الموت كان يقول ان للموت سكرات وسكرات الموت
 يصب كل شخص بماء في دار الدنيا سميت سكرة لانها تذهل العقول عند ظهورها فيبقى
 الانسان كالسكران وذلك أن أعمال العبد تظهر له عند الموت صفاتها في الحسن والقيح يريد
 جزاء العمل فالمعصية تضره شقاء ميتا ربيض من دار والسمع للقيبة يسلك في أديمه نار
 جهنم والطالم تفرق روحه بكل مظلوم وآكل الحرام يقدم له الزقوم وكذلك الى آخر
 أفعال العبد كل ذلك يظهر عند سكرات الموت فالمت يجوزها سكرة بعد سكرة ففقد آخرها
 نقض روحه وهو قوله تعالى ذلك ما كنتم منه تجهلون يعني تصيد بطول الآمال والحرص
 على البقاء في دار الدنيا ومن أبي حميد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم رأى أمايا يصحكون فقال أما انكم لو ذكركم هذم الذات لشغلكم بها ارى ثم قال
 اكثر من ذكرها ذم الذات وانما القبر روضة من رياض الجنة أو خرة من حفر النار
 وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لكعب الاحبار يا كعب حدثنا عن الموت فقال كعب يا امير
 المؤمنين كانه غصن شوك ادخل في جوف رجل فآخذت كل شوكه بمرق ثم أخذها رجل
 شديد الجذب فذهبها جذبة شديدة فقطع منها ما قطع وأبقى ما أبقى • وروى عن عبد الله بن
 عروبن العاص رضى الله عنه ما انه قال كان ابي رحمه الله تعالى كثيرا يقول اني لا هب من
 الرجل نزل به الموت ومعه عظم لسانه كيف لا يحدث به وبصفه قال فلما نزل به الموت قالت له
 يا أبت كنت تقول كذا وكذا قال يا بني الموت اعظم من ان يوصف ولكن ما صفت منه شيئا
 والله لكان على كفى جبال رضى وتهامة ولكان روحى تخرج من ثقب ابرة ولكان فى
 جوف شوك القناد وكان السماء اطبقت على الارض وأنا بينهما • وروى عن عيسى عليه
 السلام أن بنى اسرائيل اتوا الى قبر سام بن نوح عليه السلام فقالوا له يا روح الله ادع الله تعالى
 أن يحيى لنا صاحب هذا القبر حتى نسمع منه حديث الموت فجاء عيسى عليه السلام الى قبره
 فعلى ركعتين ودعا الله تعالى أن يحيى سام بن نوح فأحياء الله تعالى فقام واذا راسه ولحيته قد
 ابيضتا فقال له ما هذا التيب فانه لم يكن فى زمانك قال سمعت الله اخطفت ان القيامة قد
 قامت فتاب راسى ولحيتى من الهيبة فقال له منذ كم انت ميت قال منذ اربعة آلاف سنة وما
 ذهبت هرا من الموت عني • وقال وهب بن منبه رضى الله عنه بلغنا انه ما من ميت يموت حتى يرى
 الملكين الذين كانا يحفظان عمله في الدنيا فان صحبهما جضير فالاجر ان الله عناخيرافكم من
 مجلس خبر قدأ جلتقا وعمل صالح قدأ حضر تان كانا نجل سور فالاله لاجر ان الله عناخيرافكم من

فكم من جاس ثمر أجلسنا ومن كلام سوء قد سمعنا قال فذلك الذي يشخص بصير الميت ثم
لا يرجع الى الدنيا ابداه وروى عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار فانتبهنا الى القبر ولم يلحد به دخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجلسنا حوله كأن على رؤوسنا الطير ويده عود ينكت به الارض فرفع رأسه
وقال استعبدوا بالله من عتنة القبور من عذابه مرتين أو ثلاثا ثم قال ان العبد المؤمن اذا كان
في اقبال من الآخرة وانقطاع من الدنيا نزلت اليه ملائكة يرضون وجوهه كأن وجوههم النجوم
معهم كفن من اكلان الجنة وحنوط من حنوط الجنة فيجلسون منه بمد البصر ثم يحيى ملك
الموت فيجلس عند رأسه ويقول ايها النفس المطمئنة الراحية اخرجي الى مغفرة الله
ومرضوانه قال فخرج نسيلا كأنه نسيب القطرة من السماء فباخذونها ولا يدعونها في يده طرفة عين
فيجلسونها في ذلك السكن والحنوط فيخرج منها طبيب فتحة من وجدته على وجه الارض
فيصعدون بها فلا يمترون بها على ملا من الملائكة الا قالوا ما هذه الروح الطيبة فيقولون فلان بن
فلان باحسن اسمائه حتى يفتوا بها الى السماء الدنيا فيستقون لها فيفتح لهم فيثبته من كل ماء
مقربوها الى السماء التي تليها حتى يفتوا بها الى السماء العلية فيقول الله تعالى اكتبوا
كتابي في عليين واعيدوه الى الارض منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فتعاد
روحه في جسده ويأتيه ملكان فيقولان له من ربك فيقول ربى الله فيقولان له ما ديتك فيقول
دين الاسلام فيقولان له ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم أهرا رسول الله فيقول هو
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولان له وما علمك به فيقول قرأت كتاب الله وآمنت به وصدقته
قال فينادى مناد من السماء صدق عبدى فافرشوا له من الجنة وأبسو من الجنة وافقوا
له بابا الى الجنة فيأتيه من ريعها وطيبها وروهاورا ثم يفتح له قبره مد البصر ويأتيه
رجل حسن الوجه طيب الرائحة فيقول له ابشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت تعد
فيقول من انت فيقول انا عملك الصالح فيقول رب اقم الساعة شوقا لى ما يرى من النعيم
فمن في عيشة الوصال الهنيء • تجتلى الراح في الكؤوس السنية
قد هجرنا دار الفناء وسرنا • لدار حياتنا ابدية •
آتيناها كل النورانا • فارقتنا الهياكل البشرية
وسمنا الخطاب طيبوا فلاحنا • نعليهكم ولا تخافوا منه
قد خطبتم برؤيتي وخطابي • وسكنتم دار الجنان العلية
قال وأما العبد الكافر اذا كان في اقبال من الدنيا وانقطاع من الآخرة نزلت اليه ملائكة
سود الوجوه ومعهم المذوح فيجلسون منه مد البصر ثم يحيى ملك الموت فيجلس عند رأسه
فيقول ايها النفس الخبيثة اخرجي الى عذاب الله وغضبه فتتفرق في الاعضاء كلها فينزعها كما
ينزع السم من الصوف المبلول فتقطع الاعضاء كلها فباخذها فلا يدعونها في يده طرفة عين
فباخذونها فيجلسونها في تلك المذوح ويخرج منها رائحة منتنة كانت رائحة وجده على وجه
الارض فيصعدون بها فلا يمترون بها على ملا من الملائكة الا قالوا ما هذه الروح الخبيثة
فيقولون هو فلان بن فلان بأقبح اسمائه حتى يفتوا بها الى السماء الدنيا فيستقون فلا يفتح

لهم ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل
 في سم الخياط ويقول الله تعالى اكتبوا كتابه في محبزي ثم طرح روجه طرحا ثم قرأ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوى به الريح و
 مكانه صيق فتعاد روحه في جسده ثم يأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول هاه
 هاه لا ادري فيقولان له ما ديتك فيقول هاه هاه لا ادري فيقولان له ما تقول في هذا الرجل
 الذي بهت فيكم فيقول هاه هاه لا ادري فينادي مناد من السماء كتب عبدري قافرشوا له من
 النار واليبسوه من النار واقصوا له بابا الى النار فدخل عليه من حرها ومومها وبضيق عليه
 قبره حتى تختلف عليه أضلاعه وريأته رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منثر الريح فيقول له ابشر
 بالذي يسوءك هذا يومك الذي كنت توعده فيقول له من انت فيقول انا عملك الخبيث السيئ
 في دار الدنيا فيقول رب لا تخم الساعة

واطول حزن الاقصر النسيب • اذا اتانا طارق المنية
 ويا حيا دارا على العرض على • علم اسرار الورى الخفية
 ما حالها ان دخلت دار البقا • وخالت في بارها محبزيه
 والبست من السمر • لم تبق من اوصافها بقبه
 اعمالها خبيثة من اجل ذا • خست دار الحزن والرزيه

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمسكرات الموت شمس انك ضربا بالسيف وان بعدد سبعين
 هولاء هولاء من الموت • من صفاته وقال الحسن البصري رحمه الله عليه تفكرت ليلة
 في الموت والقبر فرايت تلك الليلة كثرة في القابر وازدحام في الخود وهم واهم فرش ورائحة طيبة
 فقلت من هؤلاء فقيل لي هم المطيعون وهم في كرامة الله الى يوم يبعثون قلت فافين المذنبون
 فقيل لي غارت بهم الارض في ظلمات الوحشة ومهاوى الطبيعة لا يرون ولا يرون شيئا بين
 المطاعين من كانت الدنيا جنه كان القبر فرجة من كانت فرجة كان الضريح جنه ومجنه ما مالوا
 الا الى الوصل وراحة الوجد الا بعد مرارة التعب ما طربوا على سماع الايقاع الا بعد السمع
 ولا شاهدوا راحة الحال الا بعد لبصر ولا سكر وامن الهبة الا بعد شراب الشوق

عج بالمصالح والربوع • وان كان بين عن الجوع
 من سادة في دهرهم • صبروا على الضيم القطيع
 ابر الذين عهدتهم • يادار في العز المنيع
 ان لم تحببك ديارهم • عن ذاولا القصر الرفيع
 فلما حالهم بقو • لاما تطرت الى الربوع
 قد اصبحت مهجورة • من يمد نظرها للبديع
 هيات ان يخمر غدا • يوم الخراب - دوى المضيع

(اخواني) ما هذه الفتنة والى الا لا الحصر وما هذا التواني والعمر قصير والى في هذا التنادي
 في البطالة والتقصير وما هذا الكسل وقد اذ لك التذير خلقتك والله من باب الحيسوس
 التدبير قال في متى تبهرج والتافد بصير يا هذا جولاك في البطالة حيرك وركوك الى

اغترارك غيرك وهروبك عن صوفك الى التاوصيرك انيت صرعتك في القبر لا بدك وقد
 سود العصبان قلبك وبدك اما تذكر ساعة يعرق لهولها الجبين وتخترس من لجأتها الاسن
 وتقطر قطرات الاسفن من الاعين فتذكر وارحكم الله فالامر شديد وبادر وابقية اعماركم
 فالتدم بعد الموت لا يقيد وجات سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد (اخواني) اين
 احبابكم الذين سلقوا اين اترابكم الذين رحلوا وانصرفوا اين ارباب الاموال وما خلفوا
 ندسوا على التفریط باليتهم عرفوا هول مقام يشيب منه الوليد وجات سكرة الموت بالحق ذلك
 ما كنت منه تحيد واجيبا كلما دعيت الى اقصى نأيت وكلما حركتك المواظ الى الخيرات ايت
 وتعاديت وكم حذرنا الموت فماتت يا من جسدك وقلبك قلب ميت متعيا عند
 الحشرات ما لا تريد وجات سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد يا اخي كم ازهد الموتون
 نفوسا من ديارها وكم اباد البلاء من اجساد منعمة لم يدارها وكم نقل الى الحفار اربابا وادارها
 وكم اذل في التراب خدود ابعد من اربابك يا اخي على نفسك قبل يكاء لا يقيد وجات سكرة
 الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد اتق به يا ذا القلوب الضعفاء احلام ودار الفناء لا تصلح
 للمقام ستقيم قولي بعد قليل من الايام وما غاب عنك بعضه ستره على القلم اذا جاء الكشف
 وذهب التعليل وجات سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ويحك اما علمت انك ترحل
 في كل يوم مرحلة اما علمت انه يحصى عليك من الاعمال خردة وكم من مؤهل خاله في
 الحساب ما امله غافقه مرا القضاة وعاجله ولم يلفه الا مال الى ما يريد وجات سكرة الموت
 بالحق ذلك ما كنت منه تحيد يا مريض عن المولى الحق هذا الاعراض وقدولى تبايك
 في طاب الاعراض اما علمت ويحك ان عرك في انقراض وقواك كل ساعة في انقراض
 ويحك تزود قال سفر واقع بعيد وجات سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد يا من
 يجلس في المجالس وقلبه في الاسباب يا من تنقض المواظ وهو ما ناب يا من كته المعاصي
 ظلمة الجباب يا من أغلق الهوى في وجهه الابواب لمح على نفسك فرما ينفج مع التعديد
 وجات سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد اما علمت ان الموت لك بالمرصاد
 اما صا د غيرك ولا سميطاد اما يلفك ما فعل بسائر القضاة اما حذرنا غفلتك عنه
 في كل موطن وواد اما سمعت قول الملك الجيد واحضروا قلوبكم لهم الوعد والوعيد ولازموا طاعة
 الله فهذا ان العبيد واحذروا غضبه فكم قصم من جبار عنيد ان يطرش بك لشديد اين
 من يخو وشاد وطول وتأمر على العباد وسار في الاول وظن جهلا منه انه لا يتحول فسقوا
 اذ فسقوا كاسا على هلاكهم قول اترابهم لم يسمعوا الانذار بالموت والتهديد وجات سكرة الموت
 بالحق ذلك ما كنت منه تحيد فيا من أذره يومه وأمه وسادته بالعرقه وشمه وهو صر
 على الخطايا وقد دنارمه وهو غافل عما يبالي بالزجر والوعيد وجات سكرة الموت بالحق ذلك
 ما كنت منه تحيد اما علمت أيها الانسان أنك مسؤول عن الزمان ومحاسب على خطوات
 القدم وهفوات اللسان وتشم عليك الجوارح والاركن بما فعلت في زمن الامكان أما
 علمت ان الموت لك بالمرصاد وهو اقرب اليك من حبل الوريد وجات سكرة الموت بالحق ذلك

ما كنت منه مخيد فيا من رطرا البرص فيه وبسبح المواقظ بالذنه وكلما معدودة عليه
 بنذر الموت قد نال به بالاسراع والتأكيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلكما كنت منه مخيد
 كأنك بالموت وقد اختطفك اختطاف البرق ولم تقدر على دفعه عنك بذلك الغرب والشرق
 وتأمفت على ترك الاول والاخر الاصف الشديد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلكما كنت منه
 مخيد (من كان و كان)

ويحك تهتم هرك وربيعه بك قد خرب • أما ترى الشيب يبيض والظلم في التسويد
 من عن يمينك كتاب لكل خير تفعله • كذلك للشر حاسب على الشمال قصيد
 تروغ مثل الخطاب اذا أنشئت بنوبتك • وان بدت لك نهوه وثبت كالصنيد
 ويحك فقترب قلبك الى سبيل الموعظه • هي قوة قلبك تدين باتشد يد
 فكل قلب قاسي يلين عند الموعظه • يرجوه الخبر فافهم اشارة البصر يد
 ان كان ما في يده ولا سلاح يملك • فاحرص على نفسك علامة التوحيد
 الهي ان كانت دنيونا قد أخافتنا من عقابك • فان حسن الظن قد أطمعنا في نوابك فان
 عذبت فمن أول من بك ذلك وان عذبت فمن أعدل منك هناك الهي ان كنت لا ترحم الا
 لجهنم دين فمن القصرين وان كنت لا تقبل الا الخالصين فمن الصلطين وان كنت لا تكرم
 الا الحسنين فمن المصين الهي ما أضلم حرقى أو كره غيبي وأما القافل مولاي ما أئذ
 مصيبي أجه غيبي وأما التائب سيدي ما أبلغ فمقي أدل غيبي وأما الخائر الهي جدب المصطفى
 مذ كرمك وارسامع مطلق الهي اذا دلت السالكين عليك فوصلوا بحسن موضحك اليك
 اترك تقبل المدلول وترد الدائل الهي ان لم يكن كلامي خالصا لوجهك ففي مجلسي من ضر
 خالصا لوجهك فتخذه في نفسه يري بنور وجهك وارح الأبحين برحمتك يا أرحم الراحمين
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(المجلس السابع عشر)

• (في اثبات كرامات الاوليا من مرقاة الله عنهم)
 الحمد لله الذي نصب لاهل محبته على باب خدمته خياما وأعلاما قادرات الخلق جذبههم اليه
 فيا توابع يديه مجددا وقيامه فنا أحسنهم أول القيل خداما وما أطفئ شمائلهم آخر القيل
 مدعى ملوأييتهم وقد فتح لهم الباب وكشف لهم الجباب وأنهم عليهم عند الله انما
 حادى الركبان وصلت انصاما • اقرضني تلك الوجوه السلام
 قبل ان ارض ثم قبل ان اوالقته على العهد ما نقضت الذما
 كيف أخذت قد علمت بيلا • وهو اكم بهجتي قد أظاما
 اعلم ان من أجل الكرامات التي تكون للاوليا مدوام التوفيق للطاعات والحفظ من الماصي
 والمخالفات • ويمليهم من القرآن على اظهار الكرامات للاوليا قوله تعالى في قصة هارون
 عليها السلام ولم تكن نبيا ولا رسولا كليل دخل عليها زكريا بالهرا بوجد عند هارون قال
 يا مريم ألت هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب • وقال تعالى لرب

عليها السلام وهزى اليك جذع الفضة تساقط عليك مطبا اجنيا وكان ذلك في غير وان الرطب
ومن ذلك ما ظهر للخصر عليه السلام من اقامة الجدار وغيره من الاعاجيب وما كان يعرفه
حتى سرت على موسى عليه السلام كل ذلك ثم ورخارقة للمادة اختص للخصر بها ولم يكن فيها
وانما كان وليا • ومن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينفجر رجل
يسوق بقرة قد حمل عليها التفتت اليه وقالت اني لم اخلق لهذا انما خلقت للعرث وقال الحسن
البصري رحمة الله عليه كان بهباد أن رجل فقم أسودياوى الى الخرايات فحمل مى حتى قطبته
فلما وقعت منه على تبسم وأشار يده الى الأرض فصارت الأرض كلها ذهبا تلعب ثم قال هات
ماء منك فتناولته وهالقي أمره فهربت • ومن ابي يزيد قال دخل على أبو علي السندي وكان
أستاذة ويده جراب فصبها فاذا هي جواهر فقلت له من أين لك هذا قال واقيت واديا ههنا فاذا
هو يضي كالسراج فحملت هذا منه فقلت كيف كان وقتك الذي وهدت فيه الوادي قال وقت
فترق من الحالة التي كنت فيها • وقال سهل بن عبد الله رحمه الله أكبر الكرامات أن تبدل
خلقا مذموما من أخلاقك بخلق حسن • وقال ذو النون المصري رأيت شياها عند الكعبة يكثر
الركوع والسهو وقد نوت منه وقلت انك لله كثر الصلاة فقال أنتظر الاذن من ربي في
الاصراف قال فرأيت رفة سقطت فيها مكتوب من العزيز القفور الى عبدى الصادق
انصرف ففورا لك ما تقدم من ذبك وما تأخر • وقال جابر الرجبى رحمه الله كان أكثر
اهل الرحبة على الانكار في باب الكرامات فركبت الاسبوع يوما ودخلت الرحبة وقلت من
الذين يكذبون أولياء الله تعالى قال فكم جوابه ذلك • وقال بكر بن عبد الرحمن رحمه الله
كأن مع ذى النون المصري في البادية ففر لنا تحت شجرة ام غيلان فقلنا ما الطيب هذا الموضع
لو كان فيه رطب فتبسم ذو النون وقال تشتمون رطبنا وحرك الشجرة وقال اقمتم عليكم
بالذى انبتكم وخلق شجرة الاما نعت علينا رطب اجنيا ثم حركها فنثرت رطبا فاكلنا وشبعنا ثم غنا
واتبنا وحرك الشجرة فنثرت علينا شوكا

ايا من كلما نودى أجابا • ومن يجلا له ينشئ الهيا
وكلم في الدجا موسى بلطف • كلما تم الهمة الخطايا
ويا من ردى يوسف بعد • وكان أبوه ينتهب انتصابا
ويا من خص أحد واسطفا • وأعطاه الرسالة والكتابا
وقربه وجماء حبيب • وأعق في شفاعته الرفايا
لك الفضل المبين على عطاء • منتفبه وضاعت النوايا

وقيل كان جماعة مع أيوب الصبيان في سفر فاعياهم طلب اليه فقال أيوب أتسترون على
ما عنت فقالوا نعم فدوردا نرة فنبع الماء قال فشرنا فلما قدموا البصرة أخبر به حماد بن زيد
فقال عبد الواحد بن زيد شمت من هذا اليوم • وقيل حج سفيان الثوري مع شيان الراعى
فعرض له ما سيع فقال سفيان لشيان أما ترى هذا السبع فقال لا تحف فأخذ شيان أذنه
فمركها فبصم وحرك ذنبه فقال سفيان ما هذه الشبهة فقال لولا مخافة الشبهة لو ضعت
نأدى على ظهره حتى آتى مكة • وقال جعفر بن تر كان رحمه الله كنت أجالس القراء فقع على

بديار قاروت أن أدفعه إليهم ثم قلت في نفسي ألي أحتاج إليه فهاجني وجمع الضرر فقلت
 ستأفوجت الأخرى فقلت فهاجني هاتف أن لم تدفع إليهم الذي ألقى في ذلك سن واحدة
 • وقال أحد بن منصور رحمه الله قال لي أستاذي أبو يعقوب السومني غلبت صديقا فأسكت
 إيهامي وهو على المختل فقلت يا بني خل يدى أنا أدري أنك لست ميت واهلها هي تظن من دار
 التي دارت على يدى • وقال النبي - رحمه الله - عقدت عقدا مع الله تعالى أن لا آكل إلا من الحلال
 فكنت أدور في البراري فرأيت شجرة تميز لحدت يدى إليها لا - كل منها فتأدتني الشجرة احفظ
 عليك عقدا لا تأكل منى فاني ليهودى • وقال عبد الله بن حنيفة رحمه الله دخلت بغداد
 فأصدا اللحم ولم آكل الخبز أربعين يوما ولم أدخل على الجند وكنيت على طهارة فرأيت ظيما على
 رأس البئر وهو يشرب وكنيت حطان فلما فوت إلى البئر ولي الطي فاذا الماء في أسفل البئر
 فثبت وقلت يا سيدي مالي محل هذا لبي فتوديت من خلقي جربناك فلم تصبر فأرجع وخذ
 فريحت فاذا البئر ملاءة من ماء فلات ركوتى فكنت أشرب منه وأنظره إلى المدينة ولم يبق
 ولما اتقيت حمت هاتفا يقول ان الطي با - بلا ركوة ولا حبل وأنت جنت معك الركوة فلما
 رجعت من الحج دخلت الجلمع فلما وقع بصم الجند على قال لو صبرت ولو ساعة لنسبح الله
 من قهر جليلك

غرت الحب غرسا في فؤادى • فلا أسلو إلى يوم النادى
 يرحم القلب بالهجران منى • فشوق زائد والحب بادي
 سقاني شربة أحيا فؤادى • بكاس الحب من بصر الوداد
 قلولا الله يحفظ عارفيه • لهام العارفون بكل وادى

وقال محمد بن حيد البصري - رحمه الله - ينأى ما أبقى في طريق البصرة إذ رأيت أمرا يا بسوق
 جلالة فالتفت فاذا الجمل وقع ميتا ووقع الرجل والقلب فثبت ثم التفت فاذا الأعرابي يقول
 يا سبب كل سبب ويا - أمول كل ذي طلب ردة على ملاهب يحمل الرجل والقلب فاذا
 الجمل قائم والرجل والقلب فوقه • وقال أبو بكر الهمداني - رحمه الله - جيت في برية الجواز
 أيا ما لم آكل شيئا فاشتيت باقلا حارا وخبرنا من باب الطاق فقلت ما في البرية ويحيى وبين
 العراق - افة بعيدة فلم تم - كلالى الا واذأ أبا عمر ابى من بعيد ينادى يا باقلا حار وخبرنا
 قد قدمت اليه وقلت له من ذلك باقلا حار وخبرنا قال نعم وبسط - فمرا كان عليه وأخرج خبرنا
 وباقلا وقال لي كل فا كانت ثم قال لي كل فا كنت ثم قال لي كل فا كنت فلما قال لي الرابعة قلت
 بحق الذي بعثك لي الا ما قلت لي من أنت قال أنا الخضر ثم غاب عني فلم أراه

كفاني سبق علمك بي كفاني • وحسبك من سواك أن تراني
 ولي في كل وقت منك بر • يشر بالامان وبالاماني
 وما حولك دقا منك يوما • على بعد المدى الأمانى

وقال ابراهيم الخواص رحمه الله طبعه - لخنزيرة في بعض الاسفار إلى طريق مكة شرفها الله
 فمالي بالليل فاذا فيها سبع عظيم فقتلته فهاجني هاتف أثبت فان - ولما صبحنا أقمه
 يخطونك • وقال أيوب الحال رحمه الله كان أبو صبد الله الدبلي رحمه الله اذا نزل محلا في سفر

عبد الى حماره وقال في آفته كنت اريد أن أربطك فلا أن لا أربطك وأرسلت في هذه الصحراء
لتأكل الكلاله فاذا أردنا الرحيل فتمال قال فاذا كان وقت الرحيل يأتيه الحماره وقال آدم بن
أبي ايمن رحمه الله عليه كنت ببعلاز وكنت يفشاناً اب ويحبالنا وتحدثت معاً فاذا فرغنا طام
الى الدلاة يصلى فودعنا يوماً وقال أريد الاسكندرية فخرجت معه فناوتته دراهم قالى أن
ياخذها فالتفت عليه فالتقى كنان الرمل في ركوبه واستقى من ماء البصر فقال لي كاه فتظرت
فاذا هو سوبق وسكر كثير فقال من كان حاله مثل هذا يحتاج الى دراهمك ثم أتشايه قول

ليس في القلب والنواد جميعاً • موضع فارغ لفيل الحبيب

هو سوبق ومنيق ومرادى • وبه ما حيت عيشى بطيب

فاذا ما السقام حل بقاى • لم يكن غيره اسقى طيب

• (فصل) • اذ اذهب على القوم نسيم منية الحق فاحيا القلوب التي امانتها الجهالة والفضلة
سقاها بكاس التوفيق رحيق التصديق فسرت في ارواحهم آثار المسرة والافراح ولاح عليهم
أثر الوجد والارتياح نظروا الى الدنيا بعين الاعتبار فرادها ليست لهم يدار فاعتقوا البدار
الى الآخرة بالبدو والاعتدال قطعوا النهار بالصيام والليل بالقيام والاذكار فاذا التذ
القافلون بالنوم فالتذوا بمناجاة الكريم في الاسحار قد بذل لهم الحبيب رضاه فآثروا حبه
على ما سواه فسقاها بكاس المصافاة وتجلي عليهم في خلوة السهر فالتذوا بمشاهدته ورؤياه
وناداهم عبادى وأحبابى هلموا الى بابى فتدرفعت لكم حجابى وأبجستكم جنابى واعطيت
كلامكم قصده ومنه

قوم على مولا هموا اقبلوا • واعرضوا عن كل شئ سواه
وحرموا نوم الدجى وغبة • فيما لديه كي ينالوا رضاه
دموعهم فوق خدودهم • فبجى اشتياقاً منهم موفى اقصاه
قد طلقوا الدنيا بلا رجعة • وآثروا فوق هواهم هواه
يا من أضاع العمر في غفلة • ولم ينل من فعل خير منه
بادر الى التوبة من قبل أن • تعدم والله سبيل النجاة
وازرع اليوم البعث زرع التقى • لعل ان يغفر ويحقى جنه
وان تحق من قبح ذنب مضى • فلذبح تأوى اليه العصاة
محمد المختار خير الورى • من طبق الارض رجب ما شاء
صلى عليه الله ما أشرفت • شمس وما حنت اليه الحداة

(المجلس الثامن عشر)

(في قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه)

الحمد لله الذى تعرف الى أوليائه بنعمت الجلال يعرفوه دلهم به عليه فراقهم بالانس فالقوه
آلهم أسرارهم أحياه فبذكركم لهم ذكره يباهى بأحوالهم الملائكة وكيف لا وقد أحبهم
وأحبوه حتى أقلم قلوبهم من طوارق الفضلة لا يتركوه أحرزوا لحصل العسر في صندوق

الا خلاص وخموة تفقد وادقرا هم اله من غلط الخطايا وصحوه خافوا القضية يوم الحساب
 فحفظوا الامانة فيما اتقوه نالوا المقصود من محبوسهم رزق ما طلبوه والهروم في تيه الحرمان
 حرموه وما رجوه واجتلاه في المهشرو سرايل لذل البسوه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
 والحمد لله الذي اخترع الموجودات لا شريك ولا معين تعالى في علو شأنه عن صفات التكبر
 والتكوين استوى على العرش وينزل الى السماء لاستغفار المستغفرين والارض ترجع
 قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه احسن كل شئ خلقه وبدأ خلق الانسان من
 طين ابدعه من نقطة حقيرة وضرم في آقاليم الاطوار فاذا هو خصم مبين ساطع عليه النهوة يعلم
 انه دليل مهين قاهر المعاصي جنت من بيوتهم دموع العبرات فلامع ولا مبر والاحباب
 بالباب يناديهم يهيم يهيم يهيم سارموا الى مصفرة من ربكم وجنة عرضها السموات
 والارض أعدت للمتقين والحمد لله الذي لا تغيره الحوادث ولا يهتف به تعاقب الزمان والدهور
 الاول لا من عدد الاخر لا بالعدد الصاهر لا بالعدد الباطن فلا يجد يعلم ثلاثة الاعمين
 وما تحق الصدور ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا عنصر تقدر من هبابه النور الممطل
 كره والجاحد أهوى والجسم أعشى والمنية في جهنم الجهل ما سورا أنزل من المعصرات
 ماء أحياء النبات منظومة والمتنور نقله الى الاغذية فتولد منه المنى لا يعباد الامات من
 الحيوان والذكور ليظهر فيهم فتمت له وعده فهذا مجبور وهذا مكسور نفس في الواح
 ارواحهم يوم الابداد حروف الجبور والبور فكل منهم يجرى لما لا يدري غيب عنهم عواقب
 الامور ثم ما هم بسبب المنية الصائب ذهاب منهم اتعور ثم عزاهم بقوله ليعطوا عده في
 قضائه وأنه لا يجور كل نفس ذائقة الموت وانما وفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن
 النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع العرور ليجان من ينضي ولا ينضي عليه
 بكسر الصمير رجب المكدور أحمد محمد من رجور حنته لعله أنه الرحيم المصور وأنهم
 أن لا اله الا الله وحده لا شريك له نهاية أعذ هذا اليوم النور وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
 شفيع الامر يوم يمت من في قبور صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ما دامت الازمان
 والصور اخواني لقد خسر من طلب الضاني وهو عا راحل اما يا هذا كادى الجديدين وهو
 بطوى من العمر المراحل اما الليل والنهار مرصدا لحن الالهة بالرواحل اما ترى من
 قيل تحت ظاهها كيف زال بظلمها الزائل اما ترى من همرأف عام اذا شل قال لبنت ايا ما قلنا
 اما ترى من شيد الحصون ومض العقائر ابادهم بسيف الحام فكل عن ملكه زائل أين
 روح ومعاد وغود وتسع والملوك الاوائل أين من ملكه اشرقا وغربا رحل وما حظي منها باطل
 قل الى بيت مظلم فاستوى فيه ذوال لطان والخال اهدرتهم ما لهم وعادت دروسهم
 اعتبر الظالم والجاهل اما سمع نداهم وهم صموت اما تنمط بهم يا قاتل ابن شداد والنعمان
 بن كسرى والايوان ابن ملوك نابيل ابادهم الحدثان ايوم يقدمون فيه على ما قدموه يوم
 تبيض وجوه وتسود وجوه (كان وكان)

لا تأسف الدنيا وقد ارتكبت خداعها • كم من رفيع شاخ الى البلاط طوبه
 قانده اذا شئت فسمه • وقد في طلب الهلا • وتو بوءه المولى في كل ما رجوه

واعلم بان النجى يوم القيامة من تلقى • قوم اطاعوا المولى جهرًا ولم يصوه
قد خسر اهل السعادة بنور علم المعرفة • وزاد اهل الشقاوة جهلاً لم يعرفوه
فاكمل ليوم تسود فيه الوجوه من الشقا • كذا اهل السعادة تبيض فيه وجوه
قال عبد الواحد بن زيد رحمه الله سألت الله تبارك وتعالى ثلاث ليال ان يرينى رفيقى فى الجنة
فرايت كأنى قال يقول لى يا عبد الواحد رفقك فى الجنة معونة السود افضلت واين هى قال
فى آل بنى فلان بالكوفة قال فخرجت الى الكوفة وسألت عنها فقبيل هى مجنونة بين ظهراينا
ترعى غنيمات لنا فقلت اريد ان اراها فقالوا اخرج الى الجبال فخرجت فانما هى قائمة تصلى وبين
يديها عكازها وعليها جبة من صوف مكتوب عليها الاتباع ولا تشترى والذا الغنم مع الذئاب فلا
الذئاب تأكل الغنم ولا الغنم تخاف الذئاب فلما رأتنى اوجزت فى صلاتها ثم قالت ارجع يا ابن
زيد ليس الموعد ههنا انما الموعد فى الجنة فقلت يرحمك الله ومن اهلك الى ابن زيد فقلت اما
علمت ان الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فقلت لها عطينى
فتسالت واجيبها لواء عظيم فوضعت يدها على جوارحك
لخبرتك بمكتوم مكنون ما فى ايا ابن زيد انه بلغنى انه ما من عبد اعطى من الدنيا شيئاً فأتى اليه
ثانياً الا سلبه الله عز وجل حب الخلوة معه وبه بعد القرب البعد وبعد الانس الوحدة ثم
انشأت تقول

يا واضظا جاء بالعيوب • يزجر قوماً عن الذنوب
تنهى وائت السقيم حقاً • هذا من المنكر الجيب
لو كنت اصلت قبل هذا • عيبك اوتيت من قريب
كان لما قلت يا حبيبى • موضع صدق من التلويح
تنهى عن التلى والتقادى • وائت فى النهى كالربيب

فقلت لها انى ارى هذه الذئاب مع الغنم فلا الغنم تغزع من الذئاب ولا الذئاب تأكل الغنم
فأنتى ههنا فقلت ايك عنى فأتى اصلت ما بينى وبين سبى فاصلح ما بين الذئاب والغنم
ثم انشأت تقول

لو كنت لى يوم الالقامعينا • لم يردوا ماء اللوى معينا
لولا الهوى لم أدر ما طم الردى • ولا أذنت سرى المصونا
تصد ليلى كل يوم بخوة • تبسدى لناسن الاسى قنونا
بانوافنى الاحشاء منهم لوعة • يمنعها الغرام أن تبينا
لهفى على بعد الحى وقد أرى • تلهفى من بعد هم جنونا
حرم قو طرفى على النوم فما • أظن نوى يعرف الجفونا
حاشى لى أن يرى مسقما • عذلا وحاشى أن يرى مقتونا

(اخوانى) هذه علامات الصادقين اخوانى هذه مدائح المؤمنين اخوانى هذه آثار
المتقين اخوانى هذه روضات السابقين يامن نصير فى طريق المعاصى الطريق قريب يامن
أوبقته الزلات بادربالتوبة تصيب يامن توالى فى المعاصى ارجع فالذى دعاك يجيب اخوانى

كانكم ضائع الآمال قد هجم ونظلكم الى بيت الهديان واظلم وفرق من شمل الاحباب
ما انتظم وقد ندم المنترط حيث لا يتقنه الدم على ذهاب الاعمار في الايام الخالية يومئذ
تعرضون لا تخفى منكم خافيه ويحك أما تحذرون بوعيد حذرنا أما تنصي من أوجعك
وصورك كافي بك والله وقد نيك الحبيب وأقرورك والى ضيق فبك أوردك وعادت قلوب
حزنت عليك ساليه يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافيه

واحسرتى واشقوى • من يوم نشر كاليه
واطول حزنى ان أكن • أوتيت به بشاليه
واذا سلت عن الخطا • ماذا يكون جوابيه
واحرز قلبى أن يكر • مع القلوب القاسيه
ولا أفندى • مما لا يوم حاليه
بل اتى لشقوى • وقاصى وعذابييه
بارزت بالزلات فى • ليام دهر خاليه
من ليس يحق ضممن • قبح المعاصى خاليه
استغفر الله العظيم وتبت من أفعاليه
ففى الله يجودى • بالصغور ثم العافيه

وحكى أن عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه شيع جنازة طلاء مطلق الناس تاخر منها فقال له
أصحابه يا أمير المؤمنين جنازة أنت ولها تاخرت مهاوتر كنها فقال انى ما تاخرت عنها الا لان القبر
مادانى من خلقى يا عمر بن عبد العزيز لا اتى ما صنعت بالاحبة فقلت له وما صنعت بهم فقال
خرقت الاصل فقلت له وما صنعت بها فقال فرقت الكفين من الذراعين والركبتين من الساقين
والساقين من القدمين ثم بكى عمر وقال ان الدنيا بقاؤها قليل وعزيرها ذليل وغيها فقير
وشبابها يهرم وحمايموت فلا يفترنكم اقبالها مع معرفتكم بسرعة ادبارها ابن قزاة القرآن
ابن حجاج يت الله اخرام ابن صوام شهر رمضان ما صنع القراب بآذانهم والهديان
باجسادهم والابلا بظنهم وارصالحهم كانوا والله فى الدنيا على أسرة ممهدة وفرش منضدة
بين خدم يخدمون وأهل يكرمون اليس هم بعد ما فى مدلهمة ظلمة قد حيل بينهم وبين العمل
فارقوا الاهل والوطن قد فارقوا الحدائق وصاروا بهد السحق فى المضائق وتزوجت نساؤهم
وترقدت فى الطرقات أبنائهم وتوزعت القربان بآذانهم ففهم واقع الموسع له فى قبره
ومهم واقع المضيق عليه فى لحدته هيئات هيئات يفضض الوالد والاخ والولد وناله بيا مكسر
الميت وساله بالمحلى فى القبر وراجاه ليت شعرى بأى خديه يد البلاء ثم بكى حتى غشى عليه
وما بقى الا جمعة ومات درجة الله عليه

ضموا خدي على خدي ضموه • ومن غفر التراب فغفر له
وشقوا عنه اكفاما رقا • وفى الرمس البمد فقبوه
قلوا أبصر غموا اذا تفضت • صيحة تلك أنكر غموا

وقد سالت نواظر مقلبي • على وجنته ورفضته
وقد نادى البلاه ذافلان • هلوا فانتظروا هل تعرفوه
- يبيكم وجارك المقتدى • تقادم عهد فنبقوه

(أخي) دنا واقع من زرعك الحصاد قال في حق هذا القمادى والرقاد وبين يديك أحوال يوم
المعاد يوم يفر الوالد فيه من الأولاد وأحزناه عليك إذا تبددت حل أهالك من الأرباح فاصبح
هشمتا تدروه الرياح قال في حق هذه الغفلة وعلم القبول قد لاح يا غريصا في صر هواه اركب
سنة الصفاء وأقطع عن أفعالك القباح واقضك الى ساءل الندم بقدم مولانا اهل
الكرم والسماح (كان وكان)

قم في الدياجى ونابجى مولانا في وقت السهر • ان كنت يا مفضل الى الدهر تراج
الى متى انت تايه في ظلم ليل المعصية • ارجع اليك نقدك من فورنا مصباح
الى متى لكم تبارز مولانا بالنقد • مل الردى • انهض وباد برتوبه ومامضى فسماع
وقم وصالح حبيبك فذا أوان صلحه • فهو الكرم المدايح والواهب الفتاح
يدعوك في كل ليله اهل حالك ينصلح • وانت نائم غافل ماتقبل الاصلاح
فانهض اذا شئت تريح واسبل دموعك في الدجا هذا طريق السلامه ومعدن الارباح
باقه يا اخواني ابسطوا الايدي الى المولى بالفضل والضراعه وقضروا بالذل والانكسار
في هذه الساعه ونادوا يا من لا تضرم المعصية ولا تنفعه الطاعة نسألك ان تبدل منا الفساد
بالصلاح والخير ان بالارباح وأن تعاملنا بالعرف والسماح يا من مثل نوره كشكاة فيها
مصباح برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماد انما الى
يوم الدين

(المجلس التاسع عشر)

• (في مناقب الصالحين رضوا الله عنهم) •

الحمد لله الواحد الكريم المآجد القديم الواحد المتزه عن الولد والوالد المقدس من
المشارك والمساعد المتعالى عن الصاحب والمائل والمضاد والمعاذ المنكور على جميع
الذم المهدود بجميع الهامد الذي يسبل ستره الجليل على العاصي وهو ناظر اليه ومشاهد
وعين برفده الجزيل على عبده الذليل ويلفه جميع المقاصد فسيما من مغير الانهار من صم
الاجار والجلامد ومطلع الانجبار ومن هي الازهار من العود اليابس الجامد ومخرج
رطب الثمار من أفنان الاغصان مختلفه المطاعم والالوان صنوان وغير صنوان تسقى بماء
واحد هذه بعض آمار قدرته وهما تب حكمته ومنه ومن شك فليشاهد
ايا من جل عن كيف وأين • وعن قد وعين له وواله
ملكك الكائنات بهن صنع • ولات من مخافتك الجلامد
اذنت لها تكون فامتكت • وانت على جميع الخلق شاهد
وكنت بحيث لا كون وعون • وطش ان تحيط بك المعاهد

وانت بحيث انت وليبر اين • ولا كيف قنله الشواهد
أحطت بجملة الاشياء علما • وان لكل ما فيها مراد
فيلمس مراله في المثلثان • ولا من ذل وليبر له مضاد
اجرنا من عذابك واعف عنا • وبلغنا الى ذل المقاصد
فندعودتنا الاحسان لطفنا • وصحب عندنا قطع الصواب

قال يحيى بن الجليل سمعت ابي رجة الله عليه يقول كنت عند معروف الكرخي رضي الله عنه
فدخل عليه رجل فقال له يا ابا محضوظ ائت في هذه الدابة عجبا قال وما هذه؟ قال اشتروا له اهل
سكة فذهبت الى السوق فاشترتها له وحملت معي الى صبي ومشي معي فلما سمع اذان الظهر
قال لي يا صبي هل لك ان تصلي فكلته ايقظ من فقله فقلت نعم فوضع الطبق الذي فيه السمكة على
باب المسجد ودخل فقلت في نفسي هذا الله ثم قد جاد بالطبق اذ لا اجد اياها بالسمكة فلم يزل يتحرك
حتى اقيمت الصلاة فصلينا جماعة وتر كبر بعد الصلاة ثم خرجنا فاذا الطبق في مكانه لم يبرح
فجئت الى البيت واخبرت اهل بي بالذي جرى منه فقالوا لي قل له يا كل مناسر هذه السمكة فقلت
له فقال انا صائم فقل له تفطر عندنا قال نعم اريد من يري المسجد فاريت فدخل المسجد وجلس
الى ان صلينا المغرب فجئت اليه وقلته: يوم من المتزل فقال حتى تصلي العشاء لا تخرة فقلت
في نفسي هذا نية فلما صلينا بنيت الى منزلي وفيه ثلاثة ايات بيت فيه انا واهلي وبيت فيه
صبيته قعدة منذ عشر سنين ويتخيه ضيفا فبينا انا مع اهل بي واذا بالباب يطرق في آخر الليل
قلت من قالت انا فقلت ان ثلاثة قعدة منذ عشرين سنة وهي قطعة لحم مطروحة في
البيت كيف يستوى لها ان تغشى فقال انا هي اقصوا الى ففعلنا ما قالوا في قائمة مستوية
فقلنا لها اخبري يا اخبرك فقلت سمعتم تذكرون ضيفا هذا اخبر فوقع في نفسي ان اؤمل الى
الله تعالى به في كشف سرى فقلت اللهم بصره ضيفا هذا اذا عندك الا ما كنت خسر في وعافيتي
فاستويت قائمة كاتروني قال فقلت اليه فلم اجد في البيت فجئت الى الباب فوجدته مفتوحا
بجاءه فقال معروف رضي الله عنه ثم فهم من فاروا وكبارهم في ذلك اواباء الله تعالى رضي الله
عنهم اجمعين

عجت بنشر هواهم وريح الصبا • والى شفاهم كل قلب قد صبا
وتضوعت انفسهم ولطالما • صفت اللسان بها فاصبح معربا
قوم انزلوا بواد مجرب • فقررنا ترج بالعبير واعشا
واذا بالبصر الاجلج لسارب • منهم يعود من المداية اعشا
علم الحبة في هواهم مذهب • فلذلك اصبح جمهم الى مذهب
وجدوا فؤادى منزل لاهوهم • فلذا ان خيم في حشاى وأطبا
قوم لهم نيا وحال يقتضى • شرف الجلال اذا سات عن التبا
فهم يزيل عن القيم مقامه • لمغدا يجناهم متصبا
يجزوننا المعفو الجليل سيهم • والصقع من بدلهم قد اذنيا
هم اولياء الله خافي الورى • وغدا يشار لهم جهارا مرحبا

فقد درهم من أقوام مبدوه لهبته لابلته وخدموه لوصلة لاحتته فهو من نور المحرقة اليه
 ناظرون وباجنحة الشوق اليه طائرون وبمناجاة في الاحبار يتلفذون ألا ان أولياء الله
 لا خوف عليهم ولا هم يحزنون • قال أبو عامر الواعظ رحمة الله عليه بينا أنا ذات ليلة أصيح في
 بعض الجبال إذ سمعت صوتاً يقي ويصيح من قلب قريح ويقول يا دليل الحارين في القلوات
 يا أيها المستوحشين في الخلوات أنت أنسى إذا استأنس البطالون وأنت تخشى إذا اقتر
 الجاهلون قال فأسرعت نحوه وسلمت عليه فترقعت السلام وقال لي من أين أبلت في سواد هذا
 الليل والى أين تريد قلت رجل ضل عن الطريق وقد سمعت منك كلاماً ثار بقلبي احزانه وهيج
 وجدده واشجانه فصاح صيحة وخز مغشياً عليه فلما أفاق أخذني البكاء قلت ما هذا البكاء قال اني
 أكره للاماني وضباع الزمان في القاني ثم لي فاتبعته فاشرف على واد جلس وهو يبكي قلت
 رحمت الله اني على غير الجادة فاشتد بكأؤه وصياحه وقال ويحك وابن الجادة ابن ذات العين
 أين مراتب العين ثم ضرب على يدي وقطعتي فإذا نحن بجانب الوادي قلت هذا الخبير قد طلع
 ونحن لمحب الوضوء فضرب يده الأرض فأنجبرت عيناه عذب فقال دونك فتوضأ وتوضأت ثم
 أذن وأطام الله صلاة وصلينا فلما سلم قال يا عبد الله قد دنت مقارقتك فعبدك السلام فقلت بالذي
 أباحك الوصول اليه والاقبال عليه الامانت على بدعوة ثم اومات الى مزودي فقال أجامع
 أنت قلت نعم قال شغلت قلبك عن التفكير في الملكوت بطلب القوت لودت طم البقين وما
 اعد الله للمتقين لدام خشوعك وسكن جوعك ثم ضرب يده الأرض فاذا برغيف كأنما اخرج
 من نار فقال كل فاكت وانا متجيب وفي نفسي اريد أن أسأله من ذلك فقال يا بطل ان لله رجلاً
 صدقوا في ترك الشهوات فاخدمهم الاكوان في الحياة والمات ثم غاب عني فلم أره

اصطفاهم لقربه واجتباهم • وجماهم من قنة الشيطان
 ودعاهم لبابه وسقاهم • يكوس من خمرة العرفان
 وجراهم بجنة ونعيم • وقصور والخور والودان
 فهو مولايرون هذا عيما • لا ولا شوقهم لمورحان
 انما قصدهم قبحى حبيب • ليروا ذا الجمال رأى العيان
 ويناديهم بعبادى هلوا • تطفروا بالامان والاحسان
 فبهذا النعيم تاهوا دلالة • وتباهوا به على الاكوان
 فيهم يدفع البلاء عن النا • من ويصموا من سائر الخلدان
 وبهم يستق الا له تعالى • غيبه عند حاجة الظمان
 فاجرنا بجهنم يا الهى • من أليم المذابح والنيان
 وتجاوز ما جنىنا جهلا • من قبيح الذنوب والمصيان
 واضف عنا فائتاً قداسنا • ثم ساج بالصغور والفقرا

فقد درهم من رجال ماتوا في قلوبهم لم يغير محبوبهم بمجال • قال ذو النون المصري رحمة الله
 عليه بينا أنا أصيح في بعض الجبال إذ مررت بواد كثير الانجار والنبات والنار فجعلت اتشكر في
 قدرة الله تعالى وحسن صنعه فسمعت موتاً أهطل مدامى وهي تلأضالى فاتبعت الصوت

الى باب حفارة في فتح الجبل واذا الكلام يخرج من داخل المفلة فدخلت فراء برجل من
اهل التعداد والاجتهاد قد براه التحول وعليه تملأ القول فسمعه يقول سبحانه من احبا
قلوب المتقين بالماجدة بين يديه وكفى قنوسهم مؤنة الطلب فهي لا تقعد الا عليه وأقردها
لهبته فهي لا تهن الا اليه فلما احس برقت السلام عليك يا حليف الاحزان وقرين الانجبان
فقال وعليك السلام ما الذي اوصلك الى من أقرده الخوف عن الامام واشتغل بحماية نفسه
عن التطلع في الكلام فقلت اوصلني اليك الرغبة في الصنع والاعتبار والتقوى في رياض
أسرار الاولياء الاخيار فقال باقى ان الله عبيد اقدح في قلوبهم زنادك تفت بمصوبهم
فأرواحهم لنتنة الشوق اليه تسرح في الملاكوت وتنتظر الى ما اذ حرك لها في خزائن الجبروت
فأعينهم الى جاله ناظره وقلوبهم بمحبته عامره وأرواحهم الى لقائه طائرهم فهم ملوك الدنيا
والآخرة ثم بكى وقال يا سبيدي لا عمالمهم وقضي وبيهم فالخلق ثم صاح ووقع الى الارض
ميتا هذه والله صفات المتقين رحمة الله عليه وهذه علامات العارفين

فه قوم أطاعوه وما قصدوا • سواه ان نظروا الا كوانا بالصبر
والوحد والشوق والانكار قوتهم • ولا زعموا الجنة والادلاج ليكر
وبادروا الرضا مولاهم وسعوا • فعد السيل اليه في موقر
وأمنوا واستقاموا مثل ما أمروا • واستغرقوا وقتهم في الصوم والسر
وجاهدوا وانتهوا عما ياءدهم • عن باه واستلوا كل ذي وصر
جنات عدن لهم ما يشتهون بها • في مقام الصدق بين الرض والزهر
لهم من الله ما لا شيء بعده • سمع نبي الله والقوز بالظر

(وعن عبد الرحمن الزكي) قال كنت أطوف في ساحل بيروت فمرت برجل جالس على البحر
ورجله في الماء وهو يقول سبحانه من في السماء عرته سبحانه من في الارض حده حده
سبحان من في الهواء قدره سبحانه من في البحر خطاه ثم كنت فقلت له مالك جالساً وحده
فقال اتقاه عز وجل ولا تقل الاحكاما كنت خط وحدي منذ خلقت ان سمى ربي حيث كنت
ومنى ملكان بهفظاني ويهفظان على قلبي انه ابن مقامك قال ليس لي مقام معروف ولا مكان
مخصوص قلت فمن اين نا كل قال اذا مرضت على حاجة الى ربي سألته اياها بقلبي ولم أسأله
بلساني فياتيني بها قلت فبم نلت هذه المرتبة قال بصدق التوكل عليه والالتجاء دون الناس اليه
قلت قد وجب عليك ان تدعوا فقال ما أنا من خيل هذا الميدان ولكن أنت أحق بذلك
قلت لا بد أن توصيني بشئ فقال قد ذللت على باه ولا تبع من جناح يوصلك الى حضرة
احبابه ثم مضى على البحر حتى غاب عن عياني

شاهدوه وقد جعل قضاوا • وحل القصب فيه المذاب
شربوا شريرة فأنصوا كبرى • ليت تمرى يا صاح ما ذا الشراب
كتبوا بالهموع قصة شوق • فأنالهم من الحبيب الجواب
ركبوا بهرجبه نهاردوا • ودعاهم لوصلة قاجابوا
فوسوا بالمسوم من البرايا • حضروا عند حهم ثم غابوا

وهو في الثياب لم يبق منهم • غـ ير رسم نضعه الاثواب
فاقتنى اثمهم وجزجهم • يا نك الفوز والحق والصواب

(اخواني) عبارات التسميم لا يفهمها الا المشتاق وحديث العروق لا يروق الا للعشاق خلوا
وا لله بالحبيب في دار المناجاة فكـ ا هم ثياب المواصلـة وضجهم بطيب المعاملة وغالبـة
السهر غالبـة يبتون لرجـم هـم وقيامـا فيصـبون وقد كـاهـم الـهـر ونحو لا وسقـاما فازوا
وا لله بالريح واغتـامـم وانت يـامـم كـين في يـد الـغـفلة نـامـم الـكـم لم يـجـرى للـقـوم بالـسـير
الـغـفلة والنوم • حكى ان علي بن بكار وابا اسحق الفزارى وكانا من الاولياء الصالحين كانا
يحتطبـان ويا كلان من كـسـمـم ما فـاتـقـقا ان يـصـدا الـى الـجـبل من الـفـداة فيـصـطـبـاو يـسـاعـد
بعضـم ما يـعـضـافـسـبق علي بن بكار الـى الـجـبل فاحـتـطـب حـزمة واطـبـأ عليـه رفيقـه فجـعل يطوف عليـه
الـجـبل فرآه وهو جالس متربع وفي جـهـره رأس اسـد وهو يـفـض الـثـياب عنـه فقـال لـه يا ابا اسحق
ما هـذا فقـال انـه الصـبا الـى فرجـته وانا انتـظر لـيـتـبه وألـحقـك فـتر كـه علي بن بكار ومضى فرأى
حضرة عليـها كـيس فيـه ألف دـينـار وقد علاه القبار والتراب فقـال في نـفـسـه آخـذه واتـصـدق بـه
فـنـزل من الـجـبل فـر بـعداً وودوه مطـر ورجـع علي وجـهـه وهو مكـرور الـرجـل وعـند رأسـه حـزمة
حـطـب كان يروم يـعـها فقـال ما جـد لـصـرف هـذا الـذهب مـوضـا أحق من هـذا العـبد فـاخرجـه من
الكـيس عـشـرة دنانـير وأقـى اليـه وقـال لـه خـذ هـذه واسـتـعن بـها علي حـالك فـرفع العـبد رأسـه اليـه
وقـال لـه ضـع هـذا الـذهب مـكانـه ولا تـصـدق بـغير كـسـبك فـانا وافـقه في سـنة أمـر كل يـوم علي هـذا
الكـيس وهو ملقـى علي الصـخرة ولم أـعـلم ما فيـه فكـيف رغبـت أنت في الدنـيا وأخـذت ما لا يـجـل لـك
أخـذـه قال علي فـجـلـت من كـلامـه وعـلمت أنـه من الـأولـياء ثم رددت الكيس الـى مـكانـه ورجـعت الـى
العـبد فلم أرـه فـسـألت عنـه فقـيـل لـي انـه يأتى في كل أسبـوع مـرة بـحـزمة حـطـب فيبيـعـها بـدرهم
فيـتقوت به باقى الـأسبـوع ولا يـأخـذ من أحـد شـيـا فهـذه واقـه أحـوال الزاهدين وهـذه صفات
الصالحين • قال بعض السادة خرجت ليلة من المسجد الحرام أريد جبل أبي قبيس فمضيت في هـد
أسود عليـه أطـمار رنة وهو يقول أنت أنت يا هو يا هو لا يـد علي ذلك شـيـا فلما أكره من هـذا
القول قلت يا هـذا أـمـجـنون أنت فتـالـى شـيـخ انما المـجنون من عـشـى ألف خـطوة ولـيـذ كرمـولـاه
فقات له افضل الذكـر عند المحققين ما كان بالقلب فقال صدقت ولكن القاب اذا امتلأ بالذكـر
فاض علي اللسان ثم غاب عن عيني فلم أره فندمت علي جنائى عليـه فلما كان الليل وغت هـتـف في
هاتف وقال يا شـيـخ ان لـذلك العـبد الـأسود يـوم القيامة نوراً يـلا ما بين السـماء والارض فقـهـدوا
أقوام أـصـادهم قبول الاعمال ومرادهم بلوغ الآمال وأخوالهم تجرى علي غـلام وكـمال
وجـالهم بالتقوى ويـالهم من جـال اذا رجع الناس الـى لذاتهم رجـعوا الـى عباداتـهم • م واذا
سكن الخلق الـى أوطانـهم سـكنوا الـى حـرقـات أشـجانـهم واذا قبل التصار على أموالهم اقبلوا
على تفقد أموالهم واذا التـد الفـاقـلون بالنوم على جنوبهم تلذذوا الـى السـيا بـكلام محبوبهم
مثلوا الـاخرة بين أيديهم فجدوا ومثلوا المنادى بناديهـم فاستهـتـدوا وأقبلوا بالصدق الـى باب
مولاهم فاردوا ألقاهم ذكـر الذنوب فناموا وحركهم رجاء المـطـلـوب فقاموا وذكروا العرض
يـوم نـبـل الارض غير الارض فاستقاموا وتفكروا في قصر الـاجـل فاجتهدوا في الخدمة ودأبوا

وتذكروا سالف المنوب فوجوهوا أنفسهم ولا موات وراموا السلامة في دار القامة فلبسوا
 ما ملوا وراموا فاقبهم يا هذا من رقة امراضك ونجا فيك واصلم ظاهرك بالتقى قبل ان
 يصيرتلافك وتوقظ رحيلا فالليل لا يكفك واحذرنك بكف الالباب لتصل مولانا من
 خطابك بضمك وداو امراض امك بشراب ذكرا جاك وسل المولى له ينضك
 لكم مهيق والروح والجسم والقلب • وكلى لكم ملك وانى بكم صبة
 وانتم احباني على كل حالة • فافرحنى ان صعدى فيكم الحب
 نايم فميتى دمها متواصل • عليكم وقللى لا يخاله الكروب
 وكم اتقى ان امير اليكم • فيمنه من خطي ومنتفع الكتب
 خليلي ان عاينقا ارس يقرب • وعد درل اقه قدزل الركب
 فتولا له يا احمد يا محمد • محبة من الزوار عوقه الذنب
 عسى جاءك المتبول يكشف غمه • فاهـ يا مختار برضى به رب
 قامت الهى لولاك لم يخلق امرؤ • ولا ملك يجسرى ولا غصن رطب
 ووجهك بدوى ما لم ينشرق • اصامت به الاتفاق والشرق واغرب
 على وجهه من العمامة • لكلا تراه النمر تكف او تحبو
 على شط بحر النور جبريل قائل • معاى هذا ما على صادق عتب
 دنا قنلى حين فى النور زجه • بلا كيف لكن حيث شاء اله الرب
 جلاه على الاملاك جبريل فى السما • وكانت له من قنل بيضه تصبو
 الهى بما فى قنل قوس • اجرا فاق النار تعدى ما صعب
 وصكنى فانى من عذاب المنفق • باحد دارنى اراظم الحطب
 وصل على خير الانام محمد • واصحابه فى جهم وجب الحب
 اللهم ربنا آتئنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وعلى الله سيدنا محمد
 وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

(المجلس العشرين)

• (فى قوله تعالى وتذره يوم الحسرة انقضى الامر وهم فى غفلة وهم لا يؤمنون) •
 الحرفة الهى فتح صائر اوليا نملشاهدة مشاهد بحائب الاعتبار واماير واستخلص همهم بصفاء
 المناجاة ولغة المداواة من شواغل الاسباب وشوق الكدور تغلبه يد اللطاف فمهد
 اللطف قمرضهم ثدى العطف وتظلمهم عن الشهوات الممانعة نور المصار والصر ما صحت
 قلوبهم راضية بخاقب الاحكام وتديبر المشيئة وتضير الارادة ونسرف القدر مهملهم فرش
 الاعمال بليغ الصفاء فاستعدوا طيب الخلق مع الحبيب تحببهم عن المضاجع تلتذون
 بالسمر لا تغيرهم محدثات الحوادث وتقول الاحوال لا ستفراق أسرارهم فى اودية التذكر وبهار
 القصر نزهوا نفوسهم من عبادة الهوى فاخصت أطيار وأدواهم تسرح فى رياض الملوك
 بين جنات المارقونهم لاحظوا اشارة التوحيد الا كوان فاستوى عندهم الفقر والغنى

والعز والنذل والمدح والذم والسهم والوعر فسبحان من هداهم الى نهج منهاج الخلاص
 بالاخلاص فخلصوا من شباك الاكوان وطاروا الى اوطار القرب لا يهزتهم الهزج الاكبر
 أحدهم وأشكره وأؤمن به واتوكل عليه وأبرأ من الحول والقوة اليه براءة من اعترف بالتقصير
 واقتر واشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من شاهد جمال الحضرة الختمة واستحضر
 بهن الخاتمة لحضر وأشهد أن محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين وصفوة المرسلين وامام المتقين
 وسيد البشر صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه الذين جاهدوا في دين الله حتى ارتضت
 أصلامه على الاديان وظهر (اخواني) كم تخلصون أحوال الاوزار وهي ثقال وكم تبارزون
 بالمعاصي ذا الجلال وكم تتعللون بالتوريق والامال وكم تتبعون الشهوات وهي خيال
 وكم تطمعون في البقاء وقد دنا الاتقال وكم قيدكم الاماني من التواني بالاغلال وكم أنذركم
 من رحل من الاحباب بالارتحال أين من حصن الحصون وشيدها أين من جمع الاموال
 وهندوها أين من عمر الحداثق وغرسها أين من قاد الجيوش وسامها أزججه والله هاذم الذات
 من غير اختياره وأخرجه ~~سكرها~~ من أهله وداره ولم يمهله ساعة ولم يداره وقطعه عن آماله
 وأوطانه وحال بينه وبين أعوانه وأنصاه كم دموع من الاسف عند الحمام سواكب على
 ماضى من أيام البطالة في المصائب وقد شابت في الشهوات الذوايب فباله من وقت لا ينفع
 فيه الجبايب ولا يفي فيه النافع والنلاب قضى الامر فما يقع القاب للمعائب يامقترًا
 بالآمال رب أمل خائب كم ينال المطلوب ولا ينال منه الطالب ستدري في ظلة الجدا عاقبة
 العواقب وما أملت من أهالك على الكاتب وبعده هول الموقف بين يدي الحساب ويدور
 لكل مدور أمه الكاذب هنالك والله تضيق المذاهب وتبدو الخيبة والحسرة والمصائب
 فاعتمروا حكم الله أيام أعماركم القانية فيندم والله أهل القلوب القاسية اذا فاز المتقون
 وخسر هنالك المبطلون وأنذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون •
 الانذار هو التذويف ويوم الحسرة هو يوم القيامة أي يوم ينصر المسمى اذ لم يحسن والمقتصرف
 الخيرات اذ لم يتراد مع في قضى الامر أي فرغ من الحساب وأدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار
 النار وهم في غفلة هذا خطاب في الدنيا وهم لا يؤمنون خطاب في الآخرة أي لم يردوا فؤمنوا
 • روى عدي بن حاتم رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يؤتى يوم القيامة
 بناس الى الجنة حتى اذا قوامنها واستنقروا ريحها ونظروا الى قصورها ونودوا أن اصرفوهم
 عنها فلا نصيب لهم فيها فبرجمون بصرة ما رجع الاقلون والاخرون بمنالها فيقولون ربنا لو
 أدخلتنا النار قبل أن ترينا ما أرينا كان أهون علينا قال ذلك أردت بكم كنتم اذا خلوت
 بارزقوني بالمعاصي واذا القيمت الناس لقيموتهم يخشعون تراون الناس بخلاف ما تظنون من
 قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوني واجلتم الناس ولم تحجوني قال يوم اذ يعضم اليهم عذاب مع
 ما حرمتمكم من نواب الآخرة وقال ابن مسعود رضى الله عنه اذا بقى من مخلصي النار رجلوا
 في نوايت والتوايت في نوايت فلا يظن أحدهم أنه بقى في النار من يصذب سواه وليس تقصر
 يوم القيامة الا وهي تنظر الى ميت في الجنة وميت في النار يقال لهؤلاء لو علمتم ويقال لاهل
 الجنة لو لان من الله عليكم وقال ابو هريرة رضى الله عنه كان فيكم صادق من الحوض يلقى

الرجل لرجل يقول أشرب فيقولنم ويلق الرجل الرجل فيقول واعطشاء • وقال أنس
ابن مالك رضي الله عنه ان ملكا موكل بالميزان فاذا انقضى ميزان ناس نادى الملك بصوت يسمع
الخلائق سمع فلان سماعة لا يثقي صدها أبدا • وان خضعوا زينة نادى الملك بصوت يسمع
الخلائق ثقي فلان ثقاوة لا يسمعه أبدا • وقال قتادة رضي الله عنه لم يهرم احد يصفي
جرمه على أحد يوم القيامة (اخواني) أهل القبور قد أسروا وأكثرت القوم في قبورهم
خسروا فزروا أنتم عليهم واعتبروا وتذكروا في أحوالهم وانظروا يتنون النود وهيات
وبالون التدارك وقد فات يا مطلقا اذ كرقبودهم يا خضر كانه رقت همودهم خلصت منك
من أسر الذنوب ونأهب فانت مطلوب وتذكر بخلبك يوما تتقلب فيه الطوب قبل أن يمك
السدان ويصير الانسان ويحول العرقان وتفسر الاكفان وتزول الخضرة وتطول السفرة
ويأف منكر ونكير ويخوى الشفق والرفير ويلق الصدا أسلفه ورفا من خلقه ويبقى
هناك أسيرا الى أن يموت فيقوم هربا ما حسيرا فينتدب ليل الكرام وتفسر الجرائم
وتنظم المصائب وتنشد المذاهب وتبهر الهائب وتسود الوجوه ويضوت العاصي ما يرجوه
وتنتقل على الظهور والاوزار وبوخذ الكتاب باليمين أو باليسار وليس لاحد هناك قرار الا
الجنة أو النار فبادروا بحكم الله بالكتاب فمن ما تعانيون هذه الاحوال فتشردون وأخذهم
يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في حفرة وهم لا يؤمنون • قال سمع من عامر رجه الله بئانا
وعبد المزين بن سليمان وكلاب بن حرب وسلمان بن الاعرج على بعض الراحل فذكر كلام
حتى خشي أن يموت ثم بكى صدا العزير لكائه ثم بكى لمدن لكائه وبكى ما واقع لكائه • ثم
لا أدري ما بكاه فلما كان به • ذلك سألت عبد العزيز ما بكلك فضل في واقع تطرت الى
أموج البحر فذكرت أصباق • هم فذكرتاهم الهوى أبكائي ثم سألت كلابا فقال منسل ذلك
ثم سألت سلمان فقال ما كان في القوم شرف في ما كان بكافي الالبكائم • رجه الله • مما كانوا
يصنعون باقتهم

فبنيلا صاح بكى الهما • بهدم قد كان فيها سكا
وتأني من غرام مطلق • بعدهم في دارهم واحزا
طالمسكتابها فدعة • فحنق من وصله • م ما يجتني
كم يلقنا يبرأ كفاف المحي • من لسان الحق ما سريا
واقترنا فكأننا لم نكر • أبدا في الدار فولى المنا
ليستروحي قبل ان فارقتهم • فارقتهم قبل ذلك البدا
يا أصحابي انتهوا وانتهزوا • فرصة الاوقات فالوت دنا

(اخواني) كافي بكم وقد بلغتم الموعد ونافصكم ما انتقدوا منه بالاولاد مولود مقام
تشهد عليكم فيه الا لينة والجوارح والجلود ولا يوجد الصل على النار والجور وأخذهم يوم
الحسرة اذ قضى الامر • قال الجنيد رجه الله عليه دخلت على سري السفي ضد الموت
وكان بمن أحر قلبه انأوف قلته كيف فضلك فقال

كيف أشكو الى طبيبي ما • والنبي دأ ما في من طبي

فأخذت المروحة لارتوح عليه فقال كيف يجدر بريح المروحة من قلبه يحترق ثم أُنشد
 القلب يحترق والدمع مستبق • والكرب يحترق والمصير مفترق
 كيف القرار على من لا قرار له • مما جناه الآسى والشوق والقلق
 ثم ذكر آله ومات رحمه الله (أخواني) ما الذى أعددت من حلاوة الطاعة لتجرع مرارة الموت
 وما الذى قد مقوه من زاد التقوى قبل حلول القوت وما الذى يهب أسمع الغافلين من سماع
 الصوت يا من خلا بالمعاصى لبتك ما خلوت كم ينادى الغافل من نادى المواعظ فلا يستجيبون
 وأنذره يوم الحسرة إذ قضى الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون • قال إبراهيم التيمي رحمه
 الله مثلت نفسي في الجنة آكل من ثمارها وأشرب من أمهارها ثم مثلت نفسي في النار آكل من
 زقومها وأشرب من صديد ما ثم قلت لنفسي ما تريد إن قالت أريد أن ألقى فأعمل صالحا قلت
 فأنت في الآخرة فأعمل

يا نفس قد طاب في أمهالك العمل • فاستدركي قبل أن يدنوك الأجل
 إلى متى أنت في لهو وفلعب • يغرك الخادعان الحرص والامل
 وأنت في سكر لهو وليس يدفعه • عن قلبك الناصحان العتب والعذل
 تزقدي طريق أنت سالكة • فيها فاع ما قليل يأتك المنـ
 ولا تغفرك أيام الشباب فنى • أعقاب الموبقات الشيب والأجل
 يا نفس توبي من العصيان واجتدى • ولا يفـرك الأبعاد والمـ
 ثم احذرى موقعا صعبا لثقتنه • يفشى الورى المتانان الحزن والوجـ
 ويحزن ثم التهم والاعضاء فاطقة • ويظهر المنهات الخط والمـ
 ويحكم الله بين الناس مهـدة • فتذكر الحالتان البر والزلال

(أخواني) تداركوا ما فرطتم في أيام البطالة فـ يلقى كل عامل منكم أهله يومئذ خـ
 فلا يجاب إلى الأقالمة ويعرض أنامله بالندم على الضلالة فيأله الحسرة ما أهولها ورفقة
 في القرب ما أطولها بالله عليكم نوـ واعي أيام الفضلات بالله عليكم تفكروا في مصارع
 الأموات بالله عليكم بادروا باب الحبيب قبل القنوت فكأن في بكم قد غافصكم المنون
 وأنذره يوم الحسرة إذ قضى الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون (أخواني) فكروا أنفسكم من
 أسر الشهوات وأيقظوا عقولكم من سكرة الغفلات واستعدوا للدار البقاء قبل القنوت
 فكأن في بكم وقد وافتكم حادى المنون وأنذره يوم الحسرة إذ قضى الأمر وهم في غفلة وهم
 لا يؤمنون ستجربى واقدمو على أسوأ سرفنا ويشخص ملك الموت البصير الذى بصرونا
 وتبقى على الصراط بأعمالك مرتبنا وتبدو بفتح أفعالت من السراى الجهر وتذرف منك
 واقه العيون وأنذره يوم الحسرة إذ قضى الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون هيات بعد
 فوت الأعمار لا تنفع الحسرة وعند انقطاع الآمال لا تنفد الفكرة ليت شمى ما جوابكم
 يوم الحيرة إذ نودى هذا يوم لا ينطقون وأنذره يوم الحسرة إذ قضى الأمر وهم في غفلة وهم
 لا يؤمنون الهى من طبعه دأخلتهم المعاصى والذنوب من لا تبقى أبهـ به عن الباب قبيح
 الزلات والميوب عقولك يا علام الفيوب فقد هـ ما برحت القنوت الهى ما أعظم حـ

أذكري وأما الغافل مولاي ما أشد صيقي ابنه غيري وأما التام سبيدي ما بلغ صقي
أذل غيري وأما الخائر الهسي جدي بالصفو على مذكرة كلف وسامع مظف الهسي أذقلت
السالكين عليك فوملوا بجهن موعظتي اليك أتر السبق المدلول وترد الدليل الهسي ان لم
يكن كلاً في خلاص الوجهك فني مجدي من حشر خلاص الوجهك فتضعه في تقصيري بنور
وجهك وارحنا أجمعين برحمتك يا رحيم وصلي الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

(المجلس الهادي والعشرون)

• (في قوة تعالى ألهالك انتكاز - في زرتم الخبار) •

الحمد لله الذي برهن بهر قدرته على ثبات ثبات وسد آياته ببرهن وجود الموجودات
الباطنة والظاهرة جعل دلائل الحكم وراعي الأقدام وآيات الإبداع وشواهد الخلق
نطقاً اقترى الامكار على سطور الكلمات الواردة والصدرة ~~كتاب رسوم~~ انقضاء جلم
القدر في دروج الموجودات لا تقرأ كتاب أسرارها إلا بالسنن الأرواح الصافية الطاهرة بعث
كواكب القهم لميون العقول شاهدت بها ثبات الجبر وغرب انقهر في آيات الكتب
فديوانكم من يريد الهدى ومنكم من يريد الضلالة سكر العقل من خيرة الهيز وظهوره
خيالات الصور من وراء ستار حبيب على بساط الحركات وسكان مقهورة في باطنها وفي
ظاهرها فاهرة أطلق لمريد العقل طرف الطرف على أرض الفكر ليصل إلى مدينة الإدراك
فانقض عليه فارس الضمير واقفه على حدائق قول حديقته - فله فلم تنقوا من الإدراك
قاسرة رفع العقل بصراً لا يصلح شاهد مراتب الاملاك في مناصب الاملاك فاجد
بالهبة وداكم باعظمة وقائم بالقدرة وذاهل بالهبة وشاخص لامثال الامر في البسامة
والمركبات والادوار الدائرة وخضع صرارة الاعتبار مقابل صور الكلمات من المدم بارادة
القدم فظهره سرور الصنعة في اقامة رهان الاشكال من منكلات الطابع المتصادم
المتنافرة شاهد ما بالحرارة وما البرودة مجهزة في خرائق الحيوان فلا الحرارة في البرودة
ولا البرودة في الحرارة فقدر قدرته في المقدورات بجملة حبر الابواب في قسمة اجزاء العذا
الواحد تنفصل عنه الحرارة للبار والبرودة للبار بأوزان من الحادير فالما واحد والعذا واحد
وسر النسبة مختلف بهكمة لا تشاهدها البصار الباصرة نادى حكيم حكيمته اسماع العقول
ما كل شيء خلقناه جسد من الارزاق والآجال والشقاوة والسعادة والفريق والبعد في البات
شعري من سبق الكتاب وكيف الخلاص من هذه الدائرة قدرة قادر لا تخلق يد القانص يد بل
حكيمته ولا تشبث أطلال الابدان في تغيير صديته ولا يطمع طامع المعرف بتدليل كنهه ولا تامل
العقول أسرار منيته فان عقلت خفيت في ليل الجهل - نرة قدم بين يدي تقدير من مقام
أم الكتاب وأمر كتاب القضاء جلم القدر بكتابة أسرار المقربين والمبعدين فترتب بلاعة وأبعد
بلاعب وخففه بختام السابعة فهي غائبة حاضرة محاور ~~كتاب~~ ونسخ وانجبت وأبد وقرب
وهدي وأضل وأعز وأذل ومرأفهام العقول بهمهم الرموز وكبد تدرك لعقول الضالصة

فبالحكمة ما أنى كيف الحيلة وما السبب وبم سبق دعوى الاقدار ومن الراجح في أعماله ومن أعماله
 خاتمة فسبحان من غضر بصائر الباصرين عن مشاهدة أسرار بستر الترسكب وجب
 الطبائع في سرادقات التكليف فافتقرت الى مرشد الرسالة على توالي الدهور والهاجرة (أحمد)
 وأومن به وأنوكل عليه وأبرأ من الحول والقوة اليه براءة عبده معترف بما كسبت يده من
 الزلات منتقرا الى رحمة الغامرة وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له المنزه عن الكرم
 والكيف والالين والزمان والمكان والكل والجزء والقوى والهيئات والشمال والورا
 والامام فهذه صفات الاجسام الفانية الفائرة وأنتم دأن محمد عبده ورسوله سيد الاولين
 والاخرين والمرسلين وسلطان الصديقين وامام المقربين وقائد انفس المخلصين الى جنات النعيم
 التي قال في حقها ذو القدرة الباهرة وجوه يومئذ فاضرة الى ربها ناطرة صلى الله عليه وعلى
 آله واصحابه وازواجه وذريته وأنصاره صلاة تؤتى روحنا يوم ترى القلوب من الالهوالات خائفة
 طائفة أيها الناس أين الذين جمعوا الاموال ولم يفقههم ما جمعوا أما كلهم في القبور جمعوا
 أين الذين قطعوا أيامهم في الشهوات وما شبعوا أترأهم أجهلهم المقام أم حبسوا فخرجوا
 أين الذين غرقتهم الدنيا أخذوا واقعها بالشهوات وخذعوا أين الذين نصبت لهم الاسباب شبكات
 الغفلة حتى وقعوا نزل بهم مفترقا الاسباب فذلوا طوته وخضعوا أزهجهم من بين الاهل
 والاسباب ولقد جفوا يكيه أهله وحبايه باليتيم فجمعوا أفردوه بأعمالهم ونسوه وانقطعوا
 يناديهم بلسان الحسرات يا ليتهم جمعوا أرحوا من صار رهينا في التراب بلا عمل ينصيه
 ولا مفرع يزويه هيئات شربوا كأس الاسف والندامة وتجهتوا حزقت الحديدان أوصالهم
 فتقطعوا يردون لوردة واقصاء وابانهم ارباب الليل ما جمعوا هيئات واقه صدوا من أعمالهم
 ما زرعوا فبادروا رحمتهم الله فبين أيديكم الصراط والحساب وأهوال من سكرات الموت
 صباب ويوم تنقطع فيه الارحام والانساب ولا يتنفع فيه الاهل والاموال والاسباب اقماعهم
 في الجنان أو تنقلب في العذاب وكل ينادي بلسان الحسرات يا ويلتنا ما لهذا الكتاب فيامن
 قادتهم الشهوات الى الحنائر يامن دنس الحرام منهم البواطن والطواهر يامن أهملهم
 الهوى فعميت منهم البصائر ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر قوله تبارك وتعالى ألهاكم
 التكاثر أي شغلكم يقال لها بمعنى لعب ولهي عن الشغل غفل والتكاثر هو تكلف الكثرة
 والتكاثر ايضا التفاضل بالكثرة في المال والاولاد والانساب حتى أدرككم الموت وهذا
 خطاب ظاهر في الدنيا اذا كان معي زرتهم متقبلا أي حتى تزوروا المقابر وباطن هذا الخطاب
 هو قوله تعالى ليلامى الاموال وأهل التفاضل ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا أي ليس
 الامر الذي يكون التكاثر عليه ويحتمل أن يكون نو كيدا ينوب عن اليقين ويحتمل أن يكون
 ردعا وزجرا عن التكاثر والافتقار وفي تعلمون أي ستعلمون بعد هذا ما يحاسب عليه أهل
 التكاثر في عرصات القيامة ثم كلا سوف تعلمون ذكر المقصود من طريق العربية أنه تكرار
 وتأكيد للوعيد وتغليظ للنهي عنه كلا لو تعلمون أيها الناس ما لكم عند الله وعليكم اذا بدت
 سكرات الموت ونشردوا ان العمل لا يبادر صغيرة ولا كبيرة علم اليقين وهو تلوح الصدر وما
 يرتفع به الشك وجواب لو محذوف تقديره لشغلكم ذلك من غير تلوين الخيم في دار القبور لانه

يعرض على كل آدمي مقعده في ذلك رفاق كان سعيدا مرض عليه وبشرى زواله وان كان شقيا
 عرض عليه وقرره ثم لقونها بين اليقين ثم لتدأ أن يومئذ عن النعيم قبل من العفة والفراغ
 وقال مجاهد وقتادة كل ما التذبه فهو نعيم • يامر سبعة القوم ويختلف في الشهوات يامر قطع
 زمانه في التسويف والبطالات يلمن قسا بالمعاصي ووجدت عينا عن العصورات يامر ثابت
 ذوائبه وهو مقيم على الرلات كم تبارزون بالمعاصي من يعلم خفيات السرائر ألكم التكاثر
 حتى فدمت المقابر • من رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من أكتب ما لا من حرام فتصدق
 به أو وصل به رحما أو نفعه في الله تعالى جمع ذلك كله وقذفه في جهنم • ومن حديث ابن
 مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكتسب العبد ما لا من حرام
 فيصدق به فيؤجر عليه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يترك خلف ظهره إلا كان زاده إلى النار
 • وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أيها الناس إن
 أحدكم لن يموت حتى يستكمل رزقه فلا ينبغي أن الرزق واتقوا الله وأطيعوا الله وأطيعوا الله وأطيعوا
 ما أحل الله تعالى واذروا ما حرم الله تعالى • وهما كما بسط المولى بإطاعتهم فأبقتهم بالعصيان
 كم ناداك يا عبدى تقول يا بني ونجاس الشيطان • ثم أنصت عليك يا بني • وأما لما ن
 يا عبدى أحب أن أوصاك ونحب ليعادني والهجران ما حيلتك إذا حل عليك غضبي
 وفزمتك الأهل والمشار ألكم التكاثر حتى زرتم المقابر • قال منصور بن عمار رحمة الله
 تعالى عليه سمعت سبعة من السبع فترت سكتة من سكت الكوفة فخرجت في ليلة مظلمة مدلهمة
 وإذا بصارخ يصرخ في جوف الليل وهو يقول الهي وعزتك وجلالتك ما أدت بمصيبي عفا لك
 ولقد عصيتك إذا عصيتك رما أما بكاتب جمل ركن خطيتك مرض لي وسوت لي خسر وأعانني
 عليا شقاق ففرتني سترك المرخي على ففهميتك بجهلي وخافتك شقوتي فمن عادلك من يستغفر لي
 ويجعل من اعتمدت ان فطفت حلالا عني واحسرتنا ذاقيل للضمير جوزوا ولا متقلين حطوا
 أتراني مع المتقين أجوزهم مع المتقلين أحط ولي كل كبير حتى كثرت دنوبي ولى كم أؤوب
 وكم أعود أما أن لي أن اخشى من علام القيوب

ما اعتذاري وأمر بي • صيت • حيرتني هاتني ما أتيت
 ما اعتذري إذا وقت ذليلا • قد نهياني وما رأيت التهميت
 يا غيا عن العباد جميعا • وهما بكل ما قد سميت
 ليس لي حجة ولا لي عذر • فاعف من زلتني وما قد جئت

ثم قال

يا رب أنت أمرتني ونهيته • وربيتني طرق الضلالة والهدى
 وعلمتني أن لا أفر من الذي • قدرت لي أن كان خيرا أو ردي
 وملكيتني ما شئت لئن الذي • في الخلق ما أخفيته عنهم سدي
 ودخلت من غير اختيارني تحته • والعبد محكوم عليه وان عدا
 فأقبل بفضلك تويتني فمخلصا • وارحم فاني قد بسطت لك أيدا
 واصفح من العبد الذي يأسدي • قد جاءه مقرقا وعاشر موحدا

قال منصور فبكيت لما سمعت كلامه وقرأت قوله تبارك وتعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا على
أنفسهم لا تنسوا من رحمة الله أن الله يغفر الذنوب جميعا قال فسمعت ذلك دكة عظيمة واضطرابا
كثيرا ثم انقطع الحس فلما أصبحت مررت على الباب فرأيت جنارا رجلا وامرأة تدخل وتخرج
وهي تقول يا بني يا قاتل القرآن يا بني يا قاتل الأحرار فدنوت منها وقلتها أمة أقمه من هذا الميت
فقالت ولدي وقرة عيني كان يعمل الخمر فيسحق على ثلثنا وثلثا يأكله وثلثنا تصدق به فزبه
رجل فقرأ عليه آية من كتاب الله تعالى فات فاحسبني

قف بناتيك ديارا أفقرت • فهي تبكي بعدهم اذ هجرت
وتناغت عندها غربانها • وهي من قبل النوى قد زحرت
آه من أكادنا لو حفظت • عهد سكان الحى لا انظرت
لأنسل من حالهم خلافا فقد • خبرت أطلالها ما خبرت
فكانت الأهل ماسر واهبا • وكان الدار ما قد حضرت
أهف قلبي للبال سلفت • ترجع القلب اذا ما ذكرت
خربت دارهم من بعدهم • وبهم كانت قديما هجرت
وبرغمي أن أرى أطلالهم • ووحوش البين فيما حشرت
لورأت أعينهم ما نالههم • ابكت من حزنها وانه هجرت

(أخواني) أما أن لذى السفر أن بعده الزاد أما أن لذى المعاشي أن يتوب قبل المعاد ويحسبك
ما ينقصك غدا أهل ولا مال ولا أولاد فالى متى هذه الغفلة والى متى هذا الرقاد قلت أيام
شبيبك وأيس لك من أعمالك ناصر ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر • كان خليل العصري
رحمة الله عليه يقول كنا قد أيقن بالموت وما نرى له مستعدا • وكلنا قد أيقن بالجنة وما نرى لها
عامللا • وكلنا قد أيقن بالنار وما نرى لها خائفا • فعلا ما نرى الموت وما عيتم تقتظرون الموت
أول وارده عليكم من الله تعالى بخيرا وبشر فيا أخوتاهم يروا الى ربكم • براجيلا

قوله خليل العصري
في بعض النسخ خالد
العصري اه

سيروا الى ربكم فالعمر مندوس • والموت قد دحان والايام تخلص
أين الملوك وأبناء الملوك ومن • كانوا اذا الناس قاموا هيبة جلسوا
ومن • يوفهمو في كل معتك • تتخشى ودونهم الجلب والحرس
أضواءهم لك في وسط بقة • صرعى وماتى الورى من فوقهم يطس
كانهم قطما كانوا وما خلقوا • ومات ذكرهم وبين الورى ونسوا
والله لو أبصرت عينا لما صنعت • يد القبال بهم والدود يفترس
لما صنعت بهمن بعدهم أبدا • أما هم ومن جنى الدنيا فندبثوا

يا هذا الى كم تضحك ونوادب الحمام تبكى عليك أسفا غيرك يا محروم على الجلاذة وأنتم البعاد
على شفا شيبك زمان الوصال وما صفا • أما أن لك أن تصالح مولاك أما صفي كيف عيت
بصيرتك عما أنت اليه صائر ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر • ويحك كم تضر الجاهل
بجسده وقلبك عن الحضور غائب • ويحك قلا بطنك من الحرام وتطلب من الوهاب الموهاب
ويحك ان خرجت من المجلس وماتت فانت من القصة غائب • هذا باب التوبة مفتوح

والتواب ينادى هل من تائب فبادروا قبل أن يخلق الباب وتبلى السرائر أنها كم التكاثر
حتى زرم المقابر الهى ما أعظم حسرتى أذكر غيرى وأنا القافل مولاي ما شدة صيبى إليه
غيرى وأما التائب صدى ما أباح قصي أدل غيرى وأما الخائر الهى جيبا لمضو على مدح
مشكف وسامع مضطرب الهى إذا دلت السالكين عليك فوصلوا بحسن موافقى اليك
أترال تقبل المدلول وترذل الدليل الهى ان لم يكن كلامى خالصا لوجهك ففى مجلسى من حضر
خالصا لوجهك فشغفه فى نصيرى بنور وجهك وارحنا بجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

(المجلس الثاني والعشرون)

• (فى صدقة التطوع) •

قال الله تبارك وتعالى ان المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفهم ولهم
أجر كريم وقال تبارك وتعالى الذين يتصدقون أموالهم فى سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا
ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون • وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أيام سلم كاسملى توبى على عرى كساء الله تعالى من حلال الجنة وأيمى سلم أطمع سلمى على
جوع أطمعه الله تعالى من غار الجنة وأيمى سلم سقى سلمى على ظمأ سقاء الله تعالى من الرحيق
المختوم رواء الترمذى رحمه الله • وعن انس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الصدقة وصله الرحم يزيد الله به ماله والمر ويدفع به حامية السوء ويدفع به ما المكروه
والهذور وروى سعيد بن مسعود الكندى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
ما من رجل يتصدق يوما اوليله الا حفظ أن يموت من لدغة او دمة او موت بفتنة • وعن انس
ابن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كروا بالصدقة فان البلاء
لا ينطلى الصدقة • وقال بعض العلماء يتصدق العبد بالصدقة ويكون البلاء قد نزل قاطع
الصدقة فتلاقيان فلا البلاء يغلب الصدقة ولا الصدقة تغلب البلاء فهما يقتتلان بين السماء
والارض الى أن يشاء الله تعالى • وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يقول الله
تعالى عبي استطعمتك فلم تطعمنى واستسقيتك فلم تسقى واستكسيتك فلم تكسنى فيقول
العبد وكيف ذلك يا رب فيقول مرتبك فلان الجائع وفلان العارى فلم تعد عليه بشئ من ضحك
أو منعتك اليوم من فضلى كما منعت من فضلك • وقال الحسن رحمه الله عليه لو شاء الله لم يهلككم
فقر ولا غنى فيكم ولو شاء لم يهلككم أغنياء لا تفتر فيكم ولكنه ابتلى بعضكم ببعض • ومن ابن عمر
رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة السر تطفى غضب الرب ومنازع
المعروف تنقى مصارع السوء وصله الرحم تزيد فى العمر وتوسع فى الرزق • وقال سالم بن الجعد
رحمة الله عليه ان الصدقة لتدفع سبعين بابا من السوء وفضل سرها على علانياتها سبعون ضعفا
• وقيل ان الصدقة أربعة حروف صاد ودال وواو فاء وهاء فالصاد منها تصون صاحبها عن مكان
الدنيا والآخرة والهمال منها تكون دليله على طريق الجنة غدا عند خيرا خلق والقاص منها
للقربة تقر بها صاحبها الى الله تعالى والله ما منها الهداية بهدى الله تعالى صاحبها لالاعمال الصالحة

ليستوجب بها رضوانه الا كبره • وعن ابي القاسم المذكور رحمة الله عليه قال كان من خلق
ابراهيم صلى الله عليه وسلم ان يتصدق بخير ما يجده وأفضله وأحسنه فضيل له لو تصدقت بدون هذا
لكفى فقال لاير الى الله تعالى أطلب خيرا ما عنده بشر ما عندي • وعن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال اثنتان من الشيطان واثنان من الله تعالى ثم قرأ هذه الآية الشيطان
بعدكم النقر يعني ينهاكم عن الصدقة ويأمركم بالفحشاء يهوى بالمعاصي وانه بعدكم مغيرة منه
وفضلا يعني يأمركم بالطاعات وبالصدقة اتنا لو امنه مغيرة وفضله واسع عليه يعني عليه
ثواب من يتصدق • وعن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قال ما على الارض صدقة تخرج حتى
تفك لحبي سبعين شيطانا كلهم ينهأ عنها • وعن عكرمة رضي الله عنه قال كان في بني اسرائيل
رجل ذو مال وكان ذا معروف في ماله فمات وترك امرأة وابنا فقالت المرأة ما أرى لما بقي من ماله
وجها أفضل مما كان يصنع فتصدقت به الاما تقي درهم اذ خربت الولد هاهنا أدرك الغلام قال
يا امه اي رجل كان ابي قالت من خيار بني اسرائيل قال مات ترك ما لا طالت يلى ولكنه كان يفعل
المعروف وألحقه سيده قال ما كان لك ان تصدق بمالى فما بقيت منه قالت ماتت درهم قال
هاتينيا أبتني بها فضل الله تعالى فأخذها منها ومضى فخرج فترجمت عريان طروح على وجه
الارض فقال ما وضع المال في أفضل من هذا فاشترى له كفتا بمائة وقمانين وكفنه وواراه
التراب ومضى بالعشرين فاذا هو برجل على الطريق فقال له أين تريد فقال خرجت أبتني فضل
الله تعالى فقال له ان دلتك على شيء أصيب فيه فضل الله تعالى يجعل لي فيه نصف ما تصيب قال
نعم قال فانطلق الى هذه المدينة فانك تجد امرأة معها سبعة من تبيعها فاشتر منها بعشرين درهما ثم
اذبحه وأحرقه بالنار ثم اجمع رماده واذبح بذلك الى المدينة الاخرى فان ملكها قد ذهب بصره
فاكله يرجع اليه بصره ففعل ذلك فقال الملك اوردوه الوادى الذى فيه الكهالون ثم
خبروه ان أبرأى فله ماشاء والاقتلته فان شاء ان يقدم وان شاء ان يرجع فنظر الى الكهالين
وهم مقتولون فقال انى أكله فكله فقال كائن ارى شيئا ثم كله ثانيا فقال رأيت شيئا ثم كله
ثالثا فرجع اليه بصره فقال ما أبرأى بشيئ ابل من أن أنزجك ابقي وتأل حاجتك فأعطاه
كل ما أحب من المال فمكت عنده مئة ثم تذكر أمته فاستأذن الملك في الانصراف فقال نعم
وأحل معك أهلك ومالك فتر بالرجل الذى على الطريق فقال له أنعرفنى فقال لا فقال أنا الرجل
الذى كنت وصفت لك كذا وكذا فنزل وقامه كل شيء معه فقال الرجل قد بقي لي شيء فقال وما
هو قال امرأتك فانشد الله الاما وفتنى قال وكيف تصنع قال تشرها بفنار قال أفعل
فلبا وضع المنشار على رأسها قال قف فأتى رسول الله اليك حفظك الله حيث حفظت عهدك ثم ردت
عليه ماله (كان وكان)

من عامل الله يرحم وكل من يصدق ليحا • ومن وفا بالامانة يكتب من الاخيار
ومن عرف ما يطلب هان الذى يذل عليه • ومن يخطو ويحسر قد أدرك الاوطار
ومن زرع في الدنيا يصدغ في الآخرة • ويحتلى في الجنة عرائس الابكار
ومن يسلم اموره لله يعطيه الرضا • ويتقنه بالصياح وكل ما يختار
وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امرأة من بني اسرائيل كان لها

زوج وكان غائباً وكان له أمة قاومت بامر أم ابنتها فكرهت فاكبت كالباعلى لسان ابنتها الى امرأة
ابنتها فزاقها وكان لها ابنان من زوجها فلما انتهى ذلك اليها لحقت بهن مع ولديها وكان لهم
ملك يكره اطعام المساكين فريمه مسكين ذات يوم وهي على خذ بزها فقال اطعميني من خبرك
فقات أما علمت أن الملك حرم اطعام المساكين قال بلى ولكني هالك ان لم تطعميني أنت فرحمته
وأطعمته قرصين وقالت له لا تعلم أحد أنى أطعمتك فانصرف بهما فربا الحرم فقتشوه وإذا
بالقرصين معه فقالوا له من اين لك هذا فقال اطعمته حتى ثلاثة فانصرفوا به اليها فقالوا لها أنت
طه متبه هذين القرصين قالت نعم قالوا لها أو ما علمت أن الملك حرم اطعام المساكين قالت بلى
قالوا فما جعلك على ذلك قالت رحمته ورجوت أن يحبنى ذلك فذهبوا بهما الى الملك وقالوا هذه
أطعمت هذا المسكين قرصين فقال لها أنت فعلت ذلك فقات نعم فقال لها الملك أو ما كنت
علمت أنى حرمت اطعام المساكين قالت نعم قل فما جعلك على هذا قالت رحمته ورجوت أن يحبنى
ذلك وخفت الله فيه أن يهلك فأمر بقطع يديها فقطعتا وانصرفت الى منزلها وحلت ايها حتى
انتهت الى نهر يجرى فقات لاحدا فيها اسقى من هذا الماء لما عبط الولد لبسها فغرق فقات
للاخر أدركه أخاها فقات لينفذ اخاه فغرق الاخر فبقيت وحدها أنا هات فقال يا مة الله
ما شأنك ههنا انى ارى حالك منكرا فقات يا عبيد الله دعنى فان ما بي شغلى عنك فقال أخبرينى
بملاك قال قصت عليه القصة واخبرته به لئلا يذنبها فقال لها يا عبيد الله احب اليك أرقاك يديك
أم اخرج لك ولديك حين فقات بل تخرج ولدى حين وأمر بهما حين ثم رده عليهما ايديهما وقال
انما انما رسول الله اليك بعتى رحمة لبيد البقرصين وابالك نوابك من الله تعالى برحمتك لذلك
المسكين وصبرك على ما صابك واعلمى ان زوجك لم يطفك فانصرف الى بيته فهو منزله وقد ماتت
أمة فانصرفت الى منزلها فوجدت الامر كما قبلها

جعلت على لطفك المتكلى • وأعرضت عن فكرتى والحيل
وما دام لطفك لى لم أخب • عدوا اذا كادنى او خذل
ولطفك ودانى أختنى • كما كشف الضر لمنزل
وباسيدى كم مضيق فرجت • بلطف تيسره من هسل
ملاذى يابل لا لست عنه • وبأوج من عنه يوما عدل
وقفت عليه بذل الـوال • وما خاب بالباب من قد سأل

(قوله تبارك وتعالى) ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون قال أهل التفهيم - يراد بنى
اسرائيل لما مات موسى عليه السلام أخذوا الى الخليط فاعتزات عنهم فرقة وسألوا الله تعالى
أن يبعدهم من أهل الخليط فظهر لهم سرب أسفل الارض فساووا فيه - حتى اذا هم فى فضاء من
الارض فنزلوا فيه وبشوا عليه وتناسلوا فى ذلك المكان وداموا فيه الى أن سار اليهم ذو القرنين
فلما وصل اليهم رأهم فى ذلك المكان وكانوا من أطول الناس أعمارا وليس بينهم فقير وقبورهم
على أبواب دورهم ومساكنهم بميد قوليلى على دورهم أبواب ولا عليهم أمير ولا حاكم فقال لهم
ما شأنكم فيما تضلونهم فقالوا أيها الملك أمان طول أعمارنا فان الله تبارك وتعالى يبارك لنا فيها
لأننا قوم منصفون فطول أعمارنا لا نمانعنا وأما يسر فاجبه افنصن قوم نقوم بالمواصاة فاذا أصيب

واحد منا بقدر رحمة الله من بيننا اجمعين حتى نجبر ثلثه ولا يبين علينا ذلك قصص يا اجمعنا اغنيه وأما
قبورنا جعلناها على أبواب دورنا لأننا أخبرنا عن علمائنا وأنبأنا أن القبر يذكركم الحى الموت وأما
مساجدنا فبعدد عنا لأننا روينا وسجعنا عن علمائنا أن الخطا إذا كثرت إلى المساجد ~~كثرت~~
الحسنات وأما دورنا فليس عليها أبواب لأننا اتلمص ولا يسرق بعضنا بعضا فلا يحتاج إلى الباب
وأما الحماكم والاميرة لا يظلم بعضنا بعضا ونحن تناسف فلا يحتاج إلى أمير مانع ولا حاكم رادع
فقال ذو القرنين ما رأيت قوم مثلكم ولو أردت استيطان بلد كنت أستوطن بلدكم هذا الحسن
ما شرتكم وجعل أخلاقكم • وروى ابن عباد من بني اسرائيل عبد الله في صومعته كذا وكذا
سنة فاطلع من صومعته يوما فرأى خضرة وماء جاريا في وسطها فاهتزت نفسه إلى النزول من
صومعته فنزل وشرب ماء • وقعد متشوقا فارتبه امرأتان من قرية خارجة من قرية فافتتن بها
ثم انه مرتبه سائل وكان له كل يوم قرصتان فارتبه بذلك وجوع نفسه فاوحى الله تبارك وتعالى
إلى نبي ذلك الزمان أن قل لهذا العباد بطلت عملك كما بما زنت ثم احببته كله بصدقتك
بالقرصتين وايتبارك المسكين على نفسك فهذا ثواب صدقتك انى قبلت ذلك • منك ورد ذلك
إلى حالتك

ردوا علينا ليلنا التي سلفت • واحموا الذي قد جرى منا بفضلكم
فكم زلت وانتم تصفحوا كرم • وكم اسأت وارجو حسن عشوكم
مالى سواكم وانتم مشكى حزنى • وقد جهلت ومالى غير • ثم كرم
ولم امل عنكم يوما الى احد • وليس لى فى البرايا غير قصدكم
ذلى لكم شرف فى الحب اظهروه • وما ارجى ودادا غير وذكم
لو أن الف لسان لى أبت بها • شكرى لكم لم أقم يوما بشكركم
احسانكم لى • فى الهوى دنف • منلى ومالى سوى عادات خيركم
عودوا وجودوا كما كنتم فليس أرى • يحلو لى حديثا غير ذكركم
ان كنت أذنبت فاعفوا سادى كرم • فمن يرجى لعفو الذنب غيركم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه وأزواجه وذريته وأهل بيته

(المجلس الثالث والعشرون)

• (فى صدقة النطر وما أعد الله لفرجه من الابرة) •

الحمد لله موفر الثواب والاحباب ومكمل الابرة وجاهل ظلام الليل ينسجهم بور القبر المحيط
علمنا بجائنة الاعين وخافية الصدر ومعلم الانسان ما لم يعلم به ولم يدرك المتعالى عن ادراك خواطر
النفس وهو اجس الفكر الموالى رزقه فلم يدرك فى الرذل والقرخ فى الوكر جل أن تتاله
أيدى الحوادث على مرور الدهر وتقدس أن يحق عنه باطن السر وظاهر الجهر منه تيجان
الرؤس وقلائد النصر هو الذى يسيركم فى البر والبحر أحصى عدد الرذل فى الضياف والنمل
فى القفر وما أجرى كما شاء تقدير الايمان والكفر أغنى وأفقر بأرادته وقوع الفنى والقصر
وأسمع وأسمع عيشته ادراك السمع ومنع الوقر ابصر فلم يحق عليه ديب الذوق فى البر وسمع

فلم يعزب عن سمعه دجاء المضطر في السر وقد رُفِعَ بحتج إلى مصيب عتده بالاعانة والنصر وأجرى
 الأقدار كما شاء في ساعات لعصر قدم بين الخلاق كما أراد أسباب الضر واليسر وسير الرزق
 وبجوار الحكم ونزول في ألم يسر هذا ما إليه ودلتنا عليه بقويم البيان وسلم الضر وخصنا
 من بين سائر الأمم شهر الصيام والصبر وغلب به ذنوب الصائمين كفـلـ عن الثوب بما لا يقدر
 عليه الحداد زقنا انعامه وأماننا صيد القطر أحدهم حد الامتنع من امده واشكره شكرًا
 لا يحصى موصول مدده وأتوكل عليه توكل عبد على سيده (وأشهد) أن لا إله الا الله وحده
 لا شريك له شهادة مخلص في معتقده (وأشهد) أن سيدنا محمد عبده ورسوله الذي نبيع الماس من
 بين أصابع يده صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وأزواجه وذريته ونأبى مقصده صلاة تدوم
 إلى يوم يفر الوالد من ولده وسلم لهما كثيرا لا يخفى مدى الزمان بل يقبذ بقبضته عن أبي
 سعيد الخدري رضي الله عنه قال كنا نخرج زكاة الفطر إذ كان فينا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم صاعا من طعام أو صاعا من شعير أو صاعا من تمر رواه الترمذي رحمه الله وعن عمرو بن
 شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم بهت من أديان في فجاج مكة ألا ان صدقة
 لنظر واجبة على كل مسلم ذكر أو أنثى حر أو عبد صغير أو كبير مذكأن من فح أو صاعا من
 طعام رواه الترمذي رحمه الله وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال فرض رسول الله صلى الله عليه
 وسلم صدقة الفطر على كل ذكر والأنثى والحر والمملوك صاعا من تمر أو صاعا من شعير رواه
 البصري ومسلم و الترمذي رحمه الله وعن يافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان يأمر بأخراج الزكاة قبل صلاة العيد يوم الفطر وهو الذي استحب أهل
 العلم أن يخرج الرجل صدقة الفطر قبل صلاة العيد أو قبل صلاة الفجر أو قبل صلاة الظهر
 فمثل هذا اليوم ويستحب يوم الفطر للإنسان أن يعقل ويستاك ويلبس أحسن ثياب
 ويخرج صدقة الفطر ويأكل كل شيء ثم يتوجه إلى المصلى ماشيا وأن لا يركب الا من عذر وإن
 يكون خروجه إلى المصلى من طريق ويرجع من طريق آخر لأن الله تبارك وتعالى يبعث
 ملائكته يجلبون في الطريق يكتبون اسم كل من صرع عليهم فلذلك استحب الخروج من طريق
 والرجوع من أخرى وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إذا خرج يوم العيد من طريق رجع من غيره رواه الترمذي رحمه الله وعن يزيد عن أبيه
 قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ولا يطعم يوم الاضحية حتى يصلي
 رواه الترمذي رحمه الله وعن قيس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
 يشطر على غرات يوم الفطر قبل أن يخرج إلى المصلى وعن م عطية رضي الله عنها أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان يخرج البكار والعواتق وذوات الخدور والحيض في العيدين فما
 الحيض فيه تروى في المصلى ويشهد دعوة النبي قالت احدها يا رسول الله ان لم يكن لها
 جلباب قالت لو رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحدث النساء بعدهن المسجد كما منعت
 نساء بني اسرائيل وروى عن عتيان التوري رحمه الله أنه قال أكره الخروج اليوم للنساء
 في العيدين فإن ثبت المرأة الا الخروج فليأذن لها زوجها أن يخرج في طمارها ولا تتزين فان

أبت أن تخرج كذلك للزوج أن ينفذها عن الخروج • وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم • لم من أحيا ليلتي العيدين لم يمت قلبه يوم تموت القلوب • وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أعظم الليالي إله الانهي والفطر • وعن الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع ليال يفرغ الله تعالى فيهن الرحمة على عباده أفرأنا أول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة الفطر وليلة الانهي وانما سمي العيد عيد العود إلى الشرح والسرور وقال بعضهم سمي عيداً لأنه يوم شريف كريم فلما قل أن يستقبله بالتهنئة والتبجيل لله تعالى ويكثر من ذكر الله تعالى لأن يوم العيد مثله كأيوم القيامة يسوع فيه النخلة والصدقة فضرب الطبول تذكراً لها والنفخ في البوق تذكراً للنفخ في الصور واجتماع الناس في المصلى تذكراً لاجتماع الناس في القيامة على اختلافهم واختلاف أحوالهم فتم لابس يابس ومنهم لابس سواد ومنهم راجل ومنهم راكب ومنهم فرح ومنهم محزون ومنهم من يتقلب إلى نعمة ومنهم من يتقلب إلى نقمة وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يحشر الناس من قبورهم على ثلاثة أثلاث ثلث على الدواب وثلث يمشون على أقدامهم وثلث يسهبون على وجوههم والناس في المصلى ينتظرون الامام كذلك في المشرو والوقوف في العرصات انتظاراً لعد الله تعالى والاشارة في الخطبة هو ان الامام يحضب والناس يحكوت كذلك الباري سبحانه وتعالى يحاسب الناس ويحاسبون وعن سمكوت ومراتبهم في المصلى تشبه مراتبهم يوم القيامة فمنهم القاعدون في الظل ومنهم القاعدون في الشمس كذلك في القيامة فمنهم من يلجمه العرق ومنهم من يكون في ظل العرش وكذلك انصرفهم من المصلى بعضهم مقبول وبعضهم مردود • وعن وهب بن الورد رضي الله عنه أنه خرج يوم العيد فحمل يمشو التراب والرماد على رأسه فقيل له هذا يوم السرور والزينة فقال هذا يوم السرور والزينة قبل صومه • وخرج حسان بن أبي سنان رحمه الله يوم عيد فلما عادت قالت له زوجته كم من امرأة • • • • • قد رأيت فقال والله ما نظرت الا في ايامي منذ خرجت من عندك الى أن رجعت اليك وانما بالغ الحلف في غض البصر • • • • • ذرا من فتنة النظر وخوف من عقوبته وقال بعضهم اياك والنظر فانه يتنفس في القلب صورة المنظور وانما الدنيا • • • • • يومية ابادية كم تحت باب بابة ولا حيلة كحيلة هين كحيلة

العين أصل منها فتنة النظر • والقلب كل أذاه الشغل والفكر
كم نظرة نقشت في القلب صورة من • راح القواديس الى الاسر والخذل
والمرء مادام ذاء • • • • • بن قلبها • في عين العين موقوف على الخطر
يسر • • • • • ما ضربه • • • • • لا امرحياً بسرور جاء بالضرر
فالقلب يهد نور العين انظرت • والعين تهم • • • • • حقا على الفكر
يقول قلبي لعيني كلما نظرت • • • • • كم تنظرين رماك الله بالسر
فالعين نورته • • • • • ما فتشله • والقلب بالدمع منها ما عن النظر
هذان خصمان لا أروى بحكمهما • فاحكم فديتك بين القلب والبصر
(وكان الربيع بن خيثم بمن شدة غشه ابصره واطرقه يظن الناس أنه أعمى وكان يختلف الى

منزل ابن مـ هود رضى الله عنه عشرين سنة فاذا طرق الباب خرجت اليه الجارية فقرأه
بطرقا غاضا بصرة فتقول لبيد هاهنا صديقك ذاك الاعشى قد جاء فكأن ابن مـ هود رضى الله عنه
يتبسم من قوله ما وكان اذا نظرا اليه يقول وبشر الهيبين أما والله لو رأيت محمد صلى الله عليه وسلم
لفرحت بك وأحبك وكان بعض الصالحين رحمه الله يقول يا قوم فرقت السفينة ونحن نيام هذا
آدم لم يسبح بلقمة وداد ولم يتساهل في نظرة فكيف بنا ونحن على ما نحن عليه من سوء الافعال
وقبح المقال وأشد الوبال والنكال وانظر الى غير الحلال ثم قال

يا من رأى سقى يزيد * دوعلى تسمى طيبى
لأنه بن فـ كذا • تحبى العيون على القلوب

(قال الشيخ جال الدين) أبو القزح بن الجوزى رحمه الله فاما مقبولة النظر فروى عن ابن عباس
رضي الله عنهما أن رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشك في دماقة قال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم مالك قال مرت بي امرئ فتظرت اليها لم أزل أبعه اظرى فاستقبلني جدار
فضربني وصنع لي مائرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تبارك وتعالى إذا أراد
خبرا جعل له ضوئية في الدنيا • كم من أناس ملوا في أول الشهر صلاة التراويح وادوا في
المساجد طلبا لاجر المصائب وملوا بأبادة اذات المكان الفسج وسخطوا بأحسانهم كل فعل
قبيح اقتضهم عن آخره الصائل فقهره وأسرهم الصائد فأسروا وعدهم التف في مجاره
فقلوا ولم ينعهم المال ولا الآمال انتقلوا رحلوا والله عناة دما وتفض ما يشوه من الدنيا هدا
أدارت عليهم المتون رجاها وأحلت وجوههم الثرى فجهاها انتهت من الآفات من غير تعويض
ونظرت اليهم بطرف غصيف فقطعت جبل المني الموصول وفزقت جميع الآمال الى الموصول
أعدتهم واقه صوما وطرا وجعلت قبورهم لهب الرياح قطرا وزودتهم الحنوط عطرا
وأصبح كل منهم في الحدس طرا وهكذا حاله عن قريب فبقظ وهكذا ما لك فاجتدود وحفظ
يا قليل الاعتبار وكم قد سمع ورأى يا طويل الأمل ورفقة قد نأى يا مشغول باللهو وممنونا
يا منى يا متعلقا بغيره أن عقيب الفنا أمانه دبوتك فقل لي متى انما الشيب رسول من
المنون قد أتى أما كثر الله من التوريف قد مضى أمائت غرض سـ هم القدر والقضا
يا من راح الى المعاصي كثيرا وهذا الامر مجموع وسيفصل غدا يا قليل الزاد وصادى رحيله
قد حذا ناهب لتقصوتهم الردى

أما المنيب فقد كال زدام • وأزال عن كنفك أردية الصبا
واقدمضى القوم الذين عهدتهم • لسيولهم وتلقين من مـ
ولقلنا نبقى فـ كن متقطنا • وانما يمشو سرورك ان صفا
وهو البيل فخذ لك عتة • فكان يومك عن قليل قد أتى
لا يشغلنك لو وليت من الذى • أصبحت فيه ولا له ز ولا عى
خالفه والى اذا عال رية • قلبك يرفى مخالفة الهوى
مـ لم الهبة فين لم يده • وأرى القلوب عن الهبة فى مـ
ولقد ذهبت له الال ونجاة • موجودة وقد ذهبت لم نجاة

وجئت اذا حشى الحمام وليس لي • دون الحمام وان تأخر منتهى
مع أن ساعات النهار تدب لي • رسلا وانى لا ازال على الخطا
فلئن نجوت فانما هي رحمة الرحيم وان هلك فبالجزا
ياسا ان الدنيا امنت زوالها • ولقد ترى الايام دائرة الرجا
آين الذين بنوا الحصون وجندوا • فيها الجنود واثقوا فيها العرا
وذروا المضار والمنابر والمحا • ضرر والمساكر والداكر والقرى
أقناهم ملك الملوك فأصبحوا • ما فيهم أحد يحس ولا يرى
حق منى لا ترعى يا صاحبي • حق منى والى منى والى منى

(قال أبو يعقوب النهرجورى) رحمه الله رأيت في الطواف رجلا بعين واحدة وهو يقول
في طوافه أهو ذيك منك فقلت له ما هذا الدعاء فقال انى مجاور خمسين سنة فنظرت الى شخص يوما
فاستصنفته فاذا بطلامة وقعت على عيني فسالته على خدي فقلت آه فوقع أخرى فاذا قائل
يقول لو زدت زدي بالك • وقال محمد بن عبد الله كنت مع استاى أبي بكر رحمه الله فترددت
فنظرت اليه فرأيت استاذى وأنا أنظر اليه فقال يا بنى التجددت غيها ولو بعد خمسين فبقيت عشرين
سنة وأنا أراعى ذلك القب فتمت ليلة وأنا متذكر فيه فأصبحت وقد نبت القرآن كله وقائل
يقول لى هذا غيب تلك النظرة (رقال أبو بكر السكاكى) رحمه الله رأيت بعض أصحابنا فى المنام
فقات له ما فعل الله بك قال عرس على سياقى وقال فعلت كذا وكذا فقلت نعم قال وفعلت
كذا وكذا فقلت نعم قال وفعلت كذا وكذا فاستصيت أن أقتر فذلت له ما كان ذلك الذنب
فقال مررت غلام حسن الوجه فنظرت اليه فأقت بين يدي الله عز وجل به بأسه من سنة انصب
عرقا من بحلى منه ثم عفا عني بشمله • وروى عن أبي عبد الله الزرارة أنه رأى فى المنام قفيل
له ما فعل الله بك قال غفر لى كذلك ذنب أقربت به الاذنب واحد استصيت أن أقتر به فأوقفت
فى العرق حتى سقط لحم وجهى فقبل له ما كان ذلك الذنب قال نظرت الى شخص جميل وقال
بعضهم فى النظر وخطراته

عائيت قايى لما • رأيت جسمي فجيلا فألزم القلب طرفى • وقال كنت الرسولا
فقال طرقت لثلبى • بل أنت كنت الدليل • فقلت كف حاجبا • تر كفاى قتيلا
وقد أطلت نواحي • عليكما والهوى لا • ومن رنى بالذى لا • يحل كان جهولا
يسعون الامر فيه • برأه أمرا مهولا • فيفتدى القلب منه • جهر استمعا عيلا
فتب الى الله مما • جنيت نهطى القبول • وليس ثم عذو • اليك يلقى سيلا
فيا ابن آدم عيونك معلقة فى الحرام • ولسانك منهمل فى الاثام • وجسدك يتعب فى كسب
الخطام كم من نظرة محتقرة ذات به الاقدام • واعلموا عباد الله أن يوم العيد يوم سعيد بسعد
فيه ناس ويشقى فيه عبيد فطوبى لعبد قبلت فيه أعماله والويل لمن عمله عليه مردود وهو
يوم يهنا فيه المقبول ويعزى فيه المطرود فاجتنبوا رحكم الله فيه قبيح الاعمال واسعوا
فى مرضاة الملك ذى الجلال عسى ينصيكم من ردى الاعمال • وروى عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال اذا كان ليلة القدر سميت ليلة الجائزة فاذا كانت غداة القدر سميت الله تعالى

الملائكة في كل بلد فيبطون الى الارض فيقفون على قوائم الكلك فينادون بصوت يسمعه
جميع الخلائق الا الجن والانس فيقولون يا مة محمد ارحمنا الى ربك كريم بغفر الذنوب
عظيم فادبرنوا الى مصلاهم يقول الله تبارك وتعالى يا ملائكة كفى ما جردوا الاجراد اعمل عمله
فتقول الملائكة لهنا وسيدنا جردوا فانه ان يوفى أجره فيقول الله تبارك وتعالى يا ملائكة كفى أشهدكم
أنى قد جعلت نوابهم من صيامهم شهر رمضان وقيامهم به رضاي ومغفرتي فيقول الله تبارك
وتعالى سلوني فوهزني وجلالي لا سترت عليكم عثراتكم ما رايتهم في عزتي وجلالي لا تسألوني
اليوم في جمعكم هـ ذا شيئا لا خوتكم الا أعطيتكم ولادنياكم الا نظرتكم وعزتي وجلالي
لا سترت عليكم عيوبكم فلا أخز يكمل ولا فضضكم بين يدي أصحاب الحدود فانصرفوا ومغفورا
لكم قد أَرْضِيتُني ورضيت عنكم فتفرح الملائكة ويستبشرون بما أعطى الله تعالى هـ هذه
الامة اذا أفطروا (أخواني) ما أحسن حال من خلعت عليه خلع السبول وبلغ غاية مقصوده
ونهاية مطلوبه وما أشق من رد عليه ما شق صومه وسالف تعبته ولم يحط فيما أسلته الابدية
سبه واجبا كيف يفرح بعيد مطرود ومهجور هـ قال وهب بن منبه رضى الله عنه خرج
ثلاثة أحبار الى العيد فقال أحدهم لهم انك امرت بما أنزلت علينا أن نعتق العبيد في هـ ذا
اليوم ونحن عبيدك فأعترقنا من النار وقال الآخر اللهم انك امرت بما أنزلت علينا
أن لا رد المالكين ونحن ما كنا لك فلا تردنا وقال الآخر اللهم انك امرت بما أنزلت علينا
أن نعتق عن ظلماتنا ونحن عبيدك قد ظلمنا أنفسنا فاعف عنا وارحمنا انك أنت أرحم الراحمين
عبدى مقيم وعبد الناس منصرف • والقلب مقي من الدفات منصرف
ولي قرينان مالى عنهم ما خلف • طول الحنين وعين دمهها يكف
والعيد عودى الى مولاي أقصده • وانى بالخطا والذنوب أعترف
لعل يشفع لى ذلى ومـ كفى • فيه عسى يغلى ضرى ويكشف
فهو الكريم امدى عت مواهبه • تحف ما من هدايا وسـ له تحف

(المجلس الرابع والعشرون)

• اذ ذكر معراج النبي صلى الله عليه وسلم وترتف ذكره •

لحدقه الذى قرب من احتار من عباده الى حضرة وداده واصطفى واجنبى من أحبائه من
صلح لحضرة اقترابه وسقام من صفو شرابه ما صفا ومن على من اجتباه من خلته وجعل
منهم أنبياء وأصفياء وأولياء وخلفاء واختار المختار محمد صلى الله عليه وسلم وميزه على سائر
الخلق قبل أن يكونوا فى الاصلاب نطقا فاصطفاه منصفا ومفضلا وأعطاه بكرمه خيرا وكان له
معينا ومردفا توسل به دم الى ربه فقبل نوبته وعنا ودعا بوح فنباه فى ربه وكان لقومه مفرقا
متلنا واستصابه الخليل اذ ربه من مارغروده ففك عنه القيود وخذلهم بها وانقضا وتوسل به
اسمه فأنغيث بالقد وكان له من الرضا معينا ومصفا وسأله موسى الكليم عطف الملك
الكريم فملا عليه معطفا ولقى ربه عيسى فكساه ولاد عقد انبياء اذ جاء مبشرا
بأحد المصطفى فهو سيد الكونين وامام الثقلين ومن أسرى به من المسجد الحرام الى المسجد

الاقصى الى سدة المنهى الى قاب قوسين معظما شرقا وكان الابرار مركبه وجبريل يحجبه والملائكة ترقبه وتمدى اليه من البشر والهناء طرفا ونحنا فلما وصل ركابه الى المسجد الاقصى وجد بالانبياء مرتضا قائم بهم وكل منهم مدعاه ووصى فقال فى حقه من خصه بالاسراخصا سبحانه الذى أسرى به يده ليلامن المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فكان ذلك فخرا له وشرفا ثم نصب له المعراج الى السما فرق واما وصار مجلا منفضا موقرا معظما معززا مكرما مؤيدا مقدما حاكما. تصرفا هذا وجبريل الى ركابه لا يخفى عنه في ذهابه حولا ولا قصر فاستفتح أبواب السماء بالاعظم والتجليل فقبل من معك يا جبريل فقال محمد المصطفى قيل أو قد أرسل اليه قال نعم قالوا مرحبا وانتم الهى مجاء متوجبا مشرفا فتلقته الملائكة الكرام وسلم على الانبياء بالاحترام فكل رجب به وأضحى من بركة بركته فترقا فقبلا وزهم وسار وقطع الرسوم والآثار ولم يبق تلبذا ولا توقفا فسمع سريرا قلاما وتبعج الاملاك ورأى الجنة والنار وما أعاد الله فيه - حاله الاررار والنجار - فمد لهيب النار ببركة قدومه وانطفا وعطر رضوان الجنة قصورا وغرفا ثم رفع الى البيت المعمور وعان الضياء والنور فرأى يدخله فى كل يوم سبعون الفا من الملائكة لا يعودون اليه الى يوم بعض الظالم على يديه ندما وأستأنا فلما وصل به جبريل الى سدة المنهى تأخر عندها فقال له الرسول الجليل يا جبريل أهذه انترك الخليل الخليل مضلعا فقال يا سيد المرسلين وحبيب رب العالمين أنت صاحب السر المكتوم والعلم المرقوم ومن ههنا تنظم من الروم وتنسب من المعلوم فهذه مقامى المنهوم ومامنا الاله مقام - معلوم فسرى مطالع طوالع - - مدك مشرفا واراق من أنوار عزك ومجدك وفرقا فرقا

رفق رفرف الانوار والليل قد صفا • وهب نسيم الوصل وانتسج الخفا

وطاب له ذكر الخطاب مناديا • وراق له ذاك الشراب تطفا

فما زال الفخار يتجاوز حجب الانوار ويختلج الاسرار ويرقى رفقا رفقا الى أن ذهب الاين واختفى وزال البين واتقى ذلك المصطفى صلى الله عليه وسلم - - من الادب واقتنى وشاهد بما لا يزال بالوحدانية معترقا وبالفرديانية متصفا فرقف ورقة الحضور وقد ألبس خلع الضياء والنور مطرزة بطراز السرور مرقومة برقوم الحبور وقد وصل جبل الوصل وانتفى الخفا فبدأه السلام بالسلام منفضا وحباه بالانعام والاكرام تلطفا وقال له الهى الاعلى يا أيتها النبى انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه ومراجا نبيه وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا فسراج نبوتك يضى على أمستك الى يوم القيامة ما وهن ولا انطفا فانت الشاهد وأما المشاهد وقد فزت بأشرف المشاهد والشاهد لا يكون فى تصديق شهادته مترددا ولا متوقفا فاشهد بما رأيت لك كون للناس بالوحدانية معترقا وفى بالعبودية معترقا فقد أسمعتك كلامى شفاها وجعلته لك شفا وأشهدتك بحالى وكنت اليه متشوقا ولذت بك بخطابى فكان لسعدك مشفا ومقيتكم من لئذ شرابى كاسا راق ومن الا كدار قد صفا فقل لمن نام عنى وغفا وتعرض عن وصلى بالخفا

يا ذا الذى قد نام وهنا أوغضا • ماذا يغوث النائم من الوفا

قم يا غزولا عن وصال حبيبك • واذا لم تودع على الحدود تأمنا
 واجمع ودع عنك التكلفاته • ما طاب من أخصى هواه فكلفا
 لي بالعقيق وبين جرعاه الحبي • بدر رشيق القذا أسر أهيفا
 أعباءهم التاطرين بهسنه • وقضى اطرف ماله أن يطرفا
 ان يد في ليل ترى بدرا بدا • أو ينفق فلت الحسام المرحضا
 واتد علمت بأن طه أحمدا • خير لنام فنجني والمصطفى
 هو سيد الكونين والدور الذي • طهرت شربضابه بعد الخفا
 وهو المنفع في القيامة وحده • فمن هوى في النار أو من أنرفا
 هو صاحب الخلق انه طم فلابرى • الاصفوحا عا حنا متلفضا
 هو صاحب المراج من أسرى به • ليس الا الى الله في مقام أنرفا
 ملكت به الا آفاق نورا باهرا • وعلا على متن البراق مشرفا
 كانت ملائكة السما خدماه • وله جنان انطا دأبت زحرفا
 أوحى اليه الله جل جلاله • أسرار له لم يره لى نكتفا
 يا سيد الكونين جنتك تنكي • من جوده رلى فعدا متصفا
 أنوى امير الدين وهو يدا • والقاب فهو قد غدا متوقفا
 وله مرقدولى ضياء حيرة • وما لا جلت قد دفيت تأمنا
 فعمى لديك رجمة نوبة • لتبقى قصدي وعيشا قدصفا
 صلى عليه لا تنعم لم الهدي • ما باح قد يرى الاراكور فرقا

وروى الطبري في كتابه تاريخ دولته صلى الله عليه وسلم بلغ إحدى وخمسين سنة وثمان مائة
 منهم أسرى به من بين زمزم ولقاهم الى بيت المقدس وشرح صدره بأمر الملك الهلام
 واستخرج قلبه من بين يديه زمزم اذاف من الامم ثم أهبطه مكانه به دأن حشوا ايماننا
 وحكمة باطف ولام ثم أسرده الى شرف مقام وصعدان السرف الى اسراره خضاهن
 الافهام ديقا على الامام وذقت ملك أرل عليه قوله تبارك وتعالى يا أيها النبي اما أرسلناك
 شاهدا ومبشرا ونذيرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يارب أنت شرفتني ان الشاهد
 لا يشهد الا ما يرى وأوحى الله تعالى اليه يا أيها سيدن نسرى بك الينا شاهدا الملكوت
 الاعلى وتخير عن العيان بجزائه العيان في الجنان والبران • وقيل لما صعدوا شهد • قال
 له يا أيها النبي قد شهدت • فشهد على • قال يارب ربهم أنهم قد شهدوا على الله من جاني
 وهو يشهد أن لا اله الا الله وأنزل الله عز وجل قل الله غفرته كل ذنب عمله في سره وجهه وقيل كشف
 عنه ما في له الموانع وأزال الحجب المفضضة وطوى له الارض وقرب المسجد الاقصى اليه
 وأحضره بين يديه ثم قال يا محمد انظر وأخبرهم فكان كل سائلوه عن شئ نظرا اليه وقال لهم على
 ايمان والمشااهدة والله على كل شئ قدير • فلقطعوا وخرسوا ثم قصص لهم • ثم صعدوا من بيت
 المقدس الى السماء فلقطعوا منهم الحجة بصدق الاسراء الى بيت المقدس من مكة في ساعة واحدة من
 الليل ومنهم ما شير للمصافرة المصراع لزمه • ثم الاقرار بصعوده الى السماء لان من قدروا على طي

الارض وهي تراب كثيف فهو أقدر على طي الفضاء والهواء وهو شئ لطيف • وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم يارسول الله سمعنا منك ان عيسى بن مريم كان يمشي على الماء قال نعم ولو أراد امشي على الهواء ولكن لزم الادب مع صاحب الاسراء اذ كان ذلك مخصوصا بالمصطفى حين رقى السموات وقطع الفلوات وكشف له ألف حجاب من ظلمة وألف حجاب من نور والمنى في الهواء أعجب من المنى على الماء لانه أطف من الماء وأيضاً فالماء يمشي عليه الابرار والعجابر والمؤمنون والكفار بواسطة خشبة أولوح أو سفينة والهواء لا يقدر أحد أن يمشي عليه بشئ من ذلك الا بعناية ربانية وموهبة الهية • قال بعض العلماء كان رقيقه جبريل والآن خذ بركابه ميكائيل والفاشية بيد اسرافيل والداعي له الرب الجليل والمدعو محمد المصطفى الرسول الجليل وموضع الدعوة قاب قوسين أو أدنى والخلافة الشفاعة في العصاة من أمته ولذلك قال الله تعالى واسوف يعطيك ربك فترضى

يكفيه نفرا بأن الله فضله • على السماء وما فيها من الزمر
و••••• له دون خلق الله مجزة • تلي على الناس في الآيات والصور
وابله الوصول كم في طيها هب • فاسمع لها سير من أعجب السير
كانت على غير وعد من زيارته • وأطيب الوصول وصل غير منتظر
أوحى اليه الذي أوحى فلا أحد • يدري الحقيقة من أنتى ومن ذكر
أعطاء فوق الذي يرشى وخصه • بالقرب والفوز والاقبال والظفر
وعطر الكون والآفاق أجمعها • بطيب نفحة ريانشره العطر

(وذكر الشيخ الامام أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله في بعض كتبه أن الله سبحانه وتعالى أوحى الى جبريل عليه السلام أنقف على اقدام عبودي و اعترف بعز ربوبي و اصرح في ميدان شكرى واعرف عظم ثانى وقدرى ها قد مننت عليك فاسمع ما أوحيه اليك فقال الهى أنت اللطيف وأنا الضعيف وأنت المقتدر وأنا المقتقر فقال الله تعالى يا جبريل خذ علم الهداية وبراق العناية وخلعة القبول والولاية ولباس الرسالة ومنطقة الجلالة وانزل مع سبعين ألف ملك الى باب شقيق الام سيد العرب والهمج الموصوف بالفضل والكرم فقف بيا به ولذبحناه فأتت الالهة صاحب ركابه وباميكائيل خذ يدك علم القبول وانزل في سبعين ألف ملك الى باب حجرة الرسول فأتت الالهة صاحب غاشيته والمندوب الى خدمته وباسرافيل وباعزرائيل افعل كما فعل جبريل وميكائيل فكونوا لليلة مطرقين بين يدي سيد الاولين والاخرين ويا جبريل زد من ضوء الشمس على نور القمر ومن نور القمر على نور الكواكب واجعلها شمعتين بين يدي سيد الكونين فقال جبريل الهى قرب قيام الساعة قال لا ولكن حبيب أريد أن أقربه واطلعه على الاسرار وأخلع عليه خلعة الضياء والانوار وهو محمد المصطفى المضموم بالصدق والوفا فانزل اليه وقبل الارض بين يديه وكنى في هذه الليلة خادما ولركابه ملازما فنزل اليه جبريل بالبشر والتهاني وهو راقد في بيت أم هانئ فتأدأ بها النبي المختار قم الى حضرة الكريم الفقار فان الملائكة لك في الانتظار فقام

على أقدام الاشواق فأركبه جبريل البراق فركبه وساق من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى وقطع - فمر الى المسجد ولا يحصى وسارت الملائكة بين يديه وأكثروا من الصلاة والسلام
عليه ونادوه أيها السيد الكريم والرسول العظيم التفت بنظرنا اليكنا وتفضل بحسن حفظك
عليكنا فقال من نقل قدما الى غير المحبوب تعب ومن خطا خطوة لغير المطلوب نصب ومن وصل
الى هذا المقام الاعلى كيف يلتفت الى غير المولى فلما حلت عزائم ارادته واشتغل بالتفاني
عن سائر محتوياته أدعى لسان شكره وما وفى وقال ان أنا فترطت في خدمته فمن أنا فلما انصف
بصفات الادب والتعليم أدناه الى مراتب التعظيم فداقت لى فكان قاب قوسين أو أدنى
هنيأ له لما غلب على بنوه • وقاز من الرضوان بالقرن الاسقى
ترقى به الروح الامين الى الملا • فأودعهم سرا وقد فهم المعنى
وأحضره المولى بحضور قدسه • فباحذا المولى وباحذا المعنى
فتأهدهم سقى لا يحد لواصف • وأدناه منه قاب قوسين أو أدنى
فكم لك عند الله يا خير مرسل • مناقب فضيل لا تبيد ولا تنفى
وقل له ها قد مضى لك رؤيتي • فنال من نظرة قداسة تسمى

ثم روى يا محمد أنت الله ضيفنا وقد جئت الى حضرتنا وتمت بقربنا فباضياقتك وما الذى
تريد فقال الله كل - جدد به على الانبياء على خلع - تتعبد له لا يريد لها قيل له فقال الذى يرضيك
أيها الحبيب وما لى نفس - لك به تريب فقال بلسان حاله عند تحقيق آماله يا ذا الكرم
والجود انت اعلم بالمطلوب والمقصود فقبل له أيها السيد المشفع الدافع ان كنت تريد خلعة
تبصل اليها واصل ولم يطعم فيها طامع ولا طرق ذكرها سمع - مع فدوتك فادخل خزائن كرمنا
وتحكم فينا لاجل فضلنا ونه منا فكانت خلعة مازاغ البصر وما طفى طرازها لقد رأى من
آيات به الكبرى توج بياج ما كذب الفؤاد ما رأى ثم قيل يا محمد أتدرى أين أنت وفى أدنى
مقدم فقال انت اعز و انت الهام قال ما رأى مقامك هذا أحد من الامام نقلت من منزل الى
منزل ومن عالم الى عالم ومن - مراح الى مراح - قولم يبق ملكوت السموات والارض بهيئة
الاظلمت عليها ولا منة قريبة الا وصلت اليها

تعالى الله عن قرب وبعد • وعن قدر يقدر بالمكان
وجل بجزءه عن كل وصف • يت - رقى القول وفى البيان
فلا الا لحاظ تدركه تعالى • ولا الا لحاظ - تا والمعاني
فهذا كله فى الله يقضى • وجل عن التباعد والتداني

فلما حضر فى الحضرة الازلية وشرب بكاسات العمدية أبارت بطلعه الكائنات وبشرته
يلوغ قصد ملائكة السموات • روى ولم ير أحد ذا الله حافظ - كونه • ولان فاشكره على
ما أولاك قال فاهتمت قول الصيحات المباركت الصلوات الطيبات فله فأجبت السلام عليك
أيها النبي ورحمة الله وبركاته فقلت السلام عليكوا على مباد الله الصالحين فأشركت اخواني
من الانبياء وأمتي فيه - خصمت به من الفضل الوافر والثواب الباهر فاجابت الملائكة
اشهد ان لا اله الا الله وأنهم أدان محمد رسول الله ثم روى ان يا محمد قد نوت قيل دنا محمد بالصرف

فتقرب الى الرب بالهبة ثم دنا فتدلى دنا محمد بهبه فتدلى عليه الوحي من ربه دنور حمة ولطافة
لادنو قطع مسافة بل ذهب الاين من البيز والمغنى فكان قباب قوسين واودى فأتى المكان
والزمان وكان معه حيث لاجهة ولا مكان ولا وقت ولا زمان ولا حين ولا اوان ولا اطلاق
ولا اكون

كان من قبل أن يكون مكان • وأوان وقبل كل زمان
أول آخر جميع بصير • هو فرد منزه عن ثمان
بالنبي الكريم أسرى اليه • سيد الرسل من بني عدنان
ثم أدناه قباب قوسين منه • ثم أوفى السكائب بالتبيان
ثم أوحى اليه أسرار علم • باهرات بأوضح البرهان

فلما جمع المختار من سفر الاسراء بالاسرار قد عمه الفرح والاستبشار والضبطة والسرور
وقد تم له الهدى والحدود اهتداه صاحب الطور موسى الكليم فقال له يا أيها النبي
الكريم ماذا افترض ربك على امتك من الصلوات يا سيد الكائنات فقال خمسة من صلاة
في اليوم والليلة فقال يا سيد الانام هداى ربك فاسأله اهم التفتيف فان فهم العاجز والضعيف
فلم ينل يردده موسى عليه السلام حتى جعلها خمس صلوات على الدوام
وانما السرفى موسى يردده • ليحتلى - من ليلي حين يشهد
يبدو سناها على وجه الرسول فيها • لله در رسول - من أرصده

فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما غنى وخلاصة اهداه مولا وتفق قيل له غنى واطلب
ما تريد منا فقد أبغنا لك الطلب وبلوغ المرام فقال أريد أن يصيب أمتى من تشرىف خلق
لينا لهم من مواهب رضى جزيل الانعام قيل له يا سيد الكائنات وبما من تشرىفت بوطء
أقدامه الارض والسموات قد دخلنا عليهم خمس خلق وقد أشرق كوكب بعدهم من أفق
مجدهم وطامع وهن الخمس صلوات التي يرتاحون اليها في الخلوات فقال وما صفة هذه الخلع
وما - ماؤها التي ظهر على الآفاق نورها وسطع فقيل له اجلس على مراتب التقريب يا أيها
الحبيب فهما هي ترف بيزيدك وتجلى عليك فأول عروس جلست عليه عروس مشرق
الانوار عالمة المجد دار قد فاح عطرها في الاقطار ولا ح نورها لذوى العقول والابصار
فتودى عند ذلك يامن آمن بوصلتنا من الصدود والهجر وحصل لآمتهم بركة جزيل الثواب
والاجر تسمى هذه الخلعة صلاة الفجر ثم جلست عليه عروس في حلال البياض وقد آمن من
الصدود والاعراض فتودى عند ذلك يا صاحب المناقب الزهر ومن فضلت أمته على سائر الامم
بالصلاة والطهر تسمى هذه الخلعة صلاة الظهر ثم جلست عليه عروس في حلال النور الباهر
وقد أشرق الكون بنور وجهه الزاهر فتودى عند ذلك يامن ليس لصفاته حد ولا حصر ومن
قلد بسيف القهر والنصر تسمى هذه الخلعة صلاة العصر ثم جلست عليه عروس في حلال الكمال
وقد بلغ جميع المقاصد والآمال فتودى عند ذلك يا أشرف من هذب وأفضل من أدنى وقرب
تسمى هذه الخلعة صلاة المغرب ثم جلست عليه عروس في حلال الوفا وقد نال عزاً وشرفاً وبلغ
بنهاية الاجتناب والاصطفا فتودى عند ذلك يا أحسن من نشأ وأفضل من هرول ومنى تسمى

هذه الخلة صلاة العشا فهذه خير صلوات في التكليف وخسئون بالاجرو والتضعيف وقد
زدتكم يا صاحب الحوض والكوتر أني لا أقبل ذكر من ذكرى حتى تذكر فلما جئت عليه خلع
الصلوات وعرائس الصلوات فادام منادى القول طوبى لمن حافظ عليها وقار زيوع المقصود
والمأول فقل لمن لم يجد من أسرهواه خلاصا ولا فكاكا ولا وجده سبيلا ولا سراكا ابت
على نفسه لا بد مع الأسف على ما سلف وان لم تترك قنباكي

يا غاديا فهو الحبيب عساكا • تقرأ السلام اذا وصلت هناكا
وصالت تجري ذكر مثلي عنده • فهو الشفاء لنا ولهاكا
وقل لسلام علفنا خير الورى • من شيق طول المدى يهواكا
أنت الذي لولنا مسرت الصبا • كلا ولا عرف الهدى لولاكا
لولاك ما غسرت لآدم زلة • لما التبا في وقته لحماكا
لولاك لما رقت لآدم رتبة • لما نجا من حونه بهداكا
لولاك ما كان ابن همران ارتقى • فورا لخطاب وقال من فبواكا
ولقد سرت الى المهج ليله • واقه ما أحد سري سراكا
بالجسم كان سرا لآدم رية • وفحكمت لملكه عساكا
وهل ينقطع نعل رجل هية • فأق الدالاه من نعلهاكا
ورقت من شرق السموات الطلا • متوصلا حتى بلغت مناكا
ماد النجبريل الامير محاطبا • للثبالكرامة عن رضامولاكا
ان كان آدم منقوة من خلقه • فقد اصطفاه لطلبه وهداكا
أو كان نوح قد نجى بسفينة • من المدالى العار قد لهاكا
أو كان ابراهيم أعطي خطه • فقصدا اجتبا لثقه اذ ناداكا
أو كان اسمعيل جاءه الفدا • من ربه فكما فداه فداكا
أو كان موسى قد له ما جيا • فبديله المصراع قد ما جياكا
أو هن صبي بال قبل رتبة • فتراتب المصروع قد خطاكا
قدلت بالمصراع كل فضيلة • ورايت جبار السما وراكا
فعلبك يا خير الانام هبة • فأنيك بالاقال من مولاكا

فليرجع من معراجهم ومرفاه وقد أشرف الكون بنوره وسناه ونمطار الوجود بطيبته
وشذاه فحقت بمأواه مولا من الفضل والجله وخصه من الشرف واصطفاه فصدفه
الصديق وبشره موهنا ولم يشك فيما قلته ورواه واطلع عليه ورا.

حبيبى وهنا فيا طيب سرا • وقد فاحت الاكران من طيب سرا
وخادمه جبريل عند ركب • على مقننهم سر لبراق زرقاه
وصلى بهم مع الايام وكلهم • لرتبته الملباه حسن القيا
فلا علا السبح الطباقي فضه • ملائكة الرحمن والنور بفضاه
فجاوز هذا لاهجته لوصف • ولا حاسب في عهده قط أحصاه

وفارقه جبريل عن مقامه • وقال له هذا الحبيب ومولاه
 هذا الذي تجلبى للحبيب مشاهدا • بلا كيف لكن حيث شاءت طلقاء
 فأدهشه ذلك الجمال فلم يطق • جوابا فنهـوى بالسلام فحياء
 وأدناه منه قاب قوسين أو أدنا • وناداه يا خير الأنام أما الله
 مختصك فانتظر هذه ليلة الرضا • فهل لي كما ظن المشبه أشياء
 فبلغ وقال ان كنت عنى محدثا • رأيت حبيباً ليس يعبد الا هو
 يهود على العاصى ويستترجه له • ويعذون الذنب الذى ليس يرضاه
 يجاهدك يا خير الأنام تشفعوا • فخط عن المهزون منهم خطاياهم
 عليك سلام الله يا خير مرسل • سلام شريف فى الحقيقة ترضاه

فسبحان من خص هذا الحبيب بخلق التشریف والتقريب وجعله قبلة للطاعة وكعبة
 للشفاعة من النار والاهيب ووعد من صلى عليه باجابة دعائه ونسراح صدره الرحيب فقال
 تعالى واذا سألك عبادى عنى فانه قريب أجيب اللهتم بجباهه العظيم وبما كان منك وينم عليه
 الخلوة والجلوة والتقريب والتكريم اغفر لنا كل ذنب عظيم وألبسنا ملابس القبول
 وبلغنا نهاية المسؤل وجميع المأمول وأتانا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وتنا هذاب
 النار برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

(المجلس الخامس والعشرون)

(فى حكايات الصالحين وما فىهم من الرقائق والاعتماد على الخالق)

فى ذلك ما قال محمد بن السمك الواعظ رحمه الله وصف لى عابد فسرت اليه لازوره فوجدته
 فى بيت وقد حفر فيه قبره وهو جالس على شفيره يصلح خوصاً بين يديه فقلت عليه فرد على
 السلام رداً ضعيفاً ثم قال من أنت فقلت محمد بن السمك قال الواعظ قلت نعم فألقى الخوص من
 يده وقال يا ابن السمك ان الواعظ من المستمع عزلة الطيب من العليل فاعرض على شياً من
 وعظك فقلت له يا شيخ أما تخشى أن تكون خطيئتك لا تقضى وذنبتك لا يعفى ثم كم بين يديك من
 شدة وأهوال وكره وأنكال فأقرها ظمة النهر ثم ظمة النهر ثم ظمة الحنجر ثم ظمة الصراط
 ثم وزن الاعمال ثم قطع الآمال ثم سطوة الملك المتعال فبكى بكاء شديداً وقال لى يا ابن السمك
 وما بعد ذلك قلت حمل الاوزار والورود على النار وأعظم من ذلك تويع الملك الجبار فصاح
 صيحة عظيمة ثم سقط فى قبره فخرجت اليه بعمود كبيرة وجعلت تمسح التراب عن وجهه وتقول
 يا أبى وأهى هاتان الميئتان طامسان رتافى طاعة الله وطالب بكائن خبيثة لله ثم حركاه فاذا به
 قد مات فخرجت من المنزل فاذا أنا بى السقلى وابراهيم بن أدهم والجنيد وجماعة من
 وجوه المباد فقالوا الى مات أبو يزيد الخوص قلت نعم فدلتم على المنزل بدخلوا ليخرجوه من
 قبره وبغضوا له ويكفونوه فوجدوه قد لامكضا مطبعا فى عليه الملون ثم رجعت الى منزلى
 وقد صغرت عندي نفسي

الى كم ذا التراخي والتأدى • وحادى الموت بالارواح حادى

فلو كنا جادا لا نعتنا • ولما أشد من الجملد
تنادينا النيسة كل وقت • ونصفي الى قول المتأدي
وأقسام النفوس الى اتقاص • ولكن الذنوب الى ازدياد
إذا ما الزرع قارنه اضطرار • فليس دواؤه غير الحصاد
كأنك بالمشيب وقد تبدى • وبالأخرى مناديا بنادي
وقالوا قد قصي فاقروا عليه • سلامكمو الى يوم النار

قال عبد الله بن وسان رجة الله عليه عبرت يوماني أزفة البصرة فوجدت صيايكي وينصب
فقلت له يا ولدي ما الذي يبكيك فقال خوف من النار فقلت يا ولدي أنت صير الحسن وتضاف من
النار فقال يا عم تطرت الى أي هو هي وقد النار فرأيتنا تقدم الحطب الصغار قبل الكبار فقلت لها
يا أمه لم تقدم من الصغار قبل الكبار فقال يا ولدي ما تشغل الكبار إلا بالصغار فهذا الذي أبكاني
وهي لو عني وأحزاني فقلت له يا ولدي هل أنت في مصيبي فتعلم ما ينفعك فقال على شرط أن قبلته
فأنت أصحبك وإني لك قلت وما هو قال إن جئت تطعمني وإن عطشت تسقيني وإن زلت تعفروني
وإن مت نصيبي فقلت له يا ولدي لا قدر على ذلك كله فقال يا عم دعني فأصعبني باب من يهدد على
ذلك كله

منك أرجو ولست أعرف ربا • أرجو منه بعض ما منك أرجو
وإذا اشتقت الشدة في الأرض ض على الخلق فاستعانوا وخبروا
واستلبت العباد بالخوف والجو • ع فصرروا • الى الذنوب ولجرو
لم يكر لي سواك ربي ملاذا • ونيتت أني بك أنجس

قيل لما بلغ سفيان الثوري رضى الله عنه من العمر خمس عشرة سنة قال لا أمه يا أمه هيني لله
فقال يا ولدي انما هي لملوك من يصلح لهم وأنت ما فيك شيء يصلح لله فاستحيها ودخل
فيها فقام فيه خمس سنين توجهوا الى الله تعالى بالعبادة فدخلت عليه أمه بعد ذلك فوجدته
يجمد في العبادة وعليه آثار العادة فقبلت بين عينيه وقالت يا ولدي الآن قد وهبتك لله
فخرج منها وغاب خمس سنين في سياحته متلذذا بعبادته فشقاق الى الله فزارها ليل فلهما طرق
الباب فادته من وراء الجلب يا سفيان من وهبتك شيئا فلا يمود فيه وأما قد وهبتك اليه
فلا أزال أبيع بديه

ولا تحسبوا أني نيت وداكم • والى وإن طال المدى است أنساكم
حفظنا لكم عهدا قد يا حرمة • ونحن على العهد الذي قد عهدناكم
ولم نحس على ما عهد ومن الوفا • يودكو قلبي وبالقريب يرعاكم
ولست بناس عهدكم بعد بعدكم • وما دام قلبي فزدكم كيف يشاءكم

(قال) منصور بن عمار رحمه الله تكلمت في بعض مدائن العراق بكلام يذوب منه الجملد
وتنمطر منه الأوكاد فلم يجز لأحد في مجلسي دمه ولا كان كلامي طرق سمعه فيمنعنا أنا أحد
ياق القلوب وأسوق الأرواح الى حضرة المحبوب إذا أنابنا بحسن الثياب قد قام
في المجلس وسرخ ثم جلس ودعوا فززل بصرخته أركان الأفكار وخلاف سره بجمال الفكار

فزلت عن مشربي ثم امتلئت حتى أفاق من سكر غرامه وصح من راح هيامه ثم تقدمت إليه
وقلت له سيدي إلى أين وصلت خيل طريق فقال وصلت خيل طريق إلى بلوغ طربي قلت
وبهذا اتصلت قال براحق بعد تعبي قلت وعلى ماذا حصلت قال على كثر مقصودي ومطلي
قلت فهل مررت على حضرة القرب قال نعم ومنها كان مشربي قلت فهل شاهدت رجال الوفاق
وخلفت معهم العذار فقال يا ابن عمار وهل خلع العذار الامذهبي قلت فكيف حصلت
حتى إلى الدخول توصلت قال وقتت بالباب ولزمت أدبي فنظر الساقى الباقي إلى خرط
أشواقى فرحنى ولطف بى وفتح لي الباب ورفع لي الحجاب ونادانى غل بمشاهدتى عند رفع حجبى
ثم أنشأ يقول

ان كنت من أهل حبة الطلب • بادرا إلى شرب خمر الطرب
وقم إلى قصورها لعلك أن • تحصل من صرفها على الأرب
راح على أربع العناصر قد • سمت إلى أن علت على الرتب
وقت وراقت وروقت ومنت • وقدست نسبة عن العنب

(قيل) إن أبا القاسم الجنيد رحمه الله عليه حج هو وجماعة من الفقراء الصوفية فانقطع عنهم الماء
أياماً حتى أشرفوا على الهلاك وكانوا تحت جبل فقال لا بد لهم من هذه الركوة واصعدوا إلى
ذروة هذا الجبلي فخذلنا تراباً طيباً طاهر حتى تميم به فقد حان وقت الصلاة فأخذ المريد الركوة
وصعد إلى الجبل فجعل يأخذ التراب ويجمعه في الركوة وذا بصوت يناديه قالت فاذها
راهب في دير يناديه ماتت صنع به هذا التراب فقال نحن مسلمون محمديون إذا دعانا الماء تجمنا
بالتراب فقال هندي يثرعذب شراب خذمتها واشرب وتوضأ فقال المريد نحن جماعة تحت الجبل
فقال انزل إليهم واهرض ذلك عليهم فنزل إلى الجنيد فأعلمه بذلك فقال اصعد إليه وقل له نحن
في سبعين مرقعة أقعنا فاصعد إليه وقال له ذلك فقال أحلهم ولو كانوا ألفاً أكراماً الحمد وأتمته
فأبى أحبهم فنزل المريد إلى الجنيد وأخبره بقول الراهب فصدده هو والجماعة وفتح لهم الراهب
باب المدير فوجدوا بقرامنة قرونة وفيها ماء عذب طيب فاستقوا منها وشربوا وتوضأوا وصلوا
قلما فرغوا قدم لهم الراهب صحفاً على عددهم فيها أنواع الطعام فأكلوا وقدم لهم الطنت
والأبريق فجلسوا أيديهم وطيبهم بالماورد والمك فلما استقر وأسالهم هل فيكم من يقرأ شيئاً من
القرآن على حسب الحال فأمر الجنيد بعض مريديه فاستفتح وقرأ أن الذين سبقوا لهم من
الحسن أولئك عنها مبعدون فصرخ الراهب وقال اصطلحنا ورب الكعبة فلما أتم القارئ
قراءته سالهم وأقسم عليهم هل فيكم من يحسن أن يقول شيئاً فاني أحب السماع فأشار الجنيد
إلى بعض المريدين فأنشد

أقام على الأبعاد حيناً من الدهر • فعرّفه كيف الطريق إلى العذر
وأشفق أن يبقى على حاله الجفا • فيخرق في جمر الصدود ولا يدري
لأن جراحات الجنابة بالوفا • وإن برقت لا ينحى موضع الأثر

فبكى الراهب طويلاً ثم قال زيادة فأنشده ثانياً

ليكن يامن في القديم دحاني • واليه بالطف الخلق هداني

فصرخ الراهب وقال لبيك سيدي ليك وهاتت قد دعوتني اليك وأنا أشهد أن لا إله الا الله
وأشهد أن محمداً رسول الله وقطع الزنار وخطم ما كان عليه الآية الجنيد دلقه وفرح باسلامه
هو والجماعة وخلاص عنقه من النار ثم أخرج لهم القدينا ر كانت مذخورة عنده ثم ترك
الدير وما فيه وساح على وجهه داما لا يدرون أين ذهب فلما وصلوا الى مكة شرفها الله تعالى
ودخلوا الحرم فطاقوا واجتمعوا واذا شخص متعلق بأستار الكعبة وهو يقول سمي بك فكفك
هيا بكى - قى شمدك وباحتد عاتلكى - حق أببتك فيا من عزفتني به فمرقه هبلى من الجميع
من لاقبته فقال الجنيد لبعض مرديه انظروا من القائل لهذا الكلام فضى اليه فوجده
الراهب فقال له يا هذا اذهب الى الجنيد وأقرنه معنى السلام وقل له اني لما فقت لكم المقام
وبذلت لكم الطعام ناداني الملك السلام الى الاسلام فخطع على خلعة الاكرام حتى
است ثياب الاحرام ودخلت البلد الحرام ولم يزد حرمة وذمام فماد الريد الى الجنيد
فأخبره بذلك فقام اليه وضمه وقبل بيمينه وقال له حبيبي كيف رأيت لذة الوصول اليه
فقال يا سيدي هجرت العلول وتبت القفول هبت على نعمات القبول ففتح على مولاي
باب الوصول فحصلت على المحمول وبلغت القصد والبول ثم صاح وسقط الى الارض
فخر كاهه فاذابه قدمات هذه واقه الجذبات الربانية وهذه أمارات الاخلاص في الوحدةانية

غلب الفسرام عليه حتى انه • ساوى هواه اليه بنهاره
وسطا عليه الكبر حتى قد غدا • متشكك في الحب بعد وفاره
واهان بغير معنف وموقف • فرحان من طرب بقطع عذاره
أنهى به مرة حبه متايلا • بهماره شوقا الى خار
وكا - يم شوق كم لمس زونة • يرجو - شقا أوداره بمزاره
في طور خور القلب حاول نظرة • ففضى الهوى بالبعد عن اوطاره
لأعزل مضطرا أن يبدى الجوى • ويبت ما يلقاه من اضراره

(قال) بعض المار فبر رأيت غلاما قد افترش الرماد وهو يتمرغ عليه ويمتن أن يشا شديا فقلت
لصاحبي اعدل بنا الى هذا الغليل فوده فقال ليس هذا غليلا ولست نتم من الهبين يدهي
بعيد الجنون قال فتقدمت اليه فاذا هو فنى وعليه جبة صوف بالية وهو يقول سيدي هيا
لمن وصل الى معرفتك وذائق حلاوة محبتك كيف قطع عن خدمتك ثم لم يزل يرتد ذلك القول
حتى غنى عليه فقلت لصاحبي انما الجنون وانتم من لم يصل الى هذه الميزة فلما أقام من غشيه
نظر اليه وقال ما بالك تنظرون الى فتناحل دواء يثني من الداء الذي فيه فقال ان الذي ابتلى
بالداء عنده الدواء ولكن يطلب الذي يتداوى أن يحقى أولاقت بمذاق اليتيم الحرام
وعديم التعرض للاثم ومراقبة الملك السلام والتعبد بالليل والناس نيام وأخذ القليل
من البلقه والهبر على البلا في حالى الصفا والرضا والتعفف والقناعة عند وجدان
الاستطاعة والاعتماد والتموت واعداد الجواب لمسته منكرونيك والوقوف بين يدي
الملك الجليل القدير ثم اما الى الجننوا ما الى الصبر ثم بكى حتى غلب بكاه وبكىنا معه وقلناه
نحن أضيافك فادع لنا فقال لستم من خيل هذا الميدان فاقصنا عليه فقال جعل الله قراكم

الجنة جعل ذكر الموت في مشكم على بال قال فانصر قناعه وقد عاشت قلوبنا من حسن لفظه
وموخطه وارناحت القوس لذهب كلامه ومحبه (اخواني) هذه - والجهانين فآين
عقلك أنت أيها الكتيب الحزين المسكين

يا من يدبج جباله الثمان • يسبي عقول أعزة الضبان
لولا وصلك لي لما علق الهوى • بهشاشق وثنا ليلك عنالي
لا ظنني تطرا ضمن جلق • فهبت من داعيك حين دعائي
يا نظرة أهدت لسر سرائري • شوفا لم ينظ - رالي انسان
فتراسلت أسرارنا وتجوهرت • أرواحنا وسرت من الجفان
مالي وللبرق الخفي بهيصني • وجدوا وان صبح الهام شجاني
لولاك ما هز القرام معاطي • طربا ولم أص - جوالي الالحان
أشفاقه لا من مسافة يننا • لكن يحسن الى لقاء جناني
ما قلت آه نالما من وجده • لكن لفرط لذاته الوجدان

(قيل) جلس عبد الله بن مشرف وزير هرون الرشيد بين يديه فقال يا أمير المؤمنين لو استفتات
بك رجل في رد عبده هرب اليك أما كنت تردّه اليه قال بلى قال فأناب عبد قد فررت الى خدمة
سبدي فأتى كني له فقد أردت الرجوع اليه فبكي الرشيد ومن حضره وقال هذا رجل قد ضل
بيننا ونحن جلوس تنظر اليه ثم خلى سبيله فخرج من وقته محرما بقول لبيك اللهم تليق فلقبه
سفيان الثوري في بعض الطريق وهو نائم على الارض والريح ترفع التراب على وجهه فلم عليه
وقال يا عبد الله ما الذي عوضك الله عما تركت فقال يا سفيان عوضني الرضا بما أنا فيه فلما بلغ
شيوخ الحرم قدومه خرجوا والسلام عليه فرأوا شعثه وجهه فقالوا له كيف رأيت جهلك
وصبرك على قطع المناوز فقال وكيف يأتى العبد المحرم اذا نادى به الى باب مولاه لو قدرت
جنت أسعى على رأسي ثم أخذني البكاء فقبل له وما هذا البكاء فقال شيع قد منته له قبل
فلما وقع بصره على البيت شفق شهقة ومات رحمه الله تعالى

جنوني بكم حلم وغشى بكم رشد • وحسب الوري هزلي وجي لكم جد
رضيت بما ألقا في السخط والرضا • ولو كان حافه من أجلكم شهد
وحقكم ما سرت من سواكم • دتو ولا من غيركم ساني بعد
وما سمعت بالصبر عنكم حشاشي • ولا بخلت بالسمع أجناني الرمد
واني لا هوى الشوق حتى كائنما • على كبدي من حزنكم وقد
وأستنشق الأرواح من نحر أَرْضكم • وأسأل عنكم من يروح ومن يغدو
فحنوا وجودوا وارهوا وتمطقوا • وكوفوا كما شئتم فما منكم وبه

(قال) محمد بن السمك رجة الله عليه وصلى عابدي بعض جبال الشام فسمت اليه وسلمت
عليه فردد على السلام وقال لي يا ابن السمك من أوردك الى هذا المكان قلت سمعت بك بخت
أفوك فقال فرك من أخبرك أنا أعرف بنفسي من غيري فالما قل يا ابن السمك من رجعت في
الخلاص والتكالك قبل الهلاك فله سمعت كلامه بكيت فلما عزمت على الانصراف قلت هل

لثمن حاجة قل من جلس في هذا المكان يري قوله - حجة الى انسان ثم قال يا ابن السمك هل
لثأنت من حاجة فقلت له - ألتك باقه الا ما أخبرت في ما الذي تحب من الدنيا والاخرة فبكى
وقال واقه لولا أقسمت على ما أخذت بك فأمأ الذي أحب من الدنيا ففوة على الطاعة وزهد
وقناعة وقصر بعدة عن الهوى وقاب حشوه الخوف والجوى وأما الذي أحبه من
الاخرة فمما هي من سيدي اذهب فقه - دغرت لذ ثم تأوه ووقع على الارض ميتا فبنت من
حاله وحرت في أمره وهمت بقتله وتجهيزه فسمعت هاتقان خافي يقول يا ابن السمك هون
عليك فليس أمره اليك ثم غيب عنى فسمعت صب الماء عليه وأما لا أنظر اليه وسمعت قائلا
يقول هنيأ لك أيها لولي الهوى بالامن من الخوف يوم التشور

لما ريتك حاضرا • في القلب زاد في الخمار
فقتل فين محيرا • والقلب ليس له قرار
يا صاح هات مداقي • صر فاعلمها المطبار
لطقت طمذاقها الاحباب فحوا الحب طاروا
بدلوا اليه نفوسهم • كلا وما في الموت عار
واله في بحر الهوى • ركبوا وبالارواح ساروا
طلبوه حقا بالأسلو • ففقدوا نطروا وساروا

(قال منصور بن عمار) رضي الله عنه وكان واعظا عارفا فينا أنا في بعض الليالي نأتم اذا رأيت
يا بابي السماء مستوحا وقد نزل منه ملك كثيرا لا نوار فيقال لي يا ابن عمار - لم عليك الملك الجبار
تأق الليل النهار ويقول لك انصب غد منبر في الحان وتكلم بهرم وجدان فلنا في ذلك
سرونا ونشهدك من آياتنا بهي قال ابن عمار فاستيقظت من منامي وأنا فرع لا جيب
وقلت ان هذا شيء بهي هذا أمر ما أظنه يكون فبالحق وانا اليه راجعون كيف تورد
الاحاديث الصباح على غير هل لصريح وكيف يلى القرآن بين الدنان والاقداح أم كيف
تخلى عرائس الاذ يروا يات على أهل الخور في الحانات فأعدت الوضوء وصليت
ركعتين ثم غفرا ذنبا فعدده قال يا منصور ما جئت الا بأمر الملك العصور وهو يقول لك
قم ونصب لم في الحان وعلينا الضمان فاستيقظت من منامي وأنا من هذا الأمر أنهب
وتفكر وقلت أريد حال المنبر فاذا به قد حضر وطرق الباب فقلت من فضال يا سيدي أنا
حال المنبر بأن نصب في المنبر في وسط الحان أم بين الدنان فقلت ومن كشف لك عن
هذا السر المصون فقال الذي يقول لشي كن فيكون أعلم يا سيدي ان الملك الذي به اليك
ابا رحمة به اليه ولذا قلده الامانة وأمرني أن أنصب لك المنبر في الحانة قلت حبيبي ان
كان الامر كما تقول فافه - ل ما أمرتك به لرسول فلما أضر الصباح ونشر طره انضج
سارعت الى امتثال الاوامر فاذا بشيوخ الحان قد عدوا والساكر فصعدت منبري بين
جلاسي وأطرفت ساعة ثم رفعت رأسي وقلت الحمد لله الذي جذب قلوب أحبابه الى
حضرة فقرا به وأدخلهم الى طاعة وصله وسقاهم شراب متناه وشعلهم به من سواء
والحب لا يشتغل بغير حبابه وتجلي عليهم فدهنوا هذمت اهدت بجله ورفع بهجابه فبا أيها

السكارى بصره الهوى لودخلتم حافة الحب ومايتم دنان القرب لرأيتهم رجال الوفا في
 حضرة الملك الغفار وأقداح الافراح عليهم تدار وكلسات المصافاة تفتحهم عن شراب
 المقار فأقداحهم أفراسهم وخارهم أذكاهم وريحانهم قرآنهم ووردهم وردهم
 وشمعهم شعهم وحرمارهم استغفارهم فإذا جن الليل وغابت الرقباموالا غيار تجلى عليهم
 الملك الجبار ررفع لهم الحجب وكشف لهم الاستار فزاهدوا بما لا تكيهه العقول ولا تغله
 الافكار فتأملوا يا أولي الالباب كم بين الفسور واللباب واعلموا أن هؤلاء أغصان القلوب
 البامع بين يوسف ويعقوب ما أمرني بالجلوس في هذا المكان الا وقد صناعا كل من
 الذنوب والعصيان وجاد بالعفو والرضا وصفح همضى وسمع للبان وقبيل المطرود
 والعماني فال محبوب قد حضر وبقي الرضا اليكم قد نظر وقد انتهت اليكم التوبة فهل فيكم
 من يعزم على التوبة فتدارت كؤوس المصالحه وهبت نسائم المصالحه قال ابن عمر فما
 استكملت كلامي الا وثاب قد وقف أمامي وهو سكران وفي يده قدح بالتمر ملائ
 ودون غل نشوان وقال يا ابن همار ترى الملك المتعال يقبلني وأنا على هذا الحال فقلت له
 يا سيدي كيف لا يقبلك بافضاله واسعاده وقد قال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
 قال فرمى القدح من يده وخرج هائما واستيقظ من غفلته بعد أن كان نائما ثم قام الى شيخ
 مخور ويده طنبور وقال يا ابن عمار هل يقبل الاعتذار لمن ضيع عمره في المعاصي
 والاوزار فقلت له يا سيدي كيف لا يقبل الاعتذار وقد قال تعالى واتى لغفار فأبشروا
 التوبة بالنجاح فتدفق باب السماح فلما سمع كلامي رمى الطنبور وصاح وخرج على وجهه
 هائما وصاح ثم قام الى غلام قد اعبت به المدام واستولى عليه الوجد والفرام وقال
 يا منصور ان الملك الغفور قد أمرك أن تأخذ على اليهود قد مضت دولة الصدود وأنجزت
 الوعود وأن أوان حصول المطلوب والمقصود فقلت له يا غلام ومن أوصلك الى هذا المقام
 فقال أنا الذي خطبت من اجله في المنام وأتاك الملك في شأنه من عند الملك العلام فقلت له
 يا سيدي ومن كشف لك عن هذا السر المتور فقال الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور
 ثم قال يا منصور من هبت عليه نسمات الملاطقة لم يهزم من حصول الكاشفة قلت سيدي فحق
 هبت عليك هذه النسائم قال البارحة وأنت قائم ثم قال يا ابن همار أنت كنت السبب
 في دلاتي عليه وقربي لديه فهل لك من حاجة اليه قلت سيدي قال ابن عزمك فقال يا منصور
 الى حضرة الملك الغفور بين زمان علي سم كؤوس الانس تدور بين ذا كرومذ كور وقد
 رفعت الجلب والسنور فان أحيت يا ابن همار ن تراني فهناك عهدا تلقاني ثم خطي
 في الهواء خطوات وقد نهى النسر عن الشهوات فقاب عن عياني فحلت أرمقه
 بالناسي فسمعت يقول

دعوني فالذي أهوى دعائي • وناداني ومنه الوصل داني
 وقال تريد ما ذاق لك كاسا • أهيب يكرها طول الزمان
 وأنظر نظيرة يا نور عيني • أراك في أعلى قرب التداني
 فقد لبى عظيم الشوق مني • ولم يحضر سواك على لساني

ومذا ديتي للوصل جهرا • أجبته وقد آتيت بلا قواني
 وكنت على القبايح مستترا • كثير الدب ضيق القلب عاني
 فلا طفتي حبي حين دوى • فزادى بالوصول وما جفاني
 وكنت على شفايف المعاصي • فداركني - يبي واجتبابي
 وعرفت الطريق اليه - هرا • فقلت القصيدة منه والاماني
 فها أنا به - دلت في اعتزاز • وعزدي كل أسباب النجاني

(المجلس السادس والعشرون)

• (في مناقب الصالحين رضي الله عنهم أجمعين) •

الحمد لله المتعز بجلاله المتفرد بكلمه التوحيد - يدبغ فماله الذي أودع جواهر حكمته
 في صناديق قلوب أهل معرفته وقفل عليها بوثيق أمانه دعاهم الى حضرة قدسه وقولاهم
 بنفسه نفخ كل منهم عن أبنائه - نفسه وأشكاله قصواف السير بالسير ونشطواف الدليل كما
 ينشط الاسير من محاله قاموا في الدجى على أقدام التهجد يريدون مولاه فأصبوا واولاه
 ولا هم من فضله وفوله استعدوا للتهذيب في رضاء الحبيب وصبروا على مرارة أهواله
 فحافوا عن الجفاه والعدو وداموا على استعمال الصبر وما كل أحد يتدبر على استعماله
 جدوا في محبته بلاء والواري وراح لفضلهم السرور والافراح وما برح الحب بوجود بروحه
 وماله سقاهم بكأس من منارته وأنصروا نساوي من فوط محبته لا يعرف أحد هم عينه من
 شحاه فالعارف قد ترك لذة جموعه والماثق قد رذى برداء ذله وخضوعه والمذنب قد بكى
 بغير ضروعه وإهائمه قد خرج عن ربوعه وطلاله والمطروود قد غص بعبده والمعاصي قد
 احترق بنار وجوده والواجد قد خرج عن حقه وفادى بلدان حاله

يا من - في قلبه شراب وصاله • وأباحه تطرا لحسن جلاله
 عودنه منك الجليل فأجروه • كرما على عادات حسن مناله
 حاشاك تمنعه رضاك وقد أتى • متمسلا من عظم قبض فماله
 لا تنبليه بالبعد وبالجفا • يا - يدي أنت العظيم بهاله
 بأية المعاصي المني إلى - تقصى الاله وتنفذ بنواله
 قسم في الديار طالب الأمانه • واخضع وذل لعزه وجلاله
 وأشرع اليه وماده بشال • يا من يحود على الكتيب الواله
 يا من إذا سأل المقصر عذوه • فهو الجيب بفضل له واله
 مالي أبسك وسيله الألرجا • وتنفى في محمده وباله
 المصطفى المختاراً كرم شافع • فيمن يرجيه أيوم ماله
 صلى عليه فقهما جن الدجى • وبدا الصباح بنور حسن جلاله

(أخواني) أين الذين كانوا قليلين من الليل ما هم يجمعون أين الذين قبلوا حقهم وبالأصهارهم
 يستفكرون أين الذين تصابى جنوبهم من المضاجع أين من بات وهو لرجه ما جدورا كهم

أين الذين سبقت لهم العناية بالتوفيق والهداية • قال عبد الواحد بن زيد رحمه الله عليه
خرجنا جماعة من الفقراء نريد سفرنا في البحر فقصفت الریح بنا فطرحنا على جزيرة في البحر
فأرأيت فيها رجلا بعد صغارا من دون الله تعالى قلنا له أي شيء أتعبد فأومأ بأصبعه إلى الصنم
قلنا له يا مسكين إن معننا في السفينة من يحسن يصنع مثل هذا وإن هذا ليس بالله بعد قال فأنتم
من تعبدون قلنا نعم بآله قال وما آله قلنا الذي في السماء عرشه وفي الأرض سلطانه وفي
البحر سيده وفي الأحياء والاموات قضاؤه فقال فكيف علمتم ذلك قلنا أرسل إلينا رسولا
أخبرنا بذلك قال فما فعل الرسول قلنا لما أذى رسالة الملك قلنا قمضه إليه قال فترك عندكم علامة
من الملك قلنا بل ترك عندنا كتاب الملك قال أروني كتاب الملك فان كتب الملوك تكون حسانا
قال فأتينا به بالمصحف فقال لا أحسن أقرأه • إذا فقرأ ما عليه سورة فما زال يسمع ويكي إلى أن
خفنا السورة فقال ينبغي لصاحب هذا الكلام أن لا يعضي فأسلم وجعلنا معناه وعلمناه شرائع
الاسلام وشيئا من القرآن فلما أقبل الليل صلينا العشاء وأخذنا مضاجعنا للنوم فقال يا قوم
الاله الذي دللوني عليه ينام قلنا لا يا عبد الله هو حي قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم قال فبئس
العبيد أنتم تنامون ومولاكم لا ينام فاجئنا كلامه فلما وصلنا إلى عبادان وأردنا أن ننزق
بجملنا دراهم وقلنا له أنفق عليك هذه فنظر إلينا مقضيا وقال لا اله الا الله دللوني على طريق
ولم تسلكوها أنا كنت في جزيرة في البحر بعد صغارا • ولم يضيئني فكيف لا نوقد
عرفته ثم تركا ومضى قال عبد الواحد فلما كان بعد أيام أتاني أت فآخبرني عنه أنه بأرض كذا
وهو يعالج سكرات الموت فجئت وقاتله ألسنة شاحجة قال قد قضى حوائجي من عزفتني به فيضيا
أنا كلمة أذهبتني عيناى فمقت فرأيت في المنام روضة وفي الروضة قبة وفيها سرير وعليه جارية
أجل من الشمس والقمر وجهها وهي تقول سألتك بالله الا ما جعلت علي به فاقبعت فاذابه قد
مات فجهزته ودقنته في قبره فلما تمت رأيت في المنام في القبة التي رأيتها أولا واجارية إلى جانبه
وهو يقولو له تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار
صبت قضي في الهوى العذرى مشتاقا • ولم يحسن لأهبل الحى مينا فاما
ومات وجداهم من بعد ما عطفوا • عليه حين غدا بالذي بمنعنا فاما
له الهنا وله البشرى غداة غدا • ينسى بطيب التلاقي كل مالا في
ويشهد الحسن في كل الوجود بدا • واجلب قدر رعت والوقت قد راقا
وخبرة الانس دارت والمدير لها • أعما وها منه أنوارا واشراقا
كم تورت بصرا كم جوهرت فكرا • كم أيقظت في ظلام الليل أحدا فاما
وقد تجسلى لأهل الحب فافتتوا • وأصبروا كلهم للعن عشاقا

(أخواني) لا تزددوا حلل الفقراء عليها أنوار المهابة ولكم فيها جمال حين تريحون وحين
تسرحون رب أشمت أغبر لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره • قال محمد بن المنكدر رحمه الله
عليه كان لي سارية في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أجلس إليها بالليل فقطط أهل المدينة
سنة فخرجوا يتسقون فلم يسقوا فلما كان الليل صليت العشاء في المسجد ثم جئت فاستندت
إلى السارية فجاء رجل أسود ثمل ومضرة منزعج كساها فقدم إلى السارية وأنا خلفه ولم يثر بي

فصلي ركعتين ثم جالس فقال يا رب اخرج هل حرم عليك صلى الله عليه وسلم ان تسقون فلم تسقهم
 وأما قسم عليك بجاء محمد صلى الله عليه وسلم وآله أن تسقيهم قال ابن المنكدر فوضع يده حتى
 سمعت الرعد ثم بدت السماء بالمطر حتى أنهى في الرجوع إلى أهلي فلما أحسن بالمطر حمد الله وأنهى
 عليه بمحمد ثم أتى مع مثله ثم قام فلم يزل صلى حتى قرب الفجر فأوتر وصلى ركعتين ثم أقامت
 الصلاة فصلى الناس وصلى معهم فلما سلم الإمام خرج مسرعاً ركضت خلفه حتى انتهى إلى باب
 المسجد فجعل يرفع كساءه ويحوض في الماء لحيل يفي ويينه فلم أدر أين ذهب فقبضت محتاسفاً
 عليه متشوقاً إليه

نهارى وإلى دائم لحزن والبكا • على جيرة في ذى المنازل قد كانوا
 لقد درحلوا عني وإلى لبد هم • كتيب حزين والله القلب حيران
 نأوا فبطلت حرفة لفرافقه • وفيه من الوجد المبرح نيران
 فوا حسرتى وللى الزمان ولم أدر • برؤية أحباب عن الحق قد بانوا
 نسيم الصبا بلغ لى الهم • فقدم ضنى منهم صدود وهجران
 وان لم حتى صبرا عليهم فلم يلى • سوى من له حلم وعفو وغفران
 يفرح حزائى وبه فرزانى • فى القلب من قد الاحبة أكران

(خواتم) ما كل - افرحاج ولا كل ميت مكة ولا كل زديلع ولا كل جبل عرفات ولا كل
 وقف واقف قال ذوالنون لمصرى هجيت سنة إلى بيت الله الحرام فلما وقفت بصرفة رأيت
 شاماً عليه آثاراً لا صغاراً ولا تحول والخلق والقبول فقلت أن عذبة من المحبة بحصول صفته
 يقول سيدى كيف أليك بلسان عمالك وقلب جفا - سيدى ما أجل هذه الساعة إذ أنت
 تاجينى وفى هذا الموقف تاديبى قال ذوالنون فتقدمت إليه فلما رأى قال مرحبا
 يا ذا النون فقلت له ومن أين تعرفنى فقال عرفنى بك من عرفنى وأخبرنى بك من أنسى ثم قال
 يا ذا النون - به نيتى وهجرته لخلق فنى أظهر قربة ويجودلى الحبيب برفع هبه قلت من أين
 جئت قال من لدا قلب أقصد - حضرة الرب قلت بهم تزودت قال بقطرة من شراب أنسه
 أرجو أن أصل بها إلى حضرة قدسه قلت فهل - أنت لانه طيبة قال نعم صفو النية
 ولا انقطاع عن الدنيا للكلية والتزنى مقامات حضرة النية ثم قال أليك عني يا ذا النون
 - قمع ساعة تترى غيرة طاعة ثم تركى ومضى فلما جئت من رأيت يتطرق إلى الناس وهم
 يصررون ضجاءهم فجرت دموعه وترايد ولوعه وعظم خوفه وخشوعه ثم قال سيدى كل أحد
 يقرب إليك فلك وتقدم بملكه وأما أنا فلك غير - هذه النضر العانية الغافلة الساهية
 وإنى أقربها إليك بالله والمسكنة بين يديك فان تكلمت بقبولها فجذب وصولها وأسرع
 فى تجهيلها فأتت دأبها إلى سيلها ثم صاح وتأوه وسقط إلى الأرض ميتاً فسمعت قائلاً يقول
 يا لها ركضة إلى ان تردوس الأهل قال ذوالنون فوقفت عند رأسه ساعة أفكر فيه وإذا
 به جوف قد أقبلت إليه وأنت تشبه عليه ثم أجرت لموع أخذا وأظهرت حزنا واهضا
 ثم قالت حنياً يا من كان دبه الفلك والوفا وما غفل عن خدمته ولاهنا وطالماتام فى
 اتيل برداء الطاعة ملتحفاً بمسى كتيباً وبصبح مدتها قال ذوالنون فقلت لها من يكون لك

هذا الشاب قالت هو ولدي سأنح في القلوات أجمع أناده وكل سنة في الموسم والمبقات فلا
أعود أراه الى العام المقبل فلما وقفت في هذه الساعة بعرفات طليته على سالف العادات
فهمت في هاتفة قد مات وقد رفعت روحه الى أعلى الدرجات ثم قالت يا - يدي بما يق
وينك في خلوق وبما أودعت من محبتك في مهبط الاما خلصت نفسي العانية من هذه النار
القانية وأوصلتني مع ولدي الى الدار الباقية قال ذو النون ثم تهديت ونرت ميتة الى
جانب ولدها راحهما الله تعالى

فاز المحبون بالصوب واتصلوا • ولم يصب منهمو في قصدهم أمل
وافوا ومحبوبهم وفي أجورهم • وأقبلوا وهم وواقه قد قبلوا
ومن رضاه عليهم ألبسوا خلعا • بدية الحسن فجا يضرب المثل
يا جبري وأصحابي بخيف مني • متى تعود لنا أيامنا الاول
ما كان أ - من ذلك الشمل مجعنا • والوصل متصل والهجر منفصل
والوقت صاف وساق القوم سامرهم • لما تقبل على أسرارهم ذهبوا
ناداهم قد بدلتهم - بل قصدكم • فاليوم لاصد قنضه ولا ملل
ها قد خلعت عليهم من خرائث ما • دخرته خلعا ينأى بها الوجيل
فاستبشروا به - لم لا تشادله • على الدوام وجنات لكم نزل
هم الاحبة أدناهم لانهم • عن خدمة العهد القيوم ما غسلوا
بأهوا النفوس بجينات فبايعهم • لما اشترى منهمو في حبهم قتلوا
عند المهين أحياء وقد رزقوا • طيب الجنان على لذاتها حصلوا
وجاوروا المصطفى الهادي الذي رغبوا • في حبه وله أرواحهم بذلوا
سعوا الى بابه راجي شفاعته • يوم المعاد اذا كل الوري ذهلوا
داعى التشوق ناداهم وأطلقهم • فكيف يهدوا وانا والشوق تشعل
وشقة اليد تطوى في السرى لهم • وكل قاصدنا - حق به اتصلوا
يا سيدي يا رسول الله خذ بيدي • يوم الحساب اذا ضاقت بنا السبل
صلى عليك اله المرحم ما عنت • ورق الحالم وما سارت لك الابل

(حكاية) كان ابراهيم بن آدم رجة الله عليه صاحب نراسان فيينا هو ذات يوم راكب على
جواده في ممر كجلاده بين عسكره وأجناده اذ سمع من قربوس سرجه مناديا نادى
يا ابراهيم ما هذا خلقت عبادي ولا بهذا أمرت أهل ودادي فارتكض مرادك المرادي والا
فانت من أهل عنادي قال ابراهيم فاصابني السهم في مقتل فوادي فتفريت عن بلادي
وتشتت عن أولادي ونرت هاتما الى من عليه توكل واعفادي

أهم يهيكلم في كل وادي • وأسال عنكمو في كل نادى
وانقب كلما عانت ربعا • حد الهمو بوشك الين نادى

فلما انفصل ابراهيم عن ملكه وممالكه واتصل بخالقه وممالكه دخل البادية وأشباهه عليه
بادية وانقطع في الطريق عن الرفيق وبق سبعة أيام لا يتناول شربة من الماء ولا تمضم من

الطعام ففازت. - طان على مدقه والشيطان غيور وانما يفار من الاكابر لولا الحقيقة
وسلاطين الطريقة وحوله أن يفار لانهم ألبسوا خلصته التي انقزع منها وولايته التي انزل
عنها فظهره الشيطان في هيئة شيخ صالح وقوله يا ابراهيم اسمع مني فاذ لك ناصح ان
الحبيب الذي تركت من أجله الممالك وركبت في محبة الممالك قد ضيعك حتى أشرفت على
الموت فقال لا بأس بالموت اذا حصل الامان من انقوت

يا انمي لو بذات الروح مجتهدا • وجعله المال والدينار مافها
وجنة الخلد والقرود من أجها • بساعة الوصل كان القلب شاربها
لا تذكر طرقات تعرفها • بل ادل في فتوى في مهارها
فالروح قول • وجود تجوده • والنفس أبصر شوقه • فيها
وما عليك اذا ماتت بفصتها • من العرام فان لوم • ليحبها

فبينما ابراهيم في دهشة - ميرته اظهره شخص من أحسن الناس وجهه اذ طمعه ربحا وقاله
يا ابراهيم تريد أن أعلمك الاسم الاعظم فتق به ونظم فقال نعم فقال له ما قاله من أنت
قاله أنا ذاك الخضر تريد أن أعلمك لا قال ولم قال لان الحجة لا تحصل الا بالشركة
وأما لا تريد أن أشرك في مصوبي ولا أحب غير محوبي فاذ أنت فأن أحب غيره وهو
شدي غيره فلا حاجة لي في ذلك

هاكم فؤادي من ضيقوا نرا • اغيركم فاجعلوا التهذيب ماواه
وهالاي فان نبا كوخبرا • عن غيركم مصوبا بالكذب دعوا
من نكر أنت ومن الناس بغيته • فامتن عليه ولو يوما ببقاء
فانت لصب أقصى ما يؤمله • وأنت لقلب أحلى ما غدا

وكان ابراهيم لما فصل عن اهله فارق زوجته وهي حامل فولدت ولدا سموه ادهم باسم جده
فلما كبر وترعرع قال لاهمه يا اماه اما كان لي أب قالت بلى والله يا بني - كان لك أب وأبي - أب
وقال أين ذهب قلت يا بني ذهب في طلب ربه فقال يا اماه عني أذهب وأطلب ما طلب أبي
لي أقفوز بأربي وانت باقية عليك يا ولدي ان أبك قد حرق قلبي بشراقة ملاعرق أنت قلبي
بشراقة فذكرت ربه لاهمه - حتى ماتت فبق حوزة الأثم ولا أب فخرج حافيا ومن الناس
خافيا يبت بالاهل اجد المهجورة وبأل القصة من الابواب الى أن وصل الى مكة شرفها لله
تعالى فبينما ارسم في الفؤاد ومعه بهر مريدي اذ نظر الشيخ الى الباب وجعل يهتق
بأنظر اليه فانكروا المريد عليه وقال له يا بني ما هذه القصة في هذا المكان والوقت تهتق
بالنظر الى صورة شخصنة فبكي الشيخ وقال للمريد اذهب اليه وسلم له هو فذهب المريد اليه
وسلم عليه وقال له من أين أنت أيها الشاب فقل من بلاد الهم من بلخ فقال ابن من فقال
لا أدري الا أن أي قالت ان اسم ابراهيم بن دهم - ثم تشارت دموعه على خديه قال المريد
فرجعت الى ابراهيم فوجدته قد بكي حتى غشى عليه فجلست مندرا - حتى أفاق فقلته
يا شيخ انا قد حرق هذا الشاب منك فقال هذا واقه ولدي تركته قد تعلى فلا أعرفه
فقلته أيها الشيخ ما لك باقه الا ماقت اليه فقام اليه فقال له الذي من أنت فقال أنا أبوك

ابراهيم بن آدم ثم نومه الى صدره وقال الهى هذا ولدى وقطعة من كبدى وقد جاء في طلبى وقد علمت موضعه من قلابى وأنا لا أتفرغ له وأنت أعلم بمصالح عبادك فقامت على الشاب سبعة أيام حتى قضى شهجه ففصله ابراهيم يده ومن منه في قطعة كساء غليظ كلما غطى رأسه بانث رجلاه وكما غطى رجله بانث رأسه وهو يقول قرعة بنى اقمه جمع بيني وبينك يوم القيامة ان كنت لى لأبألو من فقة كنت ولا • أوجوسواك ولا ألوى على أحد ولوسفكت دى عمدا بلا سبب • يارد ذاك الذى ترضى على كبدى أهل الهوى كلهم فى الحب قد وردوا • لكنه ليس ورد الظنى كالاسد كم وارد ملئت ككاس الوصال • وواقف دون ذاك الورد لم يرد وقد لم مدت يدي بالذل خاضعة • وقد عجزت فيام ولاى خذية دى وقد تشفت بالهادى الشفيع ومن • ترجى شفاعته فى اليوم ثم غمد محمد المجتبى المختار من مضر • ومن جلا كل قلب بالذنوب صدى صلى عليه اله العرش خالق • وزاده مضاجات عن الصد

(المجلس السابع والعشرون)

• (مما يهلوا القلوب من التسوية كراخبار التسوية) •

الحمد لله الذى أنشأ العالم واختاره وابتدعه واتقن كل شئ صنعته وأحكم منتزعه ومجتمعه (احمد) على ما أولى من احسانه حمدته ترف بالتقصير عن شكر امتنانه (وأشهد) أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك المنان (وأشهد) ان محمدا عبده ورسوله بعنه بالبيان مرشدا يهدى الخيران مؤيدا بهجرة القرآن فاطهر دينه على سائر الاديان صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة داغمة فى كل وقت وأوان • قال الله تعالى وهو أصدق القائلين ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات وقال تعالى ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقائمين والقائمات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصالحين والصالحات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجر عظيم فآمن الله سبحانه ذكر الصالحات بالرجال الصالحين وللنساء أحوال وزهد وخير وصلاح كما فى الرجال وفى النساء من اهل الاوراد والسياحات والكشف وغير ذلك من الخصوصيات التى خصهن الله تعالى بها كمن مضى منهن فى الصد والاول مثل رابعة العدوية وشعوانة وريحانة وأمثالهن وغيرهن من النساء المشهورات وغير المشهورات كما حكى عن رابعة العدوية رحمه الله تعالى انها كانت اذا صلت العشاء قامت على سطح لها وشدت عليه لادرها وخلعها ثم قالت الهى نارت الصوم ونامت الصيون وغاقت الملوك أوابها وخال كل حبيب بحبيبه وهذامقامى بين يديك ثم تقبل على صلاتها فاذا كان وقت السهر وطلع الفجر قالت الهى هذا الليل قد أدبر وهذا النهار قد أسفر فليت شعرى أقبلت منى ليلتى فاهنى ام رددتها على قاعى فأمزى فوعزت لك هذا دأبى ما حيتنى واعتنى وعزتك لو طردتنى عرابك ما برحت منه لما وقع فى قلبى من محبتك فانهت

ياسر وري ومنيق وعملدي • وانيسى وعنتى ومراى
 أنت عرواح الفؤاد انت دجاني • انت لى مؤثر وشوقك زادى
 انت لولاك يا حياى وانسى • ماتت فى فسيح البلاد
 كم بدت حنة وكم لك عندي • من صلاه ونعمة وأيدى
 حبك الا ان يفيق وهيمى • وجلال طمى قلبى الصادى
 ليس لك منك ما حيت براح • انت منى ممكن فى السواد
 ان ممكن راضيا على قاتى • يلحق القلب قد بدا احماى

(وقال - مدين عثمان) كنت مع ذى النون المصرى رحمه الله فى تيمه بن اسرا قبل واذا بشخص
 قد اقبل فقلت يا استاذ شخص قد ادى فقال لى انظر من هو فانه لا يضح أحد قدمه فى هذا المكان
 الا صديق فنظرت طواهى امرأة فقلت انما امرأة فقال صديقه ورب الكعبة فابتدرا اليها
 وسلم عليها فقالت ما لى زجال ومخاطبة النساء فقال انا اخوك ذى النون ولست من اهل التهم
 فقالت مرحبا حيا لك الله بالسلام فقال له اما حدث لى الدخول فى هذا الموضع فقالت آية من
 كتاب الله عز وجل قوله تعالى الم تكن ارض الله واهله فتم ابرواقها فقال لها صدق لى المحبة
 فقالت سبحان الله انت طارف به يا ربك كليم بلسان المعرفة وتعالى منها فضلها للسائل حق
 الجواب فانشئت تقول

احبك حبيب الهوى • وحبنا لاناك اهل لدا كا
 فاما الذى هو حب الهوى • فذكر شغلته من سوا كا
 واما الذى انت اهل له • فكنتك لى الجلب حتى ارا كا
 فالحمد فى ذا وفى ذاك لى • ولكن لك الحمد فى ذا وذا كا

(آخر)

يا حبيب القلوب على سوا كا • فارحم اليوم مذنبا قدانا كا
 يا رجاى وراحى وسروى • قد ادى القلب ان يصحبوا كا

(وقيل) انه لما ماتت زوج رابعة العدوية استاذن الحسن البصرى لى الدخول عليها هو راحها
 فاذا نزلهم وارخت سترا وجلست وراءه فقال لها اصحابه انه قد مات بهلك ولا بد لك من زوج
 وقد اتخضت صدك فاخترى من هؤلاء الزهاد من شئت منهم فقالت نعم حبا وكرامة من هو
 اعلمكم حتى ازوجه نفسي فلو الحسن البصرى فقالت له ان اجبتنى من اربع مسائل
 فانا لك اهل فقال لها لى فانا ابيك ان وفقنى الله تعالى قالت ما يقول القضيه العالم اذا
 انامت هل خرجت من الدنيا مسلمة أم كافرة فقال هذا غيب والغيب لا يعلمه الا الله تعالى قالت
 فما يقول ان وضعت فى القبر وما لى منكرونيكيا فاقا قد روى جوابها أم لا قال وهذا أيضا
 غيب قالت فاذا حشر الناس فى القيامة وتطارت لكيب فيعطى بعضهم كتابه بينه ويعطى
 بعضهم كتابه بشماله افا على انا كتابي يمين أم شمالى قال وهذا أيضا غيب قالت فاذا نودي
 فى الخلائق فريق فى الجنة وفريق فى السعير فمضى اى الفريقين؟ كونه قال لها وهذا أيضا
 غيب ولا يعلم الغيب الا الله عز وجل فقالت له فاذا كان الامر كذلك واننا نلقى وكره من

هذه الاربعة فكيف احتاج الى الزوج وانقرغ له ثم انشدت

راحق يا خرق في خلوتي • وحبيبي دافاني حضرتي
لم أجلى عن هواه موصيا • وهواه في السجرا يا محنتي
حينما كنت أشاهد حسنه • فهو محرابي اليه قبلي
ان أمت وجدا وما ثم رضا • واصافني في الوري واشقوتي
يا طبيب القلب يا كل المني • جدو صل منك يلقى مهجتي
يا سروري وحياتي داغما • نشأني منك وأيضاً نشوتي
قد هجرت الخلق جماعاً رغبتي • منك وصلا فهو أقصى منيتي

(قال صالح المري) رحة الله عليه رأيت جارية وهي تغني بالطائر فترت يوماً بقاري بقرأ وان جهنم
لهيطة بالكافرين قال فرمت الطائر من يدها وصرخت ثم سقطت الى الارض مفضية عليها
أفاقت كسرت الطائر وأخذت في العبادة والاجتهاد حتى شاع ذكرها قال صالح قد دخلت عليها
يوماً فكأمتها في الرفق بتخمسها فبككت وقالت ليت شعري أهل النار من قبورهم كيف يصرجون
وهل الصراط كيف يعبرون ومن أهوال يوم القيامة كيف يخلصون ولهميم كيف ينصرون
ولتبويج المولى كيف يسمعون ثم سقطت الى الارض مضطربة عليها فلما أفاقت قالت مولاي
وسيدى عصيتك وأنا غضة رطبة واطمئنت وانا يايسة خشبة أتراك تقبلي ثم قالت أواء كم من
فضيحة تسكت فيها القيامة غداً ثم صرخت وبكت فلم يبق احد في المجلس حتى غشى عليه من شدة
البكاء مما صنعت بنقصهم ثم انشدت تقول

أما والذي قد قدر الله ديننا • وعذبني بالشوق وهو شديداً
ونصمكم بالصبر دوني ونصفي • بهزن عليكم يسدي وبهيد
وصبرني مهما شمت بكم • أشد لقلبي راحتي وأميد
لقد ذاب قلبي من دموعي عليكم • على أنه في النائبات جليداً
فيا ليت شعري هل على ما يقينه • وكأدت من جوهر الفراق حزيداً
لئن عاد ذلك الوصل أو عاد بهضه • وملتم اليه اندي لسعيداً
على انما الاقدار قد تعدد الفقى • فرياً وقد تدنيه وهو بعيد

(قال ذوالنون المصري) رحة الله عليه كانت أم داب من كبار الصالحات العابدات الى ان بلغ
عمرها تسعين سنة وهي تقبح في كل سنة على قدمها من المدينة الى مكة فكف بصرها فلبس
وقت الحج دخل عليها النساء يزرنها ويتخضعون لها في كف بصرها فبككت ثم رفعت رأسها الى
السماء وقالت الهي وعزتك لئن قدت نور بصري يزيدك لما فقدت أنوار شوقي اليك
ثم أحرمت وقالت لييك اللهم لييك وخرجت مع صواحبها فمكثت قنق بين أيديهن
فمسبة هن في المسير قال ذوالنون فتعجبت من حالها فتهتف بي ها ضياداً التون أنجب من
ضبيعة اشتاقت الى ميت مولاهما فحملوا اليه بلفظه وقتواها

هو قد حو الفرام بلا زناد • فطار الشوق من شفق الفؤاد
إذا لم تطفؤا نيران شوق • بوصل صلا قلبي كل مراد

عدوى لا تضع في المفلووقى • فلت يقطع جبل الوداد
وياحدى النياق لارض نجد • اذا ما جرت في تلك البوادي
فقل لب بالجرم صنى • مقلة مفرم الاحتصاصدى
ايا راحى ويرى صنى وروحى • ألكهرنى وتسلبنى وقادى
ظلام الليل أحسن من ضياء • اذا قطر الهب بلا استقلا
يقوم به الهب الى حبيب • عظيم العفو منكب الايدى
وسل العارفون الى رضاء • فتوقهم البكا والشوق حدى
وقد جعلوا الحبيزة حذاء • وذ كرم الاحبة خير زاد
تسمع صوتهم والصبر نرى • بهم هو الذى فيه رشادى
أجل الخلق أنسابا وأعلى • وأظلم حرمه يوم التنادى
هو الهادى البشير هو المرحب • تنفيع الخلق في يوم المعاد
طبع من المهيمن كل وقت • صلاة ما عدا بلرب كبادى

(قال محمد بن مروان) وكان من أهل الفخر والورع كنت عند الركن اليماني بالكعبة شرفة ها الله
تعالى وقد خف الطوافوا اذا بأربع جوار قد أقبلن وعليهن مجال القبول فتعلقت الكبرى
منهن بالاستار وقالت بلسان الذلة والانكسار

اليك هجى لاليت واطهر • ولا طوافي بأركان ولا جدر

ثم رقت رأسها وقالت الهى الشوق ألقنى اليك والحب هبني وجدا عليك وها أنا بين
يديك الهى ان كانت فلتى تطردنى فنبى الى بابك تجذبى وان كان ذنبى من بابك يبعدنى
فمرجائى فى حضورك بقربنى وان كانت خطاياى تضيدنى فاخلصنى فى متاب اليك بطلقى
الهى فى اليك اصل والى حضرة جلالت اقبل بأسمى المستوحشين وبأحبب المهيمن
ويا امان الخائفين ويا ارحم المذنبين ويا قابل التائبين ويا ارحم الراغبين ارحمنى برحمتك
وانطق بحضرتك ثم تنهدت وانشدت

أستغفر الله مما كان من نلقى • ومن ذنوبى وقصر مطى واصراى

يا رب حب لذنوبى يا كريم قد • أمسكت جبل الربا يا خير قطار

ثم جلست وهى صكتيبة فانية فقامت الثانية فتملكت وقلقت وبكت ومادت ونادت
يا منتهى الآمال يا حامل الأبرار على نجب الأهل يا مسرج قناديل اود فى قلوب
العارفين يا نيس المستوحشين يا طيب القلوب يا غافر الذنوب يا غدا ب جسمى من
استغاف اليك وقد انصبت من اقدامى عليك فارحمنى واصفصنى يا ارحم الراغبين ثم جالت
وقالت

أنتك أشتكوى ودائق • وعندك يابنى قلبى دوائى

فلا أحد سواك اليه أشكو • فبرحم صبرى ويرى بكافى

فيا حولى الويك بطلى بضر • ومن يتطرق فيها شفافى

ثم جلست وهى من وجدها عابئة فقامت الثالثة فبصكت طويلا وأبنت عويلا ثم
قالت الهى ذنوبى تطردنى من بابك ودوام النملة أبطلنى من جنابك وقدوققت يا بلى بالذلة

والافتقار ورجوت الصفوح ذنوبي والاوزار وقد هربت منك اليك وهما آتايين يديك ثم
تهدت وأثنت

يا بلك رب قد ألفت ركابي • ومالي من أرجوه يا خير واهب
سوالك فجدي بالذي أنت أمله • لا عطي من الافعال أسقى المواهب
اذالم أمت شوقا اليك وحسرة • عليك فلا بلغت منك ما آربي

ثم جلست وهيوم بالبكاء دامة فقامت الرابعة فبكيت وقصرت واستقالت من ذنوبها
وقالت الهي أمرت الهتمدين بالوقوف على بابك وما أظن اني منهم الهي لولا ان الصفوح من
صفائك لما ابتليت بالذنوب أهل ولا ياتك الهي ان كنت غير مستأهله لما أرجوه من مضرتك
فأنت أهل أن تجود علي بسعة رحمتك يا من لا تقضي عليه خافية ويا من نعمه لم تزل وافية استر
علي ما خفي من ذنوبي فأنت غاية مقصدي ومطلوبي ثم أثنت

تعطف بفضل منك يا مالك الوري • فأنت ملاذي سيدي ومعيني
لئن أبعدتني عن جنابك زاتي • فأن رجائي فيك حسن يقيني
وظني جميل انني منك أرتجي • هو اطلقك الحسني فخذ بيدي

قال محمد بن مروان فلقد أطرقتني بما أسعفتني وأبكيتني أعينى • ووطنى • قيل كنت امرأة
بجائرة بمكة شرفها الله تعالى يقال لها حكيمه وكانت اذا انظرت الى باب الكعبة يفتح صرخت
صرخة عظيمة وأغنى عليها ففتحت الكعبة يوم ما غيبتها فلما جاءت قيل لها يا حكيمه فتح اليوم
بيت ربك فلو رأيت الطائشين به يطوفون وهم محرمون ملبون والباب مفتوح وكل منهم
قلبه من الشوق مجروح ومن الوجد مقروح وهم ينتظرون من ربه الرحمة والمغفرة
ويكون بالذلة والمصدرة لكأنك تقر عينك فصرخت صرخة أزهت بها القلوب ولم تزل
تضطرب حتى ماتت أسفا على ما فاتتها من بلوغ المطلوب ورؤية الكعبة التي شرفها الله
تعالى بين الملا ولم يجعل لها في الدنيا عوضا ولا بدلا

يا كعبة الحسن كم من عاشق قتلا • شوقا اليك وعفك لم يرم بدلا
يمسى ويصبح محزوننا ومكتئبا • وبهجرا لأهل والاوطان والاطلال
لولاك ما سلوت الركب من طرب • كلا ولا قطعت مهلا ولا جبلا
ولا رأيت ~~كل ضيق~~ فيك متعسا • كلا ولا خف عنها ~~كل ما~~ نقل
يا هو النفوس رخيصة في هوالها • تغلوا النفوس بوصل منك ان خلا

(قال ذو النون المصري) رحمة الله عليه بلغني أن بالجبل المقطم جارية متعبدة فأحييت أن
أفورها فخرجت الى الجبل أطلبها فلم أجدها فلقيت جماعة من المتعبدين فسألتهم عنها فقالوا
أتسأل من الهانين وتترك الهة لا تفضل دولي عليها وان كانت مجنونة فقالوا نراها تجوز بنا تقع
مرة وتقوم مرة وتصبح مرة وتسكت مرة وتبكي مرة وتضعك مرة تفضل دولي عليها أفضل
أحدهم تراها في الوادي القلاني فخرجتني طلبها فلما أشرفت عليها سمعت لها صوتا ضاميا
وهي تقول يا ذا الذي أترى القواديد كره • أنت الذي ما ان سواه أريد
يا منبني دون الانام وبنيقي • يا من له ~~كل~~ الانام عبيد

تفتي الليالي والزمان بأسره • وهو الغرض في القواد جديد
قال ذو النون فابتعت الصوت فاذا أبا بالجارية وهي جالسة على حضرة عظيمة فسلت عليها فردت
على السلام وقالت يا ذا النون مالك ولجباتي فقلت لها أبحنونة أنت قالت لولم أكن مبحنونة
لما نودي علي بالجنون قلت وما الذي جنى بك يا ذا النون جبه خيلني ووجهه ألقني
وشوقه يمني فقلت وأين يحمل الشوق منك فقلت يا ذا النون الحب في القلب والشوق في
القواد والوجد في السر ثم بكى بكاء شديدا حتى غشي عليها فلما أفاقا قالت أوام من فرط
الحبة يا ذا النون هكذا موت الهيز ثم صاحت صيحة عظيمة وسقطت إلى الأرض فخر كرها فاذا
هي ميتة راحة الله عليها

يا حبيب القلوب مالي سواكا • ارحم اليوم مذنباً قد أناكا
أنت سؤلي ومنيتي وسروري • قد أباي القلب أن يصب سواكا
يا رجائي وفائي واعتمادي • طال شوقي متى يكون لقياكا
ليس قصدي من الجنان نعما • ضير أني أريد لها لا ركا
يا حبيب القلوب جدي بضم • وأنتني يا نور عيني رضاكا
أنا أهوال ما حيت وإن مت • فبعدى يا فوز من يهواكا
ليس لي عنك ما حيت راح • وفؤدي على المدى برعاكا
كل من في حاله يهواك لكن • أنا و...دي بكل من في حماكا
جنت يا منيتي اليك ومالي • غير ذلي اليك لا لسواكا
فبذل ولو حق وانكاري • واقتفاري وفاقني لقناكا
هبل القوزد اصف مني لاني • في البرايا أصبحت من أسراكا
ليس لي قربة اليك من الخلق • سوى المصطفى الذي ناباكا
أحمد المرتضى شفيع البرايا • سيد الكون خير من ناداكا
فعلبه الله لآفة في كل وقت • كلما حرك القسيم الأراكا

(عن جعفر الخاضعي) راحة الله عليه قال سمعت الجنيد رضي الله عنه يقول هبت سنة من
السنين على الوحدة وجاورت بمكة شرفها الله تعالى فكنت إذا جئت الليل دخلت الطواف
مينا فأطوف إذا به جارية تطوف بالبيت وهي تقول

أبي الحب أن يهني وكم قد كتمه • فاصبح مندي قد أناخ وطنيا
إذا اشتد شوقي هام قلبي بذكره • وإن ردت قرباً من حبي تقربا
ويعصق وصلاً فأجابه • ويسكرني حتى أله وأطربا

قال الجنيد فقلت لها يا جارية أما تظنين أنه تكلم بمثل هذا الكلام في مثل هذا المقام
فالتفت إلي وقالت يا جنيد لا تدخل بينه وبين محبيه ثم أنتدت تقول
لولا التسبيح لم ترني • هجرت طبيب الوهن
إن الهوى شرفني • كما ترى من وطني
قد همت من حبه • فبه هيمتي

ثم قالت يا جنيد أنت تطوف بالبيت فهل ترى ديب البيت فقلت هذه دعوى فتصاح إلى أطلمة

جهة فرفعت رأسها إلى السماء وقالت - جهاتك جهاتك ما أعظم شأنك وما أعز سلطانك خلق
كلا بهار يطوفون بالانكار على أهل الأسرار ثم أنشدت

يطوفون بالبيت العتيق تقربا • اليك وهم أقسى قلوبا من الضر
فلو يخلصون السرى جادت صفاتهم • وقامت صفات الحق منهم على الذكر

قال الجنيد فأنهى على من كلامها فلما افقت طلبتها فلم أجدها

يا ذا الذي أنسى في الضواد • وحرم التوم وطيب الرقاد

أنت الذي أسهرتني دائما • وقد حلالي فيك طيب السهاد

يا ذا الذي قد لامني في الهوى • ماتني الهجر وطول البعاد

أن كنت تبغى قربى فاجتهد • ولا تبجاء المصطفى في المعاد

طه شفيح الخلق يوم اللقاء • إذا أتوا في الكرب يوم التناد

صلى عليه الله ما أودت • أغصان أنهار وما سار باد

(قال ذوالنون المصري) رحة الله عليه وصفه على عابدة من الزهاد ذات عمل واجتهاد فقصدتها
فاذا هي صائفة النار طاعة الليل لا تقتصر العبادة ولا تعمل من العمل وهي مقيدة في دير خرب فلما
جرت الليل سمعتها تقول سيدي لا ينال ولا يفتي له المنام فكيف الجارية تنال والمخدوم لا ينال
لا وعزتك وبذلك ليس لي في هذه الليلة منام فلما أصبحت صلت عليها ففرقت على السلام
فقلت لها يا جارية تسكين في مساكن التصاري وأنت على هذه الحلة فقالت يا ذا النون
لا تسكلم بمنزل هذا الكلام السقيم وأنت على هذا القدم العظيم فلا يضطر غير الله في بالك
ولا تنوهم غيره في خيالك فقلت لها أما تستوحشين في هذا الدير فقالت والذي ملا قلبي من
لطيف حكمته وهمني في محبته ما علمت في قلبي موضعه الفير ولا في جسدي مرقا لا وهو
ملا نبي معرفته فكيف لا أستاذ يذكرك وأنا دائما في حضرة فضلك لها قد أوشدتني إلى
الطريق فأسلكني في مسالك التوم فاني والله في بصر ذنوبي غريق فقالت يا ذا النون اجعل
التقوى زادك والآخرة مرادك والزهد والورع مطيتك والانتقطاع إلى الله تعالى حيتن
وأوم هذه الدنيا من قلبك فهو سبب الرجوع إلى ربك واسلك طريق الخالقين وأترك
طريق المذنبين تكتب في ديوان الموحدين وتلقى الله تعالى وليس منك وبينه حجاب ولا
يردك عنه بواب قال ذوالنون فأنثر كلامها في قلبي وكان سبب رجوعي إلى ربي ثم تركتني
ومضت وهي تسود وتقول في سياحتها

هو الحبيب الذي بالوصل قد ودها • وحققه لاملته مهجتي أبدا

كرره على مسجدي كراه نظري • روح القدا لمن باسم الحبيب جدا

هو الحبيب فـ لاثنى بيمانه • فاقه ما مثله للقلب حين بدا

ان سقى حبه شوقا فلا هب • يا جذا ان أكن من جله العدا

يا من يروم وصلا منه يغفه • اهجر منامك ما وصل الحبيب سيدي

واقطر لاهل الاتق في الليل قد وقضوا • في طاعة الله ككل ربه عبدا

هذي صفاتهم قالوا الذي طلبوا • وكل راج لما يغفه قد وجددا

(الجلس الثامن والعشرون)

(في قوله تعالى وتفتح في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض)

(الامن شاء الله ثم فتح فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون)

الحقيقة التي لا تدرك الاوهام ولا الطنون ولا تحويه الابصار ولا الصيون ولا تناله الا قات
والانتون الذي انزل الكتب المكنون وارسل السحاب الهتون واخرج رطب الثمار
من يابس الفصون وخلق الانسان من صصال من جامنون واذا قضى امرافا بما يقوله
كن فيكون تكونت بقدرته الاشياء وقوات برحمته الآلاء وانشتت بحكمته الارض
والسماء وكتب بعشيتته المادة والشقاء بهذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه تغلبون
التافي حدودا ولى الالباب النافي باتقان مصنوعة كل شئ وارتباب ومن آياته ان خلقكم
من تراب ثم اذا هم بشر فتشرون انشاء بحكمته اصناف المبتدعات وقدر الاشياء من
ماض وآت وغفر بالتاب سائر الخطيئات وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن
السيئات ويعلم ما تخطلون مبدع الدهور بالاحداث ومصور الكور والانات وباهتم
في التنبؤ فيهنضون بالانبعاث وتفتح في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون
جعل الشمس سراجا وانزل من المعصرات ماء نجاجا ولوشاء بصله ايجابا فلولا تنكرون
الكريم الشكور الرحيم الضور المتز في قضيتته من ان يظلم او يجور الذي خلق السموات
والارض وجعل الطلقات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون مالك الاشياء بالاطول
والعرض وقبل من عباده السن والقرض واليه المآب والمرص ولهم في السموات
والارض كل له قاتون اتقن خلق الانسان واجدع ودك فيه قوى حركاته وأودع وهو
الذي انشاكم من ضمير واحدة فتقر ومستودع قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون أوسع
سبيل لرشاد ويبين مسالكه وأسبغ على العباد نعمه التدارك وتور وجوه الموحدين هي
مفخرة ضاحكة لا يهزئهم القزع الاكبر وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون
ارسل من المعصرات الماء الى الارض وانزل وأسبغ بفضل الآلاء وخول وقضى على
خالقه بملكه وأجرل لابل مثل عما يخل وهم يستلون اتقن صنعة خلق العالم وأحكم وجاد
عليهم بمناظر رزقه وأنهم ويدرك منهم السر المكنون المبهم لاجرم ان الله يعلم ما يسرون
وما يعلنون رب المشرقين ورب المغربين ومنور الكون بالنيرين ومن كل شئ خلقنا
زوجين لعلكم تذكرون هب ارباب العقول عن تحديده فذاها وبصرهم بتوحيده فلم
يشاققوا ولبيضاها والهمهم ذكرا عبيده فتنطقوا بذكره وفاهاوا الله لاله الا هو وعلى الله
فليتوكل المؤمنون أقاض على أوليائه من جزيل نعماته فضلا وفؤالا وأعد لاعدائه من
عذابه وبالارنكالا وهبهم عن ادراكه فلا يتوهمونه شيئا ولا مثالا جهاته ونصاليها
ينسركون ليس كذلك شئ ولا تشرفه طلي ولا يفتري المهتدي الى سبيله يخرج الحق
من الميت ويخرج الميت من الحق ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون
فتون الهبة فيلقون ولكن لقوم بها يصرفون

ففيها رموز لاهل الهوى • وفيها صفات الجمال المصون
 تعلم فيها رجال الوفا • علوم المناقب والسياسة ملون
 وعرفهم كيف ظم الهوى • وطرق الهدى فيه يعرفون
 وفيها اشارات سر الغرام • وسر الغرام له به فنون
 هييب لمن لامس فيهم • يهون باللوم مالا يهون
 ويقطع بالعتب أوقات • ويطلب في الكون ما لا يكون
 فسبحان من لا اله الا هو • شريك وكل الوري يشهدون

أحمد حمدًا يتقرب به المنتقون وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ثم اذنت تنفع قائلها
 يوم لا ينفع مال ولا بنون وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله النبي العربي الامين المأمون صلى الله
 عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون (قوله تعالى)
 ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم
 قيام ينظرون النافخ اسرافيل والصور قن وقيل جمع صورة على قراءة الحسن لانه قرأ ونفخ
 في الصور بنفخ الواو وقال ابن عباس رضى الله عنهما صاحب الصور لم يطرف أى لم يطبق جفنا
 على جفن منذ وكل به ينظر تجاه العرش يخاف أن يؤمر قبل أن يلتقى جفناه وهذه هي النفخة
 الاولى ومصعق ما توامن الفزع وشدة الصوت وقوله الامن شاء الله قبل هم الشهداء
 وقيل جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وقيل حملة العرش وقيل الملائكة وقيل هم
 الحور العين ثم نفخ فيه أخرى يريد نفخة البعث وفي حديث أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم لم قال ان الاجساد تنبت كنبات البقل فتخرج الارواح كأمثال الثعلب
 فتدخل الخياشيم فتدب كدبيب السم في اللد يبع فاذا هم قيام ينظرون الى أهوال ما كانوا
 يعدون (أخواني) رحل الاحباب الى القبور وسرحلون وتركوا الاموال والاوطان
 وستركون ونجسوا كاس الفراق وستبرهون وقدموا على ما قدموا وستقدمون
 وندموا على التفریط الى الالهال وستندمون وتأسفوا على أيام الالهال وستأسفون
 وشاهدوا مالهم عند المنون وستشهدون ووقفوا يصائرهم على الالهال وستقفون وسئلوا
 عما عملوا وستسئلون ويودأحمدهم لو يشتدي بالمال وستودون فبادروا لهتاب قبل يوم
 الحساب وخيبة الظنون فكأنكم بأيام الشباب قد أبليتكم المنون وقد أظلمكم من تجارة
 الموت ما كنتم توعدون ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله
 ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون فكيف بك يا ابن آدم اذا نفخ في الصور وبه نرما في
 القبور وحصل ما في الصدور وضاعت الامور وظهر المستور وخرج الخلائق من القبور
 فاذا هم قيام ينظرون ياله يوم عظم فيه الزلزال وسيرت الجبال وتزادفت الالهال
 وانقطعت الا مال وقل الاحتيال وخسر أصحاب الشمال وخرجوا من القبور بنفخة
 الصور يرجفون فاذا هم قيام ينظرون يوم تزل فيه الاقدام وتبلى فيه الافهام ويطول
 النيام وتظهر الانام وينقطع الكلام ويخرجون من الصدور أحياه بعد شرب كأس
 المنون فاذا هم قيام ينظرون فهو يوم القيامة يوم الحسرة والندامة يوم الزلزلة والظلمة

يوم يشاهد العاصي ذنوبه وآثامه يوم يخرجون من الاجساد بالانبعاث الى ما بعد الموت
فأذا هم قيام ينظرون يوم تبلى السرائر وتكشف الضمائر وتظهر الجواهر وتبصر البصائر
ويبهر الحائر ويقتضع أهل الكبر ويضعف ما في الشجر فيخرج المؤمن والكافر والبر
والفاجر الى الموقف فيهرعون فأذا هم قيام ينظرون • كان محمد بن السماك كثير البكاء
فـ مثل من ذلك فقال آية في القرآن أبكتني وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون • كـ
لا تذوق الصون من البكاء ألها وهي لا تدري ما يعتم لها (أخواني) سار المة قون ورحمت
ووصلوا وانظمتنا وأما ابوا وامتنعنا ونجوا من الانزال ووقفنا نعالوا تنظر في آثارهم
وندرس دروس أخبارهم ونبكي على ما ربنا وتندب على ما لحقنا وصاينا

تذكرت أيامي وما كان في الصبا • من الغيب والعصيان والجهل والجهل
وكيف قطعت العمر سيرا وعلة • فـ سكبت دمي حيرة وتلهفا
وباديت من لا يعلم السر غيري • ومن وعد الضمان من كان قد جفا
وعـ داليه من • بار ذنوبه • لجاد عليه بالجبل تعظفا
أغنى الهى وأعف عني طاني • أتيت • كـ ثيبا ناد ما متهلها
وخذيدي من طلة الدن سبدي • وجـ على ما أرجوه منك تطافا
(أخواني) زرع أعماركم قد دما العصاد وزاد أيامكم قد أدن بالنفاد ونوم غفلتكم قد أطال
الرقاء فيستندمون يوم ينفذ الوالد من الارلاد وتختلف الامور وتفتح في الصور فأبر
الحسرات على فوات أمس أبر العبرات على مقاساة طلة الرمر أير ما أعددتهم يوم لا تجزي
فيه نفس عن نفس ستذهل اذا ختمت الاصوات فلا نسع الا الهامس وتطلق العصاف
في الثمور وتغلي النيران في الصدور وتفتح في الصور • قال الفضيل بن عياض رضي الله
عنه في قول الله تعالى وان تدع مثقلة الى حماها الا يحمل منه شيء ولو كانت اقر في قال لما في الوالدة
ولها يوم انسيامة فتقول يا أي ألم يكن بطاني لك وعاء ألم يكن ثدي لك صفاء فيه قول بل يا اماه
فتقول قد ثقنتي ذنوبي قصص على من ساذبا واحدا فيقول اليك عني فاما فتقول نفسي عنك
وعن غيرك

أما سفور بطني عن ذنوب العالمينا • وخطايا أثقلتني تركت في حزينا
ونقد كنت جديلا في صيون الناظرينا • صرت في طلة فبري ثاويا فيها رهينا
بصد عرو سرود فوق وصف الواصفينا • فاق الموت علينا بعد هذا ففينا
وعلنا قهـ منا مالا الا نسينا • أن حيا ليس سني غير رب العالمينا
• والذي مسح لدينا وعلمه يقينا • كل من سوف ينفي غير محبي الميتينا
(أخواني) فلما بالهذه رحلت عن الاجسام اخواني الى متى أفتدث وليس في الحى الا انخيام
اخواني أما تنظرون الى ما فعلت في الرلات والالات • ثم اخواني قيدنا التقصير وقد دنا لحمام
فأواه علينا من هول يوم القشور وتفتح في الصور باقيا اخواني الى متى تؤخرون القباب هذا
المنيباني وقد تولى القباب • نتي تصالح مولانا في تقصير البلب أما عتبرت برا حليز من
الاجباب والارباب وما حدث بعد ذلك من الامور وتفتح في الصور قيل له اذا رجع القباب الى

سبده وتاب تيسر الملائكة بعضهم بهضاف يقولون ماذا وقع يقال له -م شاب سقيفة من نور
غنته ورجع الى الله بتوبته فينادى منادزينوا افراد يسكنم لقدوم توبته وفي الحديث ان
الشاب اذا بكى من ذنوبه واعترف بعبثيه عند سبده ومحبوبه وقال الهى انا أسأت فيقول
الله تعالى وانا سترت فيقول الهى وانا ذمت فيقول الله تعالى وانا علمت فيقول الهى ورجعت
فيقول الله تعالى قبلت ايها الشاب اذا تبت ثم نقضت فلا تسخى ان ترجع اليها ثانيا واذا
نقضت ثانيا فلا يمنعك الميامان ثانيا ثامنا واذا نقضت ثالثا فارجع اليها رابعا فانا بلواد الذي
لا يجل وانا الحليم الذي لا يجل وانا الذي استمر على المعاصي واقبل التائبين واعفوا عن
المخطئين وارحم النادمين وانا رحم الراحمين من ذا الذي اتى الى بابنا فرددناه من ذا الذي
جاء الى جنابنا فطردها من ذا الذي تاب اليها وما قبلناه من ذا الذي طلب منا وما اعطيناه من
ذا الذي استقال من ذنبه فاعفونا انا الذي اغفر الذنوب واستر العيوب واغيت المكروب
وارحم الباكين الذويب وانا سلام الغيوب يا عبيد قف على بابي اكتبك من احبابي فتح
في الاصحاح بخطابي اجمع لك من طلابي فاجبضرة جنابي استك من لذيذ شرابي هجر الاغيار
والزم الاقتدار ونادى الاسهار بلسان الذلة والانيكسار وقل ان سكنت من الهين اهل
الاشتياق والاشجار

يا من فؤادى منه لا يساو • وخاطري منه في يخالو
قد انقضى عرى بلا موعده • يعال القلب ولا وصل
انظر الى -الى بهير الرضا • فانه ينس بالهجران لا يخلو
واسمع على قدرك يا سيدي • حوشيت ان ينقصك الفضل
كل عذاب فيك مستعذب • وكل صعب هين سهل
لي بك عن كل الورى شاغل • يا فوز من انت له شغل

(اخواني) جزاء الاعمال بالميزان عسير والوقوف بين يدي المولى بظلمة المعاصي خطير فالى متى
في المطال والعمر قصير لا تدري هول ما انت اليه نصير وسندم اذا بعثت ما في القبور وتفتح في
الصور وحصل ما في الصدور

ما احتيا الى وامر ربي عريت • حين تبدي هوائى ما جنيت
ما احتيا الى اذا وقعت ذليلا • قد نمت اذ وما راى انتهيت
يا غنيا عن العباد جعما • وعلما بكل ما قد سعت
ليس لي همة ولاى عذر • فاعف عن زاتى وما قد اتيت

كيف حالك يا نوحى اذا بلغت اشلوب الحناجر وقطعت الحشرات الا بكاد قطع الحناجر واند
عطر المشرطين من شدة الهواجر فيا ايها العاصى بادر الى باب مولانا وهاجر وأدرك مواسم
الارباح قبل أن تغور وتنفخ في الصور

سعت حامية هفت بلبل • وقد حنت الى الف بهيبد
فأزجعت القلوب وأقاتتها • ومازلنا نقول لها أعيدي
أرى ما عوى عطش شديد • ولكن لا سبيل الى الورود

فرد من ماء موعظة ورودا • لتلق الامن لقلب الشريد
ولازم خدمة المولى • نال الفوز من رب مجيد
واها على قلوب أقصى من الحديد واها على نفوس عن طريق الرشاد نصيد واها على صيون
أجسد من أصلاب الجلاميد ينسرب أهل التهموات شرابا من صديد وتبرز أعمالهم يسون
أفعالهم فيذهلون فاذا هم قيام يتطرون (اخواني) كم خذل التقريظ من البطالين وكم
أعدت البطالة قلوب الغافلين وكم أعت الامل بصائر الاملين وكم قطعت الاسباب قلوب
الخائنين وحبل بينهم وبين ما يشتهون فاذا هم قيام يتطرون امالكم صيون من الم افراق
تسمع امالكم قلوب من وحشة الانقطاع تحشع امالكم اجماع تصفى الى المواقظ فتسمع
امالكم اكاد من طلب الفاني تشبع ناقه تسلمن عما كنتم تعملون فاذا هم قيام يتطرون
(قيل) ان بعض المريدين حسنة فترجع الى ما كان عليه ثم انه ذم وقال ترى لو رجعت
عن ذنبي كيف يكون حالى مع ربى فسمع السيد اياقنى عصيتنا فتركنا وتركنا فاهلنا
فان عدت اليا قبلنا وان كنت ما تراه فصرنا نصرك وتركنا عصيتنا الى الملا جهر او غطينا
وكم تباعدت عنا ثم قربناك بارزتنا باخطايك ساهناك ولورجعت اليك وطلبت الصلح صالحنك
• وكان على بن الموفق يقول فى مناجاة سيدي وعزمتك لا ابرح من بابك ولو طردتني ولا ازول
عن جنبك ولو ابعدتني ولا حول من وصلك ولو قطعتني ولا اسلم من محبتك ولو عذبتني
سيدي وان كنت شجرة باع ناظري فانت فى قلبي وناظري وان كنت ماء فاطفى ومهاجرى
فبك مكنون فى سرى وضامرى

ان هجو انصك عن ناظري • ما هجو اذ كنت عن ناظري
قد زارنى طيفك فى منصفى • يا حبيذا طيفك من زائر
واصلتى اعديك من واصل • هجرتنى اعديك من هاجر
اصبت ما بى الهوى والنوى • فى موقف مالى من ناصر
قطا هجرى فيبك عن باطنى • وباطنى فيبك عن ظاهرى
(غيره)

قولوا لمن نيب عن ناظري • حبك فى قلبي وفى ناظري
يا مائت الروح ترفق بها • قد منع الصبر من الصابر
تريدان تقتلنى عامدا • لابد للمنظوم من ناصر
بهمرة الو الذى يننا • لا تنس الاول بالآخر

(اخواني) مدوا ايدي الدل والافتقار واسبلوا من صيونكم دمعه المردار ونادوا برفع
الاصوات بالسر والاجهار عبيدك هل المعاصى والامرار اقول يرجون عفوكم عن الذنوب
والاوذار وقد عثرنا فاقبله من النار الهنا شفيعنا اليك الدل والاكسار والندم
والرجوع والدموع الفزار انما ان كانت ذنوبنا قد اخافنا من عقابك فان حسن الظن قد
اطمئنانا فوانك فان عذبتني فاولى منك بذاك وان عذبتني فاعذل منك هات الهى
ان كنت لا ترحم الا المجتهدين فمن المقصرين وان كنت لا تقبل الا الخالصين فمن المختلطين وان

كنت لا تكرم الا المحسنين ولا المسبئين الهى ما أعظم حشرى وأنا الفافل مولى
ما أشده صيق أنبه غيرى وأنا النائم سيدى ما أبلغ قصتى أدل غيرى وأنا الخائر الهى جد بالصبر
على مذ كرمك كلف وسامع متخلف الهى اذا دلت السالكين عليك فوملوا بهن موعظتى
اليك أترالك تقبل المدلول وترد الدليل الهى ان لم يكن كلالى خالصا لوجهك فنى مجلسى من
حضر خالصا لوجهك فشفعه فى تقصيرى بنور وجهك وارحمنا أجمعين برحمتك يا أرحم
الراحين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

(المجلس التاسع والعشرون)

(فى بعض مناقب الصالحين رضى الله عنهم أجمعين)

الحمد لله الذى نزه ابصار بهائى ليلانه فى ملكوته واداهم من آياته عجبا واسرى بارواهم
الى محل قربه وجعلهم من الاتقياء النجباء وشرفهم بان جعلهم عبده فجعل لهم شرفا ونسبا
واقامهم على الاقدام فى جحجج الظلام وقدم عليهم من ستوره غيبا واطلعهم على اسرار
ما كتمها اقلام ولا اودعت كتبها وقذف فى قلوبهم انوارا يشاهدون فيها الملكوت فيرون
ما كان به سدا مقربا ومن عليهم بالكشف والاطلاع فيرون ما كان محجبا وكما هم جالا
ومهاجرة وسجنا وادبا وجذب ائمة قلوبهم الى جنايه والسعيد من كان له مضجعا ونعمههم بطيب
خطابه الذى فرحهم وما وادهم كريا واداهم ما تمنوا فى خدمته فاجسد والذات تعبا
ونادهم فى خلوة الصبر فقطعه وابالسهرو قاطبيا وناداهم فى سرائرهم بشارتهم اهلا وسهلا
ومرحبا وستاهم من آلاء شروب وتجلي عليهم المحبوب واداهم جلالا للقلوب قدسى فهو
حبيب القوم وجليسهم ونديعهم وأنيسهم وقد رفع لهم عنده رتبة فاذا غابوا كالوا فى الحضرة
قربا واذا حضروا جدوا عجبا فيهم ينزل الفيث ويعشب من الارض ما لم يكن معشبا ويحصب
منها ما كان مجدبا وبهم يستجاب الدعاء ويكشف البلاء وهم اهل الاجتبا تركوا الدنيا لاجل
محبوبهم فتساوى عندهم ان يروا حجرا وذهبا رضوا به بدلا من كل شئ فمالوا بقصد او بطلعوا اربا
فاذا اقبل الليل تمكوا باذياه وأخذوا منه حسبا وتلوا بعمادة حبيبهم عندما غابت النوا
ونامت الرقبا واذا همج الصباح اطلوا بالصباح واجروا دمعان سكبوا وقالوا ليل الليل
لاذهب وايته اقام وليت المشرق عاد مغربا

اياليل لا تنفد الى الحشر دائما • ومد على رغم الموائل غيبا
وياصبح لا تمجم علينا بسرعة • وباقه لا تسفر وكن متادبا
فصبرنا فى آخر الليل زارنا • وقد بشرتنا باللقائى نعمة الصبا
وللسرى ذاك التسليم مطرا • حبينا بالملك الصيق تطيبا
وداخلنا سكر هبيب ونشوة • تخبر أن العشق من زمن الصبا
فيا صاحبا من خرة الحب خاليا • من الويد ملذاق الغرام ولا صبا
تخ ودع فلك الهوى وحديثه • فان رمت ملوانا تروح محجبا
بروحى من طاوعت فيه صبا بقى • وخالقت فيه طافى شاه اوابى

وقلت هوى المحبوب يدق ومدهبى • وبأخذ الى ذهب صار مذهبها
قال بعض الصالحين كنت فى البلدة فتقصدت القافلة فرأيت قدأى شخصاً فسارعت حتى
ادرسته فذاهى امرأة يسدها حكا زوى عشى اجرينا فظننت أنها أعمت فأدخلت يدي فى
جيبى وأخرجت لها عشرين درهماً وقلت خذها وأمكنى حتى تلحقك القافلة فتسكرى بها ثم
اتبعتى الليلة حتى أصلى أمرتك فقالت - دهافى الهوا هكذا فاذا فى كفها دنانير من الغيب
وقالت أنت أخذت الدراهم من الحبيب وأنا أخذت الدراهم من الغيب ثم أنشدت تقول

كم نهمة لآ فى الأنام وضعة • موجودة فى ذاتها لآ نهمة دم
كآية لآ فى الخلاق والتبى • مشهودة أسرارها لآ تفهم
صكم طلة حولها فصوات • فبناشأ عما تريد فترجم
ولدى كلامك تسوى أقوالنا • فقصصنا فى بعض قولك أياكم
وتقول حقاً لك الحق الهى • محب الجميع فعليه لا يعلم

د- جهان من اختصر من خلقه هاداً جعل لهم أرساً يهتدى بها هاداً ومنهم قوتيقا ورشاداً
وزادهم فى طريقة يهتدى بها نصيبه شاك الملائكة فوضعهم فى طريقهم وأرسلهم كؤوس
المطاطنة فصرعهم فظلوا فى محنة واجله وأبداهم من خوف هجرة ناعله فهم فى بساتين
وصليهم من روضات أنس يمتعون ومن أهوال يوم القيامة آمنون ألا ان أولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون (قيل) دخل لمر على رابعة العدوية ليلة فنظر فى البيت فبينا
ونما الاقلع مدغم رابىق والهمم لخروج قالت له يا هذا ان كنت من الشطار فلا تخرج بلائى
فقال انى لم أجد شيئاً هناك فامسكيز فوصاهد الأربىق وادخل الى هذا المدع وصل ركعتين
فانك لا تخرج الا شياً فله - مل ما أمر به فلما لم يصل رفعت رابعة طرفها الى السماء وقالت
سيدى ومولاى هذا قد قى الى ولم يجد عندى شيئاً وقد أوقضت يابك فلا تخرج منى فضلك
وتوالتك فلم تفرغ من صلاة الركعتين فله العبادة ما ربح بصلى الى آخر الليل فلما كان وقت
النصر دخلت عليه رابعة العدوية فوجدته ساجداً وهو يقول فى عتابه لنفسه

اذا ما قال لى ربى • أما استحييت نصيبى
وتحنى الذنب من خلقى • وبالصبيان تاتى
فأنا - سولى له لما • بهاتين ويفصين

فقال له جيبى كيف كانت البتة فقال ليخبر وقت بين يدي مولاي بذلى وفترى الخبر كسرى
وقبل عذرى وفترى لدوب ولفنى المطلوب ثم خرج هاتماً على وجهه فرفعت رابعة طرفها
الى السماء وقالت سيدى ومولاى هذا وقد يابك ساعة قبلته راناً منذ عرفتك بين يديك أن ترى
فبلى فتوديت فى سرها يا رابعه من أجل قلبنا وبسبك قربنا

يا - سيدى هذا المسكين فى يابك • يرجو رضاك فجد بالفضولى بك
حاشاك تسدل حجابك دون طلابك • أو تجلى بمذايك قلب أحبابك

يا هذا سبقك أهل العزائم وتمت فى الفضلة تانم قصب على الباب وقوف نادم ونكسر رأس النذل
وقل عبد ظالم ونادى الامصاراً بالذنب الهائم وقد جئت أطلب العفو والمراحم ونشبه

بالقوم وان لم تكن منهم فزاحم (اخواني) نظرا لما رفون به من البصائر وعمل كل منهم لما هو
ليه صائر هجروا المنام وقاموا في الدياجي الدياجر وغسلوا الوجوه بماء صواع النخابر فارتجهم
ما يتلونه في القرآن من الزواجر

خضوع وخوف واحتشام وذلة • وهذا المنبر جوا النجاة قليل
فهـل لي من الاثر ان حظه موثر • وهل لي الى طول البكاء سبيل
لهـل أن أحظى بقرب ولذة • ويحصل لي بعد القراف وصول

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال كان رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتصر من
بلاد الشام الى المدينة ومن المدينة الى الشام ولا يصحب القوافل فوكل الله عليه وعلى الله تعالى
قال فبينما هو جاء من بلاد الشام يريد المدينة اذ عرض له امر على فرس فصاح بالتاجر فقف قال
فوقف له التاجر وقال له شأنك بما لي واخل سيدي فقال له اللص المال مالي وانما أريد نفسك
فقال له التاجر ما تريد بنفسى شأنك والمال واخل سيدي فرأى عليه عمة الله الاولى قال فقال له
التاجر انتظرني حتى أتوضأ وأصلي ركعتين وأدعوني عز وجل فقال له افعل ما بدا لك قال فقام
التاجر وتوضأ وصلى أربع ركعات ثم وقع يديه الى السماء فكان من دعائه أن قال يا ودود يا ودود
يا ذا العرش المجيد يا مبدئ يا معيد يا فعال لما يريد أسألك بنور وجهك الذي ملاء أركان عرشك
وبقعة درفك التي قدرت بها على خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شيء أنت الذي وسعت كل شيء
وحجة وعلم لا اله الا أنت يا مغيث أغثني ثلاث مرات لما فرغ من دعائه اذ ابتأس على فرس
أشهب عليه ثياب خضر ويده مخرقة من نور فلما نظر اللص الى الفارس ترك التاجر ومزغخو
الفارس فلما دنا منه شدا الفارس على الاصر فطعنه طعنة أرداه عن فرسه ثم جاء الى التاجر فقال له
قم فاقاله فقال له التاجر من أنت فحانقات أحدا قط ولا تطيب نفسي لقتله قال فرجع الفارس الى
الاص فقتله ثم رجع الى التاجر وقال اعلم أي ملك من السماء الثالثة حين دعوت الاولى معنا
لا بواب السماء فقتلنا امرأته ثم دعوت الثانية ففتحت أبواب السماء وهاشر ركشرو
النار ثم دعوت الثالثة فهبط جبريل عليه السلام علينا من قبل السماء وهو ينادي من لهذا
المكروب فدعوت ربي أن يوافي قتله واعلم يا عبد الله أنه من دعا بدعائك هذا في كل كربة وكل
شدة وكل فاقة فرج الله تعالى عنه وأغاثه قال وجاء التاجر سالما غانما حتى دخل المدينة وجاء الى
النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بالتصدة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لقد لقتك الله تعالى
أسماء الحسنى التي اذا دعى بها أجاب واذا سئل بها أعطى

للك الفضل يا مولاي والشكر والحمد • فازات تولى الخير مذمعي المهد
ولورمت أن أحصى جلاك لم أطق • فما لجيل قد مننت به حتى
وكم لكم للثمن لطف أناني مفرج • من الكرب ما لولاء قد كان يشتد
قصداك نهـمكفي العداة وشترهم • وعند العظيم الجود لم يحب القصد
فليس لعبد غـمـير مولاه ملجأ • فان رده المولى قايضع العبد
وما لي شفيع غـمـير جاء محمد • ومن جاءه في الحشر ليس له رد
عليه صـلـاة الله مالا حبارق • وما هطلت سحوب وما فقه الرعد

الهي وصل العارفون بالمعرفة اليك وقام المجتهدون بتقديم بينيك الهي خضع المتكبرون
من هبة جلالتك وخضع الصبرون لبطوة جالتك وارناح المشتاقون الى مشاهدتك الهي
وقم السائلين اليك ولا اذا احتاجون بجنابك وتقطعت بكاء الصبر في طلبك وقار
القائمون بانذ خطابك وريح العالمون بنوايك وحضر المرفقون في حضرة اقترابك الهي
ندم المفرطون على تقصيرهم في خدمتك وحمل الماصون وأطرقوا حيا من مر قبلك
وطرق المذنبون من جلال هيبتك وترق الملتصقون من عظمة طوتك الهي ان كنت
لا ترحم الا الفاعين في لناغين الهي اذالم تقبل لانعاملين في قصرين الهي اذالم تضر
الا للمطيعين في المذنبين الهي ابرأنا من المختصين من بصر انعامك وروا بكاء المحزونين من
ماء غفوك واكرامك الهي رد اشرارنا الى ابواب معرفتك واهد قلوب الصالحين بانوار
راقتك وأدخلهم جميعا في ظل عرشك ورحمتك وآوهم الى ركن تجاوزك ومغفرتك يا رحيم
الراجين وصلي الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

(المجلس الثلاثون)

(في مناقب الاولياء رضى الله عنهم أجمعين)

الحمد لله الذي ملا ألبواب آيته من سر تحيته سرورا وكأوب وهوهم من اشراق ضياءه بهجة
نورا وتوجههم بتيهان اليها وكتب لهم بالولا مشورا وهداهم الى طريق معرفته فداء
على خدمته وما غيروا تميرا اطلع على سرائره وتجلي على ضمائرهم وفي خلاصة جواهرهم
وزادهم هدى وتديرا ورقفهم الشراب وروى لهم لخباب وقال مرحبا بالاحباب
لا تحشوا اليوم سرنا ولا تكذبا هم من ترشح فطرب ومنهم من باح بالسر ان غلب وهم
من ندب الى احضرة وطلب وباهل من اقادار سرورا والابرار بشربون من كان
كان مزاجها كدور بهم فغفون في خدمته متلذذون في حضرة متقبلون في نعمته
يكسرون جبارا ويحبسون كبرا يوفون بالذور ويحافون يوما شره متطيرا اخلافة
المقنوع وشماهم انشوع وقهالهم السجود والركوع يا نور الضلوع على الجوع
ويؤثرون على أنفسهم سائلا ومقبرا ويطعمون الطعام على حبه كينا ويقيموا أسرا قد
غضوا الابصار وأخسوا الافواه وعفروا الوجوه والجباه وقالوا الف قرآنهم قولنا بورا
انما طعمكم لوجه الله لا يريد منكم جرا ولا شكورا قد شربوا من شراب حبه شربوا
واستجلبوا من أنوار مشاهدته شربوا وبرقت لهم الدنيا برمتها عروسا فضاوا انما غاف من
ربنا يوما عروسا فطربوا ذلك يوم ياله من يوم يصبر من دله كل قوم وبطرب من شدة من
الهيون النور فوقهم الله شربوا ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا اخبروا قوا هب الانوار
وقاروا بجوار المزير عفار في جنات تجري من تحتها الانهار تعلمهم الاثمة فها ساء
ويكورا ويظوف علمهم ولا ان محظون اذا رأيتهم حسبهم أو لم ينشورا لا يهزهم الزرع
الا كبر يوم القيامة ولا تلحقهم حسرة ولا ندامة يستبشرون بعد طول سفرهم بالسلامة
ويكدون غرة وقصورا ثم قال لهم في الجنة تهنة لهم وتبيرا ان هذا ان لكم براء وكان

سعيكم مشكورا أحضرهم في حضرة قدسه وتولاهم بنفسه وسقاهم بكأس أنسه شرابا
 طهورا وناداهم عبادي وأحبائي طالما وقفتم بيابي ولقد تمجيت بيابي وكان كل منكم على
 مصافي صبور لا يوتسكم دار النعيم ولا تمنعكم بالنظر إلى وجهي الكريم ولا جملن
 جزاءكم جزاء موفورا

نالوا بذلك فرحة وسرورا • وسعوا إذا أصبح معهم مشكورا
 قوم أقاموا للاله نفوسهم • فكسا وجوههم الوسيمة نورا
 تركوا النعيم وطلقوا لذاتهم • زهدا فغوضهم بذلك سرورا
 قاموا يتاجون الحبيب بأدمع • تجري قصصكم أزلوا منورا
 سقروا وجوههم موبساتارا الدجى • ليلافاضت في النهار بدورا
 علوا بما علموا وجادوا بالذي • وجدوا إذا أصبح حظهم موفورا
 وإذا بدا ليل سمعت أئينهم • وشهدت وجدانهم موزفيرا
 تعبوا قليلا في رضا محبوبهم • فاراحهم يوم المعاد كثيرا
 صبروا على بلاواه • وجزاهم • يوم القيامة جنة وحريرا

كان أبو مسلم الخولاني رحمه الله عليه يحب الصدقة والايثار وكان يتصدق بقوته ويبيت
 طابوا فاصبح يوما وليس في بيته غير درهم واحد ففأشارت له زوجته خذ هذا الدرهم واشتر به دقيقا
 نهي بهضه ويطبخ بعضه للاولاد فانهم لايسرون على الجوع فاخذ الدرهم والمزود وخرج الى
 السوق وكان بردا شديدا فصادفه سائل فقصور عنه ملحقه وألح عليه وأقسم عليه فدفع اليه
 الدرهم وبقي في هم وفكر كيف يعود الى الاولاد وزوجة بفيرثي فترى سوق البلاط وهم
 ينشرونه ففتح المزود وملا من الفشارة وربطه وأتى به الى البيت فوضع فيه على غفلة من
 زوجته ثم خرج الى المسجد فعمدت المرأة الى المزود ففتحته فاذا فيه دقيق حواري أبيض ففجعت
 منه وطبخت للاولاد فاكلوا وشبهوا واهلها ارتفع النهار جاء أبو مسلم وهو على خوف من
 امرأته فلما جلس أتته بالمائدة والطعام فاكل فلما فرغ قال من أين لكم هذا قالت من المزود
 الذي بعت به قتيب من ذلك وشكر الله تعالى على لطفه وحسن صنيعه (اخواني) انظروا
 الى اطف الله تعالى بأوليائه كيف توكلا واعليه فكفاهم أمر دنياهم وورثةهم من فضله وفعل
 معهم ما هو من أهله

توكل على الرحمن يحظى برحمته • وكن واثقا منه برزقك بالفضل
 وسلم الى مولاك أمر لك انه • سيكفيك أسباب الكربة والنتقل
 ومن يتوكل في الامور جميعها • على الله يحظى بالتبشير والفضل
 فيلقى جميع الناس بالرحب والرضا • ويحذو على الجيران والعصب والاهل
 فذلك الذي قد أذهب الله همه • وجازاه بالاحسان في الضيق والمحل

كان أبو معاوية الاسود رحمه الله مكفوف البصر وكان يحب قراءة القرآن وكان اذا فتح
 المصحف رتب بصره عليه حتى يفرغ من القراءة فاذا أغلقه كف بصره فتودى في سر ما كنفها
 بصره بخلا عليه به ولكن غرنا عليك أن تنظر الى غيرنا

وغضت طرفي من سوالها أرى • في الكون غيرك من اله يصيد
يا من له غنت الوجوه بأسرها • وله جميع الكائنات تو • د
يا منتهى سؤلى وغاية مطلبى • من لى إذا أنا من جنابك أطرود
أنت المؤتمل فى الله • دأبدا كلها • يا سيدي ولقد البقاء السرمد
ولقد التصرف فى العباد كائنات • فلذا التفتى من أشاؤنه • د
قامت على بسوية يا من له • قاب الحب مقدس وموحد

قال ابراهيم السامح رحمه الله يئانا أطوف بالبيت الحرام وإذا أنا بجارية متعلقة باستار الكعبة
وهى تنادى وتقول يا رب شقى بعمدا الانس وبألى بمد المز وبافقرى بعمدا حق وباعظم مصيبتى
فقاتها يا جارية وما مصيبتك فقاتت فقدت قلبى فقلت وهذه مصيبتك فقاتت وأد مصيبتى
أعظم من فقد القلوب وانقطاعها من المحبوب فقلت لها هل لا تخف من صرورتك فقاتت
يا شيخ البيت يتكلم منتهى فقلت له بل منتهى فقاتت فالحرم حرمك أم حرمه فقاتت لحرمة فقاتت فى
استرارها اليه فقاتت هوة فقاتت فدعنا تدلى عليه يريد به كما استرارنا اليه ودلنا عليه ثم رفدت
بهم اوقات سيدو بجيك فى الامار ددت على قاتى فقاتت لها من أين علمت أم بجيك فقاتت لسبق
عنايته فى فاته جيسر الجيوش فى طابى وحق الامور لوجهه له • د • د • د • د • د • د • د • د • د • د • د • د • د • د • د • D
انسرك وأدخلى بلاد التوحيد وعرفنى الطريق اليه ودانى به من التوفيق عليه فاشهرت
الاولا يا بيرييه

شقى بذكرك جنتى ونعمى • وإذا نسيتك فهو • د • د • د • د • د • د • د • د • د • D
يا من استطعته به فى خاطرى • وأراه وهو • د • د • د • د • د • د • D
وأحبنى من قبل أن أ • د • د • د • د • د • د • D
وعلى بالتوجب دياتك كراما • والمحبود والضران والتكريم

(كان الشيخ أبو مدين) رحمه الله عليه كبير القدر وكان من الأبدال صاحب الحظوة والخطوة
والكرامات والتصرف وكان في كلام في الحقيقة بعد صلاة العشاء في مسجد الحضرة مدينة
الاندلس سمع به رهبان دير يعرف بدير الملك كانوا سبحين في الجوامع • د • د • د • د • د • د • D
الامكان فتنكروا وابسوا زى المسلمين ودخلوا المسجد فخلدوا مع الناس ولم يعلم بهم أحد فلما
أراد الشيخ أن يكلمهم • د • د • د • د • د • د • D
فروث العشرة طواقى التي أوصيتنى عليها البارحة فاخذها الشيخ منه ونهض قائما فأدبر كل
واحد من الرهبان طائفة فتهيج الناس من ذلك ولم يعلموا الخبر ثم شرع الشيخ فى الكلام فكان
من جملة قوله يا فقرا • د • د • د • د • د • د • D
أطقت كل نور ثم تنفس الشيخ فانطأ أنقذ دبل المسجد كلها وكانت فاعلى ثلاثين ثم • د • D
الشيخ وأطرق فلم يجسر • د • د • د • د • د • D
يا فقرا • د • د • د • د • د • D
فاشعلت القناديل وعاد اليها نورها واضطربت اضطرابا شديدا حتى • د • D
تكلم الشيخ فى قصة آية محمد فوجدوا من وجد الرهبان مع الناس خذبة الفضيضة

والاشتهار فقال الشيخ في مجوده اللهم انك اعلم بتدبير خلقك ومصالح عبادك وان هؤلاء
الرهبان قد وافقوا المساكين في لباسهم والسجود لك وانما قد غيبت ظواهرهم ولم يدرك على تغيير
بواطنهم غيرك وقد اجلسهم على مائدة كرمك فانتقمهم من الشرك والطفيان وأخرجهم من
ظلام الكفر الى نور الايمان فارفع الرهبان رؤسهم من السجود الاوقدمضي عنهم الهجران
والصدود ودخلوا في دين الملك المعبود فاسلموا وبلغوا المقصود فانوا الى الشيخ فتباو على يديه
وبكوا ونذروا على ما كان منهم فكثرا اصراخ والبكاء في المسجد وكان يوما مشهودا ومات
ثلاثة أنفس في الجحيم وبلغ الملك خبرهم فاحسن اليهم وأنعم عليهم وفرح الشيخ بسلامتهم •
هذه والله صفات الاولياء الاخيار السادة الابرار أمناء الله على عبادته ورحمته لهم في بلاده.

فهموا ولياؤه حيث حلوا • وهم للقلوب برد وظل

قد تناووا عن الوج ودفعوا • وأشاروا الى الطريق قدلوا

فلها قد أصبحوا في البرايا • كل صعب ينالهم فهو سهل

لم يزل ذكرهم على الدهر يتلى • ولكل القلوب يجلو ويحلو

فبهم يرفع البلاء عن الخلق ويهدوهم وخفاة أن بضلوا

الهي وقف السؤل ييا بك ولاذ المذنبون بهنابك رفع ذنوب والحاجات قصص فاقتمهم اليك
نكس العصاة رؤس الانكساريين يديك انقطعت جميع المتصرين من الاعتذار اليك
أرست سفينة المساكين على ساحل بحر كرمك وكاهم يرجون الجواز الى ساحة فصلك وفعلك
امتدت أيدي السائلين الى وابل غيث جودك تتلثت قلوب الخائفين من ارتجاج وعبدك
فكيف يخيبون وقدمهم عفوك ورحمتك سائر عبيدك الهي من السائلين اذارقوا ومن
للمعاصين اذ اطردهوا عن بابك وصعدوا ومن للمعاصير اذ اقطعوا ومن غيرك يقبل التائبين اذا
رجعوا الهي وصل المعرفون بالمعرفة اليك قام المتجددون للخدمة بين يديك الهي خضع
المتكبرون من هبة جلالك خضع المتجبرون لسطوة كلالك ارتاح المشتاقون الى المشاهدة
بجالات الهي تقطعت أكلاد المهبية في طلائك فازالتامون بطيب خطابك ربح العاملون
بنوابك حضر المراقبون في حضرة اقترابك الهي ندم المفرطون على تقصيرهم في خدمتك
خجل الماصون وأطرقوا حياء من مراقبتك أطرق المذنبون من جلال هيبتك غرق
الخائفون من عظيم سطوتك الهي ان كنت لاترحم الا القائمين في للتائبين الهي اذالم تنظر
الالاميلين في للمقصرين الهي اذالم تنفرا لللطيفين في للمذنبين الهي وشارد الخاطرين
الى أبواب مهرقتك اهد قلوب الضالين بانوار وأفتك أدخلهم جميعا في ظل عفوك ورحمتك
آوهم الى ركن تجاؤك ومغفرتك برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين

(المجلس الحادي والثلاثون)

• (في مناقب الصالحين) •

الحمد لله الذي فتح أفضال الصدور بخارج السرور والافراح وخص نسيم السمر بطيب

المحبوب فاجابه لقلوب وأراح الابدح سقى تفيض قلوب اوليائه بفيض جوده ونعمائه
فأبسط جزيل عطائه وساح أطلق بلايل تمجيدهم على أغصان توحيدهم فأنفت بنكر
معودهم في الماء والصبح عطر أزهار أسرارهم بأنفاس أذكاهم ففاح أرجها الصباح
جمعهم تحت خيمة الليل في حضرة قربه وورقاهم شراب حبه وسقاهم يكوس السماح فإذا
صفقت أوراق الانتصار وشبب القسيم ونقى المهرار بصوته الرخيم - من كل مشتاق الى
عهد القديم وارتاح فمنهم من سكر وحمى ومنهم من فو رسعه وانغمى ومنهم من هام مترفها
ومنهم من كتب ومنهم من باح ومنهم من لازم الخضوع والانكسار ومنهم من تهتك وليس
قوب الاشتداد وكاهم - في خلوة الاجمار قد مزقوا الاطمار وهتكوا في محبته الانصار
فما سمعهم صاحب الدار وقال ليس عليكم جناح

إذا غلب الوجد والافتاح • لاهل الهوى والجوى لا جناح
فيكم في الهبة من هائم • يطيل التعيب ويبدى النواح
وكم في دبا الليل من سادة • لهم في الصباح وجوه صباح
وكم في المحبة من كرائم • ينم عليهم نسيم الصباح
فن باح بالوجد في حبه • فذاك الذي في هواه استراح
فقم يا ليلى يا بيا الحبيب • فتم طيب يداوى الجراح
وقم واهرن في الدنيا واعتذر • الى الحب واسمع منادى التلاح
وان لك بالتمني مستوحشا • فهم في الحقيقة أهل السماح

(قال عبد الله بن المبارك) رحمه الله عليه هجيت - منة من السين الى بيت الله الحرام فاتيت مكة
شرفها الله تعالى - بالنام قدس جوا يستسقون أول يوم وثاني يوم وثالث يوم وأمامهم - من ظم
يسقوا فتركتهم ومضيت الى الجفرة دخلت فاذ على البلاطة المنصرا منحصر أسود ففعل الجسم
مصفرا اللون وعليه خلقتان من رباحا هما من رباحا اخرى وقد بكى وانصب - في بليت دموعه
نوييه وهو رافع طرده الى السماء ويقول الهى أخلقت الوجوه لثمة الذنوب والمحبوب
يمتهن عبيدك القطر من كثر المله سى والخطايا وأذهب خلقك بالهل والتمطوا بلبتهم بالجوع
والجهل وانت عالم بالاحوال فقد خلقت الاطفال وهلك الموانى والعيال فاقسمت
عليك بجاء محمد صلى الله عليه وسلم الاما قسيتا لصيت الساعة وقد توسلت بك اليك وجعلت
معتدى عليك فوب لله شرين ذوبهم ولا توادخهم بغير انهم ياربيا يارباه الساعة الساعة
قال فما سنتم كلامه حتى تراكت السحب وجادت بالنظر من كل جانب ومكان فجلست أبكى
حتى خرج من الجفرة فابته حتى عرفت الموضع الذي دخل فيه فعلت الباب ورجعت الى
منزلى فلم ياخذنى نوم طول ليلتي فلما أهدئت حليت الصبح بفلس واقبت الموضع فدخلت
فاذا رجل حسن الهيئة فسلمت عليه فرد على السلام وقال هل قلت من حاجة يا أبا عبد الرحمن قلت
نعم أريد شراء غلام فقال عندي عشرة غلمان فاختر منهم من شئت فصاح بأحداهم فخرج غلام حزين
فجعل يصفه لي فقلت ليس من حاجتي فعرض آخر وأخر الى أن عرض العشرة وأنا أقول ليس
من حاجتي فقال لم يبق عندي الا غلام أسود وضعيف الجسم متضيق اللون ان فعلت الناس بكى

واشتغل الناس باشغالهم صلى لا ينام الا ليل ينادى في بعض أوقاته بالحسرة والويل لا يصلح
 لخدمة اهل الدنيا من كثرة الضعف والبلوى ومع هذا فان قلبي يحبه وقد استبركت بنظرة فصاح
 بميمون فقال ان شاء الله تعالى يمون فخرج فنظره فاذا هو صاحبى فقلت هذا أريد فقال ليس
 الى بيته من سبيل قلت لم لا تبعه قال قد أنست به واستبركت بطلعه ومع هذا انه قد حل على
 موته فوالله ما يا كل عندي شيئا الا بعمل الشربط والخوص فيعمل كل يوم نصف دانق فان
 باع أفطار والابان طابوا وقد أخبرني الغلمان انه يحيى الليل كله فقلت واقه لئن لم تبعه لا تبتك
 بدينان والفضل فقال ان كان هذا قضيت حاجتك فاشترية منه وأخذت يده وسرنا في
 الطريق فالتفت الى وقال لي ولأى قات ابيك فقال لا تاتوا فان العبد أحق بالتبعية للمولى ثم
 قال سألتك بالله لم اشتريتني وأنا ضعيف لصيل الجسم لأقوى على الخدمة وقد أخرج سيدى اليك
 أجود منى فقلت والله لا أستخدمك وانما أكون لك خادما فقال سألتك بالله الا ما أخبرتني به ألتك
 معي فآخبرته بانك برفق قال لي ينبغي أن تكون عبدا صالحا فان الله تعالى في خلقه نبييا وأواه
 لا يكشف شأنهم الا لمن ارضاه من عبادته قال فتشينا الى أن عبرنا على مسجد فقال لي يا مولاي
 هل لك أن تاذن ان أصلى في هذا المسجد ركعتين قلت له الساعة نسير الى منزل الفضيل بن
 عاصم فتركع فيه ما بدا لك قال وما لي بان قد بقي من عمرى ما يوصلنى الى منزل الفضيل وقد
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتح له باب خير فليست فانه لا يدري متى يغلق عنه قال قد خلنا
 المسجد فركع ركعتين وأطال في الصلاة وأما منظره فلما لم قال يا مولاي قرب الاجل
 واتقطع العمل يا مولاي انما كانت المهالة طيبة بيني وبينه وقد عاتت أنت وسيعلم غيرك وغيرك
 ولا حاجة لي في افشاء السمرة واستودعتك الله وخزنا جدا فاذ ازال يبكي ويتشمه الى أن سكن
 ثم فركته فاذا هو ميت رحمة الله عليه فتركته ومضيت الى الفضيل وسبقنا فاخذنا في امره
 ما وجب ودفعنا في المهالة وانصرفت وفي قلبي لهيب النار فجت الى منزلي فلما كان الليل
 وقضيت وردي ونمت فاذا بميمون قد أقبل في ثملتين من الحرير وهو يتبسم وفي يده منقش فسلم على
 وقال لي يا مولاي حضرت بين يدي مولاي الكبير فشرحت له حالى ووزنك لنفى من غير منقشة
 انتفعت بها ولا خدمة فنال لي يا ميمون انى أعلم السر وأخفى واءلم ما فى الضمائر والقلوب وانه لم
 يشترك الا لوجهى واجلالا لكرامتى وقد أعنته من النار بسيدك وكرامتك على وهذا نفي
 فلهذا قال ابن المبارك فيكيت واقصبت راحة يقط من نوى والدرهم في يدي وأما بكي فواقه
 ما ذكرته قط الا بكيت على فراقه

فذل ان تهوى فليس الهوى سهل • فنى حبه يمحى لوالتهتك والذل
 تذلل له فتنلى برؤيا جلاله • اذارنى الهبوب صح لك الوصل
 أدا على المشاق خيرة قسريه • فطاب لهم فيها الصبابة والقتل
 وقال لهم هذا جالى قتموا • وها طمع الاحسان والجود والفضل
 كبرى جبارى واقصين يابه • وأجفانهم منها المدامع تنهل
 فان شئت أن تنلى برؤيا جلاله • تخدم والافالفرام له أهـ
 فواقه ما فى الكون به من غير • هو السؤل والمطلوب والقصد والكل

(قال مالك بن دينار) رحمه الله أصابني في بعض أسفارى عطش شديد فلت إلى بعض الأودية طمعا في الماء فسمعت صوتا يهدر فقلت هذه سباع مقبله فقلت هارباً فناداني هاتف من بين الجبال يا هذا اليس الأمر كما ظننت انما هو ولي الله سبحانه وآمالى قد عظمت ذقته واشتدت حسرته فارتفع صوته وعلا نحيبه فمدت إلى طريق فاذا أناب شاب قد أذا به الصبابة حتى عاد كالخلال فسلمت عليه واخبرته به طشنى فقال يا مالك ما وجدت في المملوكه فطرة ما شئت فقل إلى صخرة فضر بها برجله وقال لها استيناماء به سيرة من يصي العظام وهو رميم فاذا الماء يخرج من الصخرة كما يخرج من العين فشربت حتى رويت ثم قلت أوصوني بشئ أتفع به فقال يا مالك كن لولاك طامعا في الخلوات حتى يسهلك الماء في القلوات ثم ولى عني

دمع أنشرب بمهجة المتناقي • وجرت سوابق دمع المهرق
صب اذا ما الليل أسبل ستره • نادى بصوت في الهجاء متناقي
يا عالما بسر يرقى وبليدى • وبما أجرت من الأسى والآقي
لودرت نضوا في المحبة فرما • ما حلت من عهري ولا ميناقي
فامتن به ذكلى فاني مذنب • مالى سوا الزلاتى من راقى

(قال بعض الأدباء) رحمه الله رأيت غلاما في البادية وهو قائم يتعدو ليلته معه أحد منقطع من العمارة والتاسم فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له يا فتى أنت في مكان منقطع بلا مدبر ولا رفيق قال بلى وعزة ربى هى المعيز والرفيق قلت وأنت المعيز والرفيق قال هو هو وفى بعزته دمعى بعله وحكمته ويزيدى به دأيت وعن يميني نعمته وعن شمالي عظمتة فلما سمعت هذا الكلام قلت له هل لك في المرافقة فتنازل هيات مرافقتك تشفاه عن خدمته وما أحب أن يكون هذاولى ملك الأرض من مشرقها إلى مغربها قلت له أما أنت توحش في هذا المكان فقال لى يا هذا من كان المولى حبيباً وولياً • كيف يستوحش قلت من أين تأكل قال يا هذا غذائى بالمطعمه في ظلة الاحشا صعباً أو لا يكفى كفى كبيراً ولى عند رزق معلوم وله وقت محنوم فقال له الدعاء فتنازل لي حجب الله ما رزقك عن معصيته ودم فقلت بحذيقته ولا جفك عن يمينه نحل بغيره عن خدمته ثم ذهب ليقيم فتملفق به وقال له يا اخى متى ألقاك فتبسم وقال أما بعد هذا ليوم ولا تحدث به فذكر فى الدنيا ويوم القيامة يوم يجمع فيه الناس كاهم فان صعدت عن يلقى فاطلبنى في جملة الناظرين الى الله عز وجل قلت له ومن أين علمت ذلك قال به وحزته وذلك أنى غضضت طرفى عن الهرمات ومنعت نفسى من تناول الشهوات وخلوت بخدمته فى الدال

المطلبات فموضفى انتظر الى وجهه الكريم ثم تاب عني فلم أره به لذل

أترى عبدكم يرى بالمصلى • قبل يتنقى أسى بكم على
مهمونى وأرسلوا لى جوابا • ان تكن صادقا ما هلا وسهلا
قلت امنى على جنونى اليكم • فصى بالحبيب نجع شملا
ثم أشرى منه الوصال بروسى • قبل لى وصلهم الروح أغلى
يا طريد اعن بانك قبل الار • من لدينا وحضر الخلد لا
انذل الهب خير شنيع • لحبيب قد صد عنه وولى

لاتظن النمرع تنزع ان لم • تك تجسري من القلوب والا
ليس للدمع منة في هوانا • فابنهما أردت طلا ووبلا
قلت لروح ودعيني وروحي • ثم للجسم خلقى فتضىلى
واذا بالحبيب قد رفع الطيب تعالى بجاهه وتجلى
ثم نادى ابن الهب عبيدى • ادن منى وبالصوال على
يا عبيدى أطلت صبرك عني • أنسلت قلت طاني وكلا
عطف السيد الكريم على العبد وما زال للتعطف أهـ لا
ودعاء في مجلس الانس جهرا • وعليه كأس التواصل يجلى
ومنادى القبول منه ينادى • هكذا هكذا بهـ ون والا
فعلى أشرف النبيين صلوا • فعليه رب الخـ لا تقي صلى

(قال ابراهيم الخواص) رحمة الله عليه هجبت سنة من السنين وكانت سنة كثيرة الحر والسهموم فلما
كان ذات يوم وقد توسطنا أرض الجحاز انقطعت عن الحاج وغفوت قلبا فلم أشعر الا وأنا
وحدى في البرية فلاح لي نهر فأسرعت اليه فلهفته واذا هو غلام لانيات بهما رضى وجهه
كالنهر المنير والشمس الضاحية وعليه أثر الدلال والترفة فقلت له السلام عليك فقال وعليك
السلام ورحمة الله وبركاته يا ابراهيم فتعجبت منه أكثر الهب وقالت له من أين تعرفني ولم ترني
قبلا فقال يا ابراهيم ما جهلت منذ عرفت ولا قطعت منذ وصلت فقلت له ما الذى أوقعت في
هذه البرية في مثل هذه السنة الكثيرة الحر والسهموم فقال يا ابراهيم ما انت بسواه ولا رافيت
غيره وأنا منقطع اليه بالكلية مقربا بالعبودية فقلت له من أين الما كول والمشروب قال
تكتل لي به المصوب ثم أجابني ودموعه تصدر على خديه كالقؤل والرطب وأنا أقول

من ذا يخسوفنى بالبرأقطعه • الى الهب وقد قنمت ايماناً
الحب أقلقنى والشوق أزهي • ولا يخاف محب الله اناسا
فهل لصفران سقى اليوم تصغرى • دع عنك عنك بي قد كان ما كما

ثم قال لي يا ابراهيم أنت منقطع عن الحاج فقلت له نعم قال ابراهيم فنظرت الى العلامة قد لمح بطرفه
الى السماء وهمهم بكلمات فمن ذلك لحقتى سنة من النوم فلم أفق الا وأنا فى وسط الحاج ورفيقى
يقول لي يا ابراهيم احذروا أن تنزع عن الرحلة فما أعرف أن الفلام صعد الى السماء أم نزل في
الأرض فلما انتهيت الى الموقف ودخلت الحرم الشريف واذا أنا بالفلام متعلق باستار الكعبة
وهو يركى ويقول

تعلقت بالاستار والقبر زرت • وأنت بما فى القلب والسر أعلم
أتيت اليه ماشيا غيرا كب • لاني محب في هوالا متيم
هو تنك طفا حيث لا أعرف الهوى • فلا تفسدوني اتى متعلم
وان كان قد حانت الى منيق • لعل يوصل منك أخطى وأغنم

ثم وقع ساجدا وأنا أقطر اليه فاطال السجود فأتيت اليه وحركته فاذا هو ميت رحمة الله تعالى
فتأسفت عليه كل الأسف ومضيت الى راحتي وأخذت قوبا واستنمت بمن يفقه فأتيت اليه فلم

أجده فسألت عنه الحاج جميعاً فلم أجداً يقول رآه جبالاً لا مينا فقلت أنه مستور عن الخلق
وأنه لم يره أحد غيري فأتيت إلى مكاني وغضوت فرجتي في المنام وهو في موضع عظيم وهو في
أوتاهم وعليه أثر الدلال والترى فقلت له أأنت صاحبى فقال نعم فقلت له أأنت قلت قال قد
كان ذلك فقلت له لست بطلبة حقى أفضلك وأصلى عليك وأدفعك فلم أجداً فقال لي يا إبراهيم
اعلم أن الذي من يلقى من يلقى ويحبته شوقى وعن أهلى يرفى هو الذى قولانى وكشفنى
فقلت له ما فعل الله بك فقال أوفقتى بين يديه وقال ما بعثت فقلت له أنت أعلم فقال أنت
عبدى حقا وقال عندى أن لا أحبب عنك أبداً ثم قال لي ما تريد فقلت ربي أن تشفعنى في
أقرن الذى أنا فيه قال قد شفقت فيه قال إبراهيم ثم صاغتني فاستيقظت بعد المصاحبة
وقضيت ما كان على من الحج ونسكه ثم سرت مع جله الحاج فاجداً يقول لي يجب
الناس من طيب رائحة يدك قال النفل اهـ الحديث ولم تزل رائحة لطيب يخرج من يد
إبراهيم حتى قبض رحة الله عليه

قلوب بتقوى الله والذكر عامر • وأوجههم بالقرب والبشر زاهر •
يناجون مولاهم بضرط اضرع • وأنوارهم من بهجة الحق باهر •
يناديهم الرحمن ثم احببى • وأرواحهم شوقاً إلى القرب طائر •
إذا جفعوا في خلوة الذكر في العجا • بمحمد صدق والزجبات دثر •
ترى أعين العشاق فهو حبيبهم • إلى ذلك الوجه المقدس باطر •
فيالغص هذا مشرب القوم فاشربى • عسى أن تكونى عند ذلك حاضر •
وتحظى برؤيا من بهجته • غدت السن المداح تنلوه فائز •
رولانى والشرك كالليل - لك • على بأنوار الرشاد دياجر •
رؤف رحيم شاه - مستوكل • سراج منير فاز من كان زائر •
فلو شاهدت ميثاك روارق بهجته • واعينهم كالسحب بالدمع باطر •
وتأتى وقود العاشقين صباية • إلى المحو من - دل مع مبادر •
لتهدى نفوسا هيبتي في ظلامها • وكأنت ضللا قبل ذلك حار •
وهبت لها من ذلك الحى - نعمة • وأنفاسهم من طيب رياه باطر •
فيا أيها المختار من آل هانم • ومن كرم الله الكرم عناصره •
أغتنا جميعاً في غمد بشاعة • فأنت لكسر القلب ما زلت جابر •
عليك سلام الله ماذر شارق • ولاحت نجوم في دجباليل نائر •

(المجلس الثاني والثلثون)

• (في مناقب الامام أبي حنيفة رضى الله تعالى عنه) •

الحمد لله المعروف بالقدم قبل وجود الوجود الموصوف بالكرم والقصد - لوالجود المتزلف
وحدانيته عن الابناء والا باموال الجود المقدس في ذاته عن الصاحبة والمصوب والوالد
والمولود العلم باعداد الرمل والقطر وحسات النبل والعنقود البصر بصر كل الذرى في البصر

والبرص تحت ظلام الديجور واليالى السود الحكيم الذى فجر الانهار من صم الجلود وأخرج
 رطب الثمار من يابس العود لا تثله الافكار ولا تحويه الاقطار ولا ينهبه المقدار ولا تنفيه
 الاعصار ولا تدركه الابصار وهو الواحد المعبود المعطى الذى لا تمنع لما أعطى ولا دافع لما
 قضى الكريم الذى جاد لعبده بجزيل رفقه وكرأه عن بابه مرضا الخليم الذى ستر العاصي
 بحله وراقته وقد وآ له صيته متمرضا الفقار الذى يغفر الذنوب ويستتر العيوب ويغضو
 عما مضى القهار الذى قهر الجبابرة وكسر الاكسرة وضرب بسوط بعاده من سل سيف
 عناده واتضى فـجهان من حير الافكار فى مدارك سمعات جلالة العظيم واذهل العقول
 عن الوصول الى كنه ذاته القديم وأخرس اللسان عن عبارات اشارات سر افعاله بهـد
 النصيحة والتكليم وأدهش الخواطر عن الاطاعة به فلا يرام بالتوهم فهو الكريم المجدد
 القديم الواحد المنزه عن الولد والوالد المقدس عن المشارك والمساعد المتعالى عن المماثل
 والمماثل والمضاد والمماثل المذكور على جميع النعم المهور بجميع الهامد الذى أسبل ستره
 الجليل على عبده العاصي الذليل وهو اليه ناظر ومشاهد فهو المعروف بالربوبية الموصوف
 بالالهية المنفرد بحقيقة الوحدة تفرقه عن الاوهام الخالية وتميزه عن الشبه والمثلية
 عالم بكل خفية وجالية حارت العقول فى عظمتة فاعرفت له أفضية وكلت الافكار عن ادراك
 صمدية فلا تعرف بالعلوم العقلية فـجهان من المتعالى عن المماثل والمماثل وجل عن المشارك
 والمصاحب يقبل التائب ويحبب الايب وليس على بابه ثواب ولا حاجب من أقل سواء
 فهو الشقي الخائب ومن أناخ يباب كرمه ظفر فيل الما رب ومن ذاق لـلاوة أنه رأى من
 اطقه بهائب القراتب ومن أعرض عن سواء رفقه ورفاه الى أرفع المراتب يزبل الضرر
 ويحجب من انكسر من ادى فى السهر هل من مستغفر هل من تائب ويستعرض حوائج
 السائلين ويجود على التائبين بطلع القبول والموافق

اله جل عن شب ومنزل • وعن تقيته وعن مصاحب
 تفرقه فى علاه فلا شريك • ينزهه ولا ضد محارب
 تحجب حيث شاء فلا يدانى • وجل عن المماثل والمماثل
 تجل لا تلويح فليس يحق • وهل يحق الحبيب على الحبائب

فـجهان من اله تـمדת له السموات وما فيها من الهائب وأقرت برؤيته الارضون فى مشارفها
 والمقارب واصطفى محمد صلى الله عليه وسلم فيه المبعوث بالدين الواحد الموصوف بأحسن
 الاوصاف وأجل المناقب الذى شرف الله به الوجود وكل به السعد وبلغه أسنى المطالب
 والمآرب واختار اصحابه النجباء وختانهم الكرماء الاخيار الاطياب وخص التائبين
 لهم باحسان من أمته القائمين بشريعة الاسلام على قوالى الزمان واختار منهم اربعة أقطابوا
 قواعدا للايمان ودعوا العباد الى عبادة الملك الديان فلو اطلعتهم الاقفاق والبلدان
 وسارت بها الركبان الى كل مكان كنهم الامام الشافعى المتصل نسبه بالشرف الى عدنان ومنهم
 الامام الاصمعي مالات بن أنس الرفيع القدر والشان ومنهم الامام أحمد بن حنبل الذى سلك
 بعلمه الطريق الاحد فى السر والاعلان ومنهم الامام الكوفي أبو حنيفة النعمان فهو لـلام

الأربعة السادات الأعيان الذين تقع بهم وجلوهم الناس فزال عنهم الباس والجهل
والتي والطفان

قالنا في له علوم تشرق • بين الوري وله شه يصق
ولم لا نثرت علوم مالها • حد كبر ز آخر يتدقق
ولاحد تميز العلوم لانه • يروي الحديث وصدقه متحقق
وأبو حنيفة سابق فلاجل ذا • آلمره وعلومه لا تسبق
فهم الاثمة خصهم رب العلا • بالفضل منه فشاوهم لا يلق

هو أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى رضوان الله عليهم أجمعين ولد بالبارصة ثمانين ومات
سنة مائة وخمسين وعاش سبعين سنة وكانت ولادته في عصر الصحابة وتفق في زمن التابعين •
قال أبو بكر بن ثابت المؤرخ رضي الله عنه ويقال إن أبا ثابت هو الذي أهدى الصالونج لعل
ابن أبي طالب رضي الله عنه يوم النوروز وقيل كان ذلك يوم المهرجان وكان ثابت أبو أبي
حنيفة يقول أنا في بركة دعوة صدرت من علي رضي الله عنه في حق • وقال السيد الشريف
الحبيب السبب أبو عبد الله محمد بن علي الحسيني أخبرني أبو العباس بن مسلمة قراءة عليه عن
أبي البطي حدثنا ابن خيرون أخبرنا الضمري قال كان أبو حنيفة حسن السمات والوجه والثوب
والنمل والمواساة لكل من اطاف به ربعة من الرجال ليس بالطويل ولا بالقصير وكان من
حسن الناس منطلقا سقطت في حجره حبة فقام الناس منه فنفض الحبة وهو لم يغير •
وعن أبي نعيم أنه كان يقول كان أبو حنيفة حسن الوجه والنياب طيب الريح حسن الجوارح
شديد الكرم حسن المواساة لآخوانه وكان عبدا زاهدا عارفا بالله تعالى خاشعا لله مريدا وجه
الله بعله • فما كونه عابدا فيعرف بما روى من ابن المبارك أنه قال كان أبو حنيفة له مروءة وكثرة
صلاة • وروى حماد بن أبي سليمان أنه كان يجي الليل كله • وقال علي بن يزيد الصادق رحمه الله
رأيت أبا حنيفة ختم القرآن في شهر رمضان سبع ختمة ختمة بالليل وختمة بالنهار • وقال أبو
الجويرية رحمه الله لقد صحبت حماد بن أبي سليمان وعظيمة بن مرثد ومحمارب بن دثار وعون بن
عبد الله وصحب أبا حنيفة ثمانين القوم أحسن ليلامن أبي حنيفة لقد صحبتته ستة أشهر فاستمنا
ليه وضع جنبه فيها • وروى أنه كان يجي نصف الليل وأشار إليه إنسان وهو عني وقال امره
هذا هو الذي يجي النمل كله في رل بعد ذلك يجي الليل كله وقال أنا استحي من الله تعالى أن
أوصف بماليس في من العبادة

للإمام النعمان فضل عظيم • حيث قد بين قد أقام منارا
سنة ضاحك ويطن حزنا • الهب الخوف على الخشاعة نادا
لم يرل بكنم التهجس حتى • مات من خشية الله استبطارا
ليه قائم يصلي ويبكي • وإذا به الصبح صام النهارا
لوزاء إذا هلت كل عين • با كما يفتح الموع الفزاد
أن هذا هو الكريم على القسمة صبر الجنان قسراوا

وأما زهده فقد روى عن يثرب بن الوليد قال كان يوجه مفرامير المؤمنين أرسل إلى أبي حنيفة

واودان بوليه القضاء فابى خلف عليما ابو جعفر لتعلق خلف ابو حنيفة لا يقبل فقال الربيع
 لابي حنيفة الاترى امير المؤمنين يحلف فقال ابو حنيفة امير المؤمنين اقدمنى على كفارة عينه
 فاصربه الى السجن فلت فى السجن ودفن فى مقابر الخيزران • وفى موضع آخر ان ابا جعفر
 المنصور دعا ابا حنيفة وسفيان الثوري وشريكا فدخلا عليه فقال لسفيان هذا عهدك على
 قضاء البصرة فالحق به او قال لشريك هذا عهدك على قضاء الكوفة فامض اليها وقال لابي
 حنيفة هذا عهدك على قضاء مدني وما يليها فامض وقال لحاجبه وجه معهم متوكلا بهم فم
 ابي منهم فاصربه ما تقسوط اما شريك فانه تقلد القضاء واما سفيان فانه هرب الى اليمن واما
 ابو حنيفة فانه لم يقبل فضرب مائة سوط وجلس الى ان مات رضى الله عنه ورحمه رحمة واسعة
 • وروى انه ذكر ابو حنيفة عند ابن المبارك فقال اتذكرون رجلا عرضت عليه الدنيا
 بهذا فبرها فترتها • وروى عن محمد بن شعاع عن بعض اصحابه انه قيل لابي حنيفة قد امر لك
 ابو جعفر امير المؤمنين بعشرة آلاف درهم قال فارضى ابو حنيفة فلما كان اليوم الذى توقع
 ان يوتى بالمال فبسه على الصبح ثم نفذى بوجه فلم يتكلم بخاء رسول الحسن بن خطبة بالمال
 فدخل عليه فلم يكلمه فقال من حضر لا يكلمنا الا بالكلمة بعد الكلمة أى هذه عادت فقال ضحوا
 المال فى هذا الجراب فى زاوية البيت ثم اوصى ابو حنيفة بعد ذلك بتاع بيته فقال لانيه اذ امت
 ودفنوني فخذ هذه البدية واذهب بها الى الحسن بن خطبة فقتل له هذه وديعتك التى اودعها ابا
 حنيفة قال لانيه ففعلت ذلك فقال الحسن رحمه الله على ايك لقد كان شجاعا على دينه • واما
 علمه بطريق الاخرة وامور الدين ومعرفته بالله عز وجل فتدل على شدة خوفه من الله تعالى
 وزهده فى الدنيا وقد قال جريح بلقي عن كوفيكم هذا النعمان بن ثابت انه شديد الخوف من
 الله عز وجل وقال شريك اتضحى رحمه الله تعالى كان ابو حنيفة رضى الله عنه طويلا الصمت
 دائم الفكر قليل المهادنة للناس وهذا من اوضح الامارات على العلم الباطن والاشتغال بمهمات
 الدين فن اوتى الصمت والزهد فقد اوتى العلم كله

قد خد فى الزمان اسمى وأعلى • زاده الله منه نبلا وفضلا
 صار فى مجمع العلوم الى حد التناهى فليس يلحق أصلا
 ذويان ما أشكل الخطب الا • حله فضله على الفور حلا
 وغدا فى السماح من دل سحاب • لمعت نار برقه فاستهلا
 حل أرض العراق فاعتاض منه • أهلها العلم فاروقوا منه نهلا

ويروى أن ابا حنيفة رضى الله عنه كان يوما جالسا فى المسجد فدخل عليه طائفة من مقدسى
 الخوارج شاهرين • بيوفهم فقالوا يا ابا حنيفة نسألك عن مسئلتين فان أجبت لمجوت
 والاقتلناك قال انعموا سيوفكم فان برؤيتما يشتغل قلبى قالوا كيف تنقدها وهن تحتب
 الاجر الجزيل باغمدها فى رقبتيك فقال سلوا اذن فقالوا اجنازتان على الباب احدهما رجل
 شرب الخمر فقص فمات سكرانا والاخرى امرأة حلت من الزنا فماتت فى ولادتها قبل التوبة
 أهما كافران أو مؤمنان والقوم الذين جاؤا بسألون مذهبهم التكفير بدين واحد فان قال
 مؤمنان قتلوه فقال من أى فرقة كانوا من اليهود قالوا لا قال من النصارى قالوا لا قال من

المجوس قالوا لا قال من عبدة لا وثان قالوا لا قال من كاذبا قالوا من المسلم قال فدأجبتهم قالوا
وكيف قال قد اعترفت أنهما كاذبان المسلم ومن كان من المـ لم يكن كيف فجهلونه من الكافرين
قالوا هما في الجنة وفي النار لـ قول فيهما قال ابراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم في
حق من هو شر من ما نحن نجني فانه من عصاى فالت غفور رحيم وأقول ما قال موسى روح
الله عليه الصلوة والسلام فيمن هو شر منه ما ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فالت أنت
المزير الحكيم فتأبوا واعتذروا إليه وروى أن امرأة دخلت مسجده وهو جالس بين أصحابه
فاخرجت فتأخذه أحد جانبيها آخر والآخر امرأة وضعتا بين يديه ولم تسكلم فاخذها أبو
حنيفة وثقها نصفين فقامت امرأة وخربت ولم يعرف أصحابه مرادها ما لوه عن ذلك فقال
لهم أها ترى الدم نارة أحمر مثل أحد جاتي التناحرة ونارة أم فرم مثل الجبابب إلا خرايها
يكور حبسا وظهرا فشقت التفاحة وأريته لياظننا وأردت بذلك أنها لا تطهر حتى ترى
البياض مثل بطن فقامت • وقال أبو حنيفة دخلت البصرة فظنت أن لأسال من نبي إلا
أجبت عنه فأتوني عن أشياء لم يكن عندي فيها جواب فجعلت على نفسي أن لا أقارق حمدا
• حمينه عشرين سنة قال وما صليت صلاة إلا واستغفرت له لدمع والهدى ولكل من قرأت عليه
• وحدثنا صالح بن محمد عن يوسف بن رزير عن أبي حنيفة رضى الله عنه قال رأيت في المنام
كأنى نبئت قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم فاخرجت طامعا فاحتضنتها قال فها تقي هذه
الرؤيا فدخلت الى ابن سيرين فسمعت عليه فقال ان صدقت رؤياك نصير سنة محمد صلى الله
عليه وسلم • وحدثنا يوسف بن الصاغ قال قال لي رجل رأيت كأن أبا حنيفة فمتر فبر النبي صلى
الله عليه وسلم فالت عن ذلك ابن سيرين ولم أخبره من الرجل قال هذا رجل يحيى سنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم • وكان أبو حنيفة رضى الله عنه يقول ما جاء ناس رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبلنا على الرأس والعمير وما جاء ناس أصحابه اعتراسه ولم يخرج عن قولهم وما جاء ناس
التابعين فهم رجال وخص رجال وأما غير ذلك فلا سمع

الله أيد الله الامام بعلمه • وقد روي عن الجول بالعلم معروف
وقد صلا الآفاق من لا بعلمه • وكما جاء في الكشف للضرملة
وكم من منامات رآها الهوى • وكم من نعمتهم من نهاء التلصيف
وكم من كرامات كى انظر عدها • فلا الفضل محبوب ولا الحق مصروف
هذه هو لعمان حقاوته • له عند رب العرش في القدر تشرى

واما تأديبه هذه بحالة العلماء حدثنا أبو هاشم أبو ب بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن رشيد
صاحب عبد الرحمن بن أبي القاسم عن يوسف بن هرو عن عبد العزيز الدراويدي قال رأيت
أبا حنيفة ومات بن ناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد المشاء إلا خروعهما
يتذاكران ويتدارسان حتى اذا وقف أحدهما على القول الذي قاله امـ لك الآخر من غير
تمنيف ولا تعيير ولا تقطعة حتى صليا الفداة في مجلس ما نزل رضى الله عنهم وأما اوصافه
واعترافه فانه رضى الله عنه كان يقول قولنا هذا رأى وهو احسن ما قدرنا عليه فنجا باحسن
منه فهو ابل بالصوابه وأنا قيامه قمصا على حق القيام فانه كان اذا رأى منكر اذهب ذلك

اللين فظاظة واجرت عيناه وانقلبتا في أم رأسه واتفتحت اوداجه وما رأى منكرا قط الا ازاله
ولقد خرج يوما فرأى بعض الملاحى مع رجل فهاوشه فاوجعه الرجل فضر باولم يعرفه وهو مع
ذلك يصرص على كسر ذلك حتى كسره ورجع الى بيته فكثت شهرين منقطعا في بيته من شدة
الضرب • وقال الخطيب قبل لسيان النورى ما اهدا باحنيفة عن القبية سمعته يقتل
عدو له قط قال هو واقه أعقل من ان يسلط على - - - ناته ما يذهب به • وقال على بن عاصم رحمه
الله لو وزن عتل ابي حنيفة بعقل نصف اهل الارض لرجح بهم واما تأدبه مع السفرة وى
انه مثل رضى الله عنه عن علقمة والاسود ايهما كان افضل فقال واقه ما بلغ قدرى ان
أذكرهما الا بالدعاء والاستغفار ارجلا لهما ولا افضل بينهما • واما كرمه رضى الله عنه فقال
قيس بن الربيع كان ابو حنيفة يجمع ما يكتب به من بضائعه فيثبته الكسوة للمشايخ
المحدثين وما يحتاجون اليه ويقول احمدوا الله تعالى فهو الذى اعطاكم فوائده ما عطيتكم
من مالى شيئا وكان رضى الله عنه اذا جالس اليه الرجل يسال عنه فان كان به فاقة اعطاه فجلس
اليه رجل عليه ثياب رثة فلما تفرق الناس عنه امره بالعهود حتى خلا به فقال ارفع هذا المصلى
وتخذ من ثمنه القدرهم املح بهم احالك فقال الرجل لى انا • ورواها فى نعمة فقال له اما بفك
الحديث ان الله تعالى يحب ان يرى أثر نعمته على عبده فينبغي لك ان تغير حالك حتى لا يغم
لك صديقك

لأبي حنيفة في العلوم منار • ملئتيم الا تفاق والاقطار
شيخ البرية في العلوم ومن له • تروى المناقب عنه والاعبار
متعبد له طول حياته • وعليه منه سكينه ووقار
قد كان يهيى له متجدا • وله بكل وظيفة اذكار
وعطاؤه قد كان محافى النورى • وله بذلك على الانام نهار

وكان رضى الله عنه لا يكلمه أحد في حاجة الا قضاها • واما ورعه عمدا خله الشبه فعن حفص بن
عبد الرحمن وكان شريك ابي حنيفة ان ابا حنيفة كان يتجر عليه ويبيع اليه بمتاع ويقول له فى
نوب كذا عيب فيمن اذ بعته فباع حفص المتاع ولم يبين ونسى فلما علم ابو حنيفة تصدق بنى
الثياب كلها • ومن ورعه رضى الله عنه ان شاقسرق فى عهده فلم يأكل لحم شاة مدة تيسر
الشاة فيها • وروى ان الخليفة بعث الى ابي حنيفة وابن ابي ذئب بمال فقال ابن ابي ذئب اى
لا ارضى له به هذا المال فكيف ارضاه لنسى وقال ابو حنيفة لو ضربت على ان امر منه درهما
ما مسسته • وروى ان الخليفة دعاه فقال يا ابا حنيفة كم يهل للرجل الحر من النساء الحرار فقال
اربعة فقال الخليفة اسمى يا حرة فقال ابو حنيفة على البديهة يا امير المؤمنين لا يهل لك الا
واحدة فغضب الخليفة وقال الا ان قلت اربع فقال يا امير المؤمنين قال الله تبارك وتعالى
فانكحوا ما طاب لكم من النساء منى وثلاث ورباع فان خضم الا تصدوا فواحدة فلما سمعتك
تقول اسمى يا حرة عرفت انك لا تصدق فلما هذا قلت لا يهل لك الا واحدة فلما خرج ابو حنيفة
بمشت زوجة الخليفة اليه الف دينار واخذت تشكره وتثني عليه فلم يزلها ابو حنيفة وردها
وقال للرسول قل لها انا ما تكلمت لاجلك وما تكلمت الا لاجل الله فاجرى على الله • وكان

الحسن قال رأيت أبا حنيفة في المنام فقلت له ما فعل أقبلك قال غفر لي • وعن علي بن الحسن
قال حدثنا علي بن مسلمة قال سمعت عبد الحميد بن عبد الرحمن الجاني يقول رأيت في المنام كأن
نجم سقط من السماء فقبل أبو حنيفة ثم سقط نجم آخر فقبل مسرع ثم سقط آخر فقبل سفيان
فأت أبو حنيفة قبل مسرع ثم مسرع قبل سفيان • وحدثنا خلف بن سالم قال حدثنا صدقة وكان
صدقة شجاع المصرة أنه لما دفن أبو حنيفة رجا الله عليه في مقابر الخيزران سمعت صوتا ثلاث
ليال يقول

ذهب الفقه فلا فته لكم • فأتقوا الله وكونوا خلتنا
مات نعمان فمن هذا الذي • بعد يحيى إليه ان سمعا

وقال بعضهم في وفاته

الاكم لنعمان علوم موابق • وبهزى له فضل وتنى • قاتق
وزهد واطف زانه وتفسرد • معارف شاعت في العلا وطرائق
فقه يوم حان فيه جامه • فكادت له تهوى الجبال الشواهد
وغنى به ~~كل~~ الانام فذا نبع • كتيب وذا بال وأخر شاهق
وبعلو وقار نهش وسكنه • وكل فؤاد قد غدا وه • وخافق
وقاموا صقوا للصلاة كلهم • سطور وهاتيك البقاع مهارف
تصفهم وفيها الملائك خشعا • ومن حوله حور حسان عوانق
وقد جد المسك القرب لطيبه • بقربه فالطيب من ذاك عابق
وقفت الجنات يوم قدومه • يقبله رضوانه وبعانق
وكم من منامات رآها أولو النهى • لهفهم بالاسناد عنه توافق
وكم من علوم واجتهاد بشقه • يصون جلالها حفظ منهم صادق
وكم حل اشكالا وكم من أدلة • تشد الى مقناه فيها الاياتق
وحدث عن خير الورى عند قبره • اسديت صدقوه هو بالنقل واثق
وأحبا بعلم الفقه سنة أحد • نجى له قلب المقيم شائق
نبي الهدى جالى الصداق مع العدا • مزبل الردى يوما تحقق الحقائق
شفيع الورى خير الانام محمد • ومن فضله في الخلق والذ كرسابق
احن اليه ~~كل~~ وقت وانفق • وقد عوقفت عن لقاء العوانق
لئن اوصلتني ارض نجد مطبق • وزدت جاء الرحب والدمع دافق
كلت عيونى من تراب ضريحه • ومن لى به كنه لا امينى يوافق
عليه صلاة الله ثم سلامه • مدى الدهر والازمان ما ندر شارق

• (تم الجزء الاول وبليه الجزء الثانى وأوله المجلس الثالث والثلاثون) •

• فهرسة الجزء الثاني من كتاب الرضى الفائق في المواظـظ والرفائق •

صفحة	
٢	المجلس الثالث والثلاثون في ذكر كرامات الاولياء
٨	المجلس الرابع والثلاثون في مناقب معروف الكرخي
١٥	المجلس الخامس والثلاثون في ذكر الاولياء والابرار والصالحين والاختيار
٢٢	المجلس السادس والثلاثون في ذكر النبل المبارك
٢٧	المجلس السابع والثلاثون في مناقب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
٣٤	المجلس الثامن والثلاثون في مناقب الامام الشافعي رضي الله عنه
٤٠	المجلس التاسع والثلاثون في مناقب الامام مالك رضي الله عنه
٤٧	المجلس الاربعون في مناقب الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه
٥٠	المجلس الحادي والاربعون في مناقب الصالحين رضي الله عنهم
٦١	المجلس الثاني والاربعون في فضائل يوم عاشوراء
٦٨	المجلس الثالث والاربعون في مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
٧٣	المجلس الرابع والاربعون في التنزيه و ذكر الصالحين
٧٨	المجلس الخامس والاربعون في الهبة
٨٧	المجلس السادس والاربعون في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
٩٥	المجلس السابع والاربعون في مناقب الصالحين وفيه قصة أبي يزيد البسطامي
١٠٣	المجلس الثامن والاربعون في زواج علي بن أبي طالب بشاطمة رضي الله عنهما
١١٠	المجلس التاسع والاربعون في ذكر الموت والتفكير فيه
١١٨	المجلس العشرون في ذكر الصالحات الخ
١٢٦	المجلس الحادي والعشرون في ذكر مولد النبي صلى الله عليه وسلم باوسع مما تقدم
١٣٥	المجلس الثاني والعشرون في زيارة النبي صلى الله عليه وسلم
١٤١	المجلس الثالث والعشرون في مناقب الخلفاء الاربعة الخ
١٤٨	المجلس الرابع والعشرون في ذكر الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم
١٥٥	المجلس الخامس والعشرون في فضل قول لا اله الا الله
١٦٠	المجلس السادس والعشرون في سعة رحمة الله تعالى

الجزء الثاني من الرصد القانوني في المواءمة والرقابة
تأليف العالم العلامة والحر ابراهيم الشهامة
الشيخ الحر يميني من قضاة
نصالي ببر : ته
آمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

*** (المجلس الثالث والثلاثون) ***

• (في ذكر كرامات الأولياء رضي الله عنهم أجمعين) •

الحمد لله الذي ظهر بالبرهان وتبجلى وقصرت في ألا كران معزول وولي ورق من شام
عباده فجاهد في الله حق جهاده وما ولي أقامه في الليل لخدمته فجاهد في طاعته وتلذذ
بمناجاةه والسعيد من بات بمشاهدة مولاه يلقى وسقاء من شراب قرب به يكوم حبه فنادى
بلسان ذوقه وقلبه على جرات شوقه يتنلى

هذه الكاسات في الأسرار قبلي • ما ترى الساق علينا قد قبلي
زالت الوحشة بالانس وقد • قيل يا من يطلب الوصل على
دولة الهجرت وت وانقضت • والذي قد كن معزولا تولى
أيها الأحباب هذا وقتكم • ان عزمت فابذلوا الأرواح بذلا
خلوة الليل خلعت من عاذل • والذي تهواه لا يسمع عذلا
واحد منفرد في ذاته • عنه آيات صفات الحسن تنلى

فسبحان من نظر بحسن اصطفائه الى أوليائه ومنحه من عطائه نعماء فضلا أعطاهم
ومناهم واختبرهم وإبتلاهم فشكروا على ما أعطى ومجروا على ما أبلى سبقت لهم العناية
بالعبادة في سابق الإرادة فكأنوا من الذين أحسنوا الحسنى وزيادة اذ صيرهم لها أهلا
خص منهم معروفا بالمعروف نخرق في محبته الصفوف وجال في مجال الخوف وما زاغ عن
محبته ولا ولى وفقه لمحبهته ومنحه من طيب حضرته قربا ووصلا وسقاء بكاس الوصال حين

رقاه الى رتبة الاتصال وماز بقربه وغي

منهدت الخبيب جهر الخبي • همت ثوبة وثلت قرب • ووصلا
فلهدا عرفت فيه جوارا • بنه ودا هوى وكلتى غلى
وجاد بالمزيد على ابي يريد فلزم التصريد وخطح على كل مرية بالمورد الا على وبارى بلسان
حاله مترجعا عن وجده ويلناه متجيبا بحواله مدلا

ويح من يكي لوصت أهلا • ذاك عن قصده تباعد بهلا
لو يذوق انعام في احب ضحي • مستها ما ينار به تقلى
وشمنع فهو من احناية للتبلى فبات لاوارا الهداية تبلى ولا سرار المحبة يسقى اذ شرب
بين الناس بالكاس الاملى وخطبه في خوة ثمة وقاله بنفسه مرحبا بأهلا وملا

كأن من شوى من دنذوق غنى • وعروس الرضا الصبي تقلى
لو تراه وقد برأى فحول • عروى أهلى غلى وألى
وتفضل على الفصيل فتعمر في خدمته الدليل رسالى الى التصديق بعد قطع الطريق مستقلا
وأصبح بالمصالحة سر رقيب واداء وقد جمع له بقربه تمللا

قد سور حمامى من فصول • مذكر أيات التواصل • هلا
ثم قلت لم نيت ميب • مرحبا مرحبا وأهلا وملا
وإذا صرف الفرح الى حلال فدا ورواح ورح من المرح وبات بشار شوقه يقلى
وبادى بلسان وجده وقد سرح رده لم رده في شهوده وجوده قد تبلى

ساقى لرح لا تردى مهلا • ما ترن لقوم من شر بلذ قلى
يا حبيب القلوب من املابى • كصفا احسن لعلنا نقى
جنت أهلى على حفرى اهب • فليل رتال باسى وحلا
قلت ر جنت ر تر فضلى • قبل ان كسب للتواصل هلا
قلت قدمت في هوا كغم غرم • قبل ان هلكد يابون والا
أيها الخاطب مدد حبيبى • من حبا قربا يربطاب وصلا
حصر من غير حنا كل طرف • وتمى به ما ولى
واذا جنت فامدد سكف دمر • فى ليلابى ومضراى قدلا
واعترف بدوب و بك خطايا • وزمانا مضى وعمرا بولى
ثم بالنتى خـ برا سرايا • رلى فى الاسرا دما ملى
ثم صلى عليه فى كل وقت • فعليه رب اخلاق صلى

• عن سهل بن عبد قه روى الله عنه قال مرر برجل من أولياء قه تعالى مرصا فدا فدا فكان
الناس اذا راوه قالوا به جمون • كروا عليه فلما علم كلام الناس فى مره قالوا له تعال بنا
فقال لهم يا قوم اعلوا أنى طيبا اذا نته داواى لكتفى لا أساله أن يداوى به قبل له ولم ذلك
وأنت محتاج الى الهواء فقال خشى ان يرتن من هذه العلة طعت فقيل له ان عندنا مجبور
فقال طيبك هذا أن يداوى به قالتم اسألوه فأتوه برجل فى عنقه غل عظيم ويدا

مشدودتان الى عنقه في قيد ثقيل فدا - فكنت منه العلة فقال لهم خلوا يدي وبيده فتمض
جهال القوم الى يديه فخلوهما وأدخلوه معه في البيت الذي كان فيه وأغلقوا عليهم ما الباب
وهم يظنون أنه سيفضي اليه بمكره فلما كان بعد ساعة صاحوا به فاجابهم وخرج
اليهم وسلم عليهم وكلهم بكلام عاقل وهو يكي بكاء شديدا فقالوا له أخبرنا بقصتك وما كان
منك ومنه فقال دخلت على هذا الرجل وأنا على ما قد علمت لا أعقل شيئا كما رأيتموني ففترجى
منه وأدناى وجهه ليد على صدرى والآخرى على رأسي فاحسست بالعافية وزال ما بي
فقالوا له ادخل معنا اليه لنسأله أن يذوق عواقبه عز وجل لنأخذ دخل مع القوم اليه فلم يجدوه
في البيت وستره الله عز وجل عن أعينهم قال سهل وهذا رجل من بيت المقدس يقال له ادريس
ابن أبي خولة رضى الله عنه

أهل الحبة ما نالوا الذي وجدوا • حتى اربهم في الخسوة انحدروا
تراهم الدهر لا يمضون من بلد • الاويهم في علمهم ذلك البلد
لا يهطفون على أهل ولا ولد • ولا ينامون ان كان الوري رقدوا
فالذكرم مطعمهم والشكر مشربهم • والوجد مر كبهم من أجل ذاسعدوا
لا يرحون على أبواب سيدهم • ولا يريدون الامن له عبدوا
فالشوق يضرم نار في قلوبهم • ونارهم في دجى الطلاء تتدد
مساجد الله ما أواهم ومسكنهم • وعينهم طيب في قسره رغد
قال الجنيد رحة الله عليه هجعت سنة من السنين وجاورت بمكة شرفة الله تعالى فجنت يوما
الى برزخ من لا توى منها قلما جديا - بلا ولا ركوة ولا سقاء فينبأ أنا - كذلك اذ دخل عبد
أسود ومعه ركوة وحبل فدلاه ما في البئر فلم يلا فرفعهما وقال وعزتك لئن لم تسقى لا غضبت
فاذا بالماء قد طفق على جانب البئر فتوضأ وشرب وملا ركوته ثم عاد الماء الى قعر البئر قال
الجنيد فلما خرج تبعته وقلت حبيبي على من كنت تغضب فقال يا جنيد ما هو كما خاطرك كنت
أغضب على نفسي لا أسقيها الماء الى يوم القيامة فلما علم سيدي صدق الدعوى أنبع الى الماء
ثم غاب عني فلم أراه

قوم أقاموا وداموا	على الله وودوا قبوا • حبيهم واستقاموا	في السر والاجهار
طوبى لهم اذ واقوا	اليه من دون الوري • وبادروا بالطاعة	في خدمة الجبار
لبوه لما دعاهم	وقدموا أرواحهم • وأقبلوا لحاء	من سائر الاقطار
اهم حقائق دقات	على انطلاق تنهم • محلها من يوارق	خوارق الافكار
هبت عليهم سجه	فاستفتوا من شرها • شذا الحبيب ومنها	تسموا الاخبار
وحين وافت وطافت	تفردوا وتجزدوا • عن الوجود وولوا	عن سائر الاغيار
قلوبهم معه ووره	بصبه ولاهم فلا • يضرمهم في الظاهر	ملا بسر الانكار
باعوا النعم الثاني	وحققوا واستيقنوا • بأن هذى الدنيا	ليست بدار قرار
أباحهم مولا هم	يوم القيامة والجزا • جنات عدن تجري	من تحتها الانهار
فمنع ما يدخلوها	تقبل تنادى الملائكة • بشرا كواذ صبرتم	فتم عقي الدار

فواخجلى ومالى ثم وجه • أواجههم ولا أعددت زادا
ولا مال يقربني اليهم • ولا جاء يلقي في المراد
ترالك معذبى يا نور عيني • وقلبي فيك قد أصنى الوداد
فان يرضيك ابعادى وطردى • على رأسى ولوأضنى القواد
فيا لله ما أهنى محبا • الى أحبابه ألقى القياد
وما أشقى معنى قد تعنى • وسد الباب فانقلب ارتدادا
فيا مولاي جديا العنوا وارحم • كتيبا قد أساجهرا ونادى
اقلقى حترقى يارب واغفر • لعبدى المعاصى قد غمدى

(كان) في بنى اسرائيل رجل عابد في كهف جبل لا يراه الناس ولا يراهم وعنده عين ماء يتوضا
منها ويشرب ويقتات من ثبات الارض وهو صائم النهار قائم الليل لا يفتقر عن العبادة وعليه
آثار السجدة فسمع به موسى فتصدده في النهار فوجده مشغولا بالصلاة والاذكار
وقصدده في الليل فوجده مستغرقا في مناجاة العزيز العفار فسلم عليه موسى عليه السلام
وقال له يا هذا ارفق بنفسك فقال يا بني الله أخاف أن أؤخذ على غفلة فاقضى شغبي وأكون
مقتصرا في خدمة ربي فقال له موسى عليه السلام هل لك من حاجة قال لا مولانا أن يعطيني
رضا ولا يشغاني بسواه حتى ألقاه فصدده موسى عليه السلام الى المناجاة واستغرق في
لذة كلام مولاه فتسنى قول العابد فقال له الحق سبحانه وتعالى ماذا قال لك عبدى العابد
فقال الهى أنت أعلم سألنى أن تعطيه رسالك ولانته قلبى والحق يلقاك فقال يا موسى
اذهب اليه وقل له يتعبد ما شاء في الليل والنهار فهو من أهل النار لما سبق له عندي من
الذنوب والاوزار واعلم منه ما لا يعلمه غيرى من الفضيلة والعار فأنطه موسى عليه السلام
فاخبره بقول ربه وما سبق من عظيم ذنبه فقال مرحبا بفضا من ربي وحكمه وكل شئ بعينه
وعلمه لا مرد لا مره ولا معقب لحكمه ثم بكى بكاء شديدا وقال يا موسى وعزته وجلاله
ما برحت عن بابه ولو طردنى ولا حلت عن جناحه ولو أحرقتى وحرقنى ثم أنشد
لوقطعتى الغرام اربا ربا • ما زددت على الغرام الاحبا
لا زلت به أسير وجدوضى • حتى أقضى على هواه نجبا
فلما صدده موسى عليه السلام الى المناجاة وقال الهى أنت أعلم بما قال عبدك العابد قال يا موسى
بشره بأنه من أهل الجنة فقد أدركته الرحمة والمنة وقل له تلقت قضاءى بالصبر والرض
ورضيت منى بأصعب حكم وقضا فلولا لث ذنوبك السموات والارض والفضا وجميع
الاقطار لفقرت لها وأنا الكريم العفار فلما بلغه موسى ذلك خثر ساجدا وحده وبه وما زال
في سجوده حتى قضى شغبه

نوح الحمام على الفصون شجاني • ورأى العذول صبا بنى فيكافى
ان الحمام نوح من خوف النوى • وأنا أنوح مخافة الرحمن
فلئن بكيت فلا ألام على البكا • ولطالما استغرقت في العصيان
يا رب عبدك من عذابك منفق • بكن مستجير من لظى النيران

فارحم تضرعه اليك وحرته • وامتن عليه اليوم بالغفران
 فيا أيها العبد المريب الى متى يدعوك مولانا وأنت معرض لا تحجب وكم يقرب اليك
 بأحسنه وأنت تارزه بعصاه وعلبك منه رقيب بدر بالتوبة الى بابيه ولا يجنبه فهو
 من قريب وأما الهداية والتوفيق واقصده في ادراج آهه والضيقة ففاداه لا تحجب
 وحامله عايرضه واحذر من معاصيه فانه حذر لا يريب ودعه حين حاجته فانه لداؤه
 حجب وتب في هذه الساعة فانه وتضرع بين يديه بأسكركم والعيب فوهي يجتهدك بعنايته
 ويم يدبر دايته فان الله يحبني ايه من يشاء ويهدي اليه من يري (كان وكان)
 توهي الاله وتعلق بك كبر تفهم • وكل ما قد علمته علمت فيه رقيب
 ترعص بك عاقل وأنت من أهل لوه • وتسمع شهواتك ما لك في ليل
 انهم وداوى مقامك • ودان طسه • قبل أن تجتلك المنية ما ينف مع الطبيب
 وقم وهي زادك فقد دوقت السم • ورأع غصن شباك ما دام غصن رطب
 فيا شخ الى متى تضيع عمرك ومثلت منه نصيب الى كم • فاهمرك الى حضرة جنابه وأنت
 في المعيب الى متى أنت سفير بطله ذاتك ولا تبدي شرح قصيدتك الى الطبيب (كان وكان)
 ارفع الى محب وبك قصة بوب في الدجا • فهو طبيب المداوى ومن دعاء بحبيب
 حيث ابجهد دايته حنن معك في خلوتك • وحيث كنت وحدته معك فليس يريب
 فقم وداوى مقامك واحرم منك داوى • واخضر قمامك • في أن تنال منه نصيب
 فيا أيها المريب في بحار الخطايا ركب • لشتم بالقبايح واهيب الممرض عن خدمة بلام
 العيوب ان كنت مستوحشا بالذوب فباب الدريم مفتوح ان يتوب (كان وكان)
 فنهض وبادر بتوبه ثم اعتذر عما مضى • الى متى أنت ممرض عن الرضا محجور
 وقم وقول ارحوني وسامحوني • فقام علمت قبائح وكم ركب ذنوب
 وها أنا جيت نايب من رقي باسدي • فارحم خصومي وذلي ودمي المسكوب
 يا أيها المريد لتقطع عن جبل حبه المديد • لتصعب الطريق ولا تستبعد التوفيق
 وكم من ضعف محمول وكم من منقطع موصول اركب جواده منك وضع قدم اقدامك في
 ركاب هزيمتك فان لم تفلح زاد من لتقوى فاجعل لك راد من الشكوى واقدر به
 في حراق قلبك المحترق ورسل عليه صاحب دمك لمدهق فذا صعد دخن زفراتك وعلت
 أنفاس حيرانك ففعل الباب منظر اما يكون من الجواب فان سمعت في العتاب
 من ذا المريب الواقف بالباب وقوف المريب فقل
 العبد وقف بالباب وقوف سائل مفتقر • منكسر الارض يكي بدمعه المسكوب
 قلب القنبر راس ماله ورس مالي قد خرب • واحسرتي واصناف بخلبي المسلوب
 فان قيل لك ما الذي يطالبك عن مطلوبك وما الذي قطعك عن محبوبك فقل
 ما كنت أعرف بجولي مقدار وصل احمي • حتى هجرت وتلبي عن وصلهم محجور
 حتى متى بالنظميه واحد عمرى ينقض • عود والى الوصل عودا وحياتكم وأتوب
 فان قيل لك فكم تريب وتنقض وتعرض لك وأنت عنا معرض فقل

من السعدان سمعت بالصالح قلبى ينصلح • وينصلح كل حالى من كل المصوب
 ترى نزول الوحشة ونصلح بمد الغضب • ويجمع بهد فرقه ونبليخ المطلوب
 وافرحنى يوم أنظر جمال وجهه آجيتى • ويشقى بالتلافى فؤادى المكروب
 وانور قبر الهادى خيرا لانام المصطفى • الهانمى التامى المهنى المحبوب
 صلى عليه وسلم رب السموات اعلا • مادام قلبى اليه على الدوام طروب
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

* (المجلس الرابع والثلاثون) *

• (فى مناقب معروف الكرخى راحة الله عليه) •

الحمد لله الرحيم الرؤف الكريم العطوف المعروف بالمعروف الواحد الاحد الذى لا يأتى
 بالوحدة ولا يتكثر بالالوف الغنى فى ملكوته عن الوزير المشير والاياف والمألوف العالم بما
 فوق الصوم وما تحت الضوم فستر الغيب عنده مكشوف استوى على العرش استواء
 منزها عن الحركة والجلوس والوقوف أحمد الله سبحانه وتعالى لما دفع من الخوف وأشهد
 أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من لسانه بالصدق مخشوف وكفه عن الامتداد الى غير
 الحق مكشوف وأنهم دان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله أرسله الى الشريف
 والمشروف وبشر بالجنة الدانية القطوف وحذر من النار الحامية العسوف ولبس
 الصوف واتمل الخسوف وكان من الله بمكان مكن ومنام موصوف اللهم صل على
 هذا النبي الكريم سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه النسم الانوف وسلم عليه وعليهم ما صفي في
 الصلوات من الجماعات صفوف

هذا الولي الذى بالخير موصوف • واحده فى الورى لاشك معروف
 هو الولي الذى أعطى كرامته • حديث سن له بالبر مألوف
 له الكرامات عند الله قد جعت • وثوقه زائد والطرف مطروف
 ما نام عن خدمة الله ليلته • وقد غدا السر منه وهو مكشوف

هو معروف وهو والله بالخير موصوف وكنيته أبو محنوظ واسم أبيه فيروز وهو مقسوب
 الى كرخ بفداد وكان أبواه نصرايين وكان معروف فى صغره يملى بالصبيان فكان يعرض
 الاسلام على أبويه فيضحيان منه فأسلما يوما الى مـ لم دينهم ما يعلمه فأجلسه قدامه وقال له
 يا بني أنت وأبولك واملك كم أنتم فى العدد فقال ثلاثة فقال قل ثلث ثلاثة فصاحت به الفيرة
 اياك أن تذكر غيره فتهمى فى مهاوى الحيرة واحذر أن تجاوز من الاحد الى أحد فتضرب
 بسياط البعد والكمه قال مـ روف فطاب لى سماع هذا الخطاب ثم رفع لى الجلب وزال
 الاحتجاب فرأيت كأنى من الهبة والاخلاص مكتوب عليه بقلم القبول والاختصاص على
 الجانب الواحد والهكم اله واحد وعلى الجانب الثانى لا تأخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد
 وعلى الجانب الثالث اقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد وعلى
 الجانب الرابع اتنى أنا لله لا اله الا أنا فاجب دنى فلما شربت ذلك الكاس ذهب عني الباس

وذا الذي والالباس فضيت في سكرتي وطبت في حضرتي وناديت بلسان فكري
جدي على حكم الله في موقوف • أبدا وطرفي باليهام مطروف
والقلب حول حاكم ورضا كمو • بسى على قدم المقام وطوف
وبكم صرفت فكيف شكر خالق • والفصل أن لا ينكر الحروف
ثم قال له الموزن قل ثلث ثلاثة فقال بل واحد واحد فضر به ضربا مبرحا ثم أحضره وقال له
قل ثلث ثلاثة فقال بل واحد واحد فضر به أشد من الأول وأمر أبو به فبساء في خزانة فكنت
فيها ثلاثة أيام كل يوم يرمون له رغبة أو شهوة ما فيك أمة وقالت لآية أن ولدك صغير وأخاف
أن يهتريه في هذه الخزانة جنون فأخرجته منها ففحص عليه الباب فوجد الثلاثة أرغفة لم تكسر
فراوداه على الخروج فأبى فقال له ما تريد بهيبتك في هذه الخزانة فقال أن الحبيب الذي
حببته لي من أجله وجدته عندى فأتني

واحد دلاني بشبهه • أبدا قلبي يوحده
لوراء الباح دون • لروا لاني بشبهه
هو فرد والفراد • من جميع الخلق أفرد
أمامه سرور بانقسه • بأه ذولي كذب أنكره
حينما وجهت فهو وصي • هات قل لي كذب أحمد

فلما لحوا عليه في الخروج خرج وساح على وجهه وبنى بأمالا لا يملكها ما ولا يذوق شرابا
ولا يستظل بجدار وجهه • لبوا به من ويثولان ابتهر به جمع البنا على أي دين شاء فنتبعه
ونواقه طما كان هدهد مطرق لباب فضيل من قال معروف فده على أي دين أنت قال على دين
الاسلام فخرج إليه لبوا واعضاه وأقبل عليه وأسلم على يديه

تعالوا بنا صطلم • فباب الرضا قد دغ
و اورا الفؤاد الذي • بسف الجفا قد جرح
• قيامتي حينا • دغ الروح ثم أطرح
ووجد جال الحبيب • وقل للمذول استرح

وروى معروف الكرخي بإسناده عن أنس بن مالك وابن عمر رضي الله عنهم أن رجلا أتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله دأى على عمل يدخلني الجنة قال لا تنضب قال فان لم أطق
ذلك يا رسول الله قال فاستعقر الله عز وجل كل يوم بعد صلاة العصر سبعين مرة يعفرك ذنوب
سبعين عاما قال فان لم يأت على ذنوب سبعين عاما قال يعفرك لأمك قال فان ماتت أي ولم يأت
عليها ذنوب سبعين عاما قال يعفرك لا تارك • وروى معروف الكرخي أيضا رضي
الله عنه بإسناده عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضى
لاخيه المال لم حاجة كان له من الأجر كنز واصلته وروى معروف الكرخي رضي الله عنه
بإسناده عن عمرو بن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من قال عند مناه الله ثم آتانا
مكره ولا تمناذرك ولا تمكث عنا - نرك ولا تجعلنا من الفاقين الله - ثم ابغضنا أحب
الساعات إليك حتى تترك فتذكرنا ونألف قمتطينا ونهول فتغيب لنا ونستغفر لك فتغفر

انما الالبث الله تعالى اليه ملكا في أحب الساعات اليه فيوقظه فان قام والاصعد الملائكة
 اليه ملكا آخر فان قام والاصعد ذلك الملك فقام مع صاحبه الاول فان قام بعد ذلك ودعا
 استجيب له وان لم يتم كتب الله تعالى له ثواب أولئك الملائكة ومن كراماته رضى الله عنه قال
 ابن مردويه كنا جالسين مع معروف الكرخي فلما كان ذات يوم رأيت وجهه متللا فقلت له
 يا أبا محفوظ بلغني أنك غشي على الماء قال لي ما شئت على الماء قط ولكن اذا هممت بالعبور
 يجمع لي طرفاها فأتخطاها وقال محمد بن واسع رجة الله عليه كنت عند معروف أذان
 المغرب وجئت اليه من القد فاذا في وجهه أثر فقلت لشيوخ الى جاني كان أنس به سله فقال
 له يا أبا محفوظ كان عندك أمس وما بوجهك هذا الاثر وجئنا اليوم وهو في وجهك فما السبب
 في ذلك فقال معروف لا تسأل عما لا ينفعك ما قال الله فقال له الرجل سألتك بالله أي شيء سببه
 فقال معروف ويحك ما حلك على هذا قال ثم تغير وجهه ثم قال صليت البأخرة ههنا الصفة
 واشتيت أن أطوف بالبيت فضيت الى مكة شرفها الله تعالى فطفت ثم ملت الى زمزم
 لا شرب من مائها قرأت صورة حسنة فخذت اليها بالنظر فزادت رجلى في الباب فأصاب
 وجهي ما ترى واذا انا بقاتل يقول يا هذا لوزدت زدت ذلك وقال حدثنا محمد بن مخلد قال قرأ
 علي الحسن بن عبد الوهاب وأنا أجمع قال قالوا ان معروف الكرخي يمشي على الماء ولو قيل لي
 انه يمشي في الهواء لصدقت وقال عبد الصمد بن حميد سمعت عبد الوهاب يقول ما رأيت
 أزهد من معروف ومن كلامه رضى الله عنه قال ابراهيم البهكاة رجة الله عليه سمعت
 معروف الكرخي رجة الله عليه يقول اذا أراد الله بعد خيرا فتح له باب العمل وأخلق عليه باب
 الجدل واذا أراد الله بعد شرا أغلق عليه باب العمل وفتح عليه باب الجدل وجاء يحيى بن
 معين وأحمد بن حنبل رضى الله عنهما عندهما معروف فقال يحيى أريد أن أسأله عن صفة
 السهو فقال له أحمد اسألك فلم يسكت فقال يا أبا محفوظ ما تقول في صفة السهو فقال له
 معروف هو قوة القلب المستغل وغفل عن الصلاة فقال أحمد بن حنبل رضى الله عنه هذا
 من كيسك وقال أقام معروف الصلاة يوما ثم قال الحمد لله على توبة فقدم فصل بنا وذلك ان
 معروف كان لا يؤم انما يؤذن ويقيم ويقدم غيره فقال له محمد بن ابي توبة ان صليت بكم
 هذه الصلاة لم اصل بكم صلاة اخرى فقال له معروف وانت تتحدث نفسك ان تصلي صلاة اخرى
 نعوذ بالله من طول الامل فانه يمنع خيرا العمل ومن كلامه ايضا رضى الله عنه الدنيا اربعة
 اشياء المال والكلام والنام والطعام فالمال يطفى والكلام يلهي والنام رضى والطعام
 يقضى وقال سري السقطي رجة الله سمعت معروف الكرخي يقول من كبر الله صرعه ومن
 نازعه قعه ومن ماكره خدعه ومن توكل عليه نفعه ومن تواضع له رفعه
 تواضع لرب العرش علك ترفع فماخاب عبد للمهمس يخضع
 وداو بذكر الله قلبك انه لا شئ دواء للقلوب وأنفع
 ولا تغتر بالمكرهتك وبالمنى فمن خادع الله العظيم يخدع
 (قيل) لمعرف رضى الله عنه بأى شئ يخرج حب الدنيا من القلب قال بصفاء الود وحسن
 المعاملة وللقين علامات ثلاث وقاه بالاخلاق وعطاء بلاسؤال ومدح بلاجود وعلامات

قوله ابن حميد في
 نسخة بن عبد الحميد
 وايجر را

الاوليه ثلاث هتممته وشغلهم فيه وفرارهم اليه • وجه رجل الى مصروف الكرخى
رضي الله عنه فقال له يا سدي عزفتي كيف أصل الى الله تبارك وتعالى فاخذ يده وأنىبه الى
دار أمير فوجد على الباب عبدا قائما • ودرا الرجل فقال لسانه كن مثل هذا اتصل الى الله
تعالى وأشار النجيب على كني عبدا مكرورا واقفا على الباب

العبدا واقف على أبوابكم مكسور • واحسروا ان أمتي في حبكم مهجور
باليث شمرى تراكم تقتقوا الناسور • صي اذا ما اتقينا ينصي المصور
(وأند آخر)

بأقعه عليه • دعوها ما اجتاسور • ومحوا يا احسانكم ما قد حوى المستور
لا يسمعون العدا حين يقرى المصور • ترجع فضيه وقلبي يفتني مكرور
وعلي دل على شقة خروقه رحمه الله قال أبو بكر بن أبي طالب دخلت مسجده مصروف الكرخى
وكان في منزله فدخل اليه ونحن جماعة فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فردنا عليه
السلام فقال حياكم الله بالسلام فدار السلام ونه منا ويا ياكم في الدنيا لا • ان
وفي الآخرة يا اخوان ثم ذن طبا أخذى الاثر ان اضطرب وارتمد حين قال أشهد أن لا اله
الا الله وقام شمر بجبهه وحيت واضطرب حتى خفت أن لا يتم أذاه والمخني حتى كاد أن يقطع
• وقال لتفتي سمع عبد الله بن محمد الوزان رحمه الله يقول رجعا كأمع أبي محفوظ في الجمار
وهو قائم يتفكر ثم يضرع ثم يقول واخوته • وقال القاسم البغدادي رحمه الله عليه
كنت جارا معروفة بكرخي سمعته ليله في المسجد ينوح ويكي ويشد ويقول

أي تني تزيدني الذنوب • شفت بي فبسر مني ذيب
ما يضر الذنوب لو متقني • رحة لا تفقد في المني

• وقال يحيى بن الحسن رحمه الله سمعته روة الكرخى رحمه الله عليه يقول رأيت رجلا
بالبادية شابا حسن الشباب وله ذو بنان وعلى رأسه دماغن وعليه قميص كان وفي رجله
طاق نعل فان مصروف قهبت منه في مثل ذلك المكان فسلمت عليه فرد علي السلام فضلت
من أين أنت قال من مدينة دمشق قلته ومنى خرجت منها قال ضحوة النهار قهبت منه وكان
ينته وبين دمشق مسافة بمسدة ومراحل كثيرة قلت وأين تقصد قال مكة فقلت أنه مجهول
بالضبا يفقد عنه ومضى ولم أره حتى مضت ثلاث سنين • ما كان ذات يوم وأنا جالس في منزل
أسكر واذا بابا بطرق فخرج فاذا هو صاحبى سلمت عليه وقلته أهلا ومرحبا وأدخلته
لنزل فرأيت منقطعا والها حيا حاسرا فسلمت له ما الحمد برضائيا استأذنا لطفني حتى أدخلني
الشبكة فرماني فقرة بلا لطفني ومرة يهدني ومرة يجيئني ومرة يكرمني فليته أو فتني على
بعض أسرار أوليائه ثم ليعلن لي ما شاء قال معروف فاجابني كلامه فقلت حدثني بعض
ما جرى عليك منذ فارقتني فقال هيأت أن أبديه وهو يريد أن أخفيه ثم استفرغه البكاء
فقلت وما فصل بك فقال جوفى ثلاثين يوما ثم جئت الى قرية فيها مقنأة كم • اخرجت الورك
فصلمت آكل من الورك فتظرف صاحب المقنأة فقبل بضربى على ظهرى وعلى بطني ويقول
بالص ما أخرج مقنأتى غيرك وإنما منذ كم أرسلك حتى وقعت عليك والله لا أحزنك أنواع

الذهب فيمنها هو يضربني اذا قبل فارس نحو مصر عا قلب السوط على رأسه وقال له وبك
 تهمد الى ولي من اولياء الله تعالى فتقول له يا لص ونضربه وتهينه ولما كل من مقتناك غير
 الورق قال فاخذني صاحب المقتناة وقيل يدى ورأسى واعتذرالى وذهب بي الى منزله وأكرم في
 وأحسن الى وسجل مقتناة للقراء والمساكين من أجل فقلت له أأمن أصحاب معروف فقال
 صف لي معروف فاومضت لك فمعرفة قال - تتم كلامه - حتى دق الباب صاحب المقتناة ودخل
 اليها وكان موسرا فخرج عن جميع ماله وفرقه على الفقراء وصحب الشاب سنة ثم خرج الى
 الحج فجاوا واعتمروا ما ناجيها ودفنا بالمكة لانه من مكة وجهه الله تعالى

الله - سبي في الاكوان آيات • فيها لمعرفة الرحمن اثبات
 انظر الى كل مخلوق تعالى • اذنه - تربه من التغيير حالات
 جمع وفرق وصفوبه - كدر • قرب وبعد واعراض واخبات
 تصرف رب حكيم مالا • وكل فعله في اللوح ميقات
 لله أيام أنس قد هبت بها • قوما هم في سلوك الحق سادات
 قوم مضوا كانت الدنيا بهم نزا • والذكر كالعيد والافات اوقات
 ماتوا وعشنا فهم عاشوا بموتهم • ونحن في صور الاحياء اموات
 هم الاحياء ان ماتوا وان رحلوا • على مضاجعهم منا التصبات
 أصحت أحاديثهم ما بيننا - وذكرا وفاتهم للقلب اقوات
 أخى فبادر الى زاد تحصيله • ولا تسوف قللتا خير آفات
 وكمرورأتى من بعده حزن • وكما انت بعد احزان مسرات
 يارب صل على أعلى الورى شرفا • محمد ما علت بالذكرا أصوات
 وآله وعلى الاصحاب كله - منى السلام طلع - من والتصبات

ومن دعائه رضى الله عنه اللهم يا من وفق أهل الخير للخير وأعانهم عليه وفقنا للخير وأعاننا عليه
 • وجاء رجل الى معروف رحمه الله فقال ادع الله أن يلين قلبي فقال قل يا ملين القلوب لين قلبي
 قبل أن تلينه عند الموت • قال سرى السقطى رحمة الله عليه هذا الذى أنا فيه ما لته الا بركة
 معروف الكرخى رضى الله عنه وذلك أنى انصرفت مرة من صلاة العيد فرأيت معروف فوافعه
 صبي أشعث وهو بالكسور والقلب فقلت ما لى أرى منك هذا الصغير يا كفا فقال لى رأيت
 الصبيان يلعبون وهذا الصبي واقف مكسور القلب لا يلعب به - ثم فالتة فقال لى ما يتيم
 مات أبى ولم يخلف لى شيئا وليس معى شئ أشتري به جوزا ألب به مع الصبيان فأخذته معى لى
 أجمع له قوى يشتري به جوزا يلعب به فقاتله أعطى اياه أخيرا من حاله ما تشعث قال أو فعل
 قلت نعم قال خذنه أغنى الله قلبك بالايمن وعرفك الطريق اليه فى السر والاعلان قال
 السرى فأخذت الصبي ومضيت به الى السوق فكسوته كسوة حسنة واشترت له جوزا فلعب
 به مع الصبيان نهاره فقالوا من فعل بك هذا المعروف فقال - يدي السرى ومعروف فلما
 مضى الصبيان أتى الى وهو فرحان فقلت له كيف كان يومك فقال يا هم كسوتنى من ملاين
 الا - ان وفرحتنى بين الصبيان وجبرت قلبي به الكسور والاحزان فاقمته الى جبرك بين

بيده ويفتح لك طريقا إليه قال فمروا بذلك سرورا شديدا ووجدت لي بالفرح عبدا جديدا
 كرر حديثهم موافقا أحلاه • وألذه عذدي وما أهله
 روح به روي وحدث عنهم • فخدمهم للقلب ما أشهد
 باقه واحتف مرة أخرى بهم • فقصي نال الصب منه مناه
 ولنا رموزا ليس يعرف شرحها • إلا الذي نشر الهوى وطواه
 ولقد تتاد منّا بكل لطيفة • سرا ولم تلتقط الاقواء •

• قال عامر بن عبد الله الكرخي رحمه الله كان يجوارى رجل نصراني فيفينا ما ذات يوم
 في منزلي واذا به قد أتاني وقال لي يا أبا عامر اني عليك حق الجواروا أنا سأبث بحق خالق الليل
 والنهار الامام ضيف بي الى ولي من أولياء الله الأبرار ليدعوني أن يرزقني الله وله افضلي اليه
 بالاشواق وفي كسدي منه لوعة واحتراق قال فآخذته ومضيت به لي معروف الكرخي رحمه
 الله عليه فأخبرته بأمره فدعا معروف الى الاسلام فقال له يا معروف انك ان تقدر على هدايتي
 لأن يهديني السلام وأما سالك الدماء فبما جئت فيه والسلام أرفع معروف يديه وقال
 اللهم اني انا لك أن ترزقه ولدا يكون بارا بوالديه ويكون املاهما على بيته فاستجاب
 الله له ورزقه ولدا فاق بكل عتله على أهل زمانه وعلا بآبائه على أشبه بنسبه وأقرنه فلما
 كبر أتته أبوه الى معلم دينهم ليعله ~~تأجيم~~ ويوضح له أسرارهم فأجله المعلم بين
 يديه ودفع اللوح اليه وقال له قل ما أقول ولما أريد من تليكم معقول وقابلي يجب
 ربي مشغول فقال له المعلم يا بني ما عن هذا أنتك فقال عم - أنتي قال - التلك عما جئت الي
 تشعله وأنت تنهجه فقال له علمي شيأ يتبلى على ويرزقه مني فقال قل يا بني ألف
 فقال الصغير

ألف لوصول أنت كل قلب • الحبيب صفاته زليسه
 فقال له المعلم يا بني قل يا معلم • يا معلم البقاء أحب تقوما • لم يدع حبه اهل من يقببه
 فقال له المعلم يا بني قل يا معلم • تله توقي التلوب يكشفر عنها • كل من يكون منه بريه
 فقال له المعلم يا بني قل يا معلم • تله توقي الثبات ثبت قوما • قد قوا في الخفاء العذبة
 فقال له المعلم يا بني قل جيم فقال • جيم بور الحال تجلي عليه • لي فحيلة ~~بكرة~~ ومشييه
 فقال له المعلم يا بني قل يا معلم • حامد الاله أحسن قلوبا • له ما هامس الخصال الهية
 فقال له المعلم يا بني قل يا معلم • خع خرف الاله أذهب عنهم • كل حزن اه - م وكل رزية
 وما زال المعلم يلقنه حقا حقا وهو يجيبه عنها بكلام منظوم مقتى الى أن ذهل عن الملام
 وطاش ووجد في قلبه عظمة منه تماشى وعلم أن كل دين غير دين الاسلام لان قال له
 المعلم تابا تبش قيا موحدا محبوب تابا تبش

أما والذي أبكى وأضرك والذي • أمات وأحيا والذي أخرج المرعى
 لقد غاب من بسى الى غير باب • وضل الذي يوما الى غيره يدي
 هو القصد لاثنى سواء فن سى • الى غير ذاك القصد يا خيبة المني
 هو المجد البر الرحيم وغيره • من الناس لا يطيع شر ولا ضما
 يرى العبد يصيبه وبسرتة • ويرزقه من غمير ما به بسى

يعامل بالفران والصمغ من عصى • ويوصل من يستوجب الهجر والتظما
فـجهاه لارب في الكون غيره • بحسب الذي يلقى الى قوله السما
قال فلما سمع المعلم كلامه الذي سلب عقله ونجاء • علم أن ما أنطقه الا الذي خلقه وأنشأ فقال
• من ذلك في سر نجهواه • أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ثم أخذ الصبي وأتى
به الى أبيه فلما رآه ما بوه قد أقبل صارا وجهه بالبشر متللا فقال للمعلم كيف وجدت ولدي
في ذلك وقطنته فقال له المعلم اصغ الى مقالته ثم عرض عليه المقاتل فقال أبوه والذي يغيت
المضطر والمهلوف ما قال ولدي هذه المنزلة الا ببركة دعه ومعه معروف ثم قال الحمد لله الذي اخذنا
بني ابي من الضلال بعد أن كنا على أسواحل وأما أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول
الله ثم أسلمت أم الصبي وكل من في الدار وكسروا الصليب وقطعوا الزمار وانقذهم الله
بدمه ومعه معروف من النار

ما مضى لا يعاد منكم قاما • قد غنونا عما مضى واصططنا
ابشروا بالمسيح قات حانا • من أناء ينال ما يغني
فاز من جاء ما بذل وأضفى • من جميع الانام أعلى وأعفى
والذي جاءنا بزهو وهجب • خاب في الناس نصبه ودهب
كم عزيزا في حانا مدلا • هجته أيدي الشقاوة عنا
والذي جاءنا باخلاص قلب • صار فصلا وقال عزوا منا
قال أحمد بن العباس رحمه الله عليه خرجت من بغداد أريد الحج فاستقبلني رجل عليه أثر
المباداة فقال لي من أين خرجت قلت من بغداد هاربا لما رأيت فيها من الفـاد خفت أن
يصف بأهاليها فقال ارجع ولا تصف فان في القبور أربعة رجال من الاولياء هم حصن لهم من
جميع البليات قلت فمن هم قال احمد بن حنبل ومعه معروف الكرخي وبشر الحافي ومنصور بن هار
فرجت وفزت تلك القبور وحصل لي أمر عظيم من الفرح والسرور
لاحـدا وأوصاف وباهل مشتهر • ومعه معروف لآلة ما بين قد انحصر
وبشر ومنصور ولا سيما • هم أعين في الليل ما ملأ السهر
وقال أبو الفتح بن بشر رحمه الله عليه رأيت بشرا في منام في بستان وبين يديه مائدة فقلت له
أيا نصر ما فعل الله بك قال رحى وفقرى وأيا حق الجنة بأسرها وقال لي كل من جميع غمارها
واشرب من أنهارها وتمتع بجميع ما فيها كما كنت تفهم نفسك الشهوات في دار الدنيا فانه
فأين أخوك أحمد بن حنبل قال هو قائم على باب الجنة يشفع لاهل السنة بمن يقول القرآن
كلام الله تعالى غير مخلوق قلت له فافعل الله تعالى بمعه معروف الكرخي فحرك رأسه وقال هيأت
حالت بيننا وبينه ألجب ان معروف عالم بعباد الله شوقا الى جنته ولا خوف من ما به واغما بده شوقا
اليه فرفعه الله تعالى الى الرفيق الاعلى ورفع ألجب بينه وبين من كان له الى الله تعالى حاجة
فليات قبره وليدع فانه يستجاب له ان شاء الله تعالى

معروف كل الورى لا شك تعرفه • بالبر والخير والانصام توصفه
• لقد أتى وله علم ومعرفة • وخدمته في جنان الخلد توقفه

• قال محمد بن عبد الرحمن الزهري رحمه الله عليه سمعت أبي يقول قبر معروف الكرخي بحرب
لقضاء الخوانيج وقال يحيى بن سليمان كانت لي حاجة وقد عصرت علي فأتيت قبر معروف
فقرأت قل هو الله أحد ثلاث مرات وأهديتها له ولا موات المسكين ثم ذكرت حاجتي فزججت
اللا وقد ضبت حاجتي • وقال أبو بكر الخياط رحمه الله رأيت كسار دخلت المقابر فإذا أهل
القبور جلوس على قبورهم ويبزأ بهم الرياحير وإذا بمعروف قائم فيما بينهم يذهب ويحيى
فقلت يا أبا محضوط ما فعل أهلك بك أليس قدمت قال بلى ثم أنشأ يقول

موت النقي حية لاتخاذ لها • قد مات قوم وهم في الناس أحياء
ما القبر إلا لأهل العلم أنعمو • على الله ما استهدى أدلاء
ما قوا وعناقهم عاشوا بموتهم • ونفس في صفة الاموات أحياء

• وأما تاريخ موته قال أبو بكر الهذلي رحمه الله سمعت نعلباً يقول مات معروف الكرخي
رحمه الله سنة ما تير قال أبو القاسم النضري مري نضري من غير قال حدثني أبي قال بلغني
أنه صلى على معروف ليلة ألف إنسان قال عبد الرحمن بن محمد الوراق جاء رجل من أهل
الشام إلى معروف الكرخي لم عابه وقال له اني رأيت في المنام يقال لي اذهب إلى معروف
الكرخي لم عابه فاه معروف في هل الارض معروف في هل السماء • وبلغني عن
بعض القدماء انه قال مات اخ لي فرأيت في المنام بعد عام فقلت له يا أخى ما فعل الله بك قال الآن
أعتقد في عند ما معروف الكرخي فأتق من يمينه ثلاثون القادر من شماله ثلاثون القادر من
بين يديه ثلاثون القادر من خلفه ثلاثون القادر

لم يمت طربق القصر طناً بأنق • أوافق بشراً أو أصاحب معروفا
ودمت على -- من العادة ما كفا • وأصبح حسرتي حولى معكروفا
ولم أب يوماً لله لائق قصتي • وما زلت في نوب الصباقة ما عروفا
فأصبح لي قفرو ولا سمع لي غدي • بل ازددت في علم القباب تعريفا
فلم رلى ~~صالحين~~ وسيلة • له لورى عرفا والطيب معروفا
رجل اذا ما طسق الارض حدث • ومو بصدق العزم فأنجاب مكشوقا
هم العروة الوثقى وهم أنجم الهدى • بهم يذهب الله المصائب تلطيفا
اذا وجدوا في الوقت كانوا طرانه • وقد طرزو من قبل ذلك التصانيفا
صفاتهم مؤسى من الثمر في المعنى • وأحسن من در القلائد مصفوقا
فيلوب وقفتنا ~~كماء~~ منعتهم • ووفقتهم كي لا نحاول قصريفا
وهب الهم يا ذا الجلال قاتبا • أئينالك نهنى منك زجرا ونحو يفا
وليس لنا من شافع غير سيد • به الضرع عنا عاد في الحشر مكشوقا
رسول الهدى جلى الصدا كاثف الردى • أنقابه يارب في الحشر تحضيفا
عليه صلاة الله ما صرت أصبا • وزاد حله من عطاياه تشريفا

(المجلس الخامس والثلاثون)

في ذكر الاولياء والابرار والصالحين والاخيار

الحدائق الذي خص بصر اصطفاؤه خواص أولياته الأبرار وأسرى بأسراهم في ليل
أوطارهم إلى عالم الأسرار قاموا بأوجب حقه لجمالهم أماناً على خلقه الصيدين منهم والأحرار
ترفع على أيديهم قصص السائلين وتفخر بغير قصصهم للناطقين الذنوب والأوزار فهم بأمر
متصرفون في البلاد لمصلحة العباد البادين منهم والحضار فهم النقباء والابدال ومنهم
النقباء والرجال ومنهم الأقطاب الأخبار ومنهم القوت الذي يسقى به الفيت وتدوير كنه
الضرور والزروع والثمار فالنقباء سبعون وهم مصدر دوا الأعمار والابدال أربعون
وهم بالشام كالشامة الواضحة لنوى المعرفة والاستبصار والنقباء ثلثمائة سخطفهم بالغرب
لأقيام بالحرب فهم لديهم حياة وأنصار والرجال عشرة وهم بالهراق وشراهم قدر ارق وصفا
من الأكراد والأقطاب سبعة أوكركهم بالأقاليم السبعة لمنافع العباد في سائر البلاد
والأقطار والقوت واحد قد أقامه بمكة المشرفة العظيمة الذكر والمقدار فهو لا أماناً سره
المصون وخزان علمه المكنون إلى حين انقضاء الأعمار فلولا وجودهم لمعاض العيون
والأنهار ولولا ركوعهم وسجودهم لارتفعت الأمطار وتعطلت الأرض من الزرع والتملح
فهم في دائرة إرادته ليس لهم من مراقبة حضرة قنله ولا قرار إذا غلقت الملوكة أبوابها
رفعت لهم الأستار وإذا أرخت السلاطين هاجبها فقبل لهم الواحد النهار فلواحتجب
من أحدهم طرفه عين لا كت الجبال وزلزلات الأقطار ونادى قنيل الوحيد منهم بلسان
الاستيقاق والاشتهار (كان وكان)

ولو في فرد قطره • عما ساقى الجبل • غنى وصاح وأضحى • بين الجبال خبار
 القوم داوت عليهم • في الليل كانت أضفا • فاصبحوا في البرايا • سكرى بغير خمار
 منها الجنيد تروى • وبشر بشرب القرح • ومن سناها التبلى • بدت له الأنوار
 وكم كتب ابن آدم • حاله وذو القنون اختنى • فصار بين السداى • معروف بالاشهار
 قوم دعوا فاجابوا • وطهروا أسرارهم • وأخلصوا في الهبة • لصلح الأسرار
 فهم رجال الحقيقة • وهم ملوك الآخرة • وهم شيوخ الخارجة • لهم حال القدار
 بامور من كان سالك • طريقهم أو يقتدى • أو يهتدى بهداهم • وينبع الآفكار
 بهم من الخلق تدفع • بكل البلايا والهمى • فولا سناهم لكلام • ترزل الاقطار
 هم طراز الدنيا • وهم كهوس للهدى • بهم ترى الارض تنبت • وتقول الامطار
 (موله عز وجل) ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون • قال ابن عباس رضى الله
 عنهما لا خوف عليهم في الدنيا ولا هم يحزنون في الآخرة بل يتلقاهم مولاهم بالرحب والتكريم
 ويعطيهم النعيم المقيم وعن أسيرين ما قال رضى الله عنه قال قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال الذين ظفروا إلى باطن الدنيا حين نظر
 الناس إلى ظاهرها واهتدوا بآجال الدنيا حين اهتدوا بالناس بما جملها فأما ما توأمتها ما خشوا أن
 يمينهم وزكوا منها ما اهلوا أنه يتركهم فاعترضهم من قائلها عارض الرفضه ولا خادهم
 من رفضها خادع الا وصغره خلقت الله اعداءهم فابعد دونها ونزبت إليهم فلبعضهم روتها
 وماتت في صدورهم فابعد روتها بل يهدونهم في بيوتهم وبيوتهم في بيوتهم فابعد روتها
 ما يبق لهم نظروا إلى أهدا مسرى قد خلت بهم المثلات فليرون أمانا دون ما يرجون
 ولا خوف دون ما يبدون

قوم جصولمة دياهم • وآتروا خدمة مولاهم
 فلا قسرا منهم • م دونه • ولا جنود اليوم تعناهم
 واصاهم والناس في غفلة • عنهم وقد أكرم منواهم
 فهو ولي لهم دائما • أكرم أولاهم وأخراهم

وقال ابن طاهر رضى الله عنه دخل أبو يزيد البسطامي رضى الله عنه عليه السلام وهو صغير فلما وصل
 إلى فوهة تعالى يا أيها المرسل قم اسبل الأقبيل قال لا ييه طيفور بن عيسى يا أيها من ذا الذي يقول
 له الحق سبحانه وتعالى هذا الخطاب فقال يا أيها الذي محمد صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها من ذا الذي
 ما تفعل كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها من ذا الذي يقول يا أيها من ذا الذي
 عليه وسلم ثم خفف عنه في سورة طه فلما وصل إلى فوهة تعالى أن ركب بعلم الملك تقوم أدي من ثلثي
 القبل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك قال يا أيها من ذا الذي يقول يا أيها من ذا الذي يقول
 القبل قال بوه نعم أولئك أصحابه صلى الله عليه وسلم قال يا أيها من ذا الذي يقول يا أيها من ذا الذي يقول
 الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال فكان أبوه بعد ذلك يقوم الليل كما فاقبه أبو يزيد ليلة
 فقال يا أيها من ذا الذي يقول يا أيها من ذا الذي يقول يا أيها من ذا الذي يقول يا أيها من ذا الذي يقول
 الناس اشتاءوا أحوالهم وقال لربي ما فعلت أقول لربي قلت لا بى هلنى أصلى معك فتعالى

ارقد فانك صير بعد فضل أبوه لا واقه ما اريد ان تقول ذلك ثم علم به لي فكان بعد ذلك بقوم الليل ويصلى غايه

أيها القاعون في حنص الليل وقد أدلت ذيول الظلام
قد وصلت حتى الوصال فطيبوا • وانزلوا وابشروا بكل صرام
هذه دارنا ونحن ~~ههنا~~ حرام • بهت عندنا ضيوف الكرام
ان طلبتم قري وجدتم لدينا • كل ما تشتهى نفوس الانام
قد رفنا هبابنا فانه دوننا • وادخلوا خلوة الرضا بسلام

فقد درأ قواهم فالت نياق وجدهم تسرى في ليل نيل قصدهم حتى بلغوا انتمل وحصلت لهم
المنابة • وكان هرب بن عبد العزيز باقى الماجد المجهور • في الليل فيصلي فيها ما يسهره
عز وجل • فاذا كان وقت السهر وضع بيته على الارض وترغ خقه على القراب ولم يزل يكي الى
طلوع الفجر فلما كان في بعض الليالي فعل ذلك على العادة فلما فرغ ورفع رأسه من صلاته
وتضرعه وجد ورقة خضراء قد اتصل نورها بالسما مكتوب عليها هذه براءة من النار من الملك
العزيز لعبده عرب بن عبد العزيز

طلعت نفوس طوبى لم على الهنا • وحنا على • محجب بالتم في
وحنا على نقرى اليه وذلك • متعظنا منطلقا متعظنا •
هبت نسمة قريه لهبه • فكسا الوجود بها المهابة والسنا
رفع الجباب عن الجهال وقال لي • بتلطف أهلا بطارق حينا
وعدت على الطائف من قريه • وأما لي ما أرغبه من المنى

وقبل صعد بن تمار الواعظ يوما منبره بالعراق فأخذ في الموعظة والوعظ والتعريف والزجر والتعنيف
حتى كادت النفوس تهيم قلنا وتموت فرقا وكان في المجلس شاب مسرف على نفسه خاف من
حلوه وصمه فانصرف وقد أثرت الموعظة في قلبه وندم على ما كلف من ذنبه وأتى الى أمه فقال
لها يا أمه دونك وما تريد من كسر له والسيطان وما كنت أهددت لمصيبة الرحمن وأخبرها
بمضوره بمجلس ابن عمار وما حصل له من الندم على لذتوب والاوزار فقالت يا ولدي الحمد لله
الذي رقدك اليه ردا جليلا وأثقلك من ذنوب كنت بهما غليلا والى لا رجوان يكون الله تعالى
قد رحن يكاف عليك وقبلك وأحسن اليك فكيف كان حالك يا ولدي عند سماع الموعظة
فأشد

تمسرت للتوبة أنيالي • وصرت ذاطوع لعدالي
لملأ الواعظة أي الى • طاعة ربي المحل اقتضالي
يا أم هل يقبلني سيدي • على الذي قد كان من حالي
واسوأ ما ان رقدني خائبا • أو صدعتني حين انيالي

ثم أقبل الفتى على صيام النهار وقيام الليل حتى نحل جسمه وذاب له ودق عظامه واصفر لونه
فأنته أمه بقدح فيه مريق وقالت له أقمت عليك يا بني بالله الاما شرته فقد أجهدت نفسك
فلما صار القدح في يده جعل يكي ويضطرب ويذكر قوله تعالى يتجرعه ولا يكاد يسيغه ثم صرخ
صرخة عظيمة وخر ميتا هذا والله مقام الخوف يا من يبيع زمانه في ليل وعسى وسوف

على باب من أهوى يطيب التضع • وإن كثر اقوام عدلا وأوصوا
 وفي حبه يحصل غرام ولوعة • ووجهه يفرح وشوقه وأدمع
 ويجعل تضرع الخلد على الثرى • لمرضاة أن ~~من ذلك~~ ينفع
 ومن لم يحاط في هواه بروحه • فذاك برؤيا الحسن لا يتبع
 ومن كان مشتتا فاجبا مولها • حششته من شوقه قطع
 إذا ظم في جنح الظلام مراقبا • رأى النور من طور الاحبة باع
 وباده من بهواه فزججالتا • قدونك عين لم يكن ضمه مدفع
 وشاهد جالا لا يهتد لوصف • وباده إلى العذبان كنت تسرع
 محب ومحبوب وساعة خلدوة • وقرب ووصل ليس فيه غم

فما أرباب المعاملة في ظلام ليل جنان من أقامكم وأقدنا يا معشر التائبين جنان من قربكم
 وأبعدنا ان نحن لا نسر منكم ولكن قهمن على من يشا من عباده • فأنذ والنون المصري
 رجة الله عليه ضاق صدرى في بصر الأيام فخرجت أغنى على شط النيل فرجها طرى الصبور
 إلى ذلك الجانب فركبت سفينة وجعلت رأى بين ركبى فلم أرفعها حتى توصلت البصر
 فلما رفعت رأسى رايت عن يمينى جارية ذات حسن وجلال وهجرها مود وبين يديها خمر وعن
 يمينها شاب حسن الشباب نى الأقواب فقلت فى نفسى يا ضرير بعد عبادت من سبب من سببته وقعت
 فى هذه السفينة بين قوم خيارين بصورتهم بالاجهار فالتفت إلى الجارية وقالت لى يا شيخ
 تشرب شيئا فقلت ان سقانى مولاى شيئا شربت فشارت الجارية إلى العلامة ان املا له الكاس
 واسقه فقال الكاس وأعطانى فلما حصل الكاس فى يدي • ففى وجد فقلت الجارية يا شيخ
 لم لا تشرب من شرابنا أتريد أن أغنى لك حتى تشرب او تفنى أنت لنا حتى تشرب فقلت بل أغنى
 لكم حتى تشربوا ففعلت غرضنا حتى نجمع عاظة فنندت

أحسن من سفينة ومزمار • فى ظلة الليل نعمة القلبرى
 يا حسنه والليل يصحه • بهسن صوت ودمع مبارى
 وخنده فى التراب عذره • وقلبه فى محبة لبارى
 يقول يا سبدي ويا مل • أشطفى منك ثقل أوزاى
 اغفر ذنوبى لأنها طمت • ولم تزل يا جليل غفلى
 لأن غدا فى الجنان مكنه • بداد قدس بقرى جبار
 يكن مع زوجة تشاكه • يا حسن محلة لختار

فلما صحت الجارية ذلك خرت غشا عليها فلما طقت خلعت ما كان عليها من الديباج وكسرت
 العود ودمت بالتمر إلى البصر وقالت يا شيخ اذ أتيت إليه بقلنى قلت نعم هكذا قال فى محكم
 الآيات وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويصفح عن السيئات فكشفت رأسها وقبلى يدي
 وقالت يا سبدي أنت كنت السبيل المصلحة قاسا له فى بعضى العضو والماسحة قال
 ذواتون المصرى ثم زلت من السفينة وقررتنا ظم أرها بعد ذلك فلما كان فى بعض السفين هبت
 إلى ميت الله الحرام فبينما أنا أطوف بالبيت وإذا أنا بجارية ثمتاء وهى منقطة بأثار الكعبة

تبكي وتفرح وتقول الهى بكري البارحة وبخمارى الاما عرفت اليوم أوزارى قلت
 يا جارية فى مثل هذا المقام تقولين هذا الكلام فقالت اليك معنى يا ذا النون لمايت البارحة
 بكأس الهوى مسرودة أصبحت اليوم بحب ولاى مخورة قلت لها من اخبرك أنى ذوالنون
 فقالت يا شيخ أنا الجارية التى تجت على يدك فى بيله صرقت وأين ذلك الحسن والجمال فأنشدت
 ذهبت لذة الصبا فى العاصى • وبقي بعد ذلك أخذ النواصى
 ومضى الحسن والجمال ومالى • حمل أرقبيه يوم الخلاص
 غير ظنى بآله وهو جميل • فيه أخاصت غاية الاخلاص
 ثم قالت يا ذا النون نعم كذا حتى أعود فغابت لحظة ثم أقبلت ومعهما طبق عليه وطب وتين
 ومنب فى غير أوانه فوضعه بيزيدى فاختلج فى قلبى أنى بعد عبادة سبعين سنة لم أصل الى
 ما وصلت اليه • هذه الجارية فقالت لى يا شيخ لما تبأله واعترفت بين يديه رزقى صدق
 التوكل عليه ثم أنشدت

عن غريبا ولا تذلل لخلق • واطلب الرزق فى بلاد الحبيب
 ثم سرفى البلاد شرقا وغربا • وتوكل على القريب الحبيب
 فمضى أن تنال ما ترهبه • بيد اللطف من مكان قريب
 قال ذوالنون ثم التفت فلم أرها هذه واقه صفات التائبين وهذه علامات المقربين

• ان لله عبدا • طلقوا الدنيا وهما •
 فله ذلوا فمـزوا • وله صلوا وصاموا •
 هجروا الاهل وصاموا • وعلى الاوراد داوموا •
 فاذا مار قد النـا • من وفام انطلق قاموا •
 فلهم فى الليل أحوا • ل اذا جن الظلام •
 وعلى الافواء منهم • حذرا لله والجلم •
 تركوا الشهوة زهدا • وسواهم مستهام •
 فهى لاهل حـل • وعلى القوم حرام •
 أخلصوا فى الحب لله • وعلى الخير أتماموا •
 فعلى الدنيا اذالم • يوجدوا فيها السلام •

يا هذا لا تبرح من الجنب ولو طردت • ولا تزل عن الباب ولو منعت • قيل أن آدم عليه السلام
 لما أكل من الشجرة التى نهى عنها ونهى عنه دبره سطة عنه ابليس الجنة واستوحش منه كل
 شئ فصار فولى هارب بالجمل يد • تتر بورق الجنة فناداه ربه • ل تجلله أنت فرمى يا آدم قال لا يارب
 ولكن حيا منك فقال له الله تعالى أما خلقتك بيدي أما أصعبت لك حملتككى أما قضيت فيك
 من روى أما سكنتك فى جوارى أما أبغضت جننى أخرج من جوارى فلا يجاورنى من
 صانى فبكى آدم عليه السلام ملثا الله ثم قال الهى ان لم تر حنى أنت فن رحنى فارحنى الله
 تعالى اليه أنقل سبحانه اللهم وبحمدك لا اله الا أنت علمت سراً وظلت نفسى قتب على أنك
 أنت التواب الرحيم فهذه الكلمات التى تلقاها آدم من ربه فتأب عليه هذا قول مجاهد

وجاعة من القصرين

واقال بدينار جوع وصالككم • فردوا لتاذال الوصال كما كانا

وكنا نطفي في الدنو غرامنا • وذكتم ما تلقى فقد كان ما كانا

• وعن كعب الاحبار رضى الله عنه قال اذا كان يوم القيامة فخرج ما من قصر بهر عمن قد رقد الامر جميعا الى الموقف فيفصلهم مكارى حيارى مضائق مروحين من هول الموقف اذ تجلى الحق - جان - وتعالى فتشرق الارض من نوره فينظر الناس لائق بعضهم بعضا وينظر الوالد الى ولده الذى كانت تشفق عليه في داره ليناقتصر فيه فتأدبه يا ولدى ما كان بطى في لك وعاء اما كان جبرى لك وطاء • اما كان ثديي لثفا • فيقول يا ثمة ما الذى تريد من فتقول قد اطلقت ذنوبى فصعل عني منها ذنبا واحدا فيقول هيأت كل قصر عما كنت رهينة يا ثمة اذا جلت عنك فن يجعل عني فيفاهم كذلك اذا بما دس قبل الحق شادى بافلان بن فلان هلم الى المرض على قه سبحانه وتعالى فاذا سمع ذلك اند • تغير لونه واضطربت جوارحه حيا من الله تعالى فاذا قطرت امة الى ما حل به من الوجيل قال له ما - لك - ولدى فيقول يا ثمة قد نوديت للمرض على الله عز وجل فكيف لي بالهرب منه ام كيف لي باخلاص فيفاهم ما كذلك اذ قبل ما كان يقضيان عليه ويجز به فاذا انظرت امة اليها ما جذته الى صدرها ونطته بثمره ودفت عنه المسلمين بجهدها فلم تقدر على دفعه ما عنه فلما علمت ان لا طاقة لها به ما بكت وهات ولدى بهنقى من صرقدى لوج - دنتي لالمسكة كما منه ثم نودته وهى - بكى - وتقول - انتك يا ولدى بالذى استرحمتك للمرض عليه واخساب بين يديه ان انت تجوت فلا تنى فقد طال وقوفى وعظمت حسرتى واشتد كربى وعطشى فلما تباين به المكان الى الملك الموكل بسدة المنتهى فيقول له من اى امة انت فيقول انا من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول له طوبى لك ولانة محمد صلى الله عليه وسلم ثم يزجه في النور فلا يدري اين يذهب يمينا او شمالا او خلفا او اماما واذا الندام من العلى الاعلى انبت ما ركب فمكن جوارحه واهدى قلبك فومزق وجلالى ان لا شفق عليك من امة - يزج ذبك اليها وشمك الى صدرها ثم يقول له عبيدى اقرأ كتابك قال فيقرؤه فاذا مر بسنة اخذها واذا مر بسنة - هزجها فيقول الله تعالى عبيدى لم تجهروا بالحسنة وتحنى البيئة فيكى ويقول يا رب تعلمت منك انك تطهر الجبل وتبخر الصبح انت الذى تزل بالضموتصفا • تجود على العاصى وتستره حق الصبيج وتبدي كل صالحة • وتغمر العبد احسانا وتكره

ثم يقول الله عز وجل عبيدى كيف اخفيت ذنوبك وصيوبك عن الغلائق وبارزتنى بها اما علمت انى طلع عليك ونظر اليك فيقول - لى - ومولاى صربت الى النار ولا طاعة لي بالتوبىج والعدا فيقول الله عز وجل ان امرت بك الى النار فابى جودى ذكرى • وابن حلى - وخضرق يا ملائكتى انظروا عبيدى الى جنتى بغضلى ورحتى

من ذامر اليمود قبل سواه • ويجود للماصيغ بالضران

واذا اناه الطالبون لعمه • خسر الذنوب وجاد بالاحسان

ثم يقول الهى وسيدى انى والهة كلنت فى الهيا تشاق الى وتنفق على • وقد باننى اليوم

واستجارت بي وطعمت أني أجبرها الهى وسيدى ان كنت قد عفوت عنى فاجعلها موضعى
وهماسكانى فلا طاقه لها بماهى فيه قال فيقول الله عز وجل وعزفى وجلالى ما نزلت منك
الا وقد رجعتك يا ملائكتى انطلقوا بها الى جنتى برحمتى وأما أرحم الراحمين

ما زلت أعرف بالاساءة دائما • ويكون منك العفو والعفوان

لم تقتص على ان آسأت وزدتنى • حق كأن اسامى احسن

تولى الجميل على الضيق تكزما • أنت الكريم المنعم المنان

يا هذا صف على الباب تكتب من الاحباب والزم الآداب فتهنئ مع الطلاب

يا خيلة العبد من انا - ان - بده • يا حيرة القلب من الطاف معناه

فكم آسأت وبالاحسان قابلى • وانجيتى واحببى حين لقاء

بلطفه وبفضله منه عزفى • فى حبه كيف أرجوه وأخشا

يا نفس كم بخفى اللطف عاملى • وة درآنى على ما ليس برضا

يا نفس كم زلت ذات بهمة دى • وما أقال عنارى ثم اذ هو

يا نفس توبى الى مولانا واجتم دى • وصابرى فيه ايضا برؤيا

يا نفس من منقذى يوم الحساب غدا • سواء او مشهدى اياه الا هو

ومن لقلب اذا لج الفسرام • الا الذى جعله الشاق تهوا

قم يا مشوقا اذا ما اللبل جن فجد • فوما سكارى جبارى عند ذكراه

فى كل شئ له معنى تشاهده • فن لعناء أبدي حسن معناه

وكيف يهمنى عن بابى والى • جاء قد جئت أرجو طيب لقاء

ولى شفيع اليه لا يردوفى • بجاله الكل قد ساروا وقد ناهوا

محمد المصطفى المختار من مضر • من طبق الارض طيبا عرف رياه

أموت شوقا ولم أحظى برؤيته • واحسرتى ففى أحظى برؤيه

تافه ما فى فؤادى قط جارحة • الا وذكراه فيها لست أنسه

صلى عليه اله المشرى ما طلعت • شمس وغابت حياء من محياه

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا الى يوم الدين

(البحار السلاس والثلاثون)

• (قد كر التيل المبارك) •

الحمد لله قاصم الجبابرة قهرا وكاسر الاكاسر تجبرا الهى فلق الحب وأثبت منه برا وأطلع
الاب وأعد له الانعام برا وخلق من الماء بشرا لخطه نسبوا وصهرا نطقت الكائنات بفضل
فلا غرو أن قاهت الاسن بذكره شكرا وسلطه بنا يسع فى الارض وقمعه بهكمته مذا وجزرا
فالانهار تنشق والقدردان تتدفق وجعل لكم يلکم الاية الكبرى فهو أعجبها رفدا
وأعذبها ورذا وأطيبها نشرها وأوفرها ورقا جعله ذا اعلى غريب قدرته وهيب حكمته
فسبحان من خص به مصر قاهبها لمن يهره فى الحرفى اتضاض وفى البردى اتضاض

فإذا غاض كل ماء قاض وإذا أخذ استأق الأعراس أن هو يلوغ الأراض وملا
القلوب فرحاً وبشراً فكلما حاج لمقارفة خطيئته يوم يوم القصور وماج بحمل السرور
براً وبهراً فتأمل كيف أقبلت خوابل قياسته في يوم خاضه تعالج فتح رحم انقباضه فكلما
تضرع من أنفاسه ملا الوعد مدماً وذراً وعمر البذل بطناً وظهراً وعم العباد طياً
ونشراً فكم جبر بكسر خليفه كسر ولكم أطلق بطلاقة أسرى ونكم ابرء عند وروده كبدا
را

تراء اذا هبته سحابة البيا • تجمدت نظماً وترسله ثرا
هو النيل لأنه عنديله • ترى كل قطر قد أسال به بحرا
يجود اذا ضن الصاب يوبه • فتهر منه الأرض اذا حلت وقرا
يفيض اذا غاض المياه بها • يجدره تسرى صجان من أسرى
حكي ملكا كل الماء رعية • يفرقه سم طورا ويجمعه م أخرى
فإذا انضت رياض قفرا وشك الحياض بعد غناها مقرا وضعت عطاشها في الآفاق سهلا
ووعرا وقع صيبت لا تخافه وان جبة على رقعة لا تابة ثم مع الأمر يسرا وبصم من نيل نيله
نولا مع الجاريات يسرا فأصبحت هات الأرض بـيمة نغرا ووجدت بعد اليسر خضرا
واكتسبت بعد الافلاس حلا خضرا

وجد عليها النيل بالليل فاعتدت • بازهارها تفتح كي السما تنجم ازهرا
لها كل عام كدوة بعد كدوة • فأول ما يهدى لها لدوة الحضرا
مجان من قدره لاتضاهى وحكمته لاتباهى ونعمته لاتتناهى وسع لعمري بين عضوا
وأجرل للمطعمين اجرا ما أمرض مرض عن جناحه الا في طريقه خسرا ولا انصرف
منصرف عن باب الأوجـد حلوسه من فيا أيها الخاتم ولحق صاـر لقد جنت شيئا مكرا
ويأبها لها ثم في ملوات الحادـة لقد صبرت على ما لم تحط به خيرا امتعاف سطوة ومكروا مكرا
ومكروا مكرا فاقه لقد وضع لك الدليل • أبني لمنصر عدرا ويبري الدليل فقال ولا تزد
واريقوزدا أخرى فقه در العار بعد يقطر الخدمة ولا هم من رقدت دنياهم فافسوا أوقاتهم
تسبوا ذكرا أنشروا قلوبهم من محبته جبرا وأدار عليهم من كؤوس محبته خرا طلدارت
السفا ونعت الخدمة ملو بأصوات نعمات ذكره طربا وسرا

أدار عليهم من مدامة حبه • كؤوس من التقوى فابتاهـم سرا
فا كرمه بجرا جلا طلة الصدى • وقدملا الاقطار والسهل والوعرا
له فرحة عند الوفاء بحبه • فمن أمه باق النهار والبشري
فرزته فجلو عن القنب همه • وذرا به في الدنم والقلب ولدا
فصره فيها لتصرعـلى الربا • وقد أصبحت نسو على غير هاقدا
وأمنه الآفة قزوه وبهـنه • كما قد كسا بلدان من نشرها عطرا
فانظر يا هذا بعين تفكرة كيف ساقته القدوة من ابتلاـ الاـ واية لم تنعه البرية فهو تهب
الاشياء وغربها وأحنها في المنظر وأنسها راحلا في المياه وأعد لها صجان من حقبة
الظنون وأقزبه العيون وجعله جانبا لرواح فنبط بـدره وساح لفساح الاقطار

والجبهات لاجزاء النبات والقصون وساق من بجر انعامه الى خلبان اكرامه ما طمكم منه شراب ومنه شجر فيه تسهيون ينبت لكم الزرع والزيتون والتبيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون فهو الذي اجراه بحكمته وانشاء بقدرة ولم يحيب القننون واذن لهم وودعه عند وقام حقيقه وحدوده بحسن النظام والقانون في كسرته وفتح كسره فافجبر بكسره قلب كل محزون وعت بركته البرك والخليلين وساريد القدرة الى البلدان فروى به الظمان وشجعت برؤيته البطون اولم يروا افاض وق الماء الى الارض الجرز فخرج به زرعاً كل منه انعامهم واخصم اهلهم يصرون

قرت بهما اقمنا العيون • مذهلت بهب وقاضت عيون
وعتم لطف الله سبحانه • كل الوري فليعه والهامدون
واقبل النبل بامواجه • كانه جيش السحاب الهتون
يحييه الزرع ويقويه • ومنه تكسى عاريات القصون
وتكسى الارض بهجة • وتبرز الارض بحسن القنون
فقال الرحمن تعالاه • فهو المرجى عند حسن الطنون
وقد تشفعنا بغير الوري • ومن له في القلب حب مصون
صلى عليه الله ما غردت • حاتم الايك وابدت شجون

(وحى) ان فرعون كان يقر دويدى الفرعون واطفيان في الارض وكان يضل قومه بهذا النيل فاذا كان يوم الدوروز قد رى النيل ابله وبلغ نهايته امر بان ينادى في الناس ان فرعون قد رى لكم نيلكم فاجددوا له فكان جهال القوم بعتة دون ذلك فلما كان في بعض السنين قصر النيل عن وفاته ولم يذن الله تعالى له بالطلوع فاستشعر الناس بالجوع واحسوا بالتمط فاجتمعوا الى فرعون وقالوا له قد هلكنا واهلنا واولادنا فان كنت الهنا فاجر لنا نيلنا فقال لكم ذلك ثم انه عد الى مسج وقلنسوة من شعر وكيس فيه رماد ومضى الى مكان المقياس الان وكانت خربة في الجزيرة المعروفة بالمقياس الان فامر ان لا يتبعه احد من قومه ولا من رعيته ودخل الخربة وزرع نياح الملك والتاج الذي كان على راسه وابس المسح والقلنسوة الشعر وفرش الرماد وجعل يفرغ عليه ويكي ويسجد لله عز وجل ويترغ وجهه على الرماد وهو يقول الهى وسيدى اعلم انك اله السموات والارض واله الاوان والاخرين ولكن غلبت على شقوى وزدت في عصيانى وطفيانى وانت الهى وانا عبدك وقد حكمت على بما حكمت فلا تنصحنى بين قومى وانت اكرم الا كرمين فما استتم كلامه حتى اذن الله للنيل ان يوفى في تلك الساعة وان يبرمه حينئذ ارفكان فرعون بـ برين قومه والماء ييل اذياه فكانوا يغمسون اكمهم في الماء والطين ويضربون بعضهم بعضاً فرجابه فصابت في مصر سنة الى الان ويقولون نوروزى طلع النيل في هذا اذا كان هذا عدواقه وقد اخلصه طرفه عين فاعطاه الله تعالى ما طلب وستره في قومه وايضضه هذهم فكيف بمن اخلصه عز وجل عمره كاه ولم يبرح في طاعته وخدمته ما ذيريد ان يعطيه في الآخرة وكذلك العبد الملقى اذا تاب من ذنوبه واعترف بعجزه ونضرت الى مولاه

فصره وجهره فاقه تعالى أصح من أن يذبح ويخصه على رؤس الأثهار يوم القيامة
(وحكى) بن مسعود رضي الله عنه أنه إذا كان يوم القيامة وأراد الله بعد خيرا أعطاه كتابه
جهر أو قاله قرأ مسرعا حتى لا يخصصه بين خطفه فيقرأ كتابه سرا فلا يسمعه أحد فتقول
الملائكة الهنا هذه معناه لم تبق لأحد من المصاة وقد وعدت من هالك أن تهذه وتخرقه
بالأرق يقول سبحانه وتعالى يا مولاتي إني أعزقتك في الدنيا بالجوع والعطش في آخر
الشديد في شهر رمضان فلا أحرقة اليوم بالتبران وقد هفوت عنه وغفرت له ما أسلف من
الذنوب والمصيان وأنا لأكرمه لئلا

أيها المهتم المشوق إذا ما • شئت نبي الرضا تهوى لقابا
غمر من غير حشفا كل طرف • منك واحد أن تشتغل سوما
وتحسب مع ياب وتضرع • وتذلل لساوق به ما
واعترف بالتقصير والهجر والذب • والمعاصي عراة سى وزمانا
وتوصل بجه خيل البرايا • وتوصل به تنال رضا
فهو ثم الشفع في نعت والحق • مر من حوضه غدا ملا
فطيه الصلاة من إليه • ما نعت أبكة لها أنجبا

وقبل الله سنة فمرعون إذا ما وحدهم أخيل أن يامر يثبت من يثاب أهل مصر به لو غما
بأنواع خلق ويلبسونهم الحراخل ويربونهم أنواع الرينة كالأمروس التي ترف إلى زوجها
ثم يامر بالانها في التيل كن رأهم ذلك في تنسبه وثمنه الله من وجه أهم يفتقدون
تيل ما يطلع حتى يروا به لمرور واحدة في الأمر على ذلك في رمان خلافة عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وكان منه جسر عمرو بن العاص رضي الله عنه فلما شكره بهم قال كتب كتابا
إلى عمر بن الخطاب يحمد فيه خيرة كتب له عمر بن الخطاب جواب ورفعه يقول فيها من عبد الله فرب
الخطاب إلى ييل مصر ما بعد ذلك كتب فخرى من قبله لا تخر وإن كان لو حده الله وهو
الذي يجرىك بعد أن لو حده الله أن يجرىك في الطافة في النيل وكان أهل مصر قد
أيقنوا بالصلاة فصبوا ودفأ جرى الله تبارك وتعالى النيل وطلع من عنزة ذراع إلى ليلة
واحدة كنفت من برئت عمر بن الخطاب وحسن بيلته رضي الله عنه وراح به المصير من
تفت لبدة وأمر عمرو بن العاصي الناس بالشكره والثناء عليه والتوبة من المعاصي وأطاع
ما كانوا يفعلونه من المنكر ورعى البساتين في الماء لما رأى أنقط ما فصله عمر رضي الله عنه
سأهم ذلك وأرادوا أن يقتلوه دينهم ويأخذوا ذلك من باب الحسم فاحلوا به ليلة الأشهد
الذي يرمونه في التابوت أو الرابة واتخذوه عبدا إلى الآن وكذلك أخذوا الخمسة أيام
التي يسمونها التسي قال الله تعالى فما لى زيادة في الكفر بضربه الذين كفروا يفعلونه
عاصوا ويحرمونه عاصي الطواغيت فاحرم الله ما حرم الله من ذنوبهم سوء أعماله والله
لا يهدي القوم الكافرين فهذه في دينهم ضياع وفقرهم مد الله تعالى قدحه لنا فله تعالى
بأنصرف الأدبان ووضع لنا فيه طرق الإيمان وخصنا بشفاعته سيد الأكرام محمد
المصطفى سيد ولد عدنان صلى الله عليه وعلى آله أئمة الأئمة وأزواجه وذريته صلوات الله

قوله قال الله تعالى
الح هذا خلاف
ما قاله أهل التفسير
فله أجمع

في السر والاعلان ولبعضهم في هذا المعنى

يا أيها النيل المبارك ان تكن • من عند ربك تات فاجرب امره
أو ان تكن من عند نفسك تاتنا • قاله يسى طبره في بره
كم من بلاد ليس تعرف أرضها • ملا الاله يوتها من بره
ان كان دفعك لا ينجى • ناديا • الا باذن ملكه فبعذه
قال الصليبي الاله من بجهله • والكفر برفض في جواب صدره
ذا الامام لم يرموا الشهيد فلم يبق • ذا النيل الا ان رموه بخره
هون به وبشهره ونسبته • وشهيد مسراه وطبنة بنه
نحن الذين لنا بجهلاء همد • ضد الاله بجمده وبشكره
ما يرقبهم غنيا بغناؤه • وقضينا بالالتذاذ بخره
ندعو ونستفي القمام بوجهه • فبذلك اخبر عنه في شهره
وقد استخبرنا بالنبي محمد • وبآله وبعباده وبسر
صلى عليه الله ما سرت الصبا • وأنت بطيب ثنائه وبعطره

(اخواني) تشكروا في جريان هذا النيل كيف أمده الله تعالى بالماء الجليل والرزق الجزيل
واللطف الجليل وجعله حياة للأرواح في المسير والمقبل فلومنه منكم مانع أو قطعه عنكم
قاطع اضاقت بكم الرحاب وتقطعت بكم الاسباب وحلت بكم الامور الصعاب ولكن
ترجون بالاطفال الرضع والشايع الركام والدواب الرقع والحق سبحانه لم يمنعه عنكم
بغلا عايكم برزقه ولا تهجيلا لم يقوب خلقه وانما يرسل رحمة اليكم واشفااء اليكم شفقة
لا تشبه شفقتكم على ابناءكم ويذهل منكم من اللطف والتدبير ما لا يفقه تدبير آياتكم فانه
سبحانه وهما الى بسوقه اليكم في وقت احتياجكم اليه ونفعه وبصرفه عنكم وقت حاجتكم
الى صرفه ودفعه ليتفقد كل منكم بفرسه وزرعه فكيف يهوى من هذه ملاطفته بعباده في سائر
الدهور أم كيف يسار بالخطايا وهو يعلم خائنة الاعمى وما تنفي الصدور في المعنى

فيا من بات يخلو بالمعاصي • وعين الله شاهدة تراه
أما تخشى من الدين طردا • وتحرر دائما أبدا تراه
تبارز بالمعاصي منكم مولى • على جهل بالولا تراه
أنصى الله وهو بر الكجهر • وتنسى في غدا حنا لقله
وتخلو بالمعاصي وهو دان • اليك ولست تخشى من سواه
وتنكر فعاها وله شمود • على الانسان تكتب ما حواه
فويل العبد من مصفوقها • مساويه اذا والى صاه
ويا حزن المسمى لشؤم نوب • وبعد الحزن يكفيه جواه
ويندم حسرة من بعد فوت • ويسكى حيث لا يهزى بكاه
بعض يديه من ندم وحزن • ويندم حسرة ما قد دعاه
فكن باقته ذائقه وحذر • هجوم الموت من قبل أن تراه

وبادر بالتاب وأنت حق • لعن أن تال بحدضه
 ولقد المصطفى خير البرايا • رسول قد جاء واجتياه
 عليه من المهين كل وقت • سلام عطر لدينا شذا
 اللهم أضر علينا من جبريل وإسمائيل واجبر قلوبنا بفضلك وغفرانك وارو عطائنا
 قلوبنا بجليل رحمتك ورضوانك واكتب لنا بالامن من الخوف وقبح أمانك برحمتك
 يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اليوم الذي
 والحمد لله رب العالمين

* (المجلس السابع والثلاثون) *

• (الحناقب عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه) •

الحمد لله الذي فخر في وحدانيته فهو الواحد العزيز وتفرّد في أزليته وأغرق العالم في بحر
 الحيرة والتعجب أمّن خلق الموجودات بغير في آفان صنعته نقص ولا تعور زين شفة حلّة
 السماء بنور أنبها • وطوّرها بالكوأكب المنيرة أحسن نظير ورقم كبرياء رقم الشمس
 والقمر كالقصة النقية والذهب الأبريز وحرم من استراق البصر بالشمس التواقيب أن
 حرم وأمنع فجبر وجلاها على صيون المضرب أولي العقل والفيض وطمح الأرض على
 قبيل المله وأبرزها بقدرة أحسن ريز ونبتا برواهي الجبال وبعلها سكا للرجال
 والاقطاب والصالحين الأقطاب وخاع له خلق التكريم والتعظيم صرف عنهم الدنيا
 فلم يعرفوا الادخار واتكبر وجاه • فاقم بفضله خلقا • على خلقه لمن فهم الاشارة
 والتلقين وخص منهم من شامل في بلاد • والنصيحة لمباد • كالصبا ومن تابعهم مثل عمر
 ابن عبد العزيز وضوان الله طبع • م أجمعين • قال محمد بن سعد رحمه الله هو عمر بن عبد العزيز
 ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن
 الخطاب رضى الله عنه ويكنى أبا حفص ولد بالمدينة في سنة ثلاث وستين وهي السنة التي
 ماتت فيها أمية زوج النبي صلى الله عليه وسلم وعن العباس بن راشد رحمه الله عليه قال نزل
 بنا عمر بن عبد العزيز فله رجل قال لي مولاي اخرج معه شيعة لمخرجتهم فمرنا بوادي فيه حية
 مينة مفضاة على الطريق فقل عمر فدفنتم انتم ركب وسرنا فاد المن بها فبقول يا خرفاء يا خرفاء
 نسمع صوته • واذرى نخسه فقال عمر أسألت باقه أيها الهاتف ان كنت ممن يظهر الاما طهرت
 وأخبرت ما تخرفاء فقال هذه الحية التي دفنوها فزعمت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لها يا ويا خرفاء • غوين خلاص الأرض فيدقنك خير مؤمنى أهل زمانه فقال له هرس
 أنت برحمتك الله فقال أمان الجن السبعة الذين يبيعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم • لم في هذا
 الوادي فقال عمر أقم أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم فذممت مينا عمر
 ثم انصرف • وعن مجاهد قال ان الخلق الراشدين والآفة المهددين سبعة مضى منهم خمسة
 وبقي اثنان قال خارجة أبو بكر وعمر وهن علي وعمر بن عبد العزيز وعمر بن عبد بن أسلم قال
 كان لعمر بن عبد العزيز سخط فيه درع من ثمر وغل • وكان له بيت في جوف يته بصلي فيه

قوله ولما بدية الخ
 الذي في حياة الحيوان
 لدميرى انه ولد بمصر
 سنة احدى وستين
 ام مصبه

لا يدخل فيه أحد غيره فإذا كان في آخر الليل فتح ذلك الباب ولبس ذلك المدرع ووضع العود
في عاقبه فلا يزال ينادي ربه ويكي - حتى يقطع الشجر ثم يهد المدرع والمحل إلى السطح فهذا دأبه
مدة حياته رضي الله عنه (مفرد)

ذم المنازل بعد منة اللوى • والعيش بعد أولئك الأيام

• وقال الحرث بن زيد جاز عمر بن عبد العزيز رحمه الله تافه لقد سمعت عمر بن عبد العزيز رحمه
الله لما أرخى الباب سدوله ونجارت نجومه وهو يستلم غل الشيم ويكي بكاء الحزين فكان في
أسفاه وهو يقول يا دنيا إلى تعرضت أم إلى تشوقت هيأت هيأت غري غري قد طلقك ثلاثا
لأرجعة لي فيك فعمرك قصير وعيشك حقير وخطرك كثير أمن قلة الزاد وبهد السفر
ووحشة الطريق ثم أنشد

من العرب بعد المنجدين مجوى • وغدر بهم أن لا تسع دموعي

ولي زفرات كلامت الصبا • يقوم مني أعوجاج ضلوعي

سلام على تلك الديار فأنما • ديارى إلى أشواقها وديوي

• كان عمر بن عبد العزيز إذا صلى السج أخذ المصحف في حجره ودموعه تيل لحينه فكلامه
بآية تغزير بقدها فلا يندأ وزد من كثرة البكاء - حتى نطاع الشمر واشرقاه إلى تلك الوجوه
وأطرباه عند سماع أخبارهم وأفاءه على محو آثارهم

والأسماء من فراق قوم • هم المصابيح والحصون

والمزن والامن والحقى • والخبر والعقل والسكون

بهدم العيش ليس ينفو • كيف تنابهم المنون

فكل نارنا قلوب • ولما لنا عيون

• وعن يزيد بن حوشب قال ما رأيت أكره خوفا من الحسن ومن عمر بن عبد العزيز كأن
النار لم تخلق إلا ههنا • و= ان عمر بن عبد العزيز إذا ذكر الموت اضطربت أوصاله
• وروى أن عمر بن عبد العزيز قرأ يوما قوله تعالى وما تكون في شأن ومائة لمسه من قرآن
ولا تميلون من عمل الاكثاء عليكم شهودا اذ تقبضون فيه فبكى بكاء شديدا حتى سمعه أهل الدار
عامت فاطمة فوجته بجلت تبكى لكانه وبكى أهل الدار بكاء ما يجاء ولده ههنا الملك
فدخل عليهم وهم يبكون فقال يا أيت ما يبكىك فقال يا بني وذأ بول لم يعرف الدنيا ولم تعرفه والله
يا بني لقد خشيت أن أكون من أهل النار • يا هذا كان عمر بن عبد العزيز يحاف مع عده
وأنت تامن مع ظلمك وجورك • روى في المنام بعد ثقي عشرة سنة فقال الآن تحطمت من
حسابي اسمع يا من أمن الاقدار وأيسر له عند مولاه هتذار

تشاغل بالدينا أناس فأصبوا • عن الباب محجوبين قد مضوا القربا

وأهل التقي لله تسرى قلوبهم • إلى غاية نالوا بها المنرب العذبا

فألوا بنور الله لم في روضة التقي • بها أنضر الابرار قد ملئت حبا

همو قطعوا الدنيا بخوف وعيدهم • فذ كرهوا للموت أو زتهم كربا

• وعن عطاء رحمه الله قال كان عمر بن عبد العزيز يجمع التقى كل ليلة ويذاكرون الموت

والقائمة وإذا حرقوا يزلون يكون حتى كذا بين أيديهم - تناوذة - وعن ابن حبان رحمه الله عليه قال صليت السج خفف عمر بن عبد العزيز فقرأ وقصوه هم أهم مسؤولون فجعل يكررها ولا يستطيع أن يقبأ وزها من الكلام . وعن صفوان قال كان عمر بن عبد العزيز ساكنا وأصحابه يقدنون وقالوا له ما لك لا تتكلم يا أمير المؤمنين قال كنت فكترا في أهل الجنة كيف ينزل وروى مع ما ود أهل النار كيف يصطرحون فيها ثم بكى . وعن شبيب عن أهل خراسان قال لما أراد بعث منير من القدس نزل براهب كان ينزل به عمر بن عبد العزيز إذا أراد بيت المقدس فقال له يا براهب أخبرني بأجيب نبي ربي من عمر بن عبد العزيز قال نعم يا أمير المؤمنين بيننا عمر ذات ليلة على سطح عرفتني هذه وكان السطح من رخم وناحيتي على فهاى فاذا بعث ينظر من المبراب على صدرى فقلت والله ما عندى ماء ولا رشب لى لى به خض حدث لا تطرقاد هو ساجد ودموعه تنصد من المبراب . وعن الحسن بن محمد بن روحه ما قاله قال رأيت عمر بن عبد العزيز يركب حتى يركب اللحم . وروى أن عمر بن عبد العزيز يرمذوى الخلافة لم يصع لينة على لينة ولم يحدث له دابة ولا امرأة ولا جارية حتى حرق باقه عز وجل . وعن عمر بن عبد العزيز قال لى عمر بن عبد العزيز إذا ربي فمات عن الخوف فبع يدك فى تلاوى وهزى ثم قل ما دأب صنع يا عمر . واجهه هذا - وف عمر مع كنه مكيف أمم مع نصالك الذى امرأة لا آخرة ما عملته فى هذه رأيت فى نك . أنت اليوم تعلم وقد ترى فان كنت حافة لا قابك على ما جرى وان كنت ما لا تذهب من هذا الكرى

لو باتت عيناك يا هدا دما . ما تفتقدت البنا قدما
كيف لم قولك وذا دما . فتراه - در عليك العلم
نح ماينا - فاولا نبح . وسك الدمع علينا والدمع
فما يصف فووداد لى . خطاهه د وراعى الدما
لو أردنا لك ما قسا . ووصلنا حلا ما اصرا
ما رأينا - فاما - . منصف فى صفة فاصما

(الحوالى) كانت الدنيا اذا قدمت الى الصالحين قد مرها الى الآخرة فابن نحن من القوم كم يبر اليقظة والنوم . كان عمر بن عبد العزيز يأتى به حراج البن فيدخله بيت المال ويبيت فى الظلام وكان يقول دسرت فى أمر الامامة فسلطت سرايا من بيت المال واذا دسرت فى أمر نفسي أسرت لى نفسي من مالى . وروى أنه جاء حراج البن ودهه عبر حل على اخفى مشرب فلا فاضر المال يزد به ثم صر به الى بيت المال وأمر بالهذه فاما فاضر بين يديه سد أنفه وأمر به فادخل بيت المال فقبل له أن هذا الضرب لا ينقصه ربحه فقال انما يتفقد منه ربحه . وروى أن ابنة له عمر بن عبد العزيز بعثت اليه بلوازة وقالت يا أمير المؤمنين ان رأيت أن تبعتلى أختها حتى أجعلها فى أدنى فافعل قاله رمل اليها بجمرتين ثم قال ان استطعت أن تجعلى هاتين الجمرتين فى أدنىك بعثت بأخت امولوة اليك . وعن عيسى بن - نمان رحمه الله قال كان عمر بن عبد العزيز يرمى بنا فقبل له فى ذلك فقال ذلك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - انخرج من الدنيا ولا تضع لينة على لينة ولا قسمة على قسمة . وعن أبي داود الرومى

رحمة الله قال كان عمر بن عبد العزيز درجة بصعد عليه او كانت تصير له كليل نزل او طلع يرتاع
منها فمد به من اصحابه فشذها بطين فلما مد عمر رآها قد تنبتت فقال منها فصيل ان فلانا
بناها فقال اعيدوها الى ما كانت عليه فاني عاهدت الله تعالى منذ وايت أن لا أضع لبنه الى
لبنه ولا آجرة على آجرة اسمع يا من أفي في عمارة الدنيا عمره وقلل قمه فيها واكثر ضرره كان
الصالح يهربون الدنيا فيعمرون بها الاخرة وأنتم قد عكستم عمرتم الدنيا وأخر بتم الاخرة
زيادة المرة في دنياه نقصان • وفعله غير فعل الخير خسران

يا عاصرا لخراب الدار مجتهدا • ناقة ما لخراب الصبر عمران
فيما مست انساب المنازل والدور وكلسات الموت عليه تدور يا مظلم القلب وماه قلب نور الباطن
خراب والظاهر من دور لو ذكرت الاجداث والقبور لا بطلت عمارة الدنيا أيها الغرور
نصاب الى الايام والشهور يا من يملأ بالاحضور ويصوم والصوم بالعبية من دور كم
يلطف بك وانت تقور كم ينم عليك يا كنور كم تبارز بالمعصية وانت مستور ويهلك لتتوب
اليه انه رحيم فقور يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور

الى متى تلهو بدار الفرور • وفي غلادى التي تنفي الدهور
يا ماسيا للموت يا غافلا • عليه مساكن المنايا تدور
حادي السرى نادى المستهلا • وما زودت اليوم التهور
فانهض وقب من كل ذنب مضى • تحفظ برضوان العزيز الففور

• وعن الاوزاعي رحمه الله عليه قال كان عمر بن عبد العزيز يصوم وينظر على البقل وكان
غالب أوقاته يمس الخبز بالدقة ويأكله وأهدى اليه طبق فيه تفاح وفاكهة فردته ولم يأكل
منه شيئا فقبل له ألم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقبل الهدية قال بلى ولكن الهدية الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية وهي لنا ولن بهدنا وشوة • وكان رحمه الله يمنع نفسه
الشهوات ويصحح بالهطاي للناس • قال خزيمة أبو محمد المصنف ان عمر بن عبد العزيز قال
ما أعطيت أحدا مالا الا اوا • ثقلة له واني لا تقى من الله أن أسأله الجنة لاخ من اخواني
واجعل عليه بالدنيا • وعن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب رحمه الله قال ولي عمر بن عبد العزيز
الخلافه سنتين ونصفا فامات حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث
ترون من النقراء فيقوم وماله معه لما أغنى عمر الناس بهطانه • وعن النضر بن سبل من أبيه
قال قال عمر بن عبد العزيز لجاريته يوم ردتني حتى أنام فرودته فنام ففعلها النوم قامت
فلا اقبه أخذ الروح فروحها ظلت اتيت ودهن روقها صاحت فسالها عمر انما أنت بشر
منلى أصابك من الحرما أصابني فاحيت أن أرتوك كارتوتني • فقه درهم بهملوا
التواضع لهم شعارا والتقوى دمارا وجانبوا من الدنيا لهوا واغترارا وتزيفت لهم
فرفضوها لما رأوها فو باعلا كم كفت ~~فما~~ وكم أعت أبصارا وكم بالخوف راعت
راعها لما رعت له ليل لا نمارا فارحل بهزمك عنها واتخذ غير هادرا واحذر لباس باسها
فكم كنت لابسا عارا

يا حبيب الدنيا الغرور اغترارا • واكافى طلابها الاخطارا

محمد رسول الله • قالويل لاهل النظم من الاوذار ذكرهم بالكبايح قسماً الاقطار يكفهم
أنهم قد وسعوا بالاشرار ذهبت لذاتهم مما تطلوا وبنى العار داروا الى دار العقاب ومكث
غيرهم الدار وخلوا بالعباد في بطون تلك السور والاهجار فلا راحة لهم ولا سكون ولا قرار
دموعهم تجري على التفريط كالانهار شيدوا بجان الامل فاذا به قد انهار كم قتل الجراح
من قتل وكم ظلم من جار أما علم أن الله يتقمم من تعذى وجار فاذا قاموا في القيامة حضروا
في جهنم مع القهار سرايلهم من قطران وتفتى وجوههم النار

ويحك يا نفس البدار البدار • ما هذه الدنيا الخى بدار
منزلة والناس سفر وكم • خانهم وسرف اللذالي وجار
قد نكد العمر وقل البقا • الى متى يا نفس ذا الاغترار
من كان في الدنيا يرى راحلا • فكيف له فيما بعد القرار
أم كيف بهنا العيش فيها لمن • عليه كساات المنابندار
يا أيها النائم قم واتقبه • قد فاتك المطلوب والركب سار
ان كنت أذبت فتم واحذر • الى كريم يقبل الاعتذار
وانهض الى مولى عظيم الرجا • يفد في الليل ذنوب النهار

• قيل ان مسلمة بن عبد الملك دخل على عمر بن عبد العزيز في مرضه الذي مات فيه فقال له
يا أمير المؤمنين من تسمى بأهلك فقال اذنبت الله فذكر في ثم عاد وقال له من تسمى بأهلك
فقال ان ولى فيهم الله وهو يتولى الصالحين • وعن رجاء بن حيوة قال قال لي عمر بن عبد العزيز
في مرضه الذي مات فيه يا رجاء كن أنت فيمن يفسدني ويكفني ويهديني في قبري فاذا وضعتني
في لحدى هل العدة وانظر الى وجهه فاذا هو مودع محمول الى غير القبلة قال رجاء فقلت له
لحد • قلت العدة ثم نظرت الى وجهه فاذا هو مودع محمول الى غير القبلة قال رجاء فقلت له
عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه كنت ممن غلبه وكفنه ودفنه فلما ألدته • قلت العدة ونظرت
الى وجهه فاذا هو يضى • كالقمر المنير متوجها الى القبلة ففرحت له بذلك • وعن عبيدة بن
• ان قال لما احتضر عمر بن عبد العزيز قال اخر جوا عني فلا يتيقن عندي أحد وكان عنده
مسلمة بن عبد الملك فخر جوا فقدم • مسلمة بن عبد الملك وفاطمة أخته زوجة عمر على الباب
فسمعه يقول مر • يا ج • هذه الوجوه ايت بوجوه انس ولا بوجوه جن قال • معصا وصوتنا
فاجبة البيت يقول تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
والماقبلة للمتقين قال ثم دخلوا عليه وقدمت رجه الله وقد استقبل القبلة ونمض عينييه وطبق
فاه • وعن الزواحي قال قال عمر بن عبد العزيز ما أحب أن يمض عنى سكرات الموت لانه
آخر ما يرفع له مؤمن من الاجر وفي رواية قال عمر بن عبد العزيز ما أحب أن يمض عنى سكرات
الموت فانه آخر ما يكفر به عن المؤمن • وروى أن عمر بن عبد العزيز لما نقل في مرضه قال
لمسلمة بن عبد الملك خذ من مالي دينارين فاشترى بهما كنفنا فقال يا أمير المؤمنين ان الدينارين
لا يحصل بهما كفن لثقت فقال يا مسلمة ان كان الله عنى راضيا فسيبدلني بما هو خير منه وان كان
ساخطا فاما يكون حطباً للنار • وروى انه كفن في ثياب صولية وقيل في عنية وكان قبره

بدرسمان من أرض حص وكان قد أرسل إلى صاحب الأرض يسأله على موضع قبره فقال له
يا أمير المؤمنين وقه اني لا تبرك بمقبرك وقد حالتك مني فأني عمر بن قيس بن الربيع في رواية أنه
بأمره مني أصحاب الأرض على وضع قبره بديناوين وقال لهم انما يريد بطن الأرض فإذا
دفنت في حرقوا أرضكم وأزروها فيها وأبناوا وأغصوا بها فلا يضركم ذلك • وروى أن
ولاية عمر كانت ثلاثين شهرا الا عشرة أيام وقوف وهو ابن خمسة وأربعين سنة • ومن خاله
زعي قال مكتوب في التوراة ان السماء والأرض تسبى على عمر بن عبد العزيز أربعين صباحا
(وروى) ان رسول عمر بن عبد العزيز كان اذا وصل إلى البصرة نزلها الناس بالرحب والسعة
فانه كان لا يأتي الا بزيادة عصاوا فقال يتخذ من احوال القفر اهل لوصول الرسول بموته خرج
الناس اليه على جاري عادتهم فلما اخبرهم بموته وضع الناس بالكاه والصويل وغتم ذلك اهل
البصرة بأسرهم لعظم مصيبتهم (وقيل) ان بعض الجرحى رثله فقال

مناجر من ملك الناس سالحة • في جنة ابد الفردوس احر

نت الذي لا يرى عدلا نسرته • من الله - جرى نعم ولا فر

ولمات عمر بن عبد العزيز برزاه جريفة قال

تحي امة أمير المؤمنين يا • مفضل لا تخشيت الله واعلموا

حلت من عصا فاستطاعته • وسرت به بأمر الله مويرا

(وقال) - ليلة من عدا الملك رأيت عمر بن عبد العزيز بمدمونه في المنام فقلت له الى أي
الحالات صرت يا أمير المؤمنين فقلت له لا بأس من هذا وان مراعي واقعه ما استرحنا الى الآن
قلت يا أمير المؤمنين برئت فقال • مع أمة اهدي في جنات عدن (وصكان) عمر بن
عبد العزيز في ناسا أحد المهجورة في الليل يمد يدها إليها يسأله • ووجهه • فاذا كان وقت
النصر وضع يده على الأرض ومرغ حذقه على التراب ودير ليكي الى طلوع القمر فلما كان
في حضرة ابني • هل ذلك على العادة طلع من رفاع رأسه من صلاته وتضرعه وجد رقة
خضراء قد تصل يوردها بالسمه • مكتوب فيها هذه برامة من الناس الملك امير المؤمنين عمر بن
عبد العزيز وقال الفرزدق في مقامات عمر رضي الله عنه يريه

لو عظم الموت - لكانت يواقعه • امده لم يصدك الموت يا عمر
كم من نيرة - وقد ضنت لها • كادت تموت وأحرى منك فظنار
لطف خفي ولطف الواجد برمي • على الخبيب الذي بقي به المطر
تلافة طارات عبق له - م - شها • تضم أعظمهم في المسجد الحضر
وتتبعه - م اذ كنت مجتهدا • للمق والامر بالمعروف تنذر
لو كنت أمك والافكار خالصة • تنفي رواحا وتبليانا وفنا • بكر
سرفت من عمر المرئي مصرعه • بدرسمان اكن يعلب القدر
فاقه بكرم مشدوا • ويرحمه • ما أوجب الخبي بل ماست العمر
وفي مصاب رسول الله نلية • فيموت في انبائه • مسير
هو الرسول الذي من الله به • على البرية وزادته السير

وخبر من ولدت مدنان قاطبة • وخبر من شرفت من أجله مضر
المصطفى المرتضى الخلق ينقذهم • من الضلال الذي في طيه الخطر
أعطاه مولا ما إليه طه أحدا • خرائن القيب منها الخير ينتظر
هو الحبيب الذي أسرى به هلا • إلى السماء وجنح الليل مضكر
صلى عليه الله العرش ما طلعت • شمس وما خافتها إلا لهم الزهر
اللهم آتني الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم

* (المجلس الثامن والثلاثون) *

(في مناقب الامام الشافعي رضي الله عنه)

الحمد لله الذي رفع العلماء إلى أشرف المناصب وأعلى وأسمى وخفض لهم المناصب • من نصيبهم
لهم أسرار صفات ذاته والأسماء وعظفهم على حل المعرفة ونظم درع قواهم في سلك القير
بالتأكيده نظاما نشرف في الأقاليم أعلامهم وأجرى بالعلم أعلامهم فكل عذبه برقم • طر
الطروس رقا فتعبدان النعمة ملكهم علماء وفهما وفاضله • ممالك وطالهم الحديث ورسم فيه
الاحكام رسما وشافعي سائلهم وفرلهم من العلم نصيبا وقسم • واحد منهم أسندنا إليه
فلا يخشى لديه • ما وكلهم طامع من المولى يلوغ • وله • ما أدب بما قال تعالى في تنزيله لرسوله
وقل رب زدني علما

إذا ما شئت أن تسهر ونهي • وتدر لك راحة روجها
فقم لطريق أهل العلم • لتقفومهم • واثرا ورسم
فان حصلت لك الدنيا والا • ظفرت باكبر الشرفين قسما
فأكرم ما • واه المرء علم • به يهدي ويهدي من ألما
وليس يقيد ملك الكون عبدا • إلى العليا يسرى وهو أهي
فكم أبدى ضياء العلم رشدا • وأذهب ظلمة وأزال ظلم
فهم مد ربنا اذن لنا • به في رشدنا وأزال غما

أحمد جدا أنما به من الاخلاص حقا وقسم • وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ثم اذنه
أحويها ذنبا وانما وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي أذهب الله بشريته عن الخلوب هما
صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته الذين أطلع الله بهم في صفه الفضل والشرف
لجما • قال أصحاب التاريخ ولد الامام الشافعي رضي الله عنه بفرة من بلاد فلسطين ومات عنه
ابوه وهو ابن • اثنين وخمسين سنة إلى مكة شرفه الله تعالى فنت أترع بها وبجاسر أهل العلم
وفتح الله عليه من العلم ما لم يفتح على غيره حتى كان مسلم بن خالد الزنجي مفتي مكة يحثه على الفتوى
وهو ابن خمس عشرة سنة وهو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع ويتصل نسبه إلى
عبد مناف وعنده يلتقي بالنبي صلى الله عليه وسلم وسافر إلى بغداد فقام بها • اثنين ثم عاد إلى مكة
فأقام بها أشهر ثم خرج إلى مصر ومات بها رضي الله عنه وكان يقسم الليل على ثلاثة أقسام

ثلاث فعمل وثلاث لصلاة وثلاث نفوس • وقال الربيع رحمه الله كان الامام الشافعي رحمه الله عليه يحتم القرآن في كل يوم مرة وقال الربيع أيضا يكن الشافعي يحتم القرآن في دهره مائة مرة كل ثلاث في الصلاة • وقال الحسن الكرايسي ثبت مع الامام الشافعي رضي الله عنه في مرة فقرأت به على نحو من ثلث الليل فلما أتته يزيد على خبر آية فإذا أكلها فانه وكان لا يزعج آية رجة لا سال الله تعالى الا بآية لنفسه وللمؤمنين ولا يتراب آية عذاب الا تنوذتها وسأل الله تعالى الحياة لنفسه وللمؤمنين • وكان الشافعي رضي الله عنه يقول ما شئت من حسنرة سنة لانه ينظر البذل ويضي اطلب ويرزق لفظنة ويحلب الحوم ويضطر صاحبه في العبادة • وكان الشافعي رضي الله عنه يقول ما حلفت بآية في امرى لا ~~كاذبا~~ ولا صادقا • ومنزل رضي الله عنه عن • • • • • فكت فضيلة لا لا يجيب فقال • • • • • لم الفضل في مكوف أول جرابي • وقال المزني ومحمد بن سعد الله بن عبد الحكم به الشافعي الى مالك رضي الله عنه ما فقال له زيد أن أسمع منك الموطاء فقال • • • • • امر الى حبيب كاتبه فانه يقول قرأته فقال • • • • • الشافعي سمع من رضي الله عنه ذلك منصفان • • • • • فقرأت عليك والآن كنت فقال له اقرأ من أصحها ثم وقف له مالك فيه فقرأ أصحها ثم كانت فقال له الامام به فقرأ فاحسن مالك فقرأه فقرأ عليه الموطاء أجمع ثم أمان به ذلك فقال له مالك اطلب من يقرأك فقال له الشافعي أحب أن أسمع فقرأت في ذلك فحلفت عليك والاطلب من يقرأك فقال له عليه فاجبه ذلك ثم قال اقرأ فقرأت عليه الموطاء من أوله الى آخره خطا فدعا الى وسر بذلك • قال الربيع بن سليمان سمعت الشافعي يقول قلت من محمد بن الحسن جلجل يفتي ليس عليه • • • • • وه • • • • • محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال الشافعي لم يكن لي حال وكنت اطلب العرف الصغر فكت ذهب الى الديوان استووب الطهورة • • • • • كتب فيها • • • • • اخواني بهذا • • • • • اجتهاد بل هو المراد • • • • • بهذا الطلب • • • • • حصل لهم التوفيق والسداد • • • • • وهذه الهمة صاروا قدوة للمبادي هذا الهمة العلية تفتي في المراتب لدية وكل من تعب استراح ويحك يا مضعاعره في البطالة وقد فازهمه بضع المطالب يامه ملا نظر في المواقب احذوفوات الفضائل والمناقب اما كن فيعلم من • • • • • من القمب ما كمال ولا فيلدايت من تضيير احوالنا وظنك ونهلك ذهب الصغر في كسب ما يضر وأتيت الى الآخرة بما لا يضر

ما زلت في ضرر تكليده • • • • • حتى قطعت الصغر خسرانا
واتيت بالاوزايقه لها • • • • • لا كان ما قد كان لا كانا
وركبت انما أسرفت بها • • • • • ودأيت في ضيالك احراما
فمضى الكريم من نعمته • • • • • وبهذا السوء احسانا

(وصكان) الشافعي رحمه الله يقول من اذى أنه جمع بين حب الدنيا وحب خالقها في طلبه فقد كذب وأما زهد رضي الله عنه في الدنيا وسخاؤه فرود الحدي أن الشافعي رضي الله عنه خرج الى اليمن في بعض أخطائه فاصرف الى مكة ومعه عشرة آلاف درهم فضررب خيته خارج مكة فكان الناس يأتونه فليبرح من ماله حتى فرقها جميعها وخرج يوما من الحمام وقد أفي بمال كثير فدفعه لعمامى وسقط سوطه من يده وهو راكب فرضعه اليه انسان فاصطلمه فحسين

دينارا • وروى عنه انه خاط قيسا عند بعض الخطاطين ممن جهل قدره فهزأ به الخطاط وجعله
 الحكم الميمن ضيقا لا تخرج منه يده الا بجهد والكم الا خر كانه رأس عدل فلما جاء الشافعي
 رأى كه ضيقا جذا والا خر مقه حاجذا فقال جزاك الله خيرا هذا الحكم الضيق جيد لتشهير
 الوضوء • وهذا الحكم الواسع لاجل الكتاب • وكان رسول الملك قد جاء الى الشافعي بمشرة
 آلاف درهم فصادفه عند الخطاط فقال له ادفعها اليه حق خطاطته هذا التوب وفكره
 في نفسه فسأل عنه الخطاط فقيل له هذا الامام الشافعي فتبعه وقبل أقدامه واعتذر اليه ثم
 خدمه وصار من أصحابه • وقال الربيع تزوجت فأنى الشافعي ثم أصدتها فقلت ثلاثين
 دينارا قال كم أعطيتها قلت ستة دنانير فأرسل الى بصرة فيها أربعة وعشرون دينارا وجعل لي
 معلوما على الاذان بالجامع سنة احدى ومائتين • وقال الشافعي رحمه الله أعظم الظالمين لنفسه
 الذي اذا ارتفع جفا أقاربه وأنكر معارفه واستخف بالاشراف وتكبر على ذوى الفضل وقرأ
 بعضهم عنده يوما قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون فتغير لونه واقتصر جلده
 واضطربت مفاصله وخر مغشيا عليه فلما أفاق قال أهو ذلك من مقام الكذابين واعراض
 الشافلين اللهم لك خضعت قلوب المارقين وذلت له بيتك نفوس المشتاقين الهى هب لي
 جودك وجلتي بسترى واعف عني في تقصيري بكرمك يا هذا اذا كان هذا خوف الشافعي مع
 علمه فكيف أمنك مع جهلك وبع الجاهلين الغافلين أعمالهم تنهب وأيامهم تذهب وأنصهم
 تكتب أسمهم عن النصاب أم عرو والاصرو واضع فقال هؤلاء القوم لا يكادون يخفهمون - لدينا
 أهل القلوب القاسية يخرجون من مجالس الذكر كما دخلوا - وأعلمهم أنذرهم - ثم أم لم تنذرهم
 لا يؤمنون المواعظ قهوم - حول القلوب ولا تجد طريقا اليها ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم
 وعلى ابصارهم غشاوة ومع هذا فلا يقطع الرجاء فان النور ينقلب خلا في ليلة واحدة يقرب الله
 الليل والنهار نخرج عر بن الخطاب رضى الله عنه قبل الاسلام وهو اقصى قلبا من الصفا فاسلم
 ولان عند الصفا

• في فرج يأتي به الله انه • له كل يوم في خلقته امر

ويحك ان اغتالك الظلام فاقتد بعلماء الاسلام • قال عبد الله بن محمد البكري كنت مع الامام
 الشافعي رضى الله عنه بشط بغداد فرأى شابا يتوضأ ولا يصح من الوضوء فقال له يا غلام احسن
 وضوءك • - ن الله اليك في الدنيا والاخرة ثم مضى فاسرع الشاب في وضوئه ثم لحق الامام
 الشافعي ولم يعرفه فالتفت اليه الامام وقال له هل من حاجة قال نعم تعلني عما لك الله فقال له
 اعلم أن من عرف الله هجا ومن اشنق على دينه - لم من الردى ومن زهد في الدنيا قرت عيناه
 بما يرى من ثواب الله غذا أفلا ازيدك قال نعم قال من • ثلاث خصال فقد استكمل
 الايمان من امر بالمعروف والنهي عن المنكر وامتحنى عنه وحافظ على حدود الله تعالى
 قال أفلا ازيدك قال بلى قال كن في الدنيا زاهدا وفي الاخرة راغبا واصدق الله تعالى في جميع
 أمورك • تخ مع التاجين ثم مضى فسأل عنه الشاب بعد ذلك فقيل له هذا الامام الشافعي رضى
 الله عنه • وكانت به رضى الله عنه وددت ان الناس يتفقهون في هذا العلم ولم يغب الى منه شيء
 • وقال ايضا رضى الله عنه ما نظرت احدا قط الا أحبيت ان يوفق ويسدد ويعلم ويكون

عليه رعاية من الله عز وجل وما كنت أحاطة إلا أحببت أن يظهر الحق على يديه ولا يأتى أن
يبين الله عز وجل الحق على لسانى أو على لسانه . وقال أيضاً ما أوردت الحق والجنة على أحد
مقبلها . فى الأهنة . وعتقدت مودته ولا كبرنى . د على الحق ودافع الجنة الاستقام من عيني
ورفضته . وقال أحد بن حنبل رضى الله عنه ما صليت صلاة منذ أربعين سنة إلا وأنا أدعو
لشافعى . وقال له بنما أبتى رجل كان الشافعى حتى تدعوه كل هذا الدعاء فقال الامام
أحد يابى كان الشافعى كاشمير لنديا والعافية لنداس قاتطريابى هل من هذين خلق هكذا
العلماء الصالحون هم كالشمس لنديا والعافية لنداس وليس من صاحب فانهم يدفع الله
البلاء وينزل الرخاء وتم العركة وتشر الرحمة . فقه دره فرادان الهدى الى الله وأنت تقرون من
الغنى الى الدنيا . كان السلف يضرعون من الشيطان وأنت يصرون بكم كم ينكم وينهم فى المقادير
ملككم الهياول . كوهاد نتم عييدها والقوة أحرار كانت لهم نخوة احتلوا النار وعمرها
قدرا الزمان فاشتهوا لا همار لو حلتهم عليهم فى وقت لا همار رأيتهم غموم الهدى لا بل هم
الاقار قاموا فى لدجاء على قدم لا عتدار وأنت فى بحر التوم والصلة فى التبار

ذل وافه بالدنوب الشغالى . وغديت فى فسخ القفال
ليت شعري اذا أتيت فريدا . والموازين قد نصبت حوالى
والهداوين قد نشرن جميعا . تم لم يفتنى هائل مالى
ما احتياى وما قول ربي . فى سؤلى وما يكون . ضالى

• كان الشافعى رضى الله عنه كثير ارهق الدنيا عفيفا عن الفخ والخلام القاضى . ومزى بما
يرجل ينفه على رجل من اهل العلم . التفت الشافعى رضى الله عنه اليه فقال زهوا أحماكم
عن مماع الدنيا كما تنزهون لستكم من النطق به من المستمع شريك النقاتل وان الله فيه
لينظر الى خشيتى فى وعائه . يبررس . يضرعه فى أوعينكم ووردت كلمة الشفيعه شفى رادها
كما يشفى قائلها . وروى أن عبد القاهر بن عبد العزيز . راجد ما لحاورها وكان يسان
الشافعى عن مسائل فى الورع والشافعى يقبل عليه لورعه . وقال لشافعى أيا أفضل الصبر
أو الهنة أو التفكير فقال الشافعى رضى الله عنه . التمكن درجة الاتقياء ولا يكون التفكير إلا بعد
الهنة فادامتهن وصبرمكن أن ترى أن الله سبحانه وتعالى امنص ابراهيم عليه السلام ثم مكه
وامنص موسى عليه السلام ثم مكته وامنص أيوب عليه السلام ثم مكته وامنص سليمان عليه
السلام ثم آناه ملكا عظيما والتكن أفضل لمزجت . وقال عبد الملك بن عبد الحميد الميمون
كنت عند أحد بن حنبل وجرى ذكر الشافعى فرأيت أحد بعظمه فقال بلى . وقال يروى عن
التبى صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل يعثله هذه الامة على رأس ثل مائة سنة ورجلا يقسم لها
أمر دينها فكلن هرب بن عبد العزيز على رأس المائة وأرجوان يكون الشافعى على رأس المائة
الاحرى . وقال هرون بن عبد بن الهيثم الأبلجى ما رأيت مثل الشافعى قط ولقد قدم علينا مصر
فقالوا قدم رجل من قريته فقبضه فخنقه وهو صلى هاربا . أحسن منه وجهها ولا أحسن صلاة
فافتتاه فلم يقضى صلاته فكلمه فلداينا أحسن منطقامنه وصكان يكلم فى الحقيقة امضا
وى الزهد وفى أسرار القلوب وكان يقول كيف يزهد فى الدنيا من لا يعرف قدره ولا حرة وكيف

يخلص من الدنيا من لا يخلص من الطمع والكذب وكيف يعلم من لا يعلم الناس من الله ويده
وكيف ينال الحكمة من لا يريد جوده وجه الله عز وجل • والله بعض الناس عن الرياء فقال
له أنت إذا خفت على نفسك الهيب فاطر رضا من تطلب وفي أي تميم ترغب ومن أي عتاب
ترهب وأي عاقبة تشكر وأي بلا تذكر وله رضى الله عنه

ولما سألني وضاعت مذاهبي • جعلت الرجل يلقى لهفولا حلا
تعاطفني ذبي فلما قرنته • بضولني كان عضوا أعظما
فلله در العارف النذوب انه • تسع لفرط الوجد أبحانه دما
يقم إذا ما الليل مظلامه • على نفسه من شدة الخوف مانعا
فسيما إذا ما كان في ذكرك • وفيما سواه في الوري كان مهمل
ويذكر أيا ما مضت من شـبابه • وما كان فيها بالجهالة أبرما
فصاره رين الهم طول ثماره • ويخدمه ولا إذا الليل أظلم
يقول - يبي أنت - ولي وبني • كفى بك للراجيز سؤلا ومغنا
أنت الذي غديتي وكفلتني • وما زلت منافع على ومنعما
عني من له الاحسان يغفر زلاتي • ويسر أوزاري وما قد تفتدما

وله أيضا رضى الله عنه نظم كثير يحتوى على الحكمة والمواعظ وسند كرمها ما وصل إلينا
وصح عنه رضى الله عنه وله أيضا كلام في الحقيقة ومعان دقيقة • فمن ذلك ما رواه سويد بن
سعيد رحمه الله قال كان الشافعي جالسا بعد صلاة الصبح في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم
أدخل عليه رجل فقال له اني خائف من ذنوبي أن أقدم على ربي وأيسر لي عمل غير التوبة - يد
فقال له الامام الشافعي رضى الله عنه يا مؤمن لو أراد الله عز وجل أن يؤذي بك من المصاحبة فديه
لما أهلك في مغفرة الذنوب عليه • حيث يقول ومن يغفر الذنوب الا الله ولو أراد عقوبتك
في جهنم وتخليدك لما ألهك من رقتك به وتوحيدك ثم انشد

أن كنت تغدوني الذنوب - لميدا • وتضاف في يوم المعاد وعيدا
فلقد أتاك من المهيمن - عفو • وأتاح من نعم عليك مزيدا
لا تأس من لطف ربك في الحشر • في بطن أمك - ضفة ووليدا
لو شاء أن تصلي جهنم - خالدا • ما كان ألهم قلبك التوحيدا

فبكى الرجل وأقبل على العبادة وفرح بكلامه رضى الله عنه وله شعر كثير وأدعية فمن ذلك ما رواه
عبد الله بن مروان قال كنت أجلس في - لحقة العلم عند الامام الشافعي رضى الله عنه وأكتب
ما أفهمه منه فأتته سحرا فوجدته في المسجد وهو قائم يصلي فجلست حتى فرغ من صلاته ثم دعا
بدهوات - فظلمت يمينه فكان من جـه - له ذلك اللهم امق علينا بصفا المعرفة وهب لنا نصيح
المعاملة فيما بيننا وبينك على السنة واورقنا صدق التوكل عليك و - من الظن بك وامق علينا
بكل ما يقر بنا إليك مقرونا بهوا في الدارين برحمتك يا أرحم الراحمين قال فليفرغ من دعائه
خرج من المسجد وخرجت خلفه فوق ينظر الى السماء ثم انشد

بوقف ذلي دون عزتك العظمى • بمخني سر لا أحيط به علما

بأطراف رأسي يا عتراتي بدلي • بمضي أسقط الجود والرحا
بأجالتك الحسنى التي بعض وصفها • لمزتها ينصرف الغر والنظما
بعمود قدوم من ألت بربكم • بمن كان مجهولاً فعلته الاحا
أدقنا شراب الانس يلمن اذا سقى • محبا شرابا لا يظلم ولا ينظما

• ومن جله مناقبه رضى الله عنه قال الربيع رحمه الله سمعت الشافعي رضى الله عنه يقول
رايت وأما بالمر كاني جالس في فضاء الطواف اذا قبل على بن ابي طالب رضى الله عنه فقامت
اليه مسرعا وحلت عليه وصالحته فعاثق وزرع خاتم من اصبعه فلهذا اصبح قلبي لا يصح
قصص ذلك على المعبر فقال لي اني ابا عبد الله ما رؤيتك لعلني برا ابي طالب في المسجد
الحرام فهو التماس النار وامامنا فيك اياه فهو الامان يوم الحساب وتلججه له الخاتم
فاصبغ في يبلغ احمل لي يا جامع اسم على برا ابي طالب رضى الله عنه • ومن جله مناقبه
رضي الله عنه يوم اى نور قد صدك وطمة طهارتك وبركة جلالته من كل آفة وماهية
وطارق من الانس والجن الاطارة بطرق بغير لاهم انت عبادى فيك اهدى وانتم ملاذى
فيك اهدى من ذلك رقاب الحماره وخضعت له عناق القراءه اعمود بجلالك وكرمك من
خربك وكشف سترك ون • ان ذكرك ولا نصراف عن شكرك انالى كنك ليلي ونهارى ونوى
وقرارى وطهقى واسفارى ذكرك شعارى وثناؤك دلمى لاله الا انت تنزيها لالحق وتكرما
لسجيات وجهك جرفى من خربك ومن شره ببارك ووقى يا تحمرك واشرب على سرادقات
حفظك واذا خفى في خطا منابتك ارحم الراحمين (اخواني) ذهب الصالحون والعلما
المجتهدون ولم تذهب آثارهم ومحيى ربه • ولم تفع محاسنهم وأخبارهم • كان الامام احمد
ابن حنبل يعظم الامام الشافعي رضى الله عنه ما يذكرك كثيرا ويثني عليه وكانته ابنة صالحة
تقوم الليل ونصوم النهار وتحب اخبار الصالحين لاخبار يهودان ترى الشافعي تعظيم ابيه
فاتفق ميت الامام الشافعي عند احد رضى الله عنه من حاضري وقت فصرحت بفتحه لك طه ما ان
ترى أفعاله ونسمع ما له فلما استدار القيل قام الامام احمد الى وطبخه صلته وذكره والامام
الشافعي رضى الله عنه • نطق على ظهره وابتزقه الى القبر مضان لا يها رأت انت تعظم
الشافعي وما رأيت له في هذا القبله الا صلاة ولا ذكر ولا ورد فيهم في الحديث اقام الشافعي
فما له احمد كيف كانت ليلته فقال ما رأيت له الا طيب منها ولا أبرك ولا أربع فقال كيف
ذلك قال لا ورأت في هذه القبله • نعم • لله وأما ما نطق على ظهرى كله في منافع المسكين ثم
ودعه رضى فقال احمد بن حنبل لا بته هذا الذي هو القبله وهو ماتم أفضل ما عملته ونام
يا هذا كانت حركاتهم وركاتهم وأعمالهم واقوالهم • فلهذا ذكرهم وفكرهم في الله مضامهم
طامة فيهم صدق ذكرهم نعيم وسكوتهم فكر وعلمهم شفاء ورحمة لامة لا جرم أن الله
تعالى مضاهم ومدحه • وجعلهم أئمة للاسلام وهدوة للامام في الحق

قوم الى الله ما رواه به • لهم على • شجب الله بكرى كما ووجدا
وفارقوا الاهل والاولاد وانفروا • وقد جفوا في طلاب العلم او طابا
في انتهوا منتهى علم ومعرفة • وذكرهم بطرا لا كوان اعلانا

هم الائمة لازالت علومهم • تبدي لاشقها رومها وديها
 • وقيل ان الامام الشافعي رضي الله عنه كان يقطع الليل بوظائف العلوم والاذكار ويجول
 في روض الخنائق والاسرار ويتنزه في حدائق لطائف الافكار فاذا هبت عليه سمات الاصهار
 اضطرب كونه وتغير لونه وهاج وجده ولحقه حال لا يدركه الا ارباب الاحوال فمثل عن ذلك
 فقال لوتشقون في السهر ما تشق لشغلتم من دنياكم ولهدتم لآخر اكتم وان حاله يقول
 لكم مهجتي والروح والجسم والقلب • وكلي لكم ملك وانى بكم صب
 وانتم احبائي على كل حال • فيا فرحى ان معلى فيكم الحب
 نأيت فمضى دمعها من وادى • عليكم وقلبي لا يفارقه الكرب
 وكم اغترى ان اسير اليكم • فيمنعنى حظى وما تنفع الكذب
 واشتاق وادى الرقيق لاجلكم • وقلبي الى وادى قبا والنقاب صبر
 • فى أنظر الاعلام من فخر أرضكم • وقد ظهرت تلك المعالم والكذب
 وبطريق نوح الحسام على الربا • وبان الحى والائل والمقرن الرحب
 متى تجميع الايام نهلى براءة • وأنظر من أهوى وقد زان الحب
 وانى اشتاق الى قبر احمد • نبي اليه ترحل الهمم والعرب
 هو القصر شى الهامنى الذى له • مناقب فضل لا تبيد ولا تحبوا
 ولولا كان الناس فى النى والعصى • ولكن هدا قد ساما به الرب
 على • • • • • لأم الله ملاح بارق • وما هفت ورق وما هطت هب
 وهم جميع الال والعصب كلهم • • • • • لأم فقمم دأما ووجب الحب
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين

(المجلس التاسع والثلاثون)

(في مناقب الامام مالك رضي الله عنه)

الحمد لله الذى جعل العلم للعلماء سبيبا وأغناهم به وان عدسوا ما لا ونشبا ولا به فازاد ربر
 عليه السلام بالجنة ورفع الله واجتي ولطبه قام الكايم ويوشع وانصبا فصار الى أن لثبا
 في سفرهم انصبا اذ قال موسى لنتاء لأبرح حتى أبلغ مجمع البحرين او امضى حقا وبسبه
 خلق الله آدم للبشر ابا وأمر الملائكة بالسجود له فسجدوا الا ابليس ابي واستخرج من ذريته
 قبا ائل وشعبا وأجرى عليهم قلم القضاء وجعل لكل شى سبيبا وفق اهل الله لم ينالته فضلموا
 في خدمته وغباء ورعبا وفقههم وعرفهم احكامه فاحذر اياه من ابا ورتبا وجهلهم في الدنيا
 كالاعلام وهداة للانام فاكتب بوابه مجدا وأدبا وقذو في قلوبهم أنوارا يروى بهلوس
 المشكلات ما كان بهيدا محضيا وكساه به عز وجلالة ومنا ومهاجة ففدا كل منهم مكرما
 ومجتي وأذاقهم حلاوة احكامه فواجده واني فخر طاب به تعبنا فاذا وفدوا اليه في القيامة
 البسم تيجان الكرامة وناداهم أهلا وسهلا ومرحبا
 تقدم وقدم في الهوى النفس ان ترد • رضاهم اذا أحبت منهم تقربا

على الشيطان من ألف عابد ولو أن عبادات في الاسلام ما نقص من الاسلام الا شخصه ولو أن
عالمات افقدته أمة من الناس وما قصر عالم من الارض الا ثلث في الاسلام ثلثة لا يسدها احد
ما اختلف الليل والنهار ألوان الملائكة لتضع أجنتها الطالب العلم رضا بما يصنع ولما دجرت
به أقلام العلماء أفضل عند الله من دم الشهداء وابودن رجال قتلوا في سبيل الله أن يفتنهم الله
يوم القيامة علماء لما يرون من فضل أهل العلم فن أصاب علماء فقد أصاب خيرى الدنيا والاخرة
ومن آذاهم فقد بارز الله تعالى بالمহারبة

عليك بعلم الفقه في الدين انه • سيرفع فاستدركه قبل صعوده

فن نال منه غاية بلغ المني • وسار محمدا في بروج صعوده

• وقال محمد بن روح رحمه الله هجرت مع ابي وأنا صبي لم أباغ العلم فتمت في مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الروضة بين القبر والمنبر فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج من قبره وهو
منوكى على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقامت فملت عليه فردت على السلام فقلت يا رسول الله
أين أنت ذاهب فقال أقيم لمالك الصراط المستقيم فأتيت أنا وأبي فوجدت الناس
مجمعين على مالك وقد أخرج الموطا وكان أول خروجه • وحدث محمد بن عبد الحكم قال سمعت
محمد بن ابي السري الهذلي يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت
يا رسول الله حدثني بعلم أحدث به عنك فقال صلى الله عليه وسلم لم أتني قد أوصيت الى مالك بكثرة
يترقه عليكم ثم مضى فتبعته فقلت له يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدثني بعلم أحدث به عنك فقال
أتني أوصيت الى مالك بكثرة يترقه عليكم ثم مضى فتبعته فقلت يا رسول الله أحدثني بعلم أحدث به
عنك فقال صلى الله عليه وسلم يا بن السري أتني قد أوصيت الى مالك بن أنس بكثرة يترقه عليكم
الا وهو الموطا الا وليس بعد كتاب الله ولا سنتي في اجماع المسلمين حديث أصح من الموطا فاسمعه
تتبع به • وقال عتيق بن يعقوب الزبيري رحمه الله عليه قدم هرون الرشيد المدينة وكان قد بلغه
أن مالك بن أنس عنده الموطا يقرؤه على الناس فوجه اليه البركة فقال له أقرئه السلام وقل له
يحمل الى الكتاب فيقرأه على • فأتاه البركة فقال له أقرئه السلام وقل له ان العلم يزار ولا يزور
وان العلم يؤتى ولا يأتى فأتاه البركة فأنخبره وكان عنده أبو يوسف القاضي فقال يا أمير المؤمنين
يا باغ أهل العراق أنك وجهت الى مالك بن أنس في أمر تخالفك اعزم عليه فيبيناهم • ذلك
اذ دخل مالك بن أنس فلم وجلس فقال له الرشيد يا ابن أبي عامر أبعث اليك فضالفا فقال
مالك يا أمير المؤمنين أخبرني الزهري عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه قال كنت أكتب الوحي
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فكتبت لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون وكان
ابن أم مكتوم عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أتني رجل ضريرو وقد أنزل الله تعالى
في فضل الجهاد ما قد علمت فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا أدري وقلني وطب ما جف حتى نزل
نخذا النبي صلى الله عليه وسلم على • ثم أنخني على النبي صلى الله عليه وسلم ثم جلس رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا زيد • كتب غير أوى الفخر ربا أمير المؤمنين حرف واحد تعب فيه جبريل
والملائكة من مسيرة خمسة آلاف عام الا يقبضني أن أعزوه وأجله وان الله تعالى رخصك وجعلك
في هذا الموضع فلا تكن أنت أول من يضع عز العلم فيضع الله عزك قال فقام الرشيد فثنى مع

في الطريق أو هو قائم أو مستجيب ويقول أحب أن أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال الله راوودي رحمه الله رأيت في المنام أني دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يعظ الناس اندخل مالك فالتفت إليه النبي صلى الله عليه وسلم قال
 إلى أين؟ قبل - حتى دأبته فتزع رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتمه من أصبعه فوضعه في خنصر
 مالك رضى الله عنه فواته العلم قد وضعه النبي صلى الله عليه وسلم إليه • وكانت العلم تقتدي
 بعلمه والامراء تب - تضي برأيه والعامية متفاداة إلى قوله فكان يأمر فيمثل أمره بغير سلطان
 ويقول فلا يستل عن دليل على قوله ويأتى بالجاباب فما يجسرأ - مد على مراجعته ولذلك قال
 فيه بعض محبيه

يأتى الجواب فلا يرجع هيبة • والسائلون نواكس الاذقان
 ليس الوقار وعز سلطان التقى • فهو المطاع وليس ذا سلطان

هذه واقعه صناديق العلماء الذين تسكن على فقههم الارض والسماء وترحمهم العباد وتامن بهم
 البلاد فهم العلماء الزهاد اهل الاخلاص والسادات اليهم القلوب وانقادت اليهم
 النفوس وذات اهل الصواب وخضعت لهم الرؤس فهم في الاقطار كالاقار والشعوس لاجرم
 صابذ كرههم مدقنا في الطروس واتما رتص - نفع بالربا وعمل لاجل الدنيا وغرته أمانيه واشتهى
 أن يمدح بما ليس فيه فذلك من اهل الازهات الممكوسة والافكار المنكوسة اذا سمعوا
 ما لا تدركه فهمهم وتقصص عنه علومهم فسدت أصواتهم والتبس عليهم محسراتهم فعملوا
 بالمعاصي في صور الطاعات وجاؤا بالسبائات في صفات الحسنات تخافوا في العمل وخابوا
 في الامل وايسر الهيب من عامي بجه - له قد اقرت وبذيتيه قد اعترف فهو على هدف قل للذين
 كفروا ان يفتروا يغفروا - م ما قد - انق وانما الهيب من يدهي العلوم واطلب الديار يوم وهو
 عند الله مالم وعند الناس مذموم ومن الاجرم محروم فهو لا الهذوا دين الله عزوا واهبا
 وجهوا المواقف فرسة وطربا - يسمعون ولا يلتون لا يقول - يوعظون فلا يتر الوعظ
 في قلوبهم صدها ولا في العيون دمه - وهم يسمعون - بون أنهم يسمعون صنعا ان - يسمعون ابدا لو اسرفوا
 وان وزنوا أو كالأبغضوا واطنقوا وهذا والله حرام شرعا - وهم يسمعون - بون أنهم يسمعون صنعا
 ان تواجدوا بغير عزم وان جادلوا بغير علم وان سألوا بغير فهم لاجرم أنهم يسوف الجهل
 صرحي وهم يسمعون - بون أنهم يسمعون صنعا • كان مالك رضى الله عنه كثيرا للصلاة والاذكار
 والاوراد في الاسهار والدرس في العلوم والتكرار بفهم مدحه على لسان النبي المختار مامدح
 مالك بذلك حتى سلك إلى أصعب المسالك واقصم في طلبه جميع المهالك وأنت أيها الغافل
 في بلعة الجهل بارك ولا واهم الرب تارك

واسترقب من العلوم • من جاهل في الورى ظلم
 لم يدر فيما ادعاه فسرقا • بين صحيح ولا - قيم
 بذلت جهدي وحسن قصدي • والصنف من قلبي السليم
 غواص فكري بهر سري • يجنب الله الله - يم
 واخية الله ان يكن لي • قصد سوى وجه الكرم

وفترق سبل العلم في تابعيهم • فكل امرئ منهم له فيهم مذهب
 فخلصه بالسبك للناس مالك • ومنه صحيح في الجسر وأجرب
 فابري بن صحيح الرواية داه • ونهضها عنه دواه بجرب
 ولم يوت هذا العلم من غير أهله • وفي قلة التمييز بالعلم لم يعط
 أيا طالبا للعلم ان كنت طالبا • حقيقة علم الدين محضا وترغب
 فبادر موطا مالك قبل فونه • فبا بعده ان قات للعلم مطلب
 ودع للموطا كل علم تريد • فان الموطا النمر والعلم كوكب
 هو الحق عند الله بهد كتابه • وفيه لسان الصدق بالحق معرب
 هو الاصل طاب الفرع منه لطيفة • ولم لا يطيب الفرع والاصل طيب
 لقد أعربت آثاره بقبائرها • فنان لها في العالمين مذهب
 ومعايه اهل الجواز تشاخوا • بان الموطا في العلم راق شبيب
 وكتاب بالعراق مؤلف • تراه بأثار الموطا يعصب •
 ومن لم يكن هذا الموطا بينه • فذلك من التوفيق بيت مخيب
 ولو بالموطا يمل الناس كلهم • لاثموا ومنهم على الارض مذنب
 يري الله عنا في الموطا مالك • بافضل ما يجزي اللبيب المذهب
 فقد جاد بالاسان في كل ماروي • كذا فعل من يهني الاله ويرغب
 لقد رفع الرحمن بالعلم قدره • غلاما وكماله انما اذهوا شيب
 لقد فاق اهل العلم شرقا ومغربا • فاضحت به الامثال في الناس تضرب
 وما فاقهم الا بتقوى وخشية • واذ كان يرثي في الاله ويغضب
 فلا زال يتي قبره كل عارض • من المفواذ يهني عليه ويسكب
 ويقي قبورا جاورته كسقيه • فيصبح فيها نيتا وهو مذهب
 وما فيه بخل اذ سقاهاهم بسقيه • ولكن حق العلم أولى وأوجب

• ولما بلغ اهل العراق موت مالك ارتفعت له العراق وعظمت مصيبتهم بموته • وقال رجل
 اسيان بن عيينة يا ابا محمد رجل أراد أن يسأل عن مثله رجلا من أهل العلم يكون له حجة بينه
 وبين الله تعالى فقال مالك ممن يحبه له الرجل حجة بينه وبين الله تعالى فقيل له قد مضى مالك فقال
 هيأت ذهب الناس • وأما زهده في الدنيا فقد كان زاهدا فيها راغبا في الآخرة مجتهدا في العلم
 ونصيحة المؤمنين • وسأله المهدي أمير المؤمنين وقال له هل لك دار فقال لا ولكن أحدثك
 سمعت ربيعة بن أبي عبد الرحمن يقول نسب المرء داره • وسأله الرشيد هل لك دار فقال لا فاعطاه
 ثلاثة آلاف دينار وقال له اشتر لك بيما دارا فاشترها ولم ينفعها فلما أراد الرشيد الرحيل الى بغداد
 قال له ينبغي لك ان تخرج معناني عزمت على أن أحمل الناس على الموطا كما حمل عثمان رضي الله
 عنه الناس على القرآن فقال له أما حمل الناس على الموطا فليس الى ذلك سبيل لأن أصحاب النبي
 صلى الله عليه وسلم اختلفوا بعده في الامصار فخذوا فخذ كل أهل مصر علم وقد قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اختلاف أمتي رحمة وأما الخروج معك فلا سبيل اليه قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم المدينة خبر لهم لو كانوا يعلمون وقال المدينة في خبيثها كما ينقي الكبر خبث الحديد
وهذه دلائل كما هي ان شئتم فخذوها وان شئتم فدمعوها يعني انما كلفتم مفارقة المدينة
بما صنعتكم لدى من أخذ هذه الدلائل لا أن خذها في لا أوز الدنيا وما فيها على مدينة النبي
صلى الله عليه وسلم . وقال بعض الصالحين رأيت في النوم كأنني دخلت الجنة فرأيت في وسطها
٤٠ دامن نور رأيت أربعة بحر تونه بأربعة سلاسل من جهاته الأربع وهو ثابت لا يتغير من
مكانه قلت يا أبا القاسم لوجوه هؤلاء من فرد جهة واحدة فكان أهل عليهم فقلت بعض
الملائكة عن ذلك فقال لي هذا لعمود هود بن لؤي لسلام وهذه الأربع سلاسل المذاهب الأربعة
وهؤلاء الذين يجر تونه هم أئمة لسلام الشافعي وحمد وابو حنيفة وماتت روى الله عنهم أربعين
فاتفقوا هم فرض وقولهم حق واختلافهم وجه للمسلمين

هذه الفقهه والعبد خف • وعنهم في البرايا فروذ كرا
 وهما اهل اتقى والدين فاعلم • وعنهم قاف -- فم خير وخيرا
 وهم اهل نهد به حيث نوا • ومن -- تركفى الى نوان عطر
 من محمى • بلاد ومن عليها • من آ -- باب ازدي برا وبجرا
 ولكن منهموى عنو ضفى • لعاب خاثر لمذين جبجا
 ذ وفاهم -- في بنقى • وان من اسقيم م -- مبيرا
 ونوى الصغير الى ج -- م • ترا م -- ل فضل اهل بنرى
 وان -- م عيون احمق فامو • برعون الدجاسم -- را وفكرا
 وهما القيل الى استمراد مكر • د مطبوعا وما يحشون فكارا
 وجدوا الى تصايف اليها • نشد رجال اهل الارض طرا
 قد كره -- مو عطر كل رص • ونشرهمو طيب المدن ازدي
 فان وجدوا مقديا انتاح • وان ضدر أعبد العيش مزا
 ونه -- مو بدس مع حفا • وسنة حمد الفت رادوى
 أجل العاير رسون صدق • به از حس جنح القيل أسرى
 هو هادى النشيد ومن هدا • لبر قد -- بما شرفا وفيدرا
 شاعنه -- لا ريب احطيا • رأوف ضدوب العرش ذحرا
 م -- من انهم من كل وقت • صلاة عملا ان قطار سيرا

وصلی افعه علی سیدنا محمد انی لای ولی له وصیه وسم تسلیما

(المجلس اللاديني)

• (فحناف الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه) •

الخدمة الذي أوضح الطريق المحمدي لحر سائق فوجد بالبرية والعصاة والممالك اله
لاؤذيرة ولا صاحبة ولا مائة محذو ليس يحسم ولا جوه ولا عرض ولا فان ولا هاتك يعلم
ساكن وما يكون وما يخطر بآفت صر صر أغذية الجحيم من البطون في ظلمة الاحشاء في سواد

الليل الحالك جميع يسمع دعاءه ~~كل~~ داع وما تهزل به شفتا من ألفاظك وأقوالك صريد
لما كان من خير بشر وما يكون بعد ذلك استوى على العرش كما قال لا كما يحطريالك لا بغزول
ولا بجرcke ولا انتقال ومهما خطر في النفس كان الله بخلاف ذلك فهذا اعتقاد البشر وهو
الذي اتفق عليه أبو حنيفة وأحمد والشافعي ومالك فقم أيها العاصي وتذلل لمالك التواصي
وأقبل باقتدارك واشك حالك اليه فهو أعلم بحالك أحده على السراء والضراء ~~واشكركه~~
في الشدة والرخاء وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له ذو العزة والبقاء وأشهد أن محمدا
عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أبي بكر وعمر وعثمان وعلى السادة الاتقياء قال
ادريس الحداد ~~كان~~ الامام احمد بن محمد بن حنبل الشيباني رضي الله عنه صاحب رواية
في الحديث ليس في زمانه مثله

وأحمد المعروف في كل مشهد • وقد رفع الله العظيم له قدرا

وآثامه علما في الوري ومهابة • وجاد عليه بالكرامة في الاخرى

وكانت له حالة الصالحين وشهارة المؤمنين • قال وكان له على ولده عبد الله رغيف خبز ونبي من
الادم فلما ولي ولده القضاء امتنع من قبول الرغيف وقال والله لا آكل له طعاما أبدا وكان كما قال
الى أن مات • وقال ادريس الحداد ما رأيت أحدا قط الا مصليا أو يقرأ في المصنف أو كاب
ما رأيت في نبي من أمور الدنيا • قال وكان اذا اشرب القهقهرة الا صرقي اليوم واليومين والثلاث
لا يأكل شيئا فاذا رأى أهل شرب الماء يهملهم به شبعان • وقال المروزي لما حبر احمد بن
حنبل في حجب الحوائق على أن يقول ان القرآن مخلوق جاء السجبان يوما فقتل له يا أبا عبد الله
الحديث الذي يروى في الطلة وأحوالهم صحيح قال صحيح قال السجبان في من أعوان الطلة
قال لا قال وكيف ذلك قال لأن أعوان الطلة الذي يخدمونهم ويغسلونهم ويصلحون طعامهم
واتمأنت قن الطلة • قال ادريس الحداد لما زات الهنة وسرف احمد الى بيته حمل اليه مال
كثير حزيل وهو محتاج الى أيسره فرد جميع ذلك ولم يقبل منه فليل اوله ولا كثير الحبل عمه أهدق
بجيب مارد في ذلك اليوم فكان خج من آف دينه فقال له احمد يا عم أوام مشغولا بحساب
مالا يشبه ذلك فقال له قد رددت اليوم كذا وكذا وأنت محتاج الى حبة قال يا عم لو طلبناه لبياتنا
انما أمانا لما تركناه • وقال علي بن سعيد الرازي سر يا مع احمد بن حنبل يوما الى باب التوكل
فلما أدخلوه من باب الخاصة قال لنا احمد انصرفوا عافاكم الله فاحرض منا أحد بعد ذلك اليوم
بركة دعائه • وقال هلال بن العلاء أربعة لهم على الاسلام منه احمد بن حنبل حيث ثبت على
الهنة ولم يقل بخلاف القرآن وبوعبد الله الشافعي حيث بنى الفقه على الكتاب والسنة
وأبو عبد الله القاسم بن سلام حيث فسر حديث النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر يا حيث بين
الصحيح من السقيم • وقال محمد بن موسى حمل الى الحسين بن عبد العزيز يراثة من مصر وكان
مبلعا عظيميا فحمل منه الى احمد بن حنبل ثلاثة أكياس في كل كيس ألف دينار وقال له يا أبا
عبد الله استمع به على عيالك فقال لا حاجة لي به أأفني كفاية من الله تعالى وردعاه عليه • وقال
عبد الله بن احمد بن حنبل كان أبي يقرأ في كل ليلة سبع القرآن ويحتم في كل سبعة أيام ختم ثم
يقوم الى الصباح • وكان يصلي في كل يوم ثمانمائة ركعة فلما ضرب بالسياط أضغفه ذنت فكان

حتى اذا راوه كانوا اسدا قال دخل عليه مجاهد في مرضه الذي مات فيه وهو جود
بنفسه فبكى وقال يا ابا عبد الله اوصني فاشار الى لسانه وقال لئلا هذا فيحصل العلمون ثم
مات رحمه الله عليه

ولما حفظ المعروف بالحفظ والتقى • تخاف رفاقه فخر ابن حنبل
هو العالم المضروب ظلما ولم يحل • من الحق يوما من عذاب • الى
رأى الله رب العرش مرة • ونسح مرار هكذا صم فاقه • ل
وقال لئن أكن مائة لاس • ألن وقد كان الذي فيه يأتي
ولم يستخره وتأسى قوت يومه • وكان في الله خير توكل
لن • دفك منه عند ضرب لباسه • ولم تبد عورة لما منه قد نلى
فهذا الذي قلناه من بعض ما جرى • تلخص قولاً من كلام مطول
فهم علماء المسلمين وذكرهم • الى آخر الدنيا بعبر تحفل
في الله رب العرش منهم ضاجعا • كما قعوا عن دينه كل مبطل
وأدوا من الله المهين دينه • بأحسن أسلوب واحد لي نسل
الهي كما أرشدتنا لطريقهم • علينا اله الحق عفوك أنزل
ومن حق الدنيا أجرنا • وما • ومن كل هول في الهادم هول
وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

(المجلس الحادي والاربعون)

• (في مناقب الصالحين رضي الله عنهم أجمعين) •

الحمد لله الذي رفع السماء بقدرته وأدار دوائر الافلاك وبسط الارض بحقيقته ومهد لها
السلام وصهر النكاح ومهد الملك ودبر الامم الى القيوم الذي لا تأخذه سنة
ولا نوم الذي خلق الموت والحياة وقدر النجاة والهلاك القديم الخلاق الذي له الخلق
والامر ويبدع الاطلاق والامساك الذي أنشأ الارواح والقلم وعلم الانسان ما لم يعلم ووهبه
العقل المسمى والفهم والادراك منقذ العرق من ليل الجوار بمقدمة ائمة الاخطار
والهلاك ومنجي الهلكي بعد اذ قطع الخيل والاسـ تدراك ومطابق الاسرى من القيود
الشديدة الوثاق ومسهفهم بالاطلاق والاضكالك المعنى من العباد امرهم بالطاعة والايمن
ولا يرضى لهم الكفر والاشراك الذي لا تنفعه الطاعة ولا تضره المعصية وانما امرنا أئمة
العاصي بطاعته ومن معصيته ينهك ليريك بهيزيقينك ويسيرك مردينك ودينك
فراقبه واتقه واحذر من معاصيه فان لم تكن تراه فانه يراك وحافظ على الصلوات التي بها
أمرنا وأوصاك وقفين يديه في الاسهار بالدلة والانكدار وقد جاد بك بنعمه الغزار
وبطنت مقصودك ومنالك أما حفظك في ظلمات الاحشاء وبطنته غداك أما آخرتك
ضعيفا وجعل لك رزقا وقواك أما حسن مثالك ومرباك أما عزك وأكرم مثواك أما
أهمك رشداك وتواك أما رهب لك العقل والى الايمان هداك أما خولك في نعمه وأعطاك

أما امرئ بطاعته ووصالك أما حذر لك عن مصيبته وهلك أما طاعة اليه وما دانت أما
أيقظتك في الصبر بطيف خطابه وما جلت ما رعد من باله وزواجزاه في آخرك أما أنت
ودعوتك فاجلب موائد دعائك أما استغنته في استدائده فقاتل منها ونجهاك أما عصيته
وسرك بذيل حله وخطاك أما أفضيته صراوا وأرصادك أما يصدق منك أن تبارره بذنوبك
وخطاياك ويملك رزقه ويقدر على مصيبته خالك وتصدق من الناس ولا تصفق من راقه
وقد شاهدك ورآك الحق أنت غريق في بحر غيبك وهو أنك أن أمنت النجاة فأركب مينة
الندم واقطع بريح التوب إلى مولاك وأنت نفسك في ساحل الإحلاس وقد حله عليك
بالخلاص ونجات (كان وكان)

يا من يصعد وينكت خمس لك واحسني • واذا كرههم أسايا • المراد رسول
الذي أتى من قبل قصى صبرك في اتري • وأنت في النجدة وحده وقد جفاك أخاك
ان كنت عصى منلى واه وقسم وبلغنى • على الدوب والخطايا عصى تنال منك
صد استماع الملهى محض به صاده • والصدقة توسوس قللى من أعوان
احذر مصابيدك فكم رمتك من شر • تروم صيدك وكيدك وثقوتك وأدالك
ويحك تبذل نفسك واجعل لما تلقى غدا • ادأنت لضيائه وقامت الاملاك
وقت نضرا كلك حملان من قم لزل • وما كؤ دانت حتى تنم عليك أصالك
وان أنبت جهنم استغنى ربانية • وقول مالك ما فقتك عن مولاك
على كرفور والها ونذكر الذنب الردى • لم لا • من يتدوبه هذا العذاب بدالك
كم كنت تحبى وناس ولم تقب رب السما • هذا الذى قد مضى عما جنته يدالك
كم قد سمعت نوايح تنلى وما عندك حير • ولعبرت قد دمه ويحك ما قالك
ان كنت أضمرت توبه مهده أو فاقها • فاهم صرم صادق وتب إلى مولاك
وقبل الهى الى أحطت فاضردى • من يحير العاصى من الدوب سواك
وليرى من وسيله البين الا المخطئ • ومن البلى ففنه دور الورى ورآك
صلى عليه وسلم رب السموات اعلى • وآله والصالحين أئمة السالكين
سجنان من نظريه مصطفىا له نعمة عبيده وجعل قلوبهم بيوت توحيدة وسرايرهم
مقرات تفريده وصدوره • صادر ذر • وبجسده • حشا طمع • من أمق التوفيق طالع
ولم لهم بروق نصيب ولا مع اشرفت لقاوب لكر لهوب قطاباها المشروب
وكشفها المحبوب • قال يوبريد رحمه الله ما كنت أسوق نفسي واهى تعالى وهى • كى
الى أن سقى اليه وهى تصلى من عود اقبل له كل شئ • وقال الامام سبى رحمه الله خرجت
حاجا الى بيت الله الحرام من طريق الشام فبينما أنا فى سائر اذ خرج عليا أسد عظيم الخلفة
عائل المتطرف قطع على الركب الطريق فقتلنا • الى الحاشى أما هذا الركب رجل اخذ
سيفا ويرد منا هذا الاسد فقتلنا أما رجلا فلا أمره لكى صرنا امرأ • تركه صير سيف
قتلت وأبى منى فقام وقفحه الى هودج قريب من افناد • يا فية ازله فترى ساعدا الاسد
فقال يا أبت أبطع قلبك أن ينظر الى الاسد وهو ذر وأما أن تقول كريا بآبى للاسد بنى

فاطمة تقرئك السلام وتقسم عليك بالذي لا تاخذ منه ولا تؤم الاماعدت عن طريق القوم
قال الاصمعي فوالله ما استتم كلامها حتى رأت الاسد ذاهبا أمامها هذمواقه دلائل
الصالحين وهذه أمارات العارفين

فاز قوم رقوا حمة المعالي • باجتهاد لهم وحسن الاعمال
فيهم • ثم تدفع الخطوب عيانا • وبهم قد بدت شموص الجبال
كل من لم تكن دعاويه حقا • فضضته شواهد الاحوال
ويك يا قاسر المزينة هذا • مورد الاسد صرغ الاشبال
ما وصال الحبيب سهل ولكن • ان ترد قابذل العزير الغالي
يا ضعيف السلوك هذا طريق • فيه دون الوصال حد الاتصال
فجرت رد عن الدنيا وتقررد • ذلك زاد من خالص الاعمال
ثم لا بد من دابل بصير • ومعين على سروف القلب
فاذا خفت من الهك خافت • منك أسد الشرى مع الابطال

• قال سعيد بن اسحق البصري رحمه الله دخلت في الصحرا الى بئر زمزم فاذا شيخ قد اقي البئر
فلا الدلو وشرب فاخذت فضله فشربت بها فاذا هو سوي و ~~سوي~~ اذق قطا طيب منه ثم
التفت فاذا الشيخ قد ذهب ثم عدت من الغد في الصحرا الى بئر زمزم فاذا الشيخ قد دخل وملا
الدلو وشرب فشربت فضله فاذا الماء مضر وببالصل والطيب اذق ا طيب منه ثم التفت
فاذا الشيخ قد ذهب ثم عدت من الغد في الصحرا الى بئر زمزم فاذا الشيخ قد دخل فلا الدلو
وشرب فاخذت فضله فشربت بها فاذا البز مضر وب بالسكر لم اذق ا طيب منه فقلت يا شيخ
بصرمة هذا البيت عليك مرأت قال او تكتم ذلك حتى أموت قلت نعم قال أنا سفيان الثوري

يذكر لك يا رب الوري تنقم • فقد خاب قوم من سيك قد دعوا
ألت الذي قربت قوما فوافقوا • ووقفتم هم حتى أقابوا وأسلوا
وقلت استقموا منه ونكرما • قانت الذي قومتم هم فقفقوا
اهم في الدجى أنس يذ كرك دائما • فهم في الليالي ساجدون وقوم
نظرت اليهم ثم نظرة به عطف • فعاثوا بهم والخلق مسكرى وقوم
لك الحمد عام لنا بما أنت أهله • وسامح وبلغنا قانت المسلم

• قال أبو يوسف الفسولي رحمه الله كنت يوما جالسا بسجدة بالشام قد دخل على إبراهيم بن
أدهم فقال لي يا غلوني اقد رأيت اليوم هجبا قلت وما هو يا أبا اسحق قال وقفت على قبر من
هذه المقابر فاشتق لي عن شيخ خضيب فقال لي يا ابراهيم سل قال فان الله عز وجل قد أحيا من
أجلت قلت له ما فعل القبرك قال أتيت الله عز وجل بعمل قبيح فقال لي قد غفرت لك بثلاث
لقيني وأنت تحب من أحب ولقيني وليس في صدرك مثقال ذرة من شراب حرام ولقيني
وأنت خضيب وأنا أسخى من شية الخضيب أن أعذبها بالنار قال ثم التأم الضبر على الشيخ قال
الفسولي فقلت يا أبا اسحق الاوافقني في زيارة هذا القبر فقال ويحك يا غلوني عامل الله
يريك الهجاب واشتغل بحبه عن جميع الاجاب

لو يعلم الناس عن الله تعالى • لما تنهوا بعبادته
بالاهل جادوا وكل ما ملكت ايمانهم • والمذ في حبه وما يحضروا
عاشوا وقانونهم المثلون • ذلوا وان املقوا وان خدوا
فهم قوم بالروح قد سموا • واستصمروا قدروا وما جبهوا
ذاقوا مدام الهام فيه ولم • يحصل لهم منزل ولا طلل
وما تضافوا عن الوحدى • اذه عن فصددهم انفسهم

• فان الميت بن سعد رجع افعه هجت في بعض السنين طارأت ميتة صليت العصر ثم طلب الى
جبل أبي قيس فاذا ابا رجل جالس وهو يدعوه فقال يا رب يا رب حتى اضطلع نفسه ثم قال يا الله
يا الله حتى انقطع عنه ثم قال يا رب حتى ياقوم حتى اضطلع نفسه ثم قال يا رب حتى انقطع
نفسه ثم قال يا رب حتى اضطلع نفسه فلما فرغ من الدعاء انتهى اليه طعنه
وان ردى • دخل في كفي قال الميت وقه ما نسلم كلامه حتى طرت الى الجنة •
وليس على الارض عيب يومئذ ورد من موصوعه فوجد ان يا كل مقلت اناس يريدون
ولم تلت لا لطلبه موت كذا • ومن مضى الى تقدم وسم الله تعالى وكل ولا تدحر •
مقدمت ما كانت فاذا غلب لاجه فيه لم • كل قه اطيع منه فاكنت حتى شئت والله
لم تنقص شيئا ثم قال في • • • • • العبد الى الله ملك اما العبد ان قال في • • • • •
توارى عن حق السهام نواربت • • • • • فتر احدثهما ورتدي بالآخر ثم • • • • •
كما عليه لعلهم على يد • • • • • ومضى فمعه حتى اى لمضى • • • • •
اقه يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فمعه ما اليه • • • • •
اقه حال هذا • • • • • محمد بن عبد الله طائفة لم أجدهم • • • • •

أما ان الشمر عند طائفت • وأما ان الشمر عند طائفت
لومن دهرى على طرف روي • لكم • لكل أحسن ادماينا حما
لا تحسوا انى بالمر • • • • • ان اضواد لبا • • • • •
مالى • • • • • كرم باساق كرم • • • • •
مرا عليه بمفهومكم وكما • • • • • فالتب طالع • • • • •

• فان أبو نصر الصياد مري بشر الحافي رجع افعه وأما على باب الجامع وقد انصرف الناس من
مسلة الجمعة فقام الى أولك في هذا الوقت فالتفت الى البيت فائق ولا خير ولا درهم ولا شئ
يا ع فقال له يا الله • • • • • استعان اجل شكتك وتعار الى الخندق • • • • •
الى الخندق فالتفت فواصل ركعتين فطقت فقال سم • • • • •
مالى • • • • • القتها • • • • • فمضى • • • • •
خاف ان تقطع الشبكة • • • • • النبكة • • • • •
واشترى منها ما • • • • • فالتفت • • • • •
عشرة • • • • • فقال • • • • •
أخذت • • • • • فالتفت • • • • •

أبو نصر فقال افتح الباب وضع ما معك في الدهايز وادخله لخدمته اليه وحدثته بما صنعت
فقال الحمد لله على ذلك فقلت اني هأتك لبيتك يا وقد اكثروا كلفهم ومعهم رفاقتان
فيهما حلوا فقال يا ابن نصر لو اطعمنا أنفسنا هذا ما نخرجت السمكة اذهب كله أنت وعيالك
سألك ياذا الفضل والامتنان • أخاف ضيقا وبك المستعان
قد سود العصبان وجهي وقد • رحت أسير القلب رهن اللسان
فمن مجبري من ذنوب بها • قد انقضى العمر وضاع الزمان
مالي • ربي • ففوك يا سيدي • ومن رجا عضوك نال الامان

• قال محمد بن أبي الخوارى رحمه الله كان بالموصل رجل موله بعض سعدون وكنت أحسن
اليه فقلت يوما اخبرني ما كان سبب توليك فقال حررت يوماني • يا حتى لعل أصادف من يجلو
قلبي ويعرفني الطريق الى ربي فرأيت رجلا راكبا على أسد نفقت منه فناداني أقضاه من
مخلوق منك ثم طرد الاسد ومشى فتبعته وسلمت عليه فرقد على السلام فقلت له بالذي أعطاك
هذه المنزلة والقرب اليه الاما دللتني على الطريق اليه فقال اجعل الدنيا لك سبحنا والاخرة
سكنا وحما • وعود عينيك البكاء والسهر والزم الخدمة في السهر وكن منه على حذر قلت
سيدي زدي قال يا سعدون أنت عما قل أم مجنون والله اذا عرفك الطريق اليه مضرتك
الوجود وأذلك الاسود قلت سيدي بالذي أطلعك على الاسرار وملا قلبك بالانوار
الاما أذنت لي أن اصحبك بقية هذا النهار فقال على شرط أن تكتم عني ما تراه مادمت في الحياة
فقلت سمع اطاعة فقال امض معي لمضرمي لمضرمي موت بعض الرجال فصار وسرت معه حتى أتى البحر
ففرس رداءه وأمسك يدي فجاء • لنا عليه حتى وصلنا الى جزيرة في وسط البحر فوجدنا رجلا
ملقى على ظهره وهو يهالج الموت لما قضى شهيدته وكفنه وصلينا عليه ودفناه مكانه فقلت له
سيدي من يكون هذا الرجل وما اسمه فقال هذا عبد الوهاب وهو من السبعة الاقطاب
وقد أعطيت مكانه فهمت أن أسأله عن نفسه وعن اسمه فنهرني ثم سار وتركتني فبكيت
بكاء شديدا اذ سرت في الجزيرة وحيدا فسمعت قراءة القرآن على القبر وأمالا أرى أحدا
فأستأنست بذلك وجلت عند القبر وأنا يبس النائم واليقظان فرأيت الشيخ في المنام على هيئة
• • فقلت له سيدي بالذي جاء عليك بطلع القبول والرضا ما اسم هذا الشخص الذي تركني
في هذه الجزيرة وحيدا ومضى فقال هذا صاحب العلم الرباني عبد الله اليوناني وقد أعطى
مكانى وفي غديا تيك ويملك أمانيك ولكن اذا اجتمعت به قل له لاتر العهد الذي بينك
ومنه قال سعدون ثم انتهت وقد طلع الفجر فتوضأت وصليت وقرأت شيئا من القرآن وورعت
فلم أشعر الا وصاحبى يقبض يدي فقبلت يديه واحتديت اليه فأخذ يدي ومشى على البحر الى أن
وصلنا الى البر فلما هممت بالانصراف قال وأين وصية الشيخ فقلت يا سيدي قد علمنا وصية العهد
الذي بينك وبينه قال لك لا تقسم فقال ما كنت بالنامي لعهد فقلت يا سيدي احلفني في هذه
ما كان العهد الذي بينك وبينه قال عهد الى أن أزودني كل يوم فقلت بالذي خصك بعمرته
وشرفك بمحبته وزودني بشئ أتفع به في الدنيا والاخرة فقال اسئلسيل الهدى وجانب أهل
النبي والردي واقنع برزق اليوم ولا تهتم برزق غدا وعمل مولانا بالرضا والصبر على البلاء

ولما تمزكتي ورضي قال سمعون هذا كان سب وتلوي عليه وثوق اليه
 من عرف افعه هام وجد • وج • في حبه مجدا
 غلب الحب منه قلبا • صبره لاله عبدا
 قدمه عليه ليس برقا • وقلبه منه ليس بهدا
 يحبه الجاهلون فيها • يرونه جاهدا مكدا
 جلب كل الوري جعما • وعاش في الصلوة ردا
 قد ألق الوتر لوزا • يلهو به لوى ولا بهدى
 لكنه القيب عبدا • منمرجه مستحدا
 ان كنت تفي بهم لحوقا • فافذل لمولاه منه جهدا
 ولا تكن طامعا بفوز • ولم يراقه منك صيدا
 وله بهمة المي زفي • الى السما ثم زابجا
 محمد المصطفى رسول • الى جبع الامام مرزا
 صلى عليه الله • ما فدا الضادون نجدا

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم خلبا كثيرا
 (فضل)

الحمد لله الذي قرب بيدي وجهه فريا وأصغى عذو وأرض حبيبا وأذل عاصيا وأعز طائعا
 منيا لدى مراع وكان بالتيبة حبيبا ولا أمانا من الأوأعطاء سوله ووفره من فضله
 نصبا فيا أي لم يمت في كرحل من مديون على من رفا واعمل ليوم عرضك
 وما لك صدام غصن شاكك حمار طيبا قال في أنف من مديون مررتك ولا فهدا لعلك شاكيا
 ولا طيبيا البصر في ظلم لم لهي وح من ثم برر صبه فريا ونضرت عبيدي مولانا وكرف
 دنياك فريا والحقى إلى ظل رحمة ماسا وصلا وفعل على باب بهمة يا ميا با رجاء بارحيا
 وما دى الاحمار لمار الاضدار وفل مضافة من اصح على ذوب حريتا كتيبا
 أما العبد الذي كسب الدوب • وصده الغصا أن يوبا
 أما العبد الذي أضى حريتا • على زلته دسا كتيبا
 أما العبد الذي طرت عليه • صلات لم يصف فيها الرقيا
 أما العبد الذي مصيدني • قال الآن لا يجي الصيا
 أما العبد خرق طماع هري • ومأرع الشيبة والمثيا
 أما العبد السقيم من الخطايا • وقد أقلب القس الطيا
 أما العبد الخف من أمان • وواس كل معروف نصبا
 أما العبد الشرير طلت نفسي • وقد وافيت بابك مومنيا
 أما العبد التقير مددت كني • اليكم فدفموا حق الخطوبا
 أما العبد اركم عذت عهدا • وكنت على الوفا به كدوبا
 أما العبد المجرم من شنيع • بكلم في الوصال الداحيا

أما المقطوع فارحني وصلني • ويسر مني فرجا قريبا
 أنا المضطرب أرجو منك عفو • ومن رجو رضاك فلن يخيبا
 فوالسفا على همر تقضي • ولم أكسب به الاذنوب
 وأحذر أن يعاجلني بمات • يحبر هول مصرعه المييا
 وواحرزناه من حشري وقشري • ليوم يجعل الولدان شيبا
 فيا مولاي جدي بالعفو وارحم • عبيدا لم يزل يشكو الذنوبا
 وسامع هضوني وأجب دعائي • فأنك لم تزل أبدا مجيبا
 وشفع في خير الخلق طرا • نبيلا لم يزل أبدا حيا
 هو الهادي المشفع في البرايا • وكان لهم رحمة مستحيا
 عليه من المهين كل وقت • صلاة غللا لا كوان طيبا

(اخواني) ما أحسن حال من اتجا إلى رب العالمين اخواني ما أطيب حال من انتهى إلى عباد
 الصالحين اخواني ما أحسن أحاديث المهين اخواني ما أطيب أخبار المتقين اخواني
 ما أروع بضائع العاملين اخواني ما أصبح وجوه المهتدين اخواني ما أطرأ نفس الذاكرين
 اخواني ما ألدعتاب المشتاقين اخواني ما أشفع بكاهل المهزوين اخواني ما أعذب مناجاة
 التائبين اخواني ما أمر عيش المجربين اخواني ما أذل نفوس الخاطئين اخواني ما أسوأ
 حال المهرومين اخواني ما أعظم حسرة الغافلين اخواني ما أشفع بين المطرودين اخواني
 ما أعزى قلوب الظالمين اخواني ما أتبع وجوه العصاة والمذنبين • كان في زمان بني اسرائيل
 رجل مذب كلما زاد في ذنوبه وعصياه أمدته الله بوافر رزقه واحسانه فلما سمع كلام موسى
 عليه السلام وتوبيخه لاهل الذنوب والاثام قال يا موسى ما أرى ربي الا كلما زدت في
 معصيته زادني من فضله ونعمته فحبب موسى من كلامه الذي أبداه ثم صعد إلى المناجاة
 فقال الهى أنت أعلم بما قال عبدك العاصي انه كلما زاد في العصيان زدت أصناف البر
 والاحسان فقال يا موسى اني أعذبه ولا يدري فقال يا رب كيف تعذبه وقد بسطت رزقه
 وأمهله فقال يا موسى عذبه بعمده في وتزل نصيبه في اغفلته عن طاعاني ونعمته عن لذة
 مناجاتي وأحرمته في السهر لذة عتاي وطيب منادمي وخطابي فوعزتي وجلالي لا ذنبته
 ويل هذا بي ولا حرمة جزيل قواي يا هذا اذ رأيت المبارزين بالخطايا قد اتسع لهم مجال
 الامهال فلا تهمل لهم اغنا على لهم لقد فرحوا بما يوجب النعم من اللذات أيحسبون أنما
 نغدهم به من مال وبين نساوع لهم في النعميات يئنا أرض اعراضهم قد أخذت زخرفها
 وازيف جعلناها حصيدا كأنهم لم تقن بالامر يا معشر الغافلين في لذاتهم انا نذرتكم عذابا
 قريبا واخجلتكم يوم ضبطهم الله بما عملوا والله بكل شئ عليم

واخجله العبد من احسان سيده • واحسرة القلب من الطاف معناه
 وكم له من أباد غير واحدة • عندى واصيبه جهرا ثم أنساه
 وكم أمات وبالا احسان قابلي • واخجلني واحببني حين ألقه
 وكم حكفت على العصيان مسترا • عن سواه وما في الكون الا هو

یربی المظہور ولی الفضل مبتدرا • لا یتوفی الناس صلیس یرعاه
یا نفس کہ بھنی الطبع عاظمی • وقد رانی علی مالک یرضاه
یا نفس کہ زلت بہا فادی • وما أکال عناری ثم الاھو
یا سر فوی الی • ولان واجتہدی • عسی تنالی ما کی عند لقاه

(أخوای) تذکروای عواقب الذنوب ~~کثیر~~ تنفی الذنات و تبقی الصیوب باقیه لیکم
احذروا طلب المعاصی فبئس المصیوب ما أفع ^{نارها} فی الوجوه والصلوب فقه درمن
حس سریره و خلل من الذنوب صیفته و اخاس فمصره و لایته • روى أن عیسی
ابن مریم علیه السلام خرج لیسئ فی الناس فأوحى الله تعالی الیه لا تنسق و معک خطاؤن
و خیرهم عیسی بدت و یدی معهم أنه مر کان معاً من أهل الذنوب و أحاط بالظلمة قال فاعتزل
الناس کلهم الذی رجل مصاب بینه البیض فقال له عیسی علیه السلام لم لا تعزل مع الناس فقال
یا روح افه اء لم أعص الله طرفة غیر و لقد تنف فطمرت عینی هذه لی قدم مرأتی غیر قصد
صلواتها و لو کت فطرت بهیرو الذی فطرتها فز عینی علیه السلام - فی ابواب الجنة
من دموعه ثم قال له مدع الله - قال مماذا انه ان اذ هو و انت روح الله و الله مره عیسی علیه
السلام یدیه و قال اموه المنة فحاشا ان تظلم و راقفا و رسل السماء علیه السلام و ارفا
ستمر عیسی علیه السلام و دعاه - فی رزل نعیم و عن العباد و ایه لیز

یامس علیہ مدی لایم معدی • یلذرحوب ذہی لای احد
 انا الحب لای مدعوت باء الی • ناعذ فی باغی ویا مدی
 یاسق ملکیا علی الجزیل لیر • یرجواہ یلحصر ولا مد
 الی • وانا وعلی غیر ملک • مولود فوج مضو ماجد مدی
 رم واملط یر علیا رجعتنا • عواند ملک بالاحسان والحد
 وطار البیاض ام ارایت مد • ما ان قمر علی مال ولا مد
 یامس ارجب فی مد مد • ومن علی ورا احداث معدی
 ثم لای لای الی لختار من مد • مد الحور فی مد مدی الام

(خوافی) اندوه عظیم در دور بحر الایام و آشور و ریا لحزن مضرب سرور و علما
الطایفه مشهور و قضا نا احرار امر الی الضیور و العمل بالحق مشهور کم کشف
الایمان من دور و کم حلت من ظلم من دور و ظهور اعیان الایمان من دور و ظهور
الایمان الی احوال من نیمی القلوب اتقی فی الصدور

نصرت الحياة بهـ بـ ر خ ع • م ح ن ی و خ د و ا ل ی م ی ر ی
و ا ع م ل ی و ط ا ع ی و ب ر ی • غ ر و د ی غ ر و د ی غ ر و د
و ص ر ی و ا ل ا م ا ت و ا ر ف ی ا ی • ع م ی ر ی ع م ی ر ی ع م ی ر
و ج ر ی و ا ل ا م ا ت و ا ت ع د ی • ک ب ی ر ی ک ب ی ر ی ک ب ی ر
و ح ی و ا ب ت ه ا ی و ا ع ت ذ ا ر ی • ص ع ی ر ی ص ع ی ر ی ص ع ی ر
و ر ج ن ه و م خ و و ا ق س ف ا ر • ک ت م ی ر ک ت م ی ر ک ت م ی ر

• قبل كان بالبصرة شاب يقال له رضوان كثير اللهو والصبيان واليه والطفيان يبيت
 الليالي بالخمر ~~سكران~~ قد غلبت عليه شقوته وأغواه الشيطان فبقيها هو في بعض الأيام
 مقتكف على شرب المدام ومعه جماعة من أصحابه الموافقين له على الذنوب والآثام
 إذ سمع رجلا فقيرا يشترى الطريق

إذا ما خلوت الدهر يوما فلا تنزل • خلوت ولكن قل على رقيب
 ولا تهسبن الله يغفل لحظة • ولا أن ما يغني عليه يغيب
 فبكى الشاب وقال بالله عليك يا فتير الأما أعدت إلى قولك فاعاده فاقسم عليه الشاب أن يحضر
 مجاهدين في ذنوبه فقال له واقه يا سيدي لقد سعدنا برؤياك وأجبتنا صوتك وحسن غناك ففقر
 لنا وطيب عيشنا فانشد الفقير وقال

تعصى الاله وأنت تأكل رزقه • ويراك اتقن خاقه تنكتم
 فاحذر فاحاولت أمرا منكرا • الا ويظن ربه لديك ويهمل
 فبكى الشاب وخر مغشيا عليه فلما أفاق من غشيته كسرا وأنى الخمر وأقبل على الفقير وقال
 يا سيدي هل من توبة فانشد

هذا زمان الصالح ما أقعدك • عن باب من الخير قد عودك
 فان محوت اليوم ما سطررت • أيدي خطاياك فأنسعدك
 فصرخ الشاب ورمى نفسه إلى الأرض مغشيا عليه فلما أفاق قال يا سيدي هل يؤخذني
 بما مضى فانشد وقال

لله ما أطيع صفو الوداد • وما أذاق قرب بهد العباد
 وما أشد الهجر من بعدما • قد كنت من جله أهل الوداد
 يا ناسيا لله مد عاملتنا • ثم نهلت بطيب الرقاد
 بمن تشاءت وأين الذي • حصان كلاب حرمت المراد
 ثم من اليوم ودع ما مضى • وكن فتيرا ما مضى لا يعاد
 فبكى الشاب وبكى أصحابه ثم تابوا وخلصوا وما كان عليهم من لباس الزينة وتاب الشاب إلى
 ربه وندم على قبح ذنبه ويات ليلته بحضوره الفقير في بكاء ونحيب وحسرات وزفرات
 فلما كان وقت السهر ذكروا ذنوبه والبيئات فصرخ وأسبل العبرات ثم غشى عليه فحركه
 الفقير فاذا به قد مات

أجل ذنوبي عند عول سيدي • حقا يروان كات ذنوبي عظاما
 فما زلت تخارا وما زلت راجعا • وما زلت ستارا على الجرائم
 لئن كنت قد تابعت جهلى في الهوى • وقضيت أوطار البطالة ها هنا
 فها أنا قد أقربت يارب بالذى • جنيت وقد أصبحت حيران فلما
 فقتب واعف عني يا الهى تكثر ما • وكنت لى يارب البجيرة راجعا
 (إخواني) إلى كم تضيئون السنن والقرائن إلى متى تيممون بالتقارب والملاءم فأنض يا كسلا
 في الطاعة وهو في المعصية ناهض فاهض من ليكن له من نفسه واعظ لم تنفعه المواءم

لا تتبع الوعظ قلباً طامساً أبداً • ولا يلبر لوعظ الواعظ الطير
ولا أرى أثر الذكركل جدي • والجبل في البحر الضامى له أثر

• روى أن من اتوى ربه الله كرمه الناس ويثوقهم إلى أقدته تعالى ويرغبهم
في نواجه ويحذره من عقابه وكان الناس يحضرون إليه فصعد يوماً منبره على عارته
فلما تقرب الجلوس وأراد أن يتكلم رفته إليه امرأته فتمسكت بالقرنات فاعلموا أنه وبكى
بكاء شديداً ثم نزل وتكلم فأنه أصحابه ومن بعده من بعده أن يجهرهم من مائة الرقة فقرأها
عليهم فإذا فيها مكتوب

يا أيها الرجل المصلح فيهم • هلا لنفسك كذا التعليم
نصف الدوام الذي السقم وذو الضيق • كبر صعبه وأنت سقيم
ونزلت تفتح بالرشد عقرولنا • أهداوت من الرشاد عديم
فبدأ بنفسك ونمها من فحش • فإذا التفت صدمت مات حكيم
فهناك بخل ما تقول ويقتدى • بلوعظ من يدعي اتعلم
لأنه من خلق وتلقى منه • عرطت ذامعت عظيم

ملققة ذقت بك مكاشفة الحق فهي عليه السلام فقه وأه باليدى تبت كلامك موزون
ومرضك صوت نشق لقلوب يوطئ ونسب الزن في كيف يؤثر في قلبك هذا الكلام
وأنت امام وأنت سام في وقت أصلي • تحكم على رزق الناس فمأثور بنفسه
من غيري ثم فاضت عياله وأشدت بهل بوجده وجواه وما عدت بعد ذلك اليوم به مع كلامه
ولا براه حتى مت رحمه الله • خوارق هذا طروب إلى القلوب هؤلاء الانعام كانت فلو بهم
كل جرة بغيره يؤثر بها الكلام ويخدح ردها في وسطه في حرقا يؤجرهم بالوجود المرام
ونتم بصون المواظفة يؤثر فيكم ولأنه لرب به الدمع رن دويكم بل تفر كون
ما يتحكمكم ورايهم وركم ونشوت على القلوب لا يابطل كما قيل

قلوب يدكر أوعظ رداد فسوة • فلا أوعظ يحصى لا ولا العتب تقع
ألمر مقلد لا يلام لعلها • ندين فلا نصفي ولا تفتح
أراقت هذا درج القلوب في درجو • يقول الهوى حقت من أيسر بسمع
ورعرت يوما إلى الضم شهوة • تراها إلى ما يعضب الرب تسرع
وليس فلاسان الأندى • وكز مجازي باليدى ان يصنع

(أخواف) استحوذت عليهم لفظه وغرتكم أيام المهلة مياه غزالي ظلم بامهاله فلا نصبر
أفقه غافلا على مصلح الطائون ليس المهلة على الإطلاق إنما يؤخره من ليوم تنصرون فيه
الأحار إذا انتهى أمد ما طلبوا زيادة أحرار إلى • لي قريب به يقابلون يتويع ولم نعلمكم
دلو رأيتهم يوم المرض وقد حرجوا من قبورهم حيار وروز واقه أوا • هذا القهار تر جف
برامهم يوم تر جف الراجحة عليهم أموات الزام به عرف المجرمون بسماعهم إذا انتدب وعهم
ليس لهم طعام الأرض ضربع إذا قوى مطنهم بقوا ما سمع خضطام أمهاتهم المري خير من
كسوتهم مرايلهم قطران الاستغاوي باغواي • كذا أهل بشوى الوجوه أترهم

لم يجمعوا ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين اذا شاهدت النار من اشترى لتساعة بعد ذاب سجين
تكاذبا من القبط من اراد الصبا فليتب من قبل ان يتجاسا

ما حال من غلقت ابواب دجته • وشادت نفسه في حين قتله
اعنته شهوته عن كل صالحة • كما غاخت ابطان مقلته
قدعه ان لم يشق من قبل سرهته • فدوف بعثر في اذيال جفونه
يا من ينادى ولا يصفي لصالحة • كما غما قلبه في غير حقه
ان كان جسمك لا يقوى على ألم • فالنار اعظم من آلام علة

(اخواني) اذا كلنا من المواءظ لا يؤثر في قلوبكم الكدره ومعاول الضويف لا تنقطع
في نفوسكم المصيره فهذا كلام ربكم يلى عليكم في آياته المظهره فمن يعمل عمل منقال ذرة
خير ايره ومن يعمل منقال ذرة شر ايره يا غافلا عما نهاه وأمره يا ضيعا في البطالة عمره
الى متى تلهو وذنوبك مكتوبة مظهره كيف حالك في فرك وطريقك خطره وشاهدت
ميزانك الذي يرجع بالذرة الحقره فمن يعمل منقال ذرة خير ايره ومن يعمل منقال ذرة شر ايره
يا غافلا والموت يقفوا اثره كيف بك اذا شاهدت السماء منظره وحافظك قد احمى ما علمت
من خير وشره وصبره وقد تركت عليك الجحمة وتعذرت المهدره فهالك يجحد الانسان من
الاحسان او العصبان ما اضره فمن يعمل منقال ذرة خير ايره ومن يعمل منقال ذرة شر ايره

يا نفس قوبي عن فعال منكركه • واسعي الى دار البقا مستبصره
يا نفس فاز القوم من رب العدا • بالمفوق عن زلاتهم والمعضره
يا نفس قد قطموا النهار لهم • صوما وفازوا بالمصلا في الاخره
يا نفس ويحك لا محتاب فبادري • من قبل ان تأتي الذنوب مظهره
يا نفس ان التوم زادوا خيفه • من مكره رقلوبهم منه مظهره
يا نفس جدي في التقى وترقودي • عالا وكوني لقاسمته مظهره
يا نفس كم قوم على الدنيا احتوا • ظلموا وما لهم اذا من آخره
يا نفس كم أم تشاؤوا في البلاء • وعظامهم أضحت عظاما ناخره
يا نفس قوبي اليوم من قبل الردى • فحصى تكوّن في غد منبشره
يا نفس آه من الذنوب ووصلها • يوم القيامة في الكتاب محرره
يا نفس ما ينصيك في يوم اللقا • من عظم أهوال الحساب المتكره
الاشفاعه أحمد الهادي الذي • يرجي لديه العفو عند المقدره
فهو النبي الهاشمي المصطفى • والجنبي من شانه اذ طهره
يا نفس جدي في المسير لقبره • واسعي الى ابوابه مستصفره
وتعتني بجسمه ووصلة • كي لا تكون في الوري متصره
واذا وصلت الى رباه فظمي • تلك المواقف وادخلي متوقره
فحصى تنالي الفوز من رب العلا • وتهدود زلات الذنوب مكفره
وتشاهد ذاك الضريح وقد بدت • أنواره لكائنات متوره

الملك المكين ان هذا كان لكم جزاء وكان بهم يشكورا

لانت عما أرتجيه مرويا • ان كان قلبي عن هوالك تقورا
والمرء ليس بصادق في حبه • ان لم يكن في الثابتات صبورا
أشغلتني به والذهن كل الوري • فلذلك راح القلب منك أميرا
فهموم أخلصوا في حبه • فكسا وجوههم الوجمة فورا
تركوا النعيم وطلقوا دنياهم • زهدا فوضهم هذا أجورا
قاموا يناجون الحبيب بأدمع • تجرى فحسكي لؤلؤا منشورا
تروا وجوههم بآستار الجبا • ليلا فأنصت في النهار بدورا
عملوا بما علموا وجادوا بالذي • وجدوا فاصبح - ظههم موفورا
واذا بالليل صحت - نينهم • وشهدت وجودا منهم وزفيرا
نصوا قلبا في رضا محبوهم • فأراحهم يوم اللقاء كذيرا
صبروا على بلاهم وجزاهم • يوم القامة جنة وحريرا
بأيها الصب الكتيب الى متى • تضي زمانك باطلا وغرورا
بادرفهم - هذا يوم عاشورا الذي • من صامه فله نال أجورا
فانصرع الى مولاه فيه وباده • يا واحد انا ملكه رة - ديرا
ان لم اكن أهلا لمضولك - دي • كن أنت أهلا سائرا ومضورا
مالي - والذوات غايمة ممدى • واذا رضيت فنعمة وروورا

• روى أبو قتادة الانصاري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صوم يوم عاشورا يكفر العام الذي قبله • وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل افترض على بني اسرائيل صوم يوم في السنة وهو يوم عاشورا وهو اليوم العاشر من المحرم فصومه وروى عن علي بن أبي طالب عليه السلام في حقه من وسع فيه على عباده وأهل من ماله وسع الله عليه سائر سنته فصومه وفاته اليوم الذي تاب الله فيه على آدم فأصبح صفا ورفع فيه ادريس مكانا عليا وأخرج نوحا من السفينة ونهى ابراهيم من النار وأنزل الله فيه التوراة على موسى وأخرج فيه يوسف من السجن ورفقه به على يعقوب ببصره وفيه كشف الضر عن أيوب وفيه أخرج يونس من بطن الحوت وفيه فلق البحر لبقى اسرائيل وفيه خضر لداود ذنبه وفيه أعطى الله الملك سليمان وفي هذا اليوم غفر محمد صلى الله عليه وسلم ما تقدم من ذنبه وما تأخر وهو أول يوم خلق الله فيه الدنيا وأول يوم نزل فيه المطر من السماء يوم عاشورا وأول رحمة نزلت الى الارض يوم عاشورا فمن صام يوم عاشورا خفف الله ما كان عليه من الذنوب وهو صوم الانبياء ومن أحيا ليلة عاشورا بالعبادة فكأنما صام الله تعالى مثل عبادة أهل السموات السبع ومن صلى فيه أربع ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد مرة وقل هو الله أحد احدى وخمسين مرة غفر الله له ذنوب خمسين عاما ومن سقى في يوم عاشورا مشربة ماء سقاه الله يوم العطش الا كبركاسا لم ينظم أبدا لها بدا وكانما لم يبصر الله طرفه من ومن صدق فيه بصدقة فكأنما لم ير قدس ثلث لقط ومن اغتسل وتطهر يوم عاشورا لم يمرض في سقته الا مرض الموت

ون من مع فيه على رأس يقيم أو أحسن اليه فكأنما حشر إلى أيامه آدم كلهم ومن عاد
مرضاه يوم عاشوراء فكأنما عاد مرضى أولاد آدم كلهم وهو اليوم الذي خلق الله فيه
العرش والروح والقلم وهو اليوم الذي خلق الله فيه جبريل ورفع فيه عيسى وهو اليوم الذي
تقوم فيه الساعة • وعن ابن عباس رضي الله عنهما في تصدق قوله عز وجل موعدكم يوم
الزينة قال هو يوم عاشوراء فتأويله قدم في هذا اليوم الشريف علاما صالحا وانجرف فيه
بالخيرات فلا خيرة متبررا بها وتاب من ذنوبه وخطايا وأقبل إلى مولاه صالحا واتطاب بصره
وقبل من أصبح له ما صا وتلك الكبر والهمى وذلك إلى التقوى طريقا واضحا
يا غاديا في غفلة ورائها • إلى متى تنسى التباها
وكم أنى كم لا تفهم وقفا • يستنطق الله به الجوارحا
واجبا منك وأنت مبصر • كيف قضيت الطريق لو اضحا
كيف تكون غير توالي غد • مصيبة قد حوت الفضاها
وكيف رضي أن تكون سيرا • يوم يفوز من يكون رابعا
فاعمل لبرائك خير مصى • يكون في يوم الحساب رابعا
وصم فهذا يوم عاشوراء الذي • مازال بالتقوى شذا فاعلم
يوم شريف خصنا الله به • بانفوز من قدم فيه صالحا

• وروى أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصل الصيام به •
شهر رمضان ثم راقه المحرم ثم راقه من ربيع الأول • وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن صيام
يوم عاشوراء قال ما عمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صام يوما يطلب فضله في الأيام
الاهذا اليوم يعني يوم عاشوراء • ولا شهر الا هذا الشهر يعني رمضان • وروى
مالك بن أنس رضي الله عنه عن ابن شهاب عن جابر بن عبد الرحمن أنه سمع معاوية بن أبي
سفيان عام مع وهو على المنبر يقول يا أهل المدينة "بن علي" كم سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول أن هذا يوم عاشوراء لم يكتب الله عليكم صيامه وأنا صائم فمن شاء فليصم ومن شاء
فليفطر متفق عليه • وروى ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لمن شئت
إلى قابل لا صوم من التاسع والعاشر فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك فيصم من أن
يكون أراد قبل أن يصام إليه ويحمل أن يكون أراد أن يصوم مع العاشر ولهذا ذهب أصحاب الإمام
الشافعي وغيرهم صيام اليوم احتياطا وهو مروي عن ابن عباس أنه قال صوموا التاسع
والعاشر ولا تشبهوا باليهود • وروى عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
من صام أيام العشر إلى يوم عاشوراء وبيت القردوس الأمل إلى هذا العشر أشار الله تعالى
بقوله وواعظنا موسى ثلاثين ليلة وأقمنا بها بعشر ولعشر الحرم فضائل كثيرة عدا طرفة
• فمن ذلك ما روى معاوية بن قرة أن فوجا عليه السلام صام هو ومن معه في الضيعة يوم
عاشوراء شكر الله تعالى أن جعل لهم يوم استوت على الجودي • وكان يوم عاشوراء • وعن
طاوس في قوله تعالى أخبرنا من يظوب عليه السلام في قوله سوف أستغفر لكم رب قال
أنهم إلى ليلة الجمعة فوافقت ليلة عاشوراء قال ابن شهاب ومما بلغنا عن الصحابة والتابعين أنه

كان يصوم يوم عاشوراء علي بن أبي طالب وأبو موسى الأشعري وعلي بن الحسين ومحمد بن
 جبير رضي الله عنهم اجمعين وقد ذكرنا ما يستحب من الاعمال في يوم عاشوراء ما ذكرناه فيما
 تقدم ومنها ما لم نذكره فانه انه يستحب أن يستعمل فيه الاغتسال وقد ذكر أن الله تعالى يحرق
 في تلك الليلة زهرم الى سائر المياه فمن اغتسل يومئذ آمن من المرض في جميع السنة ومن ذكبت
 الصدقة ومن ذلك مسح رأس اليتيم ومن ذلك تطهير الصائم ومن ذلك اشقاء الماء ومن ذلك زيارة
 أخ في الله ومن ذلك عيادة المرضى ومن ذلك الصوم ومن ذلك التوسعة على العيال ومن ذلك
 اكرام الوالدين والبر بهم ما ومن ذلك تشييع الجنائز ومن ذلك اماطة الاذى عن الطريق ومن
 ذلك كظم الغيظ ومن ذلك العفو عن ظلم ومن ذلك التسفل وكثرة الذكر ومن ذلك ما روى عن
 علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال من قرأ في يوم عاشوراء القصص قل هو الله أحد نظر الرحمن
 اليه ومن نظر الرحمن اليه لا يهذه أبداه ومن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال أنزل الله تعالى على موسى بن عمران في التوراة من صام يوم عاشوراء فكأنه فحسب
 الدهر كله ومن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا
 أن ينادي في الناس ألا من كان أكل فليصم بقية يومه ومن لم يأكل فليصم فإن اليوم يوم
 عاشوراء وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة
 فرأى اليهود يصومون يوم عاشوراء قال لهم ما هذا فقالوا هذا يوم صالح نجى الله فيه موسى وبني
 اسرائيل من هذهم فصامه موسى شكر الله ونحن نصومه لاجله فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أما حق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه وأما الصدقة فيه فانها مضاعفة والبر والابتناء
 والاحسان الى ذوي القربى وصلة الرحم والرحمة والراقة لمنقره والمساكين وما روى أن
 فقيرا كان له عيال في يوم عاشوراء فاصبح هو وعياله صياما ولم يكن عندهم شيء فخرج يطوف على
 شيء يفترون عليه فلم يجد شيئا فدخل سوقا صرف فرى رجلا قد فرس في دكانه التطوع
 المتنة وسكب عليها كوام الذهب والفضة فتقدم اليه وسلم عليه وقال له يا سيدي أنا فقير هل
 أن تشرني درهما واحدا أنشترى به فطورا لعيالي وأدعولك في هذا اليوم فولي بوجهه عنه
 ولم يعطه شيئا فرجع الفقير وهو مكسور القلب وولي ودمعه بهري على خذه فراه ببارله صيرفي
 وكان يوم وديا فنزل خلف النخيل وقال له أراك تكلمت مع جاري فلان فقال قصده في درهم
 واحد لا طربة عيالي فردني خاتبا وقلت له أدعولك في هذا اليوم فقال اليهودي وما هذا اليوم
 فقال الفقير هذا يوم عاشوراء وذكر له بعض فضائله فثار له اليهودي عشرة دراهم وقال له خذ
 هذه وأنتها على عيالك اكرام هذا اليوم فضى الفقير وقد انشرح لذلك ووسع على أهله
 النفقة فلما كان الليل رأى السيرفي المنام فكانت القيامة قد قامت وقد اشتد العطش
 والكرب فنظر فاذا قصر من لؤلؤة يضاء أبوابه من الباقوت الاحمر فرفع رأسه وقال يا أهل
 هذا القصر استنوني شربة ماء فتودى هذا القصر كان قصره بالامس فليدودت ذلك الفقير
 مكسور القلب محي اسك من عليه وكتب باسم جارك اليهودي الذي جبره وأعطاه عشر دراهم
 فاصبح الصيرفي مدهورا ينادي على نفسه بالويل والتبوريقا الى جاره اليهودي وقال أنت
 جاري ولي عليك حق ولي اليك حاجه قال وما هي قال تبيعني فواب العشر قدرا هم التي دفعتمها

بالامر لتغير بمائة درهم فقال واخو لا بمائة الشدينا ولو طلبت أن تدخل من باب القصر
الذي رأيت البارحة لممكنك من الدخول فسه فقال ومن كثرتك عن هذا السر المموت
قال الذي يقول للنبي كن فيكون وأما أشهد أن لا اله الا اقموحده لا شريك له وأشهد أن محمدا
عبده ورسوله . اخواني كان هذا يهوديا قال - من اظن يوم عوراه وما كان يصرف فضله
فأعضاء اقماء ومن عليه بالاسلام فكيف هي يصرف فضله وفوايه ويمل العمل فيه
ما حل من ظل من باب الرضاء طرود . وعن موارد ساعات الامم ودود
وقد حكى في القدم أن يضرب المومود . هذا بحكم انضاض الشق وذام صود
فيما من ضيع أوقات المكنة والاقطار ونسي الاخرة وأنس به هذه الدار وجانب الصالحين
وصاحب القبور وآثر على صفاء لاخلص كدر الاسرار وصار عبدا للهوى وقد كان من
الاحرار ونبي كفي حلاوة الشهوات مرارة الاوزار

يا غفلا في قومه وسناته . متشاغلا باللهوى في غفلاته
لا يستقيم من الذنوب ويكنا . وعطوه جازا لحد في زلاته
قد ضل عن طرق الهداية وتفق . ولثيب وفي صذر ابودته
فأول استعان الى الكريم فرما . بهنو بفضل منه عن هفواته

• وقيل كان بالبصرة رجل له سار وثروة وكان في كل سنة يجمع الناس في بيته ليله عاشورا
يتركون الثياب ويذكرون ويملون ويسبحون ويحسون تلك الليلة بالقرآن والذكر ويبدلون
الطعام ويقتصدون كبر ويحس الى الارامل واليتامى وله به رولة بنته تعدت فضلات لا يبا
يا أسما بال - ربا يجمع الناس في كل سنة في هذه الليلة ويحسون بالقرآن والذكر وقالوا هذه
ليلة عاشورا . ولها حرمة عند الله وفضائل كثيرة ثم جاءوا مشركت النسبة - مع الشرا - والذكر
الى وقت الصبح لم يسموا الثرات ووارفت رؤسها الى السماوات سبدي ومولاي بحرمة
هذه الليلة عندك وبمولاي لاقوام الذين ياتوا ياتون . كلنا ماهرين في طاعتك الامانة في
ومحنتي وحيث لم يسمي بعد كسرى فما - تنف الكلام الا وقد زلت عنها الاوساع
والاسقام ونهضت قائمة على الاقدام فلما طرأ بها الى قيامها بعد شرها وسماتها قال يا خيبة
من كشف عنك هذه الصفة ونبهت قلب الذي يربى بالرحمة ولا يدل بالنعمة بأبى اني نولت
بهذه الليلة الى سبدي فان زل ضرر يدوي في جدي

تلا تخزع لرب الهرواصبر . فان الصبر في العقبى طيب
قلبوع بخصن عنك شيا . ولامانة ترجعه الهموم
اذ ضاق الخناق فكن صبورا . كريما فاشدائد لا تدوم
بالصبر الجليل تنال أجرا . ونعطى به ذلك ما تروم
فكم من محنة عظمت ودامت . وخلصوا اصل وجناحهم
أق فرج الاله لها صبا . فقامت وأملت الهموم
فسلم قالذي أبلى يصابي . ونق باقه فهو بنا عليم

(اخواني) اغتصوا زمان الارباع قايم المواسم معدومة وانتهزوا القصر فاقوات السلامة

شهوده وبادر والعمل بمبادرة مجتهد حتى وارفوا فضول الدنيا وتخلصوا من الرق قبل
 أن تانرا ساعة - مرة تلقوا بهداف ظلمات - مرة كم من صبح قبل هذا اليوم فقمم وكم
 مطمئن أزجهته - دانا المنون فرحل ولم يقم وكم ركن شيد بالكهوات واللفات - هدم وكم
 موجود لم يات عليه هذا اليوم - حتى عدم وهذا حالك عن قريب لكن القرو ويحقيه وهذا
 ما لك فتدبر ما أنت فيه فكان بك وقد تبدلت العصة بالسقم وعلقت العافية وجرى بالبلاء
 لظلم واقضى العهدة وكما قضى الله وحكم وأقبل الموت الذي قدره الله وحتم وبلغت الروح
 اتراقى فذهبت لذة النعم وتقصير القلب لله - راقى الاحباب وأظهر الدمع ما كنتم وما كانت
 الاساعة حتى ذهبت الروح وسكن الالم ثم تنقل الى منزل وعرش - ديد الظلم فبأسفا ان يبالا
 مولانا بالامامى واتقم وياتمسا لك ان زلت عن الصراط منك التقدم قياس من حالته هذه الى
 كم هذه العفلة في الهوى وكم

تبقى اللذات من نال شهوته • من الحرام ويقي الانم والعار

تبقى عواقب - وه في مفبتها • لا خير في لذة من بعدها النار

قيل انه كان بمصر رجل تاجر في القري قال له عطية بن خلف وكان من أهل الثروة ثم افتقر ولم يبق
 له سوى ثوب - يستعوزه فلما كان يوم عاشوراء صلى الصبح في جامع عمرو بن العاص ومن عادة
 هذا الجامع أن لا تدخله النساء الا في يوم عاشوراء لاجل الدعاء فوقف يدعو مع جملة الناس وهو
 مهزل عن النساء بخافته امرأة ربهها أطفان أيتام فقالت يا سيدي - ألك بالله الاما تزجت مني
 وآثرني بشي - استعين به على قوت هذه الاطفال فقدمت أبوه - م وما تركاهم شيئا وانما شربقة
 ولا أعرف أحد - دا أقمه وما خرجت في هذا اليوم الا عن ضرورة أحوجتني الى بذل وجهي
 وليس لي عادة بذلك فتال الرجل في نفسه - ما ما أم لك شيئا وليس عندي غيره ذا الثوب وان
 خدمته انكشفت عورتي وان رددتهم افانى عذرتي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم - لم فقال
 اها اذهبي معي - حتى أعطيك شي - أفذهبت معه الى منزله فاوقفتها على الباب ودخل وخلع ثوبه
 واتزر بخرق كان عنده ثم ناولها الثوب من شق الباب فقالت - ابي - لك الله من حبل الجنة
 ولا أحوجك باقى - ريك فخرج بدعائها وأغلق الباب ودخل بيته يذكر الله تعالى الى الليل ثم
 نام ف رأى في المنام حورا لم ير الاذن أحد - من منها ويدها فتاحه قد عطرت بما بين السماء والارض
 فتناولته التداخلة فكبرها فخرج منها حلة من حال الجنة لا تقوم به الدنيا بما فيع اقبال - ته
 الحلة وجلست في حجره فقال لها من أنت قال - ما عاشوراء زوجتك في الجنة فليمت لك قالت
 بدعوة تلك المسكينة الارملة والايام الذين أهدت اليهم بالامس فانتبه وعنده من السرور
 ما لا يعلم الا الله عز وجل وقد عبق من طيبه المكاف ففروا وولى ركنين شكر الله عز وجل ثم
 رفع طرفه الى السماء وقال الهوان كان منامى حقاوه - هذه زوجتي في الجنة فاقبضني اليك
 فما استقم الكلام حتى جهل الله تعالى بروحه الى دار السلام

من عامل الله لم يضر تجارته • وكل ما كان منها كان - داتقا

واقه - قاي يجازي المحسنين وقه - د • جاء الكتاب بهذا المعنى وقد نطقا

فاطلب رضا الله فيما ترجيه وثق • به تنال المني والنور والبقاء

وقف على الباب واطرق فبالتاب تتل • أما ترى الباب مضطوحا لمن طرقا
 (اخواني) هذه بعض بشارات المؤمن عند الموت فأين الاستعداد أين من يزرع الخيري دينه
 ويحمد في قضاء الحصاد ما يتقصّر حال من صدقة بل يرداد أين الذين كثروا الكنوز وعروا
 البلاد أين الذين طافوا الجيوش واستعدوا العباد أين من يفتاد أين الأباة بالاجداد
 غدا توفي النفوس ما كبت • ويصد الزعمون ما زعموا
 ان أحسنوا أحسنوا لأنفسهم • وان أساؤا فأسر ما صنعوا
 فقد در من عمل وبادر شهوره وسينته وتندرع باليامم الوفا والوفاء والسكينة وهل ليوم فيه كل
 نفس بما كبت رهينة وعرف قدر هذا اليوم الشريف الذي لمحي منه إلى فيه فوجا وأخرجه
 من سقينة وذلك أن فوجا عليه السلام لما نزل من السقينة هو ومن معه شكوا الجوع وقد
 فرغت أرواحهم فمرهم أن يأتوا بخبز أو روادهم فاجاء هذا كنف - نطة وهذا بكف عدس
 وهذا بكف فول وهذا بكف حصر إلى أن بلغت سبع حبوب وكان يوم عاشوراء - معي فوج عليها
 وطبخها لهم • كلوا جميعا وشبعوا بركات نوح عليه السلام - ذلك قوله تعالى قبل يا نوح اهبط
 بسلام منا وبركتك عليك وعلى أمي ممن معك وأرسلناك أول طعام طبع على وجه الأرض بعد
 الطوفان • فخذ الناس مني يوم عاشوراء وفيه أجر عظيم ان يفعل ذلك ويظم الله قراء
 والمساكين وقبل ان موسى عليه السلام لا وعده الله سبحانه وتعالى أن يعطيه ويكافئه ويلقى
 إليه التوراة في الألواح أمر بصيام ثلاثين يوما فاصامها رهي شهر ذي الحجة فلما أنكر خلف
 رافضة معا - انك بعد خرب وقيل زيتون وقيل غير ذلك فضيل له أيها الصائم عن امرنا كيف
 أنطرت برئيك • ما عمت أن خلف فم الصائم أخيب عند الله من ربح الملك فاصبر بصيام عشرة
 أيام آخر كفارة لما حصل قال الله تعالى وواحد ما موسى ثلاثين ليلة وآة - مناها بعشر وهو عشر
 الهرم وقيل عشر ذي الحجة وعلى الوجه الأول يكون - حرها يوم عاشوراء وهو اليوم الذي كان
 الله فيه فيه موسى وأرسل عليه التوراة وهو يوم عظيم فضيل فيه تضاعف الحسنات ويهني من
 كل ذنب تقيل فيه تاب الله على آدم وأخرج فوجا من السقينة وحله ومن معه بالزاد القليل
 وفيه نجي من النار ابراهيم الخليل ونحو من البلاه أيوب ويوسف عليهما - قوب به - حرته
 الطويل وفيه أخرج يونس من بطن الحوت وخلق البشري اسرائيل وفيه غفر له وذنبه وفيه
 رد سليمان ملكة الرد الجليل وفيه خاطب الله تعالى موسى ورفع فيه موسى وفيه بنزل
 بالرحمة جبريل وفيه غفر محمد صلى الله عليه وسلم ما تقدم من ذنبه وما تأخر وتأهيك به من يوم
 شريف فضيل من صامه فكأنما صام الدهر ومن قام ليلة فآز بالاجر الوافر والعطاء الجزيل
 ومن كافي عاريا أو أجرى فيه من المعروف جارا أجاره الله من لعذاب الويل ومن جبر
 فيه يتما أو اظمج أو ما عديما أو سقى فيه شربة ماء أو طعمه الله من موائد الجنة وسقاه من
 الرحيق المختوم والليل ومن صدق فيه صدقة كان يوم القيامة تحت ظلها الطليل ومن
 وسع فيه على عباده وسع عليه رزقه وحسن خلقه وخلقه الجليل فأكثر وفيه التسليم والليل
 وبأدوا فيه بالتوبة إلى الملك الجليل وزودوا فيه من الأعمال الصالحة للسر الطويل فقد
 ورد في فضل من الانعام والاحسان ما يتصر عن وصفه كل لسان ويقتصر عن حصره كل فضيل

كان وكان

يا من يوم الفضائل في يوم عاشوراء استمع • فانه في الحقيقة • يوم شر يفخضيل
فتب الى الله وانهم صيامه تلقى المني • وان نويت الانابه يادرا الى التهييل
وحصل الزاد وانهم هذى الليالي بالتقى • وابكى بدمع هاجى على الخدود بيل
طوبى اعبديتقظ وقام في وقت السهر • وقال يارب انى مذنب عليل ذليل
قامتن على • توبه فاكثر العذر انقضى • ولا تحجب رجائي فاطن فيك جيل
وايسر لي من وسيله الا انبى المصطفى • الهاتنى المفضل بالوحى والتزويل
رسول رب البرايا ماحى الخطايا والزلال • هو النبى المفضل بالقرب والتجويل
صلى عليه وسلم رب السموات العلا • مادامت الورق تيدى على الفصول هديل
اللهم اجعلنا من المقبولين في هذا العشر الفضيل وخصنا فيه بالاجر الوافر والعطاء الجزيل
واغفر لنا فيه كل ذنب عظيم وخفف ظهركنا من كل وزر ثقيل وتقبل فيه بغير اءالنا فانك
تقبل العمل القليل واجرنا فيه من عاداتك على كل حسن جميل واحشرنا تحت لواء من انزات
عليه في محكم التزويل • بنا الله ونم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الجلس الثالث والاربعون)

• (في مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

الحمد لله الواحد فلا يحمده الا احد الذي في سرمدية توحد الفرد الذي في يوميته تفرد الشكور
الذى لا يشكر غيره ولا يحمده الفصور الذى يغفر الذنوب لمن • توب ولا يتردد الملك الذى اتقى
الممالك والملوك وملكه سرمد العلى الذى اليه الكلم الطيب يصعد الحاكم الذى حكم بالموت على
أهل الدنيا فليس فيها أحد يخلد أرسل الرسل ليرشدوا الناس الى الطريق الا احد وجعلهم
جهابيين يدى من له الشناعة ولواء الحمد في القيامة يعقد وجعله آخر الانبياء ليسين لهم الطريق
الارشاد فلذلك قال تعالى في كتابه المجد واذا قال عيسى بن مريم يا بن اسرائيل انى رسول الله
اليكم مصداقا لما بين يدى من التوراة ومبشرا برسول ياتى من بعدى اسمه أحد فتوبذكره
تشرىفا لقدره وتوقيرا وأطفأ به لئلا يشركين ناراً وأظهر به للمؤمنين نورا واكمل به لامتته فرحا
وسرورا وأرسله الى كافة الناس بشيرا ونذيرا وجعله داعيا اليه باذنه وسراجا منيرا وبهذه
رحمة لكل موجود ونوره الوجود تنويرا فقال في حق الله الملك العلى يا أيها النبي انا أرسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فهو سيد المرسلين وامام المتقين ومن شره
الله على جميع المخلوقين ونبأه وأدم بين الماء والطين وأرسله الى كافة الخلق فقال تعالى في كتابه
المين وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وجعل مقامه رفيعا وحسنه بديعا ومولاه لمؤمنين دينا
فما برح دين الاسلام به صفوفا ودين الشريعة موضوعا عنه من الاصلاح الطاهرة الى الارحام
الزكية فطاب أصولا وكافروها ارتج لميلاده اوان كسرى قاتلها رقياته وتداوى وقوعا
شفعه الله تعالى في العصاة من أمتة تعظيما لقدره وجعل كلامهم لقوله سلما ولا امره مطعما
واختاره لهم في الدين رسولا وفي الآخرة شفيعا وأمره باظهار شرفه عليهم فقال له قل يا أيها

التاسع ان رسول الله اليكم جميعا توجه الله سبحانه الوفاء بدوره جميع الاقطار وشرفه بالبادين
والخضار وصفهم من جميع الاكدار اخذ لتوره فارقادس وأضامهم له نياها المنداس
وخلق عليه خلق الهيبة والوقار وختم به النبوة ونعم به المرسلين وأزل عليه في كتابه المبين
تشريفا ولا يهابه الاخبار محمد رسول الله والذين معه أشداه على الكفار نبي بؤاء الله
مقلا جليلا وأعطاء عظام عزلا بشرت بنبوته الاحبار والرهبان وأخبرت بظهوره
الكهان وأظهرت له في الاكوان وصفا حسنا ومناجيبا وأوجده قه في مثل هذا الشمر
الشريخ وفضله على سائر الخلق تفضيلا وكما من خلق الوفاقون باجبيلا وأذن للناس
برسالته فقال في محكم آياته انا أرسلت اليكم رسولا شاهدا عليكم كما أرسلنا الى فرعون رسولا

ريح السرور وأما السبيل • وأهدى لنا كرامة السبيل
بمعه خبر الامام الذي • له الله مكان وليا كفيلا
تري قبل موفى أزور المحي • وأبرئ منه القواد العبيلا
وأظهر وادي قبا قد بدا • نبيق وأشهد ذات السبيل
ويدنو البقيع وقبر الشيع • بمن طاب فرعا وأصله أصيلا
وأنتم ذلك الضريح الذي • نصح خبر الامام الرضا ولا
بنى الهدى ماحيا للزدي • ويحيى الصدور هو بنى السبيل
عليه من الله طول المدى • سلام اذا رام حلا رحبلا

فيلذوي القتل الرابع والله السليم انظروا ما أعد الله تعالى لهذا النبي الكريم من المطامير
الجزيل والتبجيل والتكريم والحظ الوافر والفضل الجسيم فهو النبي الكريم المخصوص
بخلق العظيم الموصوف بالتبجيل والتعظيم المنزل عليه في الآيات والذكريات الحكيم لضدباءكم
رسول من أنفسكم عزير عليه من حريص عليه بالمزمير وذو رحيم ان أولى ما استغنى به
الانسان ونطق به القديان كلام من خلق الخلق والامام لتفضل عليهم والاحسان لهم ليس ذلك
لحاجة ألبانة الى ايجادهم ولا ضرورة تحوجه الى انضادهم اذ هو المعنى على الاطلاق والذي
لا تفي خزائنه بكثرة الانفاق ومن عظم اسماؤه وأفاضله على عباده أن أرسل اليهم
منه الكريم ونبيه الجليل العظيم ورسوله الصادق الأمين الذي قال سبحانه في حقه ابلاغه
وما هو على الغيب بضيق فأطفا بنور وجوده دياح الكفر وأطلع في سماه الايمان زهر الدراري
وإروى الزهر وأمام نوارهم في هب المنداس وأخذ به بارقادس وشقايوان كسرى
أنداريز والملك ودأى في صر روبا الله على ملكه فيجب على أمته التي رفعها الله على
الام وطائها بسبوف عزمه شواخ لهم أن يتخذوا اليه ولادته عبدا من أكرام الاعباد
ويجتهدوا في اقترابهم غاية الاجتهاد ويتقربوا اليه باكرام القربا والفقراء ويمتثلوا وصيته
في احلف الناهي والارامل والضعفاء ويتواضعوا له على أسمع الامم ويخضعوا عندهم
ما أوجده الله بوجودهم من الكرم ومحاسن الشيم ليتقربوا في خواطرهم ماله عندا من المكانة
والامكان وأنه ما خلق الله مثله من انسان وها قد أذكرموا مستندا من الائمة الصادقين
وألقوا قوله تعالى قبا لآله حسن الخلقين فقد روى عن مخزوم بن حان من أبيه وكان قد بلغ

من العمر مائة وخمسين سنة قال ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت
 من ربيع الأول عام الفيل ولا تتغير وأربعين سنة من ملك كسرى أنوشروان ولثمان مئتين سنة
 أشهر من ملك عمرو بن هند وذلك أن عبيد المطلب قام إليه في الأبطح فرأى كاتبة خرج منه
 سلسلة بيضاء لها أربعة أطراف طرف بلخ مشارق الأرض وطرف بلخ مغاربها وطرف بلخ إلى
 عنان السماء وطرف دجج حتى صار كشجرة خضراء فلما أصبح سأل عن ذلك فقالوا له إن صدقت
 رؤياك ليخرجن من صلبك من يؤمن به أهل السموات والأرض وروى كعب الأحبار رضي
 الله عنه قال لما أراد الله عز وجل خلق الموجودات وخض الأرض ورفع السموات قبض
 قبضة من نوره وقال لها كوني محمدا فصارت عودا من نور وأشرق حتى انتهى إلى جباب الضمّة
 فوجد وقال الحمد لله فقال الله تعالى هذا خلقتك وميتك محمد منذ أبدأ الخلق وبك أختتم
 الرسل ثم إن الله عز وجل قسم نوره على أربعة أقسام فخلق من القسم الأول الفرح ومن القسم
 الثاني العلم ثم قال الله تعالى للقلم اكتب فارغم من الهيبة ألف سنة فقال يا رب وما أكتب قال
 اكتب لا إله إلا الله محمد رسول الله فكتب القلم ذلك فاهتدى إلى علم الله تعالى في ذلك فكتب
 أولاد آدم لصلبه من أطاع الله أدخله الجنة ومن عصى الله أدخله النار أمة إبراهيم كذلك أمة
 موسى كذلك أمة عيسى كذلك حتى انتهى القلم إلى أمة محمد صلى الله عليه وسلم فكتب أمة محمد
 من أطاع الله أدخله الجنة ومن عصى الله أراد أن يكتب أدخله النار فإذا الدوام من العلي يا قلم
 تأدب فانشق من الهيبة وانقط بيد القدرة فصار ذلك عادة في القلم لا يكتب إلا أن يكون
 مشقوقا مطوفا فقال له اكتب أمة مذنبه ورب غفور ثم خلق الله عز وجل من القسم الثالث
 العرش ثم قسم القسم الرابع على أربعة أقسام فخلق من القسم الأول الله - قل ومن الثاني
 المعرفة ومن الثالث نور النور والقمر ونور الإبصار والنهار فكل هذه الأنوار من نور النبي
 المختار فكان هو أصل المخلوقات كلها ثم بقي ذلك القسم الرابع من النور مستودعا تحت
 العرش حتى خلق الله عز وجل آدم عليه السلام فوضع ذلك النور في ظهره وأجعله الملائكة
 وأدخله الجنة فكانت الملائكة تقف خلف آدم صفوفًا ينظرون إلى نور محمد صلى الله عليه وسلم
 فتسأل آدم يا رب ما هؤلاء الملائكة يقفون صفوفًا خلف ظهري قال الله تعالى يا آدم ينظرون
 إلى نور حبيبي وصفوقي من خلق محمد خاتم الأنبياء الذي أخرجه من ظهره فقال آدم يا رب
 اجعل هذا النور في مقدي حتى يستقبلوني ولا يستدبروني فجعل الله ذلك النور في جبهته
 فكانت الملائكة تقف قبالة آدم فيسلمون على نور محمد ويصلون عليه فقال آدم يا رب أريد أن
 يكون لي نصيب من هذا النور كما للملائكة فأجعله مني في مكان أراه فنقل الله ذلك النور من
 جبهته إلى السبابة من يده اليمنى فكانت الملائكة تسبح فيسبح نور محمد صلى الله عليه وسلم في أصبع
 آدم فلذلك سميت من بين الأصابع المسبحة ثم قال آدم يا رب هل بقي من هذا النور شيء في ظهري
 فقال بلى بقي نور بقية صحابه فقال يا رب اجعله في بقية أصابعي فجعل الله نور أبي بكر في أصبعه
 الوسطى ونور عمر في البنصر ونور عثمان في الخنصر ونور علي في الإبهام فبازالت هذه الأنوار
 سلاسلًا في أصابع آدم ما دام في الجنة حتى أصاب من التجربة ما أصاب فرد الله تلك الأنوار إلى
 ظهره ثم إن الله عز وجل عرف آدم قدر ما أودع من السر وقال له تطهر وسمي وقدم واغتر

فاستدبني المطلق فاستندت على النساء ثم أفاضني عالم الغيب والشهادة على تسهيل الولادة
فوضعت الحبيب معقدا على يديه شاخصا إلى السماء بعينه - فت آسية عليه بادرت مريم إليه
قبلت الحورة قدميه نزل إلى المنزل جبريل حفيه ميكائيل جاء إلى خدمته اسرافيل أخوه
عن الابصار طافوا به جميع الاقطار غمسوه في الجنة في سائر الانهار كتبوا اسمه على أوراق
الانهار ثم ملأوا بالفضل على الكونين في أسرع من طرفة عين أخذته آسية تكمله فوجدته
مكمولا بكل الهدى أرادت مريم أن تقطع سرتة فوجده - دونه مقطوع السر وقد زال عنه
الردى قفمت الحور العز أنوع الطيب طيبت به شمائله - ذا الحبيب سارعت إلى طلعه
المباركة ثلاثة من الملائكة مع أحدهم طست من الذهب الأحمر ومع الثاني ابريق من الجوهر
رمع الثالث منديل من السندس الأخضر ففسلوا ووجه الحبيب بماء الابريق وأخرجوا من
الحرقرة خاتم النبوة والتبديق ولهمعان وبريق وخقوا به ظهر هذا النبي الشفيق فتم بذلك
سمعه والتوفيق وقيل لاه آمنة لانهى أحد من العالمين ينظر إلى محمد الصادق الأمين حتى
تنقضي عنه زيارة الملائكة المقربين ولما ولد صلى الله عليه وسلم وسطاهن العرش طربا وذا
الكرمي يجبا وضعت الجن عن السماء وقالوا لقد لقينا في طريقنا نصيبا وبعت الملائكة
بالتسليم رغبا ورهبا ونشرت الرياح وأبدت هبا وأمال في الحدا - داتي من العصور قضبا
وبادت الكائنات من جميع الجهات أهلا وسهلا ومرحبا

نسب العبا أهلا وسهلا ومرحبا قدمت فاقدمت السرور إلى الربا
وجدت في كل القلوب مسرة • ونشرك أضي في الوجود طيبا
مق انظر إلى علام يا سعد قد بدت • وبصرح قلبي من جاء مقربا
فقد زمزم الحادي بك محمد • نبي كريم لشفاة مجتبي
رمول عظيم مصطفى ذو هابة • له الله بالذكر المرفع قد حبا
فلولاه ما سار الجميع لمكة • ولا حق مشتاق أبدا ولا صبا

فبجان من أطلع كواكب سموده في الاكوان فطلعت وألمع بوارق وجوده فلمت وبت
أنوار أقمار شموده قتلات وسطعت وقطع آمال الكفار من مرادهم فانقطعت وأذل
ملوكهم - لم عزه فذلت لهيبته وخضعت قالان سر جودمه قد تانت وتارتعت والجن من
استراق السمع قد منعت والاملاك في الافلاك قد سجدت وركعت وآمنة قد فازت بمحاذرت
حبر الجبال - ذا الحبيب قد وضعت وحليمه الحليمه تشرفت إلى أرضه وألست المداح قد
أنتت بشكره في الآفاق وأسمعت

قلوبنا بالفراغ قد ولعت • ما قدرت عنه لا ولا رجعت
وأذنتا شرفت وصعها • من طيب أذكاره التي سمعت
طلعته قسبيل البدور اذا • ما ظهرت للصيون أو طلعت
وقد يخجل الفصون اذا • ما نظرت قدمه ركنت
كل ملجأ أقر كما • جوامع الحسن فيمقد جعت
محمد سيد الانام ومن • أضاق أعدائه لمخضعت

جاءت لنا راحة بمولده • ومنذ أمدت به فما تخطت
 وفي ربيع جاءت بشارة • فذا أنا ما اسوار ما دفعت
 غنله في الامام سارها • ما حلت طرد ولا وضعت
 أفى الدما غيره بمولده • أشرقت الارض والسماسطت
 وينزل القيث والمياثبه • ومن سناء البروق قد لعت
 يامولده المصطفى جعت لنا • أنواع بشرق القباب قد زومت
 وباريحنا بالبرصه • أوقات أنس بالخير قد رفعت
 ليند لو كنت دائما أبدا • فان أهداه بابل انضمت
 بأيدى المربيع خدي • ودمي من جنابى همت
 وانضم لنا في العاديا أملى • من حزمنا بالبحر قد همت
 منك رجوان في ههنا • بامن به الركايات قد همت
 ما ينزل الاله ما هرت • غير وما في منامها همت
 وقت الطهور لصاب ومن • نعم من أمة لك نعت

وملى الله على سيد محمد وعلى آله وصحبه وسلم

* (المجلس الرابع والاربعون) *

(في اسرية ودكراته اخير)

الحمد الذي اعترف بخله في سرودي و غر في بصري وكل رنج وغادي و همت
 بخله وجوده عبون السحاب امردى وسبح بحمده الهار الزهر والهيل الهادى و طقت
 بجماله الكائنات لدى البصائر والفضول والسموات تقول سبحان من رفعت بقدرته
 وتمسك بقوته وهو ركنى وحيدى ولا رضى تقول سبحان من وسع كل شئ على فرش
 مرانى على الماء وهداه على الجبال تقول سبحان من قوى وكفى وفت باني وأرتادى
 والبصر تقول سبحان من منته بتهجراى والحيولى وغداى لورادى ونهادى
 والعارف يقول سبحان من دى عليه وجمال به عرجى وهدى والعالم يقول سبحان
 من فتح مسامع افهامى ووقف فى فى كفى واجتهادى والعايد يقول سبحان من أطلق
 فى القيل ليل وطارى ونهضى لاذ كارد وورادى والمذنب يقول سبحان من اطلع على
 فى المحبة ورأى فستردى وغطاى وناب على لماتب وهداى وأصلفى به فسادى فبصانه
 من اله بى كل ليله الى سمع الهيار بنادى هل من قاتب فتوب عليه وأنظر اليه بصير وادى
 هل من مستغفر وفضله ربه مارق زنادى هل من داع استجب له وأقره بالفضل سعادى
 هل من مائل عليه ماسار وجود عليه انعامى وارقادى وبأيهما الفافل الى حق هذه
 العفة والقلادى انهمض على قدم السدم ولا هتذار ودار عداوة الاذكار قلبك اصادى
 وقف فى الاصلر بالله والاكسار بين يدي الملك الجبار ونادى

أتمت البك بآرب العباد • باهلاقى وذلى وانقادى

وها أنا واقف بالباب أبكي • زمانا ما بلغت به مرادى
عسى عفو يلقى الأمانى • فقد بدد الطريق بقل زادى
فأنت ذخيرتى وبك اتصارى • وفيك تولهى وبك اعتقادى
وعنك اشارتى واليك قصدى • ومنك مسرتى ولت انقيادى
ومالى حيلة الا ربانى • وفيك على المدى حسن اعتقادى
ولو أقصيتنى وقطعت حبلى • وحقت لك لأحول عن الوداد
فقد بالله نورى وامولاي وارحم • عبيدا ضل عن طرق الرشاد
وقد دوائى ييا بك مستنجيا • يخاف من القطيعة والابعاد
توسل بالنبي الطهر رحقا • شفع مع الخلق في يوم الحساب
هايسه من المهيمن كل وقت • صلاة ما حدا بالركب هادى

• وعن ثوبان رحمه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حوضي من عدن الى عمان
البلقاء ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل وأكوابه عدد نجوم السماء من شرب منه
شربة لم يظمه أبدا أول الناس ورودا عليه فقرا المهاجرين فقال عرب بن الخطاب رضى
الله عنه هذا ثروت رؤساء الهندون ثيابا الذين لا ينسكعون المسحاة ولا تفتح لهم السدد
أو تلك أهل الله وخواصه من عباده

رجال هم حال مع الله صادق • فلا أنت من ذلك القليل ولا أنا
نقوم على الدنيا وتبني ترهدا • فلا أنت ممدود هناك ولا هنا

• مرقى السقطى رحمه الله برجل ابق على الارض وهو كران وانحر يطع من فيه وهو
يقول الله فرفع السرى طرفه الى السماء وقال الهى انسان يذكرك لا يكون هكذا ثم دعا
بما ففصل فنه تركه ومضى فلما أفق الرجل قالوا ان الشيخ السرى قد رآك وفعل معك خيرا
وغسل فك تحيل واستقى ولام نفسه ووجهه او قال ويحك يا نفس ان لم تسبح من الله ومن
أوليائه فمن تسعين ثم ندب وتاب عما كان فيه وبات السرى فرأى في منامه قائلا يقول له
يا سرى أنت طهرت فله لا بما نحن طهرنا قلبه من أجلك فلما أصبح السرى قال عن ذلك
الرجل فوجدته في بعض الماجد وهو قائم على ما فرغ قال له السرى يا خى كيف لك فقال
يا سرى كنت تسأل عن حالى وقد أخبرك الكريم أنه طهر قلبى من أجلك وأصلح بالى قال ومضى
أعلمت به ذات قال الذى طهر قلبى من سواء وبادعلى بعفوه ورضاه

من مثل ربك تعصيه وتهجره • ويبذل القربا الفدر فارتدع
يا ناقض العهد يا سحابة قيمت • مع الاله بلا خوف ولا جزع
ضيمت عرك تسويقا بلا عمل • تسمى وتصبح بين الحارس وانطمع
وتسمع الوعظ لاتنهالك زابرة • بل أنت في غفلة عن ذاتك فاستمع
فقم لتفزع بابا الذى كثرت • لاساتدين عطايا وأنت مهي
لصه أن يراقاتا تدين له • بين بالقوة ومن عصيات الشنع
قال ذواتون المصرى رأيت غلاما تحببنا من مفرات اللون دقيق الساقين عني في البرية بلا زاد

فقال الى آمنت بكم فاسمعون قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني
من المكرمين • ففقه درهم من اقوام قاموا يناجون الحبيب والناس ينام يتصلون انصال
الوجد والفرام ويشرحون بالليل اذا جن الظلام فهم هذا في جنات الخلد يتنعمون والى
وجه الحبيب ينظرون ألا ان أبا اياه الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

فقه قوم هذا ~~ر~~ اشتغلوا • وفقه حتى قرينه لقد نزلوا
ليس لهم غير ذلك • فرح • فهم حقيقا عليه قد حصلوا
من ذاق وصل الحبيب هام ولم • يحصل له منزل ولا طلل
بروحهم في وصاله سموا • وحققوا ربههم وما جهلوا
قاموا يناجون وقد عاروا • بانهم لاهم ماد قد عملوا
فاستعدوا الصعيب في هواه وقد • لداهم في رضاه ما عملوا

• قال أبو بكر بن عبد الله نمت في بادية العراق أياما لم أجد شيئا أرتفق به فبينما أنا سائر اندرأت
خيمة من شعر لبعض العرب فتصدتها فاذا على باب الخيمة ستر مسبل فسلمت وودت على السلام
بهور من داخل الخباء وقالت من أين الرجل قالت من مكة قالت وأين تريد قلت الشام قالت
أرى سيحك مع البطالين هلا رمت زوية تعبد الله فيها الى أن ياتيك اليقين ثم تنظر في هذه
الكسرة التي تأكلها ان كانت من حلال فجوهر باطنك ثم قالت لي أقرأ القرآن قلت نعم قالت
فاقرأه لي آخر سورة الفرقان فقرأتها فصرخت وأغنى عليها فلما أفاقت قالت لما قرأت هذه
الآيات افترج عيني لقرأتها ثم قالت لي اقرأها يا فتى فقرأتها فقلت لها ما خلفها في المرة
الاولى ثم مضت طويلا فقلت في نفسي ترى ما نأت أم لا فرجعت ذاهبا مقدار نصف ميل
فاشرقت على واد فيه عرب فابتهدوني غلامان ومعهما جارية فقال لي أحدهما علامين يا هذا آتيت
على الخيمة الشعر اتى بالفلاة قلت نعم قال قرأت القرآن عند البهور قلت نعم قال ما نأت ورب
الكعبة فضيت مع الفلامين حتى أتينا الخيمة فدخلت الجارية وكشفت عن وجه البهور فاذا
هي مينة ففجيت من خاطر الغلام ثم قالت للجارية من هذان الغلامان فقالت هما شريضان
بهما فرة وهذه اختهما منذ ثلاثين سنة لم تستأني بكلام أحسن الناس واذا نزلوا واد انضدت
عنهم وضربت خيمتها في الفلاة وحدها وكانت تبتأ كل في كل ثلاثة أيام مرة واحدة • اخواني الى
مقى تستغلون بالذات الضائيات عن الباقيات الصالحات بادروا الاوقات واستدركوا
الهفوات وكفوا عن النسيبات أما يظنكم منادى الشتات أما همزكم حديث الصالحين
والصالحات اذا جاء النهار قطعوه بمقاطعة الذات واذا قبل ان يسيل نجوا فيه بخصيب
الاصوات ليس لهم الى غير محبوبهم التفات فهم الابطال والادوات

حياتنا باطل ضرور • وعمرنا ذاهب قصير
والناس في غفلة نيام • وقد دعهم لها القبور
والعمر يمضي وليس تدري • مثل سفينة تبادر
بانقاس ماسر فهو حزن • لا تحسب انه سرور
تذكرى الموت واستغنى • لفقد جامد النسيب

قال عبد الرحمن القرشي كنت اصحب ابراهيم بن ادهم واسوح معه فسرنا الى طريق الجبال
ثلاثة ايام ثم تطعم فيها بطعام ولا شراب فقلقت فعرف ما بي من الجوع ففلس ورتق وجعلت
الى جنبه واذا برغيف من قنسط في جري فرقع ابراهيم رأسه وقال لي كل فاكلت نصفه
فنبعت ثمره فقررنا بقافله قد حبسها الاسد من السير فتقدم ابراهيم اليه وقال له يا قسورة ان
كنت قد امرت فينا بنبي فامض لما امرت به والا فاذهب فولى الاسد هاربا وسار النجوم فضاوا
له باقه علينا يا سيدي الاماء عوت لنا من خفاف في السفرة تال لهمة ولوا اللهم امرنا بصيحت
التي لا تنام واكننا بك فقلت الذي لا يضام وارحنا بعددوت علينا لانك وانت ربنا قد
عبد الرحمن فلبيت رجلا من اهل القافله بعد مدة - انة فقار واقمض ككاهن عرج هذا الدعاء
الذي علمه الشيخ مازنا سبع ولا لصر ولا مرجف ثم ركب معنا ذئب الرجل في مركب في البحر
فصفت الريح وهاجت الامواج وامطرت المركب وخننا لمرق فكل الناس وضربوا مضل
الرجل يا قوم مضى في السفينة شيخ صالح كان من امره كيت وبيت - لحو ان يرحلواكم فانيناه
وهو مات في ناحية السفينة - عرف ربه في الاسماء بخطاه وقسالة يابسي اما ترى ما للناس
فيه من الشدة فرفع رأسه في السماء وقال له من اري بقادرت - رما غصرك قال فها استكمل
كلامه - في مكنت الريح وهذا الموج وسارت السفينة قال عبد الرحمن فلنر الناس السفينة
سرا يا ما فلهذا من الجوع فشكوت اليه خذ المزود ورفق الى شجرة البلوط فلا الموز ثم
اقب يا ذا هو رطب جني ما كانت له منه ولا طيب فلو عطشت معه في بعض السياحات
ايلا فشكوت اليه ذلك فقال لي ان رب مطرت قد فلو قد دلى من الهوام وبعدهم ارق طيب
منه طعمه ولا - ر ر يحا شرب منه - في روي - ففكت بعد ذلك اصوم في الهواجر
فلا أجوع ولا أعطش هؤلاء هم القوم مشغولون لثباتهم

قوم ذاهبون لزمان آه • كين المزم من الزمان الحـم
واذا أنبتهم مولد مع ملة • جدوا عليت بما يكون لديهم
فاذا أنبتهم وفتح يحتاجهم • أولات فافرا السلام طلعهم

فقد درهم من رجاں مازنوا في قلوبهم ويرحبونهم قال قد سبلوا العبرات على الوجنات
ووصلوا الرفرات خسران وهدوا يامن لا يخطيه الصفات قد من طلم الفات فلو تراهم
وقد براهم الوجدوا منهم الشوق ولا يشكوا الملو لا نروا واباهم الحبيب ولداهم بالترجيب
هرا وديكوا خيل الليل وساروا في المدوا عند الصباح السرى

قد در رجال واصلوا السهرا • واستعدوا الوجدوا التبرج والفتكرا
قوم مجوم انهدى في الليل تعرفهم • هم الملو هم السدات والامرا
كل غدا اقلبه بانتم متخلا • ممن سواهم ولذات قد هجرا
يمى ويصبح في وجد وفي قلبي • مما جناه من الصبيان منذ عرا
يقول يا سيدي قد جنت حلفتنا • بالذنب فاعصر مليا خيرا من فخرنا
حلت ذنبا عظيما لا أطيق له • فلم أطلع سيدي في فحل ما أمرا
عصيته وهو يرني ستره كرما • باطالنا قد مضى عني وقد سترنا

يا طامما كان في كل نائبة • اذا استغثت به في كربه نصرا
وانق نائب عما جئت وقد • وافيت بابك يا مولاي معذرا
اهل تقبل عذري ثم تجبرني • يوم الحساب اذا وافيت منكرا
وقد انيت بلي واجيا كرما • اليك يا سيد السادات مفتخرا
وقد تشدعت بالهادي البشور من • فاق النبيين والاملا لدون مرا
تالله لو لم يكن في الارض ما نبت • زرع ولا أنزل الباري به مطرا
حتى اسير الى ذاك الجناب قى • أظنى برؤيته اقضى به ما وطرا
صلى عليه اله المرش ما ركضت • نوق وما زمزم الحادي اهاوسرى
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(المجلس الخامس والثلاثون)

• (في الهبة) •

الحمد لله ذا كرم من كان له ذا كرا وشاكر من كان له شاكر • الذي هت رحته اولوا آخرا وكفلت
نعمته مؤمنا وكافرا • وامر رعيون اهل محبته في خدمته قاله يد من بات في طاعته ابله ساهرا
شغلهم بهبه ولذهم بهبه • فاصبح شذاهم بتقواهم في الاكوان عابثا عاطرا • سامرهم في خلوة
التقريب عند غفلة الرقيب • وبافوز من كان له الحبيب • امرا • تقوا بائين انجبانهم بماء
دموع احزانهم • فاصبح روض ايمانهم زاهيا زاهرا • ونور باربع هواهم زهدا في دنياهم
ورغبة في آخرهم • فانشى ربيع تقواهم عولاهم عامرا • دعاهم الى مشاهدة جماله وجهلهم
من يزيل نواله وانفاله نصيبا وافرا

فهم الذين غمزوا في حبه • وتمشكوا فر واجالا باهرا
فوجوههم بضايانه قد اشرقت • وشذاهم وفي الكون اصبح عاطرا
ركبوا الجناب شوقهم تحت الهبا • فلاجل ذا جد واسراهم باكرا
قد خصهم بالقرب منه وبالرضا • وكسا وجوههم موضيا من هرا
مسولى اذا العاصى التمسى به • غفر الذنوب له ونهى اترا
واذا اتاه الطالبون انفسه • اعطاهم ومنه نصيبا وافرا

فبصانه من اله لم يزل عظيم ما قادرا • حلما غافرا كريما سائرا • كما على الخلائق بساطونه قاهرا
عادل في حكمه لاساندا ولا جائرا • من عامله رجب بهد ما كان خاسرا • ومن بلا اليه بذله وفقره كان
لذله راحا ولكسره جابرا • ومن عصاه بجهله ثم تاب اليه من قبيح فعله كان لذنوبه غافرا • ومن
ذكره في تشبه كان له بين ملائكة قدسه ذا كرا • ومن تقرب منه شبرا تقرب منه ذراعا وافرا
ومن طلبه عند شدته ودعاه عند كربته • وجد له لضره كاشفا ولخلد لانه ناصرا

أنت الذي ما زلت في حاضرا • وانما طرى بانو وعيسى ناظرا
وانلقى الملهوف شغلا شاغلا • ولمسني أبدا حدينا سائرا
فاذا نظرت فانت قبله ناظري • حيث اتجهت رأيت نور ابراهرا

واذا جئت فقلت اجمع دُعائنا • وذا نظفت فقلت اروي ما ههنا
 أنت الذي عازلتني في وحدى • عند اضراي مؤثما ومهنا
 ما رمت مني على الحقيقة نصرة • الا وجدتني في مهينا فلهنا
 كلا ولا ناديت في غنى الهب • يا رب الا سكنتني حاضرا
 أبدا يا جيبك الضمير وطالما • أبدي البيان له دليل لا ظاهرا
 فلا تسري في القواد ولم تزل • في خاطري في كل وقت خاطرا
 يا من غدا ما زوى انظر يدوسه • باب يغيب لي خوف دبره واهرا
 أنم وجد فرض النجاة مقلدي • وسحاب دمي فيك أضيق خاطرا
 فمتن على تبوية المحو ما • وزري وكلي بهد كسري جار

أحده أو لا وآخر وانهم دانوا الله وحده لا شريك له ثم امة محمدا يس فم اشك ولا صرا
 وأنهم دان محمد عبد ورسوله الذي تبع الما من بين صابحه وجرى صلي لله عليه وعلى آله
 وأصحابه ما هذا الحادي ابيه ويرى (حواي) علوا أن الهبة معز يدق عن الامسكار ويحق
 عن الاسرار فهي لغو من نور وروام فار ما علق الحب غلب امرئ في رحيل الا تلتقي
 وضمحل فغلب حرقان حار وباه في حشف وبأذه بهه هو في الحقيقة اء يستخرج له الله
 من صفوراثة دوا وشفا • وله فنام آثر جناه وطاهره تهب وعنا وباطنه سرور وهناء هو
 من جهله شفاء وان عرفه شفاء فن هو لمدين انوار هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقرو
 وهو عليه عني قالاس في الحقة عني نواح وتب اس ومحبوا الله هم خادمة الناس قال الله
 تعالى والذين آمنوا أشد حباقة قال ابن عباس أنت وأدوم وذلك أن المشركين كانوا اذا عبدوا
 صنما ورأوا شيئا حسنا من ربهم عز وجل أتوا بالمشركين وقال عكرمة أشد
 حباقة في الآخرة وقال قتادة ان المشرك يمرض من عبادة الا حسس وقال عكرمة أشد
 تعالى وذلك قوله تعالى فذكرهم في لفتة عوا الله فخلع برة الدين وقوله تعالى واذا منكم
 الضمير في البصر خذل من تدعون لا • والذين لا يؤمن بالله واليوم الآخر والذين لا يؤمنون
 والبلاء والذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر والذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر
 فلا صنم ما تعبدوه الا الهة قرون الى اسلافهم وقوا • هؤلاء هم ما عند الله والمؤمنون
 عبدوا الله تعالى به واطاعة ورعته قوله عز وجل والذين آمنوا أشد حباقة وقبل لان المشركين
 يحبون أن اذا كنتم فيهم مشركين • والمؤمنون لهم غيرة شقرا لانهم يحبون الهادرا • هذا
 وقيل ان الكفار يقتدون بعبودهم صنوعهم والمؤمنون يرون الله تعالى صانع كل مصنوع
 ويخلق كل مخلوق وقبل لانهم • والاصنام يعبدونها واثمنون يحبون الله تعالى ولم يعاينوه
 بل آمنوا بالقبيل فلاجل ذلك وعدهم بالطارانية في الآخرة وقبل انما قال تعالى والذين آمنوا
 أشد حباقة لان الله عز وجل أحبهم • ولانهم يحبون الله من شدة المعبودية لله كانت محبته
 ثم وأصح قول الله تعالى يحبهم ويحبونه • وقال سفيان الثوري في قول الله عز وجل ربنا
 ولا نعبد الا ما لا خاقة لنا • وقال ابن جرير رحمه الله عنه قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كان داود عليه السلام يقول اللهم اني انا عبدك وحب من يحبك والهامل

الذي يلقى حبك اللهم اجعل حبك أحب الي من نفسي وأهلي ومن الملة الباردة . وعن أنس
ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب الله تعالى فليحبني ومن
أحبني فليحب أصحابي ومن أحب أصحابي فليحب القرآن ومن أحب القرآن فليحب المساجد
فإنها أبنية أذن الله تعالى برفعها وتطهيرها وبإلغائهم فيها ميمونة ميمون أهلها محبوبة محبوب
أهلها فهم في صلاتهم وادعائهم وادعائهم وهم في مساجدهم وادعائهم وادعائهم في حبهم مقاصدهم
• وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى إذا أحب
عبدا نادى جبريل وفي رواية قال جبريل عليه السلام نادى أهل السماء والأرض إن الله
عز وجل يحب فلانا فأحبوه فنادى بذلك يلقى حبه في الأرض ويقع في الملة فيشر به البر والفاجر
فيحب به البر والفاجر وإذا أبغض الله عبدا أمر الله تعالى جبريل أن ينادي بالعكس من ذلك
فيبغضه البر والفاجر . وفي هذا الخبر حكاية عن ثابت البناني رحمه الله أنه دخل على خليفة من
الخلفاء فقال له الخليفة ما كان يدعو صاحبك صالح البجلي رحمه الله في دعائه فقال ثابت كان
يقول في دعائه اللهم حبيبي إلى قلوب عبائك فقال الخليفة على سبيل الاستخفاف وهذا كان
دعائه فقال ثابت أنتستخف به ذا الدعاء وقد سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله تعالى إذا أحب عبدا نادى جبريل عليه السلام
إني أحب فلانا فأحبوه إلى آخره فقال الخليفة ثبت إلى الله تعالى وأنت قال ثابت فرجعت
إليه من الفدق فقام بين يدي وعانقني وقبل رأسي وقال نبك الله كما نبكني إني رأيت البارحة
في المنام كأنني دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده فقال لي دم على قولك اللهم
حبيبي إلى قلوب العباد فإن أولياء الله لا يحبون عبدا إلا به . أدان بحبه الله ثم سلت عليه
وانصرف (وكان) أبو يزيد البسطامي رحمه الله يقول في مناجاته الهي أنت أذهب من حبي لك
وأنا عبد فقير وانما أذهب من حبك لي وأنت ملك قدير . وكان يحيى بن معاذ الرازي يقول
في مناجاته الهي إيس الحب من عبد ذليل يحب رباً جليلاً بل الحب من رب جليل يحب عبداً
ذليلاً . وقال بعض المارفين الحب حب يذرق أرض القلوب ويبقى بماء القول فينثر على
قدر طيب الأرض وصفو الماء فالبلد الطيب يخرج نباته بأذن ربه والذي خبت لا يخرج
الانكدار . وعن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ثلاث من كن فيه وجد حسن
حلاوة الإسلام أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله وأن
يكره أن يعبد في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار . وعن أبي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى يقول يوم القيامة أين المتصليون
بلعالي اليوم أظلمهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي . وعن معاذ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول قال الله تعالى المتصليون في جلالهم من فور يغيظهم النديون والشهداء
• وقيل كانت لعبد الله بن الحسين جارية أجمية قال فكانت ذات إله نائمة فرأيتها قامت
وتوضأت ثم قامت ثم لي فلما فرغت خرت ساجدة وهي تقول سيدي جليلي لا ما غفرت لي
فقات لها ويحك لا تقولين هكذا ولكن قولي بحبي لك فرجاء هو لا يحبك فضالت لي بإبطال
لولا حبه لي أنا أنامك وأوقفني بين يديه وبحبه لي أخرجني من دار المشركين وكتبني في ديوان

المؤمنين فقلت لها اذهبي أنت حرة لوجه الله تعالى فلتيامولاى أنت الى مكان الى أبرار
مصارلى أبروا احد ثم صرخت صرخة وقالت هذا غنم مولاى الاصفر فكيف غنم مولاى
الا كبرتم خزنتم هذه واقعة صفت الحبيب ولتمعة فلو بهم صلب رب العالمين

الحب فيه حلاوة وحرارة • وتمسكك وتهتك يثائر
مشاء يصنع بالحب فتمنا • حكم الهوى بيد الحبيب الاصر
لو كنت مقلد الهوى امر الهوى • هوى ركان مؤاننى ومصارى
لكن قبادى في يديه قتارة • يهجو وطورا حبر يهجو زورى
وقبل لبعض الحبيب كيف رأيت لهبة فقال وقت على ما حل بهر راخر ماله من آخر فقرب
مى قارب من تقرب منى شبرا تقربت منه ذراعا فركستمواضفة وانبا عاء أبايت الروح من
دعاها بسم الله مجراها ومرساها فلي توسطت الهمة فوعرت سبل الفضة هزلت حتى جفت
في مجمع بهرى بهبه وبصوتها ناجى القامو لفتنا • حتى أصل ذلة انشا •

حروف الهمة صرورها • يشره يملوع لمقى
مسيم لمحات وسمه لحياه • وباء البلاء وسمه الهيا
ملا تظمعن بطيب لقا • وطول انفا مدين النسا
حيال الوصال بهد انصال • فان تلقى ممر اضلالضا
ملا تفرعن لمسر لسكال • وحراويل فقه الهنا
وممثل مطبات أهل الهوى • وذا بوا شقيا قاموا الى

• وعن ابي سليمان الدارنى رحمه الله • ان يقول فى بعض مناجاته سيدى لى طابتنى
بدوى لى طابتنى يعفونك ولتهدى تنى يعلى لى طابتنى يعفونك وكرمك وان طابتنى باسائه فى
لا طابتنى باسائه وتندى • دا ولا خزن • اهل النار فى حبل مودى أنيا يا سليمان
لا دخلت النار بل دخلت الجنة معبرها معبرها • اهل النار معبنا • ثم كان الحبيب
الجنة ومكان الامداد ازار

من ألم لىرايك القرار • يلىالى فى الحب طيب القرار
عذب بهر الهبة فى عهد • له على غير خيال اصطبار
النار مع أنسلى جنة • وروضة الجنة ان ضفت نار
بوال طرفه وفؤادى حما • والروح من هذا وهذا نمار
فندخلت النار احبهم • نى محب لك لكن أنمار
عليك ان قالوا محب له • عذبه ما بين الاغادى جهار

(اخو اى) انفة صروس مهرها الثغوس ولها تخضع الرقاب و لرؤس ففى تجلى على الاسرار
وتصفوها لا كدار ففى لعارف نور وجاهل نار اذا مرتب خيرة الهبة على أهل لصفا
حضرت قلوب أهل الوفا فله كرا حانها والتوحيد ريجانها والشكر ترجها والهيبة
لحلتها فأهل الهبة نعت لهم • وابجبة الوصال يتممون فيها بعدد قوال والالحبيب
يعلى عليهم للاجباب وملائكة السرور يدعون عليهم • من كل باب فله ينزلون لىذاب

طوبى لهم وحسن ما آتاهم والذين ينجسون دينهم ويحافظون سوء الحجاب متكون فيها على
الارائك نعم الثواب (كان وكان)

ما كل واصل واصل ولا العنا يدنى المني • هذى سواي بولوا حق لمن يشا الوهاب
كم قد رأيت عاشق صادق وآخر يدهي • هذا مجالس مؤانس وذلك بر الباب
لاتدهي الحبيب فينا وفي فؤادك غيرنا • فضاف عليك بنادى يامدعي كذاب
اكن اذا شئت قاصبر على حرارات الشقاء • واخذع اذا شئت قصب من جلة الاحباب
• وعن يوسف بن الحبيب رحمه الله قال سمعت ذا النون المصري يقول فينا انما في شوارع
مصر اذ رأيت بارية مفسرة بغير حمار فقلت لها يا بارية امانتني ان غشي بغير حمار فقلت
يا ذا النون وما يصنع الحمار بوجه قد علاه الاصفرار فقال ذا النون ومن أي شيء علاه
الاصفرار قالت من محبته فقلت يا بارية عساك تناولت شيئا من شراب القوم فقلت اسكت
يا بطلان شربت بكاس وذه ونمت • سرورية • فأصبت بهب مولاي مخمورة فقلت يا بارية عسى
قائدة اتبع بها منك أو وصية أرو بها منك فقلت يا ذا النون عليك بالكوت حتى يتوهوا
أفك صهوت وارض من الله بالقوت بيز لك يتافى الجنة من ياقوت ثم أنشدت
بهمك ولا تحس في الحب • را • واياك اياك تبدي استنارا
وبادروا الى الباب مع قسيمة • لهم في الظلام عيون سهارى
وان خفت عند المسير الضلال • فوجه حبيبك يهدي الحيارى

أيها العارف اذا سرى نسيم الهبة الى مسام القلوب ارتاحت الى لقاء المحبوب سمعت المناجاة
في الامصار لاهل القلوب والابرار فكل أياك على حسب ما حصل له من الاحوال المترجمة
عن لسان الحال أيها الحزين اليك كيف وصلت اليك قال ركب جواد توكلني عليه واشتياقي
اليه فاشهرت الاوانا بين يديه أيها الخائف من الموت كيف رأيت الموت قال استعذبت
التمذيب في رضا الحبيب فرأيت فضله سابق وجواد عزى لاحق فكيف لا أرجو أن أقبوا
وأنا برحمته وائق أيها الزاهد كيف عهدك بتلك المعاهد قال سمعته يقول في البدل والاتفاق
ما عندكم ينشدو ما عند الله باق فتركت ما عندى لما عنده ونمضت عني من القاني فما قصتها
الا على الباقي أيها المهب لنا كيف كان اتصالك بنا قال وهل كانت الا شربة شربتها في حضرة
يحبهم فسكرت بها في خلوة ويحبونه فما أفقت من ذلك المشروب الا بمشاهدة المحبوب

لما علمت بأن قلبي فارغ • عن سواك ملأته بهواك
وملأت كل منك حتى لم أدر • متى مكأنا خاليا لسواك
فالقلب فيك هيامه وغرامه • والنطق لا ينطق عن ذراك
والطرف حيث أجيله متلفنا • في كل شيء يجتلي معناك
والسمع لا يسمع الى منكلم • الا اذا ما حدثوا بهلاك

• وروى عن الربيع بن خثيم رحمه الله أنه كان يديم السهر فقلت له ابتغى يا أبا عبد الله من أفضل خلق
الله عز وجل قال محمد صلى الله عليه وسلم قالت بجرمة محمد بن هذه الليلة فقال يا رب أنت تعلم أن
السهر أحب الى من النوم ولكن لأجل ما أقسمت ابقي على محمد فأقام هذه الليلة فقام فرأى

في المنام ان في البصرة امة يخالها ميمونة تكون فوجدت في اجنة فلما صبح خرج الى البصرة
فلما سمع اهل البصرة بقدمه تقفوا فلما دخل قال عبدك امرأته ان لها ميمونة قالوا وما صنع
بميمونة الميمونة هي ترى العظم بالهار وتنتري باجرتها فراقتمزقه على انصرا وتصد في القبل
على سطح لها فلا تدع احدا ينالهم من ~~نمرة~~ ابكاه والصياح قال لهم فلما تقول في صياحها
فانوا تقول

هذا الصب كيف ينال • كل نوم على الحب حرام

فقال وانه ما هذا الكلام الجاهل فدلوني عليها فاضلوا هي في البراري ترى الاغنام يخرج اليها
فوجدتها قد اتخذت محرابا وهي تصلي فيه ورواى العظم ترى والذئاب تهرسها فتنب من ذلك
قال الريح فلما فرغت من صلاتها قلت السلام عليك يا ميمونة قالت وعليك السلام يا ربيع
قلت كيف عرفت اسمي قالت سبحان الله عرفوا بهك الذي اخذ بك البارحة في المنام
اني زوجت ولكن ليس الموعد هو الموعد يتناغدا في الجنة فقلت لها كيف اجتمع الذئاب
بالعظم فقال لما تعلق به في وادعكم تركت الهياض فلي اصلح ما يبر الذئاب والعظم ثم
قالت يا ربيع سمع في شيا من كلام سيدى فتدنا فتخفى اليه فقرأت يا بها لمزق لأم القيل
القليل لارهي ندم وتبكي وتضطرب الى ان وصلت الى قوله تعالى ان الدنيا سكا لا وجهيما
وطعاما ذا غصة وعدا بالآل فصرخت صرخة وخزنت بينة فصبحت في امرها لحامات جاعصة من
الساء فقلن نحن نعلمها ونشعره ففتت من بين عرفتها وتها قلن كما سمع دعاءها وهي تقول
الهم لا تغنى لي يربى الريح فله معنا بصور اليها علما ان الله انصبها معهما اخواني
اذا اصلح الله ارض قلب قلبها بمحركات الخوف وبدورها حب الحب وسفاهها به لسمع فالتفت
رزع يحبهم ويتبعونه سجدوا في محرابه وعاموا ولا رموا خدمة على بابها وقاموا وواظبوا على
امتنال اواصره وداموا وقوله وانيه ملاجل دلتهم روى القيل ولم ينالوا قداما توام
جه شوقا ليه يملوا

أهل الهبة بحب قد ملوا • وفي محبته اروا - هم بذلوا
وخزبوا ~~كذلك~~ ما يخفى وقد عمروا • ما كنت في قبا حسن القى عملوا
لم تنهم زينة الهب وزهره • ولا جباها ولا حلى ولا حلل
هاموا على الكون وجدوا من طرب • وما استقبلهم ربيع ولا طلل
دعي التثوق ماداهم وألفهم • فكيف يهدوا وباركوا وتثقل
من أول اميل قدماوت عرائهم • وفي خيام حبي المحبوب قد زلوا
وافتاهم خلع تشريف بعمالها • عرف التسميم القوم من نسرهم
هم الاحبة أدهم لانهم • من خفمة الصمد انصبوب ما غفلوا
سبحان من خصهم باخرب حيف ففوا • في حبه وعلى منصوهم حملوا

• وقال عبدا لله بن الفضل رحمه الله قوف بيحي بن معاذ الرازي رحمه الله قوف في المنام فضيل
له ما فعل القليل قال غفر لي قيل بلذا قال كنت أقول في مناجاتي الهى ان ~~تكن~~ مضمرا
في خدمتك فما كنت مضمرا في محبتك • قال ذو التون المصري رحمه الله سمعت رجلا باليمن

قد سما على المهيين وفاق على المجتهدين وعرف بالعلم والحكمة فخرجت حاجبا فلما قضيت ذكركي
ضيت اليه لاسمع كلامه وأتخضع بموصيته أنا وأنا مني يطلبون مثل ما أطلب وكان مصنا تاب
عليه سيما الصالحين وشعار المهيين فخرج الشيخ اليها فجلسنا اليه فبدأ الشاب بالسلام
والكلام فصالحه الشيخ وأقبل عليه فقال له الشاب يا سيدي قد جعلت الله طيبا لاسقام القلوب
وبى جرح قد أعيانا الاطباء فان رأيت أن تلطف بي يهض مراهمك فافعل فقال الشيخ
مباد لك فاسأل فقال ما علامة الحب لله قال ان تنزل نفسك منزلة السقيم الاتراء يحتمى عن
الطعام حذرا من السقام فصاح الفتى صيحة ظننا روحه قد خرجت فلما أفاق قال يرحمك الله
فما علامة المهيين قال ان درجة المهيين رفيعة فقال صفة الهى فقال ان الهى بين الله تعالى ونظروا الى
نور جلال الله فصارت أبدانهم روحانية وعقواهم سماوية تسرح بين صفوف الملائكة بالبيان
وتشاهد تلك الامور باليقين فمبدوه بمبلغ استطاعتهم لا طمعوا في جنته ولا خوفوا من ناره قال
فشمق الفتى شهقة خرجت فيها روحه فجعل الشيخ يكي ويقبله ويقول هذا والله مصرع
الطائفين وهذه درجة المهيين

يا مالك القلب رقا • رقا بعبءك رقا
قد لذى فيك وجدى • فلت بالوجد أشقى
فلا أرى للتمسكى • بما أنا منك ألقى
فان أمت فسرورى • بان أموت وتبقى

• وعن الحسن البصرى قال أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام أن يادأود أحنى وأحب
من يحبني وحبيبي الى عبادى فقال يا رب أحبك وأحب من يحبك فكيف أحبيك الى عبادك
قال ذكرهم آلاى ونعماني فانهم لم يعرفوا منى الا الحسن الجليل

يا من له فضل على جميل • هل الى اليك اذا اعتذرت قبول
فأنا المقرب بسوءه على سيدي • وبصن ظنى عندك المقبول

وقيل ان الله تعالى أوحى الى ابراهيم الخليل عليه السلام انطلق خليل وأنا لك خليل فاحذر أن
أطلع على قلبك فأجده مشتغلا بغيري فأقطع حبك منى فاني انما أختار لحي من لو أحرقت بالنار
لم يلة فت قلبه منى ولم يثقل بغيري فاذا كانى كذلك أسكنت محبتي في قلبه فتواترت عليه
الطافى فقرت به منى ووجهت له محبتي فأى نعيم يعدل ذلك عندى وأى شرف أشرف منه عندى
فوه زنى وجلالى لا تشين صدره من النظر الى وذلك أنى محب لمن أحبني (اخواني) اذا كانت
محبته سبقت للعبد بالصاياة القدیة كيف لا يسلك العبد الطريق المستقيمة يا جبريل أنم فلانا
وأقم فلانا فاهب بين يدي محبوبه قائم وتخدمته ملازم وفي حبه هائم فما عليه من عتب
العادل واللائم

يا عاذل القلب في صبايته • ولانم الصب في نصاياه
اترك ملاي وصدة عن عدلى • فالحب معنى ولست تدريه
وفي نه يرى من لا أوج به • وفي فؤادى من لا أحميه
قد أدهش الطرف فى محاسنه • وحير القلب فى معانيه

عجب والظلوب تشهده • معيب والصرام يـديه
 ووجهه حينئذ واجهني • لاني بحفيـه أو يـاريه
 ان قلت يا بـيـتي ويا أمي • يقول ليـك في نـمـليـه
 ها أنا دان ليـك مقرب • قد من الوصل سرف صافيه
 واغتم زمان الرضا فأحد • يـدري الهـي في غـد بلا قـيه

• قال ابو جـان رحـه قـه حضرت مجلس في النون رحـه ته في ملاقه صر فـيـتـن حضرت
 فكان عددهم سبعين الما فتكلم في محبة الله ته الى وما يتعلق بالهـيـن ومنه تهم فـان في مجلسه
 أحد عشر قضا وماج الناس بالصراخ والبكاء ودفع الى الأرض خلق كثير مـنـي عليهم
 ولم يبقوا ذلك النهار فنادا ببعض مرديد يا أبا الضحى أحرقت الظلوب بد كرمية الخالق
 وأورثتها الأحرار والتيران لم يزدت الضلوب بد كرمية الهـيـن فـنـدروا والون تـأـوها شـديـا
 وشق قيصه نصفين وقال آه ثم أزم عـلـقت قلوبهم و... تـمـرت عـيـونهم وحـاـفـوا لـسـهاـر وخـالـسـوا
 الرقاد فليلهم طويل ونومهم قليل حـزـامهم لا تـنـد وهو وهـم لا تـنـد أمورهم عـيـره
 ردموعهم غـريـره باكية عـيـونهم فـريـقة جـنـونهم قد دهم الزمان وجـفـاهـم أهـل والجـيران
 قد أحرقت الهبة قلوبهم وصفا من الكدر مشروهم لاجرم تهم يـنـروا يـها وبلوغ أـني
 فته قوم أخلصوا حـيـم... • فـارـسـهم مـضـلا وأـنـفـسـهم مـنا
 هـنـيا... • وهـ رواسـا رواسـا بالـعـلـ الـنـي
 وذوا الصرش في فر... • فـيـا حـبـد المولى ويا حـبـد المـنـقـى
 يقول عبادى هل رـمـيتـنـهـى • فـها أنا مـنـام قـبـ قـريـر أو...
 قلوبا بوجهى وانظر واسـمـك... • مـن... في طـرـة مـنـد سـتـهـى

(أخواني) للمصبة رجل مازك في قلوبهم نهير عـيـونهم بـجـال هـاـي لـهـب مـضـو ولا يـا رـحـة
 الا وعلية شواهد الهبة لانه فلا س قد شتهها تيس فاد كروف د كرم والامماع مصنة
 لا سقاغ كلام الحبيب بخال واذا ما لك عبادى عني قاي قريب والابصار شاخت لا تـطـار
 وجوه يومئذ فاضرة الى رجاها طرة والابدان قفحة بوظيفة اليك مـيـد رايك سـتـهـيـن والظلوب
 مرتبطة برابطه يـهـم ويـعـبـوه والامرار مستغرقه في شـهـدة - ضرة شـاهـد ومنهـود
 والارواح تـزـاح لـا... ارفـوح وريـحـان هـا تـمـار فـفـلـه عـن مـنـهـود ولا عـبـاد مـضـلـه
 من مـعـبـود

ما علمت بان قلبي قارخ • عن سوال ملاقة مـولـا
 وملائكته كل من لا حق لم ادع • متى مكاني نـيـا لـوـا

قال ذو النون رأيت في ظاهره الجنون وباطنه القنون هـلـت أـهـ بـجـبـمـولـا مـعـتـون مـهـتـه
 يـكـي وبقول في حناجـا تـمـولـا يـ قـرـبـت اـفـسـيـن وطرـدـنـي فـاذنـي وخصـصـتـم بـالـوـصـال مـنـك وـهـيـرـتـنـي
 فـوا كـرـي أـيـنـظـمـه لـضـام بـيـنـيـك و نـمـنـي فـوا نـدي لـنـذـتـهـم في السـهـر مـنـابـنـك و مـا لـنـذـنـي
 فـوا الـي ثم أـخـذـنـي البـكـاء قـالـد والـون مـر لـنـمـنـي مـا كـان سـا كـا و هـيـج مـر شـوق مـا كـان كـا مـا
 نـقـلت لـمـا نـقـي مـا هـذا الـكـاء قـالـي ذا النون أخـبـرني سـوا دـا نـثـوب يـزول بـالـمـا والـصـابـون و... واد

القلب إذا يزول فقلت والله أنا في طلب ما أنت فيه وما وقعت منه إلا في الحيرة واليه

رأى سوادى فقلت ويلي • أشد منه سواد قلبي

طلبت منه لئلا تغسلا • فقال لي ليس ذا بصعب

كذلك قلبي به سواد • فازددت كرا بالعظم كربي

(أخواني) إذا سكنت المحبة في القلوب أنارت بأنوار المحبوب فأنثرت وأثمرت في القلب سبعة أشياء لا يتم مصباح معرفة الرب إلا بها خلاص النية لله والخوف من الله ورجاء ثواب الله والصدق مع الله والتوكل على الله وحسن الظن بالله والشوق إلى الله فهذه السبعة لا يتم مصباح معرفة ربك إلا بها كما أن المصباح لا يوقد إلا بسبعة أشياء لا يتمها الزناد والجور والحرق والكبريت والمسرجة والزيت والفتيلة فبدون هذه الأشياء لا يسيل إلى إيقاد المصباح فإن أردت يا هذا إيقاد مصباح قلبك لمشاهدة ربك فلا بد من زناد المجاهدة وجهر المكلمة وحرق الاشواق وكبريت المحبة ومسرجة التوكل وزيت الشكر وفتيلة الصبر ثم نعلق المصباح في سلاسل التضرع إلى ربك عند ذلك يتوقد نوره في قلبك فتشاهد جمال ربك

كشف الجباب وزالت الأسرار • وصفا العتاب وطابت الأسفار

وأنى التسميم بمشرا ومخبرا • فصفا التسميم وزالت الأكار

وروت ديشا عن شذالهم طرا • فصفت بلطف صفات الأسرار

شهدت معانيك القلوب بصورها • فقصرت في حسبك الأفكار

ونوأت أهل الهوى وتعبروا • من شاهد ذلك وكيف لا يختاروا

• وكنى عن محمد بن أحمد المقيد قال سمعت أبا سعيد رحمه الله يقول كنت باغيا عند سري رحمه الله فأيما تظني وقال يا جنيدي رأيت كافي وقتت بيزيدي الله عز وجل وقال لي يا سري خلقت الخلق وكأهم ادعوا محبتي خلقت الدنيا فهرب مني تسعة أعشارهم وبقى العشر وخلقت الجنة فهرب مني تسعة أعشار العشر وبقى معي عشر العشر فسلطت عليهم ذرقت من البلاء فهرب مني تسعة أعشار عشر العشر فقلت للباقيين لا للدينا أردتم ولا للجنة طلبتم ولا من البلاء هربتم فما الذي تريدون وما الذي تطلبون قالوا أنت المراد لو قطعنا بالبلاء لم نحل من المحبة والوداد فقلت لهم اني مسلط عليكم من البلاء والاهوال ما لا تقوم بحمله الجبال أنصبرون على البلاء قالوا بلى إذا كنت أنت المبتلى لنا فافعل ما شئت بنا فهو لا مبادي حقا وأحبائي صدقا

بما شئتموا في الهوى عذبوا • فتعذبيكم عندنا يعذب

ومهما أردتم بنا فافعلوا • وفيما فدوكم موجروا

فمن كان فينا محبا لكم • فقد فاز منكم على طلب

(أخواني) البلاء وكل بالهيبين قد أضفى منهم الأجساد وعكس من القلوب فلا يزالون كذلك حتى يصلوا إلى المحبوب قال إبراهيم الخواص • كان عتبة الغلام من الخواص المحروفين بالاخلاص وكان يزورني في بعض الليالي وكان صائم الدهر فبات عندي ليلة فقمت له مشاء ليظطر عليه فلم يضطر إلا على المشاء فاصلى المشاء الأخير فتعزم وقام يصلى إلى وقت السحر فسمعت يقول في مناجاته • يدي أن تعذبني فاني لك محب وإن ترحمني فاني لك محب ثم بكى وشق شققة

عظيمة وذو مفتاح عليه قلته فقلت يا عتيبة كذا تليثك فصرخ صرخة ثم قال
يا ابراهيم ذكر العرس على امرع الحاسين قطع وصال لحين ثم غشي عليه فلما افاق وقع رأسه
وقال يا سبدي اترالك تعذب من أسبك بالديار ان اوتجلى قبته بالهيران سمع هاتفا يقول
حلتا أن يعذب من أحبه واجتباها واختاره واصطفاه

في وصف جبل ما يقف عن العذل • وفي حديثه ما يلهم من الغزل
• ملكك فاحكم فكك منك محفل • الامر امرك ليس الامر من قبلي
وحق جيت ما قلبي بمغتاب • الى سوالك ولا • بي برغزل
ولو فكت دهي عدا بلا سب • لكان أهني من الاعفاء لمقل
أما الذي ما قلبي عنك من عرض • كلا ولا فواني فيك من بدل
من خن عهدك أدنوى على دل • واصبغة العمر بل يا خيبة الامل
مر لي حوالك اذا درجت في كنف • ومن تيسر ذا أموت من خولي
ما لي - وى حسن طه • عند منطلي • فلا تلني على المقوص من على
ولي شفيع اذا حين امقام غدا • هو لك - فمع في حرمي وى راني
خير انوري نسا زكاهم • أصفا هم مر راني السهل والجبل
أقوا هم مر سدا أوفهم ربا • أصلا هم ورتاني العلم والعمل
بجته يا هي سيد به - مرة • على عبيد غدا بالهني في خجل
واسم له منك يوما بالمس - راني • سابه الرعب من قل انقضا الاجل
يارب بالمصطفى المختار من مضر • فخر لنا سائر الزلات والحلال
يارب بالمصطفى خير الامام ومن • له الزمامة أخذ من الوحل
يارب فقه - فقه فقه يوم تبعنا • من من خرمنا في غابة الخجل
يارب واغمرنا كل لهو بيه • رفق وسامح ههنا غاية لامل
يارب بلفسه عا أتت - بدا • فحببه بدل - دل في الامم جلي
يارب صل عليه ثم طمعت • نمر النهار ما لاح على جبل
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الجلس السادس والاربعون)

(في رقة التي صلى الله عليه وسلم)

الحمد لله الذي - ير الباب رباب يقول بأنه هوز من الوصول الى غيبته بقدم معرفته
وأغرق من الافهام في تيار بهار الامنة هام عن دوام سرمدية وقصر اجنحة اطياف
الافكار من الطار الى اوكار معرفة صديقه وهدم أساسه من الحواس بخاس الاياس
فلا ميل الى قياس تدب صفاته وقدرته وأوقع أمبارا ذهبا وشالاه معرفة ذاته ومجرت
الافلاك والالام من ادراكه حديثه وحجب القول عن الوصول الى - صول سريره رديته
فهو القول الذي لا قول لا وليته الاخر الذي لا آخر لا حريته الظاهر بالدليل لاهل رقة

وعجبت الباطن الذي لا يكيفه الاطراف فسكره السميع الذي يسمع اثنين الجنيين تحت غشاء
الحشا وأظفته البصر الذي يصير أترديب النمل على الصخر اذا أخضاه الليل بسواده وظلته
الطليم بما يحفيه العبد في سريره الجبار الذي خضع كل من صير لعظم هيته القهار الذي قهر
كل متكبر سلطان سطوته تقدره الكائنات وتعبد به جميع المخلوقات وسمع الرعد بحمده
واللائكة من خيفته

تعالى المهيمن في عزته • وجل عن النقص في قدرته
اله تعززي ملكه • فكل الخلائق في قبضته
تفرّد في ملكه بالبقا • وحذرهم من سلطان قوته
له الخلق والامر سبحانه • فكل يخافون من سطوته

فما أيتها السالك الى المطلب الاعلى كم في الطريق من مهالك • صعبة المسالك فان حصلت
بتوفيقه هنالك فزت بوصالك وثلث غاية آمالك وشهدت بجمال لا يقتل في خيالك وسمعت
جوابا لا يحط ريبك وشربت شرابا يرويك وبغيتك عن أهالك ومالك وان أردت الوصول اليه
بتماسك وسالك تقطعت وصالك دون وصالك وحظيت بغيبتك ونكالك قد قصر عن
كشفك وسوالك واكنف عن بحثك وجدالك واعلم أنه سبحانه بخلاف ذلك
طريق الحب كم في مهالك • وما في الباغى الوصول سالك
فان رمت الصباة ملت • قما • والا كنت يا مفرور هالك
وان وجدت حزن طريق وصل • فيا بشراك اذ عشي هنالك
مطالب وصله جلت وعرت • فكم فيها طالها مهالك
كم سارت قنول العقول الى يده معرفة ذاته فتاهت ولم تحصل على الوصول كم قصدت
الابواب المدخول في هذا الباب وهو لا يزال مقبول كم بعث العقل من رسول فرجع وهو
بالخيرة مقبول فالعقل واقف على الباب لا يحول والقلوب كمر لا تزم • هذا الخراب لا يرزل
والشهم حائر في ادراك الصمدية لا يفارقه الذهول حير العقول فلا يعرف بالمعقول وأذهل
الاذهان فلا يدرك بالمعقول

تغيرت البصائر والعقول • فلما يرى المحدث ما يقول
تجرب عروة ولا اقتدارا • وجل فلا يصاب له مثل

فبهاه من اله كيف الكيف وتنزه عن الكيفية وابن الابن وتقدس عن الايفية أول كل
شيء وابس له أولية وآخر كل شيء وليس له آخرية لا يقاس بمنزل ولا يوصف بجوهريّة ولا يعرف
بجسمية خلق الشروقضاء وخلق الخيرة وارضاء ورحم من أطاعه وعذب من عصاه ولا
يسأل عن قضية لا يحب من أحبابه ولا يحجبهم بحجاب • وقد تقدمت مواهبه القديمة
الازلية بأيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية

ألف الوصل أنت كل قلب • لحبيب صفاته أزليه
وساء البقاء أبقى نفوسا • لم يدع حبه لها من بغيه
ثم تمت له بناء تعالى • كل ما شاء من أمور عليه

فصل ما دقايه يقين • ليس في قسواما محتثيه
فجانحى المكنو المكنوت والعزة والجعوت وهو الحى الذى لا يموت يعلم خفيات السرار
وحركات الخواطر واختلاج المضار أغرق الضول في معرفته بصر زاهر ليس له أول ولا
آخر ما يريد الأفكار فاطمع وحلف طريق معرفته فهو بداىة جاه جليوس الحس
لبدرك بعض صفاته فناداه القدر الى أين يا حائر الابواب مردودة والطريق مسدودة ليس
الى ادراك كسيل وليس له شبه ولا منيل بجر لا يتمكن منه غواص لاستخراج الجواهر
ليل لا يبين العين فيه كوكب زاهر

تصيرت في أمر الوصول اليكم • وهذا في التهدي من كل جانب
ومعتوما أدركت ما كنت أتق • ومالت بما أرقب فيه ما أدري
فجانح من كون الاكون ودير الزمان وخلق الانسان وحله البيان وأنزل القرآن
وقدر الكبر والايان واحاطوا الحيات لا يترطيه القسيان ولا يشغلهم شأن من شأن
لا تصبر الدهور ولا تتخلف عليه تصاوير الامور مقدرا المقدور وماقت يوم القصور له المثل
الاصلى وله الامم الحسنى والصفات العليا خلق السموات والارض وما بينهما ما الرحمن
على العرش استوى لا تبايه الاصار ولا ينهيه المقدار ولا تصويه الاقطار ولا تدركه
الابصار بكور الليل على النهار وكل شئ عنده بخدار ذنه لا كلفوات وصفاته لا كاصفات
رفيع الدرجات عجب الاحياء وعجب الاموات لا تشبه عليه الصفات ولا تتخلف عليه
الاصوات لا يقاس بقياس حواس ولا ياخذ يوم ولا تناس الا ويا في حذر من مكره
والثلاث من بيته لا يغترون من ذكره والانس والجن في دائرة قهره والجنة والارض تحت
نبيه وأمره انصفه الواصفون ولا سكتهم الظنون ولا يطعمه المنون ولا تراه الصون
واذا أراد شيا قام يقول له كى فيكون فاخلقني في جملة ارادته محصورون خلقهم وما
يعملون وهو يعلم ما يعملون لا يشتر عما يصل وهم يستلون

• رقبى زاه الصيون • وجل فلا يصتر به المنون

تصرد له ملك باليقا • وكل الورى بالقنا ذاهبون

ويجعل في خلقه ما يشاء • بغيا عراض وهم يستلون

فجانح من وعمر طريق الحقائق المحرفة ذاته ووقع السالكون في التيه وحيد ارادته
الخلائق غارت الخلائق فيه ما وقعدوا مصابيح المرقاب بأهوان الازهان واستدلوا بنور برق
الايان قلأنا لهم مشوا فيه فاطلبوا الى الضلوع فقات المخلص يوت التنزيه وصاحب
البيت درى بالتي فيه فمطغوا بالصفات فضالت لا تطيق بيديه فاشادوا الى العقل فناداهم من
سكره خائبه وحيرة تلابيه أنتم لكم نصير فيه لست بالدرك له فاحكبه ولا بالواصفه
فأنصفه وأنجه ولا أعرف من أى جهة أتبه فقه سالتم من أمر لا أدريه وكشفتم من
سر ما برحت اسقيه وأستقر به فلو قطنتم من الاصل الحيرة واتولىه ولكن أجه الكتيب
التصريفه اللبيب حسن مطايه ان أرهت معرفته فاسقت طريق التوفيق به بغير قويه
فهو القرب الذى حتى شئت تلافيه البعيد الذى لا بالمسافة توافيه فانصافتم مقالتم

كأن صفوة صافية وان شربت بكأس محبته فالكأس هو ساقية وان أردت أن تجمع
الحان ذكره ومثانيه فقل بلسان التوحيد والتزكية واياك اياك والتشبيه
تبارك الله في علية عزته • وجل معنى فليس الوهم بصورة
وجوده سابق لاشئ يشبهه • ولا شريك له لا شريك له في
لا كون يحصره لا هو ولا غيره • لا كشف يظهره لا جهر يديه
لا دهر يخلفه لا نقص يلحقه • لا نقل يسبقه لا عقل يدركه
حارث جيم الورى في كنه قدرته • وايس تدرك معنى من معانيه
صعانه وتعالى في جلالته • وجل لطفنا وعزاني تعالى

وسجانه من الخلق آدم يد قدرته وأجده جميع ملائكة وأسكنه مسج جنته ثم حكم
عليه بالموت وعلى ذريته وقال انبياء محمد صلى الله عليه وسلم يحضره بقضيته كل نفس ذائقة الموت
فابلق في تسليته ولهي نوحا من الطوفان وأغرق أهل مخالفتة صيانة لأهل الايمان وقضى
عليه بالموت المكتوب على الانس والجان وقال انبياء محمد صلى الله عليه وسلم كل من علم اغان
واخذ ابراهيم خيلا ووفته وسدده وأراه ملكوت السموات والارض وأشهده وفوق
اليهمام الموت المرصدة وقال انبياء محمد صلى الله عليه وسلم اذا علم به الله وأيده أينما كانوا
يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة واختاره موسى مجييا وأجمعه كلامه وبلغه من لذيذ
خطابه قصده ومرامه وأنشد فيه من الموت سهامه وقال انبياء محمد صلى الله عليه وسلم كل
نفس ذائقة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيامة وخلق عيسى من غير أب بلا شك ولا عي
قابر إلا كنه والابرص باذنه وأعاد الميت في قبره وهو حي وقال انبياء محمد صلى الله عليه وسلم
أخبارا من عيسى عليه السلام الى متوفيك ورافقه الى واصطفي محمد صلى الله عليه وسلم
النبي العربي الامين المأمون صاحب الجاه العريض والعرض المصون ومع هذا القرب
والمنزلة التي لا يصل اليها الواصلون فني اليه نفسه الكريمة وأندره برب المنون وسلاه
بن مات قبله من الانبياء والمرسلين فقال في كتابه المكنون انك ميت وانهم ميتون

لما نبي المختار خير الورى • من بعده كل مصلب يهون

مازلت أبكي بعده حسرة • حتى جرت من جفن عيني عيون

وقلت لما أن قضى لمحبه • يا ليتني لا قتيت ريب المنون

لا تطمعي من بعده بالبقا • يا نفس هذا أيد الأيكون

أبعد موت المصطفى خاله • أم في البقا نطمع أم في السكون

صلى عليه الله ما غردت • حاتم الايك وأبدت نهجون

• روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ولد نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وخرج
من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين لا تقي عشرة ليلة خلت من ربيع
الاول وكانت مدة مرضه اثني عشر يوما وكان مرضه بالصداع • وقال ابن أبي بزرغ رضي الله
عنه ولا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لا تقي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول
عام الفيل وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين لا تقي عشرة

ليلة خلت من ربيع الاقل بين ارتخاع الضيق واتصاف النهار لاحدى عشر سنة مضت من
 الهجرة • وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما أُرئت على النبي صلى الله عليه وسلم سورة
 اذا جاء نصر الله والفتح الى آخرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعت الى قضي ما قبل
 المنزل عائشة رضى الله عنها والحى عليه قال بلال ما أصبحت أبيت الى هجرة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فتأديت السلام عليكم يا هل يتا السيرة ومعدن الرسالة الصلاة جامعة
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم قاطمة رضى الله عنها صرى بلال لا يقرى أبابكر السلام ويضول
 يصلى بالناس قال بلال فرجتها بك وما أطوف في أزقة المدينة رأى ما رأى واسداً وانياً
 وامنقلاً لى بلال لم تلبه أمه فان تم أيت المسجد فوجدته غاصاً بالأسر ففضت أبابكر
 صلته السلام والرسالة ثم ما ديت الله لاندركم الله ففت الصلاة ما قلت الله أكبر الله أكبر
 قال المسلمون كبراً تكبيراً وعظماً فعضي ما قلت أشهد أن لا إله الا الله فان المسلمون
 شهدنا مع كل شاهد فقلت أشهد أن محمد رسول الله عني الكفا فيكتب ويكي الناس
 فتقدم أبو بكر الصديق رضى الله عنه فأنما باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب
 العالمين ونطرا الى موضع اقدام رسول الله صلى الله عليه وسلم خنقه العبرة بكى وبكى الناس
 فلم يسمع النبي صلى الله عليه وسلم ضمة الناس قال قاطمة ما هذه الصمة التي في المسجد قالت
 ان المير قد ذك وقت الصلاة فرفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه وقال اللهم صرنا لك الحى
 أن يحنف عن بيت حتى أرح وأصل الناس وأودع أصحابي قبل فراق الدنيا طان وجده
 النبي خنقه لينة يوم أخرج من مكة الى القدر بن العباس وساعة بن زيد وعلى رضى
 الله عنه لما رأى المسلمون نوار النبي صلى الله عليه وسلم تفتقر في المسجد واحداً واجبت
 جعلوا يتفرجون من صفا صفا ولقي صلى الله عليه وسلم لا تفتقر الصفوف حتى وصل الى محراب
 فوقها زاراً أبي بكره صلى الله عليه وسلم فامرع بقى المتبر يطب الناس حمد الله وأنى عليه ثم أفل
 على الناس بوجهه الكريم كالمودع هم صال بها الناس لم يلبصكم الرسالة وأودلكم الاطاعة
 والوصية قالوا بلى يا رسول الله فدبعت الرسالة وقذبت الامانة وصحت الامة وصعدت الله
 حتى أتاك اليقين عز الله منا فصل ماجرى به ما عسى أمته ثم رزل مودع أصحابه وصالحهم وهم
 يكون ثم أقبل الى المنزل عائشة ولم يرل منترضا • في أنى اليه • لك الموت ولى ريل أمر بي
 فوقق • أب هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ما دى الله م عليكم يا هل بيت السؤة ومه در
 الرسالة أنما ذنونى في الدخول الى الرسول فالت قاطمة بأمرانى ان نبي الله بنفسه • صلت
 • ش • قول ثم ردى الثانية فرمق ابى صلى الله عليه وسلم الباب فنطرا الى • لك الموت فقال
 لفاطمة أتهدى من صاطبك قالت يا أبا عبد جل أمرى فقال • لك الموت • • • • •
 • لك الموت • • • • • فقال رسول الله ان الله عز وجل أرسلنى وأمرنى أن لا أقبل
 حتى تأمرى فكذا أمرت فقال • كلف حتى يأتي جبريل فله سماعته قال عائشة رضى الله
 عنها فاستقبلنا بأمر لم يكن ضدنا له جواب وكان ما نرى بأصاخه ولم ينكلم أحد من البيت
 اعظاما لك الامر وهيتملا • أجوامنا قالت لى جبريل فقال ان الله عز وجل يفرقك
 السلام فقال كيف فعلك وهو • لم يبالى فبعتك ولكن أراد أن يريك كرامة وشرفا فقال

يا جبريل ان ملك الموت استاذن علي وأخبره الخبر فقال جبريل يا محمد ان ربك اليك مشتاق
 اما علمك ملك الموت بالذي يريد منك والله ما استاذن ملك الموت علي أحد قط الا ان اقمتم
 شرفك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبرح اذا حق يحيى وأذن لنفسه ثم قال ادني مني
 يا فاطمة فاكتب عليه ففناجاها طويلا فرفعت رأسها وعيناها تدمعان وماتطبق الكلام ثم
 قال ادني مني رأسك فاكتب عليه ففناجاها فرفعت رأسها وهي تضعك وماتطبق الكلام فكان
 الذي رأينا منها بهيابة ذلك ففناجاها ففناجاها ففناجاها ففناجاها ففناجاها ففناجاها ففناجاها
 تعالى ان يلحقك بي أول اهل وأني جعلت معي فأخصكني قالت ثم جاء ملك الموت فسلم واستاذن
 فأذن له فقال الملك ما أمرني يا محمد قال ألحقني بربي الا ان قال لي من يومك هذا ولكن ساعدك
 أمامك ثم خرج وخرج جبريل فقال يا رسول الله هذا آخر ما أنزل فيه الى الارض قد طوى
 الوحي وطويت الدنيا وما كانت لي في الدنيا حاجة غيرك ولا لي فيها حاجة الا مودتك قالت عائشة
 فوالذي بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق ما في البيت أحد يتطيع أن يجيب في ذلك بكلمة
 ولا يبعث الى أحد من رجاله لعظم ما سمع من حديثه ووجدنا واشفاقنا قالت فقممت الى النبي
 صلى الله عليه وسلم حتى أضع رأسه بين يدي وأمسك بصدري فجعل يغمي عليه حتى يغلب وجهه
 ترشح رنحا ما رأيته من انسان قط فجعلت أرسل ذلك العرق وما وجدت رائحة شيء أطيب منه
 وكنت أقول له اذا أفاق يا بني وأمي ونفسي وأهل ومالي ما تلقيه جبهة من الرشح فقال يا عائشة
 ان نفس المؤمن تخرج بالرشح ونفس الكافر تخرج من شدة كفص الحارفة ذلك ارتعنا
 وبعثنا الى أهلنا فكان أول رجل جاءنا ولم يشهدنا أخيه بعثه الى أبيات رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قبل أن يحيى أحد وانما صدهم الله عنه لانه ولي أمره جبريل ومكائيل واسرافيل
 فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أغشى عليه قال الرفيق الاعلى قالت عائشة وكان قد دخل
 علي أخي بعد الرحمن ويده سواك فجعل النبي صلى الله عليه وسلم ينظر اليه فعرفت أنه يهيم
 ذلك فقلت آخذ لك رأيا أو ما الى رأسه أن نمضوا ولته اياه فأدخله في فيه فاشتد عليه فقلت أليته
 لك فأومأ برأسه أن نمض فلينته وكان بين يدي ركوة ماء فجعل يدخل يده فيها ويقول لا اله
 الا الله ان للموت اسكرات ثم نصب يده وهو يقول اللهم الرفيق الاعلى الرفيق الاعلى قالت حتى
 قضى نحبته صلى الله عليه وسلم قالت عائشة رضي الله عنهما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في بيتي وفي يومه وبين هجري ونصري وجمع الله بيني وبينه عند الموت فكان أول من أعلم
 الناس بموته أبو بكر الصديق رضي الله عنه وهو أول من دخل عليه وهو مصحى بدم غيبية
 فكشف عن وجهه وقبله وقال وهو يكي أبي وأمي أنت يا رسول الله طبت حيا وطبت ميتا أما
 الموتة التي كتبها الله تعالى عليك فخذتها فجزاك الله من فضلك للاسلام خيرا ثم خرج الى
 الناس فأخبرهم بوفاته قال ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لجبريل عليه السلام ومن من لامي من بعدى فأوحى الله تعالى الى جبريل أن بشر حبيبي
 أني لا أخذه في أحسنه وبشره أنه أسرع الناس خروجا من الارض اذا بهنوا وسيدهم اذا
 جهوا وأن الجنة محرمة على الامم حتى تدخلها أمته فقال الا نوت عيني وطاب قلبي ودخل
 عليه أبو بكر رضي الله عنه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم سل يا أبا بكر فقال أبو بكر

بارسول الله ما الاجل قال قد ما وتلى فقال ليهنك يا بني اقم ما اعد الله فقلت شمرى ابر
منطينا فقال الى الله تعالى والى الله تعالى والى جنة المأوى والعرش الاعلى والرفيق
الاعلى واليسر الاقرب والحمد الاوفى فقال يا بني اقم من بلى غلقت قال رجال من اهل بيتي
الادنى قال لا تدفن قال قسم نكته لك قال في ثيابي هذه وفي ثيبي نية وفي ياحن مصر قال كيف
الصلاة عليك ثم بكى وبكى ثم قال هلا غشرا فقل لكم وجرا كم من فيكم خيرا اذا غلقوني
وكشفوني فصفوني على سرى في بيتي هذا على شفير قبري ثم اخرجوا عنى ما عفا وله من يصلى
على الله عز وجل وهو قوله هو الذى يصلى عليكم وملائكة تراءون للملائكة في الصلاة على
ما اولس يدخل على من خلق الله تعالى ويصلى على جبريل ثم ميكايل ثم اسرافيل ثم عزرائيل
مع جنود كثيرة من الملائكة ثم انتم قادمون الى اعلى فوجا فوجا وبذرا زمررا وسلموا تسليما
ولا تؤذون في الجنة ولا ضجة ولا لينة وينبذ منكم بالصلاة الامام واهل بيتي الادنى قال ادنى ثم
زمر النساء ثم زمر الصبيان قال في يدخل القبر قال اهل بيتي الادنى قال ادنى مع ملائكة كثيرة
لا ترونهم وهم يرونكم ثم قوموا اذوا عنى السلام الى من بعدى من ائمتي ولما توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم اجتمع الناس في المسجد ونصبوا بالصب واطلعت الدنيا ونادى
بزل وانبياء وبادت فاطمة واثاء وبادى الحسن والحسين واجدها وبادى كل من المسلمين
واحرزاه وأولس بكاء ورناء أبو بكر الصديق رضى الله عنه وان حاله يقول

كيف قلقد جفوني بالنام • بعد شرب المصطفى كأس الحمام
أم اقلبي راحة من بعده • وجفوني بالكاهن دوا
ان يكن نوحا عن الدنيا فنى • جنة الخلد له أهلى مقام
لكن المخذور حتم لازم • طائفة من يأسه من انصام
ليس في الدنيا جنة اخرى • بعد موت المصطفى خيرا الامام
أجد الهادى الشفع المرنى • فى البرايا سيد الرسل الكرام
فطبيعه الله صلى الله عليه • بكت السحب بأجضان الغمام

وبكاء هربن الخطيب ورثاه وقال بلسان حاله وجواه

ليس البكاء وان أطبل بخنى • الخطيب أعظم فحمة من آدمي
بالرجال بجلدت لم يحسب • ولما ولد ما كان بالتوقع
تأقده ما جاز الرمان ولا اعتدى • يا نعيم هذا الحساب وأوجع
خطب يبرح بالخطوب وقادح • من لم يكن جزع الله لم يحمرع
فقد رسول فانظرت كل الهما • والحزن هم لكل قلب موجه
ما زال بانهر روف فينا آمرا • يهدى الامام بنوره القشعرع
صلى عليه الله جل جلاله • ملاح نورى البروق والمع
ورثاه عثمان بن عفان رضى الله عنه وفادى البكاء وطال وباده بلسان حاله وقال
ويحك يا نضر البدار البدار • ما هذه الدنيا لى جوار
كم كذرت صفواوكم ألبست • من تله عزاء فوب ذل وطور

أيطمئن المرء في منزل • يرى كؤوس الموت فيه تدار
قد فقد العمر وقل البقا • الحق ياتفسر ذا الاعتقاد
ما بعد موت المصطفى خالد • وليس في الدنيا لحى قسرا
صلى عليه الله ما شرفت • كواكب الصبح وناح الهزار
ورثاه على بن أبي طالب رضي الله عنه وبكى بالدمع الهمول وبأدى بلسان حاله يقول
لو جرى الدمع على قدر المصاب • شلجت أبقا تاسع الصواب
ولو أن الدمع يتسنى من بكى • لم نزل بين رحاب الاتهاب
يا سرور الدهر قد كلن الذي • كنت أأخذني من عواديك الصواب
لم أزل أحسب ما أخلده • فأنى الدهر رجلا في حساب
مات خير الخلق من قد خصه • ربه بالصواب من خير مصاب
كل حق ذاتي كأمس القنا • هكذا المصطفى في أم الكتاب
أيها الناس لكم بالمصطفى • آية قادمة يدني للذهب
فتقوا بالله وارضوا وخذوا • ما قضى الله به من احتساب
واعلموا أن الذي المصطفى • ذخرا للشافع في يوم الحساب
فعليه الله صلى دائما • علما أنه طرقة من مصاب

(اخواني) كيف يطمع بالبقاء في هذه الدار وقد فقد النبي المختار قالا حناء عليه محترقة
والاجنان بالدمع غرقه والاصم برزائل والدمع سائل مصابه ون جميع المصائب وفقد
نقص عيش الحبايب وفرض عقد الدروع وشب النار بين الضلوع وأذاب الحموع
الجامدة وأثار الهوم الخامدة فبا أيها الحزين أطمع في البقاء بعد موت سيد المرسلين
أما لك عبرة فمن قرضهم الثمور والدهور في الماني من السنين أما لك فكرة فمن صرع
ة لك من الانام من شيخ وكهل وشاب وطفل وجنين أما اعتبرت بمن قبوت من صديق وشفيق
وخليل وقرين الى متى تلتفت الى الهلاك كائنك ما أنت من الموت على يقين أغرتك المهلة
أم جاد الزمان لك يقين بالله عليك اقبل نصي قبل أن يعرق منك الجبين ويشد زرك
والانين ويكي عليك بماء الدمع المعين وقصص في قبر مظلم لا يظهر فيه النور ولا يقين ويقين
فيه كل امرئ بما آسب رهين أما سمعت آيات الله الميمنة لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة أما أذكرك ما جاء في القرآن كل من عليها فان أما وعظك الدهر وأسمعك الصوت كل
نفس ذائقة الموت فاذا كانت قد دامت صاحب المقام لمحمود والحوض المورود والقور
المعقود ومن له الشفاعة في اليوم الموعود فكيف بك وكيف حال أيها المطرود المتخلف
المذود الذي كل مصائبه سود وعمله عليه مردود يابن يفتقر به لا يدوم يا مصر على
المظلم والظلم واقفه شوم يامن يروع الناس يظلمه وعند الله يجتمع الخصوم (اخواني) شوقتم
فيما رغبتم وخوفتم فللهيبتم وأيقظكم الموت بمن أخذ قبلكم فقامت بهم ووعظكم القرآن
فما أنزجرتهم ولا انقضت كائنكم بما أدى الرحيل نادىكم في نادىكم اتهموا بانيام فقد طلبتم
أما كان لكم في موت المصطفى عبرة أما أجرى لكم عظيم مصابه عبرة أما أيقظكم فقد من

هذه الكبر. أما بآياتكم في حرب آياتكم فكمه. أما اعتبرتم من مضي قبلكم من السادات
أما ترحم على من دقتم من الآيات واليهات والبنات كيف تلتذون باللدات وقد
قال صاحب المهيزات إن الموت للكرات أما تزرعوا لموتكم والحياء حين قال عند الموت
واكرهه. أما أبكاكم توجع قاطمة البتول حين قالت لا يها الرسول واكرهه لكرهك
يا أبتاه فابن أرباب الفضول أير من هو بما يصيه من قول أير من اقتراب البقاء في هذه الدار
الضاربة وقد ضد الرسول

أحق على فقد الرسول طوبى • أنفسي الأيام ليس يزول
رذائل الأرض منه والسماء • في قبيده وتلك قبل
نعم القلوب بهمة وبوجده • فكل قلب لوعة وقليل
وكل ما دأب منصر • وبكل ما حية عليه هو يزل
أي وأي من نوى في زينة • ولحزن في ظلي عليه يجول
والأرض تدل منفرها بشكر • وجرته لير بالبكاء وسبول
والجوار طوبى • دموت المصطفى • وأصب آدمه ما عليه همول
أما فاعلى من جاد • وعبده خضارل أنخريل
وله الإله أني • وعبده منه شاهد دليـل
يا نضر لا بالموت تمسرى ولا • نصفي لقول الله حين يقول
يا نضر بعد المصطفى • في الخلد كلاما إليه سبيل
يا نضر كم نصي • والقلب مني بالذنوب طيل
يا نضر نوبى من ذوبك أنه • من مصر رب الأرض هو ذليل
يا نضر كم نصي • ويرى فعاث والذبح سدول
يا نضر قد أوقفني نركل ردى • خضا وما لك لاله لاص ورسول
يا نضر لا تريج النصف منه • سيف الذاب في الورى حلول
كيف الطريق إلى القصة وانى • بغير ذنبي دافعا مضلوا
ما حيلنى إلى الكاء وقد قد • حرك على قم الذنوب بطول
من بعد موت المصطفى هل لامرئ • في الله ربه ما للفقاه سبيل
وهو البقي المصطفى والجنى • ونبي سق لورى ورسول
صلى عليه الله حل • ما حن مشاكى وسار دليل
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الجلس السابع والثمانون)

• (في مناقب الصالحين رضوا الله عنهم أجمعين وفيه قصة أبي يزيد البسطامي)
الحمد لله الذي اختار لخدمته من اصطفاه من عباده • وجذب إلى جنابه من أحب وأسرع إليه
في انجذابه وانقياده • حركوا كن هم المرء فكانت له جبالا لحصول مراده • وأخدمته

وسلبه منه وقر به بعد ابعاده وفادته في الاحرار وأطلع على الاسرار ومات ذلك بجرعه
ولا اجتهاده وأوصله الى ما يوصل اليه وسلبه سبيل رشاده وملا قلبه بجهه ووقد ملأه
حافظا لهده ووداده ونجلي عليه بفضل وانعامه والفضل مشغول بطيب منامه ورفاده
وقال له يا صدي ها أنا متجمل إليك ونظر إليك ومن حلت له فقد نظر بقصده وامعاده

ما لجفتي ورقاده • هو راض بسماهه
أنا صب قد تجاني • نجفا طيب رفاده
يا خلى القلب دمع من • ذاب من طول بعماده
أنت ما تدري بوجد • وغرام في فؤاده
ان ترى هذا ضللا • انه حين رشاده

لوه لم الغافل ما فاته لا كثر من نوحه وتمعاده ولومع الحبيب وهو بها طيب أحبابه لم تخرج
نك الخسرة من فؤاده ولو شاهد جمال الحبيب لا اعتزل عن العالم يا نضراده سبقت السابقة
وقضى الامر والله يختص برحمته من يشاء من عباده

قف يا باب الحبيب ليل لا وناده • وتسكى من همزه وبعماده
وعلى الباب هو را الخلد لا • وتسكن حافظا قديم وداده
ثم قل طالت القطيعة والهجر • ورجفت لم يكمل برقاده
فالحييب الذي ترجيه أنسى • جوده فاقضاع على قصاده

• روى أبو هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما اجتمع قوم في بيت من
بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة
وذكرهم الله حينئذ

فهم خواص الله أين تيموا • والذاكرون الله في الاصال
القاتلون المخلصون لرجم • الناطقون بأصدق الاقوال
لم تخل أرض منهم وقد حكموا • ذات الامين بهما وذات شمال

• وروى رافع بن عبد الله قال قال لي هشام بن يحيى الكافى ألا أحدثك حديثا رأيته بعينى
وشهدته بنفسى ونفسي الله به فمضى أن يتعمك قلت حدثنى يا أبا الوليد قال غزونا أرض الروم و
سنة ثمان وثلاثين وكان معنار رجل يقال له سعيد بن الحرث ذو حظ من العبادة بصوم النهار
ويقوم الليل فان سرنا درس القرآن وان أخذنا ذكر الله تعالى فجاءت ليلة خضافها فخرجت أبا
واياهم محروس ونحن محاصرون عند حصن من الحصون استعصب علينا أمره فرأيت من صل من
العبادة في تلك الليلة وصبره على النصب ما تهيجت منه فلما طلع الفجر قلت له روحك الله ان نفسك
عليك حقا فلو أرحمتا فبكى وقال يا أخى انما هي أنفاس تمعدو هريقتى وأيام تنقضى وأنا رجل
أرتقب الموت وأتظن خروج نفسى قال فأبكى ذلك فقلت له أقسمت عليك باقه الا ما دخلت
الخباء واسترحت فدخل قنাম وأنا جالس ظاهرا لخباء فسمعت كلاما فى الخباء فقلت ما فيه أحد
سواء فتقدمت قليلا فاذا به يضحك فى فومه ويتكلم فحفظت من كلامه وهو يقول ما أحب أن

[illegible]

الله لقتل هذا فليعمل العامة لون وا- معوما أخبركم عن أخيكم هذا فأقبل الناس فخذتهم بالحديث على وجهه وما كان منه فصارأيت بايكا كالساعة ثم كبروا تكبيرة اضطرب لها المسكر وشاع الحديث وبلغ الخبر إلى سلة فجاء وقد وضعناه لنصلي عليه فقلت حمل عليه أيها الأمير فقال بل يصلي عليه الذي عرف من أمره ما عرف قال فصلىنا عليه ودفعناه في موضعه وبات الناس يتصدقون به فلما طلع الصباح نذاكرنا حديثه فصاحوا صيحة واحدة وحلوا على الحدوق ففتح الله الحصن في ذلك النهار ببركته وجهه الله

بالروح جد في هواهمو كرما • وادخل حياهم فجد حتى حرما
واخلع عذار الوفا مطر حرا • اللهم واحذر بان ترى سئما
وغب عن الكون ان أودت بأن • تحظى فهداه الهوى رسما
واشرب بكأس الغرام ان ترد السكر وتبقى من جملة الندما
ولا تبالي من المذول اذا • قال يجهل هذا الغرام لما
وكن محبا يرى الوجود اذا • شاء - مد محبوب قلبه عدما
يرضى بما يرضى الحبيب • في حكمه حيث سمع أو قما
يسعد مذهب الموت - بين بان له • ما قد دراه في حبه - كرما

• وعن أبي يعقوب الطبري قال خرجت في سفر أريد الشام فوقعت في التيه أياما حتى أشرفت على الهلاك فبينما أنا كذلك أذ رأيت راهبين سائرين كأنهم ما قد خرجوا من مكان يريدان ديرا لهما قرييا فقلت لهما أين تريدان قال لا ندري قلت في أين أقبلتما قال لا ندري قلت أو تدريان أين أنتم قال لا نعلم نحن في ذلك وبين يديه فقلت في نفسي راهبان يتصفقان التوكل دونك فقلت لهما أن أنذرا في في الصبية قال ذلك اليك - سر باعلا أمينا قاما إلى صلاتهما وقت إلى صلاة المغرب فتيممت وصليت فنظرت إلى وقد تيممت وصليت فتعجبا من ذلك فلما فرغنا من صلاتهما بحث أحدهما بالارض فأنفجرت عين ماء وإلى جانبها طعام موضوع فذهبت من ذلك فتألا إلى أدن وكل واشرب فأكلنا وشربنا وتوضأت للصلاة ثم غار الماء وقاما إلى صلاتهما وأنا أصلي - ودى حتى أصبحنا وصليت الفجر ثم قاما ودارا إلى الليل وأما معهما فلما أمينا - تقدم أحدهما فصلى برفيقه إلى ناحية دينهما ثم دعا بدعوات وبحث في الارض فظهر الماء وحضر الطعام فقالا أدن وكل فدنوت فأكلنا وشربنا وتوضأت للصلاة ثم غار الماء فلما كانت الليلة الثالثة قال لي يا مسلم الليلة نوبتك قال محمد بن يعقوب فاستحييت من قولهما وداخاني هم شديد وهر غريب فقلت في نفسي اللهم ان ذنوبي لم تدع لي عندك - ها ولكني أسألك بجاه محمد عندك أن لا تفضحنى عندهما ولا تشتمهما بي ولا بدين نبيك محمد صلى الله عليه وسلم قال فإذا بعين ما فقد انفجرت وطعام كثيرا فكلنا وشربنا ولم نزل على تلك الحالة حتى بلغت النوبة الثالثة فلما ظهر الماء والطعام غلبني البكاء فلم أملك ردة وأصابهما مثل ما أصابني وارتفعت أصواتنا بالبكاء حتى آفقت قال ما يبكيك فقلت أما رجل مسرف على نفسه وليس لي عند الله من الجاه والمقرعة ما يبلغ هذه الكرامة قال فكيف ظهر لك هذا قلت قوسات إليه بجاه محمد صلى الله عليه وسلم وقلت رب أما مسرف على نفسه وهذا نعدوان لدين نبيك محمد صلى الله عليه وسلم فلا تشتم ما بينه

مظهر ما را بنافكات الكرامة فحمد في اقدامه و رآه في سلاله و قد غنى كدته رأيا
 عجبا مر حلت السبابة وقت الوضوء لا كره فكاد دعوه بدعوتك وقت اللهم ان كان دين
 هذا اخا و فيه حقا فخرمة فيه عندك أظهر لنا ما رواه ضرر طعنا فخر من أياته و كل ذلك
 مركبة توت و قد عرفنا زدينه اخو وهو عند قد عظم فامد يدك فاشهد ان لا اله الا الله
 و ان محمدا رسول الله قال ما ملأ الله حرجا قبله الى مكة و قايه سدة و خرجنا الى الشام ففرما
 موقفا كرتهما ذوات على الدنيا و صمرت في عيني

لما ريت حاضرا • في القصب زادي احبار
 و جنب من مذهبنا • و اسلب ليس له رار
 فمرح كوي • بالرم • جهر ما عهد اصطبار
 ديت على حسيبه • فاليه مبد يشار
 لطف من رقه • الاحب فهو الحب طاروا
 بدو اليه نوسم • و على خوس نوسم • روا
 و ليه في بحر هوى • و حروبه في رواج ساوا
 حلو • حضا باصلو • ب و مند ما طرو • روا
 هموا به • في ليد • اسب ضرب • ليدار
 و رز و شارت اهدى • لحد هم فسناروا

را و ام اهدار كما مر جله الرها • و مرح و ما قدر حرم ديرة من اليمين مر بها الطريق
 و ما كدهم • تصديق و تبا • بر عرك قد صفي في العصبان و ما لك قد ذهب في
 الحمران و ان في بحر عقله عريق و • حبر من القبول و أنت سائران بصر المعاصي
 و تصديق صابر ابي • فخذ من و تصديق • فمصلقات العارق و قد اذ الى التوفيق
 (كان و كان)

يا من رماه يذهب في كل ما لا يقصده • الى منى دا لتواي و المجر و التوفيق
 اجمع فهو رادته قبل رادته فاضافه • و ام مر حصل خفت • الى الطريق و رفيق
 و ان سمعت مني • يا واصلين بفضلك • عطا على من أحصى من الدوب و رفيق
 يا را حليبر بشي و ما زير • و جنى • حليوى بصفه في الحب ما لا يطيق
 و خلم من أسى • من صدودكم • و مدح منى مدى الرما و رفيق
 • (قال أبو بريخ البطيخ حجة الله عليه •

كتبه ما في هذا سباحتي متلذذ بعلوم و راحتي متفرقا بذكرى • من انساب كرى
 اذ بديت في سري يا بريد مضى الى دبر حداث و احصر مع الرها • في يوم عيدهم و الضربان
 هذا في ذلك يا و تان قال في سنة من باقص هذا الحمار و قلت است أسطر فلما كان الليل
 اتقى الله تخ في المنام واء • على • ذقت الكلام فتميت و اما أرجم و أرعد و عندي من
 هذا الكلام ما يقم لضمه فتوديت في سري لا بأس عليك أنت عند طمس الاولياء لا خيار
 و مكتوب في ديوان الابرار و لكن البس في الرها • و انتم من اجلنا الرطو و ما عليك في

ذلك جناح ولا انكار قال ابو يزيد فقصمت من باكر وبادرت الى امتثال الاوامر وليست
 رى الرهبان وحضرت معهم في دير سمعان فلما حضر كبيرهم واجتمعوا وأنصوا اليه
 ليسمعوا ارجع عليه المقام فلم يطق الكلام كأن فيه لجام فقال له القيسون والرهبان
 ما الذي يمنعك من الكلام أيها الربان فنص بقولت نهتدي وبعلك نهتدي فقال ما يمنعني
 أن أتكلّم وأبتدي إلا أن ينكمه رجل محمدي وقد جاءه دينكم بمحصار عليكم مهتدي فقالوا
 أربابا يا نهتدي الآن فقال لا تنتفعوا بالبدليل ورهان غاي أريد أن أمضيه وأسأله عن مسائل
 في علم الاديان فان أبواب عنها وأبان تركها وان هجز عن تفسيرها قلنا وعند الامتحان يمز
 المرأ أو يها فقالوا له اقل ما تريد فنحن ما حضرنا الا لستفيد فقام كبيرهم على قدميه
 ومادى يا محمدي بحق محمد عليك الامانة فاعلمنا على قدميك لتنظر الاميون اليك فقام أبو
 يزيد وأسأله لا يفتر عن التدريس والتجويد فقال له البترك يا محمدي أريد أن أسألك عن مسائل
 فان أجبت عنها وفسرتم اتبعناك وان هجزت عن تفسيرها قلناك فقال له أريد أن يسألها
 تريد من المنقول والمقول والله شاهد على ما نقول فقال البترك أخبرني عن واحد لا ثمانية
 وعن اثنين لا ثمانية وعن ثلاثة لا أربع وعن أربعة لا خمس وعن خمسة لا سادس
 وعن ستة لا سابع وعن سبعة لا ثامن وعن ثمانية لا تاسع وعن عشرة لا عاشر وعن
 وعن عشرة كاملة وعن أحد عشر وعن اثنين عشرة وعن ثلاثة عشرة وعن قوم كذبوا وأدخلوا
 الجنة وعن قوم صدقوا وأدخلوا النار وأين مستتر اسمك من جملة وعن الداريات ذروا وعن
 الحاملات وقرأوا عن الداريات يسرا وعن المسلمات أمرا وعن شئ تنفس بغير روح ونسألك
 عن أربعة عشر تكلموا مع رب العالمين عن وقبر من شئ يصاحبه وعن ماء لا تزل من السماء ولا تبس
 من الارض وعن أربعة لا من ظهر أب ولا من بطن ثم وعن أول دم أحرق على وجه الارض
 ونسألك عن شئ خلقه الله ثم اشتراه ونسألك عن شئ خلقه الله ثم أنكره ونسألك عن شئ خلقه
 الله واستعظمه وعن شئ خلقه الله وسأل عنه وعن أفضل انفسا وعن أفضل البهار وعن أفضل
 الجبال وعن أفضل الدواب وعن أفضل الشهور وعن أفضل الليالي وعن الطامة وعن شجرة اها
 اثنا عشر صنفا في كل غصن ثمانون ورقة في كل ورقة خمس زهرات اثنان في الشمس وثلاثة في
 الظل وعن شئ حج الى بيت الله الحرام وطاف وليس له روح ولا وجبت عليه فريضة وكم من نبي
 خلقه الله وكم منهم مرسل وغير مرسل وعن أربعة أشياء مختلف طعمها ولونها والاصول واحد
 وعن النقيير والقطمير والفتيل وعن السبد واللبد وعن الطم والرم وأخبر ما يقول الكلب في
 بيضه وما يقول الحمار في نبيقه وما يقول الثور في نسيبه وما يقول النرس في صهيله وما يقول
 البعير في رغبته وما يقول الطاووس في صياحه وما يقول الدراج في صفيره وما يقول الببيل في
 تعريده وما يقول الضئدع في نسيبه وما يقول الناقوس في نسيبه وأخبر ما عن قوم أوحى الله
 اليهم لا من الجس ولا من الانس ولا من الملائكة وأخبر ما أين يكون الليل اذا جاء النهار وأين
 يكون النهار اذا جاء الليل فقال أبو يزيد هل بقي اسئلة غير هذه قال لا قال فان فسرتم اياكم
 وأجبت عنها تؤمنوا بالله ورسوله قالوا نعم قال اللهم أنت الشاهد على ما يقولون ثم قال ما
 سألكم عن واحد لا ثمانية فهو الله الواحد القهار وتأسوا لكم عن اثنين لا ثالث لهما فهما

[illegible]

حواء ام البشر وخديجة وعائشة وآسية وصرى ابنة همران ورضي الله عنهن اجمعين واما سؤل الكرم
 عن افضل البهار فلهو سيصون وجيصون والدجلة والفرات ونيل مصر واما سؤل الكرم عن افضل
 الجبال فهو جبل الطور واما سؤل الكرم عن افضل الدواب فهي الخيل واما سؤل الكرم عن افضل
 الثمر ورفه وثمر رمضان لقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن واما سؤل الكرم عن
 افضل الليالي فهي ليلة ائتد لقوله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر واما سؤل الكرم عن الطامة
 فهو يوم القيامة واما سؤل الكرم عن شجرة لها اثنا عشر غصنا في كل غصن ثلاثون ورقة في كل
 ورقة خمس زهرات اثنتان في الشمس وثلاثة في الظل اما الشجرة فهي السنة واما الاغصان فهي
 الشهور واما الاوراق فهي الايام واما الحس زهرات فهي الصلوات الخمس في اليوم والليلة
 ثلاثة في الظل المغرب والعشاء والصبح واثنتان في الشمس وهما الظهر والعصر واما سؤل الكرم
 عن شئ يجمع الى بيت الله الحرام وطاف وليس له روح ولا وجبت عليه فريضة فهي سفينة نوح
 عليه السلام واما سؤل الكرم كم خلق الله من نبي وكم منهم مرسل وغرمرسل فاما الانبياء فمئة مائة
 الف نبي واربعة وعشرون الف نبي واما المرسلون منهم ثلثة وثلاثة عشر واما سؤل الكرم عن
 اربعة اشياء مختلف طعمها ولونها والاصل واحد فهي العينان والانف والشم والاذنان فهذه
 العينين مالح وماء الشمح لموماء الانم حامض وماء الاذنين مرق واما سؤل الكرم عن القسيرة فهي
 النقرة التي في ظهر النواة واقطامير هي اشجرة البيضاء والاقبل الذي يكون في بطن النواة
 واما سؤل الكرم عن السبد واللبدة وشعر الضأن والمعز واما سؤل الكرم عن الطم والرمه فهذه الامم
 الماضية قبل اينما آدم عليه السلام واما سؤل الكرم عما يقول الحمار فيمنه فانه يرى الشيطان
 فيقول لعن الله العشار وهو المكاس واما سؤل الكرم عما يقول الكلب فينبصه فانه يقول ويل
 لاهل امار من نصب الجبار واما سؤل الكرم عما يقول الثور في نومه فانه يقول جهان الله
 ويحمده واما سؤل الكرم عما يقول القرس في دم له فانه يقول جهان حافطى اذا التفت الى بطل
 واشتغل الرجال بالرجال واما سؤل الكرم عما يقول البعير في رثا فانه يقول حبي الله وكفى بالله
 وكيدا واما سؤل الكرم عما يقول الطاووس في صياحه فانه يقول الرحمن على العرش استوى واما
 سؤل الكرم عما يقول الببل في تغريده فانه يقول سبحان الله من تمدون وحين تصبحون واما
 سؤل الكرم عما يقول الضفدع في تسميه فانه يقول بصار اليهود في ابرارى ولقمار سبحان
 الملك الجبار واما سؤل الكرم عما يقول الناقوس في نقيقه فانه يقول بصار الله حقا حقا انظر
 يا ابن آدم في هذه الدنيا غريبا وشرفا ترى فيها احدا يبق واما سؤل الكرم عن قوم ارحم الله اليهم
 لامس الانس ولا من الجن ولا من الملائكة فهم النمل لقوله تعالى واوحى ربك الى النمل ان
 تتخذى من الجبال بيوتا من الشجر ومما يعرشون واما سؤل الكرم عن الببل اين يكون اذا جاء
 النهار واين يكون النهار اذا جاء الليل فانهم ما يكونان في غامض علم الله تعالى ما ظاهره عليه نبي
 مرسل ولا ملك مقرب بل كل ذلك في غامض علم الله تعالى ثم قال ابو زيد هل بقي لكم سؤل
 قالوا لا قال فاخبرني انت عن مفتاح السموات ومفتاح الجنة ما هو فكت كبرهم فقالوا
 انت سألته عن مسائل كثيرة فاجاب عنها جميعها وقد آلت من ثلثة وثمانية فجهزت عن
 جوابها فقال ما جهزت ولكننى اخاف ان اجيبه عن سؤاله فلا توافوني فقالوا بلى فوافقت اذا

انت كبيرنا ومهما قلت لنا - معناه ولفظنا عليه فقال مفتاح السموات والجنة قول لا اله الا الله محمد - رسول الله فلا - معوا . لثمنه السوا من آخرهم وخرجوا لدير زينوه مسجد او قطعوا زنا تبرهم فهناك نودي ابو يزيد في سره يا ابا يزيد انت شددت من اجلنا زمارا واحدا قطعت من اجلك خمسين زمارا

يا رب اني راس • مائت فض لا وعدلا
سيرتو تحت امر • وصيته لم اقل لا
هديت قوما وكفوا • بصوا الى الشر لا جهلا
قومتهم فاستقاموا • بعت لقوم شملا
حول الجناب تراهم • قد حضروا الخذ لا
صواتهم زينوه • بقول اشهد ان لا
وشاهدوا الحق جهرا • لما بدأ وهب لي

(اخوای) هولاء كانوا كفارا في طلمات اسمى فانقذهم قه بور الهدي وحامهم من الردى وكل ذنبت بركة قول لا اله الا الله فانظروا الى كثرة الخلاص ما اعظم ركاتنا ولا المجمع حاجتنا فرطبوا لشفكتك به السالوار . احسانها وتظفروا به لاوله امتنا ماها وتدخلوا حرم امانها فانها حصن مسج ودرع ربيع وقد قال تعالى في بعض كتابه المقرة اكرموا من قول لا اله الا الله فام احصى ومن دخل - صلى امر من هذا • وقال بعض العصاة من قائل لا اله الا الله خلاصا من قبله ومدد بالمطهر غفر له اربعة آلاف ذنب فان لم يكن له اربعة آلاف ذنب بعث من دنوبه اهل وجيره • وقال ابرعاس رضى قه عنهما قبل والها اربعة وعشرون ساعة وسروا لا اله الا الله محمد - رسول قه اربعة وعشرون ساعة قال لا اله الا الله محمد - رسول الله كفر كل حرف - ب - ساعة لا يبق عليه ذنب اذا قالها في كل يوم مرة فكيف من يكثر من قول لا اله الا الله ويحمله شمله (ا - وای) بكم عاصم فتولوا لا اله الا الله فانها تكفر الذنوب والعصيان وكن طاعة لله دوا بتمتكم بقول لا اله الا الله فانها مجدد الايمان وتضرز الامن ولا مان ولا ضرر الا من المثل المان

ما صل عند وقت زنده • وكيف ينق من ات نعمة
أم لم يطفئ الهيبس كبدی • واشوق می لبك بقده
عليك لا لوم في مهاجرق • الذنب ذنب بلا آء - تده
من أين لي الصبر عليك يا أمي • فمبصری اليوم فيك قصده
واقه صاحب في توجهه • من أنت من ذا الوجود مقصده
كلا ولا ضل من طريق هدي • من كان بالمصطفى قصده
اجتنب المرتضى الذي محبت • زوايا منه حين قصده
عليه منا لسلالة راقمة • ومن الهامات قاصده

(مجلس الثامن والاربعون)

(في زواج علي بن أبي طالب بفاطمة رضي الله تعالى عنها وشهدها فينا)

الحمد لله العظيم المجدد الكريم المقصود القديم الموجود الذي أطلع من آفاق التوفيق
 لاهل التحقيق نجوم السعود وجلى عرائس الوجود في صراة الشهود فرفهم المطلوب
 بلغ المقصود زين زمان لربيع بعروس غروس الانصار تحط في حار البهاء والبهار بقدود
 كل غصن أبلود وأقام في غرسها خطباء الاطيار على منابر الانصار تنفي في الانصار بمحمد
 الملك المعبود وجعل العنبل كما على الجوارح ولعينين من جلة الشهود وأمرهم بالتذكر
 في عجائب مصنوعاته فشهدوا عقد حبات السنبل والعنقود فاجب اصانع القدرة بعد
 النظر والفكرة كيف كوت هذه الاكوان المختلفة الاعيان القاطعة لاهل الضعيفان
 والجلود فسيحان مغير الانهار من ممت حفرة الجلود ومطلع الازهار من خلال الانصار
 ومخرج غرها من عود زين السماء بالنيرين والبطمان بالعمرين والزهرام بالسطين وجعل
 جدهما أشرف الجدود فكلم مشتاق اليه لهفان عليه كدحت نجائب الشوق اليه بالسوق
 الكدود فتقطعت به مناويز الهجر والصدود فاذا وصلت الى ذلك النجادى تراها تنود واذا
 حدا لها الحادى ارخت المروع على الحدود

عج على الوادى ونجد وزرود • أيها الحادى وأنجز بالوعود
 ثم عرج بالمطايا فلها • بين وادى الشيخ والزندورود
 خلها ترحى بكتبان الحى • فلها فيها هبوط وصعود
 لاتسقاها أيها الحادى فما • ترك الشوق بها الا الجلود
 لو تشاهدها اذا ما استنشت • سمات الحى بالنفس تجود
 واذا لاحت لها دار المنى • مدت الاعناق بالسوى الكدود
 للنبي الهاشمى المصطفى • صفوة الرحمن من كل الوجود
 فعليه الله صلى • مدحت قرية من فوق عود

• روى عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني
 فاطمة حوراء انسية وروى عن بعض الرواة الكرام ان خديجة الكبرى رضي الله عنها
 قنت يوما من الايام على يد الانام ان تنظر الى بعض فاكهة دار السلام فاني جبريل الى
 المنزل على الكونين من الجنة بتناحتين وقال يا محمد يقول لك من جعل لكل شئ قدرا كل
 واحدة وأطعم الاخرى لخديجة الكبرى واغشها فاني خالق منك فاطمة الزهراء فذل المختار
 ما اثار به الامين وأمر فلما سأل الكفار ان يريهم انشقاق القمر وقد بان لخديجة حلها
 بفاطمة وظهر قالت خديجة واخية من كذب محمد او هو خير ولذي فنادت فاطمة من
 بطنها يا ماء لا تحزني ولا ترهبي فان الله مع ابى فلما تم مدخلها وانقضى وضعت فاطمة
 فأشرق بنور وجهها النضا وكان المختار كلما اشتاق الى الجنة ونعيمها قبل فاطمة ونسب طيب
 تسيمها فيقول حين يفتق سماتها القدسيه ان فاطمة لحوراء انسية فلما استنارت في سما
 الرسالة شمس جمالها وتم في أفق الجلالة بدر كمالها امتدت اليها مبالغ الافكار ونمت النظر
 الى - منها أبصار الاخيار وخطبها سادات المهاجرين والانصار وقد هم لخصوص من اقه

بلا رضا وقال اني اسطربها التضا

من مثل فاطمة الزهراء في نسب . وفي غار روق فضل وفي حسب

واقه فضلها حقا وشرفها . اذ كانت ابنة خير الهيم والعرب

ولقد خطبها أبو بكر وعمر فقالا لها ما رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امرها الى الله تعالى ثم ان
أبا بكر وعمر سعد بن معاذ كانوا جلوسا في صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم فمذاكروا امر
فاطمة رضي الله عنها فقال أبو بكر قد خطبها الانشراح فردهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . لم
وقال ان امرها الى الله عز وجل وان عليا ينظمها ولم يكرها ولا يرى ما يحبه من ذلك الا فاطمة
ذات البندوانه ايقع في قصي ن الله تعالى ورسوله الله يحبها لاجله ثم ان أبو بكر هلي عمر
وصلى بعد وقال . ما هل لك في القيام الى علي كرم الله وجهه منذ كره امرها فان منعه من
ذلك فله ذات اليد وابنه فضل سعد رضي الله عنهما فابكر فخرجوا من المسجد والتسوا الى باب
مسجده فلم يجدوه . وكان يضع الماء فيعبر على رجل رجل من انصار باجرة فاسلموا الله فلهما
راهم قال ما وراءكم فقال أبو بكر رضي الله عنه يا أبا الحسن اني لم يبق خلعة من خصال الخير
الا ولا فيها سابقة وفضل و كنت من رسول الله صلى الله عليه وسلم . لم المكمل الذي عرفت من
الضاربة وقد خطب الانشراح من قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . لما عتقه فاطمة فردهم
وقال ان امرها الى الله تعالى فما يمنعك ان تتركها وتخطبها في أرجوان يكون الله عز وجل
ورسوله يحسانها . قال فخر غرت مينا على الله عز وجل يا أبا بكر لقد هبت علي ما كان
ساكنا وانظرت لا امر كنت عنه غافلا و الله ان في الله رقة رقة وما مني من يقصد من مثلها
ولكن بعني من ذلك فله ذات اليد فقال أبو بكر لا تفضل كذا يا أبا الحسن فان الله او ما فيه عند
الله ورسوله كهباء منثور ثم ان عليا كرم الله وجهه حل من ماضيه وقاده الى منزله فله فيه
واخذ نطه وأقل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولم يدم . لم يدم فصرق الباب التي من الباب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قومي وافضي ابابله هذا رجل يحبه الله ورسوله ويحبهما
مقالته الذي دمي . ومن هذا مقال هذا الخواص الخلق الى قالت أم سلمة فقصت ما دارة
كاد اعترق صراطي فقصت الالباب اذا بعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه فواقعه ما دخل حتى
لم اني قد رجعت الى خدي و دخل وسلم فرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم . لا السلام ثم قال له
اجلس فجلس من يدي النبي صلى الله عليه وسلم وجعل يسارق الى الارض ذنقه فامد ساجدة
بشيء منه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا علي كأمك فامد ساجدة فبدأ بما في نفسك فكل
حاجتك عندى فمضت . فقال علي رضي الله عنه قد انك أبي وأمي يا رسول الله انك لم انك
أخذتني من هذا أبي طالب ومن فاطمة بنت أمي . وأصبي ثم عتل شيئا فهديتني وأدبتني
وهديتني فكنت لي أفضل من أبي طالب وفاطمة بنت أسحق البر والشفقة وان الله عز وجل
هداني بهذا . وانتقدتني . ان عليا باق وأهلي من الشرك والابن يا رسول الله انك خير
ووسيلتي في الدنيا والاخرة وقد أحببت مع ما شاذ الله عز وجل بك من محبتي ان يكون لي بيت
وزوجة سكن لي اوقفا بيتك خطبا ابتك فاطمة فهل يزوجني يا رسول الله قالت أم سلمة
فرايت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تم لي فرحا وسرورا ثم تبسم له ووجهه وقال

يا علي هل معك شيء تصدقها اياه قال والله ما يخفى عليك خالي ولا شيء من أمري ما أمك غير دوسي
وسيني وناضحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما سيفك فلا فني لك عنه تصاهديه في حيل
الله وأما ناضحك فتتضع عليه لاهلك وتعمل عليه رحلك في سفرك ولكني زوجتك على درعك
ورضيت به منك وأبشريا بأبا الحسن فان الله عز وجل قد زوجك بها في السماء قبل أن أزوجه
بها في الأرض واقد هبط على ملائكتي من السماء قبل أن تأتيني لم أرقيله من الملائكة مثله بوجوه
شقي وأجنحة شقي فقال لي السلام عليك يا رسول الله أبشريا بجماع الشمل وطهارة النسل
فقلت وما ذلك أيها الملك فقال يا محمد أنا سيما تيل الملك الموكل بأحدى قوائم العرش قالت الله
تعالى أن يا ذن لي ببت ارتك وهذا جبريل عليه السلام أت على اثرى يخبرك عن ربك بكرامة
الله عز وجل لك قال النبي صلى الله عليه وسلم فقامت الملائكة كلامه حتى هبط جبريل عليه
السلام فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم وضع في يدي حورية يضاف فيها
سطران مكتوبان بالنور فقلت حبيبي جبريل ما هذه الخطوط قال ان الله عز وجل اطلع على
الأرض اطلاعة فاخترارك من خلقه وبعثك برسالة ثم اطلع اليها ثانية فاخترارك منها أخا
وذريرا وصاحباً وحبيباً فزوجه ابنتك فاطمة قلت حبيبي جبريل ومن هذا الرجل فقال أخوك
في الدين وابن عمك في النسب علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وان الله تعالى أوحى الى الجنان
أن تزخر في والى الحور أن تزين والى شجرة طوبى أن أحلى الحلى والحلل وأمر الملائكة أن
تجتمع في السماء الرابعة عند البيت المعمور فط ملائكة الصفيح الاعلى وأمر الله تعالى
رضوان فنصب منبر الكرامة على باب البيت المعمور وهو المنبر الذي خطب عليه آدم عليه
السلام حين علمه الله الامام وأمر الله عز وجل ملائكة الطلح يقال له راحيل فملا
ذلك المنبر وحده الله بجميع محامده وأوحى عليه عاهوه فارتجت السموات فرحاً وسروراً قال
جبريل وأوحى الله تعالى الى أن اعقد عدة النكاح فاني زوجت علياً ولي بشاطمة امتي بنت
رسولي وصنوفي من خلق محمد صلى الله عليه وسلم فعمدت عدة النكاح واشهدت على ذلك
الملائكة وكبت شهادتهم في هذه الحورية وقد أمرني ربى ان اعرضها عليك وأختها بجناهم من
مسك ايض وأدفعها الى رضوان خازن الجنان ثم ان الله تعالى لما شهد على تزويج فاطمة
وملائكته امر شجرة طوبى ان تنثر ما فيها من الحلى والحلل فنثرت ذلك وانسقطت الحور العين
والملائكة وان الحور العين ليتها دونه الى يوم القيامة وقد أمرني أن آمر لك بتزويجها علياً في
الأرض وأرأبشرها بسلامة كيين نجيبين فاضلير طاهرين خيرين في الدنيا والاخرة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خرج الملك يا أبا الحسن حتى طرقت الباب الا وفي متنفذة لك
أمر ربى فامض يا أبا الحسن اما هي فاني ذاهب الى المسجد ومزوجه على رؤس الناس وذاكر
من فضلك ما تربه عينك قال علي كرم الله وجهه فخرجت من عنده مسرعا وأمالا اعقل من
شدة الفرح فاستقبلني أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقالا لي ما وراءك يا أبا الحسن قلت زوجت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة وأخبرني ان الله تعالى زوجني في السماء وهذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم أت على اثرى الى المسجد فيقول ذلك في محضر من الناس فخرجت منك
ودخلت المسجد فوالله ما توقظت حتى لحق بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم وجهه يتהלأ سرور

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال اجمع المهاجرين والانسار فانطلق بلال لا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجلس النبي صلى الله عليه وسلم قرأ من منبره حتى اجتمع الناس ثم قام
فرقى المهاجرين وحداثة وأثنى عليه ثم قال يا معاشر المسلمين ان جبريل أتاني آخفا فآخبرني أن الله عز
وجل استشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
وآله وصحبه وسلم وأمرني أن أزوج منه فاطمة ابنتي من عبده علي بن أبي
طالب كرم الله وجهه وأمرني أن أزوج به في الارض وأنهدكم على اني تزوجته بها ثم جلس
وقال له لي قم يا علي واخطب لنفسك فقام على رضى الله عنه فحمد الله وأثنى عليه فقال الحمد لله
وشكر الانعمه واياديه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا شبيه واشهد ان محمدا عبده
ورسوله نبيه ورسله الوحيه صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وازواجه وبنيه صلاة
دائمة ترصيه وبعدت السكاح سنة مراقة واذن فيه وقد زوجني رسول الله صلى الله عليه
وسلم بته فاطمة وجعل صداقها رعى هذا وقد رضيت ورضي فاسألوهم وانهدوا فقال المسلمون
بارك الله فيكما وعليكما وجمع نعلكما ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ازواجه
فامرهن ان يذفن له طمة رضى الله عنها ففرضت ارجل النبي صلى الله عليه وسلم بالدفوف على
راس فاطمة دل على رضى الله عنها فخذت دري ومضت به الى السوق فبعت به باربعين درهما من
عثمان بن عفان رضى الله عنه فباعته الدرهم وقصم الدرهم قال لي يا أبا الحسن انت
لا تاولى من الدرهم وانت اول من يالدرهم قلت لي قال فان الدرهم هدية مني اليك قال
علي فاخذت الدرهم والدرهم وأتيت بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بما كان
من عمة بن فداها فقص رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض من الدرهم ثم دعا بي بكر
رضي الله عنه فقال يا بلال انظر هذه الدرهم ما يصلح لفاطمة وارسل معك سليمان وبلال
بصباة على حال ما يشريه قال ابو بكر رضى الله عنه وكانت الدرهم التي دفعها الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاثة وبنير درهم فاشترت فراش من خيش محسوب بالصوف واطعام اديم
ووسادة من اديم حشوه ايف الصل وقربة لثاء وكبريا واستر صوف رقيق فحملت انابهة
وسلمان بصره وبلال بصره وقلنا فوضه بن يزيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقطرا له
بكي ثم رفع راسه الى السماء وقال اللهم بارك لقوم شاربهم لحوف منك قال علي ودفع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بي من درع لي ام سلمة وقال ارضي هذه الدرهم عندك فكنت بهد
رلتنهر لا اعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا منه غير اني كنت اذا خلوت برسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لي يا أبا الحسن زوجتك سيدة نساء العالمين قال علي فلما كان بعد شهر
دخروني على آخيه عجل بن أبي طالب فقال يا أخى ما فرحت قط بشئ كفرحى بنك فاطمة ففت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فان تدخل عليها فترت أصيبتها باجتماع نساء كافلت والله اني لاحب
ذلك وما ينبغي الا الحيا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أهدت عليك الاما فهدى
فقتت من زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيت في طيقتنا أم أيمن مولدة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكر ما هنالك فضالت أمهلا ودعا ما نحن نكلمه في أمرها فان كلام النساء أوقع
في النفس من كلام الرجال ثم اتت راجعة الى ام سلمة فاعلمتها بذلك وأعلنت نساء رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاجتمعت أمهات المؤمنين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في بيت

عائشة فأحدهن به وقلن يا رسول الله صلى الله عليه وآله يا عائشة ما لنا وأما ما اتانا فقد اجتمعا
 لا سر لو أن خديجة في الأحياء لقررت عينها بذلك قالت أم سلمة فقلت كرا خديجة بكى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقال وأين مثل خديجة صدقتني حين كذبتني الناس وأما تقي على ديني
 وديناي بما أله الله قالت أم سلمة يا رسول الله إن خديجة كانت كذلك غير أنها مضت إلى ربها
 فأن الله تعالى يجمع بيننا وبينها في درجات الجنة وهذا أخوك في الدين وابن عمك في النسب هل ين
 أبي طالب يحب أن يدخل علي زوجته فاطمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أم سلمة ربي
 إلى أم أيمن وأمر بها أن تنطلق إلى علي فتأتيه به فخرجت أم أيمن فذاع على فتنظروها فقالت
 أحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي فأنطلقت معها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو في حجرة عائشة رضى الله عنها فقامت أزواجهم فدخلن البيت فحاست بين يدي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مطرقا فقال أحب أن تدخل علي زوجتك فقلت نعم فدالني وأمرني فقال حبا
 وكرامة تدخل عليا ليسا هذه إن شاء الله تعالى قال علي ثم قلت من عنده فمرحبا مسرورا فأمر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ترين فاطمة وأطيب ويفرض لها ودفع النبي صلى الله عليه وسلم
 لعل عشرة دراهم من الدراهم التي كانت عندها أم سلمة وقال له اشتر به ثيابا وحناءا واطفا قال
 علي فاشترت ذلك وأتيت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسره من ذراعيه ودعاه فمرمت
 آدم فجعل يدخل القرب باليمن ويخطه بالاقط حتى جعله حيا ثم قال باعني ادع من البيت
 فخرجت إلى المسجد فوجدت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اجيبوا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقام القوم بأجمعهم فأقبلوا نحوه فمأخبرته أن اقوم كثير فجلل السفرة بتعديل
 ثم قال لي أدخل عشرة عشرة ففعلت ذلك فجعلوا ياء كرون ويخرجون والافرة لا تنقص حتى
 اكمل من ذلك الحيس سبعة مائة رجل بركة النبي صلى الله عليه وسلم ثم دعا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاطمة وعلي فأخذ عليا بيمنه وفاطمة بشماله وجههما إلى صدره وقبل بين عينيهما
 ثم دفعها إليه وقال يا أبا الحسن ثم الزوجة زوجتك ثم قام يمشي معهما إلى البيت الذي لهما ثم
 خرج وأخذ بعضا من الباب وقال جمع الله شملكما استودعكما الله واستخلفته عليكما فأقبل
 علي رضى الله عنه على فاطمة بلا طمها بالكلام حتى من الظلام فأخذت في البكاء فقال
 ما يكيك يا بيدة النساء أم ترعى أن اكون لك بهلا وتكون لي أهلا فقالت يا ابن العم كيف
 لا أرضى وأنت لرضا وفوق الرضا وانما كرت في أمرى وحالى عند ذهاب عمري ونزولي
 في قبوري فشبهت دخولي إلى فراش عزي ونفري بدخولي إلى لحدى وقبري وأنا أألتى يا ابن
 العم بحق أبي الاما بلغتني قصدي وأربي وقت بنا إلى محرابنا تعبد في هذه الليلة فهو أحق
 وأحرى بنا فنضنا إلى المحراب وقاما إلى التهجدي في خدمة ربنا الأرباب ه اخواننا كانت
 هم القوم في الدنيا ولذاتها ولا واراحة النفس وشهواتها ولا كانت تسوءهمهم المالبه
 الا إلى الدار الباقيه لا جرم جعل ذكرهم في الكتاب مطورا وكتب لهم بالبشارة منشورا
 انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فتر كافرنا من انتمهما
 واشتغلا بعبادتهما فكانا يقطعان الليل بالقيام والنهار بالصيام حتى مضت ثلاثة أيام
 ثم دعا علي فرائشها فهبط الامين جبريل عليه السلام في اليوم الرابع على سيد الانام وقال

له ربك يقرؤك السلام ويقول ثلثان عليا وفاطمة الكرام تركوا رشاها وهجرا الميام
 في هذه الثلاثة أيام وأقبل على الصيام والقيام فامض اليها وسل عنهما وقل لهما ان الله
 تعالى قدباهي بكما الملائكة المقربين وانكما تشفعان يوم القيامة في العصاة والمذنبين فقام
 النبي صلى الله عليه وسلم وأتى الى منزلها ودخل فصادف في البيت أسماء بنت هبيرة فقالت لها
 ما يؤقتك ههنا وفي البيت رجل فقالت قد آتيتي بواهي يا رسول الله ان البنت اذا زفت الى
 زوجها احتاجت الى امرئة تتعاهد لها وتقوم امرها وبصواحبها فقامت ههنا لا قضي حوائج
 فاطمة فتفرغرت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدموع وقال يا أسماء قضيت الله لك كل
 حاجة من حوائج الدنيا والآخرة قال على رضى الله عنه وكانت غداة تقرأ ورد تدبوكنت أما
 وفاطمة تحت العباءة فلما سمعنا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ههنا أن نقوم فنظرتنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا بكر طيبك لا تفرقان حتى أدخل عليكما فارجع كل
 واحد الى صاحبه ودخل النبي صلى الله عليه وسلم فجلس عند رؤسنا ودخل رجله فجلسه فجلسنا
 فأخذت رجله اليمنى وضمتها الى صدرى وأخذت فاطمة رجله اليسرى وضمتها الى صدرها
 وجعلتا ذقني رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم من البعد حتى دفنتنا ثم دعانا فخرجنا
 بالخروج فقال لفاطمة كيف رأيت بطنك يا بنية فضالت انه خير بل يا أبت ثم دعانا على
 فقال له ارفعو بزو جئتكم والطيبها فان فاطمة ضمتني بولقي ما يؤلمها ويسرني ما يسرها
 استودعنيكم الله واستطقتني عليكم واذهب عنكما الرجس وطهر كما تطهيرا فقل على كرم الله
 وجهه فوالله ما أغضبتهما ولا أكرهتهما بعد ذلك على امر حتى قبضها الله تعالى اليه ولا أغضبني
 ولا عصمتي أمرا ولقد كانت تكشف عني الهموم والاحزان فلتظنرت اليها راحة الله عليها

من مثل فاطمة البتول وطهها • أعف عن عيسى سيد النيران
 فانه من المختار أعلى رتبة • ولا جعل ذافا فاعلى الاقران
 تركوا رشاها وهجرا الميام • يلدان بطاعة الرحمن
 قد آتيا الاخرى على الدنيا وما • هياما العيون اليسير الميام
 والله قدباهي ملائكة السم • جهما وخصهما بكل ثمان
 هم آل بيت المصطفى ولعمرو الله • سونى لمن يخفى منا الايمان
 وهم يزول الهم عنا والاذى • وهم تزول غواية الشيطان
 ما يقول الملاحون لوصفهم • ومدبهم قد جاء في القران
 يا فؤوس أضي بهم مسفكا • وغدا له نور من المنان
 فبهم غدا رجوا البقاء واتى • سوء العذاب وزفرة النيران
 هم آل طه الطاهرون ومن لهم • شان عظيم ياله من شان
 قاموا وصاموا في الهواجر والدي • وترغوا في الليل بالقرآن
 فاليهم نسي الوفود وترقى • منهم قرى الاكرام للضيخان
 آل النبي ورهطه وصحابه • والتابعون له على الاحسان
 هم آل بيت المصطفى علم الهدى • خير الورى المبعوث من ههنا

صلى عليه اقم مسرت الصبا • وتناغت الاطياف في الاغصان

(المجلس التاسع والاربعون)

• (فذكر الموت والتفكير فيه) •

الحمد لله المتوحد بأنواع المصنوعات المتفرد باختراع المخلوقات المنزه عن التخصيم والتقسيم والسمات المتعالى عن الاشكال والامثال والامساكن والجهات المقدس من الاعيان والالوان والكيفيات الموصوف بقدم الاسماء والصفات القريب عن دهاء لا يقرب المسافات المحيبلين ناجاه باخلاص الدعوات الذي يفرق الذنوب ويستقر الصوب ويقبل التوبة عن هباده ويعفو عن السيئات العالم بكنون الاسرار ومصون الافكار والخفيات الخبيرة لا يصفى عليه منتقال ذرة في الارض ولا في السموات السميع فلا يعزب عن سمعه اختلاف الاصوات البصيرة فلا يعزب عنه ديب الثقل على الرمل في الظلمات الواحد الاحد فلا تافى له في الكائنات الفرد الصمد المنزه عن البنين والبنات الباقي على الابد ويخفى كل أحد ويتنصى عاياه باللمات فيصان بحمت الاحياء ويحصى الاموات بينما المرء يفترق في دنياه بلذات الشهوات غرق في بها والنفقات اذا تاه الموت فجرعه من مره كاسات ولقي عليه من غمه غمرات ففشيته من كربه سكرات وأورثه من غده حشرات فرحل عما كان فيه من الادات وابكى الآباء والانهات وأيتم البنين والبنات وجرت على مصائبه العبرات وحمل على الاعناف الى القلوات وصار في قبره من جله الرفات وخلا بعهده من الحسنات والسيئات ولم يتفقه في حله من بعده غير التقوى والطاعات وما قدم من بر وصدقات وأسلف من صلوات ودعوات أفلا يعجزه عما قل بعصر ع من قد مات وقد حوته القبور المدارسات أين العبيد والسادات فكيف يطعم في البقاء وقد قال صاحب الدلائل والمجهزات ان للموت لسكرات فاتقيه مما انت فيه يا أسير الففلات وترود لاسفر الطويل فتدنى القليل وضربت للرحيل الكسرات

قد مضى العصور فانت • يا أسير الففلات
حصل الزاد وبادر • سرعاً قبل الفوات
قالى كم ذا التعمى • عن أمور وانصت
والى كم أنت غارق • في بحر الظلمات
لم يكن قلبك أصلاً • بالزواج والعطات
بينما الانسان يسأل • عن أخيه قبل مات
وتراه حلاً • سرعة الففلات
أهل يكو عليه • حيرة بالعبرات
اين من قد كان يخضر • بالجيلات الصافات
وله مال جزيل • كالجبل الرايات
سار عنلغم آفت • للقصور الوحشات

كم بهل من طول مكث • من عظام ما خوات
 فاعظم العزم ويادر • بالتق قبل المات
 وأنب وار جمع وأقطع • من عظيم البينات
 وأطلب الفـ قران عن • ترجي منه الهيات
 ثم مادي في الهياج • بإجيب الدعوات
 اعف عنا يا رحما • وأفلنا العثرات
 ما وجدنا من تخفيع • في مضيق الكربات
 غير جه المصطفى أله • دى بهى المجهزات
 فطيه صـ لوات • زاصكيات طيات
 وعلى الآل جميعا • وصحب طاهرات

• من عائشة رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ما يصف ثواب الجاهدين
 وما أعد الله لهم من الاجر واتصل في الجنة فكان يارسل الله أن يكون لغير الجاهدين من أمثلك
 مثل اجرهم فقال نعم من يذكرك الموت في كل يوم عشرين مرة • ومن افسر بن مالك رضى الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من بيت الا ومثك الموت يصف على بابك كل يوم خمس مرات
 فذا وجد لانك قد خذنا كله واقطع اجله الذى عليه غم الموت فغشيت به كرباته ونحمرته
 سكرته فراهيته بالاشرة شعرها والصارية وجهها والباكية لشعرها والصارخة
 لويلها فيقول مثك الموت وبل لكم من الفزع وفيه الجزع فما اذ هبت لواحد منكم رزقا
 ولا قربته بل اوله نينه حتى اصرت وقد مضت روحه حتى استأمرت وانى فيكم عودة
 ثم عودة حتى لا يبقى منكم احد اقل الى صلى الله عليه وسلم فوالذى نفس محمد بيده لو يرون
 مكانه اوبى سمعوا كلامه له هلا من بينهم • وايكوا على انفسهم حتى اذا حمل الميت على نعشه
 رفرفت روحه فوق المنز وهو ينادى يا اهل وباءولى له تلاءم بكم الدنيا كما امت بي جمعت
 المال من حله ومن غير له ثم خلفته لغيري فالحال لكم والتوبة على فاحذروا مثل ما حذرني

لو كله الميت من ينسجه • لئلا لاتمطر فانت اما
 قد كنت ارجو وغررت الى • عاجلق الموت ما يلفظ حتى
 مالى لغيري جفت • وبقى • على من وزر شقاومنا
 وهو علة قد جفت في رعد • يا صكك لفة له وهذا
 فاعبروا يا ذوى العقول قد • شرحت على لكم وفيه حتى

وقيل ان الموت له ألم لا يعلم الا الذى يعالجه ويذوقه وهو أشد من الضرب ببال سيف أو عظم الماء
 من التشرى بالتأثير والقرض بالتأثير لان قطع البدن بالسيف انما يؤول مع خفاء قوة في البدن
 فلذلك يستخت المضر وبصم بخلاف الموت فان الميت ينقطع صوته وتضعف قوته من
 الصباح اشدة الام والكرب على القلب فان الموت قد هلك كل جزء من اجزاء البدن وأضعف كل
 جوارحه فلم يترك له قوة للاستغاثة أما العقل فقد غشيت به وسوسة وأما اللسان فقد أبكمه وأما
 الاطراف فقد أضعفها ويؤذ لو قدر على الاراحة بالابتعاد والصباح ولكنه ما يقدر على ذلك فان

بقيته قوة سمع له عند نزول الروح وجذبها خوار وغرقة من - لحقه وصمد وقد تغير لونه
وأبدي حتى ترتفع الحسدان إلى أعلى جفونه وترتفع الاثنيان إلى أعلى موضعهما وتصغر
أنا له ويموت كل عضو منه على حدة فأول ما يموت قدماء ثم ساقاه ثم خذاه ولكل عضو كرت بعد
سكرته وكرت بعد كرتة حتى تبلغ روحه إلى الخلقوم فعند ذلك ينقطع نظره عن الدنيا وأهلها ويحيط
به الحسرة والتدامة وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على مريض فقال اني لاعلم ما يليق
ليس فيه عرق الا وهو يتألم بالموت على - حدة وروى أنه صلى الله عليه وسلم لما - تضرع كان عنده
قدح من ماء يدخل يده فيه ويمسح وجهه - ويقول لا اله الا الله ان لاموت لسكرات وفي رواية
كان يقول اللهم هون علي سكرات الموت وفي رواية أخرى على سكرات الموت وقطعة رضى
الله عنها تقولوا كربا لكربنا أيا وهو يقول لا كرب على أيك بعد اليوم ذكره البخاري
ومسلم • وكان على رضى الله عنه يهرس على القتال ويقول ان لم تقتلوا غمونا والذي نفس
محمديده لالف ضربة بالسيف أهون من موت على فراش • وقال شداد بن أوس الموت أقطع
هول في الدنيا والاخرة على المؤمنين وهو أشد ألم من نشر المناشير وقرض القارض وظيان
القدور ولو أن الميت نشر فأخبر أهل الدنيا بألم الموت لما اتفقوا به يمشي ولا تندوا بنوم • وروى
أن موسى عليه السلام حين مات وصارت روحه إلى الله عز وجل قال له الله عز وجل يا موسى
كيف وجدت الموت قال وجدت نفسي كالصفور حين ينشئ على المتلى وهو حي فلا هو يموت
فيتمزج ولا ينصفو فيطير وفي رواية قال وجدت نفسي كشاة تملح وهي حية وقال تعالى وجبات
سكرته الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد أي بالحق من أمر الاخرة - ين يقبه ويراه عيانا وأما
مشاهدة ملك الموت وما يدخل على القلب منه من الروح والفرع فهو امر قصرت عن كتبه
عبارة كل فصيح وضاق عن حقه هوله كل مسج ولا بهلم حقيقة ذلك الا الذي يترامى له في تلك
الحال كما روى أن ابراهيم الخليل عليه السلام قال لملك الموت هل تستطيع أن تريق الصورة
التي تقبض فيها روح القابض فقال لا تطيق ذلك قال بلى قال له فأعرض بوجهك عني فأعرض
بوجهه عنه ثم التفت فاذا هو رجل أسود هول ثياب سود فأنتم الثمر من الر - يخرج لهيب
النار من فيه ومن مناخره كالدخان فقضى على ابراهيم ثم أفاق ووجد عاده لك الموت إلى صورته
الاولى فقال يا ملك الموت لولم يلق القابض الا صورة وجهك لكفاء • وتطرا ابراهيم عليه السلام
إلى اناس يبكون على ميت لهم فقال لو يبكيتم على أنفسكم لكان خير لكم فان - يخكم قد شيا
من ثلاثة احوال وجه ملك الموت وقدره ومراة الموت وقد ذاقها وخوف الخاتمة وقوة دأمتها
فنبغي للعاقل أن يبكي على نفسه فهو أولي به ويعلم أن الموت خلفه وفي طلابه

ليبك على نفسه العاقل • لينقبه النائم القافل
بؤمل ذو الجهل آماله • فينبؤه موته العاجل
علام الجدال وهذا المال • وفيه القتل ولا طائل
ودنيا كرهى معذوقة • ولكن حقيقتها باطل
وبرق ولهكنه خلب • وودق ولهكنه مأحل
وطيف ولهكنه هاجر • وشهد ولهكنه قاتل

سلم واضغات أحلامها • أمانى يؤتلهما الجاهل
 قاتن الترخس وأبن الضيف • وأبن الفضل والقاضل
 وابن التجاج وأبن الجبان • وابن المذهب والمائل
 فكل يشرب كأس القضا • وكل بهـذا القضا مازل

(أخواني) لا واعظ كالمتوما قد مظلون وهو طالب لكم وانتم منه عذرون أنظنون أنكم
 في الدنيا مغلدون ولا بد من ورود كأس الموت نزود وانتم أهل قدسارت القضاة ولا تغفروا
 بزهرة الدنيا فانه رايكم والآن الباطل قد حموها فانه الحق أنت مقبى على غفلتك
 وجهك الحق تغتر به لك وحك الحق يؤثر الدنيا لهينة وهي تسوقك إلى حق نفسي
 خائف من كان من قبلك الحق لا يؤثر فيك كـ برضايتك وذلك الحق لا تذكر وحيلك من
 جمع ما نكت حتى لا تفهم الموعظ وقد قيل من أجلك تخطبنا فلنحكم لعب الهوى بمنك
 يا نضر مالك من حالك في • وأرك في ثوب الاماني رافه
 ديك مسرة أفت بظلمها • فتروى منها فانتك واحده
 لم يزل عند الذي تهوينه • مها والا كنت عنه زائله

• قوله تعالى أنها كم التكاثر حتى زدت القابر يصنى غفلكم التكاثر بالاموال والاولاد من
 الاستعداد لموت فان رسول الله صلى الله عليه وسلم استبذوا به من عذاب القبر كلا سوف
 تعلمون عند مكرات الموت وهو الهنم كلا سوف تعلمون بعد الموت ما ينتمنكم ونكبر في القبر
 (وروى) عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال ان المؤمن اذا وضع في القبر وضع عليه قبره
 بهير ذراع طوله ومنه عرضا وتتر عليه ارباعه ويرى قبره باخر رفاق كان معه شيء من القرآن كفاء
 نوره في قبره ويكون منه كمثل العروس ينام فلا يوقظه الا احب أهله اليه فيقوم من نومه كان
 لم يتبع منها وان القابور والناسق والكاهن يرضى بوق عليه قبره حتى تدخل ارضه لا حقه في جوفه
 ويرسل عليه حيات تعاصو لا يلقا كل لحه حتى لا تذر على عطشه لها وترسل عليه شياطين
 دم يكم على معهم مطارد من حديد يضربونه به الى يسمعون صوته فيجرونه ولا يصرون ما هو
 به فيرقونه ويعرض على النار بكثرة وعذابا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر
 لميت حين يوضع به ويحذر يا ابن آدم ما غرتك بي لم تعلم اني انفسقوت السلعة وبيت
 الوحيدة وبيت اليهود غرتك بماذا كنت غرتي وان كان صاحبها يحب منه عجيب القبر به مول
 رأيت ان كان يا مريانه عرفه ينهى عن الشكر فيقول انبر اذا آتاه قول عليه ورضي رياس
 الجنة ويعود به ورد وتصد روحه الى الله عز وجل • ومن كعب رضى الله عنه أنه قال
 ملئ يوم الا والقبر ينادى خمس مرات بهذه الكلمات يا ابن آدم غشى على ظهري ومصيرك في
 بطني يا ابن آدم نضض على ظهري ثم تكفي بطني يا ابن آدم نا كل الحرام على ظهري ويا كل
 الديان في بطني يا ابن آدم نضرح على ظهري وتغتر في بطني • ومثل اخر الزهاد كيف حالت
 فقال كيف يكون حال من يريد سفر بلا زاد ويضغم على ملك الموت قد ابعير هبة ويسكن قبره
 موحشا بلا مؤنس

ايام غدا في باطن الارض مازلا • لاناس بالهنا وان تغريب

وما الدهر الا مثل يوم وليلة • وما الموت الا نازل وقريب
 كالمك والايام ما بين أن ترى • نساء بمال او بين حبيب
 (ودوى) ان عثمان بن عثمان رضى الله عنه وقف على قبره بكى فقبله ثم تكلم بالجنة والتار فلا
 يسكى وتبعه من هذا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القبر اقل منزل من منازل
 الآخرة فان فجا منه فابعده ايسر منه وان لم ينج منه فابعده اشد

حق على من يكون الموت مورده • وظلمة القبر بعد الموت ملته
 ان لا يرى قط الا شأها وجلا • طوى السرور واقصاه وابعد
 يبكى لما قد بنى في الدهر من زلل • بكاه من كان جسر النار مرصده
 يا هذا احذر ان تصبح عن طريق الهدى سائرا وان تعاهد على التوبة فتضى غادرا وقم الى
 اخلاص نفسك مبادرا وكن له واقب الامور في كل حال ذا كرا ولازم خدمة مولانا حامدا له
 ثامرا واحذر ان تكون عند ربح المتعين سائرا فمكافئ بك وقد اقبل اليك الموت
 متسلطا قاهرا

آه للموت زائرا • قد اباد العشائر
 كم سقى الدهر باطناء • وراى ناه ظاهرا
 ومحا من محاسن • قد طواه من سائرا
 كم حال بقه ره • قد احل المقابر
 ثم افسى او اند • واباد الا وائرا
 آه للنساء المضيض • وطوى منه ناظرا
 آه للفن اذا سما • حله الموت كلرا
 كم اقي من اكابر • واباد الا صافرا
 فاز من كان خائفا • منه في الامن حاذرا
 واتق الله حينما • منه قد كان حائرا

• وجاء في الاثر ان الروح اذا خرجت من الجسد ومضى عليها سبعة ايام فتقول يا رب ائذن لي - حق
 انظر الى جدي ما حاله فيقال له اذهب فتاتي الروح الى القبر فتنتظر اليه من بعيد فتراه متغيرا
 يسيل من منخره ماء ومن فمه ماء ومن عينيه ماء ومن اذنيه ماء فكلته في وسط الجنة فتقول له صرت
 الى هذا الحال بعد نضارة جسمك ثم تمضي - حق اذا كان بعد سبعة ايام اخر فتقول يا رب ائذن لي
 حق انظر الى جدي ما حاله فيقول الله له اذهب فتاتي القبر فتنتظر اليه من بعيد فتراه قد تغير
 وقد صار الماء الذي في فيه صديدا والذي في عينيه قيحا والذي في اذنه دما فتقول له صرت الى
 هذا الحال ثم تمضي - حق اذا كان بعد سبعة ايام ثالثا فتقول يا رب ائذن لي انظر اليه هذه المرة ما حاله
 فيقول له اذهب فتاتي فتنتظر اليه من بعيد فتراه وقد صار الصديد دوا وقد سقطت حدقاته
 على وجهه والدود يدخل في فيه ويخرج من منخره فتقول صرت الى هذا الحال بعد التحم
 والدلال (اخواني) انظروا الى احوالكم كيف تمرون بعد الموت وكيف تطلبون العود وقد
 حصل القوت فأنتم هم ايراد بكم غافلون وفي بحار الامل غارقون اصم في الاذان من التصاميم
 أعوى في القلوب من جميع المصالح فالتفتع المرء في قبره غير التقي والعمل الصالح

الموت بصر موجه طامع • يحار فيه العالم السامع

باتصر انما صم قاعيلي • متى قاني مشفق ناصع

لا يتقع الانسان في قبره • الا التقي والمعمل السامع

وقيل لابراهيم عليه السلام عظما بمائة منافع قال اذ رأيتم اناس مشغولين بامر الدنيا فاشتغلوا
بامر الآخرة واذا اشتغلوا بغيري فاشتغلوا بغيري واطنكم واذا اشتغلوا بصناعة
البياتير والقصور فاشتغلوا بغيري واطنكم واذا اشتغلوا بصنعة النصارى فاشتغلوا بغيري
اطنكم واذا اشتغلوا بصناعة اليهود فاشتغلوا بغيري واطنكم واذا اشتغلوا بصنعة
الغلات فاشتغلوا بغيري واطنكم واذا اشتغلوا بصنعة النصارى فاشتغلوا بغيري واطنكم
يا هذا الفتن قبل ان ينادي النادى وتدرع دروع الصبر وجهه الا عدى وشمر في طلب
خلاصك واقطع علق التملدى وعليك بما جيلك وما تصبر به يوم النادى

فالتلبيس يعمل فيك ومخط • ولا زجر كامله - ن جلد

تقدم ان رحلت بغير زاد • ونش اذ يناديك المادى

فلاناسى لى لى لى لى • فان صلاحها عين الفساد

ولا تضرح بمثل نصيبه • فاطن فيه مكموس المراد

وتب عما نيت وانت حى • وكس متبها قبل الرقاد

اترى ان تكون رفيق قوم • لهم زاد وانت - م - ي زاد

• وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم المرموش بـ مصه اقتتان الحرص وطول الامل
فالحرص احد المهلكات • وقال صلى الله عليه وسلم لو كان ابن آدم واديان من ذهب لانتفى
لهم ما نالوا ولا يملأ صير ابن آدم الى القرب • ومن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال اخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم مضر - - دى وقال كن في الدنيا كالكثير قريب او عابري ميل وعذقتك
من اصحاب القصور باحرصا على ارتكاب الآثام ومن هبوم الموت غافل وقد تحققت
مفاجأة الاجل فما الحرص على المال والزلل فصل غافل فبطل الذنب فعدا وتوخر التوبة الى
قابل اما علمت ان مظل المعنى ظلم وقد اعتناك فبه بالشباب والحصة والفراع وانت بالتوبة غافل
ايمن من ذلك الدنيا ودوخ الجلبه وفاد بل غافل ابر التائه المهبط على العبد كبر ابن الغافل
ابر الصائل وشتمهم وانه لم يوت بسماها فاصابت الحقاتل وسرعتهم بعد الفرس والتمارق بين
الصفايح والجنادل

بما شق الدنيا اما • في حادث الايام غافل

انت القليل صباية • بهطامه لو الحب قاتل

نحت فخلل السقي • والعمر يا عمرو وراجل

وركتك لى دنياوكم • غديت بى وتواصل

امع التضر والادى • يتسدى دنيا غافل

فصوا ضمير غافل • درستوة دكات واهل

ابن الذين تدبروا الدنيا بطاير وابطائل

طلوا الجيوش وذلوا • اعدا الشرا بظبا التواصل

فجرت عليهم حادنا • تالله رقنا قلبوا كلائل
قد فصلت أوصالهم • بين الصفائح والجنائل

• قوله عز وجل وجاءت سكرة الموت بالحق ذلكما كنت منه نصيبا أي معالجقة سكرات الموت
ورؤية ملك الموت وأن يكشف العبد عن مضه في الجنة أو النار فهذه أمور هولة وذلك عند
مجيئ سكرة الموت وهو الحق الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم من الإيمان بالغيب ثم بعده
سؤال منكروكبير وهو أول ما يليق الميت إذا دخله وأما سكرة الموت فهو ما تقدم ذكره لأن
للموت سكرات وسكرات الموت بحسب كل شخص بما فعل في دار الدنيا وسكرات لانها
تذهل القول وتغيب الذهن كمال السكران في سكرته وذلك أن العبد تظهر له أعماله عند الموت
من الحسن والقبيح وجزاء عمله فلغضب تقرر ض شناهه بمقار يض من نار والسمع للعبية يملك
في أذنيه نار جهنم والظالم تنفر ق روحه بكل طلوم وآكل الحرام يقدم له الزقوم كذلك إلى آخر
أفعال العبد كل هذه الحالات تظهر عند سكرات الموت فالمت يجوزها سكرة بعد سكرة وعند
آخرها تنقبض روحه وقوله تعالى ذلكما كنت منه نصيبا يعني في تحديد بطول الآمال والحرص
على البقاء في الدنيا • وروى عن عيسى عليه السلام أنه رعى قبر سام بن نوح فقال له بنو
إسرائيل يا روح الله ادع الله أن يحيي لنا صاحب هذا القبر حتى نسمع منه حديث الموت فعلى
عيسى عليه السلام عند قبره ركعتين ودعا الله تعالى أن يحيي سام بن نوح فأجابه الله تعالى فقال
سام يتقض التراب عن رأسه وقد شاب رأسه ولحيته فقال له عيسى عليه السلام ما هذا الشيب
الذي لم يكن في زمانك قال يا بني الله سمعت النداء فظننت أن القيامة قد قامت فشاب رأسي
ولم يبق من الهيبة فقال له عيسى عليه السلام منذ كم أنت قال منذ أربعة آلاف سنة وإلى
الآن ما ذهبت في سكرة الموت ولا مراوتة (أخواني) ما هذه المظلة وإلى ابلا المصير وما هذا
التواني والعمر قصير وإلى متى هذا القمادي في البطالة والتقصير وأما هذا الكسل وقد
أثرك النذير خلفك والله من باب الحبيب والتدبير قال في متى تخرج والناقد بصير

هي المنيات والقبور • ثم إلى ربنا المصير
والناس في غفلة نيام • أضف أن أحلامهم غرور
والعمر مضى واستندى • مثل سفينة نباتير
ياتش مسر فهو حزن • لا تحسبي أنه سرور
تذكر الموت واستعدى • له فقه دجالة النذير

(أخواني) تذكروا القيامة فالامر شديد • وبأدروا بقية أعماركم فالندم بعد الموت لا يقيد
وأحضروا قلوبكم انهم الوعد والوعيد وحاسبوا أنفسكم قبل أن تموتوا فليكن رقيب
متيد وتأهبوا للموت فكانتكم به وقد أخذوا الحرا والعبيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك
ما كنت منه نصيبا أي أحبائكم الذين سلفوا أين أنزائكم الذين دخلوا وانصرفوا أين أرباب
الاموال وما خلفوا من أموال التفريط في أليتهم عرفوا هول مقام يشيب فيه الوليد وجاءت
سكرة الموت بالحق ذلكما كنت منه نصيبا وأهيا كيف دعيت إلى الله فتوانيت وكللاد صلت
المواظاة إلى الله أيت وتغلايت وكن نهالك مولانا من غيبتك فانتبهت يا من جسده حتى وقبلة

ميت متمايز عند الحشرات والسكرات ما لا تريد وجامت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه
 تخيد يا هذا كم أزعج الموت تقوسا من ديارها وكم أباد البلا من أجا من منحة لم يدارها
 وكم نزل إلى الخضر أرواحا خدو بها وأودارها وكم أذل في القرب خدودا بعد فزارتها
 وأحرارها فابك يا هذا على نفسك قبل أن تسكن فلا يزيد وجامت سكرة الموت بالحق ذلك
 ما كنت منه تخيد فاتبه يا هذا فالدنيا أضفان أحلام واعلم أنها دار فناء لا تصلح لمقام متهم
 قولي بعد قليل من الأيام وما غاب عنك سقراء على التلم إذا تمكث في الظلم وتفقد الوعد
 وجامت سكرت الموت بالحق ذلك ما كنت منه تخيد وبذلك أمانت أنك ترحل كل يوم مرحلة
 أما علمت أنه يصحى طبع لمن أهلك الحردة وكم من مؤمل خاله في الحساب ما ألمه ولم يلغ
 من المقاصد ما يريد وجامت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تخيد يا مضجعا ممره في
 الحسرة يا مطلقا جهواء فوالإيمان متى تصبى من خمار الهوى أيها السكران أما أنك
 الرجوع إلى الله أما أن كلف قد أخذت بالآمان منه التقليد وجامت سكرة الموت بالحق ذلك
 ما كنت منه تخيد يا مريض عن المولى إلى حق هذا الأعراض ذهب شبالك وولى في طلب
 الأعراض أما علمت وبذلك أن هرك في أعراض وقوال كل ساعة في تقاض فقره ولغيرك
 قال فراقه بهيد وجامت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تخيد يا من يحضر مجالس
 الوعظ يجده وقلبه في الأسباب يا من مضى كرهه ومات يا من كسبه المصالح ظلة
 الجباب نامن أغلق الهوى في وجهه من التقوى كل باب لمح على نفسك وعد فرما يتقمع النوح
 والتعبد وجامت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تخيد أما علمت أن الموت للناظر
 أما صا غيرك ولا يصطاد أما بلغت ما يصل بسائر القصاد أما ذرك فضلك عنه في كل
 موطن وواد أما جئت قول الملك الجيد وجامت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تخيد
 فليقبل على ما يضره ودمه مريض يا مضجعا ممره وهو يحصى عليه بريق وعنده أين
 التصنون بكل حرص منيع وفصر مشيد أين التكبرون من كل جبار عنيد أما أخرجهم
 لموت من قصورهم وقطع جبل أملهم المديد أما أصبح منهم ذوالشدة والبأس في ظلة الأرماس
 وجامت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تخيد وجامت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تخيد
 (كان وكان)

اغتم وجودك بجودك وانزع عني نصح غداه فالمرت يا في بضنة وليس حظه بهيد
 من لك إذا ما لك من كان بهوى صبيتك • وجزت لحظك وحدهك من غريب وحيد
 إن كنت بإصاح بام يوم القيامة تنقبه • إذا رأيت الخلاق في موقف التهديد
 يخال اقرا كما بك كفى بنفسك شاهده • وقد أتيت الموقف يا تق وشهيد
 فدع دموعك تقري قبل أن يخال من صبي • ألم تكن قبل تدري أن الحساب شديد
 ترى الخلاق جباري من هول ما قد شاهدوا • وليس يعلم من هو منهم شق وحيد
 فمن اطاع المولى فذلك منه قد قرب • ومن عصاه وخالف فذلك منه بعيد
 كل القلوب قد لانت لكن قلبك قد لسا • كان قلبك أضي بين القلوب حديد
 وبذلك فنه قلبك وأصح كلامه وانظ • هي فتاة قلبك قلبي بالشد يد

وان تحث في القيامة من شرم ذنبك والزلل • فذبحاه الهادي وصاحب التاييد
فهو النبي المشفع فيمن صلى من امته • في يوم يسجد وتظهر بدات مع الصبيد
يقال ارفع رأسك واشفع لشفيع ثم قل • يسمع وصل قطع عندي ما تشتهي وتريد
صلى عليه وسلم رب السموات العلا • ما سارت النوق تطلب قطع الضلا والبيد
اللهم كن لنا اذا ودعنا الالحاد وبخانا الاهل والعواد وقطعت عنا اهل الصفا والوداد
ولم يبق الاغول يا كريم يا جواد برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم

(المجلس الحسن)

(في ذكر الصالحات الثابتات الصابرات من النساء) •

الحمد لله الذي نعتز في ربوبيته أزلا وأبداً وتقدس في سرمدية فلم يرل فرداً بعدا الذي لا تدرك
سرمدية أبداً ولا تحصى الأفكار قديته عدداً جل عن الاضداد والاداد والصاحبة
والاولاد تعالى جذربنا ما اتخذ صاحباً ولا ولداً فن شبهه ومثله فقد استحق عذاباً رصداً
ومن الحد في وصفه ان تجده من دونه ملصداً ومن نظر الى سائر البحار التوحيد بعين التشبيه
والتمديد مات حسرة وكداً ومن نظر بعين التربة والتمديد اطلع على غوامض الحقائق
وحاز حكماً وزبداً قاله يرفون طاشوا في يداً مصرقة فماتوا بين السعداء والخالقون
ذا ابوابهم سطوته فانوا موت الشهداء والمحبون قد ادير عليهم راح الارتياح في ذباجات
المناجاة فماتوا غداً فلوراً يتم وعليهم آثار القبول وقد كساهم الصلوات اوقاباً جديداً
وسقاهم الذهول كأنه لا يستعذبون بعده مورياً فصيوتهم دامة وقلوبهم خاتمة واكادهم
تذويب كداً أولئك قوم اراد بهم ربهم رشداً نظروا الى الدنيا بعين البقين فعلموا ان الانسان
ان يترك سدى ففتحه واسمع اليقظة فمعوا سدى الرجل قد حذا فخرجوا من ناديتهم وعزجوا
على حلهم م فاذا الدليل يناديهم م ان علينا الهدي فاول قدم في لوكهم ان خلق على
صالحوهم خلعة شرفواهم اعلى ملوكهم فخر او مودداً صلوا الزاد للسفر وحنوا
رواحل السهر فلما هبت عليهم نيمات السحر ادر كوا ارباباً ومقصداً

قد لاح نور الهدي من حيم ويدا • وقد قفى في حمام النور وشدا
وقد نهطر عرف البان حين سري • من الحى وبدأى المتناقضات قددا
فبارحى الله صباهاهم رحرق • ومغرمات يقضى ليلهم سدا
يدعوا الى الله والابصار هاجمة • عما ينجح من ارشاده رشدا
من قد اطاع النبي الهاشمي ومن • رأى سناهدية الوضاح حين بدا
هو البشير النذير المستضاه • من جود احسانه عم الوجود فدى
صلى عليه اله المرش طالعات • شمس وما سار سار في القلا وحدا

• قوله عز وجل قال الصالحات قاتات حقاظات للغيب يحفظ الله قال ابن عباس رضي الله عنهما
قال الصالحات قاتات اي مطيعات حقاظات للغيب اي لفروج في غيبة الازواج وقيل حقاظات

اسبرهم بما حفظ الله والمرأة اذا اختلت فرجها وصاتت نفسها الزوجها ابتغاء مرضاة الله وطلب
نواحه فقد وجبت لها الجنة والكرامة على الله عز وجل لقوله تعالى والذين هم لفرع وجههم حافظون
الى قوله اولئك في جنات مكرمون (وروي) عن بعض السلفين انه رأى جارية في البادية وهي
تفتى وتخرج وليس عندها ولا معها احد فقال لها من اين اقبلت فقالت من عند الحبيب فقال
والى اين تاتي الى الحبيب قال فقالتنوحين وحطك في هذه البادية والقلادة فرقت صوتها
ومادت باطلاه يعلم ما يلج في الارض وما يصرح منها وما ينزل من السماء وما يصبح فيها وهو معكم
ينما كنتم واقه بماتكم بصر ثم قالت يا بطل من استانس يا الله استوحش من سواه ومن
طلب رضاه صبر على قضاء

يا مؤمنى الابرار في خلواتها • يا خير من حطت به النزال
من ذاق حديد ليزل من لهجا • انت الحبيب وما سواك محال
انثأني ورحمتي وسعوتي • احس قات الحسن الخصال
مالي سواك وانت غاية مقصدي • والكل انت وما عداك ضلال
انت قلبي يا حبيبي والمضى • يدسه الاصلم والافضل

• وعن عثمان الجرجاني قال خرجت يوما من الكوفة اريد البصرة فرأيت في الطريق امرأة
على حافة صوف وخمار من شعري غني ونفوس الهوى وسبدي ما أبعد الطريق على من
لم تنكر له دابلا وما اوحش الطريق على من لم تنكر له ايدا قال قد نوت منها وسمت عليها فرددت
على السلام وقالت من انت برحمتك الله قلت عثمان الجرجاني فقالت - يا لك انما يا عثمان ابن
زيد قلت البصرة قالت وما تصنع فيها قلت حاجتي في فقات يا عثمان هلا اعلمت صاحب الحاجة
• وجهها لك ولا يتصلبك قلت ليس بيني وبينه تلك المعرفة قالت يا عثمان وما الذي قطعك عن
• معرفته قلت كثرة الدروب قالت بشر والله ما صنعت ما واقه لو وصلت جيت بهبهلة - كنت
• به باقوى مبيب وقصص حوائجك من غير تعب فلما سمعت منها ذلك بكيت وقلت اريد منك
• الله ما فعلت ما لك الله على طاعته وجبت من مصيبته ما عرفت على الانصراف اخرجت
• من جيبى دراهم كانت معي فقصتها بيني وبينها وقلت اسمعني بهذه على حالتك التي من اين لك
• هذه لمرأهم قلت انا رجل اصعد الى الجبل وأحطب منه حطباً وأحمله الى سوق وايسعه
• في اسواق الحلبين وارفق بنحسه فاستنم الكعب الحلال احمل ما اكل المرء من كسبه
• لكن يا عثمان لو سمعت معاملة ذي الجلال واتكلت عليه حق الانكسار الكفاك مؤنة حل
• الحطب من رؤس الجبال قلت فاذا لم يكن لي سبب من اين المظلم والمنسرب قالت يا عثمان
• أتريد أن أريك كيف صممت مع - سبدي عقد لتوكل عليه قالت بلى هديديها وهممت
• بنفسيها فاذا يدعها لموندنا بمرثم قالت فخذ هذه يا عثمان فواقها ما صنع عليه اسم ملك ولا سلطان
• واعلم انك لو احييت مولانا لا غفلنا من ما نرا الخلق وكفلك

وقد دل على الله الكريم فانه • سيأتك بالرزق الكفاف وبالجزل
وسلم الى مولانا أمرك انه • سيكشف أسباب الكربة والتخل

ومن يتوكل في الامور جميعها • على الله يحظى بالتبشير والفضل
 ويلقى جميع الناس بالرحم والرضا • ويصنع على الجيران والعصب والاهل
 فذلك الذي قد اذهب الله عنه • وجازاه بالاحسان في القول والفضل
 فقه در القوم فازوا بقصد هم • من اقه رب العرش في الصدو والحل
 اذا كان حقاراضيا بعذابهم • فذلك أحلى عندهم من جنى النحل
 فسبحانه من عالم بصلاحهم • ومن خالق فرد ومن حاكم عمل
 فله دونهم من أقوام قاموا بناجون الحبيب والناس ينال ويفرحون بادبار النهار واقبال
 الظلام ويجهتدون في خدمة الملك السلام فلا جرم جامد • هم في الكتاب العزيز البديع
 الاحكام فقال تعالى في محكم الآيات ان الملائكة والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات • قبل
 كان بالبصرة جارية يقال لها أسماء العليدة وكانت ذات حسن بديع وقدر رفيع حسنة
 العيان حلوة اللسان وكان مولاهما ذائمة ويدا وسطوة واقدار فترت الجارية يوما
 بمجلس صالح المري وهو يخطب الناس فوقفت الى جانب النساء تسمع وعظه • وكان لموافقة
 الاقدار يتكلم في أهوال القيامة وصنة النار وما أعد الله فيها لاهلها من الاهوال والانكال
 والسلاسل والاضلال فنظرت الجارية الى الرجال والنساء وهم يتصارخون ويكون فرق قلبها
 وطاش عقلها ولها فاجرت الدموع وتزايد بها القاق والولوع فانتفت صالح المري انها
 فرأى دموعها جارية • فسال عنها فقالوا هذه أسماء الجارية فالتفت اليها بوجهه وقصدها
 برشق سهام وعظه وناداهما أيها الصارخة برخير صوتها أرى عليك خوفا من الآزفة كأنك
 بعظيم جرمك عارفة وأنت من ذلك خائفة فقد اتصقي الحقاظ والكعبة • سنين ومهرق
 في المعاصي حيناً بعد حين فكلم من فني برخير صوتك فضعتيه وبجسنتك وجهك قد قنتيه
 وبعملك القبيح أسهرتني وعن طاعة ربه وصلاته شغلته لحفاظن بـ • ومفلك يشهدون
 ومن قبيح آثامك يضحون فبادري بالتوبة قبل حلول الندم والخوف قبل زلة القدم
 وابكي على نفسك ومصابك لقد كانت السجدة والمهراب أولى بك فمالت يا صالح اني كنت
 فيما مضى جاهلة غافلة وعن صلاح حالي ذاهلة ولم أعلم أن الامر يكون هكذا بل كان سيدي
 يحب مني العناء واختلاف الاحزان على طول المدى واني نائبة الى الله عز وجل لم أنطق منها
 بشئ أبدا فقال صالح يا أسماء اعلى أنه من رفع صوته بالفناء وأصر على • • • • • المولى كان
 ماواه نار اسوداء تذيب الاجسام والقوى وبورته اذل والعناء فنادت يا صالح قد برح الخفا
 وذهب الباطل واختفى وجاء الحق وقرب الوفا ثم ذهبت الى منزلها فلقبت غلاما كان لمولاه
 فقالت له يا غلام أنت تعلم اني كنت عليك متفقة فآتم على امرى وخذي بي هذه وأعطني
 جبينك ولا تـ • • • • • لا حدسرى غفلت ما كان عليها ولبت جبة الغلام وقطعت شعرها
 ودخلت منزلا خفيا من منازل مولاه فصار تقوم الليل وتصوم النهار وتضرع في
 الاسهار بالكاء والاستغفار هذا مولاه يطوف عليها الا ما كن وهو حزين على فراقها
 فلما خاطها الاصرار والذبول واكتت أبواب النصول اقبلت الى مولاه وقد انجلها
 الصيام والقيام واطفا حسنها الوجد والغرام فسلمت عليه فرد عليها السلام وقال لها

من انت فقلت تاسرو رقبتك وراحتمسرك ولبتك أما بريتك اسماء فقال لها وما الذي بلغ
بك الى هذا الحال قالت شوم الحسبة والخوف من جهنم وما فيها من الالهوال فقال وانه لئن
لم ترجعي عن هذا الامر وتلبسي ثيابك وتتركي التشويه بنسك لا وثقتك كافة ولا ذيقك انواع
احذاب فقال يا بدي ان خبرك يفتي وعذاب مولاي لا يتقطع ولا ينفق ابدا فاصنع ما شئت
فلم اسمع ذلك من مثلهن امر القليل فثدوا وناهن وسر بها بالسوط ضربا شديدا فرددت
رأسها الى السماء وبادت باعظيم الضمائم باسم الله الامعة الخسوف وبامولى كل مولى اغتفى
واجزنى بالجبراه ملكي وسفيت المصكر وبيد في السر والنجوى فلما رفع الصوت ليضربها
حدرت يدها عن عنقها من ورثه فالتفت فلم ير احدا وذهبت يدها عن عنقها فباعت رقبتها
ولبة اقد حرمتها عليه ولحم يسل على يديه فقامت اجزاء مع اللحم عن يديه وتقول له
يا كبير عليك بطعم مولانا ونبس دونك وحطائك لما افاق قال لها يا ميسرة النفس
ما طلبت لك وصا لي هـ مرة فراقه لا تتركه لك طريقا وهـ برحتك ما كنت تعرف بها
ما اتضا على العبد وولطاعه ورما من دنياهما باضاعة

فه دور السادة اعد • في كل كهف قد نووا وادى
الوانم • عقيبت عن احوالهم • ودموعهم • من حرقه الا بكاد
تقوا لى حفظا لهم وتعلموا • منهم اهورى ومنعة الاجساد
همرد • انزفوا لطام لرحم • واستبدلوا سهر ابطيبر قاد
وروا • واعلامات لربهم • فحصل ما اقواس الارواد
قادوا • فان قلوبهم داني الهوى • ذكروا ابلا في ظلمة الاحلام
انظروا • والديا تمز يا هلهما • صالها ونا • زبالا بعد
فخبروها بضة وزه • واستهروا بالاهل والاولاد
ومصوا على مصباح صبحهم • صبا غدا من هول يوم بعد

(اخواني) اذ كنت انا هلهما همة كالرجل وقصدت بابذي الجلال وظهر منهن
صالح انه عمل حتى حسنت منهن لاحوال وبطن المضاد وانه حال فكيف حال أيتها
بحال انصر على قبح انهمال المسوف بالتوبة بكثرة الاهمال قال السرى القضي
زوت ليه من استطاع انصر فيها فقلبي تضي اخرج الى المقابر لمل برؤية القبور والتفكير
وابعثوا تنور برولهم ونغي فخرجت اليها فواجبت قلبي من رجا اليها فقلت
دخل الـ واقلمى باختلاط الناس برولهم في الباس فقلت ذلك فانا تشرح قلبي هناك
فقلت ادخل الى البيوت وتواظروا الى الجاني والى أفعالهم لعل اعتبر باحوالهم فدخلت
ليه فوجدت قلبي مقبلا عليه فقلت الهى وسيدى الى ههنا برتقى ولا جله من مناهى
يقططنى فتوديت لى سرى ما أتيتك الى هذا المكان الاولانية بأوشن قال السرى
تقدمت الى مكان الجاني فريت فيه جارية مسفرة اللون ويدها الى عنقها معلولة وهي تذكر
تتمشقه فسمعتها تقول

أعيناك أن تعلم بي • بغير جناة صيقت

تفـل يـدي الى عـنق • وما خـانت ولا مـرقت
وبين جـوانحي كـبد • أحـس بها قد احـترقت
وحـقك يا مـنى قـلى • عـينا برتـصـسـدقت
اثن قطعتـها قطعـا • غـراما فـيك ما نطقـت

قال السرى فقلت للقيم على الجمانين ما هذه الجارية فقال بارية اختل عقلها فحبسها وولاهها فلما سمعت الجارية كلامه تنهدت وأثأت تقول

مـشـر الناس ما جـئت والـكن • أما كـرانة وقـلبى صـاحى
قد غـلـتم يـدى ولم آت ذنـبا • غـير هـذا كـى حـمـه واقتـضـاحى
أنا مـفتـونة بـحب حـبيب • لـست أبـقى عـن بـابه من بـراح
فصـلاحى الذى رأيتـه فـادى • وفـسادى الذى رأيتـه صـلاحى

قال السرى فلما سمعت كلامها أبكأت وأقلت بنى وأثجأتى فلما رأته دموى تصدوعى وجهى قالت يا سرى هذا بكأؤك على صفته فكيف لو عرفته حق معرفته فقلت يا الله للحب من امن تعرفنى هذه الجارية ولم يكن بينى وبينها عرفة سابقة فقامت يا سرى ما جهلت منذ عرفت ولا فترت منذ خدمت ولا قطعت منذ وصات ولا هبت منذ وفت وأهل الدرجات يعرف بعضهم بعضا ثم أثأت تقول

تـحق حـق الحـق فى نور باطـنى • فأصـبح قـلبى للـحبيب مـصافـيا
قـدمت عـلى وصف وصـفت لـيـدى • وهـل يـنت العـبد الضـعيف المـوالـيا
فقامت يا جارية أرا لك للعجة تذكرين ولا يوجد تظاهرين فلان تحبين فقامت لمن تعرف البنا بالآلانه وتحب البنا بنعمائه وجاد علينا بجزيل عطائه فهو قريب الى القلوب من ترج للكروب حلیم على من عصاه قال فقامت لها من حبسك فى هذا المكان فقامت حاسدون ومبغضون تعا ونوا على ورهونى بالجنون وهم احق بذا الاسم منى ثم انشدت تقول

يا من رأى وحشقى فأـنسـى • يا قـرب من وصـله فأـنـهـسـنى
يا ادا كفى لا خلوت من سـكنى • دهرى ويا عـدنى عـلى الزـمن
او حـشنى ما فـقدت مـنـه فـقد • عاد يا حـبـابه بـقـسـسـرى
وعاد ايسـا وجاد مـنـعـطـفا • كذا كذا مـذ كـنت حـبـر عـودنى
حـسبى من اى كـون من شـغفـته • احـبـبه مؤنـسا ويـصـبـنى
وكنت فى غـدـله فـنـمـنى • وكـنت فى رقدـة فـابـنـطـنى

فقلت لها ما الاسم فقالت مع الاسم عنك يكسبك فاسمعت يفتيك فبينما نحن كذبت اقبل سيدها فقال للموكل بها اير تحفة فقال قد دخل عندها الشيخ السرى فكلما بكلام اصغت اليه فدخل سيدها فرأى السرى عندها فمطمه وقبل يده وقال يا سيدى ان قد رحبت بركمك فبنا له السرى اى شئ انكرته منها فقال يا سيدى هذه بارية تضرب بالعود فأجهتني فاشتريتها بجميع مالى وهو عشرون الدرهم اقربط حسنها وحسن ضربها بالعود واملت انى اربح فيها مثل عنما فدخلت عليها فى بعض الايام والعود فى حجرها وهى تقنى وتشد وتقول

وعدت لا تفضت الدهر عهدا • ولا كدوت بعد الصفو وودا
 ملائت جوائقي والقلب وجداه • فكيف اقترؤا سلوا واهدا
 فبما من ليس لي مولى سواه • تزار رضى في الناس عبدا
 فلما فرغ من غنائها • بكت طويلا وضربت العمود في الارض فكسرتة وحملت تهيم ونصيح
 وهي ذاهلة العقل تهتم باعوبة المفقون ثم كشفت عن حالها فلم يجد لها نرا فقال لها السرى
 يا سرية اهكذا جرى فثبات تقول

خاطبتني الحق من جناني • فكلم وعطى على اناي
 قربني منه • دعه • وخصني • واصطفاني
 اجبت • دعه • طوعا • طليبا • لذى • عاني
 ونفبت • مما جيت • قدما • موقعا • الحب بالامان

قال السرى لسريدها اطعها وكوني معها • اذ غلبت فصاح • يدها • وقال واضعرا • من اين لك عن
 هذه الجارية • فثابتة • نهر تكون في هذا المكان • حتى ازن لك • ثم قال السرى ففضيت الى
 امرى • وبعناى • تذرف • الدموع • رقبى • بسيم • ام رجوع • وثابت • ابلى • اتسرع • الى • الله • عروجل
 ووجه • اليه • وانزل • كل • في • قصه • حاشى • اليه • هل • كان • وقف • لسمرا • اذا • اجتمع • يتسرع • اليه • الساب
 وثبت • من • باب • فقال • حبيب • من • لاسباب • به • في • بسبب • لاسباب • من • هذا • الملك • الوهاب
 فقص • باب • فاذ • هوش • من • الشباب • في • الثوب • ومعه • خادم • وشهمة • وحسن • بدر
 على • راس • حال • ضيق • من • نهر • حكا • ففقال • اما • جدين • المتق • قد • اعطاني • اجبار • وما • يجعل • على
 به • طاهر • ورزق • من • الاموال • به • من • حبه • ار • بين • عينا • فانهم • اذ • غلب • في • هاتين • من • قبل
 الحق • تعالى • فقال • لها • جده • هل • في • معان • فقلت • قد • ذل • اليوم • عني • ومن • الي • بذلك • عني
 فقال • اجل • في • الشيخ • السرى • خير • به • عظيم • لم • لو • شئ • لي • ان • اسرها • من • الرزق • وتطلى • منها
 يا • عتيق • فلما • هم • صابه • واطف • ورعا • به • لعل • الي • الملك • وطلعت • على • الحال • قال • السرى
 فصبرت • ثم • راقه • مروجل • فمحب • الصبح • واصاب • الهار • ذات • يد • احده • وضيقنا • الى
 البير • رستان • واذ • موت • به • يا • غلب • بيبا • وشعلا • لا • ار • قال • مر • حده • الملك • ادخل • الى • اقامها
 عليك • له • واه • عند • حرمه • ومكانه • فاه • البارحة • ناي • هاتين • وقال • لي

انها • في • يال • ليس • نخل • نوال
 قربت • ثم • قامت • • ولت • في • كل • دل

فانتهت وحفظت ما قاله لها فتذكرته حتى ريتكم قال فدخنا عليها فمهما هاتين وتقول

فقد نصبرت الى • • عجل • في • حب • نصري
 قد لفت الوجدان • ليس • يعني • هناك • امرى
 صادق • من • قيدي • وعلى • • و • هيا • فيك • صدرى
 ان • نكر • عني • راض • • لا • ابالي • طول • دهرى
 اننى • حير • ايسر • • يا • عني • مولى • وذخري
 من • ترى • يفتق • رنى • • ويضت • اليوم • اسرى

غيرك اللهم ربى • أنت لى كاشف سرى
قال السرى فيبهاهى تشداذا أقبل ولاها وهو يكى ويتصب فقلت له لا بأس عليك قد اتيناك
بمالك الذى وزته فى الجارية وترجع خسة آلاف درهم فقال لا والله فقلت ترجع عشرة فقال لا
والله فقات ترجع المثل فقال لا والله ولوا عطيتنى النيا بفتح الما قبلت منها شيأهى حرة لوجه
الله تعالى فقلت له أخبرنى ما الخبر فقال يا الله إذا تانى آت البارحة فى المنام فوجئنى فى المنام
وأغلظ على فى الكلام وقال تهمين ولىة الله يا عدو الله فأتيت مرهوباً مذعوراً قد هانت
على الدنيا وخرجت من جميع ما املكه وانا هارب الى ربى ثم بكى وخرج على وجهه هاماً قال
السرى فالتفت الى ابن المني فرأيت به يكى ويتصب ودموعه تهرى على وجهه وقد ظهرت
آثار القبول عليه فقلت له ما يكيك فقال ما رضىنى مولاي لما ندبني اليه ولا وجهه قد تلى الى
قبول بين يديه أشهدك انى قد خرجت منه وهو صدقة لوجه الله البديع وجلاله الرفيع
فقلت ما كان اعظم بركات تحفة على الجميع ثم قامت تحفة فترعت ما عليها رابت جبة موف
وخار من شمر وخرجت هائمة على وجهها فخرجنا معهما وهى تشد وتقول

هربت منه اليه • بكيت منه عليه

وحقه وهو مولى • لازلت بين يديه

حقى انال واحظى • ما ارجيه لده

فمازلنا تتبعها حتى خرجت الى ظاهرا المدينة وهى تشد وتقول

يا سرور السرور انت سرورى • يا حياة النشوى انت حبورى

انت نارى وجنى ودمى • وأنىسى وانت نور النور

كم ترى يصير الهب على البه • دوكم يلبث الهوى فى الصدور

قال السرى ثم مضت حتى غابت عنا ثم اتى مولاهما وصحبني وكذلك ابن المني برهة من الزمان
الى ان توفي سيدها وقضى شجبه وبقيت انا وابن المني فى فم زمنا على الحج الى بيت الله الحرام
فبينما نحن نطوف بالكعبة واذا بصوت مقروح من كبد مجروح وهو يشد ويقول

قد تم نكت جديك • كيف لى منك بقربك

فترفق بفسواد • يشتكى شدة بعدك

نخيت يا نض اذا آ • خذل الله بدينك

فلى المقوج هارا • والرضا من عند ربك

قال السرى فأتيت الصوت فاذا امرأة كأنها لى ذاهلة العقل والبال فلما راتنى قالت
السلام عليك يا سرى فقلت عليك السلام من أنت فقالت لا اله الا الله وقع التناكح ربه
المعرفة انت الى الا ان محجوب وقلبك غير ملوب ثم قالت انا تحفة فقلت لها ما الذى افادك
الحق بعد انفرادك عن الخلق فقلت

افادنى كل المني • وخص قلبى بالفضى

وقد ازال سدى • عن باطنى ثقل الصا

ان لم يدركنى بما • ارجو والا من انا

فلما فرغت من انشادها بكت واتعت وهاجنت واضطربت ثم وفعت داسها وقالت سيدي
ومولاي فازها زاتي ونجس راتي وخاب من كان طمعه الغر والشفافا فلما قنبا سيدي
الاما قربت الوصل وافقت فقد تولدت عليك غدي الدن ولا سا جفلي في اليقا ثم صرخت
ووقفت على الارض فركتها فاذا هي ميتة فنظرا بها احمد بن لثقي فطار قلبه وحارب به
ثم بكى واتعت واهتر واضطرب وصعد لرفرات واطهر الحشرات ثم سرخ ووقع على
الارض فركتها فاذا به قد مات قال السري بلهز ثم ما وصليت اليهما ودقتم ما ويد جنتي وقد
عجبت من حالهما وقرب آباهما رحمة الله عليهما

نه رجل قد صبروا • ربه درهم سبق الفدر
قام --- واقه يا مرايه ولولا الله لما قدروا
كسروا بالذل خوهم • جبروا واته واما كسروا
بجديته • وبذكره • المالك يفوح ويشر
وبخاع الارض لفضده • تبكي صبرك لها الجبر
ماحوا اسفا صحو الهنا • باحوا ويصمهم اشهروا
رفعوا قصاصا وشكوا غصما • ورول القوم بالصر
لوتبع فسرط ايهم • في ليله • لما اعتذروا
صدقوا راته بما وعدوا • ورفوا واقه بما غدروا
جادو بالروح ما اجنوا • وهكدا بالليل فلم يذروا
نظروا اذ هلكوا ويحق لهم • من شاهم و به طغروا

فتقدم درهم من اقوام امتلوا ما به امروا ونظروا الى التوجد بعبر الاعبار وتقدم كروا
وتذكروا ما فعلوا من الزلل فتدبروا واعتبروا وقصروا فهم الذين يحبونهم اتصالوا
وعلى مطلوبهم صلوا

على ابوابكم عبد ذليل • قلبل الصبر ما صبره قلبل
له أصف على ما كنت منه • وحر من صدود كوطويل
يذا اليكمو كصف افتقار • ودمع العين من أصف يسيل
بري لاجباب قد وردوا جميعا • وليس له الى ورد يسيل
وكيف يضام جردو وثمن • كرام لا يضام لهم نزيل
فان يرضيكمو طردى وبهدي • فصبري في محبتكم جبل
وحق ولا تكلم وثدي شوق • ملوى عن هواكم مستفيل
قطعت مجدهم أيام عمرى • فلا اءلوا وقد بقى القلبيل
بجدثني الصبا عنكم حديثا • يصع فشره الجسم العليل
فما كرم من شذاها حقيقت • وأنظر حينما مالت أميل
وتزوي عن تضيق الخلق طرا • حديثا فيه للمضي دليل
هو المختار من كل البرايا • هو الهادي البشير والرسول

عليه من المهيمن كل رت • صلاة دائما فيها القول
وملى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(المجلس الحادي والخمسون)

• (في ذكر مولد النبي صلى الله عليه وسلم - ليأوسع عما تقدم) •

الحمد لله المعروف بالتقدم قبل وجود الوجود الموصوف بالكرم والتفضل والجود المنزه في
وحدانيته عن الابدان والآباء والجدود المقدس في ذاته عن الصاحبة والمصوب والوالد
والمولود العظيم بأعداد الرمل والقطر وحبات السنبيل والصفود البصير بركات الخلق في
البر والبحر تحت ظلام حنادس الليالي السود العظيم الذي لجرا الانهار من صمم الجلود
وأخرج رطب الفمار من يابس العود لا تغلب الافكار ولا تحويه الاقطار ولا يهبه المقدار
ولا تنفيه الاعصار ولا تدركه الابصار وهو الواحد المعبود المعطى الذي لا مانع لما أعطى
ولا دافع لما قضى الكريم الذي جاد نفسه بغير ريل رفده وتوا به وكمر آه من بابه معرضا
الحليم الذي يسترا العاصي برحمته وقد رآه لمصيته متمرعا النوار الذي يهجر لذنوب ويستتر
المعبوب ويهجر عاصي القهار الذي قهر الجبابرة وكسر الاكبره وسرب به -
بعاده من سلب عناده وانقضى حير الفكار في مدارك - صلات جلاله العظيم وأذهل
المشول عن الوصول الى أصول كنهه جلالة القديم وآخر من الالسن عن عبارات اشارات
سرافعاله بعد الفصاحة والتكليم وأدهش الخواطر عن الاحاطة به فلا يرام بالتوهم فهو
القديم الماجد الكريم الواحد المنزه عن الولد والوالد المقدس عن المشارك والمساعد
المتعالى عن المتشابه والمماثل والمساو والمعاد المشكور على جميع النعم لهود بجميع
الحامد الذي أسبل ستره الجليل على عبده لذليل العاصي وهو باظر اليه ومشاهد فهو
المعروف بالبروبية الموصوف بالالهية المنفرد بحشية الوحدةانية تنزه عن الاوهام الخيالية
وتعززي بقائه عن الفناء والتمليه عالم بكل خفية وجلية حارث المشول في عظمتها فاعرفته
أينيه وكلت الالهية عن احصار صمدية قدره بانه لوم العذبة تعالى عن المماثل
والمناشب وجل عن المماثل والمصاحب يقبل القائب ويهيب الايب وليس على بابه راب
ولا حاجب من مثل سواه فهو الشقي الخائب ومن أناخ يلب كرمه ظنم يقبل الما رب
ومن ذاق حلاوة أنه رأى الهائب وانعرت ومن أعرض عن سواه رفعه ورقاه الى
أرفع المراتب يربل الضرر ويتجلى في وقت السحر وينادي هل من مستغفر هل من قائب

وي - تعرض حوائج لسائلين ويجور على التائب بجمع الجود والمواهب
الاجل عن شبه ومثل • وعن نذير وعن مصاحب
تفرد في علة فلا شريك • ينارعه عليه ولا محارب
تجيب حيث شه فلا يداني • وجل عن المماثل والمناشب
تجلى للقلوب فليس يحق • وهل يحق الخيب على الهائب

مجاها من الشهادة بوحدانيته السموات وما فيها من الهائب وأقرت بربوبية الارضون

ثم مرقه قدر ما أودعه من السر ثم قال لما آدم تطهر ورجع وقدس واغش زوجته على طهارة منك ومنم افانى مخرج منك انورى ففعل آدم ما أمر به ربه فنقل الله نور محمد صلى الله عليه وسلم الى حواء وكان ذلك ليلة الجمعة لا تقي عشرة ليلة من رجب فكان يرى في وجهه حواء دابة كدابة الشمس فلما وضعت شينا عليه السلام انتقل النور الى جبينه فلما كبروا أخذوا الرجال اخذوا عليه آدم العهد والميثاق أن لا يضع هذا السر الا في المطهرات من النساء الى المطهرين من الرجال فزال تلك الانوار فتقل من اصلاب الاخيار الى الحصنات من النساء الاطهار فتدنو وتقرب الى أن وصات الى عبد الله بن عبد المطلب

ما زال نور محمد منتقلا • في الطيبين الطاهرين ذوي العلا

حق لعبد الله جاء مطهرا • وبوجهه آمنة بدامت هلا

ولما انتقل النور الى آمنة امنت به من المخاوف الكامنة ظهرت لا تقي نور الآيات بناشرت بقدره جميع المخلوقات نودى في جميع أقطار الارض والسموات باعرش تبرقع بالوقار يا كرمى تدرع بالنضار يا سدرة المنتهى ابتهجي ويا أنوار المهابة تبطنى يا جنان تزخرى باحور من القصور اشرفى يا معشر الملائكة تنطق واصطفى وبالعرش حنى يا رموان افتح أبواب الجنان يا ملاك أغلق أبواب النيران فان النور المخزون والسر المكنون الذى هو فى خزائن قد برقى من الازل فى هذه الليلة الى بطن آمنة قد انتقل ظهر عند ذلك صفاء يقينها انطوت الاحشاء الى جبينها • أول شهر من شهر رحلها تزلزل قصر كسرى الشهر الثانى امتلات الاكوان بالبشرى الشهر الثالث غاضت بحيرة ساوه الشهر الرابع انقطع وادى ساوه الشهر الخامس وقعت بحيرة طبرية الشهر السادس مات أبوه عذقه للاسرار الخفية الشهر السابع خمدت النيران الشهر الثامن انشق الاقوان وذلل كسرى وهان الشهر التاسع سقط عن رأس كسرى التاج وعظم كربه رهاج فسال عن ذلك الكهان والرهبان فقيل له قد آن مولد سيد ولد عدنان وهو نبي آخر الزمان المبعوث بالدليل والبرهان المبعوث فى التوراة والانجيل والزبور والفرقان الذى يظهر دينه على سائر الاديان

شهر ربيع فاق كل الزمان • اذ جاء نافية الهدى والامان

لان فيه مولد المصطفى • المهتبي الهادى لطرق البيان

محمد المبعوث من هاشم • الى جميع الخلق انس وجان

صلى عليه الله وبالعلا • ما سار ركب منه يطلب امان

• قال ابن ابي زيد ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوم الاثنين لا تقي عشرة ليلة مضت من ربيع الاول عام الفيل • بتهبت الاكوان لقدوم هذا النبي الجليل ففى قوله منه حصل لا آمنة السرور والهنا وفى الليلة الثانية بشرت بنبيل المنى وفى الليلة الثالثة قيل لها قد حلت عن يقوم بخدمتنا وبشكرنا وفى الليلة الرابعة سمعت نسيج الملائكة معطنا وفى الليلة الخامسة رأت فى منامها الخليل وقال لها ابشرى بهذا النبي الجليل صاحب النور والسا وفى الليلة السادسة دام السرور والفرح وما تقرولا وفى الليلة السابعة طمع نور الرضا

الله بآذنه وسراجا منيرا

أهدى التسميم الى الوجود هيرا • لما أتانا بالتذير بشيرا
واقب بولاد أحد الهادي الذي • أهدى اليها فرحة وسرورا
لمابدا وجهه النجى تهلت • كل البقاع وقد نطقن شكورا
وانشق ايوان ونماضت سارة • وانكف كسرى في الانام كيرا
وتساقط الامنام عند ولاده • وتصعد الكهان منه زفيرا
تحدث له نار الجحوس نذالا • ونمدا به صوب القمام مطيرا
كم آية في جملة ظهرت فما • تحق وزادت في الزمان ظهورا
ورآته آمنة يسبح ساجدا • عند الولاد الى السماء مشيرا
قالت رأيت بها ثباتي وضعه • ويظل فيم اذوال الحساب حيرا
آيات أحد لا تصد لواصف • ولو انه أملى وعاش دهورا
بشرا كويا أمة المختار في • يوم التسمية جنة وحريرا
فضاقت قدما بأشرف مرسل • خيرا البرية بأديار حضرا
صلى عليه الله ربى دائما • ما أمت الدنيا وزاد كثيرا

(اخواني) لما ولد المصطفى واق العيش وصفا وزهق الباطل واختفى وظهر مصباح
الايمان وما انطقى وهب تسميم مولاه في جميع الاقطار كما كنت من نوره عزوا شرقا فلما
هب بأرض فارس أطلقا النيران أول من نشقه سلمان بخام صبر عال الى ايمان بقطع
المراحل والكثبان حتى فاز برؤية سيد الاكوان وأقر بالوجه دانية للرحمن وأدرك
من الحق رمانى وما شاب به ولا نهى وقام من المصطفى بقوله صلى الله عليه وسلم
سلمان منا

سوال في الكون لا يهوى ولا يكره • لما تجلى لي اتلبي حسنك الا فى
من هند من دعوى ملوى ومن ابقى • الكل عنك رووا يا كمل المعنى
ولما هب ذلك التسميم بأرض الروم نشقه المزموم ورحم به المرحوم فأول من نشقه بلائك
ولا ريب سيد أهل الروم صهيب بخام منقاد الزمام الى الاسلام وفاز برؤية خيرا لانام وقال
بصيته كل القصد والمزم

ما أومض يارق وما فاح خزم • الارهاج لي الى الحب غرام
باسمهم خذى لي خيرا • قالت لي قد تيت منهم بسلام
ولما هب ذلك التسميم بأرض اليمن أول من نشقه أويس القرنى في السر والعلن فبذل
نفسه للمصطفى من غير غش وآمن به على بعد الوطن وأثنى عليه الرسول الموقن بقوله عليه
السلام انى لا يجد نفس الرحمن من قبل اليمن وما كفاء هذا الوصف الحسن حتى خرج له
لمقشور يلوغ الوطر بقول المصطفى سيد البشر له رضى الله عنه يا عمر اذا رأيت أوبا
فسلم عليه واطلب منه أن يبتغى لك فانه يشفع في مثل ربيعة ومضر
هذه سمعة • من صديق الملك أعطر

ما لركوم هواها • من ذاهلها لمخبر
أنا مجنون هوا • والله فيه محبر
أنا صديق حبيب • هو في الصديق
دائما أرجو لقاء • فمضى بالوصل اظفر
هكذا قد قال حقا • سيد الكون وبشر
كل من بهوى حبيب • فمضى محبوب بمحبر

ولهذه تلك التسمية على بلاد الحبشة وجل قول من نشقه بلان لخدمته عناية التوفيق
بالصدق الى الابد فاعلم ان ذات وصار ثابته الدين لا يدم ونشر للمصطفى الرايات
والاعلام حصه تسمى النباهي بالروح لادى بان قول بلان تحت مشربله كراعيه
وترفع به قدرى ومضى فاعلم ان ذلك ما دخلت الجنة الاربعين حنصت ذلك قد ادى

عبد الله لقرية مولاه • جهرا فبالح بسرا ما وراه
لا غرروا ان جامع لهذا رعمزه • اطمع اوده فرحبا آناه
ان المحب اذا دى توصل من • بهوى ويؤى كذبت دعواه
قف وقفة عبد لذل عناه • يرضى ويرفع به لستاه
وان شئت وقيل من هذا الذي • يشكو على يوشا بلواه
فمثل الفقير المستجير به موته • يرجو رضاكم كى يمان مشاه

راخواه) سقت اعناية تعبد خبثى وغلت الشقاوة على ام القرشى واستنشق صهيبي
بالروم ربيع المعرفة فرح سائحوا القطار • تنصب الهزار وهبت سمكت القبول والايان
على سلت فمسير لاهل والوطان • وجه من فارس لرؤية سيد الكون وسبق لاويس
وصفه الحسن بخول الصادق لمؤخر • فوجد من الرحا من قبل الياس ويشهد فرد
ذم المنازل بدمرة اوى • واهبش مدأوتك لا فوام

الماء ربه امير ذلك التسمية العاصم نشقه من فاهدى الى الاسلام بعد عداوة الاصنام
وقاز بتبيل أقدم سيد الانام وصات الى محبته موت المصيرام وقصته قهرا العقول
والافهام وذلك ان من بعد صفات الاصنام وكانت له ابنة مبتلا بآباء المجد والجذام
وكانت مقعدة لا تستطيع المشى ولا القيام وبنى صريصب لسنم ويضع ابنته أمامه
ويقول له هذه ابنتى - فبما دارها • ون كان عذبة لها شفاء فشفاه من بلائها وعافها وآطام
على ذلك سنين وهو لا يطلب لها من السنم حاجة فيقضيها فبما هبت اليه سمكت لهذابه
بالتوفيق ولهدايه قار روجته الى متى فبعد هذا الطير لاسم لايكم الله لا ينطق ولا يكلم
وما أظنه على دير أقوم فقاتله زوجته اسك بناسيلا عسى ترى الى الحق دليل لا فلابد
لهذه الحاربه والمشارق من له خلق فيبها هو على سطح داره • فكف على صنم اغترار
اذ شاهد نوراً قد طبق الآفاق • وملا الوجوب بياضيا • ولا شراق ثم كشف الله عن • بين
بصيرته ليتبه من يوم غفلته • فرأى الملائكة • اصطفت وباليين قد • فت ورأى
الجنال ساجده والارض هادده • والانس بار قد غابك والافراح قد تكاملت • ومع مناديا

الشوق ناروا لهيب ثم وضع عامر يده على قلبه وقد غاب عن عقله وله ثم صاح وقال ودوني
 بيت آمنه والوهاب أن ترين جلاله فوجهوا إلى القربى فله آية يلدوا إليه وأكب على
 قدميه ثم شق شهقة ومات في شهقة وبجل قلبه بروحه إلى جنته هذموأته أحوال الحبيب
 العاشقين ومات الصادقين فبأنها القليب اسم صفات هذا الحبيب الذي قدمه لا
 الكون عز وجلالا وأسمى نوره في الآفاق غيلا وكسا اللهم من ملائم فضله هبة
 وجلالا ونف من آمنه ببره من الكروب أنفالا وعطر بمولده الاقطار قعطرت
 بميناوشمالا

يا ولد المصطفى قد حزن أقبالا • بد كره يلع مع لستاق آمالا
 يا مدي الحب فيه وهو روله • ووهو جفا أهلا وأطلالا
 مت في محبته ان كنت تفنقه • موله القاب شينا فاطوالا
 فالتوق فتمتته وجد وتقصده • شوقه وتطلب من معاه فضالا
 أما تراها الزلات قباب قبا • نخط عنها حدة العبير أنفالا
 بحضه يا الهى جدنا • باله نور الصبح كراما وجلالا
 فقد بنا ما إلى باب الكرم ومن • بلجا إليه يرى رجبا واقبالا
 هو النى الذى صا • لو دونه • وفيه شانت لو اما وهذالا
 صلي عليه اله العرش ثم على • أهديه والعص آبادا وآرالا

ثم ان آمنة حصل لها على اثر الغاس صفو ثم شفاها من رضاع هذا النبي المقتسم فقال
 رضاعه الوحش والطير والريث كى يقول ربه منى أرضع منونك من حلقك وأكرم خلقك
 بذلك وقالت ملائكة ربنا أنت نعم المولى والمنعم فربما يسمه لتتشف بثور طمته وتخطو
 ببركته فقال الله على ما قدر لي أن أربيهم من غير رضاع ولا سبب ولكن سبقت ظني وعت
 حكمتي وكنت على يقين أني إذا عطيت أحد شيئا فلا أعود فيه وقد كتبت في الازل من
 الحكمة القديمة أنه لا يرصع هذه المدة الزينة والى من الأربعه فبه حليمة الحكيمه
 وكانت حليمة في بلد هامويه واسان قد ربيتها جميعا في ما دبرها وقد داب هذا حاديا

سرى حليمة وارضى هذا المذنى • هذا الذى في حسنه ما زال فردا
 هذا الذى لولا ما مشى الحى • كلا ولا كان السرور إليه يهدى
 هذا الذى والحس أننى مفردا • وله فطما في السرى ضقا ووخدا
 هذا الذى لولا ما كلن النقا • بهوى ولا كان الحب بهم وجدا
 وإذا تبتى يا حليمة فبشرى • بالقرب لالتين بعد اليوم صدا
 فقل الهنا رضاعه فهو الذى • عن وجهه قر الملاحه ما تمذى
 وإذا رأيتى نمر طعة وجهه • ورأيتى خدا قد كى خرا ووردا
 ورأيت نمر البشير مرصا • ورأيتى منى من معاني الحسن فردا
 قولى لطف هذا الذى • تلقى في كل ما يغبه قصدا

وكنتم عادة أهل مكة أن يعرجوا بالاحتفال والمرضع قالت حليمة فأصابنا سنة لم يأت

القيت فيها ولم تنبت الارض شيئا فاجتفاني اربعين امرأة فلقمن الرضاع لي واسونا بالبردة فدخلنا
مكة واتى اهل مكة بأولادهم عند الكعبة فوق كل والد الى جانب ابنته فتقدمت كل امرأة
فاخذت مولودا فنظرت انا فلم ابق غير مولود وليس الى جانيه احد فالت من ابيه فقبل لي
انه يتيم مات أبوه وأمه حامل به وهي الا ن ضيفة فقلت لبعلي لم يبق الا هذا المولود وهو يتيم
لا أب له فقال ويحك خذيه ولا ترجع خائبين فلهـ ل الله تعالى أن يرزقنا باجراً ونوابه وكان
الامر كذلك قالت حليلة فأخذته واتي لضعيفة على اثر نسائي وليس في يدي قطرة لبن من
الضعف والجوع قالت فلما حلت قوى ضعتي واشتدت قوتي ثم وضعت في يدي في فيه فقال اللبن
وتدفق فشرب حتى روى وسمعت قائلاً يقول طوبى لك أيها السعيد به هذه النعمة الهاشمية
قالت ثم ركبت الدابة وكانت ضيفة لا تستطيع المشي فحملت تسبق الدواب في القافلة
فذهب الناس من ذلك قالت وكذا إذا نزلنا به تحت شجرة يابسة اخضرت لوقتها وإذا جلتنا في
البيت المظلم أضاء وجهه كالصباح حتى يعلب نوره نور السراج فقلت لبعلي أرايت ما أرى
فقال أوما أخبرتك أنه نعمة مباركة قالت فلما وصلنا به الى المنزل كان عندنا شيء بهاق فأخذنا
يده وصرنا بها عليها فدرت لوقت ما قالت وكثر الرزق والخير لبنا ببركته حتى حدثنا عليه
جميع المراضع قالت وكنت اذا أعطيته ثديه أخذه وإذا أعطيته ثدي أخيه لم يأخذه فقلت
أنه منصف عادل قالت واقطع عنا أفيث فقالوا يا حليلة ان هذا المولود الذي عندك على
وجهه نور فلو أخذته معك حتى نلت في به القيت لكان خيرا لنا قالت فأخرجته اهتم فإخذه
وجعلوه على أيديهم ثم وخر جوا الى ظاهر البلد فدفقوا به وإذا السحاب قد جادت بالقيت حتى
خففنا الفرق قالت ولم يرل عندنا حتى قضيت رضاعه فعزمتنا على الرحيل به الى أمه فقال لي بعلي
كيف نرده وقد وجدنا الخير والبركة على وجهه ولدك ونحن نالنا أن ندعيه لنا سنة أخرى فقالت خذاه فأخذناه وفرحنا به
وكان يخرج هو وأخوه الى الأغنام وكان أخوه يقول حليلة يا أماء ان أخي الجباري اذا وقف
بقدميه على الوادي الى ابراهيم يضر لوقتته وإذا جاء الى التراسق الاغنام يعلو الماء الى فم البئر
وإذا نام في الشمس جاءت غمامة فظلته من حر الشمس وتأتي اليه الوحوش وهو نام فتقبل
أقدامه فقالت له توص يا أخيك فلما كان في بعض الايام خرجنا على عادتهم ما يله بان فجاء أخوه
وهو مصفر اللون وقال يا أماء أدركي أخي الجباري فقد أصيب فقلنا وما شأنه قال بيننا وأخي
نلعب اذ جاء ثلاثة نفر كانوا وجوههم القمر عليهم ثياب خضر معهم طست وباريق من الذهب
والفضة فاخطفوه ثم أضجعوه وشقوا فؤاده فادركاه قالت فقمنا اليه مسرعين فوجدناه
سالما آمنافرا مسرورا ليس به ألم ولا يفؤاده أثره قال ابن عباس رضي الله عنهما ما وكان الله
سبحانه وتعالى قد بعث اليه جبريل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام ومعهم طست وباريق
وما من الجنة وما من الرحيق المخبوم ومنديل من السندس الاخضر أن يضعه جبريل
فشق صدره بإصرار الملك الجليل وشق قلبه وأخرج منه علقة سوداء وقال هذا حظ الشيطان
منك يا سيد المرسلين ثم صب عليه الماء وأتم غسله ثم أعاد فؤاده كما كان أول مرة فكان يرى اثر
الخطيئة في صدره حتى مات صلى الله عليه وسلم وهو أحد الاقوال في قوله تعالى ألم نشرح لك

صدرك ثم قال جبريل المكايل زنه بضربتين أمته فوزته فربحهم ثم قال له زنه بضربتين فوزته فربحهم فقال له يا أهل الأرض كلهم فوزته فربحهم فهو بدر الكمال وتاج الجبال وواسطة المقد وهلال الشرف ودرة تاج الكون فجميع التضائل والمصغر منسوبة إليه وهو المنفع غدا فيصلي ويصل عليه صلى الله عليه وسلم عليه.

هذا ربيع أفق البشر مبتسم • لأجل طه الذي باقه يقتسم
خبر الأمام حبيب الله شفيعنا • غيت وعونه الأحيان والكرام
في يوم الاثنين نور الخبيبت • من مصفحة وانجلى حقايق الظلم
وأصبح الكون مسرورا ومنجبا • والأرض زهوية والبيت والحرم
تقول آمسية في يوم مولده • بالسرور لنا والفضل والنعم
بيت أحمد واداري لكرمه كذا • معاه من قبل ما يجري به القلم
في لوح قدرته باسم الغيب جرى • محمد صفوة الباري له الذم
وعندوصي ريت خيرة كفة • حول ودة د قبلت للبيت تلقن
وجاني طائر أرغى بفضله • على مؤادي مرال السقم والالام
وما لقيت به من ديه من ألم • مثل الماء الذي يودي بها السقم
وسر فوق الأنرى لله شانه • مثل نيب الذي لا تجريقتن
أمام مكة عزت منه دونه • وأحد النار جهرا وهي أضرم
وقد غداها رب المبرم مضم • وجن ديه إسقام الله تنهزم
ما ل غر لبي المصطفى أحمد • من الإمامة نبرهات والحكم
ماز أفوز بوضي في رسول وقد • أنى عليه الله واحد حشم
صلى عليه الله امرض ما طلعت • شمس ومالاح نهر لبرق يتشم

اللهم تنادى حضرة ولدك كريمة فأصغر عليا ببركته لباس العروا كذا جبروا في دار
لصيم ومتضافا اجدة بنعيم المقبر • هم • أنت بجاء هذا النبي المصطفى ويا له أهل
الصدق والوفاء كبر لنا معب ومضنا • وجوشنا من الجنة غرضا وارزقا ببركته قبول لاومزا
وشرف اللهم نأول البك بنبك غدا وآله الأطهار وصحابه الأخيار • تنفردنا
الذوب والادوار وحسننا من جميع المذوف والأخيار ومتعنا برؤيته في دار القرار
ونقبل ما أقدمه من يسير عما في السر والالهار وارحم بصدرة واختر لنا طن حفظ
غفار برحمتك رحم ارحمنا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

(المجلس الثاني والحسين)

• (في زيارة النبي صلى الله عليه وسلم) •

الحمد لله الذي دعا عاده الأبرار إلى أشرف بيت وأعظم مزار يسراهم الطريق وجعل
دليلهم التوفيق فلفوا المقاصد ولاوطار آقا • هم • على بابهم وقربهم من جنابه فحصل لهم
الأمز واتصار وعدهم بالضيافة وأقرى فقطعوا لمخارزالي أم القرى ولذا هم قطع الدمار

كتب في قلوبهم الايمان وعاملهم بالرضوان فطافوا بالبيت والاركان والاستار بشرهم في
مقبيلى الى وأراحهم في الخيف من الخوف والعنا وسائر الاخطار رقاهم الى عرفات
عرفات ليكفر عنهم السيات والاوزار تفروا من ذنوبهم اليه وتابوا بالمزدلفة بين يديه في
فرح واستبشار كتب لهم رضوان الانعام عند المشعر الحرام بالقبلة من النار كشفوا
رؤسهم وحلوا شامه وورهم وأكثروا تسبيحهم وتقديسهم للكرام الفقار قربوا هداياهم
وتحروا ضحاياهم فوعدهم بالاجور والفزار ومجانهم صفات الذنوب وأراحهم من
الكروب عند رمي الجمار فاذا طافوا بالوداع وعزموا على الارتماء حنوا لمجانب
الشوق بسرعة الدوق الى النبي المختار يا من نبي أرسله الله تعالى بالمجربات والاملائل
واستخرجهم من أشرف القبائل وشرفهم بمضروزار وجعل دينه الاقوم وشرفه الملم
فكل حرف من حروف المهيم يشهد برفع الرتبة والمقدار قوم آتف قامته فأشرفت بيا
بهمجته الشهوس والافكار حربه بتأيد من كل شيطان مرید وثقه في سائر الحركات
بثبات النبات فعدل وما جار توجه بهيم الجود والوفاء وحياه بجاه الحلم والاصطفاء ونصحه
بجاه الاختصاص والصفاء من سائر الاكدار داوا بمبدال دوام الاحسان لغزت اهيمته
الاصنام والادمان وأصبحت بذال الفذل والهوان في اتسكاس واستقرار أسلمه براه الرحمة
وذاي الزهادة والتنازه وميزه بسيز السادة وشين الشفاعة في أهل الذنوب والاوزار صانه
بصاد الصيانة وقلمه بسيف الامانة وانقضى بضاد الضياء والانوار فتح له طام طريق الاقبال
وانقضى أمتعه من ظلم الظلم والاضلال فأصبحت مسرورة بفناء الشرح والاستبشار وشرفه
بشاف قاب قوسين وأكرمه بكاف كلامه المنزه عن الريب والمين ولا طنة بلام لطفه المقدر
عن الشك والشين ومن عليه جميع منه فاطلمه على الاسرار أخذ لنوره نارقارس وأذل
لهاء هيمته القرسان العوايس وتوجه بواو الوفا وميزه في العالمين بيا اليقين وجعله خاتم
الانبياء والمرسلين وأنزل عليه في كتابه المبين بالفضل والقهار محمد رسول الله والذين معه
أشداء على الكفار

يا حاديا يحدونك وير الورى • هيمت في قلبي من الشوق فار
سربي رعال الله مع قيسمة • مالى عنهم منذ ساروا اصطبارا
يا جيرة • لو بوادى قبا • وميقو في القلب منكم جبار
أنتم كرام يا عريب النقا • وجاركم من كل جور يجار
نلت بكم كل المني في مقي • وليس لي ماعشت عنكم قرار
في عرفات قد عرفت الهوى • وقد غدا سر التداني جهار
متى أرى الاحباب قد واصلوا • ويجمع الشمل بقرب المزار
ويعد البعد ويدنو القفا • ويشرح القلب وتدنو الميار
وأعزم السير الى من به • نعي الخطايا وتقال العنار
المصطفى المختار خير الورى • وخبر من تطوى اليه القفار
وخبر من تأق لولك الورى • لبلى بالذل والانهكار

ولبي من الضافة والجوع ما لا يعلم الا الله عز وجل واما فيك في هذه الليلة ثم غلبني النوم فראيت
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فاعطاني رغبة فافاقا كنت نفسه ثم انتهت من المنام وفي يدي
نصفه الا آخر قصتي عندي قول النبي صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فقد رآني حيا فان
الشیطان لا يقتل بي ثم فودبت يا ابا عبد الله لا يزور قبري اعد الاغرة ونال شفاعة في خدا

من زار قبر محمد • نال الشفاعة في خدا

بالله كثر ذكركه • وحديثه بامنه يدي

واجعل صلاتك دائما • به راعليه تهدي

فهو الرسول المصطفى • ذو الجود والكرم الذي

وهو المثل في الوري • من هول يوم الموءد

والخوض مخصوص به • في الحشر عذب المورد

صلى عليه ربنا • ملاح فقوم الصرقة

• وعن ابي الفضل محمد بن نعيم رحمه الله قال كان محمد بن بهي الكاكي رحمه الله يزور قبر النبي صلى
الله عليه وسلم كثيرا ويراه في المنام كثيرا فخرج لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم لم يوافق
رجله فتعوق عن زيارته فخرج الحاج • كتب الكاكي رقة • وباولها البعض الطباخ وقال له اذ
وصلت الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فارم بهذه الرقة الى القبر وقل يا رسول الله ان الكاكي
يقرؤك السلام ويقول لك قد عرفت العذر الذي عاقه منك فاما فعل الرجل • لي ذلك راى الكاكي
في نومه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول له يا كاكي قد وصلت رقتك وعذرك

يا حبيب القلوب يا خير بذخر • ضاق من أجل عاقبي عنك صدى

عوقفتي الاعذار منك فبامن • هو قد صدى عا • تقبل عذري

• وحكي العتي رحمه الله قال كنت عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فראيت أعرايا
قد أقبل على بعيره فنزل عنه ثم أتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا رسول الله
السلام عليك يا صفة الله أنت الذي أنزل الله عليك ولوأسم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول لو بدوا الله توأبا رحيما وقد طلت نفسي وها ما قد تيقنك أستغفر من
ذني فاشفع لي • صدي ثم أنا يشول

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه • فطاب من طيبت القاع والأك

نفسى السداة لقبر أنت ساكنه • فيه العفاف وفيه الجود والكرم

أنت النبي الذي تربى شفاعة • عند الصراط اذا ما زلت القدم

أنت البشير النذير المستضاء • وشافع الخلق اذ يقشاهم الندم

فصمهم بهيم لا تضاده • والخور في جنة المأوى لهم خدم

تعطى الوصلة يوم العرض معظما • عند المهيمن اذا ما قشرا ذمم

والخوض قد صمد الله الكريم به • يوما عليه جميع الخلق تزدحم

تفي لمن شئت يا خير الامام وكم • قوم لعظم الشقا والبعد قد حرموا

صلى عليك الله العرش ما طلمت • شمس وحر البك الضال والالم

قال النبي ثم لمبى اليوم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عتيق ذلك الاعرابي
وبشره ثم قد غفره

سلام على نبي الله محمد • نبي الهدى والمد طي والمفرد
وكان رسول الله أفضل من منى • على الارض لآله لم يعلد
شهدت على أن لا نبوة بعده • وأن ليس من بعده بمحمد
وأقول ومنقوءه سريره • وخبر الورى الهاسر لمنفع في غد
وكواجه مثل لقوم وحوضه • لوراه فزوايا عذب مورد
في خبر بصوت الخرافة • ومن خير يدين لقوم المزد
مالك يا خير الهم فاعلة • بها ربحي - ولرب بلغ مقصدي
عبدك بعد ما به يا خير مرسل • وأنشرف مخلوق وأكرم سيد

• وقال بعضهم رأيت نرس بنه قد رضى الله عنه في نبي الله صلى الله عليه وسلم ولم يدمع بديه حتى
طفئت له الدنيا • لا على أبي صلى الله عليه وسلم ثم نصره رضى الله عنه وروى ابن
وهب روى عنه عن مالك روى الله عنه • كان ذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يدوم
الضرب به وجهه • إلى الضرب بسلم ويد • ولا يس جريده • ولرب نبي الله صلى الله عليه وسلم
ولرب عشر كرامات • ما كان يصلى أرفع المرب الناية يرفع منى لطالب الناسة قصا •
لأرب أربعة جبل الواهب • منة من منى من المطالب اعادة التطهير من المعاييب
لساعة تسيل لمطالب النامة كدابة لوائب النامة حسن المواقب الماشرة رحمة
رب لما رقد لمعارب • وقال بعضهم رأيت نبي صلى الله عليه وسلم في اليوم فقلت يا رسول
الله هؤلاء الذين يؤمنون عذب في الجح وعبرهم انفسه قواهم قال نعم وأرد عليهم
فيا أيها الكتابي نظروا أجل هذه الحبيب وما برمه على القريب لهيب تسلم
عليه من العبد الذي يرد عليه السلام وتصلب شفاضه حيث نفع لك هذا الملك الطلام
وتخطع عن زيارة قبره فيشوق اليك على لهوام وتضع من الميراث لا تشاكت بلديا وجمع
الحطام في البيت الذي ترى المسام فمن عرفت على الميراثية ~~تسكت~~ تسكت ظهور الأقدام
ولو ألفت لصحت على رأس لاهل الأقدام وهو ترك في الهيام الدوب والآنم
رنا فلك غدا وقد نزلنا إلى راسلام • هل رأيت جيبا يعامل أبا به هذه الاوصاف
ويلاخقههم بمثل هذه اللطاف • فلهذا رأيت منه ولا ترى مكيف تطيق منه مصطبرا
ثم كيف لا يظهر عليه فهو فارقهم • هذا وقد بصر • بالخطب والسنة فأصحت متبصرا
ووعده • بجنة وكافته • بشرا قيام يده به وقد كذب في رعوه وامرني أن موافقتك
لأصالحه • أن تباعد لاعمه وأقواله المتدقة برقصون انرا • أنا بلفظ أنه كان بيت
من الجوع • داويا • وصح من تسدد داويا • ومن أصابم خويا • وقد رست عليه الكدور
لم يمرها نظرا • كل يضع ايل سيرا • وي • طلوله • كفاقترا • ويسكر رأيا • معذرا
وبسأرى خلواته لاقتة ان تدخل الجنة زمرا

يا صاحبون الدياب ونرى • • • • • فأن اعير الام اخرى

لا تنزلن يغير نبيسة انما • سطعت بانوار الرسول كآثر •
 هجرا اترتها تداس ولودرى الشـ انى بها ماداس سكاذفرا
 شوق تلك الارض شوق موله • ولع البكا بلسرفه فـ شعيرا
 ذو صبوة مذهب ربح هرا كـ • الاوحى اطية وتذكرا
 يموى الضريح ويشتهى لوزاره • وبوذلك أنه لوقـ ذرا
 يا حيتنا الماضى القديم يثرب • خلقت عندى حسرة وتذكرا
 أترى يساعدا الزمان وتلقى • ويعد غرض العيش غصنا أخفرا
 وأفوز بالحرم الشريف فاته • حرم ضـ اصباحه قد اسفرا
 وأزغ الخدين فى الارض التى • اختار مدنته بها وتخيـرا
 هى خير أرض شرفت وتفتت • بحلول من هو فى الورى خير الورى
 المصطفى المختار أكرم مرسل • للعالمين وخبر من وطى الترى
 هذا الذى ظهرت معاجزه فقل • ما شئت عنه محدثا ومخـبرا
 من كنه نبع الزلال وعاد من • بين الاصابع سائلا متفجـرا
 وكذلك عـيز قتادة قدردها • بعد العمى فرأى بها وتبصرا
 وأتى لاصـه البعير مقبـلا • وشكاليه وقد أطل وأكـرا
 نصبت عليه العنكبوت ذبابه • من بهـ ذلك للبرية لا يرى
 وكذلك أشجار الثلاثة أنت له • سـعيا وانكارا على من أنكرـا
 وجريـة رجعت بكف محمد • سـيقا وعاد بكاءات مجوهـرا
 ورقاعة نقل الحديث معنـا • وبكل ما أخـبرته لك أخـبرا
 وعليه سلت الغزاة مثل ما • أبـدى البعير السلام بلاهـرا
 والشاة لما أهـجفت وهزالها • الجسم أصبح مـقما ومغـيرا
 عجزت عن المرى فلم ترى وقد • طوت الفؤاد من الطوى فتضـيرا
 وأمر راحته على ضرع لها • لـجـرى وسح كزنة وتحدـرا
 وله حنين الجذع أعظم شاهد • فاشهد ودع من قال زورا وفـرى
 وكذا ذراع الشاة خاطبه فان • أنكرت ذلك فقد فـطمت المنكرـا
 والدنـب جاء الى النـبي محمد • قصدا وقرع خـته فوق التـرى
 ويتسلق فى البئر بهـد ملوحة • من ذاق منها ذاق حلوا سـكرا
 وأنشق فى أمق السماء لاحد • قـر وخـتر من انـريا لا تـرى
 والعارفيه بهـائب مـهورة • ظهرت وحق لمنلها أن يظهـرا
 وأثناء جبريل الامير باذن من • خلق الخلائق كيف شاء وصـورا
 نادا فم وارق ابراق باذن من • رفـع الطيـاف فأنـب اكرم من مـرى
 وذالـصـباح تبلت أنواره • فلهـم مدتهـنا عاقبة السـرى
 فرقى على قنا ابراق وجال فى الشـ • لمكوت ليلـا والفضى ما سـفـرا

الحمد لله الكريم اغفار الحليم الستار مكنون المليل على النهار وكل شيء عنده بمقدار حارب
 في قضايه العقول والافكار وتام في يداه ابدية أولو البصائر والاعتبار فهو الجبار بيقه
 عزته فهو الواحد القهار وكسر الأكرسة بشوق سطوته فهو العظيم الجبار كونه الأكون
 ودير الزمان لا يحتاج الى أعوان وأنصار لا يقدر قدره ولا يستحق العبادة غيره قد علم
 احسانه سائر الاماكن وجميع الاقطار يعلم ديب النمل السوداء في الليلة الظلماء ولا يخفى
 عليه شيء في الارض ولا في السماء ولا في قرار البحار يعلم سر العبد عندما له ومنتقله ويطعم
 على ضميره عند قصده وطلبه سواء منكم من أسرار التول ومن جهريه ومن هو متخفي بالليل
 وسارب بالنهار فسبحانه من اله الصافي واجتبي واتق وارضى واختار وربك يخلق ما يشاء
 ويختار واصطفى محمد صلى الله عليه وسلم نبيه المنتخب ورسوله المختار واجتبي أبابكر الصديق
 وخصه بالتصديق والهيبة والوقار واتق للصواب عربن الخطاب فلذلك له وطاب
 للبادين والحضار وارتضى عثمان بن عفان بلحم القرآن لجمه ما بين نخاس وأعشار واختار
 علي بن أبي طالب لتفريق الكتائب وإظهار الهجائب واشهر أذى القفار فهم الذين نزل
 الله فيهم على لسان رسوله المختار محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار فأبو بكر
 مؤنس في القار وعمر وزيره وأمينه على الاسرار وعثمان المقتول بيد الهدران شهيد الدار
 وعلي بن أبي طالب ابن عمه ووارث علمه القارس الكرار فهو لا خلاؤه ووزراؤه الأئمة
 الابرار الذين هم في القبي صلى الله عليه وسلم به ودهم وقد جرت بسع ودهم الاقدار وناؤه
 وبأيهوه على ما يحب ويختار صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الأئمة الاخيار (في المهدي)

الطرف في معنائنا حار • يا من له أبدأ ينشأ
 وحياته حب لا لاملو • متوان سلوت على عار
 كيف التواني في • قلبي وان تات الميار
 يا أيها الهادي البشير الهادي المختار
 قد خصك الله الكريم باسم بحمبة الشيخ الوقار
 وكذلك في هر الذي • عمر الشريعة باشتهار
 والبر عثمان الذي • نال الشهادة والشعار
 وعلي البطل الرضا • مردى الطغاة بندي النصار
 فهم هجاب المصطفى • ماخاب من بهم استجار
 فعليه صلى ربنا • ماناح في الصبح الهزار
 وعلى الهابة بعده • ما زمزم الحادي وسار

• روى أبو ندر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أدخل السرور على أصحابي
 فقد أدخل السرور على ومن أدخل السرور على فقد سر الله ومن سر الله كان شاعاً على الله أن
 يسره ويدخله الجنة • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجمع حب هؤلاء الأربعة الا في قلب
 مؤمن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين • وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
 أنه قال أجيء يوم القيامة وأبو بكر عن يسرى وعمر عن شمالي وعثمان عن ورائي وعلي عن يميني

بصهرى وزوج ابنتى الذى جمع الله به نورى السيد فى بيانه الشميد فى عماته ويلتصق
من النار ثم أقبل على بن ابي طالب رضى الله عنه فقال مرحبا بأخي وابن عمى والذى خلقت انا
وهو من نور واحد . ما شرا المأمر هؤلاء لا يتقو بهم لافى قلب مؤمن ولا يتزق الا فى قلب
منافق فمن أحبه الله ومن أبغضه الله (فى المعنى ايضا)

حب النبی علی الانسان مفترض • وحب اصحابه نور بهرمان
من كان يعلم أن الله خالق • لا يرصدیر ابا بكر بيتمان
ولا ابا حفص الفاروق • ولا الخليفة عثمان بن عفان
ولا عليا ابا الحسن بن فقی • ووصى به الله فى سر وعلان
ركن الشريعة بهر الممتض • والبيت لا يستوى الا بأركان
شاعت مناقبه فى الناس كلهم • ما بين علم وأحكام وتبيان
لا تستطيع العداء منه محاربة • ولو أتوه بابطال ونجسان •
فهم صديقه خير الخلق خصهم • رب العباد يجنات ورضوان
فمن أحبه من قدام منزلة • عند لاله وجزاءه احسان
عليهم من سلام الله أطيبه • ما ناحت الورق فى أوراق اغصان

• وروى ابو سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال دخلت الجنة
فبينما أنا أطوف فى رياضها وبين أنهارها وأشجارها إذ ضربت يدي الى غمرة فأخذتها فتفاننت
فى يدي على أربع قطع فخرج من كل قطعة حورية لوان خرجت فظفرها افتتت أهل السموات
والارض ولو أخرجت كفه القلب ضوءها ضوء الشمس وانقمر ولو تبسمت لما دنت ما بين السماء
والارض • كما من رانحتهم افقلت لا اولى ان أنت قات لابي بكر الصديق فقلت امضى الى قصر
بعلا فقت وقت الثانية لمى أنت فمالت لى من بن الخطاب فقلت امضى الى قصر • لا فقت
وقلت لثالثة لمى أنت قات للعتاب بدمه المقتول فظن عثمان بن عفان فقلت لها امضى الى
قصر بعلا فقت وقت الرابعة لمن أنت فسكرت ثم قالت والله يا رسول الله ان الله تعالى خلقنى
على حسن فاطمة ولقد سماني على اسمها وان الله تعالى زوجه فى من على بن ابي طالب رضى الله
عنه قبل أن يتزوج فاطمة بأبى عام • فهم - لسان النبي صلى الله عليه وسلم وأتباعه وأصحابه وهم
حافون به يوم القيامة الى دار الكرامة

فدوم مصاب المصطفى • وهم الخواص من الامم
أهل المآثر والمنا • خير والفتوة والكرم
وبعد لهم دادوا الورى • وينورهم قبلى الظلم
- لسان أفضل شافع • للخلق فى يوم الندم
صلى عليه ربنا • ما مع دمى والسحب
وعنى صحابته الكرام • هم الطاهرين أولي الشيم

• وقيل ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان فى بعض أشغال النبي صلى الله
عليه وسلم فأدركتهما لالة العصر فقال عمر بن الخطاب لعثمان رضى الله عنه ما تقدم فصل

فقال عثمان رضي الله عنه أنت أولى بي بالتقدم يا عمر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ملك
وأثق عليك فقال عمر رضي الله عنه أما لا أتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول نعم الرجل عثمان مهي وزوج ابنتي ومن جمع الله نوري فقال عثمان رضي الله عنه
أما لا أتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عمر أكل الله به الإسلام
فقال عمر رضي الله عنه أما لا أتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
عثمان أسخى منه الملائكة فقال عثمان رضي الله عنه أما لا أتقدم عليك فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول عمر كل الله به الدين وأعز به المسلمين فقال عمر رضي الله عنه أما
لا أتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عثمان جمع القرآن وهو حبيب
الرحم فقال عثمان رضي الله عنه أما لا أتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول نعم الرجل عمر ينفذ الأوامر والآيات ويحمل لهم الطمام وهم يأم فقال عمر رضي الله
عنه أما لا أتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حثك فخر الله لعثمان
بجهز جيش العسرة فقال عثمان رضي الله عنه أما لا أتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول في حثك لهم أعز الإسلام بهم من الخطاب ومحمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم النابذ وفترق الله تعالى بك بين الحق والباطل فباغ ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فدعاها وشكرهما على حسن أدبهما بهما مع بعض

طوبى لمن قاله باقه مشتمل • يكي الهاروطول الليل يبتدل
خوف الوعيد وذكر النار أذهله • والجمع منه على الخدين ينهمل
يهوى صحابة خير الخلق كلهم • حبههم واجب يرجوه الأمل
الله فضلهم حقا وشرفهم • بالمصطفى وبه قد ضاعت السبل
صلى عليه الله العرش ثم على • أهليه والعصب ما حنت له الأبل

• ودوى أبو هريرة رضي الله عنه أن أبا بكر الصديق وعلى بن أبي طالب رضي الله عنهما قدما يوما
إلى هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي لأبي بكر رضي الله عنهما تقدم فمكن أول قارع
يقرع الباب والحق عليه فقال أبو بكر تقدم أنت يا علي فقال علي رضي الله عنه ما كنت بالذي
يتقدم على رجل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حقه ما طلعت الشمس ولا غربت
من يهدي على رجل أفضل من أبي بكر الصديق فقال أبو بكر رضي الله عنه ما كنت بالذي يتقدم
على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطيت خير الناس ناسا فقال علي
رضي الله عنه أما لا أتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم من أراد أن ينظر إلى
صدر إبراهيم الخليل فليطأ إلى صدر أبي بكر الصديق فقال أبو بكر رضي الله عنه أما لا أتقدم
على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم من أراد أن ينظر إلى آدم عليه السلام وإلى
يوسف حسنه وإلى موسى وصلاته وإلى عيسى وزهده وإلى محمد صلى الله عليه وسلم وخلقه
فليطأ إلى علي فقال علي رضي الله عنه أما لا أتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو اجتمع العالم في عرسات القيامة يوم الحسرة والدامة ينادى من قبل الحق
عز وجل يا أبا بكر ادخل أنت وولدك الجنة فقال أبو بكر رضي الله عنه أما لا أتقدم على رجل

قال في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وخيبر وقد أهدى اليه قمر ولبن هذه هدية من الطالب الغائب الى علي بن ابي طالب فقال علي رضي الله عنه أنا لا أتقدم على رجل قال في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت يا ابكر عيني فقال ابو بكر أنا لا أتقدم على رجل قال في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجبي علي كرم الله وجهه على مركب من مراكب الجنة فينادي مناد يا محمد كان لك في الدنيا والدين وأخ حسن أما الوالد الحسن فأبوك ابراهيم الخليل وأما الاخ فعلي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال علي رضي الله عنه أنا لا أتقدم على رجل قال في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اذا كان يوم القيامة يجبي رضوان خزن الجنان بفنائح الجنة ومفاتيح النار ويقول يا ابكر الرب جل جلاله يقرئك السلام ويقول لك ههنا مفاتيح الجنة ومفاتيح النار ابعت من شئت الى الجنة وابعت من شئت الى النار فقال ابو بكر رضي الله عنه أنا لا أتقدم على رجل قال في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أنت جبريل عليه السلام أتاني فقال لي يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك أنا أحب عليك وأحب عليا فصدت شكرا وأحب فاطمة فصدت شكرا وأحب حسينا فصدت شكرا فقال علي رضي الله عنه أنا لا أتقدم على رجل قال في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم لو وزن ايمان ابو بكر بايمان أهل الارض لرجح عليهم فقال ابو بكر رضي الله عنه أنا لا أتقدم على رجل قال في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عليا يجبي يوم القيامة ومعه أولاده وزوجته على مراكب من البدن فيقول أهل القيامة أي نبي هذا فينادي مناد هذا حبيب الله هذا علي بن ابي طالب فقال علي رضي الله عنه أنا لا أتقدم على رجل قال في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم لم غدا يسمع أهل المحشر من غمينة أبواب الجنة ادخل من حيث شئت ايها الصديق الاكبر فقال ابو بكر رضي الله عنه أنا لا أتقدم على رجل قال في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم لم بين قصري وقصر ابراهيم الخليل قصر علي بن ابي طالب فقال علي رضي الله عنه أنا لا أتقدم على رجل قال في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أهل السموات من المكررين والروحانيين والملائكة على لينظرون في كل يوم الى ابي بكر الصديق فقال ابو بكر رضي الله عنه أنا لا أتقدم على رجل قال الله تعالى في حقه وحق أهل بيته ويطعمون الطعام على حبه مكينا ويتبعون وأسيراً قال علي رضي الله عنه أنا لا أتقدم على رجل قال الله تعالى في حقه والنبي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون فنزل جبريل عليه السلام الى الصادق الامين من عند رب العالمين وقال يا محمد اذهب الى الله يقرئك السلام ويقول لك ان ملائكة السبع سموات لينظرون في هذه الساعة الى ابي بكر الصديق والى علي بن ابي طالب ويسمعون ما جرى بينهما من حسن الادب وحسن الجواب من بهضم ما لبهض فقم اليهما وكن ثالثهما فان الله تعالى قد حفظهما بالرحمة والرضوان وخضع ما بهسن الادب والاسلام والايمان فخرج النبي صلى الله عليه وسلم اليهما فوجدتهما كما ذكره جبريل فقبل النبي صلى الله عليه وسلم وجه كل واحد منهما وقال وحق من نفس محمد يده لو ان البصار أصبحت مدادا والانبهار أقلاما وأهل السموات والارض كتابا هجروا عن فضلكا ومن وصف ابراهيم

من ذا يطيق بان يحصى النناء على محمد وعلى الصديق صاحبه

وقد بق عمر القاروق منرة • وحاز عزا وغرا في مراتبه
وحاز عمن فضل الباني وقد • أتت جميع البرايا عن مناقبه
وذو القار على المرتضى فله • بصر من العلم يد ومن بهائيه
فهم ملاقل خف الحساب اذا • ضاقت عليه امور في مذهب
عليهم صلوات الله مالم • في الليل أو ابرق في غياهبه

• ودوى عن محمد بن ادريس الشافعي روى الله عنه قال رايت بمكة نصرا ليدي بالاسقف
وهو بطوف بالكعبة فقلت ما الذي رغبتك عن دين آياتك فقال بذلت خيرا منه فقلت فكيف كان
فقلت حكى لي في ركب في البحر قال فلو سطنافيه انكسرت المركب بنا فتعلقت على لوح
فلزات الامواج تدافعه حتى رمتني في جزيرة من جزائر البصرة فيها شجار كثيرة ولها قمار
أحلى من السم وألين من الربد وفيها خمر جارية عذب قال قلت الحمد لله على ذلك فما آتاك كل من
هذا الثمر وأشرب من هذا النهر حتى يأتي الله بالقروح فلا ذهب النهار وجاء الليل خفت على نفسي
من الدواب فخلوت شجرة ونمت على صحن منها لما كان في وسط الليل اذا بدا على وجه الماء تسبح
الله تعالى وقصود بلسان مصحح لا اله الا الله العزيز الجبار محمد رسول الله النبي المختار أبو بكر
الصديق صاحب القار عمر القاروق فخرج الأعمار عمن القليل في الدار على سيف الله
على الكفار فعلى بعضهم لينة المرير اجبار وما واهم انارو بنس القرار ولم تزل تذكر هذه
الكلمات الى البحر فطلع الضمير قات لا اله الا الله صادق الوعد والوعد محمد رسول الله
الهادي الرشيد • ~~الموفق السديد~~ همر الخطاب بسور من حديد عمن الفضيل
الشهيد على برأي طالب ذوالأس الشديد فعلى بعضهم لينة رب الهير طما وصلت
له اية الى لبرذ رأسه ارام نعمة ووجهه اوجه انسان وقوامها قوامه يروى فيها ذنب حكة
لحفت على خشي الهلكة فهربت منها لتفت الى وقالت خف والاهلك فوقفت فضالت الى
ماديتك فقلت النصرانية فضالت وبعتها باخسر ارجع الى الخنيفة فمك قد ضللت فضاء قوم
من مؤمنى الجن لا يهونهم الامس كان مسل فقلت وكيف الاسلام قالت تشهد أن لا اله الا الله
وأن محمدا رسول الله فقلت ما صالت كمل اسلامك بالترضى عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلى قلت
ومن أنا كجذبت ذلك قوم منا ضررنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فمحمود يقول اذا كان
يوم اقامة في الجنة فتنادى بلسان طلق الهى قد وعدتني أن تنسب اركانى فيقول الجليل
جل جلاله قد شئت أركانك يا ابي بكر وعمر وعثمان وعلى وذيتك بالحسن والحسين ثم قالتلى
الداية تريد الختام هاأم الرجوع الى أهل فقلت الرجوع الى أهلى فقلت امكن مكانك حتى
يجتاز بك مركب فكن مكانك وزات الداية البصر فانا بعت من عيني حتى مررتى مركب وفيها
ركب يدنرت اليهم فخلو في قادى المركب اثنا عشر رجلا كلهم نصارى فاخبرتهم بم خبرى
وقصص عليهم حتى فأسلوا كلهم صحت أن لهؤلاء الاقوام سرا عند الملك الحلام اذ يبركهم
صلى الاسلام وقلت على مقام

قوم لهم عند رب العرش منرة • وحرمة وبنارات واكرام
وزواجهم خير الملق واقصروا • بوصفهم هولنا من أعلام

ففي أبي بكر الصديق قد وردت • آثار فضل لها في الأحكام
وبعد هرا القاروق صاحبه • به تكمّل في الآفاق اسلام
وهكذا البر عثمان الشهيد • في البسل وردو بالقراّن قوام
والامام علي المرتضى مخ • له احترام واعزاز فدا كرام
هم العصاية لها دى بهم وضعت • طرق الهدى وعلى الخيرات قد داموا
عليهم من سلام الله عليه • ما فطر الناس يوم الشك أو صاموا
وصلّى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم

(المجلس الرابع والخمسون)

• (في ذكر الاملا واللام على النبي صلى الله عليه وسلم) •

الحمد لله الذي أنشأ أهل صفوته من طيب محبته سببا وفادهم في الاحبار بلنيز الاذكار
فأصبح لهم نديا وسقاهم من الكؤوس المصفاء في خلوة المناجاة شرابا صافا قدما وتبلي
عليهم فها موارو جدا به وحق لو اجدهم أن يكون اهيامه عليا وبصرهم به داهم وآتاهم
نقواهم وهداهم صراطا مستقيما وأرسل اليهم رسولا كريما ونبيامجلا عظيما وانزل عليه
في كتابه العزيز تفضيلا له وتكريما هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخضعنكم من الطلقات
الى النور وكان بالمؤمنين رحيميا باليمن تي شرف الله به زمزم وحطيا وخصه بما جتبا
واصطفاه وسماه اسمهم من اسمائه رؤفا رحيميا فرغ من بشريته مال فضلا جسيما وحاز
في الجنة نضرة ونعيمها ثم أطلق أسيرا وآثر مسكينا عديما وكم جبر كريما وأغنى فقيرا ورحم
يتيما وتوسل به آدم فالهم الصلاة عليه فماد عزيزا كريما ودعا به نوح فخصي من الفرق عليا
واستغاث به الخليل فصارت النار عليه بردا وسلاما لما أكثر عليه صلاة وتعلما واستخبار به
إسماعيل فأغيث بالقدا • وكان للثم بعد الردي مستديما وصلى عليه موسى فأخصى مخاطبا
وكليما وبشر به عيسى فبال رفعة وتقدما وصلت عليه الانصار والاهجار وصلت عليه الملائكة
الابرار فحصل لهم القصار عند من لم يزل عظيما فبما عشر المصاة ما أفضلكم من الصلاة عليه
فانها تكفر ذنبا عظيما وتورث عزاء وتكريما فأكثرُوا من الصلاة عليه وافعلوا ما تدبكم
مولاكم اليه تلقوا الجنة ونعيمها وتجنبوا ما ذابا وجهيما فقد قال في حقّه من جمع بين خلقه
وخلقّه وكان بالمؤمنين رحيميا وبشر من صلى عليه من أمته بالفضل في الجنة فقال تعالى
تحيته يوم يلقونه سلام وأعد لهم أجرا كريما فأكثرُوا من الصلاة عليه فانها تجلوهم وما
وتشفي سقميا وقد أمركم الله تعالى بالصلاة عليه تسبيحا لكم وتفهيميا وتذكيرا لكم وتعلما
إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما

جل الذي بعث الرسول رحيميا

ليرق عنا في المصا دحيما

وبه نرجى جنسة ونعيمها

أخصي على الباري الكريم كريما • صلوا عليه وسلموا تسليما

ماض عن وحي الاله وماغوى
 حشا رسول الله ينطق من هوى
 الصادق الثقة بالاميق بملوى
 قد مال من رب السماء علوما • صلوا عليه وسلوا تسليما
 واقفه لروح الامين مبشرا
 ما دى به يا خبر من وطى الترى
 أجب المهيم يا محمد كثرى
 ملكا كبيرا فى السماء عظيما • صلوا عليه وسلوا تسليما
 فأجبه المختار حين دعا به
 رب السموات العلى لخطاه
 ركب البراق ولهدأ فى جناحه
 نسى له الروح الامين ندما • صلوا عليه وسلوا تسليما
 فأتى أرى الخلدى يبشر بالقضا
 ورضنا بان المحصب والنقا
 وأرى ضريح المصطفى قد أشرقا
 مولى رحيم اليرزا لعلما • صلوا عليه وسلوا تسليما
 ونقول لنسزوا فرتم بانسى
 بهنا كوطيب المسرة والهنا
 فسنشروا من مدعقربالغنى
 فاقم زاد كوجه نكريما • صلوا عليه وسلوا تسليما
 ثم الرضا عن الله الكرمه
 وكذلك من أصحابه الخلقاء
 فهو اعمود بنى وضد ولاق

قوم تراه فى المعاد لهجوما • صلوا عليه وسلوا تسليما

• وروى أبو طه رضى الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه يبرق
 فقلت يا رسول الله ما رأيتك كاليوم أطيب نفا ولا أظهر منك بشرا فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وما لى لا تطيب نفسي وقد جئت جبريل عليه السلام الساعة فقال يا رسول الله من
 صلى عليك ثلاثين سنة كتب له بها عشر حسنات وعصيت عنه عشرين سيئة ورفعته عشر
 درجات وقال له المثل ما قال وفى لفظ آخر وبقائه تعالى عليه مثل قوله • وروى عن عائشة
 رضى الله عنها قالت كنت أخطب ثيابى وقت الصفر فمطت الأبرق منى وانطقا الصباح فدخل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فضاء البيت من ضياء وجهه فوجدت الأبرة فقلت ما أضوأ
 وجهك يا رسول الله صلى الله عليك فقال يا عائشة لو لى لم يرد يوم القيامة قالت ففان ومن
 الهى ذيل يوم القيامة قال الجبل قلت ومن هو الجبل يا رسول الله قال الهى اذا ذكرت

عنده لم يصل على • وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال صلوا على فان صلاتكم على • زكاة لكم وصلوا الله تعالى على الوسيلة قالوا يا رسول الله وما الوسيلة قال أعلى درجة في الجنة لا ينالها إلا رجل واحد وأرجو أن أكون أنا هو

أحمد المصطفى سراج منير • خاتم الرسل صادق الاتباع
خسر بالخوض والشقاعة في الحشر لكل الوري ورفع اللوا
والمقام المحمود والسبق للتنا • من دخولا في الجنة النجباء
ثم يعطى وسيلة وهي أعلى • درجات الجنان دار البقاء
فعلية الصلاة في كل وقت • وزمان يبقى على الآناه

• وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على عشية الخميس نزلت الملائكة وبأيديهم • قراطيس من فضة وأقلام من ذهب يكتبون عشية الخميس ليلة الجمعة ويوم الجمعة وعشية الجمعة صلاة من صلى على • فأكثرها من الصلاة على • يوم الجمعة • وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على • صلاة واحدة ليلة الجمعة أو يوم الجمعة قضى الله له مائة حاجة من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ويصعد إلى ملكايدخل على • في قبري ويخبرني باسمه ونسبه وعشيرته فأكتبه عندي في صحيفة • • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله لا تكة • • • • • ينزلون إلى صلاة من صلى على • في مشارق الأرض ومغاربها فمن صلى على • كل يوم جمعة غفرت له ذنوب ثمانين سنة • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تباهوا بالصلاة على • فانها تبلغني • وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم على صلاة وما جلس قوم مجلسا ولم يصلوا فيه على • الا كانت عليهم حجة يوم القيامة إن شاء الله تعالى وان شاء • أخذهم بها • وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة تحت ظل عرش الرحمن عز وجل • يوم لا مل الاظله قيل من هم يا رسول الله قال من فرج عن مكروب من أمق ومن أحيا سقى ومن أكثر الصلاة على • • وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى على • في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمي في ذلك الكتاب

صلوا على هذا النبي الكريم • تحفظوا من الله بأجر عظيم
وتظفروا بالقوز من ربكم • وجنة فيما أنعم مقيم
طوبى لعبد مخلص في الوري • صلى على ذال الجنب الكريم
وقد غدا من فرط أشواقه • بحبه في كل واديه

• وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال من صلى على • تعظيما لحق خلق الله تعالى من ذلك القول ملكا أحدهما به بالشرق والآخر بالمغرب ورجلاه مغروزان في الأرض السابعة ومنف تحت العرش فيقول الله تعالى صل على عبدي كما صلى على نبي فهو يصلي عليه إلى يوم القيامة • وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل وهب لكم ذنوبكم عند الاستغفار فمن استغفر الله تعالى بنية صادقة غفر له ومن قال لا إله الا الله رجع ميزانه ومن صلى على • كنت شفيعه يوم

القيامه • وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى وكل بقبري ملكين فلا أذكر عند مسلم
فيصلي على الأقال الملكان يجيبان له غفراقة فت يقول الله العرش والملائكة جوايا الملكين
أمين ولا أذكر عند • وفلا يه لي على • لا قال الملكان لا غفراقة فت ويقول الله العرش وسائر
الملائكة جوايا الملكين آمين • وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا
على غير صلاة على الاتفرقوا إلى أقر من جيفة الحارور من مجلس صلى على فيه الأفاخته
رائحة طيبة حتى تناع عنان السماء فتقول الملائكة هذه رائحة مجلس صلى فيه على محمد صلى الله
عليه وسلم وإن مصلاة عليه رائحة تفرق روائح جميع الطيب تعرفها الملائكة فقبره لمن
سائر الطيب

إن الصلاة على المختار إن ذكرت • في مجلس قاح منه الطيب اذ نضجا
فأمر القوم براه فتمرغه الاملاك لما يبدى النور وانضجا
واشوم في حضرة تلك كريمة • هذا وهو محبوبهم في القلب ما رجا
محمد أحد اختار من مضر • ركني الخلائق جمعا أمصح القضا
صلى عليه له العرش ثم على • أهليه والحصب نعم السادة الصفا

• وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال إن بيح الناس صلى على • وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال
من صلى على مائة مرة تزحرت البارحة مائة عام • وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال أكره
على صلاة أكثر من ابنة زواج • وروى عبد الرحمن بن وهب رضى الله عنه عن النبي صلى الله
عليه أنه قال يقول الله عز وجل يا محمد من صلى عليك صليت عليه ومن لم عليك صلت عليه
سلام على بورهدينا بنوره • وع • رحوا قد رده عن ماله
سلام على من لم ذوق قد بعه • ولم • رقيب النوم طيف خياه
سلام على من عن الطف صله • ولم • ل من الكاه وجله
عليه سلام ته ما رشارق • ومالاح برق مخبر من وصله

• وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال إن العبد لا يزال في الجنة ولا يصلي على غضيب • واليه فترفع
الحاجة على صحابه • صلى على • نصبت حاجته • ونصبت دعوته ونصبت له ابواب السماء
• وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال من صلى على صلاة واحدة أمر الله حافظه أن لا يكتب عليه
عمل ثلاثة أيام • وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال من صلى على صلاة واحدة أمر الله حافظه أن لا يكتب عليه
صالح من صدقه • وروى عن رجل يصلى على حسنة فخرج حسنة على سبائة فيقول الله عز وجل
هذه صلاتك على محمد فقلت بم مرة ثم رجعت لها ثم خيرة

لا أحد فضل لا يحد ولا يحصى • وليس له في الله غير حد فيستقصى
من كان منى مذنباً ومقصراً • فجاء رسول الله • دجبر النقصا
فبما مؤمن صلى عليه من الوري • فذلك بتنقيس لميزانه خسا
• والقرنى الهاشمى الذى سرى • من المسجد الأقصى إلى المسجد الأقصى
تج • دنا من قباب قوسين مذكنا • فجاء من وبى إليه بملوسى
عليه صلاة لا انته لوصفها • من الله ربي لا تعبد ولا تقصى

• وروى جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح وأمسى وقال اللهم يا رب محمد وآل محمد صلى على محمد وعلى آل محمد وأجر محمد صلى الله عليه وسلم لم يمهو أهله أنصب كآتيه ألف صباح ولم يبق لنبية محمد صلى الله عليه وسلم حتى الأقدام أيام وغفر له ولو الله به وحشر مع محمد وآل محمد • وعن وهب بن منبه رضي الله عنه أنه قال لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام وفتح فيه من روجه ففتح عينيه فنظر إلى باب الجنة فرأى عليه مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله فقال أي رب هل تخلق خلقاً هو أعز عليك مني فقال نعم فيما من ذريتك فلما خلق الله تعالى له حواء وركب فيه الشهوة قال يا رب زدني بها قال الله تعالى أقم مهرها قال يا رب ومهرها قال أن تصلي على صاحب هذا الاسم ما تمسرة قال ان فعلت تزوجنيها قال نعم فصلي آدم على النبي صلى الله عليه وسلم ما تمسرة فكان ذلك مهرها فزوجه الله تعالى بها

أنت الذي صلى عليك ألقيا • خير الوري في ذكره وكذا قرى
وأبوك آدم اندرأى حواء قد • زيفت بأنواع الحلى والجوهر
صلى عليك فكان ذلك مهرها • والخور بينه هطل ومكبر
أنت الذي حقا عليه سلمت • وحشر النلاف في كل بر مقفر
صلى عليك الله يا خير الوري • ما نأح قرى بضم أخضر

• وروى ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنأخ فأنقه على باب المسجد ثم دخل فقه عدياً رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى أربه وأراد أن يقوم قال أنا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله الناقة التي مع الأعرابي مسروقة فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم إليه ثم قال له ما تقول فأنظر قد رأسه وجعل يضرب الأرض بسببائه فأنطق الله تعالى الناقة من وراء الباب فقالت يا رسول الله والذي بعثك بالحق بشيراً ونذيراً ما سرقني هذا الرجل وإنما سرقني غيره وإن هذا ابتاعني بماله وإنه لبري غيراً ثم فقال النبي صلى الله عليه وسلم للأعرابي بالذي أنطقها ببرائك ما قلت حين أطرقت برأسك وضربت الأرض بسببائك فقال يا رسول الله قلت اللهم أنت برب استعذتلك ولا معك شرك في ملكك أعانك على خلقنا أنت كما تقول وفوق ما تقول أسألك يا رب أن تصلي على محمد وعلى آل محمد وتبرئني ببراءة مما أنا فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق لقد رأيت الملائكة أزدحوا على أفواه السك يكتبون مقاتلك فن أصابه مثل ما أصابك فقال مثل مقاتلك برأه الله تعالى مما نزل به

هذا النبي محمد - خير الوري • وتعيهم وجه تشرف آدم
وله البهاولة الحياه بوجهه • كل السام من نوره يتقسم
هو في المدينة ثأوا يا بضر يمه • حقاو يجمع من عليه بلم
واذا توصل - تضام باسمه • زال الذي من أجله يتوهم
يا فوز من صلى عليه فانه • في الجنة المأوى غدا يتهم
صلى عليه الله جل جلاله • ما راح حاد با - سمه يقرنم

• وروى أن أصحاب الحديث يأتون يوم القيامة يحملهم فيقول الله تبارك وتعالى جابر بل

يا جبريل اقض حوائجهم فانهم كانوا يصلون كثيرا على النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا فخذ
أيديهم ودخلهم الجنة . وقال بعض الصوفية كلنا جبار مصرف على نفسه فلما مات رأيته
في تمام وهو في دار السلام فقلت لهم نلت هذه المرة قال حضرت يجلس الذي كرمحت
الحدث يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه من صلى عليه ورفع صوتهم باوجبت له الجنة
فرفع المحدث صوته بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ورفعت صوقي معه وجميع القوم ففضر
لنا في ذلك اليوم . وجب في الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أنا في جبريل عليه
السلام يوم فقال لي يا محمد قد جئتك بشارة أنت بها أحد قبل ولا بعدك وهي أن الله تعالى
يقول لمن صلى عليك من أمته ثلاث عشرة غفرة أن كل قاتل قتل أن يجمع وإن كان قاتلا
قبر أن يقوم فعند ما خزن النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا لله تعالى شكرا على ذلك

البارسول الله يا خير مرسل . عليك صلاة الله لا تنهاه
فيا قوم من صلى عليك من الوري . صلاة يوم الكون منك سناها
عليك صلاة الله يا شرف الوري . محلا ويا على البرية سناها
عليك صلاة الله ما اوراق . الى طيبة بالذ كر طاب ربها
عليك صلاة الله ما هت لها . وقاح يعرف الحديث طيب سناها

• وروى أن من قرأت ولده بمسح لموت بهدب غزت له بيت وبكت ثم رأته بعد ذلك وهو في
نور وازجه . ثم من ذلك قال من رجل بالمعزة صلى على النبي صلى الله عليه وسلم وأهدى
نور ما لا موت فهدى من ذلك المعزة مضرو . وهو لبعض العارفين صليت ليلة طاب
جنت فتمت حديث الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم . فقلت في منى فمات فرأيت النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لي أنت شاعر الصلاة عينا فقلت يا رسول الله اشتعلت بالنساء على الله
عروجل فقال ما علمت أن الله سبحانه لا يقبل الشفاء عليه الا بالصلاة على ولا يجاب الدعاء
الا بالصلاة على ولا تقضوا حاجات الا بالصلاة على ثم سمع الى قوله تعالى صلوا عليه وسلموا
سلفا

صلوا على من أنت حقا بشأره . الهاتمي الذي طابت عناصره
هو رسول مدي شام رسالته . في الخلق طرا وقد همت ما تراه
هو النبي الذي تافى للجنة . على الرؤس فتأنيهم مضاعفه
هو لصيب الداء الناس كاهه . بشي السقيم وللمكسور جابه
صلى عليه الله مرض سخطه . ثم وما ناح فوق الفصن طائره

• قال عثمان بن عفان رضي الله عنه سمعت أبا عبد الله الطواف اذ رأيت رجلا لا يرفع قدما ولا يضع
قدما الا وهو يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا هذا انك قد تركت السجود والتسليم
وأقلبت صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فهل عندك في هذا شيء فقال من أنت ما قال الله
قلت أنا ضار لنوري فقال لولا أنك غريب في أهل زمانك لما أخبرتك من حال ولا أطلعتك
على سرى ثم قال خرجت أنا والهي حاجين الى بيت الله الحرام حتى إذا كان في بعض المنازل
مرض والهي فقممت لا عاجله بيننا فاعند راسه انما واسود وجهه فقلت أنا لله وأنا لله
راجعون مات والهي واسود وجهه فخذت الازار على وجهه فقلت في منى فمات فأذا أنا

(المجلس الخامس والخمسون)

هـ (فضل قول لا اله الا الله جلت الله ويا اكرم من اهلها وتقبل منا ومنكم قولها) هـ
 الحمد لله الذي لا يعلم ما هو الا هو ولا يعرف الا هو ولا يبصر الا هو ولا يكتف
 الكروب ويحجب الخلوب الا هو جل من التظار والاشياء وتقتضي عن الالتباس
 والانتباه وهو الله لا اله الا هو فهو المجهود الذي لا يحمد على المكاره الا هو المشكور الذي
 لا ينكر على السراء والضراء الا هو العزيم المقصود الذي لا يعرف بالكرم والجود
 الا هو الرحيم الودود الذي لا يقصد بالكره والسوء الا هو القديم الذات البديع
 الذات الذي لا يدعى لكشف الكربات الا هو وان الله ضرور كاشف الا هو
 اليه امركم وطيبه رزقكم وهو سكم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو لانت لسطته
 الجلامد وقامت على وحدانيته الواحد والهكم له واحد لا اله الا هو كيف ينكر
 وجوده هل الطمان والحق وهو الحق الذي لا اله الا هو كيف ينجد وحده ايته ام كيف تنكر
 مردانيته وقد شهد به لا اله الا هو قدر بحكمته الاشياء وخلق بقدرته الظلام والضياء
 هو الذي يوركم روحكم كيف يشاء والله الا هو سائر الغيب وداحم النيب وعنده
 مفاتيح الغيب لا يعلم الا هو كيف لا يجوز بانساب لم اباب وهو غافر الذنب وقابل التوب
 شديد العقاب والظول لا اله الا هو قاضرب بها الموحدين بسيف انتزبه رقاب اهل
 التشابه وحذرن نفوسهم على ههنا فان قولوا مثل - سبحانه لا اله الا هو الاولياء في
 حده من مكره لا يخلون من خدمته ولا يمترون من ذكره والكافرون صرعه على ذلك
 وشق تعالى الله الملك الحق لا اله الا هو ملائم ذلك باهوانه بطاقت القروء ولا تركز الى
 ايجاد الكمور ولا تكاثر بديال وتماثر ولا تدع مع الله اله الا هو

أقرب لا أريد - - - - - • هل لي الوجود حقيقة الا هو
 يا من له وجب الكمال بداته • قاله كل غاية وزعم لقياء
 أنت الذي لا تعالى جوده • قصرت خطا الالباب دون سناء
 أنت الذي امتلا الوجود بحمده • لما اقتدى ملائكة مناه • ما
 جان من خرقا لطلب لبيده • وهذا منهي قصده فراه
 جان من ملائكة الوجود أدلة • ليس لوح ما أخفى بما أبداه
 جان من ظهر الجميع بنوره • فيه يرى الاشياء من صافاه
 جان من أحيا قلوب عباده • بلوانح من فيض نور هدا
 قالوا فون مناهدون لصفه • مستغرقون بكرهم اياه
 مولاي أنسك لبدع لحيثه • الامم طلماتهم لبدنه
 مولاي أنت الواحد القرد الذي • ملائكة الوجود صفاته وهدا
 ههنا الامم من استد احدا • تصغر الافكار دون مداه

من كان يعرف انك الحق الذي • به المنة قول نفسه وكفاه
واذا أردت بأن تقه • وفوترتي • درج الملا وتنا من رضاء
أدم الصلاة على محمد الذي • لولاه ما فتح المصطفى
وله الوسيلة واللواء وكوثر • يروي الوري وكذا يكون الجاه
صلى عليه الله ما سرت الصبا • وتعطرت به ديبه الاقواء

قال الله تبارك وتعالى شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو
العزير الحكيم ان الدين عند الله الاسلام • قال سعيد بن جبير كان حول الكعبة ثلثمائة
وستون صنما فلما نزلت شهد الله أنه لا اله الا هو الاية نزلت ساجدة • وعن ابن كيسان شهد
الله بتدبيره العجيب وصنمه المتقن الغريب وأمر به الحكمة لنفسه عند خلقه أنه لا اله
الا هو • وعن غالب القبطان قال أتيت الكوفة في تجارة فمات قريي من الاعشى فكنت
اختلف اليه فلما كنت ذات ليلة أردت أن انحدري الى البصرة فقام يتجسس من الليل فزبه
الاية شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو والعزير الحكيم
ثم قال وأنا أشهد بما شهد الله به وأستودع الله هذه الشهادة وهي لي عند الله وديعة ان الدين
عند الله الاسلام قالها صرا رافقت في نفسي الله مع فيها شيئا فصلبت معه ورد عنه ثم قلت له
سعدك ترد هذه الاية فاباغلك فيها قال والله لا احذثك الى سنة فكتبت على يابه ذلك
اليوم وأقت سنة فلما مضت السنة قلت له يا أبا محمد قدمت السنة فقال حدثني ابو وائل
عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يباهي أصحابي يوم القيامة فيقول الله
تعالى ان امبدي هذا عندي عهدا وأنا حق من وفي بالعهدي أدخلوا عبيدي الجنة • وقيل
ان من قرأ شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة الاية عند منامه دخل قاعة تعالى منها ملكا
يستغفره الى يوم القيامة

ما في الوجود سوالك رب يعبد • كلا ولا مولى سوالك فيقصد
يا من له عزت الوجوه بأمرها • ذلا وكل الكائنات توحده
أنت الاله الواحد الفرد الذي • كل القلوب له تقرو وتشهد
يا من تنهـ رد بانها وبالسنة • في عزه وله البقاء السرمد
يا من له وجب الكمال بذاته • فلذا التشق من تشامو تسعد

• وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى غافر الذنب يعني لمن يقول لا اله الا الله وقابل
التوب لمن يقول لا اله الا الله • سيد العقاب لمن لم يقل لا اله الا الله وقال تعالى الا من اتخذ عند
الرحمن عهدا قال ابن عباس العهد شهادة أن لا اله الا الله وقال تعالى وألزمهم كلمة التقوى
قال علي رضي الله عنه كلمة التقوى قول لا اله الا الله وقال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب أي
قول لا اله الا الله وقال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها أي من جاء بقول لا اله الا الله
• وقال بعض أهل العلم قول لا اله الا الله حرم نبيع وحسن حصن فن قال لا اله الا الله حصن
من كل سوء اقوله عليه السلام مجد وار بكم يقول لا اله الا الله فان الله تبارك وتعالى يقول هي
حصن ومن دخل حصن آمن عذابي • وقال ابن عباس رضي الله عنهما لو يعلم المذنبون ما في

قول لا اله الا الله لا كثر وامن ذكرها فان الليل والنهار اربعة وعشرون ساعة ولا اله الا الله محمد
 رسول الله اربعة وعشرون حرفا كل حرف منها بكفة وذنوب ساعة • وقيل ان العبد اذا قال
 لا اله الا الله في ساعة من نهار اوليل طائر ما في حقيقة من الذنوب والخطايا حتى تسكن الى
 أمثالها من الحساب • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل ما قلت أما واليتي من قبل
 لا اله الا الله • وقال صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقابل الناس حتى يأتوني ولو لا اله الا الله • ومن
 أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسألني أهل لا اله الا الله وحشة
 في قبورهم ولا في بينهم ولا في تشورهم ولا فيهم • وقد خرجوا من قبورهم يتفقدون التراب
 من رؤسهم وهم يقولون لا اله الا الله حتى يدخلوا الجنة فيقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن
 ان ربنا لنصورنكور • وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل قال أن تعوذ
 واسألك ربك • كراهه تعالى • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى
 الملائكة قري • من أهل لا اله الا الله قائم • هم (أخواني) ان أهل التوحيد في مقعد صدق
 عند ربك • فقد ربحت محبة الله • قد خلقهم وطأهم الله قبل أن يبعثهم فصاروا أولياءه بالوحي
 القدية لا جرم جاءهم في لايت الكريمة الميمنة المكسرة يحبهم ويحبونه

ما لو أرادهم ويحبهم • وهم • ووجه • نوره • ووصاله

وعليه • طهر الجلال • لا • هم • به • لهم • نظروا الحسن • جماله

وبه • قد اشتغلوا • باطوار • لمن • قد أصبح • المحبوب • من • شماته

• وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوا موتاكم لا اله الا الله فانها تهم الذنوب
 • وما • وقال صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة • ومن الصابحي
 رحمه الله من دخل على عبادة بن الصامت رحمه الله وهو في الزرع فبكيت فقال • سلام • بكى
 فواقه ثم احتضنت له ثم دثلك ولما استنضجت لا شغل لك وقتا استنضجت لا شغل لك ثم قال
 والله ما من حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم • لم لكم فيه خير الا حديثك • وه
 الا حديثنا واحدا ونوف أحدكم يوم اليوم وقد أحبط بنسبي سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول من ثم • أن لا اله الا الله وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم النار • ومن أبي الاسود
 أنه قال أن أبذر رضى الله عنه حديثه • قال آتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم وعليه ثوب
 أبيض ثم قمته فأتيت • أهوا ثم أتيت • فلما وجدنا قد استيقظ جلست إليه فقال ما من عبد قال
 لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق
 قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق ثلاثا ثم قال في الرابعة على رخص أنف أبذر
 خرج يؤزر وهو يقول وان زنى وان سرق • وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك
 به المديني ويميت وهو حي دائم لا يموت يده الخير واليه المصير وهو على كل شيء قدير ورفع بها
 صوته كعبا لله ألف ألف حسنة ومحاضة ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة رواه
 الترمذي رحمه الله فلا سمع قتيبة بن مسلم هذا الحديث كل من يركب كل يوم في مركبه وهو يومئذ
 أمير وباق السوق يقول هذا الحديث ثم يرجع

وكل مافي الرياض من شجر • تسميه لا اله الا هو
 وكل مافي البصر من سمك • تسميه لا اله الا هو
 وكل مافي الوجود من بشر • تسميه لا اله الا هو
 وكل مافي الزمان من هب • أهبه لا اله الا هو
 وكل شئ تراه من حسن • أحسنه لا اله الا هو
 ويصل شئ بلوح من ملح • زيقته لا اله الا هو
 وكل أهل الصلوة قد علموا • بأنه لا اله الا هو
 وكل أهل القول قد فهموا • بأنه لا اله الا هو
 ولانس والجن كله سم شهدوا • بأنه لا اله الا هو
 والرعد والبرق اذ يبعه • قوله لا اله الا هو
 وكل من ضل من طريق هدى • دليله لا اله الا هو
 وكل من يشك اذى سقم • شفاؤه لا اله الا هو
 ومن اتاه بالذل مفترا • ضناؤه لا اله الا هو
 ومن أفي بآثامه منكرا • لجبهه لا اله الا هو
 يا فارقا لا يحضر فضله • انهم وكل لا اله الا هو
 نصبه جهرا وحله كرما • يستره لا اله الا هو
 بالقوم لا تمفلو بهم • عن ذكره لا اله الا هو
 كيف تسم الميون من تلك • سبحانه لا اله الا هو
 تسوء في الليل والنهار ولا • ينساكوا لا اله الا هو
 هو الاله العظيم قدرته • سبحانه لا اله الا هو
 ياء وزمر مات وهو مقتد • يشهد أن لا اله الا هو
 سبحانه ما أمم رجلا • لمذنب ناب من خطايا
 وهما أم مذنب صبت وقد • كان الذي كان حسب الله
 قد ضاع عمرى وابسر له عمل • في يوم حشرى يرضى به الله
 وقد أتاني المشيب ينذرني • بقرب موتى وما ألقاه
 من كل مثل في المذنب يزأنا • يكر على ذنبه ويخاف
 من كان مثلي قد شاب وهو ملي • قبيح ما لا يحبسه الله
 من كان مثلي يأتي الذنوب ولا • يضاف عالجى ويخشاه
 يأتي الى الله وهو مضذر • عساه يموله خطايا
 يا من عصى الله وهو يطره • في الذنب اذ لا يضاف ضياء
 ان كنت مثلي مقصرا وجلا • من قبح ذنبي في الحشر تلقاه
 فلذبيبه التقيع أفضل من • يشفع في الحشر ضيمولا
 محمد المصطفى الرسول ومن • شرفه الله ثم نبه

صلى عليه الله خالقهم • ما صاروا وطاب مسرا

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(المجلس السادس والخمسون)

• (في سعة رحمة الله تعالى غمنا الله وياكم والمسلمين برحمته) •

(وعاملنا بلطفه ورأفته آمين)

الحمد لله الرحيم الذي يرحم من عباده الرحما الكريم الذي يسبل على العاصي ذيل حلمه جودا
وكرما الحلیم الذي يرى المذنب ويسره اذا أبدى على ذلته حسرة وتندما العليم الذي يعلم
ما في الضمائر ويطلع على السرائر ولا يهتفي عليه شيء في الارض ولا في السماء العظيم الذي
لا يتعاضده ذنب الاغفره ولا يرى عيبا الاستره فضلامه ونعمه سبقت رحمته غضبه وقد
قال تعالى لينة المؤمنین من العصیان والحق وروحی وسعت کل شیء فغفر زلاتنا ما من بلنا
الى حى جناحه احق ومن تاب اليه فجاها ومن توكل عليه كفاء هما وغما وألما فيامعشر
التائبين ابشروا بالصيانة والعصمة واشكروا على هذه النعمة فقد كتب ربكم على نفسه
الرحمة وأجرى لكم بالسعادة قلما فالعارفون قد نشرهم بفيل المقصود في الوجود على
والهيبون قد أباحهم في الجنة النظر اليه وسقامهم ~~بكم~~ وس انهم فأنصروا الحضرة قدسه ندما
والخائفون قد لزموه ذلا وخضوعا وأبدوا على ما أسلفوا بكاء وخشوعا فخرج لهم توقيع
قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يفقر الذنوب جميعها
فألبسهم من الامان بالفقر ان تاجاهم فيا من أيامه في الغفلة ضائعته وهما تنه لزلاته جامعهم
اقبل على مولاك بنية خالصة ونفس طائفة فقد قال تعالى لنيه صاحب الشفاعة الشافعه فان
كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة فكفم غفر ذنبا وكم جبر قلبا وكم قبل مستندا

قل للذي آلف الذنوب وأجرما • وفدا على زلاته متقدما
لاتياسن من الجحيل فصدنا • فضل بفيل التائبين نكرما
يامعشر العاصين جودي واسع • توبوا ودونكم المني والمغنا
لا تقنطوا من قبح ذنب سالف • اني أحب بان أجود وأرحا
ها قد أجهتكم وحناني فادخلوا • بالامن فهو لمن أتى بابي حى
يا أيها العبد المني الى منى • تفق زمانك في عسى ولربما
بادر الى مولاك يا من عمره • قد ضاع في عصيانه وتصرما
واسأله صفوا ثم لا متوسلا • بمحمد جالى الضلالة والعمى
خبر الانام الهاشمي المجتبي • والمرضى وهو الكريم المنقى
أزكى البرية عنصرا وأجل من • قد خسر بالترييب من رب السما
صلى عليه الله ما سرت الصبا • وشدا الهزار على الربى وترها
وهي العصاة والقراية بعده • ما سيج الداعي الاله وعظما

• قوله مزوج لقل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يفقر

ان كان ذنبك قد خفيت عواقبه • فما جدت لطاغوت ولا ورث
أو كنت ذاسيئات جل موقعها • فان ربك ذو فضل وذو منن
ان لم يكن حقوه للمذنبين غدا • فعضوه ليت شعري بعد ذلك
(اخواني) لو اراد الله تعالى عقوبة المؤمن في جهنم وتخليده لما ألهمه معرفته وفوجده
وقد قال تعالى لا يصلاها الا الاشقي الذي كذب وتولى

يا من أسافيا مضى ثم اعترف • كن محسنا فيما بقي تعطى الشرف
وابشر بقول الله في تغزيه • ان ينتموا بغيره - م ما قد سلف

• وقال قتادة ذكركم ان أناسا أصابوا ذنوبا عظيما في الجاهلية فلما جاء الاسلام أشفقوا وخافوا
أن لا يتاب عليهم فدعاهم الله سبحانه وتعالى بهذه الآية قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله الآية • وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لو أخطأتم حتى تبلغ خطاياكم السماء ثم تبتم لتاب الله عليكم • رواه ابن ماجه رحمه الله
• وروى مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تبارك وتعالى يا عبادي انكم
تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب ولا أباي فاستغفروني أغفر لكم • وعن أبي
موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى يسطر
يده بالليل لليتوب مني النهار ويسطر يده بالنهار ليتوب مني الليل حتى تطلع الشمس من
مغربها رواه مسلم رحمه الله • وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده لولم تذنبوا وتستغفروا لذهب الله بكم ولجاء بكم يوم يذنبون فيستغفرون
فيغفرهم رواه مسلم رحمه الله • وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك
على ما كان منك ولا أبالي يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا
لا أتيتك بقرابها مغفرة

واخجله العبد من احسان سيده • واحسرة القلب من الطاف معناه
وسم له من أياد غير واحدة • عني لطف العلي أنه الله
وكم عكفت على العصيان مستترا • من سواه وما في الكون الا هو
يولي الجميل ويهدي الفضل مبتدئا • لا كان في الناس عبد ليس يرعاه
يا نفس كم يخفى اللطف عاملي • وقد رأي على ما ليس يرصه
يا نفس كم زلة ذات بها قدسي • وما أقوال عشري ثم الا هو

• وروى أبو موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أمق أمة
مرحومة بحمل عقابها في الدنيا لزلزل والققن فاذا كان يوم القيامة قد دفع الى كل رجل من
أمتي رجل من أهل الكتاب فقل هذا قد أوك من النار • وقال صلى الله عليه وسلم لم يخجل الله
تبارك وتعالى لنا يوم القيامة ضاحكايه قول أبشر يا معشر المسلمين فانه ليس أحد منكم الا وقد
جعلت مكانه في النار يوم يوديا مؤمراينا • وعن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى كتب كتابا قبل أن يخلق الخلق بالني عام

في ورقة آسن ثم وضعا على العرش ثم نادى يا أمة محمد ارجعي - سبقت عني أعطينكم من
 قبل أن تسألوني وعقرت لكم من قبل أن تستغفروني من لقيت منكم وهو يشهد أن لا إله الا الله
 وأن محمدا عبدي ورسولي أدخلته الجنة • وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا كان
 يوم القيامة ينادي من تحت العرش يا أمة محمد أما ما كنتم قبلكم فقد وجهت • ولكم
 وجبت التبعات فتواهبوها وأدخلوا الجنة برحمتي • وعن الحسن رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى مائة درجة أهدى منها درجة واحدة إلى أهل الدنيا
 فوسمهم إلى آجالهم وإن الله تبارك وتعالى قابض تلك الدرجة إلى يوم القيامة فيضيفها إلى
 التسعة والتسعين بكماله • ثم وجهت • وليا لله • وروى عن عمر رضي الله عنه
 أنه دخل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ثم فرجه يكي فقال ما يكيك يا رسول الله قال جاءني
 جبريل عليه السلام وقال لي إن الله تبارك وتعالى يسخطني أن يذهب أحد من شبابي
 في الإسلام فكيف لا يسخطني من شاب في الإسلام أن يعصى الله تعالى • وحدثنا هرون بن
 محمد عن جبريل رضي الله عنه قال رأيت يحيى بن أثير في المنام فقلت يا يحيى ما فعل الله بك
 قال دعاني فقال يا نبي الله • لم يزل ينادي يا نبي الله • فقلت أي نبي الله • قال هو يحيى بن أثير
 قلت حدثنا هذا ررقه من ممر من رهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي
 صلى الله عليه وسلم أنه من جبريل عليه السلام عن عبد الله بن أبي رباح أن أهدب شيعة
 شاب في الإسلام • ثم نادى كبر فضلك وتعالى • صدق عبد الرزاق وصدق عمر
 وصدق الزهري وصدق عروة وصدق عائشة وصدق النبي وصدق جبريل وصدق أم
 ثم صرحت بليلى إلى الجنة

• مع مرافقه مما كان من رالي • ومن ذنوبي وتقر بلي وأصراري
 يا رب هب لي ذنوبي يا كبره • فسكت جبل الرجا يا خير من نار
 نالوني إذا شئت عبيدهم • في رقة هم أعتقوهم عتق أحرار
 وأنت يلهي أولي • ما • قد شئت في لذب فاعتقني من النار
 وقد روي عن خير الخلق من • المصطفى النبي من خير أطهار
 باتت الله رب العرش قلت لنا • وقول الحق في نيل وأخبار
 أهله من أنى ليس بشر لنا • أنظر له ما جنى من قبح أوزار
 وقد ثبت في الإسلام يا أملي • فاعف ذنوبي ونبيل حسن أستاذ
 • وخرج من حديث سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله
 تبارك وتعالى خلق يوم خلق السموات والأرض مائة درجة لكل درجة طباق ما بين السماء
 والأرض فأنزل منها إلى الأرض درجة واحدة فيها تطوف الولاية على ولدها والوحش والطير
 بعضها على بعض حتى إن القمر لرفع حمارها من ولدها خشية أن تعيبه فإذا كان يوم القيامة
 ردت الله تعالى هذه الدرجة إلى التسعة والتسعين • ولها مائة درجة يرحم بها عباده يوم القيامة
 (أخواني) لا رحمة أرحم من الله ولا كريم أكرم من الله فاشكروه على هذه النعمة
 جل رب أمضى على خلق حكمه • وله في قضائه كل حكمه

قسم السعد والشقاء قطوبي • للذي كانت السعادة قسمه
 كم له رحمة على الخلق رحمت • كم له في المعاد أنامل رحمة
 عفوه واسع لمن قد أداناه • بجناب وعنه ككفرائمه
 كل من جاء تائباً قبل التور • بتمنه وكان أهلاً لنقمه
 عظموا شأنه فقد فاز عبد • عن صفات الانام قدس اسمه
 وارحوا ترحووا قطوبي لعبد • أسكن الله قلبه منه رحمة

• وقال صلى الله عليه وسلم في آخر حديث يصف فيه القيامة والصراط ان الله تبارك وتعالى يقول لله لا تسكة من وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فأخرجوه من النار فيضربون خلفاً كثيراً ثم يقولون ربنا لم نذرفها أحد ائمن أمرتنا فيقول الله تعالى رحمتي وسعت كل شيء فكان أبو سعيد رضي الله عنه يقول ان لم تصدقوني به - ذا الحديث فافروا ان شئتم ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان ذلك - منه يضاعفها ويؤت من لدنه أجراً عظيماً فيقول الله تبارك وتعالى شفعت المساكين تسكة وشفعت الانبياء فلم يبق الا ارحم الراحمين فيقبض قبضة فيضرب منها اقواماً به - ملوا خيراً قط الا التوحيد قد عادوا فخماً فيلتج - م في نهر في أفواه الجنة يقال له نهر الحياة فيضربون منه كما يخرج الحبة من حبل السيل فيضربون كاللواقي وقابهم الخواتيم فتعرفهم أهل الجنة فيقولون هؤلاء عتقنا الله أدخلهم الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قد موه فيقال لهم - ادخلوا الجنة فصار أيتم فهو اليكم فيقولون ربنا قد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من العالمين فيقول الله تبارك وتعالى ولكم مني أفضل من هذا فيقولون وأي شيء أفضل من هذا فيقول أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم أبداً رواه البخاري ومسلم رحمه الله

رضاك خير من الدنيا وما فيها • يا منية القلب قاصي اودايتها
 وما ذكرتك الا همت من طرب • كأن ذكرك الحنان أغانيها
 وحق حبك ما قصدي الديار ولا الا موال من عرض الدنيا فاقبها
 فنظرة منك يا سولي وبيا أملي • أشهى الي من الدنيا وما فيها
 وليس للنفس آمال تؤملها • سوى رضاك فذا أقصى أمانها

وفي الخبر ان الله تبارك وتعالى يشفع آدم يوم القيامة من جميع ذريته في ألف ألف وعشرة آلاف ألف • وروى جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال شفاعتي لأهل الكبار من أمي قال جابر فمن لم يكن من أهل الكبار فالله وللشفاعة يعني لا يخرج الى الشفاعة

يا من شفاعة تنجي العصاة غدا • من العذاب الاليم الرابع الشرر
 أنت النبي الشفيع المتضايف • يوم القيامة يوم الروع والحذر
 فاشفع لنا عند رب العرش خلقتنا • يا صيد الخلق من أتى ومن ذكر

وفي الخبر ان اعرابياً قال يا رسول الله من يلي - أب الخلق فقال الله تبارك وتعالى قال هو بنفسه قال نعم قال فتبسم الاعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم ضحك يا أعرابي فقال ان الكرم اذا قدر عفا واذا حاسب ساء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق

الاعرابي ألا كريم أكرم من الله هو أكرم لا كريم ثم قال الاعرابي
 ان لكريم اذا تعين حقه • عند امرئ أعزاء منه تكريما
 ويساع الجاني ويضرب فيه • ويكون حقا قد أساموا جرمها
 وفي الخبر المشهور ان الله تبارك وتعالى كتب على نفسه فسل أن يخلق الخلق ان رضى حتى تطلب
 غضى • ويرى أنه اذا كان يوم القيامة حرج لله تبارك وتعالى في كتاب من تحت العرش فيه
 مكتوب ان رضى سقت غصبي وأنا رحم الراحم فيضرح من البارئ اهل الجنة
 ذنوب كثيرة ما أطبق احكامها • وعقول عن ذنوب بل وأكبر
 وقدره متفي رحمتك ههنا • والى اهل يوم القيامة أهنا
 • وروى أن اعراسا سمع ابن عباس يقرأ ويستمع على شفا حضرة من البارئ أخذكم منها وقال
 لا عرابي والله ما أشدهم منها وهو يريد أن يقرأهم فيها • قال ابن عباس رضى الله عنهم
 حدها من مبره فيه • وقيل ان الله تعالى اراد أن يستر عده يوم القيامة ولا ينضه على
 رؤس الانبياء به طبعه كعبه بيده وهو منصورون يا بيت ذلك الله خائف على الكتاب اهل
 أن ذنوبه كثيرة فيقرأ في الوجه مدي به سببنا سر ويقول في نفسه سبحان الله ليس لي
 حسنة واحدة وتقول حلاقى جهات قلبه في كتاب هذا المديونة واحدة فاذ فرغ من
 قراءته سرا يقول الله تبارك وتعالى عدي هذه • ما في طهر كتابك طهرتم اخلق وسنرت
 عنهم • بيتنا في الدنيا والآخر يا ملائكتي مساواة الى الجنة به قوى ورحتى
 يا من • — — — — — جميل • هل لي ليد اذا الصدور قول
 أجدتني ورحمتني و— — — — — • كرمات لم رجالك كقبيل
 وعصيت ثم رأيت عذوبها • وعني سرك دائم • قول
 فقلت الحمد والحمد والحمد • يا من • المقصود والمقول
 • وعن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل ربه في ذنوب أمته
 فقال يا رب اجعل حسابهم لي لا يطلع علي • ما ويهم غيبي أو حس الله تبارك وتعالى اليهم
 أمث وأنا رحمهم • ملكهم • الى غير ذلك لا ينظر • ما ويهم أحد غيبي
 يا من • علم العيوب ووصفه • ستر العيوب وكل ذلك معاج
 أخفيت ذنوب الصدور كل الأورى • كرمات ليس عليه ثم • حاج
 ملك الفضل والتكريم والرض • أنت الكريم الوهاب الفتاح
 • وعن معاوية بن قرة قال قال ابن مسعود رضى الله عنه أربع آيات في سورة النساء خير لهن
 الامن من الدنيا وما فيها قوله عز وجل ان الله لا يضرنا بشرنا به ويضرنا ما دون ذلك ان يشاء
 وقوله تعالى ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفرهم الرسول لوجدوا الله
 توابا رحيم وقوله تعالى ان تجنسوا بكارماتهم من عهده فكفر عنكم بيتكم وقد خلقكم
 مدخلا كريما وقوله تعالى ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيم
 • وقال أبو طالب كنت أشتف الى أبي أمانة بالثم فدخلت على مريض من جيرانه وهو
 يمات به ويقول يا طالم الله الم أمث فقال القتي يا ههنا لو أن الله تعالى دفعني الى

والذي وجهه إلى ما كانت صانعة في قال تدخل الجنة قال فان الله تعالى أرحم من
والذي ثم قبض الفتي فدخل معه من القبر يلده فلما سواه صاح وفزع فقلت له مالك قال فسح
له في قبره ولما نزل فوراً • وعن هرون الخطيب رضي الله عنه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم بي فاذا امرأة من السبي تسمى وقد وجدت صبياً في السبي فأخذته وألصقته بطنها
وأرضعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أترون هذه المرأة بولدها رواه البخاري ومسلم رضي الله عنهما
فقال الله أرحم بعباده من هذه المرأة بولدها رواه البخاري ومسلم رضي الله عنهما

لم لا ترجى العفو من ربنا • أم كيف لا نطمع في حله

وفي الصميمين أني أنه • يعبد أرحم من أمه

(أخواله) إذا كان الحق سبحانه وتعالى أرحم بالصبي من أمه فكيف لا يقبل العبد على طاعته
ويقطع عن معصيته ويقدم بين يديه ما يعود نفسه عليه وقد قال سبحانه وتعالى في كتابه
العزيز وما تقدموا لأنفسكم من خير فبقوه عند الله

قدم لنفسك خيراً • مادمت مالك مالاً

واعدد جواباً سريعاً • إذا همت سؤالك

فكل ما قد فعلته • تراه ثم ينالك

• وقال بكر بن سليم الصواف رحمه الله دخلنا على مالك بن أنس رضي الله عنه في العشي التي
قبض فيها فقلنا له يا أبا عبد الله كيف يجدك قال لا أدري ما أقول لكم الا انكم ستعاينون من
الطف الله وعذوه ما لم يكن لكم في حساب فابرحنا من عنده حتى نحضاه • وقيل ان الله تعالى
الطف وأرحم ما يكون بعبد اذ انزل في حله ووضع خشن التراب على لين خده وجذاه من
كان يرغب في قربه ووقه فاذا وضع الميت على المغتسل أو لا وجرد من ثيابه وأيسر من أحبابه
فينادي واسوأناه وافضيناه ولا يسمع نداه غير مولاه فيجيبه الحق سبحانه وتعالى ويقول
عبدى أنا سترتك في الدنيا وأنا أسترك في الآخرة

يا من له السر الجليل على الورى • ويجود بالافضل منه والقرى

أبدتني ورحمتي وسترتي • وهديتني لطفاً فكنتم مقصراً

فأرحم بعقولك زاق يا سبدي • ومصون وجهه في التراب مقصراً

فاذا أخرج الميت من الدار وحل على النضر فانه يصيح واغربتاه فيقول الحق سبحانه وتعالى
يا عبدى ان كنت اليوم غربياً فاني منك لازلت قريباً يا عبدى لا تحف فاني مقبل عرفتك
وأرحم غربتك وموتك وحدتك

يا أرحم الله رباً يا من جوده • قد عني يا مؤنسي في وحدتي

أسميت من أهلي غربياً مفرداً • ولا امتي مولاى وأرحم غربتى

فاذا أنزلوه في حله ووضعوا على خشن التراب لين خده ثم تركوه وانصرفوا ومضوا عنه
والهرفوا فيصبح واوحدناه فيناديه الرب الكريم الرؤف الرحيم عبدى هل تستوحش
وأنا أميتك هل تشكر الوحدة وأنا جليلك يا عبدى ألت برك فيقول بلى يا رب فيقول
يا عبدى كيف تركت ما أمرتك به وتبعت ما نهيتك عنه أما علمت أن مرجحك إلى

الرابعة قال يا رب لو أعلم ان دخولي النار يزيد في ملكك شيئا لم سألتك الجيرة منها والظلمة
قال يا رب ان لم تر حتى أنت فن يرحمني فرحنته باموسي أفكان يليق ~~بكرمي~~ ان أرقه خائبا
وقد تكلم به هذه الكلمات فعفوت عنه وغفرت له وأنا الغفور الرحيم

فكم لبيت عبدي اذ دعاني • وراعت الوداد وما دعاني
أنا المرخي السور على المعاصي • على عبدي الجور اذا دعاني
أبجمل لي اذا العاصي أتاني • وعاتب نفسه فيما جنتاني
وجدد توبة نفسه وأبدي • تضرعه بدمع من نفسه فاني
أقنطه وامنه • جنتاني • وقد رافى كتيب القلب عاني
فكم أعددت للتوابع عندي • من الخيرات في غرف الجنان
وان ناداني العاصي بسر • واخلاص حوى كل المعاني
ومن بطع الرسول ينال عزا • ويحظى بالمسرة والاماني
شفيح المذنبين رسول حق • ومن قد دخل بالبيع المثاني
عليه من المهين كل وقت • صلالة ماتق غصن بان
الله - ثم فقهنا في الدين وعلما التأويل ولا تذلنا يا ملك يا حق
يا مبين واجعلنا من عبادك المفلحين برحمتك يا أرحم

الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه

أجمعين

تم

يقول مستشرق فتح العفوة عن لثغ ما به من الذنوب أحاط طه ابن الشيخ محمود طرية المتدوب
الى دمياط المهتم بالمطبعة المصرية باخا قهيم الامنيه بعد الاعتراف من بهور الاعتراف
بالهجز واقصور والاعياء عن القيام بحق المنعم المشكور اذ قال جل عن قائل وقيل - ل من
عبادى الشكور سبحانه ما قدرناه حق قدره وما عرفناه حق معرفته وان استفرغ الكحل
مناجحه ووده في سره وجهه نحمده بجميع محامده على ما أنعم ونشكره ونستريده من نعمه
التي منها أن خص به ما وأنعم ونشهد أن لا اله الا هو حق يرضى وان محمدا عبده ورسوله الذي
ملا نور نبوته سما وأرضا ونبرا اليه من مزالق الاقدام ومزالق الاوهام واستيلاء ظلمات
الشكوك على نواصي الاعتصام ثم الصلاة على من أدرت فيض الحكمة على حب أرض
القلوب وألغى من الالباب طلع الموعظة وصدق الدعوة الى خشيته علام القيوب محمد
الذي ارتوت به البصائر من شراب الاستبصار بمطالع القرض والمتدوب وقد عز السقا
والمشروب وضعف الطالب والمطلوب وعلى آله وأصحابه المتسكين من الحق بامق أسبابه
وسلم عليهم تسليما واجهل لنا في محبتهم قلبا سليما - حتى تحقق لنا بصيبتهم في دار رضوانك
الحقائق وتمتعنا بحسن جوارك وجوارهم وتوالتنا بشهود جلالك في دوح تجليك الفائق
• ويرحم الله عبدا قال آمينا • ثم طبع الكتاب النفيس ثاني مره منقصة من القلوب كرب

فوهم والخيرة وجانية يريد المسرة ومكسبة لواقف عليها بجزيل المبره بالظفر بهذا
الكتاب اجليل المقدار الواضع نور جلالة وعظم قدره في بابه وضوح الشمس في دابحة
انهار لم لا وهو كذب به سهام الا هو امن مطامح لقلوب تطيش وهو حقيق عند من عرف
قدره ان سمي كذب الخريجين فرضى الله عن موافقه ورضاه وكرم في القردوس زله وقراء
امراته لتد اجلس فيه صدور رة اتق الله والمواظف اسع الجالس وأودعه من
مقاطع اشد واغار بض معار يضمو راجع زواجره وتهاديده ما بلاتم الطباع ويجمع
خلوب ويجمع فضلاء تتر به دون كل كتاب ودخل به على مقاصير الناصح من كل
باب من ذكر حديث الاقرين وسرد سير القوم الصالحين والحث على اقتفاء آثارهم
والتسامح بهم والاقبال من ثوارهم وتخصيل ودفع لهم عظمها وقما وجمع فاعوى
مكان جدير بطه نشى ونغيبه الهى هو لا يصلح للقلب تلى على ذمة صاحب المصامد
امرر حضرة امكرم حدامد مختار بالمطبعة الكائنة ببولاق التى انتهت اليها مزيد
لدفعة والتمت على الاطراف وانطبه بها من بيت الصحة نطباعا وابنته في اقسام
وصاعها في حسن وكيف لا وقد رعتها لخطات امرير الاكرم العطريرف الامجد
وبفتح اصم رب الامر المخلدة لاند الطاعة والصنيع الذى حتم على نفسه بين الناس
اصطاعه - ديوم مصر ذى اخذ راناه الى مدينه السجيل بن ابراهيم بن محمد على قوى الله
بشهر عمره ايام ورسر ابعاده واشاله سادته آج - ما الشمل الكبير والتجل
اشهر مر به - ب لقا حرمين سعادة المشير الامير محمد باشا توفيق منوط قد ار الطبع
لله نور بنصر ذى سادى مشاوره من بشارق همته انان لعناية ينفى سعاده مديرها
حديك حنى موصولة انصرف بونته من اياه منادى الطيام ينفى حضرة محمد افندى
حنى موصولة تعهد صاحب الراى نورشد حجاب اى العيين افندى احمد موكولة
ربيه التحصين الى حر ذى انصر المردار المولى الشيخ ابراهيم عبد الغفار والملاح بدر
ككل من طبع هذه الاعمال تدب لسان الخلد بمسك الطرائف بضمه وراح بهده
لايات بدحمو عام صمعه بوزحه قائلا

يا مولد رب احداثى • كذا بصوف النمارق
باميد بات مشيا • برى السما والجنح غاشق
مضرى بعب فلاة • وهو الذى لفلان عاشق
سنة اهورى اخذت به • ينظنان ما بين الخلداتى
منعنا ردا ردى • طيبا الى خوض المراتق
منصوب بيجرا ثم • بسعير شباب المراهق
كذبك تضلك اذ بليت • بكاتب فى ذى صادق
كم لاج ملا بارلو • ابصرت لآيات بارق
افلا تزق وترعوى • ويهولك الكبر الصواعق
وترى نضرت مضارقا • عبدا لمولاه يرافق

باب المواءمة أنت نشته الى رحاب الله - وما راق
 ما كان أو سمع ذى القبا • بح فلم تبذلت المضائق
 أأمنت مكسرا لله أم • لك منه سلطان يشاقق
 تلهو • يا مملنا الطن • ن وأنت بالاطماع وائق
 هيئات أن يحصلن • ذا حاله حلولا تائق
 ها قد فصحتك بالصرا • ح وواضرا ان كنت حاذق
 فاقطع لنفسك علقه • قطعت عن الخير العلائق
 واهرع الى كف الرجا • • وكن لباب الله طارق
 وابسطا كف ضراعة • قالعبد عبده وهو آبق
 وانزع من الدنيايدا • ضربت على الدنيا السراق
 وكن امرأ رضى الهوى • فرض عليه به يناسق
 طلق الجنان بقوله • يادار دينا أنت طالق
 كبر على شهواتها • من قبل تو بتك البوائق
 وتعال فتتطاف الحق الداني فهو - ذا الروض فائق
 ونضرا سذار التقي • منه واغصنه نعانق
 لله فرسان المدا • عظم في مبادنه قبائيق
 وله كتاب حذقت • للمالحين به الحقائق
 جمع المعارف واللعلا • تف والدقائق والرفائق
 وأبان عن أنبه من • به سم تبين الد - رائق
 وأقام وزنا للنسطا • به حيث طود العلم شاهق
 روض أغنى أمارى • فيه الشقاشق كالشقائق
 من ثم أصبح مفرغا • فى قباب للطمع رائق
 حسن السلوك تحالها • أهذاب الحماظ تاراق
 فهدرك يا • ب الروض منية كل واسق
 كثر به - نك فى انطبيا • عك فى مال غير سابق
 واذا انتهى أرخه قل • - فى بذالك الطبع فائق

١٩١ ١١٢ ٧٢٣ ١٢٨ ١٣٠ ٥

١٢٨٩

تم على هذا المتوال في منتصف شوال من عام تاريخ القصيد من
 هجرة المبعوث رحمة للعبيد صلى الله عليه وسلم عليه وعلى
 آله وصحبه الراغبين اليه ما فترت فروطا
 فجر والحمد لله رب
 العالمين

